

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - قسم التفسير

فَتْوحُ الْغَيْبِ

فكِّ الكشَفِ عن قِنَاعِ الرَّيْبِ

للإمام الطَّيْبِيِّ (الحسين بن عبد الله)
المتوفى سنة (٧٤٣ هـ)

دراسة وتحقيق:

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

رسالة ماجستير

إعداد الطالب: أمجد علي شاه

بإشراف:

فضيلة الدكتور: حكمت بشير ياسين

(١)
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١/ب/ قال المصنف رحمه الله: ^(٢) ^(٣) كتبت تفسير هذه السورة بالطائف عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما .
(٦) (٥) (٤)

(٧)
١ - قوله: ((وفي الجعل معنى التضمين)) .

(٨) (٩)
ولهذا لا يتصور إلا بين شيئين ، ومن ثم قال : " كإنشاء شيء من شيء " .

(١٠) (١١)
الجوهري : كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته .

(١٢)
قال الراغب : " جعل " لفظ عام في الأفعال كلها وهو أعم من فعل

١ - كذا البداية في (م) و (ع) وفي (ي) قبل البسمة " سورة الأنعام مكية عن ابن عباس عشر آيات وهي مائة وخمس وسبعون آية - وفي (د) قبل البسمة " سورة الأنعام "

وقد اختلف علماء العدد ، ففي عد الكوفيين عدد آياتها مائة وستون وخمس ، وست في عد الشامى والبصري وسبع في عد الحرمي - أنظر الإثنان للسيوطي ٢٣٤/١ والرهان للزركشي ١٩٩/١ وبصائر ذوي التمييز ١٨٦/١ واختلف في بعض آياتها حسب الموقع قيل : هي كلها مكية وقال ابن عباس : نزلت بمكة ليلا جملة واحدة إلا ست آيات ، وساق المفردون عدة روايات في هذا الشأن ، راجع تفسير البغوي ٩٥/٢ وتفسير المحرر لابن عطية ١/٦ - وتفسير ابن كثير ١٢٢/٢ وتفسير القرطبي ٣٨٢/٦ -

٢ - هذا من قول الطيبي رحمه الله - والمراد بالمصنف الزمخشري وكلما جاء ذكر المصنف فالمراد الزمخشري ، وكذا في صفحة رقم ٤٣٣ - " وقال المصنف : هذا آخر المرتفع ... "

وهذه العبارات تدل على أن الطيبي كانت عنده نسخة الكشاف حيث وجدت فيها تلك العبارات ، وأما الكشاف الموجود الذي بين أيدينا والمطبوع بمختلف طبعاته فلا توجد فيه هذه العبارات - والله أعلم .

٣ - كلمة (كتبت) ساقطة من (د)

٤ - الطائف : مدينة معروفة شرق مكة بينها وبين مكة حوالي تسعين كيلا معجم البلدان ٨٩/٤ معجم ما استعجم ١٠/١ وقبر ابن عباس معروف بها إلى الآن -

٥ - (ابن) ساقطة من (د)

٦ - في (ي) و (د) عنه وفي (ع) رضاء

٧ - هذه بداية في شرح قول الزمخشري في تفسير الآية الأولى من السورة ، انظر الكشاف ٢/٢ قال تعالى : ((الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمت والنور ثم الذين كفروا يبرههم يعدلون))

٨ - في (د) لإنشاء

٩ - (من شيء) ساقطة من (د)

١٠ - أي قال الجوهري : ومن عادة المؤلف في الغالب أنه يذكر الفاعل بدون الفعل طلبا للاختصار وهذه عادة جمع من المؤلفين - والجوهري : هو إسماعيل بن حماد (أبو النصر) الفارابي من كبار اللغويين من مؤلفاته الصحاح (ت ٣٩٣ هـ) ترجمته في معجم الأدباء ١٦٥/١٥١/٢/٦ وبغية الوعاة ٤٤٦/١

١١ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢١٥٥/٦ (ضمن)

١٢ - هو الحسين بن محمد (أبو القاسم) الأصفهاني من كبار المفسرين من مؤلفاته المفردات (ت ٥٠٢ هـ) انظر ترجمته في سير الأعلام ١٢٠/١٨ وبغية الوعاة ١٩٧/٢

ويتصرف على خمسة أوجه :

(١)

أولها : تجري مجرى صار وطفق فلا تتعدى نحو : جعل زيد يقول كذا .

(٤)

(٧)

(٢)

وثانيها : تجري مجرى أوجد فتتعدى إلى واحد ، قال تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ﴾

(٦)

(٥)

وثالثها : في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه قال تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾

(٣)

ورابعها : في تصيير شيء على حالة دون حالة نحو ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾

و ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظُلُمًا ﴾ وقال : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾

(١٠)

وخامسها : الحكم بالشئ على الشئ حقيقة قال تعالى ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ

١ - في (د) يتعد

٢ - في (د) وثانيهما

٣ - في (ي) و (د) فتتعدى

٤ - سورة السجدة : ٩ ونظم الآية الكريمة بزيادة واو (وجعل)

٥ - في (د) وثالثهما

٦ - سورة الشورى : ١١

٧ - سورة البقرة : ٢٢

٨ - سورة النحل : ٨١

٩ - سورة الزخرف : ٣

١٠ - (على الشئ) ساقط من (د)

إِلَيْكَ وَجَعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١١﴾ أَوْ بَاطِلًا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ ﴾ ﴿١٢﴾

٢ - قوله : ((كانشاء شيء من شيء أو تصيير شيء شيئا أو نقله من مكان إلى مكان)) .^(١)

لف وما بعده نشر ، فقوله : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ ^(٥) و ﴿ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ ^(٦) المثالان نشر لقوله :

كانشاء شيء من شيء لأن حواء من ضلع آدم كما أن الظلمات من تكاثف الأحرام .^(٧)

قال الإمام : إن النور والظلمة لما تعاقبا تولد أحدهما من الآخر .^(٨)

١ - سورة القصص : ٧

٢ - ونظام الآية : (سبحانه وهم ما يشتهون) سورة النحل : ٥٧

وأنظر المفردات للراغب ص ١٣١ - ١٣٢ (جعل)

والمراد من كلمة (الجعل) هنا الخلق - ينظر مجازا لقرآن ١٨٥/١ وتفسير القرطبي ٣٨٦/٦

٣ - في (٥) مصير

٤ - الكشاف ٢/٢

٥ - اللف والنشر : من المحسنات المنوية وهو ذكر متعدد على التفصيل والإجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بأن السامع يردّها إليه ،

وهو قسمان - لف نشر مرتب وغير مرتب - راجع التعريفات ص ١٩٣ وتحرير التحرير ص ١٤٩ والكليات للكفوي ١٧٤/٤ ومفتاح العلوم للسكاكي ص ٤٢٥ والإيضاح للقروي ص ٥٠٣

٦ - سورة الأعراف : ١٨٩

٧ - الأنعام : ١

٨ - أخرجه الإمام البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع " راجع فتح الباري ٣٦٣/٦ رقم ٣٣٣١ - الأنبياء باب خلق آدم وذريته .

٩ - الأجرام ساقطة من (ي)

١٠ - المراد بالإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر صاحب التفسير المشهور (ت ٦٠٤ هـ)

انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٨٤٢/٤ وسير الأعلام ٢١ / ٥٠٠

١١ - التفسير الكبير للرازي ١٥٠/١٢/٦

وقوله : **وَجَعَلْنَاكُمْ أَزْوَاجًا** ^(١) مثال " لتصيير شيء شيئا "

(٦) (٧)

وذلك أن كلا من الزوجين يفتقر إلى الآخر في حال الانفراد وبعد انضمام أحدهما إلى الآخر يصيران زوجين.

وقوله : **﴿ أَجْعَلِ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ﴾** ^(٤) مثال للنقل ، وذلك أن الكفار كانوا قد حكموا بالشرك والتعدد

في الإلهية ، فلما جاء الإسلام أبطل حكمهم بالتعدد وألزمهم حكم التوحيد كأنه نقل الحكم من التعدد

(١)

إلى الوحدة ،

فإن قلت : لم كرر المثال في القسم الأول ولم يكشف بقوله : **﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾** ^(٨) كما في التوالي ؟

قلت : ليوافقك على أن قوله **﴿ وَجَعَلَ الظَّلَمَتِ وَالنُّورِ ﴾** ^(٩) من هذا القسم وأنه المقصود في الإيراد .

١ - ف(ي)(د) جعلنا

٢ - في (ع) كلامنا لزوجين

٣ - في (ى) مفتقر

٤ - في (ع) فقوله

٥ - ونمّ الآية : **﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾** سورة ص : ٥

٦ - قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى : **﴿ تَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْلَمُونَ ﴾** أي ومع هذا كله كفر به بعض عباده وجعلوا له

شريكا وعدلا واتخذوا له صاحبة وولدا تعالى الله عز وجل من ذلك علوا كبيرا " راجع تفسير ابن كثير ١٢٣/٢

٧ - في (د) ولم يكشف

٨ - سورة الأعراف : ١٨٩

٩ - في (د) ليوافقك

١٠ - الأنعام : ١

(١) (٢)

٣ - قوله: ((وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا))

(٣)

أي جنس الملك على جوانب أفق السماء

(٤)

(٥)

٤ - قوله: ((لِلْقَصْدِ إِلَى الْجَنَسِ))

(٨)

(٩)

(١٠)

أي إلى ما يعرف كل أحد أن النور ما هو؟ وهو الكيفية القابضة من نحو النيرين على الأجرام الكثيفة المحاذية

(١١)

(١٢)

(١٣)

له وهو وإن كان مفرداً في اللفظ لكنه متكرر بحسب حصوله في مطارحه كالظلمات ، ومن ثم أفرد

(١٤)

" الملك " مع تعدد التنزلات ، في قوله تعالى ﴿ وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ﴾

(١٥)

(١٦)

ونحوه قول الشاعر: " ولقد أمر على اللثيم يسبني "

١ - سورة الحاقة: ١٧

٢ - الكشاف ٢/٢

٣ - هذه العبارة من قوله: (قوله: وَالْمَلِكُ إلى أفق السماء " متأخرة في (ى))

٤ - في (م) القصد

٥ - الكشاف ٢/٢

٦ - في (م) و (ع) الفائضة

٧ - في (د) التزيين

٨ - في (د) العادية

٩ - (له) ساقطة من (ع)

١٠ - الواو ساقطة من (د)

١١ - المطارح: جمع مطرح ، والمطرح بالتحريك المكان البعيد " أنظر ترتيب القاموس ٦٣/٣ ولسان العرب ٤/ ٢٦٥١ (طرح)

١٢ - في (ى) و (د) المتنزلات وفي (ع) المتزلات

١٣ - كلمة (نحوه) مكررة في (د)

١٤ - اختلف في نسبة البيت فقيل: هو لعنيرة بن جابر الخنفي ، وقيل: لرجل من بني سلول ، وقيل لشمر بن عمرو الخنفي ، راجع

الأصمعيات ص ١٢٦ - والكتاب ٢٤/٣ والخصائص ٣ / ٣٣٠ ومغنى اللبيب ١ / ١٠٢ وديوان الحماسة للبحرزي ص ١٧١ وخزانة

الأدب ١ / ٣١٠ والأشياء والنظائر ٣ / ٩٠ - وشرح شواهد المغني ١ / ٣١٠ ونماه فمضيت تحت قلت لا يعينيني "

لم يرد لثيم واحد في زمان واحد بل لثام لا تنحصر في أزمنة لا تحصى لأنه يصف نفسه بالحلم والأناة وأنه
(١٩)
دأبه وعادته.

(٣)
٥ - قوله: ((أو لأن الظلمات كثيرة)) إلى قوله: ((بخلاف النور))

يعني جمع الظلمات لكثرة أسبابها والأحرام الحاملة لها ، وأفرد النور لإفراد سببه وهو النار كما قال : " فإنه
من جنس واحد " .

(٤)
٢ / أ لكن أسباب / النور أيضا غير واحد فإن النيرين والكواكب وغيرها أسباب شتى .

(٥)
وكذلك قال صاحب التقریب : والظلمة أكثر إذ لكل حرم ظلمة وليس لكل حرم نور ، بل لكل نير

١ - كذا في (م) و (ع) على أن (لثيم) نائب فاعل (ليرد) وفي (ي) و (د) (لثيما واحدا) على النصب الواقع مفعولا ليرد
٢ - الأناة : والأني الحلم والوقار - راجع لسان العرب ١ / ١٦١ (أنأ)
٣ - الكشاف : وتمام كلامه : (أو لأن الظلمات كثيرة لأن ما من أجناس الأحرام إلا وله ظل ، وظله الظلمة بخلاف النور)
٤ - اختلف المفسرون في تأويل ﴿ الظلمت ﴾ و ﴿ النور ﴾ قال أكثرهم : الظلمات سواد الليل والنور ضياء النهار ، وقال الآخرون
: أراد بالظلمات الكفر والنور الإيمان ، ، أنظر تفسير الطبري ١١ / ٢٥٠ وتفسير ابن كثير ٣ / ٢٣٤
والعموم أولى ، قال ابن عطية : وهذا خروج عن الظاهر - أي الذين قالوا بالثاني - " المحرر ٦ / ٣ وقال الشوكانسي :
والأولى أن يقال : إن الظلمات تشمل كل ما يطلق عليه اسم النور فيدخل تحت ذلك ظلمة الكفر ونور الإيمان " فتح القدير ٢ /
٩٨ وينظر تفسير القرطبي ٦ / ٣٨٦ وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٥٣٥
٥ - هو محمد بن مسعود قطب الدين السيرافي الفالي (ت بعد سنة ٧١٢ هـ) كفا في الأعلام للزركلي ٧ / ٩٦ وكتابه (التقریب في
التفسير)

مخطوط في مكتبة آيا صوفيا بتركيا تحت رقم ٨٨ وهو يقع في ٤٥٠ ورقة وانتهى من نسخه في أواسط شهر جمادى الأولى سنة
٧٨٠ هـ . أنظر تفسير البقرة للطبي قسم التحقيق ١ / ٧٨ ومنه صورة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض - قال حاجي خليفة
: والتقریب هو تقریب التفسير لقطب الدين السيرافي لخص فيه الكشاف وأختصره وأتمه في شوال سنة ٦٩٨ هـ ببلدة شيراز
كشف الظنون ٢ / ١٤٨١

٦ - في (ي) جسم

٧ - أنظر التقریب ق ٨٩ أ ب - وفيه : أو لأن الظلمة إذ لكل حرم ظلمة وهو ظلمة "

(١) وقال الإمام: إن النور ههنا عبارة عن تلك الكيفية الكاملة القوية ثم إنها تقبل السواد قليلا قليلا وهي لها مراتب كثيرة، فلهذا عبر عن الظلمات بصيغة الجمع.

(٢) وروى الإمام عن الواحدي عن ابن عباس: الظلمات ظلمة الشرك والنفاق والكفر، والنور نور الإسلام ونحوه عن الحسن.

(٣) وقال الإمام: حمل اللفظ على الوجه الأول أولى لأن النور والظلمة حقيقتان في هاتين الكيفيتين المحسوستين [ولأنهما] إذا قرنا بذكر السموات والأرض لا يفهم غير منهما غير ذلك.

-
- ١ - كلمة (الكيفية) مطموسة في (ع)
 - ٢ - في (م) السواد - وفي تفسير الرازي (التناقض) وذكر الطبري رحمه الله حصل معناه، أنظر تفسير الرازي ١٥١/١٢/٦
 - ٣ - المرجع السابق
 - ٤ - هو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مويهب (أبو الحسن) النيسابوري المفسر المشهور له تفسيران ثلاثة، الوسيط والوجيز والمقبوض بين الوسيط والوجيز وأسباب النزول (ت ٤٦٨ هـ) أنظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٣٠٣ - ٣٠٤ وطبقات المفسرين للدوادري ١/٣٧٩-٣٩٠
 - ٥ - (والنور) ساقطة من (ي)
 - ٦ - تفسير الواحدي
 - ٧ - هو الحسن بن أبي الحسن (أبو سعيد) يسار البصري من كبار التابعين وساداتهم كثير التدليس كانت أمه مولاة لأم سلمة رضي الله عنها (ت ١١٠ هـ)
أنظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢/٦٩ - ٧٣ ومعرفة القراء للذهبي ١/٦٥
ومآثر المفسر الأثري مقدمة تفسير الحسن البصري
وانظر قول ابن عباس والحسن في تفسير الطبري ٥/٤٢٤ وتفسير القرطبي ٦/٢٨٦ والبحر المحيط ٤/٦٨
 - ٨ - في (ع) حقيقيا
 - ٩ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)
 - ١٠ - (غير) مقحمة في (م)
 - ١١ - (منهما) ساقطة من (ي) و(د)
 - ١٢ - أنظر تفسير الرازي ٦/١٢/١٥١

وقلت : والذي ينصر من نهب الحير ابن عباس رضي الله عنهما الاستعمال في النظم .

(٣)

أما الاستعمال فإنه تعالى كلما ذكر لفظ الظلمات جمعا والنور مفردا أراد الضلالات والهداية ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ [اللَّهُ] وَلِيَّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ (١) وقوله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا ﴾ (٢) إلى قوله : ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (٤) إلى غير ذلك .

(١١)

(١٠)

وقال القاضي : الهدى واحد والضلال متعدد .

(١١)

قال الله تعالى : ﴿ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ (١١)

- ١ - أراد الطيبي رحمه الله بقوله : وقلت . الخ الرد على الرازي ، وأيد قوله بقول القاضي والراغب .
- ٢ - كذا في (م) وفي (ي) اللفظ وفي (د) والنظم والصراب أن يقال : والمعنى والنظم كما في (ع) بدليل ما قاله بعد قليل : (وأما المعنى والنظم ...) الخ
- ٣ - في (د) وأنه
- ٤ - لفظ الجلالة ساقط من (م)
- ٥ - سورة البقرة : ٢٥٧
- ٦ - (تعالى) ساقطة من (ع)
- ٧ - في (ع) بزيادة كلمة (بمشي) والآية ١٢٢ من سورة الأنعام
- ٨ - الأنعام : ١٢٢
- ٩ - سورة إبراهيم : ١
- ١٠ - هو القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر (أبو سعيد) وقيل : (أبو الحير) البيضاوي الشيرازي من مؤلفاته تفسيره المشهور أنوار التنزيل لخص فيه تفسير الكشاف للزمخشري (ت ٦٨٥ هـ) على خلاف ، أنظر ترجمته في طبقات الشافعية للأسدي ١ / ٢٨٣ وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٤٢ - ٢٤٣
- ١١ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٠١ ، ٣٠٢ وقال الإمام ابن كثير رحمه الله : جمع لفظ ﴿ الظُّلُمَاتِ ﴾ ووحد لفظ ﴿ النُّورِ ﴾ لكونه أشرف كقوله تعالى ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾ - سورة النحل : ٤٨ وكما قال في آخر هذه السورة ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾

أنظر تفسير ابن كثير ١٢٣ / ٢

١٢ - الأنعام : ١٥٣

(١) (٢)

الراغب : النور يعبر به عن العلم والإيمان والظلمة [عن] ضديهما ، ووجه ذلك أنه لما كان للإنسان

(٣) (٤)

بصران الحاسة التي في الرأس والبصيرة في القلب فكما أن البصر لا يستغنى في إدراك ما يدركه عن ضوء

(٥) (٦)

كذلك البصيرة لا تستغنى عن نور التوفيق والإيمان ويقال لفقد البصرين : عمى ، ولفقدان النورين ظلمة

(٨)

وأعظمهما ضرراً فقد البصيرة ، ولهذا قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي

(٩)

الْصُّدُورِ ﴾ فلم يعد فقد البصر عمى بالإضافة إلى فقد البصيرة ، وقوله تعالى ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

١- ساقط من (٣)

٢- لم أجد هذا الكلام في كتابه المفردات، ولعله ذكره في تفسيره

والذي في مفرداته : « النور الضوء الذي يعين على الإبصار »

٣- جمع المفردات ص ٧٧٥ - ٧٧٦ .

٤- كذا في (٣) ، و (٤) وفي (٥) و (د) إلى

٥- في (٤) الضوء

٦- كلمة (والإيمان) ساقطة من (٥) ومشتقة بالحاشية اليسرى .

٧- في (٣) المقد

٨- في (د) لفق

٩- في (٥) و (د) أعظمها

١٠- في النسخ الثلاث (أنها) بجذ في الفاء وفي (٤) بإسقاطها

والصواب إثباتها اتباعاً للرسم العثماني

١١- سورة الحج : ٤٦

وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴿١﴾ يعني بذلك كلا النورين والظلمتين ، وأما المعنى والنظم فإن

لفظة (ثم) الاستيعادية في قوله : ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ تقتضي أن يكون ما قبلها مما يؤتي فيه جميع ما يزيل الشبهة عما بعدها من الكفر والعدول عن الحق إزالة تامة بحيث لا يبقى معه

لأحد متمسك يتشبث به كقوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ

عَنْهَا﴾ وذلك إنما يتم إذا حمل قوله ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ على نصب الأدلة على

معرفة الله وتوحيده ، وقوله : ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ على وضع

المشروعات وإنزال الكتب وإرسال الرسل

١- الأنعام : ١

٢- رسمت كلمة كلا في (٣) و(٤) بالياء هكذا (كلى)

٣- الأنعام : ١

٤- في (٤) يوفى

٥- التشبث بالشيء التعلق به ولزوم الشيء وشدة الأخذ به

انظر ترتيب القاموس ٤ / ٦٦٤ ولسان العرب ٤ / ١٨٤ (تشبث)

٦- سورة السجدة : ٢٢

(١)
لبيان طرق الضلالات والإرشاد إلى الطريق المستقيم ومثله قرّر المصنف في قوله تعالى :

(٢) ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ حيث قال : شبهت دلالاته على وحدانيته بأفعاله الخاصة

(٣)

وبما أوحى من آياته الناطقة بالتوحيد بشهادة الشاهد في البيان والكشف .

(٤)

وتلخيص المعنى : أنه لم يبق بعد تلك البيانات الشافية والدلائل الواضحة حجة ومتشبهت

(٥)

(٦)

للراكب على متن الضلال ، فبعبد من الناظر المهتدي بعد ذلك أن لا ينخلع من ضلاله وكفره

ومع ذلك هؤلاء يعدلون به مالا

١ - في النسخ الثلاث (قدر) بالدال والصراب ما أثبتته كما في (ع) أو أن يقال : ومثله قول المصنف لأن كلمة (قدر) لا يفيد معني إنما هو تشبيه قول الزمخشري هنا بقوله في سورة آل عمران .

٢ - سورة آل عمران : ١٨

٣ - أنظر الكشف ١ / ١٧٨ - ١٧٩ نقله باختصار (تفسير آل عمران)

٤ - في (د) يتشبهت

٥ - كذا في النسخ الثلاث ويجوز أن يقال : (فيبعد من الناظر) أو (فيستبعد من الناظر) - والله أعلم -

٦ - في (ع) يتخلع

يقدمون على شيء من ذلك .

وقال الإمام : إنما قدم ﴿ الظُّلْمَتِ ﴾ على ﴿ النُّورِ ﴾ لأن عدم المحدثات متقدم على

(١)

وجودها جاء في الحديث : " إِنْ أَلَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فِي ظُلْمَةٍ ثُمَّ رَشَّ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ "

(٢)

(٣)

وقلت : الحديث من رواية الإمام أحمد بن حنبل والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص

(٤)

(٥)

(رضي الله عنه) قال " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول : " إِنْ أَلَّهَ] خلق

(٦)

الخلق في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره (يومئذ فمن أصابه من نوره اهتدى) — — —

١ - كذا في (م) وفي النسخ الثلاث (يقدر) .

٢ - أنظر تفسير الرازي ١٥١/١٢/٦ ، ومعنى كلام الرازي : أي ؟ أن الظلمة عبارة عن عدم النور عن الجسم الذي من شأنه قبول النور ، أشار الرازي بذلك إلى أن الظلمة عدم وليست عبارة عن كيفية وجودية مضادة للنور .

٣ - كلمة (الإمام) ساقطة من (د) .

٤ - هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل (أبو محمد) وقيل (أبو عبد الرحمن) من الصحابة الكثيرين للحديث (اختلف في سنة وفاته) .

[نظر الاستيعاب ٣ / ٩٥٦ - وأسد الغابة ٣ / ٣٤٩ - ٣٥١

٥ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

٦ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)

٧ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

(١)

ومن أخطأ ضل .

(٢)

وفي رواية الترمذي : فلذلك قلت : "جَفَّ القَلَمُ بما هوَ كائِنٌ" .

- ١ - نص الحديث كما في مسند أحمد هكذا : " إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره " انظر مسند أحمد ٢ / ١٧٦ - ١٩٧ (مسند عبد الله بن عمرو) .
- ٢ - لفظ الترمذي : " إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة فلقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور) إهدى ومن أخطأ ضل فلذلك أقول : جف القلم على علم الله " أنظر سنن الترمذي ٥ / ٢٦ رقم ٢٦٤٢ الإيمان باب ما جاء في افتراق هذه الأمة - وحسنه الترمذي .
- وصححه الشيخ الألباني ، أنظر صحيح سنن الترمذي ٢ / ٣٣٤ رقم ٢١٣٠ باب افتراق هذه الأمة .
- وقال الميمني في مجمع الزوائد (باب جف القلم بما هو كائن) من حديث عبد الله بن جعفر ٧ / ١٨٩ - وفي صفحة ١٩٣ منه من حديث ابن عمرو كما هو في المسند ثم قال : رواه أحمد بإسنادين والبخاري ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات .
- قلت: وفي معناه حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ولفظه : " جف القلم بما أنت لاق " صحيح البخاري ٥ / ١٩٥٣ رقم ٤٧٨٧ النكاح باب ما يكره من التبتل والخصاء ، وفي القدر ٦ / ٢٤٣٦ رقم ٦٥٩٦ باب جف القلم على علم الله قال الإمام ابن حجر رحمه الله في الفتح ١١ / ٤٩٢ رقم ٦٥٩٦ أثناء شرحه لحديث أبي هريرة : " ووقع لفظ " جفت به الأقلام " أيضا في حديث جابر عند مسلم ، وفي آخر حديث ابن عباس الذي فيه : " احفظ الله يحفظك " ففي بعض طرقه " جفت الأقلام وطويت الصحف " وفي حديث عبد الله بن جعفر عند الطبراني في حديث " وأعلم أن القلم قد جف بما هو كائن " وعن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : جاء سراقه بن مالك بن جشم فقال : يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن فقيم العمل اليوم ؟ أفيما جفت به الأقلام ، وجرت به المقادير أم في ما نستقبل قال : لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير " الخ
- أنظر صحيح مسلم ٤ / ٢٠٤٠ - ٢٠٤١ رقم ٢٦٤٨ القدر باب كيفية خلق آدمي ، ومسند أحمد ٣ / ٢٩٢ - ٢٩٣ - (مسند جابر) ومسند الطيالسي ص ٢٤٠ رقم ١٧٣٧ (الجزء السابع والمعجم الكبير للطبراني ٧ / ١٤٠ رقم ٦٥٦٢ - إلى - ٦٥٦٨ - ونسبه السيوطي للدارقطني في الأفراد وابن مردويه والبيهقي والأصبهاني في الترغيب عن سهل بن سعد - أنظر الدر المنثور ١ / ٦٦

٦- قوله : ((وإما على قوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ ﴾))^(١)

يعني أن الكفر يصح أن يحمل على معنى الشرك تارة وعلى كفران النعمة أخرى (و) بحسب هذين^(٢)
المعنيين يدور معنى ﴿ يَعْدِلُونَ ﴾ وتعلق الباء ، فإذا جعل بمعنى الكفران يجب أن يعطف على (الحمد لله)^(٣)
لأن الحمد بإزاء النعمة ، ولا نعمة أعظم من إخراج الممكنات إلى الوجود ، (فيعدلون) على هذا من
العدول والباء صلة (كفروا) على حذف المضاف أي كفروا بنعمة ربهم ، وإليه الإشارة بقوله : " ثم
الذين كفروا به أي بالله يعدلون عن الحق فيكفرون نعمته ،^(٤)

وفي قوله : " إن الله حقيق بالحمد على ما خلق " معنى ترتب الحكم على الوصف وإنما ترك متعلقه^(٥)

(يعدلون) على هذا ليقع الإنكار على نفس الفعل وحقيقته العدول ، وإذا جعل بمعنى الشرك يجب أن يعطف^(٦)
^(٧)
^(٨)

١ - الكشاف ٣/٢

٢ - الواو زيادة من (ع)

٣ - كذا في النسخ الأربعة ولعل هنا سقط قبل كلمة (وتعلق) وهو أن يقال : ويقلب تعلق الباء ، أو يعلق تعلق الباء - والله أعلم

٤ - (حذف) ساقط من (د)

٥ - و (عدل) هنا يحتمل أن يكون متعديا والمفعول محذوف بمعنى يعدلون به غيره مما لا يقدر على خلق شيء ولا إنشائه أي يسون به ، يقال : عدلت فلانا بفلان عدولا إذا سويت بينهما ، وأن يكون لازما بمعنى ما تكون عنه إلى غيره من قولهم : عدل عن الطريق إذا مال عنها وفي التنزيل : ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِبُونَ ﴾ - المؤمنون : ٧٤ - فالباء في (برهبهم) على هذا بمعنى (عن " راجع البحر المحیط ٤ / ٦٩ - الفريد في الإعراب للهمداني ٢ / ١١٥ وأضواء البيان ٢ / ١٨٠ وقتح القدير للشوكاني ٢ / ٩٨

٦ - في (ي) بياض في موضع (ما خلق)

٧ - في (م) أفعل)

٨ - في (م) حقيقة المعدول

على ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ ﴾ لأن كفرهم بتسويتهم الأصنام بخالق السموات والأرض كقوله تعالى : حكاية

(١) [عن] قول الكفار يوم القيامة ﴿ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نَسَوْنَكُمْ بِرَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴾ (فيعدلون) على هذا بمعنى يسوون ليستقيم معنى الشرك ، والباء متعلق به ، وإليه الإشارة (٢)

بقوله : " خلق ما خلق " إلى آخره ، وإلى الوجهين ينظر معنى الحديث الذي أورده المصنف في البقرة في

قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣)

"إني وأجن والإنس في نأ عظيم ، أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر غيري "

وعلى الوجهين قوله : " ربهم " مظهر أقيم مقام الضمير للعلية

وعلى الأول (٤) معناه التربية ، وعلى الثاني المالكية والقهر

١ - ساقط من (م) .

٢ - في (ي) و (د) بالله .

٣ - في (م) بلفظ أي .

٤ - سورة الشعراء : ٩٧ - ٩٨ .

٥ - أي الزمخشري .

٦ - سورة البقرة : ١٧٢ .

٧ - أنظر الكشاف ١ / ٣٢٩ (تفسير سورة البقرة) .

رواه الطبراني في مسند الشاميين ٢ / ٩٣ - ٩٤ رقم ٩٧٤ - ٩٧٥ .

والديلمي في مسند الفردوس ٦ / ٤٥٠٦ رقم ٤٤٣٩ عن أبي الدرداء .

وأنظر كنز العمال ١٦ / ٣ رقم ٤٣٦٧٤ الباب الثاني في التزيينات (الفصل الأول) .

وأنظر الإتحافات السنية ص ٥٨ معزواً للحاكم في تاريخه عن معاذ والبيهقي في شعب الإيمان والديلمي في مسند الفردوس

وابن عساکر عن أبي الدرداء .

وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير ص ٥٩٠ رقم ٤٠٤٨ منسوباً للحكيم الترمذي والبيهقي وقال : ضعيف كما

عراه السيوطي قبله لهذين - قال المناوي : ثم إن فيه عند مخرجه البيهقي كالحاكم مهناً بن يحيى مجهول وبقية بن الوليد ذكره

الذهبي فسي الضمفاء وقال : يروي عن الكذابين ويدلسهم وشريح بن عبيد ثقة لكنه مرسل ، راجع الإتحافات ص ٥٨ ولسان

الميزان ٤ / ١٩٧ و ٤٦٩ . وأنظر الكافي الشاف على الكشاف ص ١٣ ونسبه أيضاً للطبراني في مسند الشاميين والبيهقي في

الشعب من رواية بقية حدثنا صفوان بن عمر حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير وشريح بن عبيد عن أبي الدرداء عن النبي

صلى الله عليه وسلم ... " فذكره سواء "

٨ - في (م) الأولى

(١)

(٢)

فالحمد على الأول محمول على الشكر اللساني وعلى الثاني النداء على الجميل .

قال صاحب الانتصاف : في العطف على قوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ ﴾ نظر لأن العطف على الصلوة

(٣)

يوجب الدخول في حكمها ، ولو قلت : الحمد لله الذي الذين كفروا بربهم يعدلون لم يستقم

٢ / ب ويحتمل أن يقال : وضع الظاهر / موضع المضمرة تفخيماً ، ونظيره ﴿ لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِّن كِتَابٍ ﴾

(٤)

فيمن جعلها موصولة لا شرطية يريد أن (ما) في قوله تعالى : لَمَّا آتَيْنَكُمْ مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ تَمَّ جَاءَكُمْ

-١ في (ى) و (د) والحمد .

-٢ كذا في كل النسخ وتعريف الحمد : هو التناء على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل ، وعرفاً : فعل يتيء عن تعظيم المنعم على الحامد وغيره " ومعنى (الحمد لله) أي الشكر خالصاً لله جل ثناؤه دون سائر ما يعبد من غيره ، راجع تفسير الطبري ١ / ١٣٥ وشرح قصيدة ابن القيم ١ / ١٦٦ وكشاف الاصطلاحات ٢ / ٢٦٠ .

وكما قال الزمخشري في سورة الفاتحة : " النداء على الجميل " قال الطيبي : أي رفع الصوت بالتناء على الجميل خص النداء لما قرّر أن الحمد : هو الشكر باللسان فيالغ في الإظهار والإشادة والشكر : تعظيم المنعم بالقلب وثناؤه باللسان وتحقيق مواضعه بالجوارح ... " الخ يُنظر تفسير البقرة للطبي ١ / ١٠٢ فقرة ٢١٣-٢١٤ .

-٣ هو أحمد بن المنير ناصر الدين عبد الواحد (أبو محمد) الاسكندراني المالكي من مؤلفاته الانتصاف والثراري على تراجم البخاري

- (ت ٧٣٦ هـ) وقد سبقت ترجمته بالتفصيل في الفصل الثالث عند البحث الثاني انظر الديباج المذهب ٢ / ٦٢ وطبقات

المفسرين للداودي ١ / ٣٥٩ - والمراد بالانتصاف حاشية القيمة المطبوعة بهامش الكشاف . انظر التفصيل في ص ٥٧ (قسم الدراسة)

-٤ (نظير) ساقطة من (د) .

-٥ قوله : (لأن العطف) غير ظاهر في (م) .

-٦ في (ى) لم يستقيم .

-٧ وقد اختلف في (لما) هذه على أقوال حسب القراءات التي قرىء بها من المترار والشاذ ، راجع البحر المحيط ٢ / ٥٠٩ - ٥١٠

والدر المنصور ٣ / ٢٨٤ - ٢٩٠ .

فقرأ حمزة : بكسر اللام مع تخفيف الحمزة والباقون بفتح اللام مع تخفيف الحمزة واللام فعلى قراءة حمزة حمزة اللام للتعليل و (ما)

مصدرية أو موصولة أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ، وعلى قراءة الجماعة اللام في (لما) هي الموصولة لتقسم

و (ما) موصولة أو شرطية والفعالان بعدها ماضيان في اللفظ مستقبليان في المعنى ، والمعنى أي إن آتيتكم ذلك تؤمنوا ، انظر

التيسير ص ٨٩ والنشر ٢ / ٢٤١ وإبراز المعاني ٣ / ٣٣ وفتح القدير للشوكاني ١ / ٤٥٦ والانتصاف على الكشاف

٢ / ٢ ، ٣ ، والكتاب لسيرة ٣ / ١٠٧ .

رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ﴿١﴾ إِذَا جَعَلْتَ مَوْصُولَةً لِأَبَدٍ مِنْ رَاجِعٍ فِي الصَّلَاةِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلَ ﴿٢﴾ مَا مَعَكُمْ ﴿٣﴾
 فِي مَوْضِعِ الضَّمِيرِ الرَّاجِعِ إِلَى مُصَدِّقٍ لَهُ .

وقلت : ليس بذلك لأنه من باب عطف حصول مضمون الجملتين لقوله : " أنه خلق ما خلق ثم هم يعدلون به " يعني حصل من الله عز وجل خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور للمكلفين ليعرفوه ويوحده ويعدوه فحصل منهم عكس ذلك حيث سوروا معه غيره نحوه قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ وَيُوحَدُوهُ وَيُعَدُّوه فَحَصَلَ مِنْهُمْ عَكْسُ ذَلِكَ حَيْثُ سَوَّوْا مَعَهُ غَيْرَهُ نَحْوَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾ (١) .

-
- ١- سورة آل عمران : ٨١
 - ٢- الأحسن للسياق أن يقال : إذا جعلتها .
 - ٣- في (٤) و (د) أي
 - ٤- انظر الانتصاف على الكشاف ٢/٣-٢ بتصرف كثير
 - ٥- (ماخلق) ساقطة من (د)
 - ٦- سورة الواقعة : ١٢

فموقعه الفاء في الظاهر فجيء بتم للاستبعاد ولأنه ليس من موضع وضع المظهر موضع المضمرة لأنه ابتداء كلام

الكفار على أنه لو قيل : ثم الكافرون والمشركون كان ظاهراً أيضاً فإن قلت : الحمد هو النداء على

(١)

الجميل من نعمة أو غيرها فما معنى هذا الترتيب ؟

(٢)

قلت : معناه بيان فضله وكمال حلمه ورحمته كأنه قيل : ما أحلمه وما أرحمه لما تصدر منه تلك الفضائل

(٣)

والإنعام ويقابل بذلك الكفر والكفران ولا يصب عليهم العذاب صبا كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي

يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ .

١- في (د) الحمل

٢- في (ع) و (د) الترتيب

٣- في (م) كمال حكمه والأوفق للسياق ما أثبتته كما في باقي النسخ

٤- في (م) ما أحكمه

٥- (كما) ساقطة من (ع)

٦- سورة الفرقان : ٦

(١)

٧ - قوله : ((يعدلون به))

(٢)

(٣)

الأساس : لا عدل له لا مثل له وما يعد لك عندي شيء أي ما يشبهك ؟

(٤)

(٥)

٨ - قوله : ((وكذلك ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ استبعاد))

(٦)

يعني ذيل كل من الآيتين بكلمة الاستبعاد بحسب ما يقتضيه من المعنى ، أما الآية [الأولى] فلما تضمنت

(٧)

دلائل الآفاق من الأحرام والأعراض ذكر منها أعظمها حرماً في النظر وأشملها متناولاً للأعراض ليدخل في

الأول سائر الأجسام من الكبير والصغير ، .

١- (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) - وانظر الكشاف ٢ / ٣ وفيه " ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته .

٢- في (م) بعد ذلك

٣- أساس البلاغة للزحشري ص ٢٩٥ (عدل)

والعدل بفتح العين المهملة ما عادل الشيء من غير جنسه وبالكسر المثل ، ،

راجع تفسير الطبري ٢ / ٣٥ و ١١ / ٤٣ ومعاني القرآن للفراء ١ / ٣٢٠٤

٤- الأنعام : ٢

٥- الكشاف ٢ / ٣ - وذهب الزحشري إلى أن معنى (ثم) استبعاد ، وذهب الأكثرون أن معنى (ثم)

هنا التوبيخ والتفريع ، قال ابن عطية : (ثم أنتم) على نحو قوله : (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)

في التوبيخ على سوء الفعل بعد مهلة من وضوح الحجج "

راجع المحرر ٦ / ٥ - وينظر تفسير القرطبي ٦ / ٣٨٧ وفتح القدير ٢ / ٩٨ - ٩٩ وترتيب القاموس ٣ / ١٧١ (عدل)

٦ - ساقط من (م)

٧ - المراد بدلائل الآفاق ما ظهر من مخلوقات الله العظيمة ما بين السماء والأرض - أي ما ظهر من نواحي

الفلك وأطراف الأرض وكذلك آفاق السماء ونواحيها ، وقيل : مهاب الرياح الأربعة الجنوب والشمال

والدبور والصبا وقوله تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ - سورة فصلت : ٥٣ -

أنظر تفسير المحرر ١٤ / ١٩٨ - ١٩٩ وترتيب القاموس ١ / ١٥٩ ولسان العرب ١ / ٩٦ (أفق)

(٣)

(٢)

(١)

وفي الثاني جميع الأعراض الظاهرة والخفية ، ولهذا فسره الزجاج بالليل والنهار .

(٥)

(٤)

والقاضي بالضلال والهداية .

(١)

والدليل على الاستيعاب الجمع في أحد المكررين والإفراد في الآخر لأن في ذكر

الأرض والنور مفردين واقتزانهما باجمعين إشعاراً بإرادة الجنسية في الأفراد والاستغراق في

الجمع ، وفي ذكر الخلق والجعل إشارة إلى استيعاب الإنشائين ، ثم إن الله تعالى بعد هذا الكلام الجامع والبيان

الكامل نعى على الكفار بقوله : ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾^(٣) يعني أنظروا إلى هؤلاء الكفار

١- (في) ساقطة من (ي)

٢- هو إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل (أبو إسحاق) اللغوي

النجوى المعروف بالزجاج من أبرز مؤلفاته التي وصلت إلى معاني

القرآن وله مصنفات أخرى (ت ٣١١ وقيل : ٢١٦ هـ)

انظر ترجمته في طبقات النجوين واللغويين للزبيدي ص ١٢١ - ١٢٢

٣- إنباه الرواة ١ / ١٥٩ ووفيات الأعيان ١ / ٤٩

٤- انظر معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٧٧

٥- سبق ترجمته في صفحة رقم ٨

٥- انظر تفسير البيضاوي ١ / ٣٠١

٦- من قوله : « في الآخر لأن » ... إلى « في الأفراد » ساقطة من (د)

٧- الأنعام : ١

مع ظهور هذه الأدلة كيف يتركون عبادة خالق الأرض والسموات ويشغلون بعبادة الحجارة والموات

(١)

وبإله الإشارة بقوله : " استبعاد أن يعدلوا به بعد وضوح آيات قدرته "

وأما الآية الثانية فلما اشتملت على دلائل الأنفس ذكر فيها المبدأ والنتهى تصريحاً ولوح إلى ما يتوسطهما

تلويحاً ، ذكر خلقهم من طين ونص على الأجلين وغيره (ثم) دلالة على أطوار ما في اليبس ، من النطفة

(١)

والعلقة والمضغة المخلقة وغير المخلقة

١- قال الإمام أبو حيان : وذهب الزمخشري من أن (ثم) للاستبعاد وليس بصحيح لأن (ثم) لم توضع لذلك وإنما التويخ أو الاستبعاد مفهوم من سياق الكلام لآمن مدلول (ثم) ولا أعلم أحداً من النحويين ذكر ذلك قبل (ثم) هنا للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية على

جملة اسمية " انظر البحر المحيط ٤ / ٦٩

وقال أيضاً : وفي الآية رد على القدرية في قولهم : الخير من الله والشر من الإنسان فعدلوا به غيره في الخلق والإيجاد "

وراجع لمزيد التفصيل أضواء البيان ١٨٠ / <

< - (غير المخلقة) ساقطة من (د)

والتشوء حيا ثم الطفولة والشباب والشيخوخة إلى الموت .

(٤)

(٣)

وبه بذكر الامراء والعدول من الغيبة في قوله : ﴿ بِرَبِّهِمْ ﴾ إلى الخطاب في قوله :

(٦)

(٥)

﴿ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ على التنبه عن رقدة الغفلة والجهالة ، وأن دلائل الأنفس أقرب الدلائل

وأدق وهي التي يضطر معها الناظر إلى المعرفة التامة ، .

(٧)

وتلخيص المعنى : أن دلائل الآفاق موجبة لإزالة الشرك وإثبات التوحيد فناسب أن يستبعد

(١١)

(١٠)

(٩)

(٨)

منهم الشرك مع وجودها [و] أن دليل الأنفس مقتضى لحصول اليقين

=====

١- في (ع) والنشر .

٢- لقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلْسَلَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكُنُونا الْعِظْمَ عِظْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾

سورة المؤمنون : ١٢ - ١٣ - ١٤ .

٣- فسي (د) الامراء .

٤- ويسمى الالتفات - وهو التعبير عن معنى بطريق ثم العدول إلى طريق آخر كانتقال من الغيبة إلى الخطاب مثلا كما في الآية وكما في

أول الفاتحة قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ والآيات بعدها بالغبية ثم غير الأسلوب فقال عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ادْعُ إِلَى صِرَاطِكَ بِالْحُكْمِ وَالْوَعْدِ إِنَّ أَعْيُنَ النَّاسِ عَلَىكَ مَهْمُومَةٌ ﴾ .

راجع الإيضاح ص ١٥٧ وبتدريج القرآن لابن أبي الاصبع ص ٤٢ وجواهر البلاغة للهاشمي ص ١٣ .

٥- في (ي) التنبيه .

٦- الرقد : التسوم كالرقاد والرقود بضمهما وأرقده أنامه والرقدة التومة ، .

راجع ترتيب القاموس ٢ / ٣٧٣ ولسان العرب ٣ / ١٨٥٢ (رقد) .

والمراد به هنا الغفلة .

٧- موجبة) ساقطة من (ع) .

٨- مع وجودها) ساقطة من (ع) .

٩- ساقط من (م) .

١٠- في (ي) و (د) الدلائل) .

١١- في (ي) و (د) الإيمان .

فناسب أن يستبعد منهم الامتراء .

(١) (٢)

واعلم أن قطب هذه السورة الكريمة يدور مع إثبات الصانع ودلائل التوحيد وما يتصل بها .

أنظر كيف جعل احتجاج الخليل على قومه وماله إلى قوله : ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ

فَطَرَتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ﴿٥﴾ وكيف [أوقع] أمر حبيبه صلوات الله عليه (وسلامه) بقوله :

﴿ فَبِهَدْيِهِمْ أَتَقْتَدُونَ ﴿٧﴾ بعد ذكر معظم الأنبياء واسطة العقدة

ولجأة بحر التوحيد ، ثم تفكر في قوله : ﴿ قُلْ إِن صَلَاتِي

١ - الصانع : ليس من أسماء الله الحسنى المعروفة ، لكن معناه صحيح ويخبر به عن الله تعالى قال عز وجل : ﴿ صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي

أَتَقْنُ كُلَّ شَيْءٍ ﴿٨٨﴾ - النمل : ٨٨

وهذا الأسلوب سائر في كتب العلماء الأقدمين رحمهم الله تعالى أجمعين ،

ومعنى القطب الوسط وهي حديدة تدور عليها الرّحى - ترتيب القاموس ٣ / ٦٤٢ (قطب) لسان العرب ٥ / ٣٦٦٧

٢ - في (م) و (ي) الدلائل

٣ - المراد بالخليل إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ سورة النساء : ١٢٥

٤ - في (ي) قوله

٥ - الأنعام : ٧٩ - أي من آية رقم ٧٤ - إلى - ٧٩ من سورة الأنعام في الاحتجاج مع قومه وأهله .

٦ - ساقط من (م)

٧ - بمائها (أَوْلَيْكَ الَّذِي هَدَىٰ اللَّهُ...) الأنعام : ٩٠ وكلمة (اتقده) ساقطة من (ع)

٨ - اللجج بالضم معظم الماء ومنه بحر لجي ويكسر ولجة البحر حيث لا يدرك قعره ولجج البحر عرضه ولجج البحر الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه " راجع غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ١٠ و ترتيب القاموس ٤ / ١٢٤ - لسان العرب ٥ / ٣٩٩٨)

لجج) والمصباح المنير ص ٥٠٩ .

(١) وَنَسِيَّ وَمِحْيَايَ وَمَاتِي لِلدَّرَبِ الْعُلَمَاءِ لَا شَرِيكَ لَكَ لَوْ بِذَلِكَ أَمُوتُ وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾

كيف جاءت نحامة لها ؟

(٢)

(٣)

فسبحان من له تحت كل سورة من كتابه الكريم بل كل آية وكلمة أسرار تنفذ دون نفاذ بيانها الأبحر .

(٤)

٩ - قوله : ((الكلام السائر أن يقال : عندي ثوب جيد))

هذا السؤال غير وارد على القياس النحوي لأنهم إنما يوجبون تقديم الظرف إذا لم يكن مبتدأ مخصصا كما

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

سبق في الكتاب وعليه كلام صاحب المفتاح [حيث] قال (ولا يجب التقديم على المنكر

١ - الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣ .

٢ - (كل) ساقطة من (د) .

٣ - أي تنفذ الأبحر كلها ولا تنفذ أسرار كلماتها - قال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تُنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ الكهف : ١٠٩ أي أن أسرار كلمات القرآن وما حوتها من المعاني العظيمة لا تحيط بها الأبحر وأنها لا تنفذ أبدا - (والأبحر) وقع فاعلا للكلمة (تنفذ) .

٤ - الكشف ٢ / ٣ .

٥ - أي سبق في الكشف في سورة البقرة .

٦ - هو يوسف بن أبي بكر بن محمد سراج الدين (أبو يعقوب) السكاكي من أهل خوارزم ، تلقى العلم على يد بعض علماء عصره وتبحر في شتى العلوم والفنون من أبرز مصنفاته مفتاح العلوم (ت ٦٢٦ هـ) ترجمته في معجم الأدباء ٢٠ / ٥٨ - ٥٩

وبغية الوعاة ٢ / ٣٦٤ .

٧ - ساقط من (م) .

٨ - أي تقديم الظرف .

إذا كان موصوفا قال تعالى : ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ رَبِّكَ ﴾^(١) ولكن وارد على استعمال الفصحاء فإنهم أوجبوا

(٢)

التقديم وإن كان مخصصا .

(٣)

ولهذا قال : " الكلام السائر "

(٤)

وقريب منه عن صاحب المثل السائر : ورد في التنزيل ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَإِنَّ نَجْوةً وَحِدةً ﴾^(٥)

(٦)

بلفظ " لي " مقدمة جاءت حسنة ، وإذا جاءت منقطعة لا تجيء لائقة كقول المتنبي :

مُسَمًّى الْأَمَانِي صَرَعَتِي دُونَ مُبْلِغِيهِ

(٧)

فَلَا يَقُولُ لشيءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي

-
- ١ - الأنعام : ٢
 - ٢ - أنظر مفتاح العلوم للسكاكي ص ٢٢٠
 - ٣ - ما بين القوسين مكرر في (د)
 - ٤ - هو نصر الله بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (أبو الفتح) لثقب بضياء الدين وأخطب الخطباء (ت ٦٢٢ وقيل : ٦٣٧ هـ)
راجع ترجمته في وفيات الأعيان ٢ / ٣٨٩ وسير الأعلام ٢٣ / ٧٢ - ٧٣
ومرآة الجنان ٤ / ٩٧
 - ٥ - سورة ص : ٢٣
 - ٦ - هو أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي الشاعر المشهور اُتشرت شهرته ، له ديوان مشهور وقد شرحه كثير من العلماء (قتل سنة ٣٥٤ هـ)
أنظر وفيات الأعيان ١ / ١٢٠
والصحيح المنبى عن حيشة المتنبي ليوسف البديعي
 - ٧ - البيت من قصيدة له في المدح والاعتذار التي مطلعها
أجباب دمعي وما الداعي سوى ظلل
دما فلباه قبل الركب والإيل (أنظر المثل السائر ١ / ٢١٦)
وديوان المتنبي بشرح المكبري ٣ / ٧٤ - ٨١

(١)

(٢)

وإذا حولف الاستعمال وأزيل من مقره دل على الاهتمام بشأنه والاعتناء بذكره فيحمل التنكير فيه على

التفخيم والتعظيم ، ويقال : رأي أجل مسمى عنده ؟ ليؤذن بالفرق بين الأجلين ومن ثم أتم معنى التعظيم

بتخصيص قوله : ﴿عِنْدَهُ﴾ وحسن لذلك أن يوقف على ﴿أَجَلًا﴾ .

قال صاحب المرشد : وحسن الوقف [على قوله] ﴿أَجَلًا﴾ ليفصل بينه وبين الآخر وهو البحث والنشور

فقول المصنف : وأي أجل

١ - في (د) وأذيل بالذال .

٢ - في (ع) لشأنه .

٣ - لأن التنكير قد يراد منه التفخيم كقوله تعالى : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ سورة التوبة : ١٢٨ - أي لقد جاءكم رسول عظيم الشأن رفيع المنزلة .

٤ - (التعظيم) ساقطة من (د) .

٥ - في (ي) و (د) كذلك

٦ - هو الإمام الحافظ العماني ، أنظر كشف الظنون ٢ / ١٦٥٤

(ت ٤٠٠ هـ) .

٧ - ما بين المعرفين ساقط من (م) .

٨ - المرشد ----- ذكره حاجي خليفه أنه للإمام الحافظ العماني المتوفى سنة ٤٠٠ هـ وأنه في علم الوقف والمبتدأ ، راجع كشف الظنون ٢ / ١٦٥٤ .

٩ - المراد به الزمخشري كما سبق .

(١)

مسمى عنده بيان لمعنى التنكير والتحويل فيه لا أن الكلام متضمن لمعنى الاستفهام كما ظن .

(٢)

قال المصنف في قوله : ﴿أُولَئِكَ عَلَيَّ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ

٣ م / أَهْمُ الْمَفْلُحُونَ ﴿٣﴾ نكر ﴿هُدًى﴾ ليفيد ضرباً / مبهما لا يبلغ كنهه كأنه قيل : على أي هدى ؟ (٤)

(٥)

فظهر من هذا الفرق بين قول صاحب : المفتاح ولا يجب التقديم على المنكر إذا كان موصوفاً وبين قول

صاحب الكتاب : أوجه أن المعنى وأي أجل مسمى عنده تعظيماً لأنه نظر إلى القياس النحوي ، والمصنف

(٦)

إلى استعمال الفصحاء لما بينا أن

١- في (٤) و (د) لأن

٢- المراد بالمصنف الزمخشري

٣- سورة البقرة: ٥

٤- انظر الكشاف ١ / ١٣٨

٥- انظر مفتاح العلوم ص ٢٢٠

٦- الكتاب لسبويه ١ / ٣٣ - ٢٤ - ١٢٧

٧- وقال الإمام أبو حيان في قول الزمخشري : (وأي أجل مسمى عنده) :

وهذا لا يجوز لأنه إذا كان التقدير وأي أجل مسمى عنده كانت (أي)

صفة لموصوف محذوف تقديره : «وأجل أي (أجل) مسمى عنده» ولا

يجوز حذف الصفة إذا كانت أياً ، ولأحذف موصوفها وإبقاؤها «... الخ

راجع البحر المحيظ ٤ / ٧١ و انظر إعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٥٥

المراد هلهنا تعظيم هذا الأجل للفرق بين الأجلين ، وما يكون معظما مفخما لا بد أن يكون مهتماً بشأنه ، والاهتمام موجب للتقديم وهو المراد بقوله : فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم .

وقال صاحب الانتصاف : ^(١) التعظيم لا يوجب التقديم وقد ورد ^(٢) ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ ^(٣) والمراد تعظيمها . ^(٤)

وقال صاحب الإنصاف : ^(٥) ولو مثل بقوله : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٦) كان أحسن لأنه نكرة موصوفة و (عِلْمُ السَّاعَةِ) معرفة . ^(٧)

=====

- ١ - (التعظيم) ساقطة من (د) .
- ٢ - الواو ساقطة من (ي) .
- ٣ - سورة الزخرف : ٨٥ .
- ٤ - أنظر الانتصاف على الكشاف ٢ / ٣ .
- ٥ - في (م) الانتصاف والصواب ما أثبتته كما في النسخ الثلاث .
وصاحب الإنصاف هو الإمام المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، وستأتي ترجمته في صفحة ٥٠ .
- ٦ - سورة المؤمنون : ٦٢ .
- ٧ - الإنصاف لابن الأثير كما سبق آنفا - وهذا الكتاب مختصر فيه الكشاف وهو موجود في مكتبة داماد إبراهيم باشا في تركيا برقم ١٦٠ وهو يقع في ٢٣٨ ورقة وفي كل صفحة منه ٢١ سطرا ، والكتاب جميل الخط فرغ ناسخه من كتابته في يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة سنة ٩٩٦ هـ ذكره حاجي خليفة وذكر اسم الكتاب كاملاً (الإنصاف في الجمع بين الكشاف للثعلبي والكشاف للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى سنة ست وستمانه وهو تفسير جمع فيه بين تفسير الثعلبي والزعروري - راجع كشف الظنون ١ / ١٨٢)

(١) رقلت : أما تنظير صاحب الانتصاف فبعبارة المرعى لفظاً ومعنى ،

أما اللفظ فكما ذكر ، وأما المعنى فلأن ذلك المقام يقتضي الاختصاص والحصر^(٢) لا التعظيم ،

أي عنده علم الساعة لا عند غيره لقريظة قرآينها ، ونحوه قوله : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِي ﴾^(٣) .

(٤) وأما التنظير الآخر فإنه وارد على مقتضى الاستعمال ولا موجب لإزالته عن مقره ، إذ موجب التقديم في

تلك الآية الفرق بين الأجلين ولا يراد ههنا [الفرق] بين الكتاب وغيره يعلم ذلك مما سبقه من قوله

تعال : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاوَا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ سَاءُ مُدْرِكُونَ ﴾

١- في (د) نظير ، ومعنى التنظير هنا هو أن ينظر الإنسان بين كلامين

إما متفقى المعاني أو مختلفى المعاني ليظهر الأفضل منهما ... الخ

راجع بديع القرآن المصرد ص ٣٨

٢- في (ر) الحصر بالخاء المعجمة

٣- سورة الكافرون : ٦

٤- في (د) التعظيم

٥- ساقط من (ر)

رَاجِعُونَ أَوْلِيَّكَ يَسْتَرْعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ وَلَا نَكْفٍ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا وَلَدِينَا
 كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣١﴾ .

قال القاضي : والاستئناف فيه لتعظيمه ولذلك نكسر ووصف بأنه مسمى أي مثبت معين لا
 يقبل التغير وأخبر عنه بأنه عند الله ولا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة ولأنه المقصود في
 البيان .

١٠ - قوله : ((﴿ في السموات ﴾ متعلق بمعنى اسم الله)) .

قال الزجاج : لو قلت هو زيد في المدينة لم يجوز إلا أن يكون في الكلام دليل على أن زيداً
 يدبر أمر المدينة .

١- في (ع) ولهم

٢- سورة المؤمنون : ٦٠-٦١-٦٢

٣- في (ي) و (ع) التخيير بالعين المعجمة مع زيادة ياء أخرى وكلاهما صحيح ،

٤- (لغيره) ساقطة من (د)

٥- انظر تفسير البيضاوي / ١ / ٣٠٢

٦- الكشاف / ٣

٧- في (د) من

٨- انظر معاني القرآن للزجاج / ١ / ١٠٠ وفيه : " هو زيد في البيت والدار "

في موضعين .

(١) ونقل أبو البقاء عن أبي علي أنه قال : لا يجوز أن يتعلق باسم الله لأنه صار بدخول الألف واللام ، والتغيير
 (٢) الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (٣) والمصنف اختار منهج الزجاج ، وزاد عليه
 (٤) في الاعتبار ، .

وأول التركيب على وجوه :

أحدها : جعل اسم الله مشتقاً من آله يآله إذا عيد ، فالإله فعال في معنى المفعول أي المألوه وهو المعبود ثم
 (١) تصرف فيه فصار " الله " كما سبق ، هذا (هو المراد من قوله) وهو المعبود فيها (٢)
 (٣) (٤)

١ - هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الخنيلي من كبار العلماء في اللغة والمذهب ، له مصنفات مشهورة ، منها
 الإملاء في إعراب القرآن (ت ٦١٦ هـ) رحمه الله - أنظر سير الأعلام ٩١/٢٢ ونكح الصبيان للصفدي ص
 ١٧٨ وفيات الأعيان ٣ / ١٠٠

٢ - هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي (أبو علي) النحوي اللغوي صاحب المصنفات الكثيرة (ت ٣٧٧ هـ)
 (أنظر معجم الأدباء ٧ / ٢٣٢ - ٢٦١ انباه الرواة ١ / ٢٧٣ - ٢٧٥ وفيات الأعيان ٢ / ٨٠ وغاية النهاية ١ /
 ٢٠٦ - ٢٠٧

٣ - في (م) يعلم

٤ - سورة مريم : ٦٥ - وأنظر الإملاء للعكبري ص ٢٣٥

٥ - حيث قال الزجاج : ويجوز أن يكون خيراً بعد خير كأنه قيل : إنه هو الله وهو في السموات وفي الأرض ومثل هذا
 القول الأول (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) سورة الزحرف : ٨٤ ويجوز أن يكون وهو الله في
 السموات وفي الأرض أي هو المعبود فيها " أنظر معانيه للقرآن ٢ / ٢٢٨

٦ - يقال : آله إلهة وألوهة وإلهية أي عِدَّ عبادة ومنه لفظ الجلالة واختلف فيه على عشرين قولاً وأصحها أنه علم غير
 مشتق وأصله إله كفعل بمعنى مألوه ...) أنظر ترتيب القاموس ١ / ١٧٣ ولسان العرب ١ / ١١٤ (أله) والكشاف
 ٣٤ / ١

٧ - ما بين القوسين مكرر في (م)

٨ - قال الطيبي في سورة البقرة عند تفسير قول الزمخشري : وأما الله فمختص ... (الكشاف ١ / ٣٦ قال في مريم في
 قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ أي لم يسم شيء بالله قط وكانوا يقولون لأصنامهم آلهة والعزى إله ، وأما
 الذي عوض فيه الألف واللام من الهمزة فمخصوص به المعبود الحق غير مشارك فيه ، راجع تفسير البقرة للطيبي ١ /

٨٩ (القسم المحقق)

وتأنيها : جعل معنى شهرته في الإلهية عالماً في الظرف قال : هو كما تقول؛ حاتم في طيء على تضمين معنى

(١)

هو

(٥)

(٤)

(٣)

(٢)

الجود الذي اشتهر به كأنك [قلت] : هو جواد في طيء ومنه قول أبي النجم :

(٦)

" أنا أبو النجم وشعري شعري "

(٨)

(٧)

أي أنا ذلك المشهور في الفصاحة وشعري هو المعروف بالبلاغة وهو الذي عناه بقوله : وهو المعروف بالإلهية .

(٩)

قال صاحب الفرائد : يمكن أن يقال ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ حال مؤكدة أي وهو الله

١ - طي : قبيلة مشهورة تعد من القبائل الكبيرة معروفة من حيث المكافاة والنفوذ والشجاعة والكرم ، أصلها من جبلي
أحوا سلمى - وكان حاتم الطائي أحد الكرماء من تلك القبيلة ، وهم بنو طي بن أدد زيد بن يشجب والنسبة اليهم
طائي - نهاية الأرب للقلقشندي ص ٢٩٧ ومعجم قبائل العرب لرضا كحالة ٢ / ٦٨٨

٢ - في (ي) الجواد .

٣ - ساقط من (م) .

٤ - في (م) قوله .

٥ - هو الفضل بن قدامة وقيل : المفضل بن قدامة بن عبد الله من بني عجل من رجّاز الإسلام ومن شعراء الدولة الأموية (
مات في أواخر أيامها) أنظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ / ٥٠٢ وطبقات الفحول لابن سلام ٢ / ٧٣٧

٦ - تكلمة البيت : " لله دري مايبيش صدرى " وفي ديوانه بلفظ " مايجن صدرى "

أنظر ديوانه ص ٩٩ - والخصائص لابن جنى ٣ / ٣٢٧ ومغنى النيب ١ / ٣٢٩ والمفصل ص ٣٩ وخزانة الأدب ١ /

٤٣٩ - والمراد - شعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه لا شيء آخر - وقد ذكر هذا الرجز الإمام ابن المنير

حيث قال : وهذه الوجوه كلها كأن التعبير وقع فيها باللزام عن لوازمه المشهورة به كما وقع ذلك في قوله : أنا أبو

النجم وشعري وشعري - أي المعروف المشهور لأنه بني على أنه متى ذكر شعره فهم السامع عند ذكره خواصه من

الجودة والبلاغة وسلامة النسخ لاشتهاره بذلك فأقتصر على قوله : شعري ، اتكالا على فهم السامع - الاتصاف :

أنظر الكشاف ٢ / ٣ .

٧ - (أنا) ساقطة من (د) .

٨ - في (د) ويكون .

٩ - صاحب الفرائد : هو فصيح الدين محمد بن عمر المارباناباذي أنظر كشف الظنون ٢ / ١٢٤٢ وكتابه فرائد التفسير

مخطوط في متحف طوبوقوسراى بتركيا تحت رقم ٨٢ / أ يقع الجزء الأول منه في ٣٠٧ ورقة وفي كل صفحة ٢٥

سطراً من أول القرآن إلى آخر سورة الكهف بخطه جيد ، ذكر في آخره أنه فرغ من كتابته يوم أحد سنة ٧٢٠ هـ

بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، أنظر كشف الظنون ٢ / ١٢٤٢ وتفسير البقرة للطببي ١ / ٩٨

معروفا في السموات والأرض وكقولك : هو زيد معروفا في العالم وقال المالكي : لا يكون الحال المؤكد بها
 (١) (٢)
 خير جملة جزاؤها معرفتان حامدتان إلا بلفظ دال على معنى ملازم أو شبيه بالملازم في تقدم العلم به والعامل
 (٣) (٤) (٥)
 فيها أحقه أو أعرفه ، وهذا أولى من قول الزجاج العامل هو الخبر لتأوله بمسمى ومن قول خروف إن العامل
 (٦) (٧)
 هو المبتدأ لتضمنه معنى بينه .
 وثالثها : أن يكون رداً للمشركين في إثبات إله غيره .

١- في (د) معروف .

٢- لم أقف على ترجمته ولا على كتابه بعد بحث طويل .

٣- في (ح) جاحدتان .

٤- في (ع) تقديم .

٥- انظر هاشم رقم (٢) من نفس الصفحة .

٦- انظر معاني القرآن للزجاج ٣ / ٤٤٨

٧- هو لعنه (أبو الحسن) بن خروف علي بن محمد بن علي بن محمد
 الأندلسي النحوي أقام في مدينة حلب زمنا ثم اختل عقله (ت سنة

٦٠٩ هـ) تقريبا وأنه أعلم .

انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١ / ٤٣٣

و فتح الطيب ٢ / ١٨

٨- وردت هذه الكلمة من دون نقط في النسخ الأربعة ولعلها «بينه»

قال الزجاج : المعنى هو المتفرد بالتدبير في السموات والأرض خلافاً للقاتل المخذول بأن المدبر فيهما غيره ،

(٣)

واليه الإشارة بقوله : المتوحد بالإلهية فيها .

(٤)

قال ابن الحاجب : وفائدة قولك : أنا زيد أو هو زيد الإخبار عما كان يجوز أنه متعدد بأنه واحد في الوجود

، وهذا إنما يكون إذا كان المخاطب قد عرف مسمين في ذهنه أو أحدهما في ذهنه والآخر في الوجود

(٥)

فيجوز أن يكونا متعددين وإذا أخبر المخبر بأحدهما عن الآخر كان فائدته أنهما في الوجود ذات واحدة .

١- في ٢٢ ، بالتدبر والتصويب من السخ الثلاث ومن معاني القرآن للزجاج

٢- انظر معاني القرآن للزجاج ٢٨٨

٣- قال الإمام أبو حيان في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي

الْأَرْضِ ﴾ - الآية : ٣- الأنعام : لما تقدم ما يدل على القدرة التامة

والاختيار ، ذكر ما يدل على العلم التام فكان في التنبيه على هذه الأوصاف

دلالة على كونه تعالى قادراً مختاراً عالمياً بالكليات والجزئيات وإبطلا

لشبه منكر المعاد الخ انظر البحر المحيط ٧٤ / ٧٢

٤- هو الإمام عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس النخوي المالكي الأصولي

صاحب المصنفات القيمة منها الكافية الشافية (ت بعد سنة ٥٧٠ هـ)

انظر ترجمته في الديباج المذهب لابن فرحون ٨٦ / ٨٦ وما بعدها .

ووفيات الأعيان ٣ / ٢٨٨ و بغية الوعاة ١٣٤ - ١٣٥ .

٥- انظر الإيضاح في شرح المفصل ١٨٦

ورابعها : أن يكون مأخوذاً من قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾^(١) وهو المراد من قوله : وهو الذي يقال له

الله فيها لا يشرك به في هذا الاسم وهو اختيار أبي علي .

وخامسها : أن لا يكون ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ متعلقاً بالاسم ، وذلك بأن يكون خيراً بعد خير وهو المراد من

قوله أنه الله وأنه في السموات^(٢) و أما قوله : أن يكون الله في السموات خيراً بعد خير ، فمعناه أنهما خيران

متعاقبان لأن قوله : (في السموات) وحده خير بعد خير لا كليهما ، .^(٤)

١- سورة مريم : ٦٥

٢- في (ع) وهو المرادين

٣- الواو ساقطة من (ع) و(د)

٤- في (د) كلاهما .

قال صاحب الفرائد : إذا كان خيراً بعد خيراً كان معناه أنه عالم بما فيها كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ

(١١)

مَا كُنْتُمْ ﴾ أي بالعلم والقدرة ، فإذا جاز هذا فأى ضرورة فيما ذكر من التقدير البعيد أي كأن ذاته فيها ،

(١٢)

(١٣)

قلت : الضرورة بيان فائدة العدول عن إثبات العلم إلى هذه العبارة والإشعار بأنها من باب الكناية وأن علمه

الكامل شامل لما ظهر فيها وما بطن ومن ثم فصل قوله تعالى :

١ - سورة الحديد : ٤ وتامها : ﴿ وَاتَّخَذَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَحِيمًا ﴾ .

٢ - الفرائد مخطوط ١٠ انظر صفحة ٣٤ (القسم المحقق)

ومذهب أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى فوق عرشه بائن عن خلقه وعلمه محيط بكل شيء لا يخفى عليه خافية كما أخبر جل وعلا عن شأنه فقال عز وجل : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ سورة طه : ٥ - فلا حاجة للتأويلات في مثل هذه الواضحات .

وقد أجاب شيخ الإسلام إجابة تامة عندما سئل عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ - فقال بعد مقدمة :

" وإذا كان كذلك فهذا كتاب الله من أوله إلى آخره وستة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها ثم

عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام سائر الأئمة بملوء بما هو إما نص وإما ظاهر في أن الله سبحانه وتعالى هو

العلي الأعلى وهو فوق كل شيء وهو عال على كل شيء وأنه فوق العرش وأنه فوق السماء مثل قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ

يُصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْجَعُ ﴾ فالله عز وجل ذكر آيات كثيرة في هذا الباب - راجع الفتوى الحموية ص ٨

- وما بعدهما وقال الإمام ابن كثير رحمه الله : اختلف مفسرو هذه الآية على أقوال بعد اتفاقهم على إنكار قول

الجهمية القائلين بأن الله في كل مكان حيث حملوا الآية على ذلك ، فالأصح من الأقوال أنه المدعو الله في السموات

وفي الأرض أي يعبد ويوحده ويقر له بالإلهية من في السموات ومن في الأرض ويسمونه الله ويدعون

رغباً ورهباً ... الخ تفسير ابن كثير ٢ / ١٢٣ .

٣ - في (د) فأنها .

٤ - الكناية : هي أن تذكر المشبه وتريد به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصيها وهي أن تنسب إليه وتضيف شيئا من لوازم

المشبه به المساوية ، وهي على أنواع ، وهي في اللغة مصدر قولك : كنييت بكذا عن كذا وفي الاصطلاح : ترك

التصريح بذكر الشيء إلى ذكر لازمه المساوي أو هو كلام استمر المراد منه بالاستعمال وإن كان معناه ظاهرا في

اللمعة ، .

راجع أنوار الربيع ٥ / ٣٠٩ - والتعريفات ص ١٨٧ والإيضاح ص ٣١٧ والمفتاح ص ٢٧٨ - ٢٨٩ وبديع القرآن

للمصري ص ٥٣

﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾^(١) بيانا^(٢) و موضحاً لهذه الجملة وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾^(٣) أين ما كنتم ﴿ الآية .

١١ - قوله : ((وإلا فهو كلام مبتدأ)) أي وإن لم يرد بقوله : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ المتوحد بالإلهية [فيها] ولا أنه الله وأنه عالم بما فيها فكان كلام مبتدأ مستأنفاً لأنه على التقديرين تأكيد وتقرير لمعناها كما قرره ، بقي أن يراد هو المعبود فيها أو هو المعروف أو هو الذي يقال له الله فيها فهو على هذه الوجوه استئناف وبيان السؤال الأول أنه لما قيل : هو المعبود فيهما

١- الأقسام : ٣

٢- الواو ساقطة من (ع) و (د)

٣- سورة الحديد : ٤

٤- الكشاف ٤ / ٤ وتمام العبارة : " بمعنى يعلم سركم وجهركم أو خبر ثالث

٥- ساقطة من (ج)

٦- (ولا أنه الله) ساقطة من (د)

٧- لعل الصواب (الكلام) بزيادة ال التعريفية ليصير اسماً كان أو يقال : كلاماً مبتدأً

٨- في (د) بزيادة كلمة (مفيد) بعد كلمة (مبتدأ)

(١)

٣ / ب اتجه السائل أن يسأل فما شأنه مع / عابديه حيث؟

فأجيب : يعلم سرهم وجههم ويعلم ما يكسبون فيجازيهم على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر

وعلى الثاني والثالث السؤال بماذا عرف فيهما وما وصفه فيهما ؟ فقيل : وصفه فيهما بالعلم الشامل للكلية

(٢)

والجزئي كما سبق في آخر المائة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (٣)

قال المصنف : ﴿ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ قرئ بالنصب على أن الكلام قد تم بقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ ﴾ أي أنك

(٤)

موصوف بأوصافك المعروفة من العلم وغيره . (٥)

١- في (٤) عابده

«- يعنى أنه سبحانه وتعالى علام الغيوب يعلم جميع العلوم وعموماتها من الكليات والجزئيات صغيرها وكبيرها بخلاف من زعم أو يزعم أنه يعلم العلم الكلى لا الجزئى قال جل ذكره : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ الآية ٥٥ من سورة البقرة

وقال تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ سورة طه : ١١٠

وقال تبارك وتعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ الحديد : ٣

﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ سورة غافر : ١٩ -

٣ - سورة المائة : ١١٦ -

٤ - أي ينصب (علام) وهي قراءة شاذة رويت عن يعقوب الحضرمي .

قال ابن خالويه : (إنك أنت علام الغيوب) بالنصب عن يعقوب نصب على الحال تقديره إنك أنت الإله علاماً وإنك

أنت المعبود لها " راجع المختصر في الشواذ ص ٣٦ والآية رقم ١١٦ من سورة المائة -

٥ - انظر الكشاف ١ / ٦٥٥ (تفسير سورة المائة)

١٢- قوله : ((مردود على كلام محذوف)) أي شرط محذوف ونحوه ^(١)

قول الشاعر :

قَالُوا خِرَاسَانَ أَقْصَى مَا يُرَادُ بِنَا

ثُمَّ الْقُفُولُ فَقَدْ جِئْنَا خِرَاسَانَ ^(٢)

أي إن صح ما قلتم من أن خراسانا المقصد/جئنا ، وأين لنا الخلاص ؟ ^(٣) فقد ^(٤)

١٣- قوله : ((أو عند ظهور الإسلام)) فإن قلت : اتصال قوله : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ بما قبله ^(٥) ^(٦) ^(٧)

على أن المراد بالأنباء ^(٨) في قوله :

١- الكشاف ٢ / ٤ وتمامه (كأنه قيل : إن كانوا معرضين عن الآيات ")

٢- هذا البيت لعباس بن الأحنف ضمن أبيات من بحر البسيط قالها بين يدي الرشيد حينما أطلال المقام بخراسان ثم خرج إلى

أرمينية ، راجع ديوان العباس بن الأحنف ص ٣١٢

وقد ذكر هذا البيت عبد القاهر شاهداً على أنه ليس من اليسر العثور على النظم الجيد والحسن فقد لا يعثر إلا على بيت

أو عدة أبيات ذات نظم الجيد من خلال عدة قصائد أو من خلال ديوان كامل .. " راجع دلائل الإعجاز للجرجاني

ص ٩٠ والشاهد هنا في البيت حذف الشرط لدلالة قوله : (فقد جئنا) أي إن كان المقصد جئنا ، وبعد ٥ :

متى يكون الذي أرجو وأمل

أما الذي كنت أحشاه فقد كانا

٣- كنا ورد في النسخ الأرومية - ولم يجز ذلك إلا في آخر البيت لتصحيح وزن القافية للضرورة وتسمى ألف

الإشباع ولا يجوز في الشعر .

٤- في (د) وأنزلنا الخلاص

٥- الكشاف ٢ / ٤ وتمامه (وعلو كلمته)

٦- في (ع) اتصل

٧- الأنعام : ٦

٨- في (ع) بالانتهاء ثم صححت على الحاشية

(١) ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ ظاهر لمناسبة الاعتبار بنزول العذاب على الأمم السالفة

بالتهديد والوعيد فما وجه اتصاله به إذا أريد به ما قال : عند ظهور الإسلام ؟

(٢) قلت : معناه فسوف يأتيهم أنباء القرآن ومن نزل عليه عند ظهور تباشير الظفر ونصرة الله الإسلام وقهر

أعداء الدين وغلبة أوليائه ، أو لم ير وأكم أهلكتنا من قبلهم من المكذبين ونصرنا الأنبياء وضعفة المؤمنين

على من هم أشد من هؤلاء .

١٤ - قوله : ((ولتقارب المعنيين جمع بينهما)) (٣) (٤) يعني قوله : مكن له في الأرض

١- الأنعام : ٥

وفي حاشية (٥) من اليسار بعد الآية تعليق ونصه : « ما ذكر من الوجحين الأولين صح . »

٢- أي بشائر النطفة وأماراته - والتباشير : البشرى وتباشير القوم بشر بعضهم بعضا «

انظر ترتيب القاموس ١ / ٧٧ ولسان العرب ١ / ٢٨٧ والصحاح ٢ / ٥٩١ والمصباح المنير ص ١٩ (بشر)

٣- في (٢) جميع والصواب ما أثبتته كما في (٥) و (د)

٤- الاكشاف ٢ / ٤ وتمام العبارة : « من قوله : مكن لهم في الأرض ما لم يمكن لكم)

وقوله : مكتته في الأرض بعد التفرقة بينهما من حيث اللفظ والمعنى منزلان منزلة معنى واحد في إعطاء معنى
 (١) (٢)
 الكناية ويجمعهما كون الموصوف بهما في متعة من الرجال وسعة في الأموال والمنال والأحوال ، وإليه الإشارة
 (٣) (٤)
 بقوله : " لم نعط أهل مكة نحو ما أعطينا عاداً وثمود وغيرهم من البسطة والسعة فالاستظهار ؛؛ وتحريه أن
 كونهم ثابتين في الأرض يدل على أنها جعلت مكاناً لهم وهو يدل على كونهم في الاستظهار بأسباب
 الملك في غاية من الكمال وبعضه قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا
 (٥) (٦) (٧) (٨)

=====

- ١- في (ج) منزلات
- ٢- هي لفظ أريد به لازم معناه مع وجود قرينة لا تمنع من إرادة معناه ،
 وقد سبق التعريف بها في ص ٣٦ .
- ٣- في (ج) و(د) السعة
- ٤- في (د) يحط
- ٥- كذا في الأصل وفي النسخ الثبات - والاستظهار
 والأوفق للسياق أن يقال : في الاستظهار كما يأتي بعد قليل
 والله أعلم .

٦- كما قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ
 أَخَذْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَفْرًا كَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ سورة فاطر : ٢٥ - ٢٦
 وقال عز وجل : ﴿ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا
 كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ سورة فاطر : ٤٤
 وقال : ﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مَعْشَرَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي كَيْفَ كَانَ تَكْوِيرِ ﴾ سورة سبأ : ٥٥

٧- في (د) وبعضه في

٨- الواو ساقطة من (د)

عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ ثم بينه بقوله : ﴿وَعَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾^(٣)

١٥ - قوله : ((لأن الماء ينزل منها إلى السحاب)) يعنى قال تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾^(٤)

[وإنما المرسل هو السحاب لأن الماء ينزل من المظلة إلى السحاب .]^(٥)

١٦ - قوله : ((والمدرار المغزار)) .^(٦)

قال الزجاج : مدراراً أي دواراً [ذات غيث كثير ، ومفعال من أسماء المبالغة كقولهم امرأة مذكار إذا كانت

كثيرة الولادة للذكور وكذلك مينات^(٧) من الإناث^(٨) .]

-
- ١ - سورة الكهف : ٨٣ - ٨٤
 - ٢ - سورة الكهف : ٨٤ - ٨٥ (فاتبع سبباً) ساقط من (ع)
 - ٣ - الكشاف ٢ / ٤ وتماه : (والسحاب أو المطر)
 - ٤ - في (م) وأصلنا
 - ٥ - الأنعام : ٦
 - ٦ - في (ع) وهو
 - ٧ - الكشاف ٢ / ٤
 - ٨ - كلمة دوار غير موجودة في معانيه ، أنظر معانيه ٢ / ٢٢٩ وفي (ع) داراً ولعلها دراراً على وزن فعلاً ، وهي من صيغ المبالغة .
 - ٩ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)
 - ١٠ - في (م) المذكورة
 - ١١ - في (ي) المينات
 - ١٢ - أنظر معانيه ٢ / ٢٢٩ وقال أبو عبيدة : مدراراً غزيرة دائمة .
- بجاز القرآن ١ / ١٨٦ - وأنظر تفسير الطبري ١١ / ٢٦٣

(١)

١٧ - قوله : ((إنشاء قرن آخرين بعدهم)) .

(٢)

قال الزجاج : القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم قلت السنون أو كثرت

يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم :

(٣) (٤)

"خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"

١٨ - قوله : ((وتخرّب بلاده منهم)) ضمن خرب معنى أخلى ، وعدهاه بمن ، أي أخلى

الله تعالى بلاده منهم وهي خربة .

١٩ - قوله : كقولوه ((وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا)) يعني وزان قوله : ﴿ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ

١ - الكشاف ٢ / ٤

٢ - في (د) المقرن

٣ - (ثم الذين يلونهم) ساقط من (ع)

٤ - أنظر معاني الزجاج ٢ / ٢٢٩ والحديث أخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه ٦ / ٢٤٦٣ رة م ٦٣٦٧ في الإيمان

والنذور باب إثم من لا يفي بالنذر واختلفت ألفاظ الحديث - فقي البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنهما

يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "خير أمي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ."

وأنظر التفاصيل في فتح الباري ٧ / ٣ رقم ٣٦٥٠ - ٣٦٥١ .

وفي مسلم : عن عمران بن حصين : "إن خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" قال

عمران : فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين أو ثلاثة " أنظر صحيح مسلم ٤ / ١٩٦٤

رقم ٢٥٣٥ فضائل الصحابة باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم .

ومدة القرن عند المحدثين مائة سنة وهو الراجح وقال الإمام الرازي : والأقرب أنه غير مقدر بزمان معين لا يقع فيه زيادة

ولا نقصان بل المراد أهل كل عصر ، فإذا انقضى منهم الأكثر قيل : قد انقضى القرن .

أنظر تفسير الرازي ٦ / ١٢ / ١٥٨ والمحزر ٦ / ٦ والبحر المحيظ ٤ / ٦٥ - ٦٦

وكلمة (يلونهم) الثانية ساقطة من (د)

٥ - الكشاف ٢ / ٤ - (فإنه قادر على أن ينشئ مكانهم آخرين يعمر بهم بلاده) .

٦ - في (د) أجلى

٧ - كقولوه : زيادة من (ع) والكشاف

٨ - المرجع السابق وتمام كلامه كقولوه تعالى : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ سورة الشمس : ١٥

قَرَنَاءَ آخِرِينَ ﴿ وَ لَا يَخَافُ عَقِبَهَا ﴾ في كونه تقريراً للكلام السابق وتميماً لمعنى عدم

المبالاة كأنه قيل : وأهلكتناهم بذنوبهم وما خفنا عقابهم وذلك أن المتسلط على تخريب الديار وقلع الآثار إنما

يخاف من عقبي الأمر إذا لم يقدر على إنشاء مثل ما خربه ودمره ، وأما من هو قادر على إنشاء مثله

﴿ فَلَا يَخَافُ عَقِبَهَا ﴾ قال : فلا يخاف عاقبتها [وتبعها] كما يخاف كل معاقب من الملوك فيأتي

بعض الإبقاء .

٢٠ - قوله : ((ولم يقتصر بهم على الرؤية)) عطف على محذوف يعني

- ١ - الأنعام : ٦ .
- ٢ - الوار ساقطة من (د) .
- ٣ - سورة الشمس : ١٥ .
- ٤ - في (د) تقديراً .
- ٥ - في (ي) و (ع) و (د) فأهلكناهم .
- ٦ - في (م) وأسام .
- ٧ - في (ع) وأما هو من .
- ٨ - أي الرخشري .
- ٩ - في (ع) لا .
- ١٠ - ساقط من (م) .
- ١١ - في (د) المكوك .
- ١٢ - الكشاف ٤ / ٢١٦ (تفسير سورة الشمس) ومعنى كلامه : أي ترحم بعض الرحمة وترعى بعض الرعية ، راجع الصحاح ٦ / ٢٢٨٣ .
- ١٣ - في (ع) فلم .
- ١٤ - الكشاف ٢ / ٤ وتمام كلامه : (ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا : سكرت أبصارنا ولا تبقى لهم علة لقالوا ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ تعناً وعناداً للحق بعد ظهوره)

(١) ضم مع قوله : ﴿ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾ (١) قوله : ﴿ فَلَمَّسُوهُ ﴾ ولم يقتصر على الرؤية للتشبيح والمبالغة .

٢١ - قوله : ((لَقَالُوا ﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾))

إنما أتى بالضمير ، وفي التنزيل : ﴿ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٢) ﴿ لِيُؤْذَنَ أَنْ قَوْلُهُ ﴾ : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ مظهر

وضوح موضع الضمير للعلّة . (٧)

٢٢ - قوله : ((﴿ سَكَّرَتْ أَبْصَارَنَا ﴾)) (٨) (٩)

أي حبست من النظر على الخجاز ، كذا في الأساس . (١٠)

١- الأَنْعَامُ : ٧

٢- كذا فسره غيره - ينظر تفسير البغوي ٣/ ١٢٩ والجمي المحيط ٤/ ٧٧

٣- الأَنْعَامُ : ٧

٤- الْاِكْتِشَافُ ٤/ ٤ وتَمَامُ الْعِبَارَةِ : (تَعْنَتَا وَعِنَادَا لَلْحَقِّ بَعْدَ ظَهْرِهِ)

٥- الأَنْعَامُ : ٧

٦- فِي (٤) الْمَضْمَر

٧- عن قوله : « لَقَالُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ » إلى قوله : « للعلّة »

عَتَا خَرَفِي (٥)

٨- سُورَةُ الْحَجَرِ : ١٥

٩- الْاِكْتِشَافُ ٤/ ٤

١٠- انظر أساس البلاغة ص ١٦ (سكّر) بتصرف .

(١)

٢٣ - قوله : ((لقضى أمر هلاكهم))

(٢)

قال الزجاج : أي أتم إهلاكهم و " قضى " على ضروب ومرجعها إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه :

(٣)

٢٤ : قوله : ((وهي آية لا شيء أبين منها وأيقن)) فإن قيل : هذا يؤذن أن هذه الآية أبين من سائر المعجزات مثل

(٤)

انشقاق القمر وخلق البحر وإحياء الموتى ،

قلت : نعم ! لأنه أراد بقوله : لأنهم إذا عاينوا
الملك ، الملك المطلوب ، والآية المقترحة ،
ولا ارتياب (٦) أنه لا شيء أبين منها في إزاحة العلل

١ - الكشاف ٢ / ٤ وفيه (إهلاكهم) .

٢ - أنظر معانيه ٢ / ٢٣٠ - وقيل : القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه وكل ما أحكم عمله "

أنظر ترتيب القاموس ٣ / ٦٤١ ولسان العرب ٥ / ٣٦٦٥ (قضى) .

٣ - الكشاف ٢ / ٤ وتمامه (ثم لا يؤمنون) .

٤ - انشقاق القمر تعد من كبرى معجزاته صلى الله عليه وسلم بن دليل قوله تعالى ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ سورة

القمر : ١ وعن أنس بن مالك : أن أهل مكة سألوا رسول الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا

حرأ بينهما ،، أنظر صحيح البخاري ٣ / ١٤٠٤ - ١٤٠٥ رقم ٣٦٥٥ - ٣٦٥٧ و ٣٦٥٨ فضائل الصحابة باب

انشقاق القمر - وأنظر فتح الباري ٨ / ٦١٧ رقم ٤٨٦٤ إلى ٤٨٦٨ .

- وخلق البحر كانت معجزة لموسى عليه السلام كما ورد في عدة آيات منها قوله تعالى : ﴿ فَأَوْجِحُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنَّ

أَصْرِبَ يَعْصَاكَ الْبَحْرُ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَوْقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ ﴾ سورة الشعراء : ٦٣ .

- وإحياء الموتى كانت معجزة لعيسى عليه السلام قال تعالى : ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ

أَنِّي أَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفِخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾

الآية - سورة آل عمران : ٤٩ .

٥ - كلمة (الملك) الثانية ساقطة من (ع) و (د) .

٦ - في (د) والارتياب بدل ولا ارتياب والأحسن أن يقال : فلا ارتياب .

وأيقن لنزول العذاب ولذلك أتى بقوله كما أهلك أصحاب المائدة مستشهداً به لأنها أيضاً كانت مقترحة

(٢)

فأهلكوا بالسخ .

(٤)

(٣)

٢٥ - قوله : (لأنه يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف)

يعني إذا نزلت الملائكة اضطروا إلى الإيمان ، وقاعدة التكليف الاختيار ، هذا في حق الكفار عند نزول

(٥)

العذاب بعد الإنذار كما قال تعالى : ﴿ قَلَمَ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾

(٣)

وأما المؤمنون إذا رأوا الملائكة فيزيد أيمانهم ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ﴾

١ - هم الذين طلبوا من عيسى عليه السلام أن ينزل عليهم مائدة وعلقوا ذلك على استطاعة ربهم في قولهم : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ

رَبُّكَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ المائدة : ١١٢

فقال لهم الله ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ الآية ١١٥ - وقد اختلف المفسرون في نزول المائدة هل نزلت ؟ أو لا ؟ قال الإمام الطبري : وهذا خير من الله تعالى ذكره عن نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم أنه أجاب القوم إلى ما سأله من مسألة ربه مائدة تنزل عليهم من السماء ثم اختلف أهل التأويل في المائدة هل أنزلت عليهم أم لا وما كانت ؟ فقال بعضهم : نزلت وكانت حوتاً وطعاماً فأكل القوم منها ولكنها رفعت بعدما نزلت ثم ساق آثاراً كثيرة .

ثم قال : " وقال آخرون لم ينزل الله على بني إسرائيل مائدة " وذكر آثاراً أيضاً - وقال مرجحاً للقول الأول : والصواب من القول عندنا في ذلك أن يقال : إن الله تعالى أنزل المائدة على الذين سألوا عيسى مسألت ذلك ربه فإن الله تعالى لا يخلف وعده ولا يقع في خيره الخلف وقد قال تعالى مخبراً في كتابه عن إجابة نبيه عيسى صلى الله عليه وسلم حين سأله ما سأله من ذلك " إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ " وغير جائز أن يقول الله " إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ " ثم لا ينزلها لأن ذلك منه تعالى خير ولا يكون منه خلاف ما يخبر ولو جاز أن يقول : إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ " ثم لا ينزلها عليهم جاز أن يقول : فمن يكفر بعد منكم فإني معذبه " ثم يكفر منهم بعد ذلك فلا يعذبه فلا يكون لوعده ولا لوعيده حقيقة ولا صحة وغير جائز أن يوصف ربنا تعالى ذكره بذلك - انظر تفسير الطبري ١١ / ٢٢٦ رقم ١٣٠٠٢ إلى ١٣٠١٨

وأنظر المحرر ٥ / ٢٣٧ - ٢٣٨ وتفسير ابن كثير ٢ / ١١٦ - ١١٩ (ذكر أخبار رويت عن السلف في نزول المائدة) وقد ناقش الألوسي هذه المسألة بالتفصيل ، راجع روح المعاني ٨ / ٥٩ وكذا اختلفوا في مسخهم .

٢ - في (م) بالتح - واختلف في مسخهم هل مسخوا أو لا راجع المحرر ٥ / ٢٣٦ - ٢٣٨ وروح المعاني ٨ - ٦٠

٣ - في (د) نزول

٤ - الكشاف ٢ / ٥ - وتام كلامه (عند نزول الملائكة فيجب إهلاكهم وإسا لأنهم إذا شاهدوا ملكاً في صورته زهقت أرواحهم من هول ما يشاهدون ")

٥ - سورة غافر : ٨٥

٦ - في (ع) في إيمانهم

٧ - سورة آل عمران : ١٢٦ وفي (ع) بزيادة (به) قبل قلوبكم)

٢٦ - قوله : ((وتارة يقولون)) اعلم أن تارة مقتضية مقارنتها وهي المحذوفة إذ. التقدير لأنهم تارة كانوا يقولون

: (لولا أنزل على محمد ملك ، وتارة يقولون :) ما هذا إلا بشر ، فأوجب ذلك أن يجعل الضمير في قوله :

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا ﴾^(١٠) لما يقال له الرسول سواء كان مبعوثاً إليهم (لما قالوا : ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ

مِثْلَكُمْ ﴾^(١١) أو إلى من هو مبعوث إليهم لما قالوا) : لولا أنزل على محمد ملك فلذلك فسر الضمير بالرسول

المطلق في قوله : " ولو جعلنا الرسول ملكاً " وعمله بقوله : لأنهم كانوا

١ - الكشاف ٢ / ٥ وتمام كلامه (وتارة يقولون : ما هذا إلا بشر مثلكم ، ولو شاء ربنا لأنزل ملكاً)

٢ - (أن) ساقطة من (د)

٣ - في (ع) و (د) محذوفة

٤ - في (ع) و (د) إذا

٥ - في (د) يكونوا

٦ - الواو ساقطة من (د)

٧ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٨ - في (ع) بشرأ - وقال تعالى عن قوم نوح : ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ بِرِيْدٍ أَنْ يَغْفُلَ

عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلِيكًا مَّا يَسْمَعُنَا بِهِدَا فِي ءَابَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾ سورة المؤمنون : ٢٤

٩ - الأنعام : ٩

١٠ - في (د) لا

١١ - ما بين القوسين مكرر في (د)

يقولون إلى آخره ، فقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ عَظْفًا عَلَىٰ ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ ﴿ فأردف الجواب بجواب آخر
 أعم منه قلماً لشبههم من نسخها ، .^(٤)

٤ / أ قال القاضي : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا ﴿ جواب / ثان إن جعل الماء للمطلوب فإن جعل للرسول فهو جواب
 اقتراح ثان فإنهم تارة يقولون : لولا أنزل عليه ملك وتارة يقولون : ﴿ لَوْ شَاءَ رَبِّنَا لَأَنْزَلْنَا مَلَكًا ﴿ وما^(٨)
 المصنف
 ذهب إليه/أقضى لحق البلاغة لاشتمال الجواب على المطلوب وعلى غيره .

-
- ١ - يريد قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿ الأنعام : ٦ .
 - ٢ - أي عطف على قوله تعالى ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿ الأنعام : ٧ .
 - ٣ - (جواب) ساقط من (ي) و (د) .
 - ٤ - السّخ بـكسر السين وسكون النون الأصل وأسناخ الأسنان ، أي أصولها الصحاح ١ / ٢٣٣ ؛ وترتيب القاموس ٢ / ١٢٦ (سنخ) وغريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٥٠٠ .
 - ٥ - (ملكاً جواب ثان) ساقط من (د) .
 - ٦ - في (م) و (د) المطلوب .
 - ٧ - في (ي) و (د) وان .
 - ٨ - أنظر تفسير البيضاوي ١ / ٣٠٣ ويريد بقوله : " وتارة يقولون ... إلخ الآية قوله تعالى ﴿ ... قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبِّنَا لَأَنْزَلْنَا مَلَكًا فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿ .
- سورة فصلت : ١٤ وفي (ع) كلمة (الملائكة) مثبتة بالحاشية اليسرى .

٢٧ - قوله : ((في صورة دِحْيَة)) قال صاحب الجامع : دِحْيَة بكسر الدال وسكون الحاء المهملة كذا يرويه أكثر أصحاب الحديث وأهل اللغة .

وقال الأمير أبو نصر بن ماکولا : هو بالفتح وهو الذي كان ينزل جبرئيل عليه السلام في صورته .

٢٨ - قوله : ((ويجوز أن يراد وللبنينا عليهم حينئذ)) اعلم أن ﴿ مَا ﴾ في قوله : ﴿ مَا يَلْبَسُونَ ﴾ إما موصولة والعائد محذوف وهو مفعول ﴿ لَلْبَنِينَا ﴾ كما ذكر أبو البقاء وعليه الوجه الأول في الكتاب .

١ - الكشاف ٢ / ٥ وتمام كلامه (مثل ما يلبسون على أنفسهم الساعة في كفرهم بآيات الله البينة) ودحيه : هو دِحْيَة بن خليفة الكلبي بن فروة من كلب بن وبرة في قضاة كان من كبار الصحابة شهد أحداً وما بعدها بقي إلى خلافة معاوية ، راجع الاستيعاب ٢ / ٤٦١ وأسد الغابة ٢ / ١٥٨ ، والمراد بقول الزمخشري (في صورة دِحْيَة) - إشارة إلى الحديث الذي رواه أسامة بن زيد قال : نبت أن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة فجعل يتحدث ثم قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة من هذا ؟ فقالت : دِحْيَة الكلبي ، صحیح لبخاري ٦ / ٦٢٩ رقم ٣٦٣٤ المناقب باب علامات النبوة و ٣ / ٩ و صحیح مسلم ٤ / ١٩٠٦ رقم ١٠٠ فضائل الصحابة باب من فضائل أم سلمة والمستدرک ٣ / ٣٤ - ٣٥ . وأنظر الكافي الشاف ص ٦٠ بالفاظ متقاربة .

٢ - هو القاضي مجد الدين (أبو السعادات) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري صاحب كتاب جامع الأصول (ت ٦٠٦ هـ) إنباه الرواة ٣ / ٢٥٧ - ٢٦٠ وسير أعلام ٢١ / ٤٨١ - ٤٩١

٣ - في (د) يرونه

٤ - (أكثر) ساقطة من (ع)

٥ - أنظر تنمة جامع الأصول ١ / ٣٦٥

٦ - هو علي بن هبة الله بن علي بن جعفر (أبو النصر) الحافظ الأمير سعد المللك من مؤلفاته الإكمال (ت ٤٢١ هـ) ، أنظر وفيات الأعيان ٣ / ٣٠٥ - ٣٠٦ ومعجم الأدباء ١ / ١١١-٢٠١

٧ - قال ابن ماکولا : دِحْيَة بالدال المهملة والحاء المهملة والياء المعجمة باثنتين من تحتها فهو دِحْيَة بن خليفة بن فروة بن فضالة ، أنظر الإكمال ٢ / ٣١٤ - ولعل الإمام الطيبي رأى نسخة أخرى من كتاب الإكمال ولذا نقل منه الفتح فقط .

ونسخة الإكمال المطبوعة التي بين أيدينا ذكر فيها الفتح والكسر - والله أعلم

٨ - الكشاف ٢ / ٥٠ وتمام كلامه (مثل ما يلبسون على أنفسهم الساعة في كفرهم بآيات الله البينة)

٩ - الأنعام : ٩

١٠ - قال : قوله تعال (ما يلبسون) (ما) بمعنى الذي وهي مفعول (للبنينا) الإملاء ٢٣٦

١١ - أنظر الكتاب ٤ / ١٥

ومن ثم قدر حينئذ بعد تمام الكلام والمراد باللبس الخلط في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، المعنى لخلطنا عليهم الذي يخلطونه على أنفسهم في كون الرسول ينبغي أن يكون ملكاً لا بشراً هذا على مذهب أهل السنة ظاهر دون مذهبيهم ، ولهذا أول اللبس بالخذلان حيث قال : " خذلوا كما هم مخذولون الآن فهو لبس الله عليهم ، أو مصدرية وهو مفعول مطلق والكلام فيه تشبيهه وحينئذ لبس الله غير لبسهم ولهذا كرر الظرف

١- في (د) (بالخذلان) بتكرار "لا" من الناسخ

٢- (قال) ساقطة عن (د)

٣- التشبيه في اللغة التمثيل مطلقاً .

وفي الاصطلاح : الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء الواحد محوزيد كالأسد ، أي في الشجاعة ، والتشبيه ركن من أركان البلاغة وأركانه أربعة المشبه والمشبه به والأداة تقول : زيد في الحسن كالتمصر وأدوات التشبيه خمسة الكاف وكان وشبه ومثل والمصدر بتقدير الأداة كقوله تعالى : ﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ - سورة النمل : ٨٨

راجع التعريفات ص ٥٨ والكليات للكفوى ص ٣٤ وجواهر الكنز ص ٦٠

وخزانة الأدب للحموى ١ / ٣٨٣ وأنوار الربيع ٥ / ١٩٥

وتحريف التعبير ص ١٥٩

٤- في (ع) ح وهو اختصار كلمة حينئذ

٥- في (د) ليس

حيث قال : [أولاً حيثُ [وثانياً الساعة ، والمراد باللبس الكفر في أمر آيات الله وهو ما يعلم من قوله :

﴿ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مِينٌ ﴾^(٣) وإليه الإشارة بقوله : في كفرهم بآيات الله البينة .^(٣)

٢٩ - قوله : ((حيث أهلكوا من أجل الاستهزاء به)) يعني أن قوله : ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾^(٥) من باب إطلاق

السبب على المسبب لأن المحيط بهم هو العذاب لا المستهزأ به ولما كان سبباً له وُضع — — —

١- ما بين المعقوفين ساقط من ٣، وفي (٤) ح

٢- الأنعام : ٧

٣- في (٥) المبينة

٤- اكتشافه

٥- الأنعام : ٥

(١)

[موضعه] للمبالغة

٣٠ - قوله : ((أي فرق بين قوله فانظروا)) أي في قوله تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

(٣)
فَانظُرُوا ﴿

(١) (٥)

(٤)

٣١ - قوله : إباحة السير في الأرض للتجارة وإيجاب النظر ((يريد الأمر على الأول واحد مقيد وعلى الثاني

شيطان ، والأول مباح والثاني واجب لدلالة "ثم" ، قال صاحب التقریب : إنما لم يحمل على التراخي وعدل

إلى المجاز إذ واجب النظر في آثار المالكين حقه أن لا يتراخي

١ - ساقط من (م)

٢ - الكشاف ٥ / ٢ وفي (م) و (ي) وانظروا والصحيح ما أثبتته وتمام كلامه : (وبين قوله (ثم انظروا) قلت : جعل النظر سببا عن السير في قوله : (فانظروا) فكأنه قيل : لأجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين ، وأما قوله : (سيروا في الأرض ثم انظروا) فمعناه)

أي (فانظروا) في قوله تعالى : ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ سورة آل عمران : ١٣٧
(ثم انظروا) في هذه السورة (قل سيروا في الأرض ثم انظروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) رقم الآية ١١

٣ - سورة آل عمران : ١٣٧

٤ - في (م) السير

٥ - في (د) البطن

٦ - الكشاف ٥ / ٢ وتمام كلامه (للتجارة وغيرها من المنافع وإيجاب النظر في آثار المالكين ونبه ذلك بشم لتباعد ما بين الواجب والمباح)

(١)
عن السير وقلت : ويمكن أن يأمرهم بالسير أولاً وبالنظر ثانياً على الوجوب ويكون الثاني أعلى رتبة لأن (٤)

(٣) (٤) (٥)
الكلام مع المنكرين كما تقول : توضاً ثم صل ، والآية مع الفاء متضمنة للتنبيه على الغفلة والتوبيخ على (٦)

(٧) التغافل ومع ﴿ ثُمَّ ﴾ للتعبير على التواني والتقاعد وإلى الأول الإشارة بقوله : " ولا تسير واسير الغافلين ،

الراغب : قيل : حث على السياحة في الأرض بالجسم ، وقيل : إجماله الفكر ومراعاة أحواله كما روى في (٨)

(٩) (١٠)

وصف الأنبياء عليهم السلام " أبدانهم في الأرض سائرة وقلوبهم في الملكوت جائلة .

-
- ١ - أنظر التقريب ق ٩٠ أ بتصرف .
 - ٢ - في (ع) مرتبة .
 - ٣ - (تقول) مثبتة بالخاشية اليسرى من (ع) .
 - ٤ - في (د) لو توضحاً ،
 - ٥ - في (د) صلى بآيات الياء .
 - ٦ - في (ي) و (ع) و (د) أو للتوبيخ .
 - ٧ - وقال أبو جعفر الأندلسي : في اختلاف لفظ ﴿ ثُمَّ ﴾ (أنظروا) و (فأنظروا) : وأما ورود ما عوقب به كل آية من هذه الأمور بالنظر فيه والاعتبار به بالفاء من حروف العطف سوى آية الأنعام ، فذلك بين لأنهم أمروا أن يعقبوا سيرهم بالتدبير والاعتبار وحصر نظرهم واعتبارهم في المعقب المذكور بعد الفاء .
وأما آية الأنعام فإنما انتتحت بذكر خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، وإنما ذكر في هذا من الخلق الأكبر ليعتبر بذلك فإنه أعظم معتبراً وأوسع فمكان الآية في قوة أن لو قيل : سيروا في الأرض فاعتبروا بخلقها وكيف دحاما ... فلم يعتبر فعطف هذا بضم المقتضية مهلة الزمان حيث يراد ذلك وتفخيم الأمر وتفاسات المنظور فيه وتجريد الأمر لكل من الضريين مما قبلها وما بعدها ...) الخ ، راجع ملاك التأويل للغرناطي ١ / ٢٩٤ وراجع البرهان للكرمانلي ص ١٤٧ وبصائر فوي التمييز ١ / ١٩٠ .
 - ٨ - في (م) الكفر والصواب ما أثبتته كما في (ي) و (د) .
 - ٩ - في (د) المكوت بإسقاط اللام من الناسخ .
 - ١٠ - لم أتف على تحريجه ومعناه صحيح - وروى البخاري عن عبد الله بن عمر قال : سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قيل أن يوحى إليه .. فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم وقال آخرهم : خذوا خيرهم فكانت تلك فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء " .
- أنظر فتح الباري ٦ / ٥٧٩ رقم ٣٥٧٠ المناقب باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه .

(١)

٣٢ - قوله : ((سؤال تبكيت))

الأساس : ومن المجاز بكنه بالحجة أي غلبه وبكنه ألزمه ماعى بالجواب عنه يعني إذا سئلوا عن قوله : ﴿ قُلْ

لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ لا محيد لهم إلا أن يقولوا : الله ﴿ وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ ﴾

٣٣ - قوله : ((قُلْ لِلَّهِ ﴾ تقرير) قيل : أي إلقاء إلى الإقرار ،

الجوهري : تقرير الإنسان بالشيء حملة على الإقرار به ، والأولى أن يكون من تقرير الشيء إذا جعل في

(١٠)

مكانه .

١ - الكشاف ٥ / ٢ يقال : بكنه استقبله بما يكره بكنه والتبكيث التفرغ والتعنيف والغلبة بالحجة " أنظر ترتيب الشاموس ١

/ ٣٠٦ ولسان العرب ١ / ٣٣٢ (بكت)

٢ - الأساس ص ٢٨ (بكت) وأنظر أيضاً غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٢٢٣

٣ - في (ي) سألوا

٤ - في (ع) عن سير قوله

٥ - الأنعام : ١٢

٦ - في (د) (لله)

٧ - سورة الزمر : ٣٨

٨ - الكشاف ٥ / ٥ وتام كلامه (أي هو الله لا خلاف بيني وبينكم ولا تقدرون أن تضيفوا شيئاً منه إلى غيره

٩ - في (ع) ألقاه

١٠ - أنظر الصحاح ٢ / ٧٩١ (قرر) - وأنظر اللسان ٥ / ٣٥٨٠ (قرر) فقد فصل في معنى قرر

(٢)

(١)

الجوهري : قررت عنده الخير حتى استقر .

(٣)

أي قرر الجواب لأجلهم فكأن قوله : قولهم لأنه لا خلاف بينه وبينهم وهذا هو المراد من قوله : لاخلاف

بيني وبينكم .

قال الإمام : أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالسؤال أولاً وبالجواب ثانياً ، وهذا إنما يحسن في

(٤)

الموضع الذي يكون الجواب قد بلغ من الظهور إلى حيث لا يقدر على إنكاره منكر ولا على دفعه مدافع .

(٥)

٣٤ - قوله : ((أوجبها على ذاته في هدايتكم إلى معرفته)) إلى آخره .

١- كلمة (الجوهري) زائدة في النسخ الأربعة والتصواب حذفها

لأن الكلام ما زال مستصواباً في معنى لفظه وقرره وقد سبق -

٢- انظر الصحاح ٧٩١ / ٤ (قرر)

٣- في (ع) و (د) وكان

٤- انظر تفسير الرازي ٦ / ١٢ / ١٦٤

٥- الاكتشاف ٤ / هـ وتعام كلامه : (ونصب الأدلة على توجيده بما

أنتم مقرون به من خلقه السموات والأرض)

قال القاضي : ﴿ كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾^(١) ألزمتها فضلاً وإحساناً والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ، ومن ذلك الهداية إلى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الأدلة وإنزال الكتب ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾^(٢) استئناف وقسم للوعيد على إشراكهم وإغفالهم النظر أي ليجمعنكم في القبور مبعوثين إلى يوم القيامة (أو في يوم القيامة) وإلى معنى في وقال الزجاج : يجوز أن يكون تمام الكلام ﴿ كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾^(٣) ثم استأنف ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾^(٤) ويجوز أن يكون ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾^(٥) بدلاً من الرحمة فسر الرحمة بأنه يمهلهم إلى يوم القيامة ، والإمهال الرحمة

- ١ - الأنعام : ١٢
- ٢ - أراد الطيبي رحمه الله بنقل قول البيضاوي الرد على الزمخشري حيث إن المراد بقوله جل وعلا : (كتب على نفسه الرحمة) - إلزام الرحمة تفضلاً منه وإحساناً لا استحقاقاً كما هو مذهب المعتزلة قال الطبري : كتب على نفسه الرحمة يقول : قضى أنه بعباده رحيم لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم الإنابة والتوبة ، راجع تفسير الطبري ١١ / ٢٧٢ وقال الشوكاني : (كتب على نفسه الرحمة) أي وعد بها فضلاً منه وتكرماً - فتح القدير للشوكاني ٢ / ١٠٣ ويفهم من كتب الرحمة على نفسه المقدسة أن ذلك بطريق التفضل والامتنان ولم يوجبها عليه أحد كما في حديث البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً لما قضى الله الخلق كتب كتاباً ، ومعنى سبق الرحمة وغلبتها أنها أقدم تعلقاً بالخلق وأكثر وجوباً إليهم مع أنها من مقتضيات الذات المفضية للخير ، راجع روح المعاني ٧ / ١٠٤ وقال أبو حيان : هناك أقوال في كتب الرحمة والصحيح أن الله أراد حقيقة الكتب والمعنى أمر بالكتب في اللوح المحفوظ بالبحر المحيط ٤ / ٨١
- ٣ - في (م) أشركهم
- ٤ - ما بين القوسين ساقط من (ع)
- ٥ - أنظر تفسير البيضاوي ١ / ٦٤ - وفيه التزمها تفضلاً) وهو الأحسن .
- ٦ - في (ع) استأنفه
- ٧ - كُتِبَ في (م) وفي (ي) و (د) رحمته كما في معانيه .
- ٨ - في (ع) رحمته
- ٩ - نقله بتصريف (نظر معانيه ٢ / ٢٣٢ وفيه تأويل والمراد بالرحمة على حقيقتها - والله أعلم وهي صفة من صفات الله جل وعلا فهو رحيم بعباده - ثبت لله كما يليق بجلاله .

وقلت : تفسير الرحمة بالعموم أولى ، لما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه أن رحمتي
سبقت غضبي "

(٥)

(٤)

وفي رواية " غلبت غضبي " والحمل على الاستئناف أقضى لحق البلاغة وذلك أن للكفار عند ذلك السؤال

(٨)

(٧)

(٦)

المبكت والجواب المقرر المسكت أن يزعموا ما بال هذا العزم القوي والتشديد فيه ؟ فيقال لهم : لأنكم ما

(١٠)

(٩)

خلقتم سدى ما خلقتكم إلا لرحمته (تعرفونه وتعبدونه)

١ - في (ع) تفسيره

٢ - في (د) أو بإسقاط (في)

٣ - أنظر صحيح البخاري ٣ / ١١٦٦ - ١١٦٧ رقم ٣٠٢٢ بدء الخلق باب ما جاء في قوله الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي
يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ وأنظر في شرحه وتفسيره فتح الباري ٦ / ٢٨٧ وصحيح مسلم ٤ / ٢١٠٧ رقم ٢٧٥١
التوبة باب في سعة رحمة الله تعالى . والآية رقم ٤٧ من سورة الروم .
ولفظه (إن رحمتي تغلب غضبي)

وسنن الترمذي ٥ / ٥٤٩ رقم ٣٥٤٣ الدعوات باب خلق الله مائة رحمة بلفظ " إن الله حين خلق الخلق كتب على
نفسه إن رحمتي تغلب غضبي) وسنن ابن ماجه ١ / ٣٧ رقم ١٧٧ بلفظ " كتب ربكم على نفسه يده قبل أن يخلق
الخلق رحمتي سبقت غضبي) وكلهم رواه عن أبي هريرة .

ومعنى (كتب) في الآية على الحقيقة لا بمعنى قضى كما ذهب إليه بعض المفسرين - أنظر تفسير الطبري ١١ / ٢٧٣
وتفسير ابن كثير ٢ / ١٢٥ - وقد وردت أحاديث أخرى في كتب الرحمة -

قال ابن عطية : ومعلوم من غير ما موضع من الشريعة أن ذلك للمؤمنين في الآخرة ولجميع الناس في الدنيا منها أن الله
تعالى خلق مائة رحمة فوضع منها واحدة في الأرض فيها يتعاطف البهائم .. ، أنظر المحرر ٦ / ١٢ - ١٣

٤ - أنظر فتح الباري ٦ / ٢٨٧ رقم ٣١٩٤

٥ - في (م) و (ي) الكفار والصواب ما أثبتته كما في (د)

٦ - في (د) المسكت

٧ - (المسكت) ساقطة من (ع)

٨ - في (د) الشديد

٩ - إشارة إلى قوله جل وعلا : أفحسبتم أننا خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون (سورة المؤمنون : ١١٥ كما سيأتي في

ص ٦٠

١٠ - في (ع) للرحمة

وتفعلون ما تستأهلون) به رحمته لأنه واسع الرحمة والله يدعو إلى دار السلام ويؤيده قول محي السنة

﴿ كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِي الرَّحْمَةَ ﴾ استعطاف منه للمتولين عنه إلى الإقبال وإخبار بأنه رحيم بالعباد ولا يعجل

(٥)

العقوبة ويقبل الإنابة والتوبة .

(٣)

(٦)

ثم إن القوم لما كانوا ممن طبع على قلوبهم ، لهم أن يقولوا : عند الأمر بالتكليف وترك العادات وأنهم خلقوا

(١٠)

(٩)

(٨)

ليعملوا فيجازوا به ليس الأمر كذلك بل نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر فوبخوا عند ذلك

بقوله : ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ

١ - ما بين القوسين وقعت الأفعال الأربعة بالغيبة في (د) .

٢ - في (ع) ورحمته .

٣ - اقتباس من آية رقم ٢٥ سورة يونس .

٤ - هو الحسين بن مسعود بن محمد (أبو محمد) القراء المعروف بحكي السنة نسبة إلى بغشور مفسر محدث فقيه من مؤلفاته تفسيره معالم التنزيل وشرح السنة (ت ٥١٠ هـ) .

أنظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢ / ١٣٦ وطبقات الداودي ١ / ١٥٧ - ١٥٩ .

٥ - راجع تفسير البغوي ٣ / ٧ / ١٣٠ ونقل عنه الشوكاني في تفسيره انظر فتح القدير ٢ / ١٠٣ .

٦ - لهم) ساقطة من (د) .

٧ - في (م) و (ي) العبادات والأوفق للسياق أن يقال : (وفعل العبادات) والله أعلم .

٨ - في (م) ليعلموا وهو خطأ .

٩ - كذا في النسخ الأربع ، بزيادة الواو قبل الزاي المعجمة بمعنى جازوا فيه يقال جاز به وجاوزه جوازاً سار فيه وخلفه ،

ترتيب القاموس ١ / ٥٥٤ - ٥٥٥ (جوز) ولعله فيجاءوا به - من المجازة - والله أعلم

١٠ - كما قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا : مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِدَلِيلٍ مِنْ عِلْمِ إِنْ هُمْ

إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ سورة الجاثية : ٢٤

(١) هذا أقرب إلى أصول المعتزلة كما أن قول المصنف عين مذهب أهل السنة وقلت : مدار هذين القولين

(٢) على [معنى] الذم في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾

فإذا حمل على قوله : أريد الذين خسروا أنفسهم كان الأولى أن يُجرى على العموم ليدخل هؤلاء فيه دخولاً

أولياً فحيثُذ يتوجه عليه سؤال المصنف وينطبق عليه جوابه ، وإذا حمل على أنتم الذين خسروا أنفسهم

ليختص بالمخاطبين كان المناسب ما ذهب إليه صاحب الفرائد والذي يقتضيه النظم — — —

١ - هي فرقة نشأت في البصرة عندما خالف واصل بن العطاء الغزال الحسن البصري في القدر في المتزلة بين المتزنتين وأنضم إليه عمرو بن عبيد في بدعته طردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا إلى سارية من سواري المسجد بالبصرة فقيل لهما ولأتباعهما معتزلة لاعتراضهم قول الأمة ثم اختلفوا فيما بينهم إلى عدة فرق ويسمون العدلية - راجع العقيدة الطحاوية ٥٤ - ٥٧ ومقالات الإسلاميين ١ / ٢٣٥ والفصل ٥ / ٥٧ ودقائق التفسير لابن تيمية ١ / ٣٤ - ٣٥ و ٨٨ - ٨٩ و صفحة رقم ٤٣ من هذا الكتاب (المقدمة) أما أصول المعتزلة فخمسة - التوحيد والعدل والمتزلة بين المتزنتين وإنفاذ الوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - راجع شرح الأصول الخمسة لقاضي عبد الجبار - ٢٢٥ الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٥٧ - ٦٠ وأنظر صفحة ٥٣ - من قسم الدراسة

٢ - (أهل) ساقطة من (د)

٣ - ساقط من (م)

٤ - في (د) يتطلق

٥ - في (ي) وأنهم وفي (د) وأنتم

٦ - أنظر صفحة رقم ٦٠

٣٧ - قوله : ((وتعديته بفي كما في قوله : ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِينَ ﴾)) يعني سكن من السكنى ، جاء متعدياً

(٥)
بنفسه وبفي ،

قال في الأساس : وسكنوا الدار وسكنوا فيها وأسكنتهم الدار ، وأسكنتهم فيها ، ومقصوده من جعله من

السكنى دون السكون التعميم والشمول إذ لو جعل من السكون الذي يقابل الحركة لفات الشمول الذي

عناه بقوله : مما يشمل عليه الملوان واقتضاه عطف ﴿ لَهُ ﴾ على ﴿ لِلَّهِ ﴾ كما قال صاحب التقريب ، وإنما

أدرجه يعني قوله : ﴿ لَهُ مَا سَكَنَ ﴾ تحت قوله : ﴿ قُلْ ﴾ ولم يجعله مستأنفاً

١ - في (ع) و (د) والكشاف وتعديه :

٢ - (رسكنتم) ساقطة من (د)

٣ - تمام الآية ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ إبراهيم : ٤٥

٤ - الكشاف ٢ / ٦

٥ - في (م) وفي

٦ - في (ع) وأسكنتم

٧ - في (د) فأسكنتهم وفي (ع) وأسكنتم فيها .

٨ - أنظر الأساس ص ٢١٦ (سكن) يقال : سكن داره وأسكنها غيره بالتحريك معناه وله ما حلّ في الليل والنهار - وقال

الزجاج : هذا احتجاج على المشركين لأنهم لم ينكروا أن ما استقر في الليل والنهار لله ، أي هو خالقه ومدبره فالذي

هو كذلك قادر على إحياء الموتى .

أنظر لسان العرب ٣ / ٢٠٥٢ (سكن) ومعاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٣٢

٩ - في (د) المان - والمنون : الليل والنهار أو طرفاهما ، انظر ترتيب القاموس ٤ / ٢٨٤ ولسان العرب ٦ / ٤٢٧٢

(ملو) والصحاح ٦ / ٢٤٩٧

١٠ - في (ع) الله

كما هو السابق إلى الفهم ليكون احتجاجاً ثابتاً على المشركين إيداناً بأن له ما استقر في الأمكنة وما استقر

(١) (٢)

في الأزمنة وعليه معنى كلام الزجاج .

(٣)

وقال القاضي : ويجوز أن [يكون] من السكون أيضا أي وله ما سكن فيهما أو تحرك فاكتفى بأحد الضدين

(٤) (٥)

عس الآخر .

والمعطوف (٦) (٧)

وقلت : ثم المناسب أن يكون : قوله : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ مردوداً إلى المعطوف أعليه أي يعلم كل

معنوم من الأجناس المختلفة في السموات والأرض ، ويسمى هو اجسراً (٨)

=====

١ - راجع التقريب ق ١٩٠ - بتصرف

٢ - قال الزجاج : هذا أيضا احتجاج على المشركين لأنهم لم ينكروا أن ما استقر في الليل والنهار لله أي خالقه ومدبره ، فالذي هو كذلك قادر على إحياء الموتى ثم زاد في الاحتجاج والبيان فقال عز وجل : ﴿ قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ أَلِيفًا

فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾ الأنعام : ١٤

راجع معانيه ٢ / ٢٣٢

٣ - ساقط من (م)

٤ - في (د) من

٥ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٠٤ نقله بتصرف

٦ - في (م) في

٧ - الأنعام : ١٣

٨ - في (د) مردود

٩ - هو اجس جمع هاجسة وهي الشيء الذي في الصدر ويخطر بالبال أو أن يحدث نفسه في الصدر مثل الوسواس - انظر

ترتيب القاموس ٤ / ٤٨٤ ولسان العرب ٦ / ٤٦٢١ (هجس)

(١) كل ما يسكن في الملون من الحيوان وغيره وعلى ما ينبيء عنه كلام المصنف أنه من تمة قوله ﴿وَلَهُ

(٢) مَا سَكَنَ﴾ لقوله مما يشتمل عليه الملوان .

٣٨ - قوله : ((لأن الإنكار في اتخاذ غير الله)) سيجيء تحقيقه في قوله : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ (٣)

٣٩ - قوله : ((ء الله أذن لكم)) إيراده ههنا يوهم أن تقديم اسم الله على الفعل (كتقديم غير الله تعالى على الفعل) في الموضعين ، وليس بذلك إذا المراد أن أيلاء هذا الاسم (٤) (٥)

١- في (د) يتبنى

٢- في (ق) بقوله

٣- في (د) إيجاد

٤- الكشاف ٦/٢ وتمام كلامه : (ولياً في اتخاذ الول فكان

أولى بالتقديم ونحوه : ﴿أَفَخَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ

أَيْهَا الْجَاهِلُونَ﴾ الزمر : ٢٤ ﴿وَأَنبَأَهُ إِذْ نَكَرَ﴾ يونس : ٥٩

٥- الأنعام : ١٠٠ انظر من رقم ٣٣٤

٦- الكشاف ٦/٢

٧- ما بين القوسين ساقط من (ع) و (د)

٨- في (ع) إن

حرف الإنكار ، وبناء الخبر عليه دون العكس ، وأن يقال : ^(١)ء أذن الله لكم ^(٢)لأنه الأصل في الاستفهام لا سيما
وقد عطف عليه ^(٣)﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ ^(٤)وهي فعلية آذن بتقوية حكم الإنكار أن الله هو الآذن لا حصول
الإذن مطلقاً ، ألا ترى كيف استشهد به لقوله : لأن الإنكار في اتخاذ (غير الله [ولياً] لا في اتخاذ) الولي
، وكيف يوهم تقديم المعمول والتركيب من باب تقوى الحكم ؟ مثله في قوله تعالى : ^(٥)﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ﴾ ^(٦)

وقال فيه المصنف : : إيقاع اسم الله مبتدأً وبناءً نزل عليه فيه تفخيم
لـ (أَحْسَنَ الْحَدِيثِ) وتأكيد لاستناده إلى الله وأن مثله لا يجوز أن

-
- ١ - هذا تفسير العكس
 - ٢ - في (د) أذن
 - ٣ - (عليه) من (د)
 - ٤ - في (د) تصرفون - وآية في سورة يونس : ٥٩ وتماها (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا
وَحَلَالًا قُلْ ءَ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ)
 - ٥ - في (د) بقوله
 - ٦ - كذا في (م) و (ى) وفي (ع) إنكار مضافاً لما بعده
 - ٧ - في (ع) الأذان
 - ٨ - (لا حصول الإذن) ساقط من (ع)
 - ٩ - في (ى) بقوله بدل (به لقوله)
 - ١٠ - زيادة من (ع)
 - ١١ - ما بين القوسين ساقط من (د)
 - ١٢ - الواو ساقطة من (د)
 - ١٣ - سورة الزمر : ٢٣

يصدر إلا منه فظهر أن المراد بالتقديم في قوله: "فكان أولى بالتقديم الاهتمام دون التخصيص"، وإلى هذا ينظر
 قول صاحب المفتاح فلا يعمل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ آذِن لَكُمْ﴾ على التقديم، فليس المراد أن الإذن [منكر]
 من الله دون غيره ولكن أحمله على الابتداء مراداً منه تقوية حكم الإنكار (تم كلامه هذا التقرير مبني على أن
 تكون ﴿أم﴾ منقطعة والهمزة فيها للتقرير، وفي ﴿أأله﴾ للإنكار) فيفيد تأكيد الافتراء ومزيد تقريره
 والله أعلم.

١- انظر الكشاف ٣ / ٤٤٤ (تفسير سورة الزمر)

١- في (د) مكان

٢- كذا في (م) وفي النسخ الثلاث والاهتمام

وقوله: (في قوله: فكان أولى بالتقديم و) ساقطة من (ع)

٤- ساقطة من (م) وفي (ث) ينكر

٥- في (د) يقويه

٦- انظر مفتاح العلوم ص ١٩٤ (في ذكر تقديم المسند إليه على المسند)

٧- (أ) ساقطة من (ي)

٨- ما بين التوسين ساقطة من (د)

٩- في (د) فييد

٤٠ - قوله : ((إن المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع)) يريد أن قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ من إطلاق أعظم الشيء على كله كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ﴾ لأن أعظم المنافع عند الحيوان الطعم وإنما عبر عن المنافع بالطعم لأن قوله : ﴿ قُلْ أَغْنَى اللَّهُ عَنِ الْيَتَامَى وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ جاء مقراً للجواب السابق وهو قوله : ﴿ قُلْ لِلَّهِ كُتُبٌ عَلَيَّ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ ﴾^(١) إلى قوله : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ يعني قل لهم

١ - الكشاف ٦

٢ - الأنعام : ١٤

٣ - في (د) كلمة

٤ - سورة النساء : ١٠ بلفظ (إِنَّ الَّذِينَ)

٥ - في (ي) الله

٦ - الأنعام : ١٤

٧ - الأنعام : ١٣

بعد ذلك التقرير : أغبر الذي ذكرته من مَنْ له ما في السموات وما في الأرض ، والذي منه الرحمة العظمى

أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَوْضِعًا ﴿يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ موازياً لـ ﴿كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِي الرَّحْمَةَ﴾ تعبيراً لهم وأنهم لا يعرجون

(٤)

(٣)

إلى المعارف الوارفة من الطعام واستيفاء الشهوات واللذات الجسمانية كالبهائم .

٤١ - قوله : ((والضمير لغير الله)) أي في قوله : ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ ﴾ على البناء للمفعول وفيه إشكال لأن الأصنام لا

(٥)

توصف بأنها تطعم ولا تطعم ، وليس الكلام مع اليهود والنصارى ليقال :

(٦)

=====

١ - في (ع) والأرض

٢ - في (د) تخبيراً بالعين المعجمة

٣ - في (د) الوارفة بسقط الراء من وسط الكلمة .

وصحفي الوارفة : الواسعة يقال : ورف الظل أشع وورف

الظل طال وامتد . انظر ترتيب القاموس ٤ / ٥٦٩ ولسان

العرب ٦ / ٤٨١٥ (ورفي)

٤ - كقولك سبحانه وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ

وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾

سورة محمد : ١٤

٥ - الأكلان ٤ / ٦

٦ - في (د) وبهاجم

المسيح وعزير يطعم ولا يطعم والجواب أن المقصود من قوله ﴿ وَهُوَ يَطْعَمُ وَلَا يَطْعَمُ ﴾ إذا أخذ
 بمريديه [على سبيل الكناية] أنه يربِّي ولا يُربِّي كقوله : ﴿ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ .

٤٢ - قوله : (([ونحوه] أفدت)) أي استفدت .

٥ / أ / الأساس : أفدت منه خيرا واستفدته منه ، قال الشماخ :

أفاد سماحة فأفاد حمدا . . فليس بحامد لجز ضنين

أي استفاد حمدا .

٤٣ - قوله : ((﴿ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾)) . فسر مطلق الرحمة

١ - (والجواب أن) ساقط من (د)

٢ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)

٣ - في (م) يرى ولا يرى

٤ - سورة النحل : ٢٠

٥ - ساقط من (م) و (د) والصواب إثباتها كما في (ي) والكشاف ٦ / ٢

٦ - الكشاف ٦ / ٢

٧ - في (د) استفدته

٨ - هو شماخ بن ضرار بن حرملة وقيل/ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الديراني العطفاني ، يوجد اختلاف في سلسلة آبائه
 شاعر مخضرم من طبقة لييد كان أرحم الناس ارجحلا شهد القادسية (ت في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٢٢ هـ) أنظر

الأغاني ٩ / ١٥٤ والشعر والشعراء ص ٢٣٢ وطبقات الفحول ١ / ١٣٢ وسمط اللآلي ص ٥٨ وخزانة الأدب ٣ / ١٧٧

٩ - في (ع) السماحة

١٠ - في (ع) وأفاد

١١ - في (د) بحر

١٢ - أنظر ديوانه ص ٥

ومعنى لحزة البخيل الضيق الخلق والشحيح النفس الذي لا يكاد يعطي شيئا - أنظر ترتيب القاموس ٤ / ١٢٨ ولسان
 العرب

١ / ٤٠٠٦ (لحز) ، وأنظر الأساس ص ٣٥١ (فيد) قال الكسائي : أفدتُ المال أعطيته غيري وأفدته استفدته ، قال الناس : يقال
 فاد المال نفسه لفلان يفيد إذا ثبت له مال - أنظر البصائر للتوحيد ٥ / ٢١ .

١٣ - (فقد) ساقطة من (د)

١٤ - الكشاف ٦ / ٢ وتمام كلامه (وهي النجاة كقولك : إن أطعمت زيدا من جوعه فقد أحسنت إليه تريد فقد أتممت الإحسان

(إليه)

(١) بالرحمة (العظمى ، لأن الشرط [و] الجزء [إذا] اتحاداً معنئياً وكان الجزء مطلقاً دل على عظم شأن الجزء

(٢) أصل الكلام من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد نجا ، فوضع موضعه ﴿ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ وإليه الإشارة بقوله :

(٣) وهي النجاة ، نظيره قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ أي فقد حصل له الفوز

(٤) المطلق المتناول لكل ما يفاض به ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مِنْ تَدْخِلِ النَّارِ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾

(٥) (قال المصنف : فقد بلغت في إخراجته .

١ - ما بين القوسين ساقط من (د)

٢ - ساقط من (٣)

٣ - ساقط من (٢)

٤ - في (٥) نجاة

٥ - سورة آل عمران : ١٨٥

٦ - في (٤) يقاربه

٧ - سورة آل عمران : ١٩٤

٨ - انظر الكتاب ٢٧ وفيه : بلفظ (أبلغت)
(تفسير سورة آل عمران)

٤٤ - قوله : ((أو فقد أدخله الجنة)) فهو من التقسيم الحاصر لأنه لا ثالث) ، وإليه الإشارة بقوله : لم يكن له بد

من الثواب ، قال في الانتصاف : لو بقيت الرحمة على إطلاقها (لما زاد الجزاء) على الشرط لأن صرف العذاب رحمة فاحتاج إلى أحد التأويلين فصحة الزمخشري بأن صرف العذاب يستلزم الثواب ^٦ ولعمري

قاعدة الاعتزال تلجئة إلى التأويل .

(٧)

(٨)

وقال الغزنوي : إن صرف العذاب لا يستلزم الثواب فأفاد الجزاء أيضا .

١ - الكشاف ٦ / ٢ وتام كلامه (لأن من لم يعذب لم يكن له بد من الثواب)

٢ - ما بين القوسين ساقط من (د)

٣ - في (د) لديه بدل (له بد)

٤ - ما بين القوسين غير واضح في (م)

٥ - في (ي) تأويل وانظر الانتصاف على الكشاف ٦ / ٢

٦ - هو الشيخ المقرئ (أبو عبد الله) محمد بن طيفور الخرنوبي السجاردندي

نبار والقراء (ت ٥٦٠) انظر طبقات ابن الجزري ١٥٧ / ٢ وطبقات الداودي ١٥٥ / ٢

٧ - الوقف والابتداء للسجاردندي مخطوط برقم ١٦٨٤ في الجامعة الإسلامية لمحمد بن محمد بن عبد الرشيد

يقع في ٧١ ورقة في كل صفحة ١٥ سطراً مصوراً من مكتبة مظاهر العلوم بسهارنפור

(الهند) وله تفسيراً أيضاً باسم عين المعاني في تفسير السبع المثاني

مخطوط برقم ٣٦٥ في دار الكتب المصرية انظر فهرس دار الكتب ١ / ٥٥ ،

فائدة: وقلت لا يلجته إلى التأويل سوى اتحاد الجزاء مع الشرط وكونه مطلقاً فتارة قيد الرحمة

(١)

بالعظمى وأخرى بالجنة .

٤٥ - قوله : ((وقرئ ﴿ مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ ﴾ على البناء للفاعل)) أبو بكر وحزمة والكسائي .

٤٦ - قوله : ((وقد علم من المدفوع عنه)) يعني من بيهم ولم يبين لأنه علم أن الذي يدفع عنه العذاب لا يكون

غير المكلف وكذا ترك المصروف وهو العذاب لأن المقام لا يقتضي غيره .

=====

١ - في (ع) وتارة أخرى .

٢ - الأنعام : ١٦

٣ - الكشاف ٦ / ٢ وتام كلامه : (والمعنى من يصرف الله عنه في ذلك اليوم فقد رحمه بمعنى من يدفع الله عنه ويحفظه)

٤ - هو شعبة بن عياش بن سالم الأسيدي النهشلي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته والأصح أنها اسم قرأ القرآن على عاصم بن

أبي النجود وهو من أجل شيوخه (ت ١٩٤ هـ) معرفة القراءة ١ / ١٣٤ وغاية النهاية ١ / ٣٢٥ - ٣٢٧

٥ - هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الكوفي أحد القراء السبعة المشهورين كان رأساً في القراءة بعد عاصم (

ت ١٥٦ هـ) معرفة القراءة ١ / ١١١ وغاية النهاية ١ / ٣٦١

٦ - هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي أحد القراء السبعة وإمام في اللغة والنحو (ت ١٨٩ هـ) معرفة القراءة ١ /

١٢٠ وغاية النهاية ١ / ٥٤٥ وفيات الأعيان ٣ / ٢٩٥

وكذا قراءة خلف ويعقوب علي البناء للفاعل وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الراء .

أنظر التيسير ص ١٠١ والنشر ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧

٧ - في (م) و (د) المرفوع

٨ - الكشاف ٦ / ٢ وتام كلامه : (وترك ذكر المصروف لكونه معلوماً أو مذكوراً قبله وهو العذاب ويجوز أن ينتصب (

يؤمّن) بـيصرف انتصاب المفعول به الخ

٩ - في (د) منهم

٤٧ - قوله : ((^(١) **يُضِرُّ** ^(٢) من مرض أو فقر أو غير ذلك)) ^(٣)

الراغب : الضر سوء الحال إما في النفس لقلة العلم والفضل والعفة ، وإما في البدن لعدم جراحة وتقص ^(٤)

ومرض وإما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه ، .

وقوله تعالى : ﴿ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضِرٍّ ^(٥) ﴾ ^(٦) **يُضِرُّ** ^(٧) ، ورجل ضير كناية عن فقد (بصره والضررة)

أصلها الفعلة التي تضر لاعتقادهم أنها تضر بالمرأة الأخرى ، والاضطرار حمل الإنسان على ما يضره وفي ^(٨)
التعارف حمل على أمر يكرهه . ^(٩) ^(١٠)

١ - تمام الآية ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ... ﴾ الأنعام : ١٧
في (م) و (د) ضر -

٢ - في (د) معرض

٣ - لكشاف ٦ / ٢ وتمام كلامه (من بلاياه فلا قادر على كشفه إلا هو)

٤ - في (ع) كعدم

٥ - (تعالى) ساقطة من (ع)

٦ - سورة الأنبياء : ٨٤

٧ - ما بين القوسين غير ظاهر في (م)

٨ - في (د) مضر

٩ - في (ع) أسى

١٠ - أنظر المفردات للراغب ص ٤٣٥ - ٤٣٦ بتصرف

ويقال : الضر ضد النفع والضر بالضم المنزل وسوء الحال وكل ما كان من سوء حال وفقر أو شدة في بدن فهو ضر وما

كان ضدا للنفع فهو ضر -

أنظر ترتيب القاموس ٣ / ١٩ - ٢٠ ولسان العرب ٤ / ٢٥٧٢ وما بعدها (ضرر)

٤٨ - قوله : ((فكان قادراً على إدامته أو إزالته)) يريد أن قوله ﴿ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ جواب للشرط مقابل

لقوله : ﴿ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ وكان من الظاهر أن يقال : ﴿ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ كما جاء في قوله

تعالى : ﴿ وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ لكن حتى به ههنا

عاما ليشمل ذلك وغيره وليتصل به قوله : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾

٤٩ - قوله : ((ولذلك صح أن يقال في الله تعالى شيء لا كالأشياء))

١ - في (م) وكان والذي أثبت فمن (ي) و (د) كما في الكشاف ٧ / ٢ سرقى (ع) كونه

٢ - في (م) و (ي) فإزالته وفي (د) أو إزالته كما في الكشاف وفي (ع) وإزالته

٣ - أنظر الكشاف ٧ / ٢

٤ - في (د) ير بحذف (ي)

٥ - الأنعام : ١٧

٦ - سورة يونس : ١٠٧

٧ - في (د) بزيادة (غيره) بعد (به)

٨ - الأنعام : ١٨

٩ - شيء لا) ساقط من (د)

١٠ - الكشاف ٧ / ٢ ونجم كلامه : (كأنك قلت : معلوم لا كساتر المعلومات ولا يصبح جسم لا كالأجسام)

ولأنه جل ذكره : متصف بصفات الجلال والكمال لا يشبهه شيء قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ سورة

الشورى : ١١

ومذهب أهل السنة والجماعة تثبت لله جل وعلا ما أثبت لنفسه أو أثبت له رسوله من غير تكيف ولا تمثيل ولا تعطيل " وهذا هو

الطريق الوسط الذي لا إفراط فيه ولا تفريط بخلاف المولة فإن الله جل وعز أعرف وأعلم بنفسه - فنقول في صفاته ما قاله هو جل

وعلا - قال ابن العز ^{أبنا} : فإن الله تعالى قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى : ١١) ففي هذا الإنبات ما

يقرر معنى النفي ففهم أن المراد انفراد سبحانه بصفات الكمال فهو سبحانه وتعالى موصوف بما وصف به نفسه ووصفه بها رسوله

ليس كمثلته في صفاته ولا في أفعاله ... الخ ، راجع العقيدة الطحاوية وشرحها ٥٤ - ٥٥

نقل الإمام عن جهم أنه كان ينكر كونه تعالى شيئاً ويحتج بقوله تعالى : ﴿ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾^(١)

ويقول إذا دل اسم على صفة من صفات الكمال يطلق عليه ، والشئ ليس كذلك فلا يجوز إطلاقه عليه ، دليل

الجمهور هذه الآية وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ استثنى من كل شئ ذاته ولأن لفظ الشئ

أعم الألفاظ فيشمل الواجب والممكن فالنزاع لفظي .

١ - أبي الإمام فخر الدين الرازي .

٢ - هو جهم بن صفوان زعيم ثغرقة الجهمية (قتل سنة ١٢٨ هـ) لعقيدته الفاسدة .

أنظر الفصل لابن حزم ٤ / ٧٣ وسير أعلام ٦ / ٢٦ - ٢٧

٣ - كذا في (م) و (ي) و (ع) و (د) بسقط (فادعوه بها) والآية رقم ١٨٠ من سورة الأعراف وفي حاشية (ي) من اليسار (فسمى الله شيئاً لا كالأشياء وذاتاً من جهات الستة خاله) وعبارة أخرى هكذا : (فسمى الله شيئاً لا كالأشياء عن جهات الستة خال)

والصواب ما قاله أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى فوق عرشه باتن عن خلقه وعلمه محيط بكل شئ لا يخفى عليه خافية ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ قال تعالى ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ سورة طه : ٥ وقال (وهو معكم أينما كنتم) أى بعنه سورة الحديد : ٤ والفوقية ثابتة بالكتاب الكريم والسنة النبوية .

٤ - في (د) صفة

٥ - سورة القصص : ٨٨

٦ - في حاشية (ي) على اليسار (الاستثناء المنقطع من أنواع الاستثناء)

٧ - (شئ ساقطة من (د))

٨ - في (د) والنزاع

٩ - قال أبو حيان : واتفق الجمهور على جواز إطلاق الشئ على الله لا كالأشياء ومخالف الجهم وقال : لا يطلق على الله شئ ويجوز أن يسمى ذاتاً وموجوداً وإجمالاً يطلق عليه شئ لقوله (خُلِقَ كُلُّ شَيْءٍ) فيلزم من إطلاق شئ عليه أن يكون خالقاً لنفسه وهو محال ولقوله : (وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) راجع البحر المحيط ٤ / ٩٠ وقال أبو الحسن الأشعري : واختلف المتكلمون هل يسمى البارئ شيئاً أم لا ؟ علي مقالتي :-

(أ) - فقال جهم وبعض الزيدية : إن البارئ لا يقال إنه شئ لأن الشئ هو المخلوق الذي له مثل .

(ب) - وقال المسلمون كلهم : إن البارئ شئ لا كالأشياء - راجع المقالات ١ / ٢٥٩ وراجع روح المعاني

١١٧ / ١ / ٧ - ١١٨

٥٠ - قوله : ((ليبالغ بالتعميم)) وذلك أنه لو قيل : أي شهيد أكبر شهادة حصص بالشاهد المتعارف ، ومن يقال له

شاهد ، فيعم ليفرض ما يصلح للشهادة من أي جنس كان متعارفاً وغير متعارف فيكون أدخل في المبالغة .

٥١ - قوله : ((أن يكون تمام الجواب عند قوله : ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾))

وهو أيضاً من باب قوله : ﴿ قُلْ لَنْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ﴾

وأما قضية النظم على هذا فهي أنه تعالى لما افتتح السورة بدلائل الآفاق والأنفس وقرن معهما حججاً شتى نبه بهذه الآية

١- غير ظاهر في ٢٥ وكذا في (ي) و (د) وفي (ع) والكشاف (في التعميم)

انظر الكشاف ٧

٢- كلمة (ليفرض) مطموسة من (٢)

٣- الكشاف ٧ وتمام كلامه : (بمعنى الله أكبر شهادة ثم ابتدئ

(شهيد بيني وبينكم) أي هو شهيد بيني وبينكم)

٤- الأنعام : ١٤

وفي النسخ الأربعة : (الله) والصواب ما أشبهه

(١)

على أن كل ذلك شهادة من الله [تعالى] على إثبات توحيده وعلمه وقدرته وسائر الصفات المستتعبة لأن

نصب الأدلة وإقامة البراهين والحجج هو الأصل فيها ولهذا فصل شهادة الله عن شهادة الغير في قوله تعالى :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلِكُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ﴾^(٢) يعني من يقدر على مثل هذه الأشياء إلا الله حتى

تكون أكبر شهادة منه ثم جعل ذلك تخلصاً ووسيلة إلى إثبات رسالته صلوات الله عليه (وسلامه)

بقوله : هو شهيد بيني وبينكم يعني مثل هذا الشيء العظيم الشأن الباهر القدر^(٣)

-
- ١- هذه الزيادة من (ي)
 - ٢- سورة آل عمران : ١٨ وراجع تفسير البقرة للطبى ١/ ١٠٠ (القسم المحقق)
 - ٣- في (د) أكثر
 - ٤- في (د) شهادة ابنه منه
 - ٥- كذا في (ج) وفي (ي) و (ع) و (د) مخلصاً
 - ٦- في (د) وسبيله
 - ٧- في (ع) وهو
 - ٨- في (ي) و (ع) و (د) مثل هذا الشاهد

يشهد بيني وبينكم وهو مصدق لدعواي بأني رسول حق وكلامي صدق وشهادته لي بأن أنزل على هذا

الكتاب الكريم المعجز الفائق الهادي إلى الطريق المستقيم وإليه الإشارة بقوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ ۚ

لِنُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ۗ ﴾ أي لا يثبت دعواي به وأنذركم ، وأعظم المشهود له بين هذه صفات شاهدة ثم أنكر

عليهم الإنكار البليغ بقوله : ﴿ أَيْنَكُمْ لَشَاهِدُونَ أَنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ الْخَيْرِ ۗ ﴾ يعني بعد توضيح هذه الدلالات .

وتبيين هذه الآيات البينات أنتم ثابتون مستقرون على ما كنتم عليه

١- في (ي) الصراط

٢- الأنعام : ١٩

٣- كذا في النسخ الثلاث وهو خطأ والصواب أن يقال : لأثبت « أو أن يقال :
لا يثبت دعواي إلا به » والله أعلم .

٤- في (ي) دعوى

٥- في (د) بمشهود

٦- في (د) تشهدون

٧- الأنعام : ١٩

(١)
 ما أشد شكبتكم وأعظم عنادكم ، وإليه الإشارة بقوله : ﴿ أَيَسْكُمُ لِلشَّهَدُونَ ﴾ تقرير لهم مع إنكار
 واستبعاد ثم قوله ﴿ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ أمر للرسول صلى الله
 عليه وسلم بالإعراض عنهم والتبري من شركهم والتبتل إلى الله تعالى لأن ذلك سنة أبيه إبراهيم عليه السلام
 فإنه بعد ما أنذر وبالغ فيه قال : ﴿ وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ﴾ وبعد الاحتجاج
 عليهم بالكواكب قال : ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجْهٌ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ ﴾

١- الشكيمة : عن اللجام الحديد المخرضة في الفم يجمع على شكا ثم
 ويقال : فلان شديد الشكيمة إذا كان ذا عارضة وجدء وإذا كان شديد
 النفس أيضا بيا «

راجع ترتيب القاموس ٢٠٧٥٠ - ٧٤٥٠ ولسان العرب ٤/٣١٣ (شكم)

٢- الأنعام : ١٩

٣- في (٤) رسول الله

٤- في (٢) اقدر

٥- (فيه قال) مكرر في (٢)

٦- سورة مريم : ٤٨

٧- الأنعام : ٧٨٠ - ٧٩

٥٢ - قوله : ((وأن يكون الله شهيدا بيني وبينكم)) هو الجواب أي المجموع ، فعلى هذا هو من باب الأسلوب

الحكيم يعني شهادته معلومة كما سبق ، لا كلام فيه وإنما الكلام في أنه شاهد لي عليكم مبین

للعوایي بإنزال هذا الكتاب الكريم ، وإذا ثبت أن الله تعالى شاهد لي يلزم ما قال - المصنف : فأكبر شيء

٥ / ب شهادة شهيد له / -

٥٣ - قوله : ((وقيل : من بلغه إلى يوم القيامة))

قال القاضي : هو دليل على أن أحكام القرآن تعم الموجودين

١ - في (ي) شاهد
٢ - الكشاف ٧ / ٢ وتام العبارة (هو الجواب لدلالته على أن الله عز وجل إذا كان هو الشهيد بينه وبينهم فأكبر شيء شهادة شهيد له)

٣ - في (ع) إلى
٤ - أسلوب الحكيم : عبارة عن ذكر الأهم تعريضا للمتكلم على تركه الأهم ويقال له : القول بالموجب قيل : هو أن يخص الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يثبتها لغير من أثبتها المتكلم .
راجع التعريفات ص ٢٣ ونخزاة الأدب للحموي ١ / ٢٥٨ أو هو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه كأن يحمل كلامه على غير ما كان يقصد إشارة إلى أنه كان ينبغي له أن يقصد ذلك المعنى راجع جواهر البلاغة ض ٣١٢

٥ - في (م) فإنما

٦ - في (د) شاهدا

٧ - كلمة (ميين) مطموسة في (م)

٨ - (شيء) ساقطة من (د)

٩ - أنظر الكشاف ٧ / ٢

١٠ - المصدر السابق والآية رقم ٩١ الأنعام (لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ)

(١)

(٢)

وقت نزوله ومن بعدهم وأنه لا يؤخذ بها من لم يبلغه .

(٣)

(٤)

٥٤ - قوله : ((و هذا استشهاد لأهل مكة))

أي هذا الكلام استشهاد لأهل مكة ، ووزان هذا مع ما قبله وزان قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا

(٥)

لَسْتَ مَوْسَىٰ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [قال : كفى بالله شهيدا لما

(٦)

(٧)

أظهر من الأدلة على رسالتي ومن عنده علم الكتاب] من علماء أهل الكتاب الذين أسلموا ولكن هذا خاص

(٨)

ابتداء وما نحن بصدد عام مخصص بقوله : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾^(٩) ويأنه أنه تعالى أمر رسول الله صلى

(٩)

الله عليه وسلم أولاً بأن يقول للكافرين : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ إِنَّ اللَّهَ

(١٠)

=====

١ - في (د) قلت

٢ - في (د) بعد (لم يبلغه) بزيادة (يوم القيامة)

وأنظر تفسير البيضاوي ١ / ٣٠٥ .

٣ - الواو ساقطة من (ع) و (د)

٤ - الكشاف ٢ / ٧ وتمام عبارته : "بمعرفة أهل الكتاب به وبصحة نبوته ."

٥ - سورة الرعد : ٤٣

٦ - في (ع) ظاهر

٧ - ما بين المعرفين ساقط من (م) و (ي)

٨ - المراد بعلماء أهل الكتاب الذين أسلموا أمثال عبد الله بن سلام وحميم الداري وسلمان الفارسي وغيرهم رضي الله عنهم أنظر اللسان ٤ / ٦٤ :

٩ - العام في اللغة من العموم وهو لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغته (كل) و (أجمع) و (الذي) و (التي) الخ

وأما الخاص فهو اللفظ الموضوع للدلالة على فرد واحد أو على أفراد محصورة الكم والعدد والخاص في القرآن قد يكون

مطلقاً أو مقيداً وأمرأً ونبيها ،،

راجع الإتيان ٣ / ٤٨ والبرهان ٢ / ٢١٧

١٠ - الأنعام : ٢٠ .

١١ - يقول ساقطة من (د)

شَهِدْتُ بِنَبِيِّ وَبَيْنَكُمْ وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ ﴿١١﴾ إثباتاً لنبوته بكونه تعالى أظهر هذا الكلام المعجز دلالة عليها ثم

ثنى بقوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ (١٢) تقريراً وتوكيداً ثم قدر للمشركين أن

يقولوا: إن أكثر أهل الكتابين لا يشهدون بذلك فيجابوا بقوله: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ أي الذين

عانَدوا وحرَموا أنفسهم الخيرات منكم ومنهم لا يؤمنون ، وإليه الإشارة بقوله : الذين خسروا أنفسهم من

المشركين ومن أهل الكتاب ، يعني كما أن الكفار عرفوه حتى معرفته بالمعجزات القاهرة أنه رسول

١- الأنعام : ١٩

٢- الأنعام : ٢٠

٣- في (٤) صلى الله عليه وسلم

(١)

من الله صادق فيما جاء به ثم كابروا وعاندوا كذلك أكثر أهل الكتابين عرفوه بجليته ونعته الثابت في الكتابين

(٢)

فهم فيه سواء [والله أعلم] .

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

(٧)

٥٥ - قوله : ((جمعوا بين أمرين متناقضين)) فيه جمع وتقسيم وتفسير فالجمع قوله : " بين أمرين متناقضين " [و

(٨)

التقسيم قوله : " فكذبوا على الله ما لا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة البينة " ، وقوله : حيث قالوا

﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ ^(٩) إلى قوله : " تحريم البحائر
والسوائب ^(١٠) " تفسير لقوله : " يكذبوا على الله " وقوله : " وذهبوا

١ - في (ع) لذلك

٢ - ما بين المعقوفين ساقط من (م) ومن قوله : " وإليه الإشارة ... إلى (والله أعلم) ساقط من (د)

٣ - الكشاف ٧ / ٢ - وتمام العبارة : (فكذبوا على الله بما لا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة البينة والبرهان الصحيح حيث قالوا : لو شاء الله ما أشركنا ولأء اباؤنا وقالوا : والله أمرنا بها ، وقالوا : الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله ونسبوا إليه تحريم البحائر والسوائب) وفي كلامه اعتزال .

٤ - هو عبارة أن يجمع المتكلم بين شيئين فأكثر في حكم واحد كقوله تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ سورة الكهف - ٤٦ - أنظر خزنة الأدب للحموي ٢ / ٢٦٦ والمفتاح ٣٢٦ والإيضاح ص ٥٠٧ .

٥ - والتقسيم في اللغة مصدر قسمت الشيء إذا جزأته وفي الاصطلاح اختلفت فيه العبارات والكلى راجع إلى مقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعمين ليخرج اللف والنشر وقال السكاكي : هو أن يذكر المتكلم شيئا ذا جزئين أو أكثر ثم يضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عنده .

أنظر خزنة الأدب للحموي ٢ / ٢٧٠ والمفتاح ص ٣٢٦ والإيضاح ص ٥٠٧

٦ - هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر في بيت بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون تفسيره إما في البيت الآخر أو في بقية البيت إن كان الكلام يحتاج إلى التفسير في أوله - أو هو عبارة عن أن يجمع المتكلم متعددا تحت أمر ثم يطرق ثم يضيف إلى كل ما يناسبه ... أنظر الإيضاح ص ٣٧١ وأنوار الربيع ٥ / ١٧٧٦ وخزنة الأدب للحموي ٢ / ٣٧٠

٧ - ساقط من (م)

٨ - في النسخ الثلاث (يكذبوا) والذي أثبتة فمن (ع) .

٩ - الأنعام : ١٤٨

١٠ - يريد قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ... ﴾ الآية ١٠٣ من سورة المائدة والباحائر جمع بحيرة وهي التي كانت إذا تحت الناقة أو الشاة عشرة أبطن بحورها وتركوها ترعى قال ابن الأثير : كانوا إذا ولدت إبلهم سقبا بحروا أذنه أو شقوها وقالوا : اللهم إن عاش ففتى وإن مات فذكى فإذا مات أكلوه وسموه البحيرة ، وقيل : البحيرة هي بنت السائبة كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث لم يُركب ظهرها ولم يجرورها ولم يشرب -

فكذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحراً ولم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم تفسير لقوله : وكذبوا بما

(١)

ثبت بالحجة وبيان التناقض أنهم نسبوا إلى الله تعالى ما لم ينزل به سلطاناً فصدقوه وعزلوا عن الله تعالى ما كان

(٢)

(٣)

منسوبا إليه من القرآن والآيات والرسول فكذبوا بها ، وفي قوله : " بين أمرين متناقضين " تسامح ،

قال القاضي : إنما ذكر " أو " وهم قد جمعوا بين الأمرين تنبيها على أن كلا منهما وحده بالغ غاية الإفراط ، في

(٤)

الظلم على النفس .

= لبها إلا ولدها أو ضيف وتركوها مسيبة وسموها الساتبة ... ، " الخ .

أنظر ترتيب القاموس ٢١٩ / ١ (بحر) وأنظر النهاية ١٠٠ / ١ ولسان العرب ٢١٦ / ١

والسواتب : جمع ساتبة وهو البعير يُدرك نتاجه فيسبب أي يترك لا يُركب والناقاة كانت تسبب في الجاهلية لتذو ونحوه

... ، راجع جامع الأصول ١٢٦ / ٢ - ١٢٧ - وأنظر نهاية الأرب للتوحيدي ١١٦ / ٣ - ١١٧ وفتح القدير للشوكاني

٨٢ / ٢

وأنظر ترتيب القاموس ٦٥٤ / ٢ (سيب) والمصباح المنير ص ١١٣

١ - في (د) وأعربوا

٢ - (والآيات) ساقطة من (ع)

٣ - التسامح : استعمال اللفظ في غير حقيقة بلا قصد علاقة مقبولة ولا نصب قرينة دالة عليه اعتماداً على ظهور الفهم في ذلك

المقام أو هو لا يعلم الغرض من الكلام ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر ،، أنظر التعريفات ص ٥٧ وكشاف

الاصطلاحات ١٤٢ / ٣ والمصباح المنير ص ١٠٩ (سمح)

٤ - (على النفس) ساقطة من (ع) ،، وأنظر تفسير البيضاوي ٣٠٦ / ١

(١)

يعني في بحىء أو ، وأنهم قد جمعوا بين التكدب ، والتكدب إشارة إلى أن كل واحد منهما بلغ في انقطاعه

(٢)

بحىء لا يمكن الجمع بينهما فإن الثابت أحد الأمرين وهم في الجمع بينهما كمن جمع بين أمرين متناقضين ،

(٣)

ويجوز أن يكون [أو] بمعنى السوار كقوله تعالى : ﴿ عذراً أو تذكراً ﴾ [و] في كلامه رائحة من الاعتزال

ثم الأحسن والأوفق لتأليف النظم أن تستنبط هذه المعاني من الآيات الثلاث فقوله : ﴿ إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ

الظالمون ﴾ أصله (لا يفلح الكافرون لأنه) تذييل وتأكيد لما سبق ، وليس فيه إلا حديث الكذب

-
- ١ - في (د) الطاعة وفي (ع) الفطاعة ، - وهذا أنسب أيضاً
 - ٢ - في (ع) و (د) وإن
 - ٣ - ما بين المعقوفين ساقط من النسخ الثلاث والذي أثبتته من (ع)
 - ٤ - سورة المرسلات : ٦
 - ٥ - ساقط من (م)
 - ٦ - والمراد بقوله الطيبي : وفي كلامه رائحة من الاعتزال : قال أبو حيان : فيه دسيسة الاعتزال بقوله " حيث قالوا : (لو شاء الله ما أشركنا ولاء ابائنا) راجع البحر المحيط ٤ / ٩٣ والمفهوم منه أن المعتزلة لا ينسبون الجهل إلى الله ولذا كلام الزنجشيري جار على مذهب أصحابه المعتزلة وأما عند أهل السنة فنسبة الجهل إلى الله حقيقة لا مجازاً إذ هو خالق كل شيء وهي مسألة خلق الأعمال وقد مرَّ تحقيقها راجع المرجع السابق ٤ / ٩٨ .
 - ٧ - في (ع) بقوله
 - ٨ - الأنعام : ٢١
 - ٩ - في (ي) أصلح
 - ١٠ - ما بين القوسين ساقط من (د)
 - ١١ - في (ي) كما

صنه

والتكذيب ، فعلم أن دأبهم الكذب وأنهم ليسوا من الصدق في شيء ثم قوله : ﴿ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا
مُشْرِكِينَ ﴾^(١) بيان لدأبهم وعاداتهم ، وقوله : ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾^(٢) وقوله : ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾^(٣) بيان لتكذبيهم على الله كفر لهم : ﴿ هُوَلَاءِ شَفَعُوا عَلَيْنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾^(٤) وقوله : ﴿ وَإِنْ يَكْفُرُوا
كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ﴾^(٥) إلى قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ ﴾^(٦) بيان لتكذبيهم بآيات الله .

١- الأنعام : ٢٣

٢- الأنعام : ٢٤

٣- الأنعام : ٢٤

٤- سورة يونس : ١٨

٥- الأنعام : ٢٥

٦- من قوله : « على الله كفر لهم » ... إلى « أسطير الأولين » ساقط من (د)

(١)

٥٦ - قوله : ((وذهبوا فكذبوا القرآن))

(١)

(٢) (٣)

الأساس : ومن اجاز ذهب على كذا نسبه ، وذهب الرجل في القوم ، والماء في اللبن ضل .

(١)

(٥)

٥٧ - قوله : ((وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ^(٥) ناصبه محذوف إلى قوله كيت وكيت)) أي مما لا يدخل تحت الوصف ، ورأيت

(٧)

أيها المخاطب أمراً فظيماً يسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه تعالى لما أرشده صلوات الله عليه

(وسلامه) إلى توبيخ المشركين بقوله : ﴿ أَتَيْتَكُمْ لَتَشْهَدُونَ

أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى ﴾ ^(٨) ثم أمره بأن يواجههم بكلمة المتاركة

١- الاكتشاف ٧/٢ وتمام كلامه : (والمعجزات وسموها سخرا ولم يؤمنوا

بالرسول صلى الله عليه وسلم)

٢- في (٢) هذا ، والذي أثبتته فمن (ي) و(د) و(ع) والأساس

٣- في (د) تسيته

٤- انظر الأساس ص ١٤٦ (ذهب)

٥- الأنعام : ٢٢

٦- الاكتشاف ٧/٢ وتمام كلامه : ((وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ) ناصبه محذوف تقديره

يوم نحشرهم كان كيت وكيت -) وفي (٤) أيضا بلفظ (كان كيت وكيت)

٧- في (د) «أمر» بالرفع

٨- الأنعام : ١٩

والموادعة وهي قوله : ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾^(١) شرع يسليه بقوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾^(٢) إلى قوله : ﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) بمعنى إن كان أولئك الخاسرون لا يعرفونك ولا يؤمنون بما حجت به فالؤمنون من أهل الكتابين يعرفونك حق المعرفة ، وفي قوله " هذا استشهاد لأهل مكة بمعرفة أهل الكتاب به " إيماء إلى ذلك ، ثم قال : ﴿ إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٤) أي لا يفوزون في الدنيا بماغيهم بل يحسدون أنفسهم ويستأصلون شأفتهم بأيديكم ثم يوم القيامة أدهى وأمر .^(٥)

=====

- ١ - الأنعام : ١٩
- ٢ - الأنعام : ٢٠
- ٣ - في (م) وهم
- ٤ - الأنعام : ٢٠
- ٥ - في (ع) و (د) يعني
- ٦ - (ان) ساقطة من (ي)
- ٧ - في (د) والمؤمنون ، والمراد بالمؤمنين من أهل الكتابين اليهود والنصارى .
- ٨ - الأنعام : ٢١
- ٩ - أي بمظالمهم يقال : بغى عليه يعني بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال وكذب ، وهو من البغو بمعنى الجناية - أنظر ترتيب القاموس ٢٩٨ / ١ (بغى)
- ١٠ - كذا في (م) وفي (ي) و (ع) يخسرون وفي (د) يمشرون .
- ١١ - في (د) ساقطهم
- ١٢ - كذا في (م) و (د) وفي (ي) بعد قوله : " أدهى وأمر (قوله : فكأنهم غيب) بتقديم وتأخير وكلمة أدهى وأمر اقتباس من قوله تعالى : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ ﴾ سورة القمر : ٤٦

٥٨ - قوله : ((وأن يحال بينهم)) عطف على " أن يشاهدوهم " (وقوله : ويجوز أن يشاهدوهم) على قوله : " ^(١)

وإنما يقال لهم ذلك على جهة التوبيخ " يعني إنما يقال للمشركين : ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ ﴾ ^(٢) على سبيل التوبيخ ^(٣)

كقوله تعالى : ﴿ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرْدَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ^(٤) إلى قوله : ﴿ وَمَا تَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ ^(٥)

الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ ﴾ ^(٦) أو يقال لهم : وهم يشاهدونهم على سبيل التعيير ، أي ادعيتم أن هؤلاء ^(٧)

شركاؤنا فيشفعون لنا عند الله فأين شفاعتهم ؟ كما تقول للمهدد ومعه صاحبه وقد ادعى أنه يعينه في الشدائد

١- الأكتاف ٧/٢ وتمام العبارة : (وبينهم في وقت التوبيخ ليفقدوهم في الساعة

التي علقوا بهم الرجاء فيها)

٢- ما بين القوسين ساقطة من (ع)

٣- في (د) وأن

٤- الأنعام : ٢٢

٥- الواو ساقطة من (ي) و (ع) و (د)

٦- الأنعام : ٩٤

٧- (معكم) ساقطة من (ع)

٨- في (م) التخيير

٩- في (ي) يقول

وقد وقع فيها وخذ له أين زيد ؟ فجعلته لعدم نفعه وإن كان حاضراً كالفائب ، أو يُقال لهم حين يحال بينهم

(١)

وبينهم كما تقول : لمن ادعى أن له ناصراً ينصره ويدفع عنه المكاره وقد جاء لنصرته وطمع في ذلك فضربتُ

(٣)

(٢)

الحيلولة بينه وبينه ، ثم قلت : أين ناصرك الذي علقت به الرجاء ادعه لترية تحمره وخيبته ، ومنه قول الشاعر :

(٤)

« كما أبرقت قوما عطاشا غمانة (٥) »

فلما رأوها أقشعت وتجلت * (٦)

١- في (٤) و (٥) فطمع

٢- في (٥) وحبيبه

٣- لم أقف على ترجمته بعد بحث .

٤- في (٥) أترقب

٥- في (٥) قشعت

٦- هذا البيت ذكره الإمام عبد القاهر بدون نسبة ، راجع أسرار البلاغة ص ٩٨

وروايته (فلما رجوها) وهو من بحر الطويل وقد أوردته شاهد اعلى التمثيل

وأنه لا يحصل إلا من جملتين في الكلام أو أكثر ، راجع مفتاح العلوم ص ١٤٩

وذكره ابن معصوم في أنوار الربيع في التشبيه ٥ / ٢٠٨

وراجع روح المعاني ٧ / ١ / ١٤١

ومعنى (أقشع) أى انكشف انقشع السحاب وقشع مثله وقشعته الريح من باب نفع

فأقشع هو بالألف من النوادر التي تعدى ثلاثيها وقصر

انظر ترتيب القاموس ٣ / ٦٤٥ ولسان العرب ٥ / ٣٦٣٧ والمصباح المنير ص ١٩٤

- ولذلك قال : " علقوا بهم الرجاء فيها الوجه الأول حقيقة والثاني مجاز والثالث كالأول .
 ٦ / ٥٩ - قوله : ((مكان خزيهم)) مكان زائد كقوله : نفيت عنه مقام الذنب / وهو كناية .
 ٦٠ - قوله : ((وكأنهم غيب)) الغيب ما غاب عنك وجمع الغائب غَيْبٌ وغيابٌ وغيَّب أيضاً وإنما تثبت فيه الياء مع التحريك لأنه شبه بصيد وإن كان جمعاً ، وصيد مصدر قولك: يعير أصيد .

- ١ - في (م) كذلك
 ٢ - في (د) انهم
 ٣ - في (ع) فيه
 ٤ - الحقيقة : هو اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح الخطاب والمجاز عكسه بشرط العلاقة أو كل لفظ يبقى على موضوعه ، من حق الشيء إذا ثبت .
 وقيل : ما اصطاح الناس على التخاطب به وهو الشيء الثابت قطعاً ويقينا يقال : حق الشيء إذا ثبت وهو اسم الشيء المستقر في محله والمجاز اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كسمية الشجاع أسداً " أنظر التعريفات ص ٨٩ - ٩٠ وجوهر الكنز للحنفي ص ٥١
 وخزانة الأدب للحموي ٢ / ٤٤٠ وتحرير التحبير ص ٤٥٧ وأنوار الربيع ٦ / ١٠٦
 ٥ - الكشاف ٢ / ٧ وقامه (وحسرتهم)
 ٦ - من قوله : (قوله : مكان خزيهم إلى (وهو كناية) ساقط من (د)
 ٧ - كذا في (م) و (ي) و (د) والكشاف (فكأنهم غيب عنهم)
 ٨ - أنظر الكشاف ٢ / ٧ وقامه (منهم)
 ٩ - في (د) فيها
 ١٠ - في (ي) و (ع) بتقديم (قوله : وكأنهم غيب إلى أصيد ،
 وأنظر لسان العرب ٥ / ٣٣٢٢ (غيب) والمصباح المنير ص ١٧٤

٦١ - قوله : ((لأنه كذب)) يعني إنما سمى الجواب فتنة لأن قولهم : ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾^(١) كان كذبا ، والكذب^(٢)
سبب لإيقاع الإنسان في الفتنة وورطة الهلاك فعلى هذا قولهم : ﴿ وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾^(٣) مجرى على^(٤)
ظاهره ، وثم للتراخي في الرتبة ، يعني أن جوابهم [هذا] أعظم في تشويرهم من توبيخنا إياهم بقولنا : ﴿ أَيْنَ^(٥)
شُرَكَاءُكُمْ ﴾^(٦) وهذا هو الداعي إلى وضع الفتنة موضع الجواب وعلى الأول قولهم : ﴿ وَاللَّهُ رَبِّنَا [مَا كُنَّا^(٧)
مُشْرِكِينَ ﴾^(٨) كناية عن التبري عنهم^(٩) وانتفاء التدين به ،^(١٠) وثم مجرى على ظاهره

- ١ - (قوله) ساقطة من (ع)
وأنظر الكشف ٢ / ٨ وتمام العبارة : (فتتهم كفرهم والمعنى ثم لم تكن عاقبة كفرهم الذين لزموه أعمارهم وقتلوا عليه
وافتخروا به ، وقالوا : دين آباؤنا إلا جحوده والتبرؤ منه والحلف على الانتفاء من التدين به ، ويجوز أن يراد ثم لم تكن
جوابهم إلا أن قالوا فسمى فتنة لأنه كذب)
٢ - في (د) فيه
٣ - الأنعام : ٢٣ وتمام الآية (وَاللَّهُ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)
٤ - الورطة : كل غامض والهنكة وكل أمر تعسر النجاة منه يجمع على ورطات .
أنظر ترتيب القاموس ٤ / ٥٩٨ ولسان العرب ٦ / ٤٨١٣ (ورط) والمصباح المنير ص ١٠٥
٥ - ساقط من (م)
٦ - معنى التشوير : الإشارة والإلحاح قال الأزهري : شوّرت إليه يدي وأشرف إليه أي لوحته إليه وألحت أيضا - راجع
تهذيب اللغة للأزهري ١١ / ٤٠٥ (شار) والمراد هنا تخجيلهم يقال : شوّرت الرجل فتشور أي أخجلته
فخجل - راجع الصحاح ٦ / ٢٣٩٩ (شور) والمصباح المنير ص ١٢٥
٧ - (وهذا) ساقطة من (د)
٨ - ساقط من (م) و (ي)
٩ - (عنهم) ساقطة من (د)
١٠ - في (ع) و (د) اليمين

(١) (٢)

كقوله : ثم لم تكن عاقبة كفرهم .

(٥)

(٤)

(٣)

٦٢ - قوله : ((وقرئ)) ﴿يَكُنْ﴾ بالياء المنقوطة ((فوقها نقطتان و ﴿فَتُنْتَهُمْ﴾ بالنصب)) ذكر فيه ثلاث

قراءات .

أولها : لحمزة والكسائي

(٦)

وثانيها : شاذة

(٧) (٨) (٩) (١٠)

وثالثها : لخص وابن كثير وابن عامر .

(١٢)

(١١)

قال الزجاج : إن نصبت ﴿فِتْسَةً﴾ على بحر ﴿يَكُنْ﴾ و ﴿أَنْ قَالُوا﴾ الاسم وأنت ﴿يَكُنْ﴾ ففاعله

﴿أَنْ قَالُوا﴾ لأن ﴿أَنْ قَالُوا﴾

١ - في (ع) لقوله

٢ - (تم) ساقطة من (د)

٣ - الواو ساقطة من (د)

٤ - الكشاف ٢ / ٨ - وفيه (وقرئ) تكن) بالياء) يريد قوله تعالى : (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا رأينا ما كنا مشركين)

الأنعام : ٢٣

٥ - في (د) ست وهو خطأ .

٦ - في (م) و (د) وثانيها .

٧ - في (د) وثالثها .

٨ - هو حفص بن سليمان بن المغيرة (أبو عمر) الكوفي البزار قرأ القرآن على شيخه عاصم بن أبي النجود روى عنه القراءة (ت ١٨٠ هـ) أنظر معرفة القراء ١ / ١٤٠ وطبقات ابن الجزري ١ / ٢٥٤

٩ - هو عبد الله بن كثير الداري (أبو سعيد) أحد القراء السبعة وإمام أهل مكة في القراءة (ت ١٢٠ هـ) معرفة القراء ١ / ٨٦ وطبقات ابن الجزري ١ / ٤٤٣ وفيات الأعيان ٣ / ٤١

١٠ - هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن نعيم اليحصبي الدمشقي من كبار التابعين وأحد القراء السبعة (ت ١١٨ هـ) معرفة القراء ١ / ٨٢ و غاية النهاية ١ / ٢٤

وإنظر في هذه القراءة التيسير ص ١٠١ والنشر ٢ / ٢٥٧ وقرأ نافع وأبو عمرو وشعبة بتأنيث (يكن) ونصب (فتنتهم) وأما القراءة

الشاذة فهي (لم يكن فتنتهم) (يكن) بالياء (فتنتهم) بالرفع ويذكر الفتنة لأنها بمعنى الفتون ومثله (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى) سورة البقرة : ٢٧٥

أنظر تفسير القرطبي ٦ / ٤٠٣ ونسب ابن خالويه هذه القراءة لمفضل عن عاصم والأعمش .

راجع مختصر الشواذ ص ٣٦

١١ - في (د) وأثبت وفي (ع) فأنت

١٢ - في (د) وفاعله

[هو] الفتنة ويجوز إلا مقاتلهم ، وهو مؤنث ، ويجوز رفع الفتنة على اسم ﴿ يَكُنُّ ﴾ و ﴿ أَنْ قَالُوا ﴾^(١)
 الخير، ويجوز ﴿ لَمْ يَكُنْ ﴾ على التذكير ، والفاعل ﴿ أَنْ قَالُوا ﴾ ويجوز على التذكير والفاعل ﴿ فِئْتَهُمْ ﴾^(٢)
 على تأويل الافتتان ، وتأويل الآية حسن لطيف لا يعرفه إلا من عرف معاني الكلام وتصرف العرب ،
 ومثلها أن ترى إنسانا يحب غايبا ، فإذا وقع في هلكة تبرأ منه فيقال له : ما كانت محبتك لفلان إلا أن تبرأ^(٣)
 منه .^(٤)

ورقيل صاحب التقريب : في الاستشهاد بقوله : « من كانت أمك » نظر

-
- ١- ساقط من (٢)
 ٢- في (د) فعالمهم
 ٣- في (ع) مع
 ٤- المراد بعلم معاني الكلام وتصرف العرب ما يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بما يطابق اللفظ مقتضى الحال .
 انظر التلخيص ص ١٨ وكشاف الاصطلاحات ١/ ٢٤ والتعريفات ص ١٥٦
 وقال الطيبي : اعلم أن الحروف تنقسم إلى حروف معان ، وهي التي تفيد معنى نحو الجار والعاطفة وسين الاستقبال وغيرها سميت بما للمعنى المختص بها وحروف مبان وهي التي تبني منها الكلمات كزاي زيد وراء رجل .
 راجع تفسير البقرة للطبي ١/ ٨٢ (القسم المحقق)
 ٥ - (له) ساقطة من (د)
 ٦ - ني (د) لما
 ٧ - أنظر المعاني للزجاج ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦ بتصرف

لأن من يذكر ويؤنث ، وأجيب أن "من" إنما يؤنث ويذكر باعتبار مدلوله وإيهامه وشيوعه كالمشترك ، وأما لفظه
 فليس إلا يذكر — روى المصنف عن سيبويه : إنما يخرج التأنيث من التذكير ، ألا ترى الشيء (يقع على ما
 أن

أخبر عنه من قبل أن يُعلم أذكر هو أم أنثى) والشيء مذكر وهو أعم العام .
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

٦٣ - قوله : (([وقرئ] رَبَّنَا)) حمزة والكسائي .

٦٤ - قوله : ((أي يفترون إلهيته وشفاعته)) خص هذا التقدير لأن قولهم : ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا ﴾ [مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ]
 (١١) (١٢)

جواب عن قوله تعالى :

- ١ - أنظر التقريب في ٩٠ ب وراجع روح المعاني ٧ / ١ / ١٢٣
- ٢ - المشترك : ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير كالعين لاشترائه بين المعاني ويدخل فيه المشترك بين المعنيين فقط كالقرء والشفق ، أنظر التعريفات ص ٢١٥ وغريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٨٠ و ٤ / ٢٣٤ (قرأ) والمصباح المنير ص ١١٨
- ٣ - في (ع) و (د) مذكر
- ٤ - المراد بالمصنف الرخشري
- ٥ - هو عمرو بن عثمان بن قنبر (أبو بشر) نشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل ويونس من كبار اللغويين والنحويين من مؤلفاته الكتاب .
- ت (١٨٠ هـ) على خلاف .
- أنظر وفيات الأعيان ٣ / ٤٦٣ ونبأه الرواة ٢ / ٣٤٦ - ٣٦٠
- ٦ - ما بين القوسين ساقط من (د)
- ٧ - ساقط من (م) و (ع)
- ٨ - أي قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ الأنعام : ٢٣
- ٩ - الكشف ٢ / ٨ وتامه (على النداء) وقال أبو شامة : والنصب في (والله ربنا) على النداء أو بإضمار أعنى - راجع لإبراز المعاني ٣ / ١٠٩ - ١١٠

١٠ - وقرأ الباقون (ربنا) بالخفض على التعت والثناء ، أنظر التيسير ص ١٠٢ والنشر ٢ / ٢٥٧ وإبراز المعاني ٣ / ١١٠

١١ - الكشف ٢ / ٨

١٢ - (ربنا) ساقطة من النسخ الثلاث وأثبتها من (ع)

(١) ﴿أَيْنَ شُرَكَائِكُمْ﴾ أي أين آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله وزعمتم أنهم يشفعون لكم حتى يخلصونكم (٢)

(٣) الآن مما أنتم فيه من ورطات الهلاك و" ما " في ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ إلهيته موصولة فحذف المضاف أولاً

فصار يفترونه ثم حذف الضمير الراجع .

(٤) ٦٥ - قوله : ((وأما قول من يقول : معناه ما كنا مشركين)) إلى آخره إشارة إلى خلاف .

قال الإمام : للناس فيه قولان .

(٥) الأول : قول أبي علي الجبائي والقاضي (٦) : أن أهل المحشر لا

-
- ١ - الأنعام : ٢٢ ونعاميا (الذين كنتم ترعون)
 - ٢ - في (ع) و (د) يعني - وعلى هذا يخلصونكم) صحيح وأما مع حتى فإن يقال : يخلصوكم بحذف النون .
 - ٣ - الأنعام : ٢٤ وكلمة (إلهيته) ساقطة من (ي) و (د)
 - ٤ - الكشاف ٢ / ٨ ونعم العبارة : (عند أنفسنا وما علمنا أنا على خطأ في معتقنا)
 - ٥ - هو محمد بن عبد الوهاب (أبو علي) الجبائي بضم الميم وتشديد الباء الموحدة شيخ المعتزلة في عصره (ت ٣٠٣ هـ) أنظر رفيات الأعيان ٤ / ٢٦٧ - ٢٦٩ وسير أعلام ١٤ / ١٨٣
 - ٦ - المراد بقوله : (والقاضي) هو عبد الجبار بن أحمد الهمداني المتكلم للمعتزلة كان من غلاة المعتزلة (ت ٤١٥ هـ) أنظر تاريخ بغداد ١١ / ١١٣ وسير الأعلام ١٧ / ٢٤٤
- وكان علي الطيبي أن يصرح باسمه لأن من عادته أنه إذا ذكر القاضي فالمراد منه القاضي البيضاوي ، أو النساخ تركوا اسمه كاملاً - والله أعلم .

وقال القاضي : البيضاوي في قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ يكذبون ويعلقون عليه مع علمهم بأنه لا ينفعهم من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ - المؤمنون : ١٠٧ وقد أيقنوا بالخلود ، وقيل : معناه ما كنا مشركين عند أنفسنا وهو لا يوافق قوله : (أنظر كيف كذبوا على أنفسهم) أي بنفي الشرك عنها وحمله على كذبهم في الدنيا تصسف بخيل بالنظم ونظر ذلك قوله : ﴿يَوْمَ يَسْتَسْئِلُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُجَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَجَلِّفُونَ لَكُمْ﴾ الجادلة : ١٨ راجع تفسير البيضاوي ١ / ٣٠٦

يجوز إقدامهم على الكذب لأنهم يعرفون الله بالاضطرار فيلجئون إلى ترك القبيح ، وأقبح القبائح القول بالكذب

فإنه الحليف عليه ، فإذا يحمل قوله : ﴿ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾^(١) على ما كنا في اعتقادنا وظنوننا^(٢)

مشركين لأنهم كانوا معتقدين أنهم كانوا موحدين [ويحمل قوله : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾^(٣) في

الدنيا في أمور كانوا [يُخْبِرُونَ] عنها كقولهم : أنهم على صواب وأن ما هم عليه ليس بشرك والكذب يصح^(٤)

عليهم في الدنيا .

-
- ١- في (ي) و (ع) و (د) وأتمه
 - ٢- (ربنا) ساقطة من (ي) و (ع)
 - ٣- (على) ساقطة من (د)
 - ٤- في (د) فظنوننا
 - ٥- الأنعام : ٤٤
 - ٦- ما بين المعقوفين ساقط من (م)

والثاني : قول الجمهور أن الكذب عليهم في الآخرة جائز بل واقع ، واستدلوا بآيات كثيرة ، وأما حمل هذه الآية على أن المراد ما كنا مشركين في ظنوننا واعتقادنا ، ، فمخالفة الظاهر ، وقولهم : ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ على أنهم كذبوا في الدنيا يوجب تفكك النظم ، وصرف أول الآية إلى أحوال القيامة وآخرها إلى أحوال الدنيا ، وهو المراد من قول المصنف : " وتخریف لأفصح الكلام إلى ما هو عبي وإفحام " (٤)

٦٦ - قوله : ((ما يصنع من ذلك تفسيره بقوله : ﴿ يَوْمَ يَعْتَبَهُمُ اللَّهُ ﴾)) " من " (٥) (٦) (٧)

- ١ - كذا في النسخ الثلاث ولعلها للظاهر أو أن يقال : فمخالف للظاهر .
- ٢ - الأنعام : ٢٤ ومن قوله : (في الدنيا إلى (كذبوا على أنفسهم) ساقط من (د)
- ٣ - قال الرازي : وهو قول جمهور المفسرين أن الكفار يكذبون في هذا القول قالوا : والدليل على أن الكفار قد يكذبون في القيامة وجوه .) راجع تفسير الرازي ٦ / ١٢ / ١٨٣ - ١٨٥ وذكر وجوها راجع تفسيره - وقال أبو حيان : وقول الزمخشري : (وأما قول من يقول) فهو إشارة إلى أبي علي الجبائي والقاضي عبد الجبار ومن وافقهما أن أهل القيامة لا يجوز إقدامهم على الكذب واستدلوا بأشياء توول إلى مسألة القبح والحسن وبناء ما قالوه عليها ومسألة التقييح والتحسين خالفوا فيها أهل السنة جمهور المفسرين يقولون : إن الكفار يكذبون في الآخرة وظواهر القرآن والسنة على ذلك وقد خالف الزمخشري هنا أصحابه المعتزلة ووافق أهل السنة ، راجع البحر المحيط ٤ / ٩٦ وقد حرر هذه المسألة الإمام الألويسي بالتفصيل راجع تفسيره ٧ / ١ / ١٢٤
- ٤ - يقال عبي بالأمر وعبي لم يبتد لوجه مراده أو عجز منه ولم يطق إحكامه يجمع على أعياء وأعياء ،، راجع ترتيب القاموس ٣ / ٣٦٣ ولسان العرب ٤ / ٣٢٠١ (عبي) عيا) والإفحام أيضا بمعنى العبي وكلمته حتى أفحمته إذا أسكته في خصومة أو غيرها الصحاح ٥ / ٢٠٠٠ وترتيب القاموس ٣ / ٤٥٤ ولسان العرب ٥ / ٣٢٥٩ (فحم)
- ٥ - في (د) لتفسيره
- ٦ - في (م) لقوله
- ٧ - في (ع) بزيادة (جميعا)

وأنظر الكشاف ٢ / ٨ والآية رقم ١٨ من سورة المجادلة وقامها : (يَوْمَ يَعْتَبَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّفُونَ لَهُ وَكَمَا يُخَلِّفُونَ لَكُمْ وَيُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى شَيْءٍ) بعد قوله : (وَيُخَلِّفُونَ عَلَى الْكُذِّبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) قال الزمخشري : فشيبه كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا

موصولة و "هو" فاعل "يصنع" وذلك أنه تعالى قال في حق المنافقين: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يعني تولوا اليهود وناصحوهم ثم قالوا للمسلمين: والله إنا مسلمون ثم قال بعده: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴿١٢﴾

قال المصنف: فيحلفون لله على أنهم مسلمون في الآخرة كما يحلفون لكم في الدنيا وهو المراد من قوله: ههنا نشبه كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا.

١- سورة المجادلة : ١٤

٢- في (٢) المسلمون

٣- في النسخ الثورات (ويرم) وهو خطأ والسواب ما أوردناه في الأصل

٤- سورة المجادلة : ١٨

٥- انظر الكشاف ٤/٧٧ نقله باختصار (سورة المجادلة)

قال ابن عطية: «ألم تر إلى الذين تولوا» نزلت في قوم من المنافقين تولوا قوما من اليهود وهم المغضوب عليهم، وقال الطبري: «ماهم يريد به المنافقين وممنكم» يريد به المؤمنين وممنهم يريد به اليهود، وهذا التأويل يجري مع قوله تعالى: ﴿مَذْبُذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ - النساء : ١٤٣ - ثم قال: ولكن هذه الآية تحتل تأويلاً آخر وهو أن يكون قوله: (ماهم) يريد به اليهود وقوله: (ولامنهم) يريد به المنافقين، فيجىء فعل المنافقين على هذا التأويل أحسن لأنهم تولوا قوماً مغضوباً عليهم ليسوا من أنفسهم فيلزمهم ذمامهم ولامن القوم المحققين فتكون الموالاة صواباً وقوله: (يحلفون) يعني المنافقين لأنهم كانوا إذا وقفوا على ما يأتون به من بغض النبي صلى الله عليه وسلم وتشتته وموالاة عدوه حالفوا أنهم لا يفعلون ذلك واستسهلوا الحنت» الخ راجع المحرر ١٥/٤٥٤

٦٧ - ((والوقر في الأذان مثل في نِسْوَ قلوبهم))

أي استعارة ، .

(٣)

قال الزجاج : الوقر بالفتح نقل في السمع يقال : فلان في أذنه وقر وقد وُقرت الأذن ، قال الشاعر :

« وكلام سيء قد وقرت : أذني منه وما بي من صمم »^(٤)

(٥)

والوقر بكسر الواو أن يحمل البعير أو غيره مقدار ما يطيق ، يقول : عليه وقر .

(٦)

(٧)

٦٨ - قوله : ((ووجه إسناد الفعل إلى ذاته وهو قوله : " و جعلنا للدلالة وعلى أنه أمر ثابت))

(٨)

هذا هو أول الوجوه المذكورة في إسناد (ختم) إلى الله في البقرة .

١ - يقال : نبا عنه بصره ينبو أي نجافى ولم ينظر إليه ،، أنظر ترتيب القاموس ٤ / ٣١٨ (نبو) ولسان العرب ٦ / ٤٣٣٢ (نبا) والمصباح المنير ص ٤٤٦ .

٢ - الكشاف ٢ / ٨ وتمام العبارة : (ومسامعهم عن قوله واعتقاد ضحته)

٣ - هو المثقب عائد بن محسن بن ثعلبة بن وائلة بن عدى وقيل : اسمه شاذ بن عائد (أبو عدى) شاعر جاهلي من أهل العراق وقيل : من أهل البحرين عاصر الملك عمرو بن هند والعمان (أبا قاموس) ومدحهما بقصائد عامرة (ت حوالي سنة ٥٨٧ هـ)

أنظر ترجمته في طبقات الفحول ١ / ٢٧١ والسمط ١ / ١١٣ ومعجم الشعراء ص ١٦٧ والشعر والشعراء ١ / ٣١١

٤ - في (د) مشى

٥ - راجع المفضليات ص ٢٩٣ ولسان العرب ٣ / ١٨٣٥ (زعم) وفيه : (أذننى عنه) ومعنى البيت : أنني أتصام من الكلام السيء وأنا صحيح الأذن وليس لي أذني من الصمم وبعد البيت :

« فتصامت لكي ما لا يرى : جاهل أنى كما كان زعم »

٦ - أنظر معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧ : وقيل : الوقر : ذهب السمع كله والثقل أخف من ذلك ، والوقر بالكسر الثقل ، وقيل : الوقر الحمل الثقيل والخفيف وما بينهما وجمعه أوقار ،، راجع ترتيب القاموس ٤ / ٦٤١ ولسان العرب ٦ / ٤٨٨٩ (وقر) والمصباح المنير ص ٤٥٦ .

٧ - الواو ساكنة من (ع)

٨ - الكشاف ٢ / ٨ وتمام العبارة : (فيهم لا يزول عنهم كأنهم يجولون عليه أو هي حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم : (رَوَيْءٌ أَذَانِيَا وَرُقُومِيْنَا وَبَيْنِيكَ حِجَابٌ) - سورة فصلت : ٥) والواو مقحمة في النسخ الثلاث في قوله : للدلالة وعلى

٩ - أي في قوله تعالى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ...) الآية ٧ من سورة البقرة .

(١)

(١)

وقوله: "أوهي حكاية" هو من آخر الوجوه المذكورة هناك وهو من باب المشاكلة. وقد حققنا القول فيها.

(٢) (٣)

٦٩ - قوله: ((والجملة قوله: إذا جاءوك ﴿ يَقُولُ ﴾))

أي الجملة ﴿ إِذَا جَاءُوكَ ﴾ وجوابه: وهو: ﴿ يَقُولُ ﴾

وقوله: ﴿ وَيَجِدُ لَوْلَاكَ ﴾ حال أي ملحيهم^(٥) المعنى: حتى إذا جاءوك

١ - المشاكلة: في اللغة المماثلة وهي ذكر الشيء بغير لفظه وهي أن يأتي المتكلم في كلامه، أو الشاعر في شعره باسم من الأسماء المشتركة في موضعين فصاعدا من البيت الواحد، وكذلك الاسم في كل موضع من الموضعين مسمى غير الأول تدل صيغته عليه بتشاكل إحدى اللفظتين الأخرى في الخط واللفظ ومفهومهما مختلف ...،

راجع تحرير التعبير ص ٣٩٣ وخزانة الأدب للحموي ٢ / ٢٥٢

٢ - حيث قال الطيبي: قوله: - أي الزمخشري - (فلم أسند الختم إلى الله) إلخ

هذا السؤال، والجواب مبني على مذهبه والسؤال الأول والجواب مشترك بينهم وبين أهل السنة.... أنظر تفسير البقرة للطبي ١ / ٢٥٣ - ٢٥٤ (القسم المحقق)

وقد ذكر ابن النثير كلام الزمخشري وقال: هذا أول عشواء خطبها في مهواة من الأهواء هبطها حيث نزل من منصة النص إلى حضيض تأويله ابتغاء الفتنة استبقاء لما كتب عليه من المحنة،، إلخ وقد ذكر وجوها حسنة في الرد عليه أنظر الانتصاف ١ / ١٥٧ - ١٥٨ وفحوى كلام الزمخشري حسب معتقده الفاسد أن العبد يخلق فعل نفسه وأن الله لا يخلقها إذا كيف يخلق الشر والكذب على سبيل المثال ثم يعذب عليها؟

أنظر شرح الأصول الخمسة ص ٢٤٥ ولذا نجد الزمخشري يقول: أن إسناد الختم إلى الله مانع من قبول الحق من قبل المكلف، وعدم قبول الحق يقتضي العقاب وتعذيب المكلف في مثل هذه الصورة ظلم والله منزّه عن الظلم وهذا باطل

بالإجماع لمخالفته الأدلة الصريحة، راجع شرح الطحاوية ص ٤٩٧

٣ - ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾ الأنعام: ٢٥

٤ - الكشف ٢ / ٨ وتام العبارة: (الذين كفروا و ﴿ يُجَادِلُونَكَ ﴾ في موضع الحال ويجوز أن تكون الجارة ويكون (إذا جاءوك) في محل - الجر)

٥ - في (ع) مجيهم

(١)
مجادلين يقولون إن هذا [إلا] أساطير الأولين فوضع (الذين كفروا) موضع الضمير ليشعر بأن مجيئهم على

(٢)
تلك الحالة كفر وعناد وقولهم كذب بحت .

(٣)
٧٠ - قوله : ((حتى وقت مجيئهم))

يعني حتى إما حرف ابتداء وبعده الجملة الشرطية .

(٤)
قال أبو البقاء : ﴿ إِذَا ﴾ في موضع نصب بجوابها .

(٥)
٦ / ب / وهو يقول : وليس لـ(حتى) ههنا عمل وإنما أفادت الغاية كما لا تعمل في الجمل ، أر

(٦)
حرف جر بمنزلة إلى ، فعلى هذا لها عمل و ﴿ يَقُولُ ﴾ جملة مفسرة لقوله : ﴿ يُجَادِلُونَكَ ﴾

(٧)
لأن المجادلة هي قولهم : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ وحتى غاية هذه الحالة الفظيعة يعني بلغ تماديهم في

الطغيان وتكذيب آيات الله في الأزمنة الماضية على سبيل التدرج والاستمرار إلى حد انتهى

إلى هذا الزمان ، وهذا الطغيان وهو مجيئهم إليك وتكذيبهم هذه

الآية البينة والحجة الساطعة .

١ - ساقط من (م)

٢ - في (د) عاد

٣ - الكشاف ٢ / ٨

٤ - (إذا) في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ ... ﴾ الأنعام : ٢٥

٥ - أنظر الإملاء ١ / ٢٣٨

٦ - في (ي) بحتى

٧ - في (ي) فإتاما

٨ - في (م) ومقول وهو خطأ - ويقول في قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ الأنعام : ٢٥

٩ - في (م) ومجادلونك والصواب حذف الواو كما في (ي) و (د)

١٠ - الأنعام : ٢٥

(١)

٧١ - قوله : ((خرافات وأكاذيب)) العطف تفسيري ،

(٢)

(٣)

(٤)

الجوهري : خرافة : اسم رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث ما رأى فكذبوه ، وقالوا : حديث

(٥)

خرافة والراء مخففة .

(٦)

(٧)

(٨)

٧٢ - قوله : ((وقيل : هو أبو طالب)) عطف على قوله : وهم ينهون الناس ، أي الناهون إما جميع المشركين

وإما أبو طالب ، وإنما أتى بضمير الجماعة استعظماً لفعله .

١ - الكشف ٢ / ٩ وتمام العبارة : (وهي لغاية في التكذيب)

٢ - قال الترمذي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساءه حديثاً فقالت لمرأة منهن كأن الحديث حديث خرافة فقال : أتدرون ما خرافة ؟ إن خرافة كان رجلاً من عذرة أسرته الجن في الجاهلية فمكث فيهم دهرًا ثم رده إلى الإنس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب فقال الناس : حديث خرافة ،، أنظر الشمائل المحمدية للترمذي ص ٢٠٨ رقم ٢٥٣ وحكم عليه محققه بالضعف .

وقال الإمام ابن قتيبة : حدثني أبو سفيان الغنوي قال : حدثنا سعيد بن عبد الله السلمى قال : حدثنا علي بن أبي سارة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : إن أصدق الأحاديث حديث خرافة " وكان رجلاً من بني عذرة سبته الجن فكان يكون معهم فإذا استرقوا السمع فيخبر به أهل الأرض فيجدونه كما قال "

راجع المعارف ص ٦١ - ٦٣ (حديث خرافة)

وقال في القاموس : وكثامة رجل من عذرة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا : حديث خرافة أو هي حديث مستملح كذب ، أنظر ترتيب القاموس ٢ / ٤٢ ولسان العرب ٢ / ١١٤٠ (حرف)

٣ - عذرة قبيلة مشهورة وهي عذرة بن زيد اللات بطن من كلب من قضاة من القحطانية ينتسب إلى عذرة بن زيد اللات بن زهدة بن ثور بن كلب ،، راجع معجم قبائل العرب ٢ / ١٦٨ ونهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٢٦

٤ - في (م) صار والصواب أن يقال : (بما) كما في الصحاح .

٥ - أنظر الصحاح ٤ / ١٣٤٩ (حرف) وأنظر لسان العرب ٢ / ١١٤٠ (حرف)

٦ - الكشف ٢ / ٩ وأبو طالب هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم (مات قبل الهجرة بثلاث سنين وأربعة أشهر) له من البنين طالب وبه كان يكنى وجعفر وعني وقد أسلما وكان يشفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرق له مع بقائه على دين

قومه - أنظر المعارف ص ١٢١ وطبقات الفحول ١ / ٢٤٤ وجمهرة النسب لابن الكلبي ١ / ١٨

٧ - في (د) أي

٨ - في (د) بجميع وراجع في تفسير الآية تفسير ابن كثير ٢ / ١٢٧ وما بعدهما

٧٣ - قوله : ((والله لن يصلوا إليك بجمعهم)) الآيات .

أوسد : من الوسادة أو أوسد يميني في رمسي .

١ - أنظر الكشاف ٩ / ٢ - وذكر الرعشري ستة آيات وأنقلها لتمام الفائدة لأن الطيبي شرح غيرها -

حتى أوسد في التراب دفيناً	••	والله لن يصلوا إليك بجمعهم
وابشر بذلك وقر منه عيوننا	••	فاصدع بأمرك ما عليك غضاصة
ولقد صدقت وكتبت ثم أمينا	••	ودعوتني وزعمت أنك ناصح
من خير أديان البرية دينا	••	وعرضت ديننا لا محالة أنه
لوجدتني سمحا بذلك مينا	••	لولا الملامة أو حذار مابة

وروى الشطر الأول من البيت الرابع بلفظ (ولقد علمت بأن دين محمد) وهذا أبلغ وروى (بذلك متينا) .

أنظر أسباب النزول للواحدي ص ٢٤٨ حيث قال في سبب نزول قوله تعالى : (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : نزلت في أبي طالب كان ينهي المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به - ثم قال - : وهذا قول عطاء بن دينار والقاسم بن مخيمرة - قال مقاتل : وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب يدعوه إلى الاسلام فاجتمعت قريش إلى أبي طالب يريدون سوء بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب ... وذكر الآيات ... وأنظر ديوان أبي طالب ص ١٧٦ - ١٧٧ - والآية رقم ٤٦ - الأفعام .

وذكر الحاكم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ) قال : نزلت في أبي طالب كان ينهي المشركين ... ، الخ المستدرک ٢ / ٣١٥ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي - وأنظر الكافي الشاف ص ٦١ وروح المعاني ٧ / ١ / ١٢٧ وقال الهيثمي في الآية : عن ابن عباس : نزلت في أبي طالب كان ينهي عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم ويتأى عن أتباعه - رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقة شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجاله ثقات ، أنظر مجمع الزوائد ٧ / ٢٠

وذكر هذا الأثر السيوطي ونسبه إلى الفريابي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور . ، ،

أنظر الـ المثنوي ٨ / ٣

٢ - في (د) الآيات

٣ - في (د) اسد

٤ - في (د) رميتي - ومعنى الرمس البدن والقبر كالمرس والراموس ورمسه يرمسه رسما فهو مرموس ورميس دفنه وسوى عليه الأرض وكل ما هيل عليه التراب فقد رمس ، ورمس من باب قتل والرمس تسمية بالمصدر ثم سمي القبر بالجمع رموس ، ، راجع ترتيب القاموس ٣٨٩ / ٢ ولسان العرب ٣ / ١٧٢٨ والمصباح المنير ص ٩١ .

دفيئا ؟ منصوب على الحال .

فاصدع : أي أظهر بأمرك أي بدينك .

غضاضة : منقصة وهي ما إذا سمعه الإنسان غض عليه بصره وقرّ منه : أي من أجل ذلك ، أراد بالعيون

العينين على أن أقل الجمع اثنان أو عيون المسلمين .

٧٤ - قوله : ((ثم تنصيهم ثم ابتدعوا))

قال صاحب المرشد : التقدير : ياليتنا نردو لا نكذب ونحن من المؤمنين رددنا أو لم نرد فلا يدخلان في جملة

التمني ويرتفعان على استئناف خبر ، وعلى هذا يجوز أن تقسف على قوله : ﴿ نُرَدُّ ﴾ ثم تبتدىء فتقول :

﴿ وَلَا نَكْذِبُ ﴾ أي لا نكذب أبداً ونكون من المؤمنين أبداً وهو وقف بيان روحه آخر : وهو أن يكون

التقدير ياليتنا نرد وياليتنا لا نكذب وياليتنا نكون من المؤمنين أي نوقف للتصديق وأن لا نكذب ، ولا وقف

على هذا إلى قوله : ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

-
- ١ - في (د) دفئا
 - ٢ - في (ي) سمعة
 - ٣ - في (م) غمض وفي (د) عض والصواب ما أثبتته كما في (ي) و (ع) ومعنى غض خفض وكيف - راجع ترتيب القاموس ٣ / ٣٩٩ ولسان العرب ٥ / ٣٦٦ (غمض) والمصباح المنير ص ١٧١
 - ٤ - في (م) وقسر
 - ٥ - في (د) ليراد
 - ٦ - الكشاف ٢ / ٩
 - ٧ - في (م) ردنا
 - ٨ - في (د) اليمنى
 - ٩ - (يجوز) ساقطة من (ع)
 - ١٠ - ﴿ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِشَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأنعام : ٢٧
 - ١١ - في (د) أو ابد
 - ١٢ - في (د) نوقف
 - ١٣ - في (د) أي
 - ١٤ - المرشد للعماني مخطوط

(١)

٧٥ - قوله : ((واعدن الإيمان))

(٢)

حال من فاعل " ابتداءوا " أي ثم ابتداءوا قائلين نحن لا نكذب بآيات ربنا على سبيل الوعد يقال كذبه وكذب

(٣)

به .

(٥)

(٤)

٧٦ - قوله : ((دعني ولا أعود))

(٨)

(٦)

(٧)

قال صاحب الإقليد : وهو كالشرح لكلام ابن الحاجب وأنه إنما ذكر للرفع لتعذر النصب والجزم على

(١٠)

(٩)

العطف ، أما النصب فيفسد المعنى ، إذ المعنى على هذا التجمع تركك لي وتركني لما تنهاني عنه وقد علم أن

(١١)

طلب هذا التأديب لترك المؤدب إياه إنما هو في الحال بقربة ما عراه من ألمه بتأديب مودبه ، وغرض المؤدب

التربيت لما نهى عنه في المستقبل ولا يحصل هذا الغرض

١ - الكشاف ٢ / ٩ وتمام كلامه : (كأنهم قالوا : ونحن لا نكذب وتؤمن على وجه الإنبات)

٢ - من قوله : (قوله : " واعدن الإيمان " إلى " سبيل الوعد " ساقط من (د))

٣ - في (د) وكذبه

٤ - كلمة (قوله) ساقطة من (ع)

٥ - الكشاف ٢ / ٩ وتمام كلامه : (وشبهه سيويه بقولهم : دعني ولا أعود بمعنى دعني وأنا لا أعود تركني أو لم تركني)

٦ - مرأحمد بن محمود بن عمر الجبدي (تاج الدين) نحوي صرفي من تصانيفه الكتاب المذكور وله

مصنفات أخرى قيمة (ت في حدود سنة ٧٠٠ هـ) والإقليد كتاب شرح فيه كتاب الفصل للمخشي .

أنظر ترجمته في تاج التراجم ص ١٤ ومجم المؤلفين ١٧٤ / ٢

٧ - الواو ساقطة من (ع) و (د)

٨ - في (د) ليفدر

٩ - في (د) ليجتمع وفي (ع) يجتمع

١٠ - أنظر الإقليدص - وهو مخطوط برقم ٣٩٨٠ في ٣١١ ورقة بخط أبي الخضر سعد بن محمد

بتاريخ ٧٦٨ هـ مصور من نسخة دار الكتب الوطنية بثونس - في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وبرقم ١٩٤٤ من نسخة تركية بخط مشرق يقع في ٣٠٨ ورقة (اللغويان) (الجامعة الإسلامية)

وبرقم ٤٦٠٠ مصور من نسخة الظاهرية بدمشق في ٣٤٤ ورقة (الجامعة الإسلامية)

١١ - كذا في (٣) وفي (٤) و (د) عزاه وفي (٤) عداه ...

(١)
 بترك المتأدب المنهي عنه في الحال ، وإنما يحصل بالترك للعود في المستقبل ولا يستقيم الجزم لأنه إذا جزم عطفاً أدى
 إلى عطف المعرب على المبني وهو ممتنع إذ العطف لإشراك الشئيين في الإعراب ولا موضع للأول حتى يحمل عليه ،
 وأما امتناع الجزم في " ولا أعود " فلما فيه من عطف الجملة المنهية على الأمرية فكأنه قال : دعني " ثم شرع في
 جملة أخرى ناهياً لنفسه عن العود لأنه لا يلزم من النهي تحقق الامتناع ولذا لم يأت التناقض في قولك : أنا (أنهي
 نفسي عن كذا في كل وقت ثم أفعله كما أتى التناقض في قولك :) أنا لا أفعل كذا في كل وقت ثم أفعله

- ١ - في (د) عطف
 ٢ - أنظر كتاب الكافية لابن الحاجب ١ / ١٦-١٧
 ٣ - في (د) الشين
 ٤ - (في) ساقطة من (ع)
 ٥ - في (م) الجملة
 ٦ - في (ع) على
 ٧ - في (د) المنهي
 راجع الكتاب لسيبويه ٣ / ٤٤ قال سيبويه : فالرفع على وجهين أحدهما أن يشرك الآخر على قولك : دعني ولا أعود فإني
 ممن لا يعود - ويعني بالوجه الأول على العطف وبالوجه الثاني على الاستئناف ،
 وأنظر المعاني للزجاج ٢ / ٢٣٩ وإعراب النحاس ٢ / ٦٢
 وهذه مسألة مشهورة في كتب النحو تذكر عادة عند نصب الفعل المضارع في جواب الطلب بأن المضمر بعد فاء السببية ووار
 المعية -
 راجع شرح ابن عقيل ٤ / ١١-١٧ - والتقدير على قراءة الرفع كما قدره سيبويه وعلى قراءة النصب تكون الواو هي للمعية
 والتقدير : ياليتنا يكون لنا رد مع انقضاء تكذيب وكوننا من المؤمنين ،، راجع البحر المحيط ٤ / ١٠١-١٠٢ وعلى القول بأنها
 جواب التمني يكون المعنى كما ذكر الزمخشري - معناه : عداه إن رددنا لم نكذب ونحن من المؤمنين ،، الكشف ٢ / ٩ -
 وهذا هو الوجه الثالث الذي ذكره الزمخشري - وهو أن الواو في (ولا نكذب) واو الحال من مرفوع (نرد) والتقدير ياليتنا
 نرد غير مكذبين وكأنتين من المؤمنين ، راجع الكشف ٢ / ٩ - والبحر المحيط ٤ / ١٠٢ - والدر المصون ٤ / ٥٨٥
 ٨ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

والمقصود نفي وقوع العود في المستقبل ولا يحصل هذا إلا بالخير .

٧٧ - قوله : ((ورقئ ﴿ وَلَا نَكْذِبُ ﴾ و ﴿ نَكُونُ ﴾ بالنصب)) حمزة وحفص قال الزجاج : النصب على

﴿ يَلَيْتُنَا نَزْدُ ﴾ ونكون على الجواب بالواو في التمني كما تقول : ليتك تصير إلينا ونكرمك أي

(ليت مصيرك يقع وإكرامك ، المعنى) ليت ردنا وقع وأن لا نكذب أي إن رددنا لم نكذب .

وقال القاضي : والجواب بإضمار أن بعد الواو إجراء لها مجرى الفاء

١ - الكشاف ٢ / ٩ وتمام عبارته : (بإضمار أن) على جواب التمني ومعناه إن رددنا لم نكذب ونحن من المؤمنين) الآية رقم ٢٧ من سورة الأنعام .

٢ - وقرأ الإمام ابن عاصر (يَلَيْتُنَا نَزْدُ وَلَا نَكْذِبُ) بالرفع و(نَكُونُ) بالنصب جعل الأول نسقا والثاني جواباً كأنه قال : ونحن لا نكذب ثم رد الجواب إلى (يَلَيْتُنَا) المعنى ياليتنا نرد فنكون من المؤمنين "

أنظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ٢٤٥ والتيسير ص ١٠٢ وقرأ الباقون برفعهما إبراز المعاني ٣ / ١١٠ والكتاب لسبويه ٣ / ٤٤ .

٣ - في (م) فيكون

٤ - في (د) اليمنى

٥ - ما بين القوسين ساقط من (د)

٦ - معاني الزجاج ٢ / ٢٤٠

٧ - في (د) إجرائها وفي تفسير البيضاوي : ونصبها حمزة ويعقوب وحفص على الجواب بإضمار أن بعد الواو .

(٢)

(١)

وقرأ ابن عامر برفع الأول على العطف ونصب الثاني على الجواب

(٣)

٧٨ - قوله : ((وبشهادة جوارحهم)) عطف على قوله : " في صحتهم " وهو ظرف لقوله : ﴿ وَيَدَا هُم ﴾

(٤)

المعنى: بل بدلهم في صحتهم وبسبب شهادة جوارحهم عليهم ما كانوا يخفون من الناس .

(٨)

(٧)

(٦)

(٥)

٧٩ - قوله : ((إلا أنهم عازمون على أنهم لو ردوا لآمنوا)) يعني ﴿ بَلْ ﴾ إضراب عن معنى تمنيهم الباطل

(٩)

الناشئ من إبداء ما يفضحهم وهو إن رُددنا لم نكذب ، أي ليس ذلك من عزم صحيح بل هو من إبداء ما

افتضحوا به ، .

=====

١ - في (م) الأولى وفي (ي) و (د) وتفسير البيضاوي الأول أي اللفظ الأول وهي (نرد)

٢ - أنظر تفسير البيضاوي ١ / ٣٠٧ وفيه (الأول) أي قرأ برفع اللفظ الأول وأنظر إعراب النحاس ١ / ٥٤٢

وأنظر التيسير ص ١٠٢ والنشر ٢ / ٢٥٧ وإبراز المعاني ٣ / ١١٠

٣ - الكشاف ٢ / ٩ وتمام كلامه : (عليهم فلذلك تمنوا ما تمنوا ضجرأ)

٤ - في (ي) و (د) كان

٥ - (إلا) ساقطة من (د) وفي (ع) لا

٦ - (لآمنوا) ساقطة من (ي)

٧ - الكشاف ٢ / ٩

٨ - أي (بل) في قوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَا هُم مَا كَانُوا يَخْفُونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ الأنعام : ٢٨

٩ - في (د) إبداء

(١)

قال الواحدي : ﴿ بَلْ هُنَا رَدٌ لِكَلَامِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا مِنْ أَنَّهُمْ لَوْ رَدُّوا لَأَمْنُوا .

(٢) (٣)

(٤)

٨٠ - قوله : ((﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ فيما وعدوا من أنفسهم لا يفون به))

(٦)

(٥)

قال الزجاج : المعنى أن أكثر من عاند من اليهود والمشركين قد علم أن أمر الله حق فركن إلى الرفاهية ،

(٧)

وأن الشيء متأخر عنهم إلى أمد كما فعل إبليس فأعلم الله أنهم لو ردوا لعادوا لأنهم قد كفروا بعد

وضوح الحجة •

وروى بعضهم أنه صلوات الله عليه سئل ، فقيل له : ما بال أهل النار عملوا في عمر قصير فخلدوا في

١ - أنظر تفسير

٢ - الأنعام : ٢٨

٣ - كذا في (م) و (ع) وفي (ي) و (د) لا يفوز

٤ - الكشاف ٢ / ١٠ وجمامه (لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ) الأنعام : ٢٨ من الكفر والمعاصي (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) ... إلخ قال

أبو حيان : أدرج الفساق الذين لم يتوبوا في الموقفين على النار المتمنين الرد حسب مذهب الاعتزالي وهذه الجملة إخبار عن أمر لا يكون كيف كان يؤخذ ، وهذا النوع مما استأثر الله بعلمه ،، إلخ راجع البحر المحيط ٤ / ١٠٤

مذهب أهل السنة بأجمعهم من السلف الصالح وأهل الحديث والفقهاء والمتكلمين من الأشاعرة أن أهل الذنوب في مشيئة

الله وأن كل من مات عنى الإيمان ويشهد الشهادتين مخلصاً من قلبه فإنه يدخل الجنة فإن كان تائباً أو سليماً من المعاصي

دخل الجنة برحمة ربه وحرّم على النار بالجملة وهذا يدل على أن الحسن والقبح شرعيان وأن الله مالك الملك يتصرف في

ملكه كيف يشاء حتى لو يدخل الكافرين كلهم في الجنة والمطعمين في النار لكان ذلك حكمة منه وعدلاً وصواباً ولكن

حكّم بأن المشرك لا يدخل الجنة والمؤمن لا يدخل النار بنصوص من الكتاب والسنة قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ

يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ سورة النساء : ٤٨ و ١١٦ وقال تعالى : ﴿ قُلْ يُعَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى

أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ الزمر : ٥٣ ، وهناك أحاديث

كثيرة تدل على ذلك -

راجع شرح المشكاة للنظي ١ / ١٥٤ بتصرف

٥ - في (ع) ركب

٦ رقة العيشن بالصتم رفاهة ورفاهية بالتخفيف اتسع ولان وهو في رفاهية من

العيشن « انظر المصباح المنير ص ٨٩

٧ - في (د) الأمد بحذف (إن) (١١٢)

النار عملوا في عمر قصير فخلدوا في النار وأهل الجنة كذا فخلدوا في الجنة ، فقال : " إن الفريقين كان

(١)

كل واحد منهما لو أنه عاش أبدا عمل بذلك العمل "

٨١ - قوله : ((ويجوز أن يعطف على قوله " ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾)) هو من عطف الخاص على العام وإنما قدر

(٢) (٣)

مبتدأ وأوقع ، قالوا : صلة للموصول وجعل الصلة مع الموصول خيراً ليوازي المعطوف عليه المؤكد ويشنع

عليهم هذا الكذب الخاص .

(٤)

(٥)

٨٢ - قوله : (﴿ وَقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ مجاز عن الحبس) يعني لا يجوز أن يقال : وقف على الله حقيقة

١ - أنظر معاني الزجاج ٢ / ٢٤٠ نقله بتصريف و (العمل) ساقطة من (ع) والحديث لم أقف على تخريجه .
وقال أبو حيان التوحيدي : قال مسمع : قلت ، لجعفر الصادق : لم خلد أهل الجنة فيها وإنما كانت أعمارهم قصيرة
وأعمالهم يسيرة ولم خلد أهل النار وهم كذلك ؟ فقال : إن أهل الجنة نورا أن يطعموه أبداً وإن أهل النار نورا أن يعصوه
أبداً فلذلك صاروا محندين ... ، راجع البصائر ٣ / ١٦ ومسمع هو ابن عبد الملك (أبو سيار) الملقب كردين شيخ
بكر بن وائل بالبصرة

٢ - الأنعام : ٢٨ ﴿ وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾

٣ - الكشاف ٢ / ١٠ وتمامه (وإنهم لقوم كاذبون في كل شيء وهم الذين قالوا : إن هي إلا حيواتنا الدنيا وكفى به
دليلاً على كذبهم)

٤ - في (د) المبتدأ

٥ - في (د) وقع

٦ - الأنعام : ٣٠

٧ - الكشاف ٢ / ١٠ وفي (ي) الجنس بدل الحبس

وتمام كلام الرمنشيري : (للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده ليعاقبه وقيل : وقفوا على جزاء

ربهم)

(١) ولا كناية لأن الكناية لا تنافي لإرادة الحقيقة كما سبق في آل عمران عند قوله : ﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾ (٢)

(٣)

فوجب الحمل على المجاز أي الاستعارة التمثيلية .

٨٣ - قوله : ((وقيل : عرفوه حتى التعريف)) هذا مثل تفسيره في قوله ﴿ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ هو من قولك

(٤)

(٥)

: وقفته على كذا إذا فهمته وعرفته ، والضمير في عرفوه للجزاء .

(٦)

٨٤ أ / ٧ - قوله : ((مردود)) أي متعلق أو متوقف / على سؤال سائل .

٨٥ - قوله : ((ما هو بحق وما هو إلا باطل)) وإنما قدر كذلك لأن قوله : ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ سؤال تقرير

(٧)

(٨)

(٩)

١ - تبدو لي (م) هاية
٢ - جزء من الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴾ آل عمران : ٧٧

قال الطيبي في تفسير هذه الآية : يعنى كان بدء استعماله فيمن يجوز عليه النظر وهو الإنسان عبارة عن الاعتداد والإحسان لأن من اعتد بالغير التفت إليه وإنما كان كناية لأنه لا ينافي لإرادة حقيقته ثم كثر استعماله في هذا المعنى حتى صار علما لهذا المعنى ثم جاء في حق الله لجرد معنى الإحسان من غير أن يكون ثمة نظر بناء على مذهبه .

راجع رسالة الماجستير دراسة وتحقيق سورة آل عمران للطالب حسن العمري ص ٢٤٣

٣ - الاستعارة التمثيلية أبلغ أنواع المجاز مفرداً أو مركباً لأن منهاها تشبيه التمثيل وهو أن تكون وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من أشياء متعددة ، أنظر جواهر البلاغة ١ / ٣٣٧ - ٣٣٨

٤ - الكشاف ٢ / ١٠ وأنظر الكتاب لسبويه ٣ / ١٠٣

٥ - الأنعام : ٢٧

٦ - الكشاف ٢ / ١٠ وتام العبارة : (على قول قائل : ماذا لو قال لهم ربهم إذ وقفوا عليه)

٧ - المصدر السابق

٨ - في (د) ذلك

٩ - الأنعام : ٣٠

وقد أتى المنكر باسم الإشارة لمزيد التقرير فيقتضي أن يكون مسبوفاً بإنكار قوي .

(١) (٢)

٨٦ - قوله : ((وقد حقق الكلام فيه)) أي في سورة يونس

قال المصنف في قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ فإن قلت : كيف جاز النظر على الله ،

وفيه معنى المقابلة ؟

قلت : هو مستعار للعلم المحقق الذي هو العلم بالشيء موجوداً أشبه بنظر الناظر في تحققه ،

(٣) (٤)

قلت : وفي العنكبوت أبسط منه .

١ - في (ي) اسم

٢ - في (د) التقدير

٣ - الكشاف ١٠ / ٢ وقام كلامه : (في مواضع آخر)

٤ - أي في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... ﴾ الآية ٧ من سورة يونس حيث قال

الزمخشري في تفسيرها : " لا يتوقعونه أصلاً ولا يحظرونه بياهم لغلقتهم المسئولية عليهم المذهلة بالثذات وحب العاجل

عن التفتن للحقائق أولاً يأملون حسن لقائنا كما يأمله السعداء ...) راجع الكشاف ١٨١ / ٢

٥ - سورة الفرقان : ٢١

٦ - في (ي) و (د) والكشاف بلفظ بنظر الناظر وعيان المعاني ، راجع الكشاف ١٨٣ / ٢ (تفسير سورة يونس)

٧ - أنظر المصدر السابق

٨ - قلت (ساقطة من (ي) و (د))

٩ - أي في قوله عز وجل : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾ سورة العنكبوت : ٥

قال الزمخشري : كيف وقع جواباً للشرط ؟ قلت : إذا علم أن لقاء الله عنيت به تلك الحال المثلثة والوقت الذي تقع

فيه تلك الحال هو الأجل المضروب للموت فكأنه قال : من كان يرجو لقاء الله فإن لقاء الله لآت ، لأن الأجل واقع فيه

اللقاء كما نقول : من كان يرجو لقاء الملك فإن يوم الجمعة قريب إذا علم أنه يقعد للناس يوم الجمعة - ، ، أنظر

الكشاف ١٨٣ / ٣

٨٧ - قوله : ((لأن خسرتهم لا غاية له)) ويمكن أن يحمل على معنى قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَلَيَّ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ

الَّذِينَ ﴾ أي أنك مذموم مدعو عليك باللعنة إلى يوم الدين ثم إذا جاء ذلك اليوم لقيت ما تنسى اللعن معه

أي خسر المكذبون إلى قيام الساعة ، بأنواع من المحن والبلاء فإذا قامت الساعة يقعون في ما ينسون معه هذا

الخسران (وذلك هو الخسران) المبين ، و يؤيده قوله : ﴿ يَحْسَرْتَنَا ﴾

قال سيبويه : كأنه يقول : أيتها الحسرة هذا أوانك .

١- اكتشاف ١٠ / ١٠ وتمام العبارة : (أي ما زال بهم التكذيب إلى حسرتهم

وقت مجيء الساعة)

٢- سورة ص : ٧٨

٣- (إذا) ساقطة من (د)

٤- في (د) ينسون

٥- ما بين القوسين ساقط من (ع)

٦- الواو ساقطة من (ع)

٧- أي في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا حَسْرَتْنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا ﴾ (الأنعام : ٣١)

٨- في (د) أيها

٩- راجع الكتاب لسيبويه ١ / ٥١ و ٢ / ٢١٤

(١) (٢)

وقال أبو البقاء : يا حَسْرَةَ احْضُرِي هَذَا أَرَأَيْتَ ، والمعنى تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب [الحسرة] ،

وقلت : هذا أقرب من قول المصنف بوجهين :

أحدهما : سلامته من ذلك السؤال .

وثانيهما : أن قوله : ﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ ﴾^(٣)

مقارن بهذا التحسر وهو غير مناسب إلا بالحشر .

(١)

(٢)

(٣)

٨٨ - قوله : ((أو جعل بجيء الساعة بعد [الموت] لسرعه)) أي وَضَعَ الساعة موضع الموت لسرعة مجيئها .

١- ساقط من (٣) والأوفق للسياق أن يقال : ليذكروا أسباب الحسرة

أو الضمير لأنفس .

٢- انظر الإملاء ١ / ٢٢٩

٣- الأنعام ٣ : ٣١

٤- ساقط من (٣)

٥- الاكتشاف ٢ / ١٠ وتتمام العبارة : (كالواقع بغير فترة)

٦- في (٥) بتقديم العبارة رباً أخيراً معاً حسب الترتيب .

٨٩ - قوله : ((كقولہ ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ ﴾)) أي مثله في تقدير المخصوص ، أي ساء مثلاً مثل القوم ليحصل

التطابق بين الفاعل والمخصوص بالذم لأن ﴿ مَثَلًا ﴾ تمييز والفاعل مضمرة .

٩٠ - قوله : ((الضمير للحياة الدنيا حتىء بضميرها وإن لم يجر لها ذكر)) فإن قلت : أما سبق قبيل هذا ﴿ وَقَالُوا ^(٥)

إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾ ^(٦) لم لا يجوز أن يعود إليها ؟ ويكون قوله : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ ^(٧)

اللَّهُ ﴾ ^(٧) من وضع المظهر موضع المضمرة .

قلت : ولا ارتباب أن القائلين لقوله : ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾ ^(٨)

١ - (القوم) ساقطة من (ع)
وانظر الكشاف ١٠ / ٢ وتمام العبارة : (جعل أعمال الدنيا لعباً وهواً وشتقلاً بما لا يعنى ولا يعقب بمنفعة كما تعقب أعمال الآخرة المنافع العظيمة) والآية رقم ١٧٧ من سورة الأعراف .

٢ - (في) ساقطة من (ع)

٣ - (في) ساقطة من (ع)

٤ - الكشاف ١٠ / ٢ وتمام العبارة : (لكونها معلومة أو للساعة على معنى قصرنا في شأنها وفي الإيمان بها كما تقول : فرطت في فلان ومنه ﴿ فَرَطْتُ فِي جَنِّبِ اللَّهِ ﴾ سورة الزمر : ٥٦

٥ - من قوله : " مقارن بهذا التحسر ... إلى .. " أما سبق قبيل هذا "ساقط من (د)

٦ - الأنعام : ٢٩

٧ - الأنعام : ٣١

٨ - (ع) بقوله

٩ - الأنعام : ٢٩

هم الناهون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش كما مر وإن قوله : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ

كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ ۖ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاللِّدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ۖ ﴾ كالأعراض والتوكيد لما يتضمن معنى الكلام السابق واللاحق من التهديد والوعيد لاشتماله على

جميع من أنكر الحشر والنشر وسوء مغبتهم وإظهار حسرتهم وندامتهم ووخامة أمر حياة الدنيا وليس المقام

من مجاز وضع المظهر موضع المضمرة لأن الاعراض مستقل بنفسه ولا تعلق له بالسابق إلا من حيث المعنى .

١ - الأنعام : ٣١

٢ - في (م) (والدار) والصواب ما أثبتته كما في باقي النسخ .

٣ - في (م) و (د) (اتقوا) وفي (ع) (اتقوا) أيضا لكنه صحح على الحاشية وفي (ي) يتقوا ، والصواب ما أثبتته

ولفظ اتقوا إنما ورد في سورة يوسف عليه السلام في قوله : تعالى : ﴿ وَاللِّدَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۖ ﴾

الآية رقم ١٠٩

٤ - الأنعام : ٣٢

٥ - في (د) تضمن

٦ - في (م) الخير

٧ - الزيادة من (ي)

٨ - في (د) نيتهم

٩ - الواو ساقطة من (ع) و (د)

١٠ - في (ي) تأخر قوله : (قوله : ساء مثلا)

٩١ - قوله : ((﴿ لِلَّذِينَ ﴾ [يَتَّقُونَ ﴾] دليل على أن ما سوى أعمال المتقين لعب وهو)) وذلك أن الظاهر أن ^(٣)
يقال : وما الحياة الدنيا إلا لعب وهو وما الدار الآخرة إلا جد وحق لا باطل زائل فوضع موضعه ﴿ خَيْرٌ ^(٤)
لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ إطلاقاً لاسم المسبب على السبب يعني أن حقيقة الدارين معلومة محققة عند من يدعي النهي ^(٥)
والحجى ، لكن العاقل الذي يستأهل أن يسمى عاقلاً من يؤثر ما يُعينه وينجيه على ما لا يُعينه ويُرديه .
وتلخيصه : أن العاقل هو المتقي الذي يرغب عن الدنيا إلى الآخرة ، وفيه تعريض بمن سبق ذكرهم في قوله ^(٦)

١ - الأنعام : ٢٠

٢ - ساقط من (٢)

٣ - الكشاف / ١٠

٤ - في (د) الحجر - ومعنى الحجى العقل والفظنة والمقدار جمعه أجراء وهو بكسر

الحاء والقصر " انظر ترتيب القاموس / ١ / ٥٩٨ لسان العرب / ٧٩٢ (حجى) (حجا)

وانظر المصباح المنير ص ٤٧

والنهي جمع نهي بمعنى العقل أيضا ، والنهيمة : العقل لأنها تنهى عن القبيح والجمع

نهي مثل مدية ومُدَى .

انظر ترتيب القاموس / ٤ / ٤٥٤ ولسان العرب / ٦ / ٤٥٦٤ -

والمصباح المنير ص ٤٠ (نهي)

٥ - في (٢) بالذى

٦ - في (٢) آخرة

تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتُنَا عَلَى مَا

فَرَطْنَا فِيهَا ﴾ (١) أي اُسْتَعْلَنَّا بِلذات الدنيا عن الآخرة وكذبنا بحجى الساعة ، وهو إقناط كلي ولهذا كانت

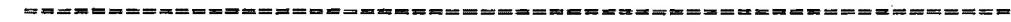
هذه الآية تنمة للاعتراض ، ثم عاد إلى ما سبق من ذكر المشركين مسليا لحبيبه صلوات الله — (وسلامه)

عليه ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ (٢)

٩٢ - قوله : ((قد في ﴿ قَدْ نَعْلَمُ ﴾ بمعنى ربما الذي يحجى لزيادة الفعل وكثرته)) (٣)

يحيى أن اُنظرت « قد » للتقليل وقد يحيى به ضد ه

احصيتي لآية التقليل



- ١- في (٣) ساعتهم
- ٢- (فيها) ساقطة من (د) والآية رقم ٣١ من سورة الأنعام .
- ٣- في (٥) لمجىء وفي (٤) و (د) بمجىء الساعة
- ٤- الأنعام : ٣٣
- ٥- من قوله : (الذي يحجى لزيادة الضحل "إلى (بيان لربوبيته « ساقط من (د)
- ٦- الكشاف ١٠/٢

للمجانسة بين الضدين مثله رب للتقليل ثم يراد به في بعض المواضع ضده وهو الكثرة كقوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا
يُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ ^(١) والنكته ههنا تصير رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى قومه ^(٢)
وتكذيبهم ، يعني من حقل وأنت سيد أولى العزم (المرسلين) أن لا تكثر الشكوى من أذى قومك وأن لا
يعلم الله من إظهارك الشكوى إلا قليلا أو يكون تهكما بالمكذبين وتوبيخا لهم لقوله : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا
يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٥)

١- سورة الحجر : ٤

٢- في (٥) و (٤) تعبير

٣- أولو العزم من المرسل هم الذين ذكرهم الله جلا وعلا في قوله : ﴿ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى
أَبْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ سورة الأحزاب : ٧

وقال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾

الآية : ٣٥ من سورة الأحقاف .

قال ابن عطية : ذكر الله النبيين جملة ثم خصص بالذكر أفراداً منهم تشريفا
وتخصيضا ، إذ هؤلاء الخمسة صلى الله عليهم هم أصحاب الكتب والشرائع والحروب
الفاصلة على التوحيد وأولو العزم ذكره الثعلبي «

- المحرر ١٣ / ٥٠ وراجع فتح القدير ٤ / ٦٤

٤- الزيادة من (٤)

٥- الانعام : ٣٣

(١)

٩٣ - قوله : ((ولكنه قد يهلك المال تأثله))

(١)

أوله : - أخي ثقة لا تهلك الخمر ما له .

بعده : - تراه إذا ما جثته منهللاً :::: كأنك تعطيه الذي أنت سائله "

(٢)

يقول : جوده ذاتي لا يزيد بالسكر ولا ينقص بالصحو ، منهللاً : أي ضاحكاً

(٣)

(٤)

٩٤ - ((﴿ لِيَحْزَنَكَ ﴾ ﴿ قَرِيءٌ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا ﴾))

(٣)

(٦)

نافع بالضم وغيره بالفتح .

١ - الكشاف ١٠ / ٢

٢ - البيت بتمامه موجود في الكشاف ولكن بتغيير لفظ (أخاتقة) ولعل النسخة التي كانت عند الطيبي لا يوجد فيها الشطر الثاني من البيت ، ولذا أكمله وهو لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له ، أنظر ديوانه ص ١٦٨

٣ - في جميع النسخ (الشكر) بالشين المعجمة والصواب ما أثبتته لدلالة السياق على ذلك ، لأن السكر ضد الصحو لا الشكر وأيضا يصح به معنى البيت برفع كلمة (الخمر) يقول : هو محتمل لا تهلك الخمر ما له ومعنى لصحو ذهاب السكر يقال : صحا من سكره صحواً إذا ذهب سكره راجع الصحاح ٢٣٩٩/٦ ، وترتيب القاموس ٢ / ٨٠١ (صحو) ولسان العرب ٤ / ٢٤٠٦

(صحا) والمصباح المنير ص ١٤٧ (صحا)

٤ - الأنعام : ٣٣ ﴿ قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ ... ﴾

٥ - الكشاف ١٠ / ٢

٦ - هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أو أبي رويم الفارسي الليثي بالولاء أحد القراء السبعة وإمام أهل المدينة بعد الإمام أبي جعفر المدني (ت ١٦٩ هـ)

معرفة القراء ١ / ١٠٧ غاية النهاية ٢ / ٣٣٠ ونيات الأعيان ٥ / ١٧٨

٧ - قرأها نافع (يُحْزِنُ) بضم الياء وكسر الزاي من أحزن يحزن والباقون يفتح الياء وضم الزاي من حزن يحزن ، راجع

حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٣٨ والتيسير ص ٩٢ وإبراز المعاني ٣ / ٤٦ والنشر ٢ / ٢٤٤

وهذا الحكم في كل كلمة مضارعة في القرآن الكريم سوى موضع سورة الأنبياء أعني قوله تعالى : ﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ رقمها : ١٠٣ فإنه قرأها كالجماعة ، ولذا قال الإمام الشاطبي : (ويحزن غير الأنبياء بضم واكسر الضم

أحفلا) حرز الأمانى ص ٤٦

٩٥ - قوله : ((لا يَكْذِبُونَكَ)) قرئ بالتشديد والتخفيف ((التخفيف نافع والكسائي والباقون مشدداً

قال الزجاج : معنى كذبت له : كذبت وأكذبت أريته أن ما أتى به كذب .

٩٦ - قوله : ((فإله عن حزنك))

(٨) (٧)

الجوهري : هبت عن الشيء بالكسر ألهي لهياً ولهياناً إذ اسلوت عنه وتركت ذكره وأضربت [عنه] .

ويقال : أله عن الشيء أي أتركه .

والمعنى : اضرب عن الاشتغال بحزن نفسك إلى الاشتغال بحزن ما هو أهم وهو استعظام جحود آيات

الله والاستهانة بهما ، فإن قيل : هذا غير مطابق

١ - الأنعام : ٣٣ ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَسَّأْتِ اللَّهُ بِجُحُودٍ ﴾

٢ - من قوله : ينقص بالصحو ... إلى " كلمة " قرئ ، ، ملحق بالخاصية من (ع)

٣ - الكشاف ٢ / ١٠ - ١١ وتام كلامه : (من كذبه إذا جعله كاذباً في زعمه وأكذبه إذا وجدته كاذباً والمعنى : أن تكذيبك أمر راجع إلى الله لأنك رسوله المصدق بالمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وإنما يكذبون الله بجحود آياته)

٤ - أي بتشديد الذال وتخفيفها مكسورة ، راجع التيسر ص ١٠٢ وإبراز المعاني ٣ / ١١٢ والنشر ٢ / ٢٥٨

٥ - أنظر معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٤٢

٦ - الكشاف ٢ / ١١ وتام كلامه : (لنفسك وإن هم كذبوك وأنت صادق وليشغلك عن ذلك ما هو أهم ، وهو استعظامك بجحود آيات الله تعالى والاستهانة بكتابه ونحوه قول السيد لغلامه : إذا أهانه بعض الناس انهم لم يهينوك وإنما أهانوني)

٧ - ساقط من (م)

٨ - الصحاح ٦ / ٢٤٨٧ (هـ)

٩ - يقال : هب به كرضى أحبه وهب عنه سلا وغفل وترك ذكره هباً وهياناً وتلهى ، ،

راجع ترتيب القاموس ٤ / ١٧٨ (هو) ولسان العرب ٥ / ٤٠٩٠ (هـ)

١٠ في (ع) وهذا

للمثال والعادة ، يقال : إذا تأمل وقف على المطابقة فإن قوله ﴿ **وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ** ﴾^(٣)

استدراك وضع فيه مظهران موضع مضمرة لشدة الخطب وعظم الأمر وفيه تهديد للظالمين وتبويه لرسول الله

صلى الله عليه وسلم كأنه قيل له : اشتغلت بخاصة نفسك وذهلت عما هو أطم من^(٤)

ب / ٧ ذلك ، وهو ما يستعظمه من جحود آيات الله / والاستهانة بكتابه ومن عادتك أن تؤثر حق الله على

حق نفسك ويعضده ما رويناه عن البخاري ومسلم ومالك وأبي داود

١- (يقال) ساقطة من (ى)

٢- فى (ع) تؤمل

٣- الأنعام : ٣٣

٤- (له) ساقطة من (ى)

عن عائشة رضي الله عنها قالت : " ما حير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا أخذ

(١)

أيسرهما ما لم يكن [إنما فإن كان إنما] كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢)

(٣)

لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم .

وكذلك قول السيد : وإنما أهانوني وإن كان تهديداً للجاني لكن فيه ردع للغلام عن تركه الأولى وهو

استعظام إهانة السيد .

(٤)

٩٧ - قوله : ((وقيل : فإنهم لا يكذبونك بقلوبهم)) عطف على قوله : _____

١ - ما بين القوسين ساقط من (٣)

٢ - (قط) ساقطة من (٥)

٣ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ٣ / ١٣٠٦ رقم ٣٣٦٧ في المناقب باب صفة

النبي صلى الله عليه وسلم " وفيه : زيادة (فينتقم الله بها)

وانظر فتح الباري ٦ / ٥٦٦ رقم ٣٥٦٠

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٤ / ١٨١٣ رقم ٣٣٤٧ في الفضائل باب مباحثته

صلى الله عليه وسلم للآشام .

والإمام مالك في الموطأ ٤ / ٧٣-٧٤ رقم ١٨٨٤ باب ما جاء في حسن الخلق

وأبو داود في سننه ٥ / ١٤٤ رقم ٤٨٧٥ - الأدب باب في التجاوز في الأمر .

وكل هؤلاء رواه بألفاظ متقاربة .

٤ - الكشاف ٢ / ١١ وتمام عبارته : (ولكنهم يحسدون بالستهم ، وقيل : فإنهم لا يكذبونك لأنك عندهم الصادق

الموسوم بالصدق ولكنهم يحسدون بآيات الله)

والمعنى أن تكذيبك أمر راجع إلى الله تعالى ، فعلى هذا معنى قوله " يجحدون بألسنتهم هو قولهم :

﴿ سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾^(١)

٩٨ - قوله : ((وقيل : فإنهم لا يكذبونك)) يعني قولهم : ﴿ سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ لا يريدون به تكذيبك لأنك

عندهم الصادق ، ولكن مرادهم به أن ما حجت به من الآيات سحر وكذب ، وهو المراد بقول أبي جهل :

إنك عندنا لمصدق وإنما تكذب . ما حجتنا به ،^(٢)

والوجه هو الأول لقوله : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبِرُوا ﴾^(٣)

فإنه عزاء وتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يليق بالوجهين الآخرين .^(٤)

١ - جزء من قوله تعالى : ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ سورة ص : ٤

٢ - الكشاف ١١ / ٢

٣ - قال الرمزي : عن علي رضي الله عنه أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم : " إنا لا نكذبك ولكن تكذب بما حجت به فأنزل الله (فإنهم لا يكذبونك) الآية .

ثم قال بسنده عن ناجية أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ولم يذكر فيه عن علي ، وقال وهذا أصح .

أنظر سنن الرمزي ٥ / ٢٦١ رقم ٣٠٦٥ تفسير القرآن باب وفي سورة الأنعام .

وقال ابن جرير بسنده عن ناجية بن كعب مرسلًا دون ذكر علي وقال : وهذا أصح (يعني المرسل - أن أبا جهل ...

، وذكر نحوه راجع تفسير الطبري ١١ / ٣٣٤ وأسباب النزول للواحدي ص ٢٤٩

وقال ابن كثير : أي ولكنهم يعاندون الحق ويدفعونه بصدورهم كما قال سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن ناجية بن

كعب عن علي ، ثم قال : رواه الحاكم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق ثم قال : صحيح على شرط الشيخين

ولم يخرجاه ، أنظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٢٩ والمستدرک ٢ / ٣١٥ - ٣١٦

قال أحمد شاکر في عمدة التفسير : فالوصل زيادة من ثقتين فهي مقبولة على اليقين وقد تعقب الذهبي تصحيح الحاكم

على شرط الشيخين بأنهما لم يخرجاه لتاجية شيئا وهذا صحيح فإن الشيخين لم يخرجاه له ولكنه تابعي ثقة فالحديث

صحيح وإن لم يكن على شرطهما ، ، ٥ / ٢٥

٤ - الأنعام : ٣٤

٥ - في (ع) تسلية وعزاء

(١)
(٢)
(٣)
النهاية : سقاية الحاج هي ما كانت قريش تسقيه الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام واللواء : الراية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش والسدانة سدانة الكعبة وهي خدمتها وتولى أمرها وفتح بابها وإغلاقه ، وفي نسخة بدل الحجابه السدانة ، قالت بنو قصي : فينا الحجابه يعنون حجابه الكعبة وهي سدانتها .

١ - الأكتشاف / « وتمام العبارة : (والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فنزلت)

٢ - ساقطة من (٣) و (٤)

٣ - الزبيب زاوي العنب والتين معروف وهو اسم جمع يذكر ويؤنث فيقال : هو الزبيب وهي الزبيب الواحدة زبيبة وزبيبت العنب جعلته زبيبا .
انظر ترتيب القاموس / ٤٢٨ والمصباح المنير ص ٩٥

٤ - هو (أبو الفضل) عم النبي صلى الله عليه وسلم كانت بيده عمارة المسجد الحرام وسقايته ، وقد روى عدة أحاديث [ت ٣٤ هـ]

راجع ترجمته في أسند الغابة ٣ / ١٦٤ - ١٦٧ وجمهرة النسب لابن الكلبي ١ / ١٩
٥ - في (د) سنة

٦ - المراد بهم عبد مناف وعبد المطلب وعبد العزى ، فأما عبد العزى فبادر وعبد العزى منهم خويلد بن أسد بن عبد العزى وأما عبد الدار فمنهم آل أبي طلحة بن عثمان ... وأما عبد مناف بن قصي فاسم المغيرة ... وراجع المعارف ص ٧٠ ، ٧١ ونهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٥٧

٧ - النهاية لابن الأثير ٢ / ٣٨٠ - ٣٨١ (سقى) ر ٤ / ٢٧٩

وأنظر غريب الحديث لقاسم بن سلام ١ / ٢٣٧ و ٢٨٨ وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٤٧٢

١٠٠ - قوله : ((﴿ فَتَأْتِيَهُمْ ﴾ ﴿ مِنْهَا ﴾ ﴿ يَأْتِيَةٌ ﴾ ﴿ فَاعْلَمْ ﴾ ﴿ حَوَابٍ لِقَوْلِهِ ﴾ : ﴿ فَإِنَّ أَسْتَطَعْتَ ﴾ وهو مع جوابه

جواب لقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَ كِبْرًا عَلَيْكَ ﴾ ثم من الجائز أن يعبر عن هذا المخنوف بالإخبارى تارة

وبالإنشائي أخرى ، ففيه وجوه ثلاثة .

أحدها : المقدر أتيت على الإخبار وعنه ينبنى قوله : لأتى بها لأنه جعل ﴿ إِنَّ ﴾ بمعنى لو ليؤذن أن فيه

تعليق إسلام قومه بالمحال ، والمعنى بلغت من حرصك على إيمانهم بحيث (إن قدرت أن تأتي) بالمحال

لأتيت .

١ - (منها) ساقطة من (ع)

٢ - الأنعام : ٣٥ وتتمام الآية : ﴿ أَوْسُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَأْيَةٌ ﴾

٣ - الأكتاف ١١ وتتمام كلامه : (فافعل يعنى أنك لا تستطيع ذلك ، والمراد

بيان حرصه على إسلام قومه وتهاكبه عليه وأنه لو استطاع أن يأتيهم

بأية من تحت الأرض أو من فوق السماء لأتى بهارجاء وإيمانهم)

٤ - الواو ساقطة من (ع)

٥ - ما بين القوسين غير ظاهر في (م)

وتلخيصه : بيان حرصه على إسلام قومه على المبالغة .

وثالثها : المقدر فاعل على الأمر ، وفيه نوع توبيخ ، .

وتلخيصه بيان حرصه على تسنى مطلوب القوم من الاقتراحات وهذا الوجه أبلغ لأنه إذا ربح على طلب

(١)

ما اقترحوه من الآيات [تعريضا بهم كان توبيخهم] على اقتراحهم الآيات أولى وأجدر وأنسب إلى قوله :

﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٢) لصراحته في التعريض .

(٤)

(٣)

وثالثها : لفعلت على الإخبار أيضا ، لكن المعنى بابتغاء النفق والسلم نفس الآية والمعجزة لا إخراجها منها .

١- ما بين المعقوفين ساقط من (م)

٢- الأنعام : ٣٥

٣- كذا في (م) وفي النسخ الثلاث (من ابتغاء)

٤- كذا في (م) و (د) و (هـ) لإخراجها وهو خطأ . وفي (ز) خراها

١٠١ - قوله : ((إن شئت أن تقوم بنا إلى فلان نزره)) جوابه كان صواباً فدل تعلق ما في حيز الشرط به على
 أن الجواب ما هو وكذلك تعلق ﴿ فَتَأْتِيهِمْ ﴾^(١) بالشرط [يدل] على أن الجزاء ما قدر ولذلك ساغ
 حذفه .

١٠٢ - قوله : ((يجهلون ذلك)) أي يجهلون أنه لا يفعل ذلك لخروجه عن الحكمة ، وفيه رمز إلى منبهه
 ١٠٣ - قوله : ((وَالْمُوتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ﴾^(٢) مثل لقدرته)) أي (استشهد لتقرير) الإنكار

١ - في (م) يزور وفي (ي) يزوره والصواب ما في (ع) و (د) ولذا أثبتته كما في الكشف

٢ - الكشف ١٢ / ٢

٣ - في (م) معه

٤ - في (ي) فيأتيهم

٥ - ساقط من (م)

٦ - الكشف ١٢ / ٢ وتام العبارة : (ويرمون ما هو خلافه)

٧ - قال الرازي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُم عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ (الأنعام : ٣٥) تقديره : ولو شاء الله

هداهم لجمعهم على الهدى وجب أن يقال : أنه ما شاء هداهم وذلك يدل على أنه تعالى لا يريد الإيمان من الكافر بل

يريد إبقاءه على الكفر ، ، والذي يقرب هذا الظاهر أن قدرة الكافر على الكفر إما أن تكون سالحة للإيمان أو غير سالحة

له فإن لم تكن سالحة له فالقدرة على الكفر إما أن تكون سالحة للإيمان أو غير سالحة له فإن لم تكن سالحة له فالقدرة

على الكفر مستلزمة للكفر وغير سالحة للإيمان ...) إلخ أنظر تفسير الرازي ٦ / ١٢ / ٢٠٧ - ٢٠٨

٩ - قد تصدى للرد عليه الإمام أبو حيان ، راجع تفسيره البحر المحيط ٤ / ١١٥ وقال الأوكوسي : أي لو شاء الله تعالى

جمعهم على ما أتم عليه من الهدى لجمعهم عليه بيان يوقنهم للإيمان فيؤمنوا معكم ، ولكن لم يشأ ذلك سبحانه لسوء

اختيارهم حسبا عنم الله تعالى منهم في أزل الأزال وقالت المعتزلة : المراد لو شاء سبحانه جمعهم على الهدى لفعل

بأن يأتيهم بآية ملجته إليه لكنه جل شأنه لم يفعل ذلك لخروجه عن الحكمة والحق ما عليه أهل السنة ، ، راجع روح

المعاني ٧ / ١ / ١٣٩

٨ - الأنعام : ٣٦

٩ - الكشف ١٢ / ٢ وتام الكلام : (على إجلاتهم إلى الاستجابة بأنه هو الذي يعث الموتى من القبور)

١٠ - ما بين القوسين غير ظاهر في (ي)

السابق وإقنات كلي لرسوله صلى الله عليه وسلم عن إيمان القوم يعني أنك لا تقدر أن تسمعهم لأنهم كالموتى وإنما القادر على ذلك من يقدر على تلك القدرة العظيمة وهي بعث الموتى من القبور ، والباء في قوله : " بأنه هو الذي يعث الموتى " قيل : هو متعلق بمثل من حيث المعنى أى قوله : ﴿ وَالْمَوْتَى يَعْتَهُمُ اللَّهُ ﴾ مثل ضربه الله لقدرته بأنه هو الذي يعث الموتى .

١٠٤ - قوله : ((رقرئ ﴿ أن ينزل ﴾ بالتشديد والتخفيف)) التخفيف ابن كثير وحده .

١- الإقنات والقنوط بالضم الإياس - انظر المصباح الميرص ١٩٧

٢- الأنعام : ٣٦

٣- الأنعام : ٣٧ - وتام النظم ﴿ قُلْ إِنْ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ تُنَزِّلَ آيَةً ﴾

٤- الكشاف ١٢/٤

٥- كلمة (التخفيف) الثانية ساقطة عن (ي) ومثبتة بالهاشية اليسرى.

٦- أى بتخفيف الزاى وتشديد ها ، انظر التيسير ص ٧٥

والنشا ١٨/٤

١٠٥ - قوله : ((^(١) ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾)) من ذلك لم نكتبه ((قيل : لم نكتبه حال من ضمير تركنا وليس بذلك لأن من ^(٢)

ذلك صفة شيء ومن بيان وكذلك لم نكتبه صفة أخرى أو حال منه ولم يثبت عطف تفسيري ، والمعنى ما ^(٤)

تركنا في اللوح من شيء كائن من المذكور ، ومتصل به غير مكتوب ولا مثبت فيه البتة ، ومن في مما

يختص به "بيان" ما والضمير في " يختص " يعود إلى " ما " والمجرور يعود إلى الكتاب . ^(٣)

١٠٦ - قوله : ((يأخذ للجماء من القرناء)) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨) روي عن مسلم والترمذي

١- ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ - الأرقام : ٣٨

٢- الأكتشاف / ١٢ وتمام العبارة : (ولم تثبت ما وجب أن يثبت مما يختص به)

٣- الواو ساقطة من (٤)

٤- في (٣) الضمير

٥- الواو ساقطة من (٤)

٦- (والضمير في) مكرر في (٤)

٧- الجماء : هي التي لا قرن لها ومعنى الجم التي لا شرف لها أي بينة الجمم

وكبش أجم لا قرن له وجممت الشاة جمما من باب تعب إذا لم يكن لها قرن

فالذكر أجم والأنتى جماء والجمع جم مثل أحمر وحمراء «

والقرناء : التي لها قرن (أي ذات قرنين والكبش الأقرن كبير القرنين ،

وقرن الشاة والبقرة جمعه قرون مثل فلسى وفلوس وشاة قرناء

خلاف جماء « راجع النهاية لابن الأثير ١ / ٣٠٠ وغريب الحديث لأب

عبيد ٤ / ٢٤٥ (جمم) والفائق للمخشي ١ / ٣٤٤ وغريب الحديث لابن

قتيبة / ٢٠٤ - ٣٦٨ والمصباح المنير ص ١٩١

٨ - الأكتشاف / ١٢ (١٣٣)

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عليه وسلم : " لتُودن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة

(١) (٢)

الجلحاء من الشاة القرناء "

(٣)

هذا الحديث استشهاد لقوله : ويُنصف بعضها من بعض لقوله فيعوضها لأنه لا ينسب التعويض إلا إلى

المكلفين لأن قوله : يعنى الأمم كلها مشتمل على المكلفين وغير المكلفين ، .

(٤)

١٠٧ قوله : ((معنى ذلك زيادة التعميم والإحاطة))

فيه أن منزله في الأرض ويطير بجناحيه من دابة وطائر منزلة المؤكدمع المؤكدم

=====

١ - قال الزمخشري : ثور أجح وعتر وبقرة جلحاء أي بلا قرن والأجح من الناس الذي انمسر الشعر عن جانبي رأسه -

أنظر الأساس ص ٦١ (جلع) المصباح المنير ص ٤٠

والنهاية لابن الأثير ١ / ٢٨٤ (جلع)

٢ - صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٧ رقم ٢٥٨٢ - البر والصلة باب تحريم الظلم .

وسنن الترمذي ٤ / ٦١٤ رقم ٢٤٢٠ صفة القيامة باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص وقال : حديث حسن

صحيح -

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا سيحشر يوم القيامة ثم يقتض

لبعضها من بعض حتى يقتض للنجماء من ذات القرن فعند ذلك ﴿ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ سورة النبأ :

٤٠

ثم يقول أبو هريرة : فأقرعوا إن شئتم (وما من دابة في الأرض ولا طائر) الآية صحيح على شرط مسلم ، أخرجه

عبد الرزاق في تفسيره رقم ٧٥٧ عن معمر عن جعفر به نحوه ومن طريقه الطبري في تفسيره ١١ / ٣٤٧ رقم

١٣٢٢٢ وليس عنده قوله : ثم يقول أبو هريرة أقرعوا ... الخ

وعزه السيوطي في الدر ٣ / ٢٦٧ لعبد الرزاق وأبي عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن

أبي هريرة قال : فذكر الحديث مثله -

٣ - في النسخ الأربعة استشهاد

٤ - الكشاف ٢ / ١٢ - ١٣ وتام كلامه : (كأنه قيل : وما من دابة قط في جميع الأرضين السبع وما من طائر قط في

جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أسم أمثالكم محفوظة أحوالها غير مهملة أمرها)

(١)

للشمول ، ولهذا قال : قط فقي جميع الأرضين السبع وما من طائر قط في جو السماء .

قال الزجاج : قال : ﴿ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ على جهة التوكيد لأنك قد تقول للرجل : طِرْ في حاجتي أي

(٢)

أسرع وجميع ما خلق الله ليس يخلو من هاتين المنزلتين ، إما أن يدب أو يطير ، .

(٣)

(٤)

قلت : عني أن تعميم الجنسين كما حصل بالتوكيد حصل تعميم الحيوان بتكرير لفظ الدابة ولفظ طائر

(٥)

[و] إلى هذا المعنى ينظر قول المصنف : **وَأَمَّا الْمَكْلِفُونَ لَيْسُوا الْمُحْضَوِّينَ** (٥)

١ - (ما) ساقطة من (ي)

٢ - انظر معاني القرآن للزجاج ٤٤٥ / ٤

٣ - (بالتوكيد حصل) ساقط من (ع)

٤ - في (ي) و (ع) الطائر

٥ - ساقط من (٢)

٦ - كذا في (٢) و (د) و في (ي) و (ع) (وإن المكلفين ليسوا بمحضوين)
وكلاهما صواب .

بذلك دون من عداهم من سائر الحيوان ، وقول صاحب المفتاح : ذكر الأرض مع ﴿ دَابَّةٌ ﴾ و ﴿ يَطِيرُ ﴾^(١)
 بِجَنَاحَيْهِ ﴾ مع ﴿ طَائِرٌ ﴾ لبيان أن القصد من لفظ ﴿ دَابَّةٌ ﴾ ولفظ ﴿ طَائِرٌ ﴾ إنما هو إلى الجنسين وإلى
 تقريرهما ، قوله : وإلى تقريرهما ،، تفسير لقوله : إلى الجنسين والمراد به التوكيد لا غير ، وقد يظن أن قوله
 من هذا الباب من وجه أن الوجه الآخر [هو] ما ذكره صاحب الكشاف وهو وهم لأن مراده أنه لو أطلق
 ﴿ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ و ﴿ وَلَا طَائِرٍ ﴾ غير مؤكدين ربما اختلج^(٢) في ذهن السامعين
 إرادة غير الجنسين ، وأن المراد بهما غير المتعارف

١- في (٣) المنهاج وهو خطأ.

٢- انظر مفتاح العلوم للسكاكي ص ١٩٠

٣- قوله : (وإلى تقريرهما) ساقط من (٤)

٤- ساقط من (٣)

٥- الأنعام : ٣٨

٦- الاختلاج والتخالج الاضطراب واختلج العضو اضطرباً يقال : تخلج
 اضطرباً وتحرّك وتخالج في صدرى شيء شككت ، والاختلاط التشك
 والريب " انظر ترتيب القاموس / ٨٩ ولسان العرب / ٤٣ < (خلج)
 و انظر غريب الحديث لابن قتيبة / ٤٤٩ والمصباح المنير ص ٦٨

لَقَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ : ﴿إِلَّا أَمَمَ أَمْثَلَكُمْ﴾^(١) فلا يحصل الشمول المقصود فأزيل

الوهم بما يفيد أن القصد إلى الجنسين وإلى تقريرهما أي هو من باب البيان ٨/أ

من هذا الوجه وما عليه أصحاب المعاني غير ما عليه

النحويون ، فإنهم يحملون سائر التوابع على البيان والتوضيح ، وقد سبق الفاتحة أن البديل تفسير وتوضيح

(٣)

للمبديل .

وقال المصنف في قراءة من قرأء آزرًا تتخذ أصناما آلهة
آزرًا^(٥) على الإنكار ثم قال : تتخذ أصناما آلهة تثبتًا لذلك

١ - الأنعام : ٣٨

٢ - التوضيح : عبارة عن رفع الإضمار الحاصل في المعارف .

٣ - راجع تفسير البقرة للزبيدي ١ / ١١٨ - ١٣٢

٤ - قراءة الجمهور (آزر) بهمزة واحدة بعدها ألف بالنصب غير منونة .

٥ - وهي قراءة ابن عباس ، أنظر المختصر لابن خالويه ص ٣٨ - والمحتسب ١ / ٢٢٣ وقال النحاس : وروى عن ابن

عباس أنه قرأ : آزرًا) بهمزتين فالأولى مفتوحة والثانية مكسورة هذه رواية أبي حاتم ولم يبين معناه فيجوز أن يكون

مشتقا من الأزر - أي الظهر - راجع الإعراب للنحاس ١ / ٥٥٨ والدر المنون ٤ / ٦٩٨ والآية : ﴿وَأُذِّقَ قَالَ

إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ عَازِرًا﴾ ٧٤ - الأنعام

قال ابن السمين : وقرأ ابن عباس في رواية (آزرًا) تتخذ) بهمزتين مفتوحين وزاي ساكنة وراء منونة منصوبة (

تتخذ) بدون همزة استفهام ولما حكى الزخشي هذه القراءة لم يسقط همزة الاستفهام من (آتخذ) راجع الدر

المنون ٤ / ٦٩٨

(١)

وتقريباً وهو داخل في حكم الإنكار [لأنه] كالبيان له ألا ترى كيف جعل التأكيد بياناً

(٢)

وكيف يعني بقوله : ﴿ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ أنه من باب عطف البيان والمبين كالترجمة والتفسير

لما اشتمل عليه المبين من الإبهام وهو عين التأكيد .

(٣)

قال الإمام : هو كقولهم : نعمة أنى وكلمته بفى ومثيت برجلي .

(٤)

قال صاحب التقريب : في قول المصنف نظر لأنهما صفتان ، فهما بالدلالة على التخصيص أولى من التعميم

(٥)

(٦)

(٧)

فأجيب أن التوكيد لا ينافي الصفة كقوله تعالى : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾

١- ساقط من (٣)

٢- في (٤) والمبينة

٣- انظر تفسير الرازي ٦/١٤٠/١٤٠-١٤٣

٤- انظر التقريب ق ٩١ ب بتصرف

٥- في (٥) و (٤) و (٦) وأجيب

٦- في (٤) لقوله

٧- سورة النحل : ٥١

﴿ وَنَفَخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [(١) (٢)] وقولهم : أمس الدابر لا يعود ، وإن التعميم نوع من التخصيص .

١٠٨ - قوله : ((ثم قال إيدانا : بأنهم من أهل الطبع ﴿ مَن يَشَاءُ اللَّهُ يَضِلُّهُ ﴾)) ما أظهر دلالاته [على

مذهب [أهل السنة ، وذلك أنه تعالى لما أنكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصه على إسلام

قومه وتهالكه عليه ذلك الإنكار البليغ ، وضرب لهم مثلا بالموتى أتى بقوله : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي

الْأَرْضِ ﴾ الآية بيانا لربوبيته وشاهداً على عظمة ألوهيته ، وعقبه بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

صَمٌّ [وَ] بِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ ليدل به على أن هؤلاء الكفرة مع هذه الأدلة والأنوار الساطعة

١ - ساقط من (م)

٢ - جزء من قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ سورة الحاقة : ١٣

٣ - أنظر في هذا المفضل للزنجشيري ص ١٤٠

٤ - المراد بأهل الطبع : الطبيعيون ويسمون الطبايعيون وهم فريق من الفلاسفة القديمة قالوا : إن النفس الإنسانية هي اعتدال في المزاج فحسب فإذا مات الشخص عدت النفس وإعادة المعدوم عندهم محال فجددوا الآخرة وأنكروا الجنة والنار والحشر والنشر والقيامة والحساب ،،

وهذه النزعة مادية قديمة - وهو أن الكون وما فيه يمشي بالطبيعة ولا إله وهي اليوم متمثلة في المذاهب المادية كالألحادية والعلمانية ومع الأسف البليغ أن بعض المسلمين يتسبون إلى تلك النزعة الخطيرة والفكرة الهدامة نسأل الله السلامة من

الزلزل . وهم الدهريون أيضا . انظر الملل والنحل ١ / ٢٢٤ و ٣ / ٣ والفرق بين الفرق ص ٨٥

٥ - الأنعام : ٩٣

٦ - الكشاف ٢ / ١٣

٧ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)

٨ - إلى هنا ينتهي سقط نسخة (د)

٩ - في (د) ألوهية

١٠ - ساقط من (م)

١١ - الأنعام : ٣٩

١٣ - في (د) فيه

(١) (٢)

خاطبون في ظلماء الكفر صم لا يسمعون كلام المنبه بكم لا ينطقون بالحق ، يعني أنه ليس في مقدورك هدايتهم ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٣) لأن ذلك مبني على المشيئة وعلمه السابق ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ (٤) وكم ترى من آيات هذا

(٥)

الكتاب الكريم متعاضدة بعضها بعضا في هذا المعنى كما أشرنا إليها في أماكنها ،

(٦) **وأما قول المصنف : "يضلله" أي يخذله ويخله وضلاله فهوناب**

١ - معنى خاطبون أي لا يبصرون يقال : تخبطه : كخبطه ومنه قيل : خبط عشواء وهي الناقة التي نى بصرها ضعف تخبط إذا مشت لا تتوقى شيئا " وخبط الليل يخبطه يخبطا سار فيه على غير هدي وقيل : الخبط كل سير على غير هدي - راجع ترتيب القاموس ٩ / ٢ ولسان العرب ١٠٩٤ / ٢ (خبط) والمصباح المنير ص ٦٢

٢ - في (د) الكفرة

٣ - سورة البقرة : ٦

٤ - المشيئة هي الإرادة وهذه صفة من صفات الباري جل جلاله تليق بجلاله من دون تمثيل ولا تكيف ولا تعطيل ويدل على هذه الصفة الآيات الكثيرة في كتاب الله الأحاديث الصحيحة من سنة رسول الله ينبغي الرجوع إليها وقبولها من طيب نفس ، راجع شرح لعقيدة الطحاوية ص ١٠٥ والفتوى الحموية لابن تيمية ص ١٦ وكشاف الاصطلاحات ٨٦ / ٢

٥ - سورة السجدة : ١٣

٦ - في (د) إمكانها

٧ - ناب : أي بعيد عن نبا الشيء إذا تباعد ، راجع الصحاح ٦ / ٢٥٠٠ والمصباح المنير ص ٢٢٦

قال ابن فارس : التبر هو التجافى عن الشيء ومنه قولهم : نبا السيف من الضريبة إذا تجافى ولم يعرض بها ، معجم مقاييس اللغة ٥ / ٣٨٤

وفي قول الزمخشري " يضلله أي يخذله " اعتزال قال الألويسي : والآية دليل لأهل السنة على أن الكفر والإيمان بإرادته سبحانه وأن الإرادة لا تتخلف عن المراد والزمخشري لما رأى تحرق عقيدته الفاسدة رام رقعتها كما هو دأبه فقال : معنى (يضلله) ولم يلفظ به ،، راجع روح المعاني ٧ / ١ / ١٤٨ وراجع تفسير البقرة للطبي ١ / ٢٤٣ - ٢٤٨

(٣)

(١) (٢)

عن مظانه كأنه جاء برقعة لسند ثلثة هيهات " اتسع الخرق على الراقع "

(٥)

(٤)

١٠٩ - قوله : ((والضمير الثاني لا محل له من الإعراب))

(٨)

(٣)

(٦)

وقال الزجاج : ذهب الفراء إلى أن الكاف في أرءيتك لفظها نصب ومعناها رفع نحو دونك زيداً ، الكاف

(٩)

مخفوض لفظاً مرفوع معنئ لأن المعنى حذ زيداً ،

وهذا خطأ لأن أرءيت في قولك : أرءيتك زيداً ما شأنه تعدت إلى الكاف وإلى زيد فصار لها اسمان ،

(١٠)

والمعنى أرءيتك زيداً ما هذا حاله وهذا محال ، والذي يعتمد عليه أن الكاف زائدة لا موضع لها ، والمعنى

١ - في (ى) و (ع) يد

٢ - في (د) ثلثة - قال الزمخشري : الثلثة : بالضم فرجة المكسور والمهدوم ، أنظر الأساس ص ٩٩ (ثلم)

وص ٤٣٠ (سد) ترتيب القاموس ١ / ٤١٦ (ثلم)

وقال الجوهري : الثلثة الخلل في الحائظ وغيره وقد ثلثته بثلثة بالكسر ثلما ، يقال في السيف ثلم وفي الإناء ثلم إذا

انكسر في شفته شيء ، أنظر الصحاح ٥ / ١٨٨١ (ثلم) والمصباح المئيد ص ٣٣ - وص ١٠٣ (سد) (ثلم)

٣ - البيت لابن حمام الأزدي يضرب به المثل :

وقيله : [كالثوب إن تنيح فيه البلا
كنا نداريها وقد مزقت
أعيا على ذي الحيلة الصانع
واتسع الخرق على الراقع .

وقيل : البيت لأنس بن العباس بن مرداس ، وقيل : بل هو لأبي عامر جد العباس بن مرداس .

أنظر جمهرة الأمثال لنميداني ١ / ١٦٠ وشرح ابن عقيل ١ / ٤٠٠

٤ - في (د) المضم

٥ - في (د) بتقديم العبارة ، وأنظر الكشاف ٢ / ١٣ وتمام كلامه : (لأنك تقول : أرءيتك زيداً ما شأنه فلو جعلت

للكاف محلاً لكنت كأنك تقول : أرءيتك نفسك زيداً ما شأنه ؟ وهو خلف من القول ومتعلق الاستخبار محذوف

تقديره إن أتاكم عذاب الله)

٦ - الواو ساقطة من (ى) و (ع) و (د)

٧ - هو يحيى بن زياد عبد الله (أبو زكريا) الفراء من كبار اللغويين من مؤلفاته معاني القرآن (ت ٢٠٧ هـ)

أنظر إنباه الرواة ٤ / ٧ - ٢٧ وإشارة التعيين ص ٣٧٩ ونزهة الألباء ص ٥٨

وفيات الأعيان ٦ / ١٧٦

٨ - في (ى) و (د) زيد بالرفع

٩ - أنظر معانيه ٢ / ٢٤٦ ومعاني القرآن للفراء ١ / ٣٣٣

١٠ - كذا في (م) وفي (ى) و (ع) و (د) بزيادة نفسك قبل (زيداً)

(١) (٢)

أرءيت زيدا ما حاله ، والكاف لبيان الخطاب (وهي المعتمد عليها في الخطاب) فتقول للمؤنث : أرءيتك

زيداً ما حاله بفتح التاء على أصل خطاب المذكر وبكسر الكاف لأنها صارت مبينة للخطاب ، وأرءيتكما^(٣)

وأرءيتكم وأرءيتكن زيدا ما حاله ، فتوحد التاء فيها ، فإن عدت الفاعل إلى المفعول في هذا الباب صارت

الكاف مفعوله ، تقول : أرءيتني عالماً بفلان أرءيتك أرءيتكما وأرءيتكم عالماً وعالمين [وعالمين] بفلان .^(٤) (٥) (٦) (٧)

١ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٢ - في (د) فيقول

٣ - في (د) إلقاء وهو تصحيف

٤ - في (ع) أرءيتكم

٥ - من قوله : وأرءيتكما - إلى أرءيتك ، ساقط من (د)

٦ - ما بين المعقوفين ساقط من (م) و (ع)

٧ - قال أبو علي الفارسي في باب ما كان شاذاً من كلام العرب : (أرءيتك زيدا ما فعل) وفي التنبيه والجمع أرءيتكما

وأرءيتكم والتاء التي هي ضمير الفاعل مفردة في جميع الأحوال كان المخاطب واحداً مذكراً أو مؤنثاً أو مجموعاً والقياس

لا يمنع منثته ذلك وجمعه كما لم يمنع من ماضي (يدع) ويذر) وفي التنزيل : ﴿ قُلْ أَرءَيْتُمْ إِنْ أَمَلَكُمُ عَذَابُ اللَّهِ بَعَثَ

أَوْ جَهَنَّمَ ﴾ - الأنعام : ٤٠ ولو قلت في نظيره : بالتنبيه والجمع وتأنيث المؤنث لكان مقيساً مستعملاً فأما الكاف

في (أرءيتك) و (أرءيتكم) فقد اختلف فيها فقال أصحابنا : أنها لا موضع لها من الإعراب وقال بعضهم : موضعها

نصب وقال آخر : موضعها رفع ولا يخلو القول فيها من أن تكون على أحد هذه الوجوه ... إلخ ، راجع المسائل

العسكرية للفارسي ص ١٣٨

وراجع الدر المصون ٤ / ٦٣٦ والإملاء ١ / ٢٤١ - ٢٤٢ والكتاب لسبويه ١ / ٢٣٩

١١٠ - قوله : ((خلف من القول)) يفتح الخاء المعجمة وسكون اللام .^(١)

(٢)

الجوهري : يقال في خلف القول سكت ألفاً ونطق خلفاً [أي ردياً] .

(٥)

(٤)

(٣)

١١١ - قوله : ((وتتركون أهلكم أولاً تذكرونها في ذلك الوقت لأن أذهانكم مغمورة بذكر ربكم))

(١)

(٨)

(٧)

(٦)

نقل الإمام أن بعض الزنادقة خذلم الله أنكر الصانع عند الصادق [رضي الله عنه] فقال جعفر: هل ركب
البحر؟ قال: بلى قال: هل رأيت أهواله؟ قال: بلى، حاجت يوماً رياح هائلة فكسرت السفن وغرقت

=====

١ - الكشاف ٢ / ١٣

٢ - ما بين المعرفين ساقط من (م) و (ع) وأنظر الصحاح ٤ / ١٣٥٤ (خلف) وهذا مثل يضرب لرجل يطيل
الصمت ثم يتكلم باخفاً ، وأول من تكلم به أحنف بن قيس حيث كان له جليس قليل الصمت فاستنطقه يوماً فقال :
أتقدر يا أبا بحر أن تمشي على شرف المسجد فقال الأحنف : سكت ألفاً ونطق خلفاً ، أنظر جمهرة الأمثال ١ / ٥٠٩ -

- ٥١٠ -

وقيل : أصله أن أعرابيا كان بين جماعة فأشار بلبهامه نحواً منه وقال : إنها خلف نطقت خلفاً .
أنظر المصدرين السابقين . ومن قوله : (قوله : خلف ... إلى 'ردياً' مقدم في نسخة (د) ومعناه أي سكت عن ألف
كلمة ، أي كثيراً وعندما تكلم بكلمة واحدة أخطأ فيها -

٣ - في (د) بياء الغيبة

٤ - في (ع) ولا

٥ - في (د) بذكركم ربكم وأنظر الكشاف ٢ / ١٣ وتمام العبارة : (وحده إذ هو القادر على كشف الضر دون غيره)

٦ - المراد بالإمام الرازي صاحب التفسير الكبير وقد سبق .

٧ - الزنادقة جمع زنديق بالكسر وسكون النون وكسر الدال الثنوي القائل بالهين منهما يكون النور والظلمة ويسميها
يزدان وأهرمن فيسمى خالق الخير يزدان وخالق الشر أهرمن يعني الشيطان وهو الذي لا يؤمن بالحق تعالى وبالأخرة
وهو الذي يظهر الإيمان ويبطن الكفر وقيل : إنه معرب زن دين أي من يكون له دين النساء ، أنظر كشاف
الاصطلاحات ٣ / ١١٧ (الزنديق) وزن بمعنى النساء في الفارسية وأنظر العبودية لابن تيمية ص ٣٧

٨ - هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق (ت ١٤٨ هـ)

أنظر وفيات الأعيان ١ / ٣٢٧ - ٣٢٨ وسير الأعلام ٦ / ٢٥٥

٩ - ما بين المعرفين ساقط من (م)

الملاحون فتعلقت ببعض ألواحها ثم ذهب عني اللوح فدُفعت إلى تلاطم الأمواج حتى حُصِلت بالساحل

قال جعفر : قد كان اعتمادك من قبل على السفينة والملاح وعلى اللوح فلما ذهبت هل أسلمت نفسك

للهلاك ؟ أم كنت ترجو السلامة بعد ، قال : بل رجوت السلامة ، قال : ممن ؟ فسكت ، فقال جعفر

(٢)

(١)

رضي الله عنه : إن الصانع هو الذي كنت ترجوه ذلك الوقت وهو الذي أنجأك فأسلم الرجل .

(٥) (٤)

(٣)

١١٢ - قوله : ((وإن علقت الاستخبار به فما تصنع ؟)) .

١ - (رضي الله عنه) ساقطة من (ع)

٢ - أنظر تفسير الرازي - ولم أجد هذا الكلام في هذا الموضوع لعله ذكره في موضع آخر .

وقال أبو حيان التوحيدي : عن أبي حامد الغزالي أنه قال :

سأل رجل جعفر بن محمد فقال له : ما الدليل على الله تعالى ؟ ولا تذكر لي العالم والعرض والجسم فقال له : هل

ركبت البحر ؟ قال : نعم قال : فهل عصفت بكم الرياح حتى عثقتم الفرق ؟ قال : نعم لم فهل انقطع رجاؤك من

الركب ومن الملاحين ؟ قال : نعم : قال فهل تتبعت نفسك أن تم من بنحيك ؟ قال : نعم قال : فإن ذلك هو الله

تعالى ، قال الله عز وجل : ﴿ صَلِّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهًا ﴾ سورة الإسراء : ٦٧ وقال طرُّم إذا مسككم الضرُّ لآئِهِ

تَجْمُرُونَ ﴿ سورة النحل : ٥٣

راجع البصائر للتوحيدي ٣ / ١٦ / ٣٦٠ ، ٣٧ وذكر نحوه الزمخشري في ربيع الأبرار ١ / ٦٦٣ .

٣ - الواو ساقطة من (ي) و (ع) و (د)

٤ - في (د) يصنع

٥ - الكشاف ٢ / ١٤ وفيه (إن علقت الشرط به فما تصنع بقوله : (فيكشف ما تدعون إليه) مع قوله : (أو أتكم

الساعة) وقيله (ويجوز أن يتعلق الاستخبار بقوله)

الكشاف ٢ / ١٣

(١) قال صاحب التقريب : لم يرد السؤال على الأول لأن الشرطين وهما ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ﴾ ﴿أَوْ أَتَيْتُمْ﴾^(١)

يتعلقان فيه بالمضمر وهو ﴿مَنْ تَدْعُونَ﴾ وينقطع قوله : ﴿أَغْيِرَ اللَّهُ﴾^(٢) عما قبله ، فلا يتوهم تقييد

الكشف بالشرطين ، وفي الثاني لا يتعلقان بمضمر فيلزم تعليق الشرطين بما بعدهما وهو قوله ﴿أَغْيِرَ اللَّهُ﴾
﴿

(١)

(٢)

فيتوهم تقييد الكشف بالشرطين ، ولذلك خصصه بالسؤال ، وفيه دقة ،

(٣) وقلت : تحرير السؤال إن علقتم ﴿أَزَعِيَّتَكُمْ﴾ بقوله : ﴿مَنْ تَدْعُونَ﴾ المقدر على أنه مفعوله ، فالدال

عليه ما بعد الاستفهام .

١- الأنعام : ٤٠ وتمام الآية ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ
أَوْ أَتَيْتُمُ السَّاعَةَ﴾

٢- (عما قبله) ساقطة من (٤)

٣- في (د) وكذلك

٤- انظر التقريب في ٩١ ب بتصرف

٥- نقل الطيبي قول صاحب التقريب رداً على الزمخشري بأنه لا يرد ما
أورده من الاعتراض .

٦- في (٥) و (٤) و (د) والدال

فالعنى أخبروني من تدعون إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة فيتم الكلام عنده ، ثم استؤنف بقررا
لذلك المعنى سائلاً عن الواقع في الدنيا وما شوهده منهم في الشدائد سؤال تبيكيت أغير الله تدعون أي
أتخصون أهتكم بالدعوة لا بل أنتم قوم عادتكم أن تخصون الله بالدعاء عند الكرب والشدائد فيكشف ما
تدعون إليه، وإن علقته بالاستفهام أي بقوله : ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾^(١) يكون هو الدال على الجزاء ، فالعنى
أخبروني إن أتتكم الساعة أدعوتم غير الله أم دعوتم الله فيكشف ما تدعون ودخلت همزة الاستفهام لمزيد
(٢) (٣) (٤) (٥)

-
- ١- كلمة (قوم) ساقطة من (د)
 - ٢- (أن) مخففة من الثقيلة بدلالة عدم حذف النون من كلمة (تدعون)
 - ٣- الأنعام : ٤٠
 - ٤- حرف (إن) مثبت بالماشية من (ع)
 - ٥- في (د) ادعوتم

(١) التقرير ، وحيثُ يلزم كشف قوارع الساعة عنهم وهي لا تنكشف عن الكفار [لأن قوله : ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ متعلق بالاستخبار و ﴿ أَتَتَكُمُ السَّاعَةُ ﴾ قيد له فكشف الضر في جملة حديث بالكفار وهي لا تنكشف عن الكفار بخلاف الوجه الأول لأن قوله : ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾ منقطع عنه كما سبق فلا يتعلق
(٢)
كشف الضر بالقيامة]

قال أبو البقاء : مفعول ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ ﴾ محذوف أي أَرَأَيْتُمْ عِبَادَتَكُمْ الأصنام دل عليه ﴿ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ ﴾
وقيل الشرط والجزاء مفعوله وأما جواب الشرط فما دل عليه الاستفهام أي / إن أتتكم الساعة دعوتكم الله .
(٣)
١١٣ - قوله : ((وقوارع الساعة))

(٦)
الجوهري : القارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية

-
- ١- في (٤) ح
 - ٢- (عنهم) ساقطة من (٤)
 - ٣- ما بين المعقوفين زيادة من (٤)
 - ٤- انظر الإملاء / ١٤٤ بتصرف
 - ٥- الأكشاف / ١٤ وتمام العبارة : (تكشف عن المشركين)
 - ٦- في (د) شديد

(٤٩)

يقال : فرعتهم قوارع الدهر أي أصابتهم .

(٣)

١١٤ - قوله : ((ولكنه جاء بلولا ليفيد أنه لم يكن لهم عذر))

وذلك أن لولا إذا دخلت على المضى أفاد التنديم والتويخ كأنه قيل : لم لم يتضرعوا ، وليتهم تضرعوا

(٤)

وكانوا متمكنين منه غير ممنوعين ، وإليه الإشارة بقوله : "لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم" ،

(١)

(٥)

ولو بقى التضرع صريحا لم يدل على عدم المانع من التضرع .

(٣)

قال صاحب المفتاح : وإذا قيل : هلا أكرمت زيدا ، فكأن المعنى ليتك أكرمت زيدا متولداً منه معنى

(٨)

التنديم ، .

١ - في (م) بسقط اللام من (يقال)

٢ - الصحاح ٣ / ١٢٦٣ (قرع)

وقيل : القارعة القيامة ومنه ﴿ تَصِيهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً ﴾ سورة الرعد : ٣١ أو معناها داهية ، وقوارع القرآن الآيات

التي من قرأها أمن من الشيطان والإنس والجن كأنها تفرع الشيطان يقال : قرعه أمر إذا أتاه فجأة وجمعها قوارع .

أنظر ترتيب القاموس ٣ / ٥٩٨ ولسان العرب ٥ / ٣٩٩٦ (قرع) والمصباح المنيصر ص ١٩٠

٣ - الكشاف ٢ / ١٤ وتمام كلامه : (في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان

لهم)

٤ - (التضرع) ساقطة من (د)

٥ - في (ع) نفس

٦ - في (د) يدرك

٧ - من قوله : يدل على عدم المانع ... إلى فكأن ،، سائط من (د)

٨ - أنظر مفتاح العلوم ص ٣٠٧ الباب الأول في التمني

(٦) (٥) (٤) (٣)

الجوهري : المأروحة في العملين أن يعمل هذا مرة وهذا مرة وتقول : رأوح عليهم بين رجله إذا قام على

(٧)

إحدهما مرة وعلى الأخرى مرة وقوله : " ليرأوح عليهم " إلى قوله : " كما يفعل الأب المشفق " لا يصلح أن

(١٠)

(٩)

(٨)

يكون تعليلاً لقوله : ﴿ فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ لأن هذا مكر واستدراج من حيث لا يعلمون ،

(١٣)

(١٢)

(١١)

وذلك تثقيف وتأديب ، روينا في مسند الإمام أحمد بن حنبل عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه

(١)

وسلم قال : إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على محاصبه ما يحب فإنما هو استدراج " ثم

=====

١ - كذا في النسخ الأربع وفي الكشاف ليرأوح .

٢ - الكشاف ٢ / ١٤ وتمام كلامه : (بين نوبتي الضراء والسراء كما يفعل الأب المشفق بولده فيخاشته تارة ويلاطفه أخرى طلباً لصلاحه)

٣ - في (م) اعمل

٤ - وهذا مرة (ساقط من (د))

٥ - في (د) رواج

٦ - كلمة (عليهم) مقحمة في (م) لعدم وجودها في (ي) و (ع) و (د) والصحاح

٧ - الصحاح ١ / ٣٧٠ (زوج)

٨ - في (د) لتوهم

٩ - الأنعام : ٤٤

١٠ - الاستدراج : هو أن تكون بعيداً من رحمة الله وقريباً إلى العقاب تدريجياً أو هو الدنو إلى عذاب الله بالإمهال قليلاً قليلاً

أو أن يرفع الشيطان شخصاً درجة إلى مكان عال ثم يسقط من ذلك المكان حتى يهلك هلاكاً - راجع التعريفات ص

٢٠ وفي القاموس : استدراج الله تعالى العبد : أنه كلما جدد خطيئته جدد له نعمة وأنساه الاستغفار أو أن يأخذه قليلاً

قليلاً ولا يباغته ، راجع ترتيب القاموس ٢ / ١٦٦ (درج)

١١ - في (د) عن

١٢ - (الإمام) ساقطة من (ع)

١٣ - هو عقبة بن عامر أخيهي صحابي مشهور ولي إمرة مصر لمعاوية رضي الله عنهما ثلاث سنين (ت قرابة ٦٠ هـ)

أنظر ترجمته في أسد لغاية ٤ / ٥٣ والإصابة ٢ / ٤٨٩

١٤ - في (د) قائما

(١) (١) تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ الآية

(٢) ويعضده قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ أي تركوا الاعتاض من البأساء والضراء فعم في قوله

(٣) تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ رائحة من تأديب الأب المشفق ،

(٤) ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ثُمَّ

بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ أَحْسَنَةً حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا

(٥) يَشْعُرُونَ ﴾ .

١ - الأنعام : ٤٤

٢ - مسند أحمد ٤ / ١٤٥ (حديث عقبة بن عامر الجهني)

وأخرجه الطبري في تفسيره ١١ / ٣٦١ برقم ١٣٢٤٠ - ١٣٢٤١ ، وفي إسناده الطبري ابن فيعة وهو سىء الحفظ لكنه لم ينفرد به بل تويع في إسناده أحمد بجملة بن عمران ، وفي سنن أحمد رشدين بن سعد لكن الإسنادين يقوي أحدهما الآخر . وابن فيعة هو عبد الله بن لميعة بن عقبة اختلف في حاله وقد دافع عنه أحمد شاكر في تعليقه على حديث الترمذي رقم ٦ أبواب الطهارة باب ما جاء في الرخصة في ذلك .

راجع سنن الترمذي ١ / ١٥ تعليق رقم (١)

وأنظر مجمع الزوائد ٧ : ٢٠ وفيه (في الدنيا) ونسب لأحمد والضرائي وزاد (قَطَعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَنَّمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الأنعام : ٤٥

وأنظر المعجم الكبير ١٧ / ٣٣١ ، قال ابن كثير : رواه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث حرملة وابن فيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به ،، تفسير ابن كثير ٢ / ١٣٣ زاد السيوطي في الدرر نسبة الحديث لأبي حاتم وابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب ، أنظر الدر المنثور ٣ / ١٢ قال الألباني : هنا إسناده قوى رجاله ثقات غير هؤلاء - يعني الذين رواوا عن حرملة - فقيهم كلام لكن بعضهم يقوي بعضا ومتابعة ابن فيعة متابعة قوية فإن ابن فيعة ثقة في نفسه وإنما يخشى من سوء حفظه فإذا تابعه ثقة فذلك دليل على أنه حفظ ،، راجع السلسلة الصحيحة ١ / ١٥٦ رقم ٤١٤ .

٣ - في (ع) و (د) نعم

٤ - في (م) وأخذناهم

٥ - في (م) و (ع) يتضرعون والصواب ما أثبتته من (ي) و (د)

٦ - سورة الأعراف : ٩٤ - ٩٥

١١٦ - قوله : ((لم يزيدوا على الفرح والبطر من غير انتداب لشكر ولا تصد لتوبة)) ليس جواباً لقوله : ﴿ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا ﴾ بل [هو] تفسير له ، والجواب ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾ وقوله : " من غير انتداب لشكر

، قيل : هو حال من انحرورين ، ومن ابتدائية أي لم يزيدوا على الفرح والبطر كائنين من عدم الشكر

والتوبة ، وذلك أنه تعالى حكى عن حال الأمم الخالية الذين بطرت معيشتهم فأخذهم بالبأساء ليتضرعوا

ويتوبوا فما تضرعوا ثم فتح عليهم أبواب الخيرات ليشكروا فما شكروا ، وداموا على ما كانوا عليه من

١ - في (د) الشكر

٢ - الألفاظ ١٤ / وتمام العبارة : (واعتذار)

٣ - الأنعام : ٤٤

٤ - ساقط عن (م)

٥ - الأنعام : ٤٤

٦ - في (د) انتدات

٧ - في (ع) للشكر

٨ - في (م) لم يرتدوا ، والصواب ما أثبتته كما في باقي النسخ .

٩ - في (ي) أو يتوبوا

١٠ - في (د) بإسقاط الباء الأخيرة من كلمة (أبواب)

١١ - في (ع) الخير

(١)

(٢)

البطر وما غيروا من حافض ، .

(٣)

وقيل : هو صفة شيئا مفعول " لم يزيدوا " ويدفعه لفظة " غير " وقيل : هو حال من فاعل لم " يزيدوا " ،

(٤)

(٥)

و " من " مزيدة أي لم يزيدوا على الفرح حال كونهم غير متدين لشكر ولا متصددين لتوبة ويمكن أن

يقال : إنه صفة مصدر محذوف من حيث المعنى وإن القريتين عبارتان عن عدم تغيير الحال أي أخذناهم

(٦)

بالأساء ليتضرعوا ويتوبوا ثم فتحنا عليهم أبواب السماء ليشكروا فما نفعهم ذلك كأنه قيل : حتى إذا

١- في (٤) النظر وهذا إشارة إلى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَحِيشتَهَا فَنِتْلِكَ مَسَلِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَوَلَّيْنَا لُحْنَ الْوَارِثِينَ ﴾ - سورة القصص : ٥٨

و إلى قوله تعالى : ﴿ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَادَ مَرْنَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ فَنِتْلِكَ يَوْمَهُمْ خَاوِيَةٌ يَمَا ظَلَمُوا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ سورة النمل : ٥١ - ٥٢

ومعنى البطر كفران النعمة يقال : بطر كفر النعمة فلم يشكرها والبطر النشاط والأشر وقلة اختمال النعمة والخيرة أو الطغيان بالنعمة وكراهية الشيء من غير أن يستحق الكراهة « الخ

أنظر ترتيب القاموس / ٢٨٦ ولسان العرب / ٣٠٠ والمصباح المنير ص ٦-

٢- في (د) أحوالهم

٣- في (ع) شيء - والمراد ينشأ (ففتحنا عليهم أبواب كل شيء) الأنعام : ٤٤

٤- الواو ساقطة من (د)

٥- في (د) منتدين

٦- في (د) لأنه

(١) استمروا على البطر استمراراً من غير انتداب لشكر ولا تصد لتوبة أخذناهم بغتة [و] نظيره ما ذكره في
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦)
القصص : الغابط هو الذي يتمنى مثل نعمة صاحبه من غير أن تزول عنه .

(٧) وفي الحديث : " من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجرهم شيء ،
(٨) (٩)
هذا على تقرير المصنف لكن معنى الآية ما ذكرناه والله أعلم .

(١٠) (١١)

١١٧ - قوله : ((من غير انتداب لشكر))

(١٢)

(١٣)

(١٤)

يقال : نديه لأمر فانتدب له أي دعاه له وأجاب .

١ - في (ع) و (د) لنظر وقد سبق تعريف البطر في الصفحة السابقة .

٢ - في (د) انتداب

٣ - في (د) تصديه

٤ - ساقط من (م) و (ع)

٥ - (مثل) ساقطة من (ع)

٦ - أي في قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾ سورة القصص : ٧٩

أنظر الكشاف ٣ / ١٧٩ (تفسير سورة القصص) والحمد كالغبط وغيظه تمنى نعمة على أن لا تتحول عن صاحبها
فهو غابط من غبط . والغبط ضرب من الحمد أخف منه ،

راجع ترتيب القاموس ٣ / ٣٦٨ ولسان العرب ٥ / ٣٢٠٨ (غبط) والمصباح المنير ٥٤

٧ - رواه مسلم ٢ / ٧٠٤ - ٧٠٥ رقم ١٠١٧ في الزكاة باب الحث على الصدقة عن عدى بن حاتم ، وأحمد في مسنده ٤

/ ٣٥٧ - ٣٦٠ وسنن الترمذي ٥ / ٤٣ رقم ٢٦٧٥ العلم باب ما جاء فيمن دعا إلى هدي وابن ماجه في سننه ١ /

٧٤ رقم ٢٠٣ المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة عن المنذر بن جرير عن أبيه .

٨ - في (ع) تقدير

٩ - (والله أعلم) ساقطة من (ع)

١٠ - في (د) انتداب الشكر وفي (ع) للشكر

١١ - الكشاف ٢ / ١٤

١٢ - في النسخ الثلاث نديه الأمر والصواب ما أثبتته كما في (ع) لأن إسناد النذب إلى الأمر مجاز لا حاجة له هنا لأن

الأصل في الكلام أن يعمل على الحقيقة حتى يدل دليل على المجاز كما في الصحاح للجوهري ولعل الناسخ ترك كلمة

الجوهري إذ المصنف أخذ عنه ، أنظر الصحاح ١ / ٢٢٣ (نذب)

١٣ - في (د) فانتداب

١٤ - ويقال : نديه إلى الأمر دعاه وحته ورجهه ،، ترتيب القاموس ٤ / ٣٤٥ ولسان العرب ٦ / ٤٣٨٠ (نذب)

والمصباح المنير ٤٤٨

(١٥٣)

١١٨ - قوله : ((أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً))^(١) ^(٢)

قال أبو البقاء ﴿بَغْتَةً﴾ مصدر في موضع الحال من الفاعل أي مباغتين أو من المفعولين أي مبغوتين،^(٤)
ويجوز أن يكون مصدراً على المعنى لأن ﴿أَخَذْنَاهُمْ﴾^(٥) بمعنى بغتناهم ، و﴿إِذَا﴾^(٦) للمفاجأة
وهي ظرف مكان و ﴿هُمَّ﴾ مبتدأ و ﴿مُبْلِسُونَ﴾ خبره وهو العامل في ﴿إِذَا﴾^(٨) .

١١٩ - قوله : ((واجمون))^(٩) .

الجهوري : وجم من الأمر وجموا ، والواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام .^(١١) ^(١٠)

١ - تمام الآية (فَإِذَا هُمْ مَبْسُورُونَ) : الأنعام : ٣١

٢ - الكشاف ٢ / ١٤

٣ - في (د) من

٤ - في (د) مبعوثين

٥ - في (ع) لا أن

٦ - في (م) و (د) بعثتهم والصواب ما أثبتته كما في (ي)

٧ - يريد (إذا) في قوله تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) الأنعام : ٣١

٨ - الإملاء ١ / ٢٤٣ بتصرف

٩ - الكشاف ٢ / ١٤ وتمام العبارة (متحسرون آيسون)

١٠ - في (م) وجم بالوزن

١١ - الصحاح ٥ / ٢٠٤٩ (وجم) والوجم ككنف وصاحب : العيوس المطرق لشدة الحزن ووجم سكت على غيظ

والوجوم السكوت على غيظ والرجل إذا اشتد حزنه حتى يمسك عن الطعام فهو الواجم والواجم الذي أسكته الغم

وعنه الكتابة ، راجع ترتيب القاموس ٤ / ٥٧٨ وغريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ٢٣٢ ولسان العرب ٦ / ٤٧٧٣ -

٤٧٧٤ (وجم) بتصرف والمصباح المنير ص ٤٤٨

(١)

الراغب : الإبلّاس الحزن المتعرض من شدة اليأس ومنه إبليس فيما قيل ، ولما كان المبلّس كثيرا ما يلزم

(٢) (٣) (٤) (٥)

السكوت وينسى ما يُعينه وقيل : أبلّس فلان إذا سكت وإذا انقطعت حجته .

(٦)

١٢٠ - قوله : ((قد استوصِلت شأفتهم)) أي أذهبهم الله .

(٧) (٨)

النهاية : الشأفة بالهمز وغير الهمز قرحة تخرج في أسفل القدم فتقطع وتكوى فتذهب ، ومنه قولهم :

استأصل الله شأفته أي أذهبه .^(٩)
^(١٠)

١ - في (د) الناس

٢ - الواو ساقطة من (د) و (ع) و (د)

٣ - في (م) إبليس

٤ - (وإذا) ساقطة من (ي)

٥ - أنظر المفردات ص ٧٧ - يقال : البلسُ محرّكة من لا خير عنده أو عنده إبلّاس وشر وأبلس يسس وتحير ومنه إبليس وأبلس من رحمه الله أي آيس وبعد ،

ترتيب القاموس ١ / ٣١٣ ولسان العرب ١ / ٣٤٣ (بلس) والمصباح المنير ص ٤٤

٦ - في (ي) شيا فيهم - وأنظر الكشاف ٢ / ١٤

٧ - تبدو في (ي) مخرج

٨ - في (د) من

٩ - في (د) ساقته

١٠ - أنظر النهاية ٢ / ٤٣٦ (شأف)

وكذا في غريب : حديث لابن الجوزي ١ / ٥١٣ وقال ابن منظور : استأصل الله شأفته أي أصله .

أنظر لسان العرب ٤ / ٢١٧٦ (شأف)

١٢١ - قوله : ((إيدان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة)) هذا يؤذن أن الحمد لله رب العالمين كما قال في

الكواشي : إخبار بمعنى الأمر ، أي احمدا الله ، وكذا كل ما ورد في القرآن من هذا ، ثم الحمد على ما

سبق في أول الكتاب قد يكون شكراً للصنعة وقد يكون للثناء على الفضائل الاختيارية ، أما تنزله على

الشكر فإن قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَكُتِبَ

لَهُمْ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾^(١) وارد لتسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعنى هو لا

١ - الكشاف ٢ / ١٤ وتام العبارة : (وأنه من أجل النعم وأجزل القسم)

٢ - كلمة (قال) ساقطة من (ي)

٣ - تفسير معروف لمؤلفه (أبي العباس) أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع موفق الدين الكواشي المقرئ المفسر

الشافعي (ت ٦٨٠ هـ) أنظر معرفة القراء ٢ / ٦٨٥ - ٦٨٦ وغاية النهاية ١ / ١٥١

٤ - في (د) كما بدل (كلما)

٥ - تفسير الكواشي مخطوط واسمه تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر ، أنظر كشف الظنون ١ / ٣٣٩ وقد حقق جزء منه

(الفاتحة والبقرة) في الجامعة الإسلامية .

٦ - في (م) الاخبارية - راجع تفسير البقرة للطبي ١ / ١٠١ - ١٠٣

٧ - (والضراء) ساقطة من (ي) و (ع) و (د)

٨ - الأنعام : ٤٢

٩ - الأنعام : ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - الآيات

(١)

المشركون الذين تدعوهم إلى الله وهم يعاندون ويكذبونك لا بد أن تكون لهم أسوة بمن قبلهم في هلاكهم

(٤)

(٣)

(٢)

وتدميرهم ، فاستئصال شأفتهم فإذا تم عليهم ذلك فاحمد الله [تعالى] على طهارة الأرض من عبث الظلمة

(٥)

(١)

، والرب على هذا فيه معنى التريبة لأن في هلاكهم تخلصاً لأهل الأرض من شؤم عقابهم وإضلالهم

واحتباس الخير النازل من السماء ، وذلك نعمة حليلة يجب أن يمد عليها ، وأما تنزله على الفضائل

(٧) (٨)

[الاختيارية فإنه تعالى لما ذكر إهلاك الجبارين المتمردين وتطهير الأرض من أدناسهم مدح نفسه المقدسة

١- من قوله : (وارد لتسأى رسول الله ؟..... إلى " لا بد أن تكون " ساقط من (د)

٢- كذا في (م) وفي باقي النسخ واستئصال

٣- الزيادة من (ي)

٤- من قوله : " فاستئصال "..... إلى " الأرض من " ساقط من (د)

٥- كذا في (م) وفي باقي النسخ فالرب

٦- في (د) فإضلالهم

٧- في (د) هلاك

٨- ما بين المعقوفين ساقط من (م)

بالقهارية والعظمة فالرب على هذا معنى المالك ، فالعنى الحمد لله الملك القهار الذي له الكبرياء والعظمة

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

وله التصرف في ملكه كيف شاء وهذا أخرى في الإيراد لأن قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ مجرى

على ظاهر الإيجاز فيكون قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ إلى آخر ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ على التقديرين

(٥)

(٦)

(٧)

معتزاً بين قوله : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ ﴾ وقوله : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ ﴾

مؤكداً لمضمون معنى الكلامين .

١- في (د) المعنى

٢- (فالمعنى) ساقطة من (د)

٣- (له) ساقطة من (ع)

٤- قال الطيبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ - سورة هود : ٩٤ - إن البشري هلاك

الظلمة من أجل ما يبشئ به المؤمن قال تعالى : ﴿ فَطُحَّ دَائِرَةُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ - الأنعام : ٤٥

انظر تفسير سورة هود للطيبي ق ٣٦٤ ب (مخطوط)

٥- الأنعام ز ٤٥

٦- في (د) يجرى

٧- الأنعام : ٤٥

٨- الأنعام : ٤٦

١٢٢ - قوله : ((وقرئ ﴿ فَتَحْنَا ﴾ بالتشديد)) ابن عامر والباقون بالتخفيف .

(٦) (٥) (٤)

١٢٣ - قوله : ((إجراء للضمير مجرى اسم الإشارة)) نحو قول رؤبة :

(٨) (٧)

فيها خطوط من سواد وبلق . كانه في الجلد توليع البهق

(٩)

قال أبو عبيدة : إن أردت الخطوط فقل : كأنها ، وإن أردت السواد والبلق فقل : كأنهما ، فقال : أردت

(١٠)

كأنَّ ذاك .

١ - الأنعام : ٤٤ - في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾

٢ - الكشاف / ٢ / ١٤

٣ - أنظر التيسير ص ١٠٢ والنشر / ٢ / ٢٥٨

٤ - الكشاف / ٢ / ١٤

٥ - في (م) قوله

٦ - هو رؤبة بن العجاج ويكنى (أبا الحجاج) الراجز المشهور (ت أيام المنصور)

ترجمته في طبقات الفحول / ٢ / ٧٦١ - ٧٦٧ والشعر والشعراء / ٢ / ٤٩٥ وفيات الأعيان / ٢ / ٣٠٣ هـ

٧ - في (د) مولع

٨ - أنظر ديوانه ص ١٠٤ وأساس البلاغة ص ١٠٤١ (ولع) خزنة الأدب / ١ / ٨٨ والمحتسب / ٢ / ١٥٤ ومغني اللبيب ٢

٦٧٨ ولسان العرب / ١ / ٣٧٤ (بيق)

٩ - هو معمر بن المثنى (أبو عبيدة) البصري التيمي من كبار اللغويين من مؤلفاته مجاز القرآن وقد أخذ عنه الإمام البخاري

اختلف في وفاته ما بين سنة ٢٠٨ إلى ٢١٣ هـ (معجم الأدباء / ١٩ / ١٥٤ ومقدمة مجاز القرآن / ١ / ٩ والشعر

والشعراء ص ٤٩٥ .

١٠ - كذا ذكر الطيبي ، وفي مجاز أبي عبيدة : (قلت لرؤبة : إن كانت خطوط فقل : كأنها وإن كان سواد وبلق فقل

كأنهما ، فقال : كأن ذاك وبلق توليع البهق ثم رجع إلى السواد ، والبلق والخطوط فقال : "يخسبن شاما أو رقاعا من

نبق" - أنظر مجاز القرآن / ١ / ٤٤ والسمط / ١ / ١٧٤ ولسان العرب / ١ / ٣٤٧ (بلق) ومعنى البلق : سواد وبياض

كالبقرة بالضم - ترتيب القاموس / ١ / ٣١٧ (بلق) ومعنى البهق : بياض رقيق ظاهر البشرة لسوء مزاج العضو إلى

الرودة وغلبة البلغم على الدم وهو بياض دوز البرص - ترتيب القاموس / ١ / ٣٣٤ ولسان العرب / ١ / ٣٧٤ (بهق)

(١)

١٢٤ - قوله : ((أو بما أخذ وختم عليه))

(٤)

(٣)

(٢)

(قال الزجاج : الماء تعود على معنى الفعل أي يأتيكم بما أخذ منكم)

(٦)

(٥)

ويجوز أن [يكون] يأتيكم به أي بسمعكم ويكون ما عطف على السمع داخلاً معه في القصة أو كان

(٧)

معطوفاً على السمع .

(٨)

أي بـ ﴿ سَمِعْتُمْ وَأَبْصَرْتُمْ ﴾ إلى آخره .

(١٠)

(٩)

١٢٥ - قوله : ((﴿ يَصْدِقُونَ ﴾ يعرضون عن الآيات بعد ظهورها))

قال القاضي : تصرف الآيات تكررها تارة من جهة المقدمات العقلية وتارة من جهة الترغيب والترهيب

(١٣)

(١٢)

(١١)

وتارة بالتنبيه ، والتذكير بأحوال المتقدمين وهم يعرضون عنها .

(١٤)

وقلت : مزيداً للتقرير أن قوله : بعد ظهورها ،، دل على أن ﴿ تَمَّ ﴾ للاستبعاد كما في قوله تعالى :

١ - الكشاف ٢ / ١٤

٢ - في (ع) إلى

٣ - في (ي) رأيكم

٤ - ما بين القوسين مكرر في (ع)

٥ - ساقط من (م)

٦ - (أي) ساقطة من (د)

٧ - أنظر معاني الزجاج ٢ / ٢٤٩

٨ - الأنعام : ٤٦

٩ - الأنعام : ٤٦ وقام النظم ﴿ تَمَّ هُمْ يَصْدِقُونَ ﴾ وفي (ي) يصدقون

١٠ - الكشاف ٢ / ١٤

١١ - في (م) و (ي) بالتنبيه والصحيح ما أتته كما في (ع) و (د) وتفسير البيضاوي

١٢ - في (ع) ضم

١٣ - تفسير البيضاوي ١ / ٣١٠

١٤ - يريد كلمة (تم) في قوله تعالى : ﴿ تَمَّ هُمْ يَصْدِقُونَ ﴾ الأنعام : ٤٦

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ ^(١) وَأَنْ التَّعْرِيفُ فِي الْآيَاتِ (لِلْعَهْدِ وَهِيَ الْآيَاتِ) ^(٢)

المكررة من أول السورة سيما من قوله : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴾ ^(٣) وما يشبهه ، وإن هذه الآية كالمعترضة توكيداً ^(٤)

للتذكير والاعتبار ، وأيضاً أن كلمة ﴿ أَنْظُرْ ﴾ ^(٥) معطية معنى التعجب نحو ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ ^(٦) و ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ ^(٧)

^(٨) تعجب السامع من شدة شكيمة أولئك المشركين وإصرارهم على العناد ونفورهم عن الحق بعد تكرر ^(٩)

الآيات المنذرة المخوفة كقوله تعالى :

=====

١ - سورة السجدة : ٢٢

قال الزمخشري : (ثم) في قوله : ﴿ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ للاستبعاد والمعنى أن الإعراض عن مثل آيات الله في وضوحها وإنارتها وإرشادها إلى سواء السبيل والفوز بالسعادة العظمى بعد التذكير بها مستبعد في العقل ولعدل ، إلخ
راجع الكشاف ٣ / ٢٤٦ (تفسير سورة السجدة)

٢ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٣ - (قل) ساقطة من (ع)

٤ - الأنعام : ٤٠

٥ - في (م) الآيات

٦ - يريد قوله تعالى : ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ ﴾ (الأنعام : ٤٦)

٧ - كتوبه تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ... ﴾ الآية : ٢٤٣ من سورة البقرة

٨ - كتوبه تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْبَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ الآية ٦٣ من سورة الكهف

٩ - في (ع) تكرار زني (د) تكرير

١٠ - (له) ساقطة من (ع)

(١) ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾

(٢)

فإن قلت : فلم قرنت هذه الآية من بين تلك الإي المنذرة بهذه ؟

قلت : لأن تلك واردة في التخويف بالعذاب النازل من الخارج وهذه من نفس المخاطب ، يعني إن انشأنا

(٣)

العذاب من ذاتكم وما أنتم به أنتم من إله غير الله ينحيكم منها ، أنظر كيف نصرف الآيات ثم هم

(٤) (٥)

يصدفون ومن ثم كان دلائل الأنفس أدق وأفيد للناظر من دلائل الآفاق .

١- سورة الإسراء : ٤١

٢- في (د) قربت

٣- (أنتم) ساقطة من (ي) و (د)

٤- في (د) أدق

٥- في (د) الناظرين

١٢٦ - قوله : (([لما] كانت البغته)) يعني جهرة لا يقابل بغته من حيث اللفظ لأن مقابل الجهرة الخفية لكن

معنى ﴿بَغْتَةً﴾ وقوع الأمر من غير الشعور فكأنها في معنى خفية فحسن لذلك أن يقال : ﴿بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾

(٩)

(٨)

١٢٧- [قوله : ((ولم يرسلهم [ليتلوهي بهم ويقترح عليهم الآيات))

(١١)

(١٠)

الجوهري : لهوت بالشئء أهو هوأ إذ لعبت به وتلهيت به مثله يعني ليستسخر بهم .

١- ساقط من (٢)

٢- في (د) البقية - والآية : ٤٤ - وهي قوله تعالى : ﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً
فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ - الأنعام -

٣- الأكتشاف ١٤/٢ وتمام العبارة : (أن يقع الأمر من غير أن يشعر به
وتظهر أماراته قبل)

٤- في (د) بغية

٥- في (ع) مقابلة

٦- في (٢) المعنى

٧- في (ي) شعور

٨- ما بين المعقوفين ساقط من (٢) و (ع)

٩- الأكتشاف ١٥/٢ وتمام العبارة : (بعد وضوح أمرهم بالبراهين القاطعة)
(ويقترح عليهم الآيات) ساقط من (ع)

١٠- في (د) العبت وفي (ع) لهبت

١١- انظر الصحاح ٦/٤٨٧ < (لهو) قال الفيومي : اللهو : معروف تقول أهل نجد :
لهوت عنه ألهو لهيئاً والأصل على فعول من باب قعد وأهل العالية كهيتت عنه ألهي من
باب تعب ومعناه السلوان والترك ... » انظر المصباح المنير ص ١٣ <

١٢٨ - قوله : ((لم يُرسلهم ليلهي بهم)) إشارة إلى اتصال هذه الآية بقوله : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ الآيات .

١٢٩ - قوله : ((كأنه حتى يفعل بهم ما يريد من الآلام)) يجوز أن يريد أن الاستعارة واقعة في المس فتكون تبعية (٨) أو في العذاب فتكون مكنية ، والظاهر الثاني لشهادة الاستشهاد بالأمرين .

١٣٠ - قوله : ((الأمرين)) روى الجوهري عن أبي زيد : لقيت منه الأمرين بنون الجمع ، وهي الدواهي ، وعن الكسائي لقيت منه الأقورين بكسر الراء والأقوريات وهي الدواهي العظام .

- ١ - في (ي) بتقديم هذه العبارة ، وفي (ع) بزيادة (ويقترح عليهم الآيات) وأنظر الكشاف ٢ / ١٥
- ٢ - في (د) الآيات
- ٣ - في النسخ الثلاث (نزل) والصواب ما أثبت ، أنظر الآية رقم ٣٧ من الأنعام
- ٤ - الأنعام : ٣٧
- ٥ - أنظر هامش رقم (١) من هذه الصفحة .
- ٦ - الكشاف ٢ / ١٥
- ٧ - في (د) بجواز
- ٨ - وتسمى التخيلية : وهي أن يستعمل مصدر الفعل في معنى غير ذلك المصدر على سبيل التشبيه ثم يتبع فنه له في النسبة إلى غيره نحو كشف فإن مصدره هو الكشف فاستعمل للكشف للإزالة وسميت بالتبعية لأنه تابع لأصله - أنظر التعريفات ص ٢١ - أو التخيلية : هي أن تكون المستعار له شيئا وهما محضا ، راجع مفتاح العلوم ص ٣٧٣ والإيضاح ص ٤٤٥ وبديع القرآن ص ١٧
- ٩ - الاستعارة المكنية : هي تشبيه الشيء على الشيء في القلب وهو أن يذكر المشبه ويضم المشبه به ويشار إليه بذكر لازم ، راجع مفتاح العلوم ص ٣٧٣ والإيضاح ص ٤٤٤ والتعريفات ص ٢١ وبديع القرآن ص ١٧
- ١٠ - في (م) و (د) بشهادة .
- ١١ - أنظر الكشاف ٢ / ١٥ والأمرين من المر ، يقال : لقي منه الأمرين بكسر الراء وفتحها والمرتين بالضم أي الشر والأمر العظيم - أنظر ترتيب القاموس ٤ / ٢٢٦ (مرر) ولسان العرب ٦ / ٤١٧٤
- ١٢ - هو سعيد بن أوس بن ثابت (أبو زيد) الأنصاري البصري التحوي اللغوي المشهور بأبي زيد (ت ٢١٥ هـ) أنظر ترجمته في معجم لأدباء ١١ / ٢١٢ - ٢١٦ وبنية الرعاة ١ / ٥٨٢
- ١٣ - الصحاح ٢ / ٨٠٠ وأنظر ترتيب القاموس ٣ / ٧١٣ (قور) والمصباح المئيد ص ١٩٨

- (١) (٢) (٣) (٤) (٥)
قال الميداني : لقيت منه الأقورين والفكرين والبُرحين إذا لقي منه الأمور العظام ،
(٦) (٧)
الأقورين من قَوْرَةٍ أي قَطَعَهُ مدوراً والبُرحين بالضم والكسر من البرح أي الشدة .
(٨) (٩) (١٠) (١١)
١٣١ - قوله : ((أي لا أدعى ما يستبعد في العقول)) قيل : المناسب ما يستحيل ويمتنع لأن المراد لا أدعى الإلهية
(١٢) (١٣) (١٤)
كأنه يريد بالمستبعد المستحيل كقوله بعد هذا " والمحال وهو الإلهية والملكية "

- ١ - في (ع) وقال
٢ - هو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو الفضل) النيسابوري الميداني (ت ٥١٨ هـ)
أنظر معجم البلدان ٥ / ١ / ٤٥ - ٥٦ وبغية الوعاة ١ / ١ / ٣٥٦ وفيات الأعيان ١ / ١٤٨
٣ - الفَكر كخنصر وحدجر - والفكرين بتثنية الفاء وفتح التاء وبكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف الداهية أو الأمر العجب العظيم - أنظر ترتيب القاموس ٣ / ٤٦ ولسان العرب ٥ / ٣٣٤٣ (فَنكر)
٤ - البرح : الشدة والشر يقال : لقي منه البُرحين أي الدواهي والشدائد
ترتيب القاموس ١ / ٢٤١ ولسان العرب ١ / ٢٤٥ (برح) والمصباح المنير ص ١٧
٥ - راجع بجمع الأمثال ٢ / ١٨٤
٦ - في (د) قورد
٧ - يقال : قار الشيء قطعه من وسطه خرقاً مستديراً كقوره واقاره واقوره -
أنظر ترتيب القاموس ٣ / ٧١٢ ولسان العرب ٥ / ٣٧٧١ (قور) والمصباح المنير ص ١٩٨
٨ - في (د) إلا وعى
٩ - في (د) يستبعد
١٠ - الكشاف ٢ / ١٥ وتمام كلامه : (أن يكون لبشر من ملك خزائن الله وهي قسمة بين الخلق وإيرزاقه وعلم الغيب)
١١ - في (م) و (د) تمتع
١٢ - في (د) يد
١٣ - في (ي) و (د) المستبعد
١٤ - في (د) الملائكة

(١)

١٣٢ - قوله : ((وأني من الملائكة)) بفتح الهمزة ، قيل : هو عطف على قوله : " ما يستبعد " والوجه العطف على

(٢)

قوله : " أن يكون لبشر " ليكون داخلاً في حكم الاستبعاد ، أي لا أدعي ما يستبعد في العقول من أن

(٣)

يكون عندي ملك خزائن الله وأني من الملائكة والدليل عليه قوله : " والحال وهو الإلهية والملكية ، "

(٤)

وإنما وضع " لبشر " موضع أني أملك خزائن الله ليشعر بالعلية وهي أن البشرية مما تنافي الإلهية والملكية

١ - الكشاف ١٥/٢ وتام العبارة : (الذين هم أشرف جنس خلقه الله تعالى وأفضله وأقربه منزلة منه)

وقد ذهب الزمخشري وأصحابه إلى تفضيل الملائكة على الأنبياء وكلما جاء ذكر الملائكة يحاول الزمخشري أن يقوى حجته ، مع أن هذه المسألة والخوض في أمثالها من فضول العلم ، وقد رد عليه أئمة أهل الفضل والعلم ومن هؤلاء الإمام الشوكاني حيث قال : " وقد استدل بهذا القائلون بتفضيل الملائكة على الأنبياء وقرر صاحب الكشاف وجه الدلالة بما لا يسمن ولا يغني من جوع ، وادعى أن الذوق قاض بذلك ، ونعم الذوق الحربي إذا خالطه محبة المذهب وشابه شوائب الجهود كان هكذا ، وكل من يفهم لغة العرب يعلم أن من قال لا يأنف من هذه المقالة إمام ولا مأموم أو كبير ولا صغير أو لاجليل ولا حقير ثم يدل هذا على أن المعطوف أعظم شأنًا من المعطوف عليه ، وعلى كل حال فما أردنا الاستغفال بهذه المسألة وما أقل فائدتها وما أبعد هاجن أن تكون مركزاً من المراكز الشرعية الدينية وجسراً من الجسور " إهـ

راجع فتح القدير ١/٤٤٥

٢ - في (ي) معطوف

٣ - (أي) ساقطة من (ع)

٤ - في (م) و (د) الملائكة

٥ - في (م) و (د) الملائكة

١٣٣ - قوله : ((أي لم أدع إلهية ولا ملكية)) جعل مجموع قوله ﴿عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾^(٤)

عبارة عن معنى الإلهية لأن قسمة الأرزاق بين العباد ومعرفة علم الغيب مخصوصتان به ولهذا كرر في

التنزيل لفظ ﴿وَلَا أَقُولُ﴾^(٣) وهذا النسق يهدم قاعدة استدلاله في قوله تعالى : ﴿لَنْ يَسْتَبِيحَ الْمَسِيحُ

أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٥) على تفضيل الملك على البشر لأن التزقي لا يكون من

الأعلى إلى الأدنى يعني من الإلهية إلى الملكية ، وأما قوله : " الذين هم أشرف جنس خلقه الله وأفضله "^(٦)

١- الاكتشاف ١٥/٤ وتمام كلامه : (لأنه ليس بعد الإلهية منزلة أرفع من منزلة الملائكة حتى تستبعد ودعوى وتستنكروها وإنما ادعى ما كان مثله لكثير من البشر وهو النبوة)

٢- الأنعام : ٥٠ - ومن قوله : « ليسع بالعلية » ... إلى « ولا أعلم الغيب » ساقط من (د)

٣- الأنعام : ٥٠ - وتمام الآية : ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾^(٦) وفي سورة هود : ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾ الآية رقم ٣١ - ٤- في (ع) لهدم

٥- سورة النساء : ١٧٤ وانظر الاكتشاف ١/٤٦ حيث قال : ﴿وَلَا الْمَلَكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ وهو أعلى منه قدراً وأعظم منه خطراً وهم الملائكة الكروبيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل وإسراييل ومن في طبقتهم ويدل دلالة ظاهرة بينة تخصيص المقربين لكونهم أرفع الملائكة درجة وأعلىهم منزلة «

٦- في (د) المكلمة

٧- في (ع) خلق الله

(١)
 فهو بعيد لأن سياق هذه الآية في الرد على اقتراح المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبهم
 الآيات ويدل عليه إجمالاً قوله ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْعِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ فَاتَّبِعْهُم
 بِشَايَةِ ﴾ وقولهم : ﴿ لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ كما قال الزجاج : هذه الآية متصلة بقوله : ﴿ لَوْلَا
 أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ وقوله : ﴿ لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ (٢)

وهذه الآية كالجواب عن تفصيل تلك الآيات فقوله :

١- في (٢) السياق

٢- قال الإمام ابن كثير رحمه الله : يقول تعالى مخبراً عن المشركين أنهم كانوا يقولون :
 ﴿ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ أي خارق على مقتضى ما كانوا يريدون ومما يتعنتون
 كقولهم : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ الآيات .

من سورة الإسراء من ٩٠ - إلى ٩٣ - انظر تفسير ابن كثير ١٣١ /

٣- الواو ساقطة من ما عدا الأصل .

٤- الأنعام : ٣٥

٥- الأنعام : ٣٧ - ومن قوله : (وقولهم "إلى من ربه" ساقطة من (د)

٦- الأنعام : ٨

٧- الأنعام : ٣٥

٨- انظر معاني القرآن للزجاج ٢٥٠ /

﴿ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنَ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ جواب عن قولهم : إن كنت رسولا من عند الله

(٢)

فاطلب من الله أن يوسع علينا خير الدنيا وأن يوقفك على ما سيقع في المستقبل من المصالح والمضار حتى

نستعد لذلك وقوله : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ جواب عن قولهم : ﴿ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ

(٣)

وَمَشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ والمعنى لست إلها حتى تطلبوا مني قسمة الأرزاق ومعرفة الغيب فإنهما يختصان

(٤)

[بالله] وحده ولست ملكا حتى لا أكل ولا أشرب ، والمقصود من الرسالة تلقي الوحي من عند الله

(٥)

١- سورة الأنعام : ٥٠ بلفظ (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ)

٢- في (٢) عندي الله

٣- في (٤) لم يوقفك

٤- الأنعام : ٥٠

٥- سورة الفرقان : ٧

٦- ساقط من (٣)

والتبليغ إلى الخلق ﴿إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ هذا [على] تقرير المصنف ، وأما الذي عليه الظاهر ،

وفي العالم : فهو : أني لست متصرفا في ملك الله حتى تقترحوا مني خزائن رزق الله فأعطيكم ما تريدون

ولا أعلم الغيب فأحركم بما غاب مما أنقضى وبما سيكون ولا أنا ملك أقدر على ما يقدر عليه الإنسان بل

أنا رسول [من] الله مأمور متبع لما أوحى إلي (فإذا لا يكون الكلام في الإلهية والملكية حتى يلزم

الأفضلية) وإذا كان الكلام ردا على المشركين فمن أين دل على الأفضلية ؟

١ - الأنعام : ٥٠

٢ - ساقط من (م)

٣ - المراد بالمعالم (معالم التنزيل) للإمام البيهقي رحمه الله .

٤ - (رزق) ساقطة من (ي)

٥ - ساقط من (م)

٦ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

٧ - قال ابن عطية رحمه الله : وتعطى قوة اللفظ في هذه الآية أن الملك أفضل من البشر وليس ذلك بلان من هذا الموضع ، وإنما الذي يلزم منه أن الملك أعظم موقفاً في نفوسهم وأقرب إلى الله والتفضيل يعطيه المعنى عطاء خفياً وهو ظاهر من آيات آخر وهي مسألة خلاف ،

راجع المحرر ٦ / ٥٤ - ٥٥ -

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية : أي ولا ادعي أني ملك إنما أنا بشر يوحى إلي من الله عز وجل شرقي بذلك وأنعم على به ولهذا قال : (إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ) أي لست أخرج عنه قيد شر ولا أدنى منه ، ، أنظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٣٤ وقال الشوكاني رحمه الله : وليس في هذا ما يدل على أن الملائكة أفضل من الأنبياء وقد اشتغل بهذه المناظرة قوم من أهل العلم ولا يترتب على ذلك فائدة دينية ولا دنيوية بل الكلام في مثل هذا من الاشتغال بما لا يعني .. ، أنظر فتح القدير للشوكاني ٢ /

١١٨

وقال الألوسي رحمه الله : تأويل وتقرير أن الملائكة أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم فهذا كلام لا يسرغ شرعاً أبداً وهذا فهم خاطيء مستنبط من الآية فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق على الإطلاق بما فيهم الملائكة المقربون وهذا لا ينكره عالم فيبان التفضيل أي تفضيل الأنبياء على الملائكة واحد .. ، إرجع روح المعاني ١٥٥/١/٧ وقال أبو حيان : وقد استشهد الزمخشري بقول الله تعالى : ﴿ كُنْ يَسْتَكْبِفُ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلِيكَةُ الْمُقْرَبُونَ ﴾ النساء : ١٧٢ وقد تشبث بهذه الآية من زعم أن الملائكة أفضل من الأنبياء قال ابن عطية : (ولا للمليكة المقربون) زيادة في الحجة وتقريب من الأذهان أي ولا هؤلاء الذين هم في أعلى درجات المخلوقين لا يستنكفون عن ذلك فكيف من سواهم - ، إرجع البحر المحيط ٣ / ٤٠٣ - ٤٠٤ والمحرر ٤ / ٣١٨ وتفسير البقرة للطبي ١ / ٩٨

والحق ما قاله هؤلاء العلماء ، لأن مثل هذه التصورات كانت مسلطة على أذهان معاصري النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين لأنهم عندما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم أنه نبي صادق فيسألونه عن الأخبار الغيبية ويطلبون منه بمخارق العادة ويتصورونه إنساناً مثل سائر الناس فأجابهم أني لست بملك حتى تسألوا عن أشياء غيبية لا يعلمها إلا الله بل أنا إنسان مثلكم شرفني الله بالرسالة وكرمني بالنبوة .

وكل هذه المعاني مستنبطة من كلامه في سورة هود وبني إسرائيل سيما من قوله : ﴿ لَنْ نُوْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ

تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبُوعًا ﴾ ^(١) إلى قوله : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ ^(٢)

روى الإمام عن الجبائي : أن الآية دلت على فضل الملائكة على الأنبياء لأن المعنى لا أدعى منزلة أقوى من

^(٣)

منزلي ، وأجاب القاضي عبد الجبار منهم : إن كان الغرض في النفي التواضع فالأقرب لزوم الأفضلية وإن

^(٤)

^(٥)

كان نفي قدرته عن أفعال لا يقوى عليها إلا الملائكة فلا، ثم إنني نظرت في كلام صاحب الانتصاف

١- سورة الإسراء : ٩٠

٢- سورة الإسراء - انظر من آية رقم ٩٠ إلى ٩٧

وراجع الكشاف ٣٧٥

٣- هو محمد بن عبد الوهاب (أبو الحسين) أو (أبو علي) الجبائي المتكلم كان

رأساني مذهب الاعتزال ومن غلاتهم وكان إماما في علم الكلام وأخذ هذا

العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة

وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه أخذ الأشعري علم الكلام

ص ٣٠٣ هـ بأصبهان) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩٧/٦ وفيات الأعيان

٤ / ٦٧ معجم البلدان ١٢ / ٣١ وتذرات الذهب ٤ / ٤١ وانظر ص ٩٨

٤- تقدمت ترجمته في ص ٩٨

٥- انظر تفسير الرازي ٦ / ١٢ / ٣١ بتصرف ومفهوم قوله : لا يقوى عليهما...

أي لا يدل على كون الملائكة أفضل من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

٦- في (د) كلا مهم .

(١)

وجدت فيه لمحة من هذه المعاني ، وفي آخره : وفي لفظ الزمخشري قبح فإنه قال : ليس بعد الإلهية منزلة

(٣٤)

(٣٥)

أرفع من الملائكة فجعل للألوهية منزلة ولا يجوز هذا الإطلاق .

(٣٦)

١٣٤ - قوله : ((مثل للضال والمهتدي))

(٣٧)

يريد أن هذه الخاتمة كالتذييل الذي يقع في آخر الكلام على سبيل التمثيل ، وقوله : ﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾

(٣٨)

(٣٩)

كالتتيم للتذييل ، والتنبية على مكان التذييل ثم المذيل .

(٤٠) (٤١)

أما ما سبق من أول هذه السورة وجميع ما جرى له مع القوم من الدعوة إلى الحق وإبائهم إلا الباطل

=====

١ - لعل تصويبها (فوجدت)

٢ - في (ي) الملكية - قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى : (لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ ..) الآية ليس لمن

استدل بهذه الآية على تفضيل الملائكة دلالة لأنه إنما عطف (الملكة) على (المسيح) لأن الاستكاف هو الاستماع

والملائكة أقدر على ذلك من المسيح ولا يلزم من ذلك أن يكونوا أفضل وقيل : إنما ذكر الملائكة لأنهم اتخذوا بالهة مع

الله كما اتخذ المسيح فأخبر تعالى أنهم عبيد من عباده وخلق من خلقه .. ، إلخ راجع تفسير ابن كثير ١ / ٩١٠

٣ - انظر الانتصاف على الكشاف ٢ / ١٥

٤ - الكشاف ٢ / ١٥ وتمام كلامه : (ويجوز أن يكون مثلاً لمن اتبع ما يوحى إليه ومن لم يتبع أو لمن ادعى المستقيم وهو

النبوة)

يريد الزمخشري بقوله ذلك تفسير قوله تعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ) - الأنعام : ٥٠ .

٥ - الأنعام : ٥٠ وفي (ع) يتفكرون

٦ - التميم : وقيل : التمام عبارة عن الإتيان في الكلام نظماً كان أو نثراً بكلمة أو جملة إذا طرحت منه نفس حسنة

ومعناه ،،

راجع التعريفات ص ٥٥ وأنوار الربيع ٣ / ٥٢

٧ - في (م) المزيل بالزاي

٨ - في (ع) وآبائهم

٩ - في (م) إلى وهو خطأ والصواب ما أثبتته كما في باقي النسخ

(١)

وإليه الإشارة بقوله : " فلا تكونوا ضالين أشباه العميان " يعني أفلا تتفكرون في أحوالي وأحوالكم لتميزوا

(٢)

بين الحق والباطل ولتعلموا الضال والمهتدي ، وأما ما سبق من قوله : ﴿ إِنِّ اتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾

(٣)

فالبصير من يتبع ما يوحى إليه ، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والأعمى من لا يرفع به رأساً وهو

المراد بقوله : " فتعلموا أن اتباع ما يوحى إلى ما لا بد آمنه حتى أكون مهتدياً لا ضالاً أفلا تتفكرون في

(١)

حالي لتعلموا أنني مهتد حيث أتبع الرحي ولست بضال في تركه ، أو من قوله : ﴿ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي

١- الإشارة ساقطة من (د)

٢- الألفاء : ٥٠

٣- في (٣) فهو

٤- في (د) حال

خَزَائِنِ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴿١١﴾ فَأَلْعَمَىٰ مِنْ يَدَعَىٰ هَذَا وَالْبَصِيرَ مِنْ يَتَبَعِ

الروحي ويدعي النبوة ، وإليه الإشارة بقوله : فتعلموا أنني ما ادّعت ما لا يليق بالبشر يعني أفلا تفكرون في

(١١)

اهتدائي الطريق الحق ومجانبي عن الباطل .

(١٠) (١١)

(١٢)

١٣٥- قوله : ((والمحال وهو الإلهية أو الملكية)) .

(١٣)

الانتصاف : دعوى الملكية من الممكنات لأن الجواهر متمثلة والمعاني القائمة ببعضها يجوز

(١٤)

أن تقوم بكليهما .

١- في النسخ الثلاث بحذف كلمة (لكم) والصواب إثباتها في هذه السورة

اتباعاً للنظم القرآني كما في (٤) وأما آية سورة هود فقد خلت من كلمة

(لكم) في قوله تعالى : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ

الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ - هود ٣١٠

٢- الأنعام : ٥٠

٣- في (٤) لطريق

٤- العوا وساقطة من (٤)

٥- في (د) الملائكة وفي (٤) والملكية

٦- انظر الكشاف ١٦/ وفيه (والملكية) كما في (٤)

٧- في (د) الملائكة

٨- انظر الانتصاف على الكشاف ١٥/

(١) قال في الإنصاف : من البين فيه قوله تعالى : ﴿ مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا

(٢)

مَلَائِكِينَ ﴿ أطمع آدم في أن يصير ملكا ، والتي لا يطعم في المستحيل .

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

١٣٦ - قوله : ((﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿ فلا تكونوا ضالين أشباه العميان))

(٧)

(٨)

الراغب : الفكرة قوة مطرقة للعلم (إلى المعلوم) والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل ، وذلك

(٩)

للإنسان دون الحيوان ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب

١- في (د) بتأخير هذا الكلام وفي (ي) و (د) الانتصاف وهو خطأ.

٢- سورة الأعراف : ٢٠ .

٣- الإنصاف مخطوط

٤- الأنعام : ٥٠ .

٥- في (ي) ولا

٦- الكشاف ١٦/٢ ونظام كلامه : (أ و فتعلموا أني ما ادعيت ما لا يليق

بالبشر أ و فتعلموا أن اتباع ما يوجب إلى مما لا بد لي منه)

٧- في (م) و (د) قوله والصواب ما في (ي) و (ع) ولذا أثبتته

٨- ما بين القوسين ساقط من (ع)

٩- الفكر والفكر بالفتح والكسر ، أعمال الخاطر في الشيء والتأمل مصدره

الفكر بالفتح " راجع الصحاح ٢/٧٨٣ و ترتيب القاموس ٣/٥١٤

ولسان العرب ٥/٣٩٥١ والمصباح المنير ص ١٨٢ (فكر)

ولهذا روى " تفكروا (في آلاء الله ولا تتفكروا) في الله ، إذ كان الله عز وجل منزماً أن يوصف بصورة "

=====

١ - في (د) تفكروا وما بين القوسين ساقط من (ع)

٢ - أنظر المفردات للراغب ص ٥٧٨ في (ي) و (د) بصورة وأنظر الحديث في شعب الإيمان للبيهقي ١ / ١٣٦ رقم

١٢٠ - وقال : هذا إسناد فيه نظر ضعفه الألباني في الجامع الصغير الضعيف / ٣ / ٣٨-٣٩ رقم ٢٤٦٩ - ٢٤٧٠ .

٢٤٧١ وأنظر التسلسل الصحيحة ٤ / ٣٩٥ - ٣٩٧ - رقم ١٧٨٨ (الأمر بالتفكر في الله)

قال الميثمي : ورواه الطبراني في الأوسط وفيه الوازع بن نافع وهو متروك ، والمقصود بالتفكر في الله أو التفكر في ذات الله أي التفكراً كَيْفِيَّةَ الذات المقدسة وكيفية صفات الله تبارك وتعالى لأنه جل وعلا (كَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) - الشورى : ١١ - فإن هذا النوع من التفكر أو التفكير لا فائدة فيه بل قد يؤدي إلى متاهات الشك والحيرة ،، راجع بجمع الروائد / ١ / ٨١ وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس من أصحابه وهم يتفكرون في خلق الله فقال لهم : فيما أنتم تفكرون ؟ قالوا : نتفكر في خلق الله قال : فلا تفكروا في الله وتفكروا في خلق الله ،، عزاه الإمام السخاري إلى الأصبهاني في ترغيبه ولأبي نعيم في الحلية وحكم عليه بالضعف ثم قال بعد ذكر الأحاديث وأسانيدها ضعيفة لكن اجتماعها يكسب قوة والمعنى صحيح ، ثم قال : وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً : لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن رجد ذلك شيئا فليقل : آمنت بالله ،، أنظر المتقاصد الحسنة ص ٢٦٠ - ٢٦١ رقم ٣٤٢

(حديث تفكروا في كل شيء ...) وأنظر صحيح مسلم ١ / ١١٩ رقم ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ الإيمان - باب بيان الوسوسة في الإيمان ...

وقال القاضي أبو بكر الباقلائي : ولا يجوز الجهل به وإذا صح وجوب النظر فالواجب على المكلف النظر والتفكر في مخلوقات الله والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ - سورة آل عمران : ١٩ - ولم يقل : في الخالق ، وأيضا قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ - سورة الغاشية : ١٧ فالنظر والتفكر والتكليف يكون في المخلوقات لا في الخالق ... أنظر الإنصاف

وأنظر الحديث الذي ورد فيه : " يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول : من خلق ربك ؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولْيَسْتَسْئِرْ - ،،

رواه البخاري ، أنظر فتح الباري / ٦ / ٣٣٦ رقم ٣٢٧٦ بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده -

ومسلم ١ / ١٢٠ رقم ٢١٤ الإيمان باب بيان الوسوسة في الإيمان ... ،، وقد ورد الحديث بألفاظ مختلفة أخرى عن أبي هريرة من غير هذا الطريق كما ذكره البخاري برقم ٣٢٧٦ .

وراجع تفسير القرطبي ٤ / ٣١٢ وتفسير ابن كثير ٧ / ٤٤١ و ٨ / ٩٨٤

والدر المنثور ٢ / ١١٠ و ٦ / ١٣٠

(١)

١٣٧ - قوله : ((أن ينجم))

(٣)

(٢)

الجوهري : نجح فيه الخطاب والوعظ والدواء إذا دخل وأثر .

(٤)

١٣٨ قوله : ((ولا بد من هذه الحال))

(٦)

(٥)

قال صاحب التقريب : لأن المخوف هو الحشر على هذه الحال لا أصل الحشر .

(٨)

(٧)

وقلت : (معنى) قول المصنف يعود إلى مذهبه .

(١٠)

(٩)

يعني لا بد من القيد لأن الحشر مطلقا لا يخاف منه [و] إنما الذي يخاف منه هو الحشر الذي يعتمد فيه

المكلف أن لا شفيح ولا نصير إلا الله وهو قد فرط في جنب الله فحينئذ خسر خسرا مبيتا فإذا خاف

=====

١ - الكشاف ٢ / ١٦ وتمام العبارة : (فيم الإنذار دون المتوردين منهم فأمر أن ينذر هؤلاء)

٢ - في النسخ الأربعة خضاب وفي الصحاح الخطاب كما أثبت

٣ - راجع الصحاح ٣ / ١٢٨٨ (نجح) وفيه (أي دخل وأثر) وانظر المصباح المنير ص ٢٧٧

٤ - الكشاف ٢ / ١٦ - وتمام العبارة : (لأن كلا محشور فالمخوف إنما هو الحشر على هذه الحال)

٥ - في (م) الخوف

٦ - أنظر التقريب ق ٩٢

٧ - كلمة (معنى) زيادة من (ع)

٨ - أي إشارة إلى أن أهل الكبائر ليس مشفوعا لهم وأن مصيرهم إلى النار ويخلدون فيها وهذا مبني على اعتقاده الفاسد ،

وذكر الطيبي رد بين المنير على الرغشري .

٩ - ساقط من (م)

١٠ - (الذي) ساقطة من (ع)

هذه الحالة نفع معه الإنذار ونجع فيه الوعظ ، ويفهم منه أن المتقي الذي يتحرى رضا الله لا يخاف حينئذ

وخرج من هذا الحكم ولهذا قال بعد هذا : " ذكر غير المتقين من المسلمين وأمر بإنذارهم ليتقوا ثم أردفهم

ذكر المتقين فاعتضد المفهوم بدلالة [النظم والترتيب ولكن] النظم الأنيق أن قوله تعالى : ﴿ أَنْذِرْ ﴾ أمر

وارد عقيب قوله : ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ وقد عطف عليه النهي وهو (وَلَا تَطْرُدِ

الَّذِينَ) والكلام مرتبط ببعضه ببعض ، أمر الله سبحانه وتعالى لنبيه أولاً بالإعراض عن المتمردين الذين

لا ينجع فيهم التذكير ثم أمره ثانياً بالإنذار لمن ينجع فيه الوعظ من الكفار ثم نهاه ثالثاً عن طرد المتقين ،

يعني أترك المعاندين وإنذارهم واشتغل بمن يرجى منهم الخير والنزم مصاحبة المؤمنين .

قال في الانتصاف : إنما يلزم الحال لو قيل : وأنذر به الذين يخشون ، إذ لولا الحال لعم الأمر بالإنذار ،

١ - نجع فيه الوعظ والخطاب أي إذا ادخل فائر ونفع ، ترتيب القاموس ٤ / ٣٣٠ ولسان العرب ٦ / ٤٣٥٤ (نجع)

٢ - في (د) المنفى

٣ - تبدو في (م) يخلف و في (د) يخالف والصواب ما أثبتته كما في (ي) و (ع)

٤ - (ذكر) ساقطة من (ع) ومثبتة بالحاشية

٥ - في (ع) والترتب

٦ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)

٧ - في (ي) وأنذر يريد قوله تعالى : (وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخَشَرُوا - الأنعام : ٥١)

٨ - الأنعام : ٥٠

٩ - الأنعام : ٥٢

١٠ - كذا في النسخ الأربعة والصواب أن يقال : (نبيه) يقال : أمره - أمر به -

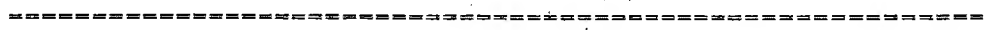
والمقصود تخصيصه، وأما وقد قيل : ﴿ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يَحْشُرُوا ﴾^(١) فهو مستقل بتخصيص الإنذار، وإما

لإقرارهم به ، وإما لأجلهم بالأحوط دون العتاة المتمردين وليس كل خائف لا شفيح له فإن الموحدين

خائفون مشفوع لهم ، فإن عنى بأن الحال لازمة كقوله : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾^(٢) كان بناء على قاعدته في

إنكار الشفاعة فكل خائف عنده غير مشفوع له إذ لا يخاف عنده إلا أصحاب الكبائر غير التائبين أو

الكفار ، ولا شفاعة لهم عنده وإنما الشفاعة عنده في [زيادة الثواب] لمن استوجه بزعمه بعمله الصالح ،



١- الأنعام : ٥١

٢- في (ي) الإقرار به

٣- العتاة : جمع عاة كقضاة جمع قاض يقال عتأ عتياً وعتياً وعتواً إذا

استكبر وجاوز الحد فهو عاة وعتى قال ابن فارس : العتاة جمع عاق وهو

الجبار وقيل : هو الشديد الدخول في الفساد والمتمرد الذي لا يقبل موعظة

عتايعتوا عتوا من باب قعد استكبر " يتصرف

انظر ترتيب القاموس ٣/ ١٥٣ ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ٢٥٥

والمصباح الميصر ١٤٩ (عتوا) (عتا)

٤- سورة البقرة : ٩١

٥- من قوله : (لا شفيح له) ".... إلى " فكل خائف عنده " ساقط

من (د)

٦- في (د) الثابتين

٧- ما بين المعقوفين ساقط من (م)

وهذا عنده لا يخاف من البعث لأنه يستوجب الجنة فجعل الحال لازمة لأن غير الخائف لا تتناوله الآية

(ب)

، والخائف مستوجب للعقاب عنده فلا شفاعه له فَتَفْطَنُ لدقائقه .

(ج)

(د)

١٣٩ - قوله : ((ويوظبون)) تفسير " يواصلون " وفيه إيذان بأن ﴿ يَدْعُونَ ﴾ محمول على الاستمرار ، ثم قوله

(هـ)

(و)

" المراد بالغداة والعشى الدوام " يعني أن الدوام هو الزيادة من اختصاص هذين الوقتين ،

١ - في (د) فيفطن لذلك فائقة - وانظر الانصاف على الكشاف ١٦/٢

والشفاعة ثابتة لاشك فيها وقد أجمع أهل السنة على أن الشفاعة حق وواقعة في يوم الدين

وقالوا : إن المراد من قوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ الشفاعة وقال تعالى :

﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ وقد رويت في إثبات الشفاعة أحاديث صحاح -

قال الإمام أحمد : « والشفاعة يوم القيامة حق : يشفع قوم في قوم فلا يصيرون إلى النار ويخرج

قوم من النار بشفاعة الشافعين ، ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها ولبثوا فيها ما شاء الله ثم

يخرجهم من النار » انظر الفرق بين الفرق ص ٢٤٨ وللفصل لابن حزم ٤/٦٣ - ٦٤

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأما شفاعة أهل الذنوب من أمته فمتفق عليها بين الصحابة

والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم وأنكرها كثير من أهل البدع عن

الخوارج والمعتزلة والزيدية » انظر مجموع الفتاوى ١/١٤٨ و ١١/١٨٤ - ١٨٥ -

وقال السفاريني : « شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم نوع من السعجات ردت بها إلا شارحى بلغت

سبلح المتواتر المعنوي ، وانعقد عليها إجماع أهل الحق من السلف الصالح قبل ظهور المبتدعة »

انظر لواعع الأنوار ٢/٤٠٨ - وقد أنكر الخوارج والمعتزلة الشفاعة حسب عقولهم المريضة

وردوا النصوص الصريحة في ذلك » انظر شرح الأصول المفصلة لعبد الجبار ص ٦٨٨ - ٦٩٣

ومما ينبغي التنبيه عليه هو أن الشفاعة لا تكون إلا للذنبين الموحدين أما من أشرك بالله ولم

يتب فليس له نصيب في ذلك - والشفاعة أنواع متعددة لا يسع المقام لذكرها في هذا الكتاب

انظر شرح الطحاوية ص ١٧٤ - ١٧٨

٢ - الكشاف ١٦/٢

٣ - الأنعام : ٥٢ ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾

٤ - في (د) بين

٥ - قال صاحب التفسير : المراد بالغداة والعشى الدوام ، وقيل : يصلون الصبح والعصر والوجه ذات الشيء أي يخلصون

في عبادته - راجع التفسير ق ٩٢ أ

(لا اختصاصهما بعينهما وأنهم يقولون : أنا عند فلان صباحا) ومساء ويريدون الدوام فيكون التقدير يواظبون على ذكر ربهم دائمين فيكون حالا مؤكدة .

(٦)

١٤٠ - قوله : ((روى أن رؤساء من المشركين))

(٨)

(٧)

الحديث رواه ابن ماجه عن خباب وقال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينه بن حصن الفزاري ولبس فيه : أن عمر رضى الله عنه قال : شيئا ولا فيه قوله : الحمد لله الذي لم يمتني .

(١٠)

(٩)

١ - في (د) لاختصاصهما

٢ - (بعينهما) ساقطة من (د)

٣ - في (ي) و (ع) فانهم

٤ - في (د) عبد

٥ - ما بين القوسين غير ظاهر في (م)

٦ - الكشاف ٢ / ١٦ وتام كلامه : (قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم : لو طردت عنا هؤلاء الأعبد يعنون فقراء المسلمين وهم عمار وصهيب وبلال وخباب وسلمان وأضرابهم رضوان الله عليهم)

٧ - هو خباب بن الأرت من بني سعد (ت ٣٧ هـ) اختلف في نسبة الصحيح أنه تميمي .

أنظر أسد الغابة ٢ / ١١٤ - ١١٧ والاستيعاب ٢ / ٤٣٩

٨ - هو الأقرع بن حابس بن عفاك التميمي صحابي (قتل باليرموك) شهد فتح مكة وحنينا والطائف ، أنظر الاستيعاب ١

/ ١٠٣ وأسد الغابة ١ / ١٢٨ - ١٣٠

٩ - هو عينة بن حصن الفزاري بن حذيفة ، أسلم قبل الفتح وشهدا وشهد حنينا (عاش إلى خلافة عثمان ، أسد الغابة

٤ / ٣٣١ والإصابة ٣ / ٥٤

وكذا ورد في الأصل و (د) (حصن) و (ي) و (ع) (حصن) بزيادة ياء بعد الصاد ، وقد ورد اختلاف في

كتب التزاجم ، أنظر تهذيب الأسماء واللغات للمؤلف

١٠ - وتام الحديث عن خباب في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ - الأنعام : ٥٢ -

إلى قوله : ﴿ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينه بن حفص الفزاري فوجدوا رسول

الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب وعمار وخباب قاعدًا في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حول رسول

الله صلى الله عليه وسلم حترروهم فاتوه فخلوا به وقالوا : إنا نريد أن نجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا به العرب فضئنا

فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمتم عنك فإذا نحن فرغنا فاقعد

معهم إن شئت قال : نعم قالوا : فاكتب لنا عليك كتابا قال : فدعا بصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن فعود في

ناحية فنزل جبرائيل عليه السلام فقال : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يَرِيدُونَ وَجْهَ مَا عَلَيْكَ

مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ الأنعام : ٥٢ ثم ذكر الأقرع

بن حابس وعيينه بن حصن فقال : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا =

أي روايتها الكريمة وهو عطف على " هؤلاء [الأ] عبد ،، على تقدير وأبعدت أرواح جنابهم نحو قوله

: علفتها تبنا [و] ماء بارداً .

=====

أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴿- الأنعام ٥٣ - ثم قال : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيَّكُمْ

كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ الأنعام : ٥٤ قال : فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل الله : (وَأَصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعِيسَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) سورة الكهف : ٢٨ ولا تجالس الأشراف ﴿ تَرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ الكهف : ٢٨ يعني عينة بن حصين والأفرع بن حابس (وَاتَّبَعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَسْرَهُ قَوْمًا) الكهف : ٢٨ قال هلاكاً قال أو عينة والأفرع ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا ، قال الخباب :

فكنا نعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم ،،

أنظر سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٨٢ رقم ٤١٢٧ - (الزهدي باب مجالسة الفقراء .

ورواه أحمد في مسنده ٦٠ / ٣٦ رقم ٣٩٨٥ وصححه سنن أحمد شاكر ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٤ / ٨٩ رقم

٣٦٩٤ قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال : فقالوا : يا أحمد (أهؤلاء من الله عليهم من أيننا) لو طردت

هؤلاء لاتبعتك فأنزل الله (وَلَا تَطْرُدْ) إلى (أليس الله بأعلم بالشاكرين) ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس

وهو ثقة ، أنظر مجمع الزوائد ٧ / ٢٠-٢١ .

وقد روي نحوه الإمام مسلم عن سعد بن أبي وقاص ، أنظر صحيح مسلم ٤ / ١٨٧٨ رقم ٢٤١٣ فضائل الصحابة باب

في فضل سعد بن أبي وقاص -

وأنظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٣٤-١٣٥ - وقال رواه الحاكم في مستدرکه من طريق سفيان الثوري وقال : على شرط

الشيخين وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق المقدم بن شريح - وقال : غريب وأخرجه الطبري ١١ / ٣٧٨ رقم

١٣٢٦٣ في تفسيره وأنظر المحرر ٦ / ٥٦-٥٧ وأنظر الدر المنثور ٣ / ١٣ وقال : أخرجه أحمد والفريري وعبد بن حميد

والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وأبو نعيم في الحلية ،

قال ابن كثير : وهذا حديث غريب فإن هذه الآية مكية والأفرع بن حابس وعينة بن حصن إنهما أسلما بعد الهجرة

بدهر ، راجع تفسير ابن كثير ٢ / ١٣٥ وهو كما قال ، فليس رجاله كلهم ثقات ففيه أسباط والسدى وهما معروفان

، وفيه أيضا أبو الكنود وهو عبد الله بن عامر أو ابن عمران أو ابن عويمر وقيل : ابن سعيد وقيل : عمر بن حبس قال

الحافظ مقبول ، (نظر التقريب ٢ / ٤٦٦)

١ - الكشاف ٢ / ١٦ وتمام عبارته : (وكانت عليهم جناب من صوف)

وجباب جمع جبة وهو ثوب معروف ويجمع على جيب وجباب ، أنظر ترتيب القاموس ١ / ٤٣٦ ولسان العرب

١ / ٥٢٢ (جيب) والمصباح الميرص ٣٤ .

٢ - ساقط من (م)

٣ - ساقط من (م)

٤ - تمام البيت : حتى شئت همالة عينها " قيل : وقاتله الفراء أي وسقيتها ماء حيث قال وأنشدني بعض بني أسد بصف

فرسه -

١٤٢ - قوله : ((نَحْوَهُ)) ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ كقولهِ : ﴿ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي ﴾ (١) (٢)

قال أبو البقاء : ﴿ يُرِيدُونَ ﴾ حال من (يَدْعُونَ) و (من) في (مِنْ شَيْءٍ) زائدة وموضعها رفع

بالاتداء ﴿ وَعَلَيْكَ ﴾ الخبر و ﴿ مِنْ حِسَابِهِمْ ﴾ صفة لـ (شَيْءٍ) قدم عليه فصار حالا وكذلك الذي بعده

إلا أنه قدم (مِنْ حِسَابِكَ) على (عَلَيْهِمْ) ويجوز أن يكون الخبر (مِنْ حِسَابِكَ) و ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ صفة (١) (٢)

لـ (شَيْءٍ) مقدمة عليه ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ جواب لما النافية فلذلك نصب فيكون جواب (وَلَا تَطْرُدْ) ويجوز (٣)

أن يكون ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ فاعل ﴿ عَلَيْكَ ﴾ لاعتماده على النفي و (مِنْ حِسَابِهِمْ) حال من الفاعل مقدم (٨)

عليه قيل : قوله : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ كقولهِ : إن حسابهم إلا على ربي مخالف .

- راجع معانيه ١ / ١٤ ، وفي ٣ / ١٢٤ قال : وأنشدني بعض بني دبير ، ومعنى شئت تفرقت ، وعملت : سألت ولم

ينسب هذا البيت في الخصائص ٢ / ٤٣١ وأنظر الصحاح ١ / ٣١٩ (علف)

ولسان العرب ٤ / ٣٠٧٠ (علف) وفيه : (حتى غدت) وقيل في تفسيره : ضَمَّنْ عُلْفَتِيَا مَعْنَى أَتَلْتَهَا وَفِي خِرَانَةِ

الأدب : " ورأيت في حاشية نسخة صحيحة من الصحاح أنه لذي الرمة :

أنظر خزانة الأدب ٣ / ١٣٩ - ١٤١ الشاهد [١٨١] وأنظر الإنصاف ٢ / ٦١٢ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي

ص ١١٤٧ وشرح شذور الذهب ص ٣١٢ والشاهد (ماء) حيث لا يصح أن يكون مفعولا به لأن الماء لا يعنّف فلا

يد من تقدير عامل والتقدير (سقيتها) وقيل : (الماء) مفعول معه وقيل معطوف على (تبنا) .

١ - (نحو) ساقطة من (ي) و (ع) و (د) والكشاف

٢ - الأنعام : ٥٢

٣ - سورة الشعراء : ١١٣

٤ - الكشاف ٢ / ١٧ وتمام كلامه : (وذلك أنهم طعنوا في دينهم وإخلاصهم فقال : (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)

بعد شهادته لهم بالإخلاص وبراءة وجه الله في أعمالهم على معنى وإن كان الأمر على ما يقولون عند الله ...) إلخ

٥ - في الإملاء (من حسابهم)

٦ - في الإملاء (وعليك)

٧ - في الإملاء (فتكون جواب النهي وهو (ولا تطرد)

٨ - راجع الإملاء ١ / ٢٤٣ بتصرف

لأن صاحب المفتاح قال : (^(١) إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي) ^(٢) معناه حسابهم مقصور على الاتصاف
 بِ(عَلَىٰ رَبِّي) لا يتجاوزهُ إلى أن يتصف بـ(على) فيلزم من أول الكلام أن يكون (حِسَابُهُمْ) مقصوراً
 على الله ومن آخره أن لا يكون مقصراً عليه فالجواب أن قوله : ﴿ ^(٣) إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي ﴾ ^(٤) نازل
 في الكفار من قوم نوح لما طعنوا في مؤمنيهم لقولهم : ﴿ ^(٥) مَا نُرِيكَ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا ^(٦)
 بِادِّئِي الرَّأْيِي ﴾ ^(٧) [معنى] أنهم ما آمنوا عن نظر وبصيرة كما نص عليه في موضعه فهو مثل قوله : ﴿ ^(٨) مَا ^(٩)
 عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ^(١٠) لأنه نازل في طعن المشركين في ضعفاء المؤمنين في مثله ، يدل عليه قوله :
 " وذلك أنهم طعنوا في دينهم وإخلاصهم "

- ١ - الكشاف ٢ / ١٧ وتمامه : (كما أن حسابك عليك لا يتعداك إليهم كقوله : (وَلَا تَرَوْا زُرَّةً وَلَا زُرَّةً وَلَا تَرَوْا زُرَّةً وَلَا زُرَّةً) .
- ٢ - في (م) و (ي) و (ع) لا يتجاوز والصواب ما أثبتته كما في (د) والمفتاح .
- ٣ - انظر المفتاح ص ٢٨٩ في بيان القصر
- ٤ - في (ع) و (د) والجواب
- ٥ - سورة الشعراء : ١١٣
- ٦ - (يقولهم) ساقطة من (د) وفي (ع) بقولهم
- ٧ - في (د) لا
- ٨ - سورة هود : ٢٧
- ٩ - ساقط من (م)
- ١٠ - انحر ١٢ / ٧٠ - ٧١ (تفسير سورة الشعراء)
- ١١ - في (ع) وضعفاء

فمعنى هذه الآية ما قال المصنف : فما يلزمك إلا اعتبار الظاهر بأن كان لهم باطن غير مرضي فحسابهم

(١)

عليهم لازم لهم لا يتعداهم إليك أي فحسابهم على لا عليك (وهو المراد بقوله : فلا يتعدى حسابهم

(٢)

(٣)

إليك) ومعنى قول نوح عليه السلام : وهو ما قال صاحب المفتاح : ﴿ حِسَابُهُمْ ﴾ مقصور على الله لا

(٤)

يتجاوز أن يتصف بعلى ، راجع إلى هذا يعني إن كان باطنهم غير مرضي فلا على ولا يتعدى ضرره إلى ،

(٥)

(٦)

(٧)

نعم ضمت مع هذه الآية ضميمة أخرى مؤكدة لها وهي قوله : ﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾

(٨)

فصارت بمعنى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ - ورجع معنى الآيتين

١- الأكتشاف ١٧ / بتصرف

٢- ما بين القوسين زيادة من (٤)

٣- في (د) وهو

٤- (ما) مثبتة بالماسية من (٤)

٥- راجع ص رقم ١٨٤ هامش رقم (٣)

٦- كلمة (الآية) ساقطة من (٥)

٧- الضميمة : من ضم الشيء إلى الشيء وقيل : قبض الشيء إلى الشيء

ووضعت إليه يضمه ضمًا فانضم وتضام ، والمراد بها هنا إلحاق الزيادة التوكيدية .

راجع لسان العرب ٤ / ٦٠٩ والمصباح المنير ص ١٣٨

٨- في (د) زيادة كلمة (تعالى) بعد (وهي قوله)

٩- جزء من آية رقم ١٦٤ من سورة الأنعام و رقم ١٥ من سورة الإسراء

١٨٩ من سورة فاطر و ٧ من سورة الزمر .

قال القاضي : وفيه نظر .

وجه النظر هو أن قوله : ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ حيث

مؤذن بأن عدم الظلم لعدم تفويض أمر الحساب إليه فيفهم منه أن لو كان حسابهم عليه وطردهم لكان

ظالماً وليس كذلك لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، .

(٢)

والجواب : أنه أراد بذلك المبالغة في منع الطرد ، يعني لو قدر تفويض الحساب إليك مثلاً ليصح منك

طردهم لم يصح أيضاً فكيف والحساب ليس إليك ، نظيره في إرادة المبالغة قول عمر رضي الله عنه : " نعم

العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه " (٣)

١ - أنظر تفسير البيضاوي ٣١٢ / ١

قال الشوكاني : قوله : (فَتَطْرُدَهُمْ) جواب النفي في قوله : (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) وهو من تمام الاعتراض ، أي إذا كان الأمر كذلك ، فأقبل عليهم وجالسهم ولا تطردهم مراعاة لحق من ليس على مثل حاملهم في الدين والفضل و (مِنْ) في (مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ) للتبعيض ، والثانية للتوكيد ، وقيل : إن (فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ) معطوف على (فَتَطْرُدَهُمْ) على طريق التسيب والأول أولى ... ، إتح فتح القدير ١١٩ / ٢

ومعنى كلام الطيبي " وفيه نظر " أي قال البيضاوي : إن في قول الزمخشري نظراً حيث قال : " ويجوز أن يكون عطفاً على (فَتَطْرُدَهُمْ) إتح حيث جعل كونه ظالماً مسبباً عن طردهم فرد البيضاوي بقوله : " وفيه نظر " وحاصل الرد : إنا لا نسلم أن هذا الطرد سبب للظنم لأن الطرد المسبب على تقدير كون حسابهم عن النبي صلى الله عليه وسلم المستلزم للتحرق الضرر ، والتعب لا يكون حراماً محضاً بل فيه جهة إباحة لأن هذا الطرد يتضمن دفع الضرر عن نفسه فلا يكون مثل هذا الطرد سبباً لكون النبي صلى الله عليه وسلم ظالماً فلا يجوز العطف للمسبب فليتأمل .

٢ - الأنعام : ٥٢

٣ - في (ع) عليهم

٤ - في (د) معنى

٥ - هو صهيب بن مالك الرومي صحابي (ت ٣٨ هـ) على خلاف ، ،

أنظر ترجمته في أسد الغابة ٣ / ٣٦-٣٩ والإصابة ٢ / ١٩٥

٦ - قال العجلوني : اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية من حديث عمر وبعضهم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر البهاء السبكي أنه لم يظفر به بعد البحث وكذا كثير من أهل اللغة لكن نقل الإسم السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة عن الحافظ ابن حجر أنه ظفر به في مشكل الحديث للإمام ابن قتيبة من دون إسناد

== وقال في الآتي : منهم من يجعله من كلام عمر ، وقد كثر السؤال عنه ولم أقف له على أصل بعد طول البحث وسألت شيوخي فلم يعرفوه أهو من قول النبي أو لا ؟

قلت : والحق ما ذهب إليه الإمام الطيبي ومن معه وهو أنه من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ونحوه روى أبو نعيم الأصبهاني في الحلية بسند ضعيف عن عبد الله بن الأرقم أنه قال : حضرت عمر عند وفاته مع ابن عباس والمسور بن مخرمة فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن سالماً شديد الحب لله عز وجل لو كان يخاف الله ما عصاه " وفي لفظ " لو لم يخف الله ما عصاه "

وفي رواية : قال : لو استخلفت سالماً مولى أبي حذيفة فسألني ربي ما حملك على ذلك لقلت : سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول : إنه يحب الله حقاً من قلبه "

وقال السيوطي في شرح نظم التلخيص : كثر سؤال الناس عن حديث : نعم العبد صهيبي ... إلخ ونسبه بعضهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره إلى عمر ، قال البهاء السبكي : لم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعاً ولا موقوفاً لا عن عمر ولا عن غيره مع شدة التفحص عنه .. انتهى

وقد روى الدينمي في سالم لا صهيبي عن عمر مرفوعاً أن معاذ بن جبل إمام العلماء يوم القيامة لا يحجبه من الله إلا المرسلون وأن سالماً مولى أبي حذيفة شديد الحب في الله لو لم يخف الله ما عصاه ، والله أعلم .

راجع كشف الخفاء للعجلوني ٢ / ٤٤٦ - ٤٤٧ والمقاصد الحسنة ص ٤٤٩ - ٤٥٠

وبدائع الفوائد لابن القيم ١ / ٥٣ وشرح الرضى على الكافية ٢ / ٤٤٧ - والجني الداني ص ٢٨٧ والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣ والنهاية لابن الأثير ٢ / ٨٨ ووصف المباني ص ٣٦٠ والأشباه والنظائر في اللغة للسيوطي ٤ / ٥٢

والشاهد فيه الرد على من زعم أن " لو " حرف امتناع الامتناع وذلك لأن هذا الزعم يستلزم أن يكون جواب " لو " ممتنعاً أبداً والجواب أن ذلك غير لازم فإن جوابها قد يكون ثابتاً في بعض المواضع كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَن مَّا فِي الْأَرْضِ مِّن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ ﴾ - لقمان : ٢٧ - وكما في قول عمر الذي بين أيدينا ، ومقتضى القول الأول أن تكون كلمات الله قد نفذت وأن ضهيياً قد عصى الله ، .

يقول الإمام ابن الحاجب : فلو قدر نفى العصيان منفاً عنى ما تقدر فيما هو ظاهرها لوجب ثبوت العصيان ، إذ نفى نفي الشيء إثبات له فيكون قد ثبت له العصيان وهو نقيض المعنى الذي سبق له الحديث لأنه سبق للمدح فكيف بمدحه بالعصيان ؟

ويقول عن الآية : فلو قدر نفى النفاذ على ما ذكرناه من ظاهر كلامهم في " لو " لأدى إلى أن يكون النفاذ حاصلًا إذ نفى النفي إثبات فليرمز منه خلاف ما علم أن سياق الآية على خلافه وخلاف المعمول ، .

راجع الإيضاح لابن الحاجب ٢ / ٢٤٣

والصواب - والله أعلم - أن جواب " لو " قد يكون ثابتا لازم الوجود وذلك إذا كان الشرط مما يستبعد استتراه ذلك الجزاء وقد ذكروا وجهين لهذا الإسناد :

الأول - وجود قرائن دالة على أن ثبوت الجواب إما من خارج أو من نفس سياق الكلام الذي تضمنته " لو " بقول ابن الحاجب فمثال الأول : (وهو ثبوت قرائن خارجية) قوله : نعم لعبد صهيب .. ، ، لأنه قد علم أن العصيان عن مثله منتف إذا قال : لو لم يخف الله لم يعصه ، ، علم بهذه القرينة أنه لم يرد نفي ما وقع جوابا .

والثاني : أي ثبوت قرائن من سياق الكلام (الآية التي ذكرناها ، ألا ترى أن ذكر أشجار الأرض وتعدد البحار على أنها تلام ومداد مما يفهم منه أن المراد نفي النفاذ لا حصوله نعلم من سياق الآية نفي النفاذ .

الثاني ذكره الإمام ابن القيم بقوله : إن الشيء الواحد قد يكون له سبب واحد فينتفي عند انتفائه ، وقد يكون له سببان فلا يلزم من أحدهما عدمه لأن السبب الثاني يخلف السبب الأول كقوله في زوج هو ابن عم لو لم يكن زوجا لورث أي بالتعصيب فإنهما سببان لا يلزم من عدم أحدهما الآخر وكذلك الناس ههنا في الغالب إنما لم يعصوا لأجل الخوف فإذا ذهب الخوف عنهم عصوا لانتعاد السبب في حقهم فأعبر عمر أن صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه من المعصية الخوف والإجلال فلو انتفى في حقه لانتفى العصيان للسبب الآخر وهو الإجلال وهذا مدح عظيم ، ،

راجع بدائع الفوائد ١ / ٥٣ والإيضاح لابن الحاجب ٢ / ٢٤٣

وشرح الرضى على الكافية ٢ / ٣٩٠

١٤٥ - قوله : ((ومثل ذلك الفتن العظيم)) المشار إليه ما دل عليه التعليل والمعلل كأنه تعالى أشار إلى فتنة عظيمة

مقدرة .

قال القاضي : ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف أخوال الناس في أمور الدنيا فننا ثم علله بقوله

﴿ لِيَقُولُوا ﴾^(٣)

وإليه الإشارة بقوله : خذلناهم فافتنوا حتى كان افتتانهم سببا لهذا القول .

قال محي السنة : ﴿ فَتَنَّا ﴾ أراد ابتلينا ابتلاء الغنى بالفقر والشريف بالوضع ، وذلك أن الشريف إذا

نظر إلى الوضع قد سبقه بالإيمان امتنع من الإسلام بسببه فكان فتنة له فذلك قوله : ﴿ لِيَقُولُوا أَهْلَاءٌ مِّنْ

اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾

١ - الكشاف ٢ / ١٧ وتمام كلامه : (فتنا بعض الناس ببعض أي ابتليناهم بهم وذلك أن المشركين كانوا يقولون للمسلمين : (أهولاء) الذين (من الله عليهم من بيننا)

٢ - في (د) هذا

٣ - وتمام كلام البيضاوي : " أي ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدنيا فقدمنا هؤلاء الضعفاء على أشرف قريش بالسبق إلى الإيمان (ليقولوا ...)

أنظر تفسير البيضاوي ١ / ٣١٢ وبفهم من هذا أن اللام في (ليقولوا) للتعليل وليس للعاقبة فإن لام العاقبة في حق من هو جاهل أو عاجز عن دفعها ،

قال الإمام ابن القيم عند هذه الآية : ولا ريب أن هذا تعليل لفعله المذكور أي فعل الرب وهو امتحان بعض خلقه ببعض كما امتحن السادات والأشراف بالعبود والضعفاء والموالي فإذا نظر الشريف والسيد إلى العبد والضعيف والمسكين قد أسلم أنف وحمى معه أو بعده ... الخ

أنظر شفاء العليل ص ٧٠ - ٧١ وروح المعاني ٧ / ١٦٢ بتصرف

٤ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٥ - في (د) شيئا

٦ - الأنعام ٥٣ ، ولأنظر تفسير البغوي ٣ / ١٤٧

١٤٦ - قوله : ((خذلناهم فافتنوا)) أي وضع الافتتان موضع الخذلان إطلاقاً لاسم المسبب على السبب ، واللام

في ﴿ لِيَقُولُوا ﴾ لام كي ولتقديره الخذلان علله بقوله : لأنه لا يقول مثل قولهم هذا إلا مخذول بناء على

(٢)

مذهبه ، قال أولاً : فتنا بعض الناس ببعض ابتليناهم بهم بحسب اللغة ،

وثانياً : معنى فتناهم ليقولوا ذلك خذلناهم فافتنوا بحسب تلخيص المعنى ومغزى الكلام .

(٣)

١ - الكشاف ١٧ / ٢ ونم كلامه : (حتى كان افتنائهم سبباً لهذا القول لأنه لا يقول مثل قولهم هذا إلا مخذول مفتون)

٢ - في (د) وتقديره

٣ - في (د) بناء

٤ - في (د) اللعنة - قال الرازي : احتج أصحابنا بهذه الآية (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) في مسألة خلق الأفعال من

وجهين : الأول : أن قوله : (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) تصريح بأن إلقاء تلك الفتنة من الله تعالى والمراد من تلك

الفتنة ليس إلا اعتراضهم على الله والإعتراض على الله كفر وذلك يدل على أنه تعالى هو الخالق للكفر ، والثاني :

أنه تعالى حكى عنهم أنهم قالوا (أَهْوَلَاءَ مَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) والمراد من بيتنا (مَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) هو أنه من عليهم

بالإيمان بالله ومتابعة الرسول وذلك يدل على أن هذه المعاني إنما تحصل من الله تعالى لأنه لو كان الموجد للإيمان هو

العبد فالله ما من عليه بهذا الإيمان ...) إتح راجع تفسير الرازي ٢٣٨/١٢/٦

وقال ابن المنير : فسره هذا على مذهب المعتزلة أنه تعالى لا يخلق الشر وعند أهل السنة يخلق الشر كالخير ،، راجع

الاتصاف على الكشاف ١٧ / ٢

٥ - في (م) تلخيص

١٤٧ - قوله : ((رقرئ ﴿ أَنَّهُ ﴾ ﴿ فَأَنَّهُ ﴾)) والظاهر أنه ، يعني ﴿ انه ﴾ (في قوله : ﴿ أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ مِّنْكُمْ ﴾)^(١) ^(٢)

﴿ فَأَنَّهُ ﴾ (في قوله : ﴿ فَأَنَّهُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾) قرأ عاصم وابن عامر بفتحهما ونافع بفتح الأولى فقط والباقون^(٣)

بكسرها لكن المراد بقوله : فإنه بالكسر على الاستئناف انه قرئ انه وانه بالكسر والفتح ، فبالكسر على^(٤)

الاستئناف وبالفتح على الإبدال وهو لف تقديري والفاء في ﴿ فَأَنَّهُ ﴾ تفصيلية دليله تفسيره . ،^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨)

١٤٨ - قوله : ((على أنها قالت البيت)) جهلت سفهت أي ما تدبرت (ر) العاقبة بهذه الزيارة فكأنها خافت^(٩) ^(١٠) ^(١١)

١ - الأنعام : ٥٤ أي في قوله تعالى : ﴿ أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ مِّنْكُمْ سُوءًا مَّجْهُلًا لِّمَن تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غُفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

٢ - الكشاف ١٧ / ٢ وتمام العبارة : (بالكسر على الاستئناف)

٣ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٤ - هو عاصم بن أبي النجود يهذله الأسدي (أبو بكر) الكوفي أحد القراء السبعة (ت ١٢٧ هـ) أنظر معرفة القراء ١ /

٨٨ وطبقات ابن الجزري ١ / ٣٤٦ وفيات الأعيان ٣ / ٩

٥ - في (م) بكسرها وأنظر التيسير ص ١٠٢ والنشر ٢ / ٢٥٨

٦ - من قوله : (أنه قرئ ... إلى (على الاستئناف) ساقط من (د)

٧ - في (ي) أنه

٨ - الفاء التفصيلية هي التي تفصل وتبين ما سبق قبلها من الكلام المجمل -

٩ - تمام البيت : (على أنها قالت عشية زرتها . . . جهلت على عمد ولم تك جاهلا)

أنظر الكتاب ٣ / ١٣٤

الكشاف ١٧ / ٢ والبيت قيل : قاتلة النمر بن تولب

أنظر أساس البلاغة ومشاهد الانصاف ص ٩٣

ومعنى البيت : أي قالت عشية زيارتي إياها ، جهلت : أي فعلت فعل الجاهل ولم تك جاهلاً بشيء ومضى

١٠ - في (د) مدبرة

١١ - الواو مقحمة في (م)

عليه من قومها حين زارها فلامته على ذلك ونسبته إلى الجهل ،

(٣)

١٤٩ - قوله : ((أنه جاهل بما يتعلق به من المكروه)) جعل ﴿بِجَهْلَةٍ﴾ في الوجه الأول مطلقة غير مقيدة

ليفيد المبالغة وإليه الإشارة بقوله : "فهو من أهل السفه والجهل" ، وفي الثاني قيدها بما يقتضيه السياق ،

(٤)

فالجهالة على الأول مجاز وعلى الثاني - حقيقة .

(٨)

(٧)

(٦)

(٥)

١٥٠ - قوله : ((﴿وَلْتَسْتَبِينَ﴾ بالياء)) التحتانية حمزة وأبو بكر والكسائي والباقون بالثاء .

١ - في (د) فوقها

٢ - الكشاف ٢ / ١٧ - وتام العبارة : (والمضرة ومن حق الحكيم أن لا يقدم على شيء حتى يعلم حاله وكيفيته)

٣ - قال المرزوقي : على بمعنى مع أي قالت عشية زيارتي إياها : جهلت أي فعل الجاهل أو تجاهلت وادعيت الجهل مع

تعمدك ولم تك جاهلا حين الفعل أو لم تك فيما مضى جاهلا بشيء ، راجع مشاهد الانصاف ص ٩٣

٤ - سبق تعريف الحقيقة والمجاز ف ص ٩٣ (القسم المحقق)

٥ - قوله (ساقطة من (د)

٦ - (﴿وَلْتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ الأنعام : ٥٥

٧ - الكشاف ٢ / ١٧ وفيه : (وقرئ (ولتستين) بالثاء والياء مع رفع (السيل) لأنها تذكر وتوث بالثاء على خطاب

الرسول مع نصب (السيل) .

٨ - في (م) بالياء - وأنظر التيسير ص ١٠٣ والنشر ٢ / ٢٥٨ وتوضيح القراءتين أن من قرأ بالخطاب والغيبة قرعوا كلمة

(سيل) بالرفع وعلى هذا (سيل) فاعل وبالخطاب أيضا وقرأ نافع بالخطاب ونصب (سيل) فعلى هذا (سيل)

مفعول به والفاعل في (تستين) ضمير الخطاب لا للتأنيث - أي ولتستين أنت سبيل المجرمين .

راجع إبراز المعاني ٣ / ١١٩

١٥١ - قوله : ((في صفة أحوال المجرمين مَنْ هو مطبوع على قلبه)) " مَنْ " بدل من ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾^(١) و " من ترى فيه أمانة " معطوف على " من " وكذلك " ومن دخل في الإسلام " يريد أن ذلك في قوله : ﴿وَكَذَلِكَ نَفِصِلُ﴾ إشارة إلى ما سبق من أحوال - الطوائف الثلاث من لدن قوله : ﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا عَمَسَهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٢) لأن هذه الطائفة هي المطبوع على قلوبهم والذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم هي الطائفة التي ترى فيها أمانة القبول لأنها هي المنذرة التي ترجى إسلامها لقوله : ﴿يَخَافُونَ﴾^(٣) وقوله : ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٤) وإليه الإشارة بقوله : " وهو الذي يخاف إذا سمع ذكر القيامة " والتي في

-
- ١- الاكتشاف ١٨/٢ وتمام كلامه : (لا يرجي إسلامه ومن يرى فيه أمانة القبول وهو الذي يخاف إذا سمع ذكر القيامة) الخ
 < - أى في قوله تعالى : ﴿وكذلك نفصل الآيت ولتستبين سبيل المجرمين﴾
 - الأنعام : ٥٥ .
 ٣- أى من الآية رقم ٤٩ - إلى - ٥٥ من سورة الأنعام
 ٤- الأنعام : ٤٩
 ٥- من قوله : (هي المطبوع على قلوبهم " إلى " هي الطائفة " ساقط من (ى)
 ٦- الأنعام : ٥١

قوله : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ ﴾^(١) هي الطائفة التي دخلت في الإسلام إلا أنها لا تحفظ حدوده ومن ثم حوطبوا بقوله : ﴿ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ﴾^(٢) فعلى هذا قوله : ﴿ وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴾^(٣) إذا قدر المعلل فصلنا ذلك التفصيل بدلالة السابق عطف جملة على جملة ،
 وقال القاضي : ويجوز أن يعطف على علة مقدرة أي تفصل الآيات ليظهر الحق وليستين سبيل المجرمين .^(٤)

١- في (٣) يوقفون

٢- الأنعام : ٥٤

٣- الأنعام : ٥٤

٤- الأنعام : ٥٥

٥- في (٤) بزيادة (كما قد) قبل كلمة (بدلالة)

٦- انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣١٢-٣١٣

١٥٢ - قوله : ((وفيه استجهال لهم)) يعني أدمج في هذا الكلام معنى الاستدراج وإرخاء العنان كقوله تعالى :

﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(٣) وذلك أنه نسب النهي إلى نفسه يعني كنتُ على ما أنتم

عليه من الضلال فنهاني عنه دليل العقل وما أوتيت من العلم فانزجرت عنه وانصرفت ، فما بالكم ثابتون

عليه لا تستعملون دليلي العقل والعلم ، فإذا نظرنا بعين البصيرة في هذا الكلام المنصف و علموا أنه

صلوات الله (وسلامه) عليه لم ينزل على الحق المبين والطريق

المستقيم ووقفوا على أنهم على الضلال البعيد رجعوا

١- في (د) استجها يسقط اللام من آخر الكلمة

٢- الاكتشاف / ١٨ وتمام العبارة : (ووصف بالافتحام فيما كانوا فيه على غير بصيرة)

٣- سورة سبأ : ٤٤

٤- في (ي) فاترجوت

٥- (با) مكررة في كلمة (بالكم) في (د)

٦- الواو ساكنة من (د)

عن ذلك فقولنا : فما بالكم ثابتون عليه إلى آخره معنى قوله : " ووصف بالافتحام " أي الوقوع في

الشدائد فيما كانوا فيه على غير بصيرة ،^(١)

١٥٣ - قوله : ((وهو بيان للسبب الذي منه وقعوا في الضلال)) يعني فصل قوله : ﴿ قُلْ لَا أَتَّبِعُ ﴾^(٢) للاستئناف

وبيان الموجب كأنه قيل : لم نهيت عما نحن فيه من عبادة دون الله فأجاب لأن ما أنتم عليه هوى وليس^(٣)

يهدى فكيف أتبع أهواءكم قد ضللت إذا .

١ - في (د) عليه

٢ - الاكتشاف ١٨/٤. وتمام العبارة : (وتنبيه لكل من أراد إصابة الحق ومجانبة الباطل)

٣ - في (د) تصل

٤ - الأنعام : ٥٦ ﴿ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ﴾

٥ - في (د) نتم بسقط الهمزة

قال الزجاج : ﴿ إِذَا ﴾^(١١) شرط أي قد ضللت إن عبدتها ،^(١٢)

١٥٤ - قوله ((وهو بيان للسبب وتنبية لكل من أراد)) يعني تنبيهه لغير هؤلاء من رقدة الغفلة ومتابعة الهوى^(١٣)

وإرشاد إلى متابعة دليلي العقل والكتاب المبين ،^(١٤)

١٥٥ - قوله : ((وما أنا من المهدي في شيء)) يعني اللام في ﴿ المهتدين ﴾^(١٥) للجنس والمعنى وما أنا من عدادهم^(١٦)

وزمرتهم تعريضا بهم وهو المراد بقوله : " إنكم كذلك " يعني إذا لم تكونوا من زمرة المهتدين فلا تكونوا^(١٧)

من المهدي في شيء على طريق الكتابة ، قالوا : في قوله : ، وما أنا من المهدي في شيء في تفسير ﴿ وَمَا أَنَا ﴾^(١٨)

=====

١ - أي (إذا) في قوله تعالى : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ الأنعام : ٥٦

٢ - لنظر معانية ٢ / ٢٥٥

٣ - (وهو بيان السبب) ساقطة من (ع)

٤ - ما بين القوسين مكرر في (م) وأنظر الكشاف ٢ / ١٨

٥ - في (د) المنبر

٦ - في (د) المهندي

٧ - الكشاف ٢ / ١٨ وتمام كلامه : (يعني أنكم كذلك ولما نفى أن يكون الهوى متبعا به على ما يجب أتباعه بقوله :)

قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي

٨ - ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ الأنعام : ٥٦

٩ - في (د) في

١٠ - (بهم) ساقطة من (ي)

١١ - في (ي) في

١٢ - في (ي) ولا

١٣ - في (د) المهدي

من المهتمين ﴿ نظر لأن هذا الأسلوب في الإثبات يوجب أن يكون المدخول ليس ممن له حظ قليل في

(٣)

ذلك الوصف بل له حظوظ وافرة لأنه غير محظوظ منه ، وفي السلب يوجب أن يكون المدخول ممن له

(٤)

حظ ما فيه ، قال في قوله ﴿ إِنِّي لَعَلَّكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ قولك : فلان من العلماء " أبلغ من قولك : فلان

عالم لأنك تشهد له بكونه معدوداً^(٦) في زمرتهم ، ومعروفة

سأهمته لهم في العلم ، وأجيب بأن إفادة معنى الاستغراق في نفي الهدى^(٨)

١ - (ليس) ساقطة من (د)

٢ - في (م) من

٣ - المراد بالسلب النقصية السالبة وهي ما حكم فيها بسلب المحمول عن المحمول عن الموضوع نحو زيد ليس بقاتم وبقابله

الإيجاب وهي ما حكم فيها بثبوت المحمول للموضوع نحو زيد قائم فيطلق عليه المحكوم عليه والمحكوم به عند المناطقة ،

قال الفاروقي : يظن السلب عند المنطقيين والحكماء سواء كان بفتحيتين أو بفتح الأول وسكون الثاني على مقابل

الإيجاب قالوا : الإيجاب والسلب قد يراد بهما الثبوت واللاتبوت ، فثبوت شيء الشيء إيجاب وانتفاؤه عنه سلب وقد

يعبر عنهما بالوقوع واللاوقوع ... إلخ

راجع كشاف الاصطلاحات ٣ / ١٣٠ (السلب) وأنوار الربيع ٥ / ٢٨٠ وبديع القرآن ص ١١٦

٤ - من قوله : (قليل في ذلك ... إلى " ممن له حظ) ساقط من (د)

٥ - سورة الشعراء : ١٦٨

٦ - في (د) يشهد

٧ - في (م) معدود بالرفع

٨ - أنظر الكشاف ٣ / ١٢٤ (تفسير سورة الشعراء)

٩ - في (د) واجب

ليست من هذا القبيل [بل من قبيل] كون قوله : ﴿ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ جواباً وجزءاً لما
دل عليه قوله : ﴿ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ﴾ على سبيل التعريض كأنه قيل : إن اتبعت أهواءكم قد ضللت إذا
وكنتم مثلكم متوغلاً في الضلال منغمساً فيه ، ولا أكون من الهدى في شيء كما أنتم عليه وفيه : أني من
زمرة المهتدين ولي مساهمة معروفة في الهداية ومن ثم أتبعه بقوله : ﴿ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ ﴾ أي بينة لا يقادر
قدرها .

١ - سابقين المحقوفين سابقين (٣)

٢ - (إِذَا) سابقة من (٤)

٣ - الأنعام : ٥٦

٤ - (قوله) سابقة من (د)

٥ - الأنعام : ٥٦

٦ - في (د) وليت

٧ - في (د) عنهما

٨ - في (ي) المهتدي

٩ - في (د) في

١٠ - (في الهداية) سابقة من (٤)

١١ - الأنعام : ٥٧ (قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ)

١٢ - أي لا توصف بوصف قال الزمخشري : قدرت الشيء أقدر
وهذا الشيء لا يقادر قدره ، و قدرت أن فلاناً يفعل كذا أو فلان
يقادر لي يطلب مساواتي ، وتقادر الرجلان طلب كل واحد
مساواة الآخر « انظر الأساس ص ٤٩٥

١١ / أ ﴿ وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ﴾ والظاهر أنه / متصل بالمقالات الثلاث أعني قوله : ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ ﴾ ﴿ قُلْ لَا

أَتَّبِعُ ﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ ﴾ يعني دعوتكم إياي إلى عبادة ما تعبدونه وإلى متابعتي أهواءكم وكوني على

بينة وأنتم تخالفوني بالكذب مما يؤذن أنكم تستعجلوني بالعذاب واستئصال شأفتكم ولذلك قال

متضحراً : ﴿ إِنْ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ﴾

١٥٨ - قوله : ((وشدة غضبه عليهم لذلك)) أي لتكذيبهم بالله .

١٥٩ - قوله : ((يغافصوا))

الجوهري : غافصت الرجل أي أخذته على غرة .

١ - في (ي) الثلاثة

٢ - الأنعام : ٥٦

٣ - الأنعام : ٥٦

٤ - الأنعام : ٥٧

٥ - في (م) يستعجلوني

٦ - الأنعام : ٥٧

٧ - الواو ساقطة من (د)

٨ - الكشاف ٢ / ١٨ وتتمام العبارة : (وأنهم أحقاء بأن)

٩ - الكشاف ٢ / ١٨ وتتمام العبارة : (يغافصوا بالعذاب المستأصل)

١٠ - (أي) ساقطة من (ي)

١١ - في (م) (غيرة) وأنظر الصحاح ٣ / ١٠٤٧ (غفص)

يقال : غافصه فاجأه وأخذ على غرة فركبه بمساءة والغافصة من أرازم الدهر ، غافصة مغافصة وغفاصا ، أنظر ترتيب

القاموس ٣ / ٤٠٦ ولسان العرب ٥ / ٣٢٧٦ (غفص) والمصباح المنير ص ١٧١

١٦٠ - قوله : ((وقرئ ﴿ يَقْضِ الْحَقُّ ﴾)) أي بالصاد المهملة مضمومة مشددة قرأها الحرميان نافع وابن كثير

(٣)

(٢)

[وعاصم ، (والباقون بالضاد المكسورة) قال الزجاج : هذه كتبت ههنا بغير ياء على اللفظ لأن الياء

(٩)

(٨)

سقطت لالتقاء الساكنين كما كتبوا ﴿ سَدَّعَ الزَّبَانِيَةَ ﴾ بغير واو .

(١٠)

١٦١ - قوله : ((وامتعضا)) .

(١١)

الجوهري : معضت من ذلك الأمر أعض وامتعضت منه إذا غضبت وشق عليك .

(١٢)

(١٣)

١٦٢ : قوله : ((وقيل : ﴿ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي ﴾)) على حجة من جهة ربي ((عطف على قوله : " إني من معرفة

١ - ﴿ يَقْضِ الْحَقُّ ﴾ وهو خير الفصليين (الأنعام : ٥٧)

٢ - الكشاف ١٨ / ٢ وتام كلامه : (أي يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من قص أثره)

٣ - (الحرميان) ساقطة من (ي) والمراد بهما في اصطلاح القراء نافع وابن كثير وهي نسبة إلى مكة والمدينة لأن نافعاً كان إمام أهل المدينة في القراءة وابن كثير إمام أهل مكة .

٤ - في (ع) و (د) عاصم وهو خطأ .

٥ - (وابن كثير) ساقطة من (ع)

٦ - ساقطة من (م) و (د)

٧ - ما بين القوسين ساقط من (ي) وأنظر التيسير ص ١٠٣ والنشر ٢ / ٢٥٨

٨ - سورة العلق : ١٨

٩ - (نظر المعاني للزجاج ٢ / ٢٥٦)

١٠ - الكشاف ١٨ / ٢ وتام العبارة : (من تكذيبكم) به ولتخلصت منكم سريعاً)

١١ - في (ي) ذلك وأنظر الصحاح ٣ / ١١٠٧ (معض) باختصار

يقال : معض من الأمر كفرح غضب وشق عليه فهو معاض ومعض ، وإلإمعاض الإحراق .

أنظر ترتيب : ثنابوس ٤ / ٢٦٢ ولسان العرب ٦ / ٤٢٣٣ (معض)

١٢ - الأنعام : ٥٧

١٣ - الكشاف ١٨ / ٢ وتام العبارة (وهي القرآن وكذبتم به أي بالبينة وذكر الضمير على تأويل البيان أو القرآن)

ربي وأنه لا معبود سواه على حجة واضحة ، هذا أشمل وللنظم أرفق لأنه قال في قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنِّي

(١)

نُهِيتُ ﴾ إني صرفت وزجرت بما ركب في من أدلة (العقل وما أوتيت من أدلة) السمع ، كأنه قيل : إني

(٢)

صرفت عن الشرك بدليلي العقل والنقل وثبت على التوحيد بهما كما قال : لما نفى أن يكون الهوى متبعا

فيه على ما يجب اتباعه .

(٣)

١٦٣ - قوله : ((بم انتصب الحق)) السؤال مستدرك لما سبق يقضى الحق أي القضاء الحق لعل إعادته لبيان وجه

الإعراب بعد سبق تلخيص المعنى أو كرر ليعلق به وجه آخر .

١- ما بين القوسين ساقط من (٤)

٢- في (د) بدليل

٣- الأكتشاف / ١٨ وتمام كلامه : (قلت : بأنه صفة لمصدر يقضى أي يقضى

القضاء الحق ويجوز أن يكون مفعولا به من قولهم : قضى الدرع)

وكلمة الحق المراد بها (يَقْضَى الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلَيْنِ) الأنعام : ٥٧

١٦٤ - قوله : ((قضى (الدرع)) إذا صنعها .

(٢)

قال الزجاج : أما ﴿ قَضَى ﴾ في معنى صنع فمثله قول الهذلي :

(٣)

" وعليهما مسرودتان قضاهما .
داود أو صنع السوايغ تبع "

(٤) (٥) (٦)

١٦٥ - قوله : ((وفي قراءة عبد الله ﴿ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾))

(٧)

(٨)

قال الزجاج : القراء لا يقرءونه لمخالفة المصحف .

(٩) (١٠) (١١)

(١٢)

١٦٦ - قوله : ((جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة)) يمكن أن تكون الاستعارة مصرحة بتحقيقية استعير

للعلم المفاتيح وجعلت القرينة إضافتها إلى الغيب يعني عنده علوم الغيب ، وقوله " : لأن المفاتيح " تعليل

١ - الكشاف ٢ / ١٨ وتمام العبارة : (إذا صنعيا أي يصنع الحق يدبره)

٢ - في (د) المهذلي - والهذلي هو (أبو ذؤيب) خويلد بن خالد بن محرت بن ربيد بن محزوم (أنظر طبقات الفحول ١ /

١٢٣ و ١٣١ / ٢ والشعر والشعراء ٢ / ٥٤٧

٣ - أنظر ديوان الهذليين ص ١٩ وأنظر جمهرة أشعار العرب ١ / ٢٠ قال : قضاهما أي أحكمهما واستشهد على ذلك

بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ﴾ البقرة ١١٧) أي أحكمه .

وأنظر المفصل ص ١٤٣ وشرح المفصل لابن الحاجب ٣ / ٥٩ ولسان العرب ٥ / ٣٦٦٥ (قضى) والشاهد (

مسرودتان) و (السوايغ) يريد درعان مسرودتان أي منسوجتان .

والدرع السوايغ فحذف الشاعر الموصوف وأقام الصفقة مكانه : ومعنى تبع : تبع من ملوك حمير كانت تنسب إليه

الدرع البعية فظن أن تبعاً عملها وكان تبع أعظم شأناً من أن يصنع شيئاً بيده وإنما عملت بأمره وفي ملكه - وأنظر

معاني القرآن للزجاج ٢٥٦ / ٢

٤ - المراد (بعبد الله) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٥ - الأنعام : ٥٧

٦ - الكشاف ٢ / ١٨ وراجع البحر المحيط ٤ / ١٤٣ والدر المصون ٤ /

٧ - (قال الزجاج) ساقطة من (د)

٨ - أنظر معاني القرآن للزجاج

٩ - في (ع) و (ي) مفاتيح

١٠ - (الاستعارة) ساقطة من (د) والاستعارة المصرحة التحقيقية أو الحقيقية هي أن يكون المشبه المتروك محققاً حساً أو

عقلاً - راجع المفاتيح ص ٣٧٣ والإيضاح ص ٤٠٧ .

١١ - الكشاف ٢ / ١٨ وتمام الكلام : (لأن المفاتيح يتوصل بها إلى ما في المخازن المتوثق منها بالأغلال والأفتال ومن علم

مفاتيحها وكيف تفتح تتوصل إليها فأراد ...) إلخ

(١)

لبيان العلاقة ، يعني إنما سأغت استعارة المفاتيح لعلم الله تعالى لأن المفاتيح هي التي تتوصل بها من علم بها وبكيفية فتح المخازن المستوثق منها بالإغلاق إلى ما في المخازن من المتاع فعلم منه أنه تعالى أراد

(٢)

بهذه العبارة أنه هو المتوصل إلى المغيبات وحده ، وأن تكون استعارة تمثيلية بأن يجعل الوجه متزعا من أمور متوهمة وهو ما يتوهم من تمكين تحصيل شيء مستوثق منه يختص حصوله بمن عنده ما يتوصل به

(٣)

١- في (د) معنى

٢- من قوله: (بها من علم بها " إلى " (أنه هو المتوصل) ساقط من (د)

٣- في (ع) بمن هو عنده

(١)

وأنه مركب من أمور متعددة ، وهذا لبيان ينبهك على أن من في مَنْ عَلِمَ موصولة والخبر يوصل إليها

(٢)

، والجملة معطوفة على اسم إن مع خبره على سبيل التفسير ، والفاء في قوله " فأراد " نتيجة مما حصل من

معنى الاستعارة وبيان كيفية حقيقتها ، ولهذا ذكر المشبه والمشبه به وصرح بكاف التشبيه يعني إذا كانت

(٣)

استعارة يكون أصلها كيت وكيت ، هذا على تقرير المصنف ، وإن شئت جعلت الاستعارة في الغيب على

(٤) (٥)

سبيل المكنية ، والقرينة إضافة المفتاح إليه على التخيلية : وقيل : جعل من موصولة ضعيف لأنه

١- في (٤) البيان

٢- في (٣) السبيل

٣- في (٥) تقدير

٤- (إليه على) ساقطة من (٥)

٥- في (٥) من التخيلية - وقد سبق تعريضا في ص ١٦٤

يفوت الإيهام المراد ههنا فمن الشرطية عطفت على قوله : والمفتاح ، وإن كان لمن الشرطية صدر الكلام

(٧)

(٥)

(٤)

(٣)

[لأنه] يجوز تقديرهما ما لا يجوز مصرحاً به نحو رب شاة وسخلتها ، (ولا يجوز رب سخلتها)

(٧)

وقوله : فأراد إلى آخره عطف على جعل لأن الاستعارة فرع التشبيه ،

(٨)

١٦٧ - قوله : ((إنه هو المتوصل إلى المغيبات وحده لا يتوصل إليها غيره))

(٩)

الانتصاف : لا يجوز إطلاق المتوصل على الله لما يوهم من تجدد الوصول .

١- إيهام التوكيد عبارة عن أن يعيد المتكلم في كلامه كلمة فأكثر مراداً بها غير المعنى الأول حتى يتوهم السامع من أول وصلة أن الغرض التأكيد وليس كذلك " انظر أنوار الربيع ٦ / ١٥٩

٢- في (د) الفاتح

٣- ساقط من (ب)

٤- في (د) تقريرا

٥- في (ع) (به مصرحاً به)

٦- ما بين القوسين ساقط من (د) وانظر الكتاب لسيبويه ٢ / ٥٥

٧- في (ي) فرع على التشبيه

٨- الكشف ٢ / ١٩ وتمام كلامه : (كمن عنده مفاتيح أقفال المخازن

ويعلم فتحها فهو المتوصل إلى ما في المخازن)

٩- راجع الانتصاف على الكشف ٢ / ١٨ بتصرف

قلت : لا بأس إن أريد الاستمرار الدائم .

(٢)

١٦٨ - قوله ((إنه هو المتوصل وحده)) هذا التخصيص والتأكيد فيه يفهم من استعمال الطرف وإثباته لله عز وجل

(٤) (٦)

على سبيل الكناية ، وتقديمه على المبتدأ وتشبيه ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ ﴾ بمعرفة (٦) ومن يعلم كيفية فتح المخازن

(٧) (٨) (٩)

ثم إرداف ذلك كله بقوله : ﴿ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ وتكرير ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ تنميماً للمبالغة وإزالة

لدفع من يتوهم أن أحداً يعلم الغيب ، وقوله : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ ﴾

١- في (٥) وقوله

٢- الكشاف ١٩/٢ وتمام العبارة : (فأراد أنه هو المتوصل إلى

المغيبات وحده لا يتوصل إليها غيره) الخ

٣- يريد قوله تعالى : (عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)

الأنعام : ٧٣

٤- الواو مقحمة في (٣)

٥- الأنعام : ٥٩

٦- في (د) لا

٧- في (٤) الكتاب وفي (٥) بزيادة (مبين) والآية : ٥٩ الأنعام

إلى آخره كالتكميل ليضم مع علم الغيب علم الشهادة على منوال قوله : ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ ﴾^(١)
 وَالشَّهَادَةَ ﴿ كَلْ ذَلِكَ تَرْغِيمًا لِلْمُنْجَمِ الْمَخْذُولِ الَّذِي يَدْعِي عِلْمَ الْغَيْبِ وَالْفَلَسْفَى الْمَطْرُودِ الَّذِي يَزْعَمُ ﴾^(٢)
 أنه تعالى لا يعلم الجزئيات .^(٣)

١٦٩ - قوله ((كالتكرير))

يعني كرر (ما) في معنى ﴿ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ لتعلقه بقوله : ﴿ وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ ﴾^(٤)
 وَلَا يَابِسٌ ﴿ للتأكيد .

قال أبو البقاء ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ إلا هو في كتاب ولا يجوز أن يكون استثناء يعمل فيه ﴿ يَعْلَمُهَا ﴾ لأن

١ - التكميل : هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى من معاني المندح أو غيره من فنون الشعر وأغراضه ثم يرى مدحه
 بالاختصار على ذلك المعنى فقط غير كامل بمعنى آخر ، أو أن يؤتى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك
 الإبهام .

راجع الايضاح للقرظيني ص ٣١٠ وبديع القرآن ص ١٤٣ وتحرير التفسير ص ٣٥٧ ونهاية الأدب للتويري ٧ / ١٥٧
 وأنوار الربيع ٥ / ١٨٥

٢ - في (ع) بزيادة (تعالى)

٣ - الأنعام : ٧٣ وفي سورة الرعد بلفظ (عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةَ الْكُبْرَى الْمُتَعَالَى) رقم الآية : ٩

٤ - والمنجم والمتنجم والنجم من ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها .

أنظر ترتيب القاموس ٤ / ٣٣٢ ولسان العرب ٦ / ٤٣٥٨ (نجم)

٥ - الفلسفي والفيلسوف (يونانية) أي محب الحكمة والفلسفة أعجمي وهو فيلسوف وقد تفلسف - والفلسفة الحكمة
 وأصل هذه الكلمة هو فيلا وسوفا وفيلا هو المحب وسوفا الحكمة أي هو محب الحكمة (انظر الملل للشهرستاني ٦٢/٢
 وقد ابتليت الأمة الإسلامية بمن سموا أنفسهم فلاسفة المسلمين وهم في الحقيقة طائفة خرجوا عن الحق واستبدلوا الوحي
 بالعقل واقتبسوا علومهم من الفلاسفة اليونانيين الوثنيين .

أنظر ترتيب القاموس ٣ / ٥٤٥ ولسان العرب ٥ / ٣٤٦١ (فلس)

٦ - في (م) و (ي) الجرعات - قال الطيبي في سورة يونس : وأن المنجم المخذول القاتل بأن لا مرجع ولا معاد يشتغل
 بما لا يعنيه ،، وراجع تفسير سورة يونس للطبي ق ٣٤٠ ب

٧ - الكشاف ٢ / ١٩ وتام قوله : (لقوله : ﴿ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ لأن معنى (إِلَّا يَعْلَمُهَا) ومعنى (إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ) واحد
 والكتاب المبين علم الله تعالى أو اللوح

٨ - في (م) التأكيد

المعنى يصير ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ إلا في كتاب فينقلب معناه إلى الإثبات أي لا يعلمها في

كتاب وإذا لم يكن إلا في كتاب وحب أن يعلمها في الكتاب فإذا يكون الاستثناء [الثاني] بدلاً من الأول .

أي وما تسقط من ورقة ولا حبة ولا رطب ولا يابس إلا هي في كتاب وما يعلمها إلا هو .

وقال الزجاج رحمه الله : معنى ﴿ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ أنه يعلمها ساقطة وثابتة فأنت تقول : ما يجيبك أحد إلا وأنا أعرفه ، فليس تأويله إلا وأنا أعرفه .

١- في (ع) تعليق على هذا الكلام ونصه ما يلي : « أي يعلمها وإذا استثنى إلا

في كتاب ينقلب إلى النفي .

٢- ساقط من (ج)

٣- (هـ) ساقط من (د)

٤- راجع الإملاء / ١ / ٤٥

٥- (رحمه الله) ساقطة من (ي)

٦- في (ج) تقوله

٧- في (ج) يجيبك

٨- في (ج) إلا وأنا أعرفه

(١) (٢)

في حال مجيئه فقط ،

(٥)

(٣) (٤)

١١/ب/ قلت : لما كانت سنة الله في الغالب جارية أن يضم مع ذكر دلائل الأفاق دلائل الأنفس عقب ههنا

إثبات علم الأفاق علم الأنفس تكميلاً وذلك قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم

بِالنَّهَارِ ﴾ سبحانه ما أعظم شأنه وما أتم بيانه وأوضح برهانه ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (٨) وأشد

طغيانه ، .

(١٠)

(٩)

١٧٠ - قوله : ((أنتم منسذحون)) أي مستقلون ،

١- في (د) مجبه

٢- راجع معاني القرآن للزجاج ، ٢٥٧/

٣- (لما كانت) ساقطة من (د)

٤- لفظ الجلالة ساقط من (د)

٥- في (د) أن ينضم

٦- الأنعام : ٦٠

٧- (ما) ساقطة من (د)

٨- اقتباس من آية رقم ١٧ من سورة عبس

٩- الاكتشاف ، ١٩/ وتمام العبارة : (الليل كله كالجيف)

١٠- كذا في النسخ الثلاث وهو خطأ والصواب أن يقال : منقلبون وفي (٤)

(مستلقون) ولها وجه أيضاً ولعل الخطأ من النسخ حيث قد مو القاف على

اللام .

(١)

الجوهري : السدح الصرع بطحا على الوجه أو إلقاء على الظهر

(٢)

(٣)

١٧١ - قوله : ((ومن أجله)) عطف على سبيل البيان على قوله : [في] شأن ذلك ، وفيه إشارة إلى أن الضمير

في ﴿ فِيهِ ﴾ واقع موقع اسم الإشارة .

(٤)

(٥)

(٦)

١٧٢ - قوله : ((وهو الأجل الذي سماه وضربه لبعث الموتى)) يريد أن معنى قوله : ﴿ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ ليتهاي

(٧)

أمد سماه الله تعالى لبعث الموتى أو يؤدي ما التزمه الله تعالى بالوعد لحلول القيامة قيل في تفسيره : للأجل

(٨)

(٩)

المسمى [و] البعث إشكال ، لأن البعث من القبور مع شأن المذكور لا يكون علة لقضاء أحوال أو أمور

١ - الصحاح ١ / ٣٧٣ (سدح) والسدح كالمتع ذبح الشيء وبسطه على الأرض والإضجاع سدحه فانسدح وهو

مسدوح وسديح - أنظر ترتيب القاموس ٢ / ٥٣٧ قال الأزهري : السدح والسطح واحد أبدلت الطاء فيه دالا كما

يقال : مط ومد وما أشبهه .

راجع تهذيب اللغة ٤ / ٢٨٢ (سدح)

ولسان العرب ٣ / ١٩٦٨ (سدح)

٢ - الكشاف ٢ / ١٩ وتام العبارة (كقولك : فيم دعوتني فتقول : في أمر كذا)

٣ - ساقط من (م)

٤ - الكشاف ٢ / ١٩ وتامه (وجزائهم على أعمالهم)

٥ - (أن) ساقطة من (د)

٦ - الأنعام : ٦٠

٧ - في (د) الأجل

٨ - في (ي) و (د) والبعث وانظر

٩ - كذا في (م) وفي (ي) و (د) في

وفي أكثر التفسير ^(١) ﴿يُعْتَكُم فِيهِ﴾ [أي ^(٢) يوقظكم في النهار ليقضي أجل مسمى ، أي مدة الحياة ثم إليه

مرجعكم بعد المات و قال القاضي : ^(٣) ﴿يُعْتَكُم﴾ ^(٤) يوقظكم ، أطلق البعث ترشيحا للتوفى فيه في النهار

﴿لِِقْضَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ليلغ المتيقظ آخر أجله المسمى له في الدنيا ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ بالموت ﴿ثُمَّ

يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ^(٥) ^(٦) بالمجازاة عليه ، ^(٧) ^(٨)

=====

١ - (فيه) ساقطة من (د) والآية : (ثُمَّ يَعْتَكُم فِيهِ لِيقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى) الأنعام : ٦٠

٢ - ساقط من (م) و (د)

٣ - قال ابن جرير عن ابن عباس في قوله : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ) أما قوله : (قَضَى أَجَلًا) فهو النوم تقبض

فيه الروح ثم ترجع إلى صاحبها حين اليقظة (وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ) هو أجل موت الإنسان ، أنظر تفسير الطبري ١١ /

٢٥٨ . ٢٥٩ وتفسير ابن كثير ٢ / ١٣٨ والمحرر ٦ / ٦٦ وفتح القدير للشوكاني ٢ / ١٢٤ وقال شيخ الإسلام :

فالأجل الأول هو أجل كل عبد الذي ينتضى به عمره والأجل المسمى عنده هو أجل القيامة ،، راجع التفسير الكبير ؛

١٩٨ /

٤ - الواو ساقطة من (ي)

٥ - من قوله : (يوقظكم في النهار إلى (وقال القاضي : يبعثكم) ساقط من (د)

٦ - في (د) يبعثكم)

٧ - الأنعام : ٦٠

٨ - راجع تفسير البيضاوي ١ / ٣١٤

(١)

وقيل : الآية خطاب للكفرة .

(٢)

والمعنى : أنكم ملقون كالجيف بالليل ، وساق الكلام على ما بنى عليه المصنف ،

وقلت : تفسيره أقضى لحق البلاغة لأنه لو أريد ما اختاره الأكثرون لقيل : هو الذي يتوفاكم بالليل

ويعنكم بالنهار ليقضى أجل مسمى ولأن إيراد العلم واختصاص لفظه ﴿يَتَوَفَّكُم﴾ و ﴿جَرَّحْتُم﴾^(٣)

دون إناكم وكسبتم ، وكلمة ﴿فِيهِ﴾ و ﴿ثُمَّ﴾ و ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وتكرير الخطاب يدل على توبيخ^(٤)

شديد وتهديد عظيم ولا يليق ذلك إلا للمعاند الجاحد ، ولهذا فسر التوفى بالليل بالانسداد كالجيف^(٥)

١- قال الإمام الشوكاني : وقيل : (يبعثكم فيه) أى فى المنام ومعنى الآية

أن إمهاله تعالى للكفار ليس للغفلة عن كفرهم فإنه عالم بذلك «

فتح القدير ١٤٤ /

٢- ساق الطيبي كلام البيضاوى رحمه الله على قول الزمخشري حيث

قال : (ليقضى أجل مسمى) وهو الأجل الذى سماه وضربه لبعث الموقى

وجزائهم على أعمالهم (ثم إليه مرجعكم) وهو المرجع إلى موقف الحساب

انظر الكشاف ١٩ /

٣- الواو ساقطة من (ع)

٤- الواو ساقطة من (ع)

٥- فى (د) بالانسلاخ

ليقابل الاجتراح ، المعنى أنتم في الليل منساقطون على الفراش كالموتى وفي النهار كاسبون للمآثم والمظالم

(٢)

كالجوارح فإن الله تعالى (إن أمهلكم في الدنيا فلا بد) أن يميتكم ثم يعنكم بعد ذلك من القبور ليحزيكم

بما عملتم ، هذا وإن المقام منطبق عليه لأن الله عز وجل في هذه السورة كلما أثبت صفة من صفات

(٣)

الجلال عاد إلى تهديد الكفار بما يناسب تلك الصفة ، فهل هنا لما استوفى حق الكلام في شأن

(٤)

(٥)

العلم أتى بقوله : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ ﴾ تهديدا [ز] وعيدا وذلك أن إيراد العلم خصوصا علم

١- الاجتراح : الاكتساب يقال : جرح واجترح أى اكتسب أو عمل بيده
واكتسب ومنه قيل لكواسب الطير والسباع جوارح جمع جارحة لأنها تكتسب
بيدها وتطلق الجارحة على الذكر والأنثى كالرحلة والراوية " الخ

انظر ترتيب القاموس ٤٧٠/١ ولسان العرب ١/٥٨٧ والمصباح المنير ص ٣٧
والمراد المصدر بمعنى المرح يقال : فلان جارح أهله وجارحتهم أى كاسبهم

٢- ما بين القوسين مكرر في (٤)

٣- في (د) سيق في

٤- الأفعال : ٦٠

٥- ساقط من (٣)

الغيب استطراد لقوله تعالى ﴿ قُلْ [لَوْ] أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾^(١) يعني ليس

عندي ما تستعجلون به من العذاب ، وأنه متى هو ؟ ولو كان عندي ذلك لأهلككم عاجلاً ولتخلصت

منكم سريعاً لكن الله أعلم بكم وبظلمكم لأن عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ، ولما فرغ منه عاد

إلى تهديد أولئك الكفرة بقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ

فِيهِ ﴾^(٢) ويمجازيكم على النقيير والقطمير ، وفي إسناد التوفى إلى الله تعالى والكسب إليهم إشعار بأن نومهم

=====

١ - ساقط من (م)

٢ - الأنعام : ٥٨

٣ - في (د) لاهلككم

٤ - (ثم) ساقطة من (ع)

٥ - في (م) و (ي) يبعثكم وفي (د) لسعيكم والصواب ما أثبتته كما في (ع)

٦ - الأنعام : ٦٠

٧ - النقيير : النكته في نقيير النواة كالنقرة والنقر بالكسر - راجع ترتيب القاموس ٤ / ٤٢٣

ولسان العرب ٦ / ٤٥١٨ (نقر) والمصباح المنير ص ٤٤٧

والقطمير والقطمار بكسرهما شق النواة ، أو القشرة التي فيها أو القشرة الرقيقة بين النواة والثمرة أو النكته البيضاء في ظهرها ، أو الثمرة التي على النواة كاللحافة لها .

أنظر ترتيب القاموس ٣ / ٦٥٢ ولسان العرب ٥ / ٣٦٨٢ (قطمر) والمصباح المنير ص ١٩٤

والمراد بالنقيير والقطمير الكمية ، أي يجازيكم على القليل ولو كان حقيراً وقد قيل :

{ ويقع الإنصاف بين جما . . . وبين قرناء لعدل لما
يحاسب المرء على النقيير . . . كذا الفتييل ثم والقطمير
نقيراً ظمير النواة والفتييل . . . في بطنها يكون ميزياً نييل }

أفضل من يقظتهم لإمساكهم عن اكتساب المآثم حينئذ ، وإنما جعل الانسداد المسند إلى أنفسهم تفسيرا

للتوفى المسند إلى ذاته تعالى لأنه مقابل لقوله : ﴿ مَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ ﴾ فجعل فعل الله تابعا لفعل العبد ،

ولا مناقشة في هذا لأن الكسب عند أهل السنة منسوب إلى العبد ، وعلى هذا الضمير في ﴿ فِيهِ ﴾ راجع

إلى ما دل عليه التوفى والجرح ، وأما قول القائل : إن البعث من القبور في شأن المذكور لا يكون علة

لقضاء أحوال أجل مسمى ، فالمصنف ما ذهب إليه لأنه

جعل البعث من القبور علة لقضاء الوعد الذي

١ - في (د) الانشراح

٢ - في (د) للمتوفى

٣ - هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة أن أفعال العبد مخلوقة من عند الله سبحانه وتعالى وكسبها منسوب إلى العبد قال

ابن حزم : اختلفوا في خلق الله عز وجل لأفعال عباده فذهب أهل السنة و إلى أن جميع أفعال العباد مخلوقة

قد خلقها الله عز وجل في الفاعلين لها وذهب سائر المعتزلة ومن وافقهم إلى أن جميع أفعال العباد محدثة فعلها فاعلوها ولم

يخلقها الله عز وجل ... ،، راجع الفصل ٣ / ٨١ - ٨٢

وهذا الزعم الباطل نشأ من قولهم : أن الله أراد الإيمان من الناس كلهم والكافر أراد الكفر ،

قال ابن أبي العز : ولا يكون إلا ما يريد) في شرح قول الإمام الطحاوي : هذا رد على القدرية والمعتزلة فإنهم زعموا

أن الله أراد الإيمان من الناس كلهم والكافر أراد الكفر ، وقولهم فاسد مردود لمخالفة الكتاب والسنة ، أما أهل السنة

فيقولون : إن الله وإن كان يريد المعاصي قدرأ فهو لا يجبرها ولا يرضأها ولا يأمر بها بل يبغضها ويسخطها ويكرهها ،

وينهي عنها ، وهذا قول السلف قاطبة فيقولون : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - ،، راجع شرح العقيدة

الطحاوية ص ٦١ - وص ٤٩٧ وقد أحسن الإمام ابن المنير في الرد عليه حيث قال في قول الزمخشري (فإن قلت :

كيف أسند الختم إلى الله تعالى إلخ الكشاف ١ / ١٥٧

هذا أول عشواء خبطها في مهواة من الأهواء هبطها حيث نزل من منصة النص إلى حضيض تأويله ابتغاء الفتنة استيقاء لما

كعب عليه من المحنة فانطوى كلامه هذا على ضلالات أعدها وأرادها ، وذكر في الرد عليه أربع نكات ،، فليراجع

الاتصاف على الكشاف ١ / ١٥٧

وعده ، والأجل الذي (سماه الله و) ضربه لبعث الموتى وجزائهم على أعمالهم كقوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ

مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿ إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ

كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿

١٧٢ - قوله ((فيها لطف للعباد))

قال القاضي : وذلك أن العبد إذا وثق بلطف سيده واعتمد على ستره وعفوه لم يحتشم منه احتشامه من

خذيهِ المتطلعين عليه ،

١- ما بين القوسين زيادة من (ع)

٢- سورة يونس : ٤

٣- الكشف ١٩/ - وتام العبارة : (لأنهم إذا علموا أن الله رقيب عليهم) الخ

٤- الحشمة : بالكسر الجياء والانتباض ، يقال : احتشم منه وعنه وحشمه وأحشمه
أخجله وأن يجلس إليك الرجل فتؤذيه وتسمعه ما يكره «

راجع ترتيب القاموس ١/ ٦٤٩ ولسان العرب ٨٨٨/

والمصباح المنير ص ٥٣ (حشم)

٥- انظر تفسير البيضاوي ١/ ٣١٤ بتصرف

- ١٧٤ - قوله : ((وقرئ ﴿ تَوَفَّاهُ ﴾)) حمزة بالألف مماله ، والباقون بالهاء فوقانية .^(١) ^(٢)
- ١٧٥ - قوله : ((و ﴿ يَفْرِطُونَ ﴾)) بالتشديد ((الجماعة)) والتخفيف ((شاذة)) .^(٣) ^(٤) ^(٥) ^(٦)
- ١٧٦ - قوله : ((لا يَنْقُصُونَ مما أمرُوا به)) معنى القراءة بالتشديد أولا يزيدون فيه معنى التخفيف .^(٧) ^(٨) ^(٩)
- ١٧٧ - قوله : ((ويوم ذو كواكب))^(١٠)

وأُشْد الزجاج : فِدَى لِبْنِي ذَهْل بِن شِيانِ نَاقِي ،^(١١)
 إِذَا كَانَ يَنوم ذُو كَوَاكِبِ أَشْهِيَا ،^(١٢)

- ١ - أي (توفَّاهُ) في قوله تعالى (تَوَفَّاهُ رَسُلَنَا وَهَمْ لَا يَفْرِطُونَ) : لأنعام : ٦١
- ٢ - الكشاف ١٩ / ٢ وتمام العبارة : (ويجوز أن يكون ماضيا ومضارعا بمعنى تتوفاه)
- ٣ - أنظر التيسير ص ١٠٣ والنشر ٢ / ٢٥٨ وقراءة البيهقي (توفَّاه) بالهاء الساكنة توجيه قراءة حمزة كما في قوله تعالى : (فَتَدَاتَهُ الْمَلِيكَةُ) سورة آل عمران : ٣٩ حيث قرئ : (فَتَدَاتَهُ) بالألف بعد الدال - ذكر الفعل لأن فاعله جمع وأنت الباقون الفعل لأجل الجمع ، راجع المرجعين السابقين وإبراز المعاني ١٧ / ٣
- ٤ - الأنعام : ٦١ (تَوَفَّاهُ رَسُلَنَا وَهَمْ لَا يَفْرِطُونَ)
- ٥ - الكشاف ١٩ / ٢
- ٦ - المراد بالجماعة - أصحاب القراءات المتواترة وهم القراء العشرة المعروفون بالعدلة الأثبات في قول المحققين ، من علماء القراءات - كالإمام البغوي والإمام ابن تيمية وابن الجزري وأمثالهم رحمهم الله . ينظر تفسير البغوي ١ / ٣٧ (المقدمة)
- ٧ - وهي قراءة الأعرج وعمرو بن عبيد - راجع البحر المحيط ٤ / ١٤٨ والدر المنصور ٤ /
- ٨ - في (ي) ما
- ٩ - الكشاف ١٩ / ٢ وتمامه (ولا يزيدون فيه)
- ١٠ - الكشاف ١٩ / ٢ وتمامه (أي اشتدت ظلمته حتى عاد كالليل)
- ١١ - كذا في (م) والكشاف في (ي) و (ع) و (د) ذا
- ١٢ - الشاهد : لمقاس العائذي واسمه مير بن النعمان - أنظر الكتاب ١ / ٤٧ وفيه (أشهب) بالرفع وشرح أبيات الكتاب ١ / ٢٥٢ وروى -

فِدَى لِبْنِي ذَهْل بِن شِيانِ نَاقِي .
 وراكبها يوم اللقاء وقلت
 قال ابن بري : البيت للأعشي وبعده -

هم ضربوا باخوتو قراقري .
 مقدمة المارمز حتى تولت
 أنظر شرح المفصل ٧ / ٩٨ واللسان ٤ / ٢٣٤٧ (شهب) والمعاني للزجاج ٢ / ٢٥٩

والعرب تقول لليوم الذي تلقى فيه شدة : يوم مظلم .

(٢)

١٧٨ - قوله : ((ما يشفون عليه))

(٣)

الجوهري : أشفى على الشيء أشرف عليه ، وأشفى المريض على الموت .

(٤)

فعلى هذا المراد بظلمات البر والبحر الحقيقة .

(٨)

(٧)

(٦)

(٥)

١٧٩ قوله : ((وقرئ ﴿ يَنْجِيكُمْ ﴾ بالتخفيف والتشديد)) بالتخفيف نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان ،

(١٠)

(٩)

و ﴿ أَنْجَانَا ﴾ عاصم وحمزة والكسائي والباقون ﴿ أَنْجَيْتَنَا ﴾

- ١ - في (د) كلمة (قوله) مقحمة قبل (والعرب)
- ٢ - الكشاف ٢ / ٢٠ وتمام كلامه : (من الحسف في البر والفرق في البحر بذنوبهم فإذا دعوا وتضرعوا كشف الله عنهم الحسف والفرق فنجوا من ظلماتها)
- ٣ - الصحاح ٦ / ٢٣٩٤ (شفى) وراجع ترتيب القاموس ٢ / ٧٣٤ (شفى) والمصباح المنير ص ١٤١
- ٤ - قال ابن عطية : وظلمات البر والبحر يراد بهما شداتهما فهو لفظ عام يستغرق ما كان من الشدائد بظلمة حقيقة وما كان بغير ظلمة والعرب تقول : عام أسود ويوم مظلم ويوم ذو كواكب ونحو هذا يريدون به الشدة - راجع المحرر ٦ / ٦٨ وراجع فتح القدير للشوكاني ٢ / ١٢٥
- ٥ - (قَلَّ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا) الأنعام : ٦٤ - وهو الموضع الثاني وأما الموضع الأول وهو (قَلَّ مِنْ يَنْجِيكُمْ) الأنعام : ٦٣ - فكليم قرعوه بتشديد الجيم مكسورة) وهذا قيده الإمام الشاطبي بقوله (قل الله) حيث قال : (قل الله ينجيكم ينقل معهم ...) راجع الشاطبية ص ٥١
- ٦ - الكشاف ٢ / ٢٠
- ٧ - هو زيان بن العلاء واختلف في اسمه على أقاويل والصحيح أن اسمه زيان النعمي المازني (أبو عمرو) البصري أحد القراء السبعة الأئمة الثقات (ت ١٥٤ هـ) أنظر معرفة القراء ١ / ١٠٠ وغاية النهاية ١ / ٢٨٨
- ٨ - هو عبد الله بن أحمد بشر القرشي الدمشقي ويكنى (أبا عمرو) راوى أبي عمرو البصري في القراءة (ت ٢٤٢) أنظر معرفة القراء ١ / ١٩٨ - ٢٠١ وغاية النهاية ١ / ٤٠٤ وقرأها الباقر (ينجيكم) مشددة . أنظر التيسير ص ١٠٣ والنشر ٢ / ٢٥٩
- ٩ - الأنعام : ٦٣ (كَيْفَ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ)
- ١٠ - أنظر التيسير ٢ / ٢٠ والنشر ٢ / ٢٥٩

١٨٠ - قوله : ((و ﴿ حَقِيَّةٌ ﴾ بالضم والكسر)) .^(١)

(٢) (٣) (٤) (٥)

[بالكسر] أبو بكر والباقون بالضم .

(٦) (٧) (٨)

١٨١ - قوله : ((﴿ هُوَ الْقَادِرُ ﴾ هو الذي عرفتموه قادراً)) ولما كان الخير معرفاً باللام وهو إما للعهد فهو المراد

من قوله : " الذي عرفتموه قادراً ، وإما للجنس فهو المراد من قوله : " وهو الكامل القدرة " وفيه إشعار

(٩)

(١٠)

(١١)

بمنه حيث لم يجعل الحصر حقيقياً وفسره بالكمال كما في ﴿ اَلَمْ كَذٰلِكَ الْكِتٰبُ ﴾ وحاتم الجواد ،

(١٢)

قال الإمام : هذا يفيد الحصر فوجب أن يكون غير الله غير قادر .

(١٣)

١٨٢ - قوله : ((أو يخلطكم))

قال الزجاج : يقال : لبست عليه الأمر ألبسه إذا لم أبينه^(١٤) (١٥)

١ - (تدعونهم تضرعاً وخفية) : الأنعام : ٦٤

٢ - الكشاف ٢ / ٢٠

٣ - ساقط من (م) و (ع)

٤ - هو شعبة بن عياش وقد سبقت ترجمته في (ص) ٧٤

٥ - راجع التيسير ص ١٠٣ والنشر ٢ / ٢٥٩ والضم والكسر لغتان .

٦ - ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ مَّوْتِكُمْ ﴾ : الأنعام : ٦٥

٧ - في (د) وهو

٨ - الكشاف ٢ / ٢٠ وتام كلامه : (وهو الكامل القدرة)

٩ - ومفهوم كلام الرمخشري أن الله هو الكامل القدرة لا يخلق الشر بل هو الذي يخلق الخير وقد سبق الرد على هذا المعتقد -

١٠ - سورة البقرة : ١

١١ - في (د) الجود

١٢ - تفسير الرازي ٧ / ١٣ / ٢٣

١٣ - الكشاف ٢ / ٢٠ وتام كلامه : (فرقا مختلفين على أهواء شتى كل فرقة منكم مشايعة لإمام ومعناه خلطهم) وقال

الإمام البخاري : يلبسكم : يخلطكم من الالتباس يلبسوا : يخلطوا شيئا فرقا .

أنظر صحيح البخاري

١٤ - في (د) ألبست

١٥ - في (د) لم تبينه

وخلطت بعضه ببعض ومعنى ﴿شَيْعًا﴾ فَرَقًا أي لا تكونون شيعة واحدة ، يعني لخلط أمركم خلط

اضطراب لا خلط اتفاق فإذا كنتم مختلفين قاتل بعضكم بعضا ،

(٧) (٨) (٩)

١٨٣ - قوله : ((أن ينشب القتال))

الجوهري : يقال : نَشِبَ الشيء (في الشيء) نُشِربًا عُلِقَ فيه ، وأنشبتُه أنا فيه أي أعلقته ، ويقال نشبت

(١٠)

الحرب بينهم .

١٨٤ - قوله : ((وكتيبة)) البيت . ألحق الماء بالكتيبة لأنه جعله اسما للجيش وهو

من تكتبت الخيل أي تجمعت ، يقول : رب جيش

١ - (أو يَلِسُكُمْ شَيْعًا) الأنعام : ٦٥

٢ - ني (ع) لا يكون

٣ - ني (ع) و (د) يخلطه

٤ - أنظر معاني الزجاج ٢ / ٢٦٠ يتصرف وقال أبو عبيدة : أو يلكم شيعة) يخلطهم وهو من الالئس ، ولعل البخاري نقل من

أبي عبيدة - أنظر مجاز القرآن ١ / ١٩٤

٥ - ني (د) نشب

٦ - ني (م) للقتال

٧ - الكشاف ٢ / ٢٠ وتمام العبارة : (بينهم فيتخلطوا ويشتكوا في ملاحم القتال)

٨ - (الشيء) ساقطة من (ع)

٩ - ني (د) وانتشبه

١٠ - الصحاح ١ / ٢٢٤ (نشب) يقال : نشب الشيء في الشيء بالكسر نشبًا ونشربًا ونشبة لم ينفذ .

ترتيب القاموس ٤ / ٣٧٠ - ولسان العرب ٦ / ٤٤٢٠ (نشب) والمصباح المنير ص ٤٣١

١١ - وتمام البيت : (وكتيبة نُشِبَتْها بكتيبة . . . حتى إذا التبتت نفضت لها يدي)

أنظر الكشاف ٢ / ٢٠ - وبعده (فتركتهم تقص الرماح ظهورهم . . . ما بين منفر وآخر مُسْتَلِرٌ)

أنظر شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٩١ والعقد الفريد ١ / ١٦٤ وخزانة الأدب ٣ / ٥٧١

والبحر المحيظ ٤ / ١٥١ والبيت لقرّار السلمى واسمه حبان بن الحكم أو (حبان) بن مالك بن خالد بن صخر السلمى من

الشعراء المعظمين عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام وأسلم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أعطاه رأية بني سليم يوم فتح مكة

ثم نزعها منه وأعطاه يزيد بن الأخنس ، راجع ترجمته في الإصابة ٢ / ١٣ والمحرص ٤٤٩ .

١٢ - ني (د) بالكتيبة

١٣ - ني (د) جعل

١٤ - ني (ع) و (د) الجنس

١٥ - ني (ع) تكتيب

١٦ - والكتيبة : ما جمع فلم ينتشر وقيل : هي الجماعة المستحيزة من الخيل ومعنى الجيش قطعة كبيرة منه والجمع الكتاب وتكتيب

الخيل أي تجمعت ، أنظر لسان العرب ٥ / ٣٨١٨ (كتب) والمصباح المنير ص ٤٠٠

(١) (٢) (٣) (٤)
خلطتها الجيش ، فلما اختلطت نفضت يدي وتركتم وشأنهم وفي [هذا] البيت كنايات .

(٥)
أحداها : أنه مهياج للحروب .

(٦)
وثانيتها : قوله : : نفضتُ لها يدي فإنه يدل على أنهم خلاهم والفتنة .

(٧)
وثالثها : أنه فتان حبان .

(٨)
١٨٥ - قوله : ((سألت الله)) الحديث من رواية الترمذي والنسائي عن الخباب عن رسول الله صلى الله عليه

(٩)
وسلم : " سألت الله ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يُهلك أمي بسنة فأعطانيها ، وسألته

=====

١ - في (٤) بجيش

٢ - النفض : أن تأخذ بيدك شيئا فتفضه تزعزعه وتترثره وتنفض
التراب عنه ، نفضه نفضا من باب قتل ليزول عنه الخبر ونحوه فانتفض
أي تحرك لذلك « انظر الصحاح ٣ / ١١٠٩ وغريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٤١٥
ولسان العرب ٦ / ٤٥٠٥ والمصباح المنير ص ٣٦ »

٣ - الواو ساقطة من (٤)

٤ - ساقطة من (٢) و (٤)

٥ - في (٥) و (د) أحدها

٦ - في (د) وثانيتها

٧ - في (د) وثالثها

٨ - الكشاف ٤ / ٢٠ وتمام كلامه : (أن لا يبعث على أمتي عذابا من فوقهم
أو من تحت أرجلهم فأعطاني ذلك وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنحني
وأخبرني جبريل أن فناء أمتي بالسيف)

٩ - في (د) اثنتين

أن لا يسلط عليهم (من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها .

١٨٦ - قوله : ((أعوذ بوجهك)) الحديث رواه البخاري وأحمد والترمذي عن جابر مع زيادة يسيرة .

١ - سنن الترمذي ٤ / ٤٧١ - ٤٧٢ رقم ٢١٧٥ - ٢١٧٦ الفتن (باب ما جاء في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه (أن لا يسلط عليهم عدوا)

وفي النسائي عن عبد الله بن حباب بن الأرت أن حباباً قال : رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة صلاحها حتى كان مع الفجر فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته جاء حباباً فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي لقد صليت الليلة صلاة قال : أجل إنها صلاة رُغِبَ ورُغِبَ سألت ربي ثلاث فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلنا فأعطانيها وسألته أن لا يظهر علينا عدوا من غيرنا فأعطانيها وسألته أن لا يلبسنا شيعاً فمنعنيها ، أنظر سنن النسائي ١ / ٤٢٠ رقم ١٣٣٢ .

وأنظر نحوه في صحيح البخاري ٤ / ١٦٩٤ رقم ٤٣٥٢ الأنعام (باب قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ) و ٦ / ٢٦٦٧ رقم ٦٨٨٣ الاعتصام بالكتاب والسنة (باب في قوله تعالى : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا)

وعند أحمد ٥ / ٢٤٠ عن معاذ بن جبل وابن ماجه ٢ / ١٣٠٣ عن معاذ برقم ٣٩٥١ .

وأنظر صحيح مسلم ٤ / ٢٢١٦ رقم ٢٨٩٠ الفتن باب هلاك هذه الأمة .

٢ - الكشاف ٢ / ٢٠ وتام العبارة : (فلما نزلت (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا) قال : هاتان أهون)

٣ - ما بين القوسين مثبت بالخاشية من (ع)

٤ - هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي (أبو عبد الله) واختلف في كنيته ،

أنظر الاستيعاب ٨ / ٢١٩ وأسد الغابة ١ / ٣٠٧ - ٣٠٨

٥ - أنظر صحيح البخاري ٤ / ١٦٩٤ رقم ٤٣٥٢ تفسير الأنعام (باب قل هو القادر ... ز .)

٦ / ٢٦٦٧ رقم ٦٨٨٣ الاعتصام باب في قول الله تعالى (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا)

ومسند أحمد ٣ / ٣٠٩ (مسند جابر رضي الله عنه) وسنن الترمذي ٥ / ٢٦١ - ٢٦٢ برقم ٣٠٦٦ - ٣٠٦٦

تفسير القرآن باب ومن سورة الأنعام وصححه - ونص الحديث كما جاء في البخاري : عن جابر رضي الله عنه

قال : لما نزلت هذه الآية (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ ...) قال رسول الله عليه وسلم : " أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، قال : (أَوْ مِنْ تَحْتِ

أَرْجُلِكُمْ) قال : " أعوذ بوجهك ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيَذِيقُ بَعْضَكُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ ﴾ قال رسول الله عليه وسلم : هذا

أهون أو هذا أيسر ،

وفي سنن الترمذي هاتان أهون أو هاتان أيسر - أنظر مجمع الزوائد ٧ / ٢١ قال : رواه أحمد ورجاله ثقات ، وأنظر

اختلاف طرق هذا الحديث في تفسير ابن كثير ٢ / ١٤٠ - ١٤٢ .

١٨٧ - قوله : ((وقرئ ﴿يُنْسِنَكَ﴾ بالتشديد))^(١)

ابن عامر والباقون بالتخفيف .^(٢)

١٨٨ - قوله : ((مما تنكره العقول)) يعني كان مجالسة المستهزئين في آيات الله قبيحا في العقول ، وكان للشيطان

والوهم مجال في إيراد الشبه ، وكان العقل يتحير ويقتى كالناسي والساهي ، فحين زالت الموانع بالنص

القامع للشبه والرافع للوهم فلا تتعد بعد ذلك معهم .^(٣)

قال في الانتصاف : هذا تنزيل على قاعدة الحسن والقبح وأن العقل مدرك للأحكام ، والشرع مبين^(٤)

لمقتضاه ، ومما يدل على أن المراد خلاف ذلك ورود
﴿يُنْسِنَكَ﴾ مستقبلا ، ولو كان المراد نسيان ما

١ - ﴿وَإِنَّمَا يُنْسِنُكَ الشَّيْطَانُ﴾ الأنعام : ٦٨

٢ - الكشاف ٢ / ٢٠ ، ٢١

٣ - أنظر التيسير ص ١٠٣ والنشر ٢ : ٢٥٩ وإبراز المعاني ٣ / ١٢٢ - أي قرأ ابن عامر بفتح الموحى التي قبل السين وتشديد السين مكسورا

٤ - الكشاف ٢ / ٢١ ونعم العبارة : (فلا تتعد بعد الذكرى بعد أن ذكرناك قبجها ونبهناك عليه معهم)

٥ - في (د) الغامع

٦ - في (ع) و (د) الدافع

٧ - الحسن والقبح قاعدة من قواعد مذهب المعتزلة وهي أنهم ينسبون الحسن وكل شيء حسن إلى الله تعالى وأن الله خالقها ولا

ينسبون الشر إليه بل ينسبونه إلى الخلق ويسمون ذلك العدل والحكمة ، قال شيخ الإسلام : ونشأ من هذا الاختلاف نزاع بين

المعتزلة وغيرهم ومن وافقهم في مسألة التحسين والتقيح العقلي ... ، إرجع لراجع لوائح الأنوار للسفاري ١ / ٢٨٣ - ٢٨٥

ولا شك أن عذهب أهل السنة والجماعة وسط حيث أجمعوا على أن القبيح ما قبحه الشرع
والحسن ما حسنه الشرع ، وذهب المعتزلة والكرامية إلى أن الحسن والقبح راجع إلى العقل وأوجبوا
على العباد فعل الحسن والكف عن القبيح حتى ولو لم يرد بذلك شرع ، يقول الشهرستاني عن المعتزلة :
« وقال أهل العدل : المعارف كلها محقولة بالعقل واجبة بنظر العقل وشكر المنعم واجب قبل

ورود السمع والحسن والقبح صفتان ذاتيتان للحسن والقبيح » انظر الملل والنحل ٤٨ / ١٠٣ -

وقال ابن تيمية نقلا عن أبي الحسن الأشعري : أن الأشياء في ذاتها ليست حسنة ولا قبيحة إلا

بعد ورود الشرع بالتحسين أو التقيح ، ويميل ابن تيمية إلى أن الشيء قد يشتمل على

مصلحة أو مفسدة أي يكون حسنا ، أو قبيحا قبل ورود الشرع بذلك كما يعلم أن العدل

مشتتمل على مصلحة العالم ، والظلم مشتتمل على فسادها ، لكن لا يلزم من ذلك أن يثاب =

علمه لقال : « وإن أسأك فيما تقدم فلا تقعد بعد النهي »^(٣)

وقلت : المستقبل غير مانع لأن له أن يقول : معناه إن استمر ذلك النسيان السابق الذي كان سبباً لورود

قولنا : وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم فلا تقعد بعد أن ذكرك به أي بقولنا^(٤)

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾^(٥) لكن الوجه هو الأول وهو أن يراد بقوله : ﴿ بعد الذكوى ﴾ بعد أن تذكر النهي

(و) قيل : الخطاب بقوله : ﴿ إِذَا رَأَيْتَ ﴾ للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ، أو المراد إذا

رأيت أيها السامع كذا ذكره الإمام^(٦) .

=====

فاعل المصلحة ، أو بياقب فاعل المفسدة قبل ورود الشرع ، فترتيب الثواب والخطاب على الفعل لا يكون إلا بعد ورود الشرع كما قال تعالى : (رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) - سورة النساء : ١٦٥ - انظر مجموع الفتاوى ٨ / ٢٣٤ - ٢٣٥ وما ذكره ابن تيمية هو الصواب كما تشهد له الفطرة وتؤيده الطبع والله أعلم .

١- في (٤) يقال

٢- في (٥) ولا

٣- راجع الانتصاف ٢٠ / ٢١ - بتصرف -

٤- في (د) ذكر قال

٥- الأنعام : ٦٨

٦- الوار زيادة من (ع)

٧- ونص كلامه : قال : قوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ﴾ قيل : إنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ، وقيل : الخطاب لغيره أي إذا رأيت أيها السامع الذين يخوضون في آياتنا ، ونقل الواحدي أن المشركين كانوا إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن فشتوا واستهزؤا فأمرهم ألا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ،

انظر تفسير الرازي ٧ / ١٣ / ٢٤ - ٢٥

وقال ابن عطية : لفظ هذا الخطاب مجرد للنبي صلى الله عليه وسلم وحده واختلف في معناه فقيل : إن المؤمنين داخلون في الخطاب وهذا هو الصحيح لأن علة النهي وهي سماع الخوض في آيات الله تسليم وإياه .

وقيل : بل المعنى أيضا إنما أريد به النبي صلى الله عليه وسلم وحده لأن قيامه عن المشركين كان يتق عليهم ورفاقه لهم على معارضته وإن لم يكن المؤمنون عندهم كذلك فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يناهضهم بالقيام عنهم إذا استهزؤوا

وحاضروا ليتأدبوا بذلك ويدعو الخوض والاستهزاء - راجع المحرر ٦ / ٧٢

ورفتح القدير ١٢٨ / ٢

(١)
وقال الواحدي : إن المشركين إذا جالسوا المؤمنين رفعوا في الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن فأمرهم

(٢)
أن لا يقعدوا معهم ،

(٣)
وفيه : أن التكليف ساقط عن الناس .

(٤)
١٨٩ - قوله : ((بالقيام)) يتعلق بقوله : أن يذكرهم ذكرى .

(٥)
١٩٠ - قوله : ((لمساءتهم)) أي الذين يتقون وهو مصدر ساءه يسوءه سوءا بالفتح ومساءة ، وأضافها إلى المفعول

(٦)
وقيل : إلى الفاعل والأول أظهر .

١ - في (رى) لأن

٢ - انظر تفسير الرازي ٧ / ١٣ / ٢٤ - ٢٥

أي كان المشركون يستهزئون به صلى الله عليه وسلم ويوتخون
الناس في الشك من القرآن كما قال جل ذكره : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَنَّكُمْ تَعَابُونَ ﴾
سورة فصلت : ٢٦

٣ - (أن) ساقطة من (د)

٤ - هذا استنباط لطيف ودقيق من الطيبي رحمه الله

٥ - الكشاف ١ / ٢١ وتمام كلامه : (ذكر ذكرى) إذا سمعواهم
يخوضون بالقيام عنهم وإظهار الكراهة لهم وموعظتهم

٦ - المرجع السابق

٧ - في القاموس : « ساءه يسوءه سوءا وسواءا وسواءة »

راجع ترتيب القاموس ٢ / ٢٦١ (سواء)

٨ - في (ع) و (د) وإضافتهما

١٩١ - قوله : ((ويجوز أن يكون الضير)) [أى] في ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾^(١)

١٩٢ - قوله : ((لأن قوله : ﴿ مِنْ حِسَابِهِمْ ﴾ يَأْبَى ذلك))^(٢)

قال أبو البقاء : ﴿ مِنْ ﴾ في ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ زائدة و ﴿ مِنْ حِسَابِهِمْ ﴾ حال تقديره شيء من حسابهم^(٣)

يعني شيء كائن من حسابهم فإذا عطف ﴿ ذَكَرَى ﴾ على محل ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ لرجع المعنى إلى ما يلزم^(٤)

المتقين الذكر الذي من حسابهم لأن (مِنْ شَيْءٍ) مقيد بقيد ﴿ مِنْ حِسَابِهِمْ ﴾ فإذا عطف عليه لابد من^(٥)

تقييده به^(٦) واعترض صاحب التقريب وقال : لا يلزم من وصف

=====

١ - في (ي) وقوله

٢ - الكشاف ٢ / ٢١ وتمام العبارة : (لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) الأنعام : ٦٩

٣ - ساقط من (م)

٤ - يريد قوله تعالى : (وَلَكِنْ ذَكَرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الأنعام : ٦٩

ومن قوله : " ويجوز أن يكون ... إلى " في لعلهم " ملحق بالحاشية من (ع)

٥ - الأنعام : ٦٩ وتمام الآية (وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ)

٦ - الكشاف ٢ / ٢١

٧ - الإملاء ١ / ٢٤٣

٨ - في (د) ومن حسابهم

٩ - في (د) كان

١٠ - في (ع) ذكرى

١١ - بقيد (ساقطة من (ع)

المعطوف عليه بشيء (١) وصف المعطوف به (٢) ، وأجيب أن ذلك في عطف الجملة (٣) على الجملة ، وأما في عطف مفردات الجمل فملتزم كما سيحيء بيانه على سورة براءة في قوله : ﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة [ويوم حنين] ﴾ (٤) إذ أعجبتكم كثرتم ﴿ (٥) ، والمصنف لما فرغ من تقرير عطف الجملة على الجملة بقوله : " ولكن يذكرونهم ذكرى أو لكن عليهم ذكرى " أخذ في تقرير عطف المفرد بقوله : على محل ﴿ من شيء ﴾ ومنعه .

١٩٣ - قوله : ((وذلك أن عبادة الأصنام)) (٦) هو بيان اتخاذهم لعباً وهواً ، والمراد بالدين (٧) مطلق الدين (٨) ، وحقيقة _____ته

-
- ١ - (عليه بشيء) ساقطة من (ع) .
 - ٢ - انظر التريب ق ٩٣ أ وقوله : " وصف المعطوف " ملحق بالحاشية من (ع) .
 - ٣ - في (ع) بجملة .
 - ٤ - ما بين المعقوفين ساقط من (م) و (ي) .
 - ٥ - سورة التوبة : ٢٥
 - ٦ - الكشاف ٢/٢١ ، وقام كلامه : (وما كانوا عليه من تحريم البحائر والسوائب وغير ذلك من باب اللعب ، واللهو ، واتباع هوى النفس ، والعمل بالشهوة ، ومن جنس الهزل دون الجسد ، واتخذوا ما هو لعب ، وهو من عبادة الأصنام وغيرها ديناً لهم) .
 - ٧ - في (ي) و (د) الدين .
 - ٨ - (مطلق الدين) ساقطة من (د) .

[جنسه] يعني كان يجب على كل مكلف أن يتدين بدين ويتحل بملة وهؤلاء تدينوا باللعب واللغو ،

فعلى هذا ﴿ لَعِبًا وَهَوًّا ﴾^(١) ثاني مفعولي ﴿ اتَّخَذُوا ﴾^(٢) على قوله : أو اتخذوا ما هو لعب وهو ديناً لهم

بالعكس ، لعل المراد أنه من باب القلب لتصحيح أصل المعنى ، ولهذا جعل دينهم حكرة ونحوه ذكر

الزجاج في الفرقان عند قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾^(٣) إذا قرئ مجهولاً فقال : أحاز

الفراء أن يجعل ﴿ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ هو الاسم

١ - (جنسه) ساقطة من (م) و (د) والصواب أن يقال : (مطلق الدين ورجسه) بحذف (وحقيقته) كما في (ع)

قال : ابن عطية : وأضاف الدين إليهم على معنى أنهم جعلوا اللعب واللغو ديناً ويحتمل أن يكون المعنى اتخذوا دينهم

الذي كان ينبغي لهم لعباً وهواً - ، راجع المحرر / ٧٥ وراجع فتح القدير ٢ / ١٢٩

٢ - الأنعام : ٧٠ (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَهَوًّا)

٣ - في (م) الثاني

٤ - في (م) مفعول

٥ - في (ي) و (د) اتخذ وعلى .

٦ - العكس والقلب في اللغة عبارة عن رد الشيء إلى سننه أو رد آخر الشيء على أوله ويقال له التبديل وفي الاصطلاح :

تقديم لفظ من الكلام ثم تأخيره ويقع على وجوه كثيرة ، وهو نوعان لفظي ومعنوي ، فاللفظي : هو أن تقدم في

الكلام جزء ثم تعكس وتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت ، وأما المعنوي فهو أن يأتي الشاعر إلى معنى لغيره أو لنفسه

فيعكسه -

راجع خزنة الأدب للحموي ١ / ٣٥٤ - والتعريفات ص ١٥٣ وأنوار الربيع ٣ / ٣٣٧ وبديع القرآن ص ١١١

٧ - في (ع) دينكم

٨ - في (ع) القرآن

٩ - سورة الفرقان : ١٨

١٠ - وهي قراءة أبي جعفر المدني قرأها بضم النون وفتح الحاء (تتخذ) راجع النشر ٢ / ٣٣٣ وتقريب النشر ص ١٥١

- ومن اللغويين والنحاة وبعض المفسرين ضعفوا هذه القراءة كالزجاج ونحوه .

(١) ويجعل الخبر ما في ﴿ تَتَّخِذُ ﴾ كأنه يعمل على القلب .

وأعلم أن الوجه الأول محمول على معنى قوله تعالى : ﴿ أَرَعَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ (٣) لأن الأصل من

اتخذ هواه كالإله نزل أمر الهوى والشهوات في متابعة ما يدعوهم إليه منزلة الإله الواجب العبادة ، ثم

قيل : ﴿ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ فقدّم المشبه به على المشبه عكسا للتشبيه روما للمبالغة ، وإيذاناً

(٤) بأن الهوى في باب استحقاق العبادة أقوى من الإله وفي كلام صاحب المفتاح إشعار بهذا فكذلك نحكم

١ - لأهمية هذه المسألة (وهي إنكار قراءة أبي جعفر) المتواترة التي خطأها الزجاج - لا بد من نقل كلام الزجاج كاملاً :
قال الزجاج : وقرأ أبو جعفر وحده : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ سورة
الفرقان : ١٨ - بضم النون على ما لم يسم فاعله وهذه القراءة عند أكثر النحويين خطأ وإنما كانت خطأ لأن (مِنْ)
إنما يدخل في هذا الباب في الأسماء إذا كانت مفعولة أولاً ، ولا تدخل على مفعول الحال ، تقول : ما اتخذت من أحد
أولياء ، ولا يجوز ، ، ما اتخذت أحداً من ولي ، لأن (من) إنما دخلت لأنها تنفي واحداً في معنى جميع تقول : ما من
أحد قائما وما من رجل محبا لما يضره ، . ولا وجه لهذه القراءة إلا أن الفراء أحازها على ضعف وزعم أن يجعل (مِنْ)
أَوْلِيَاءَ هو الاسم ويجعل الخبر ما في (تَتَّخِذُ) كأنه يعمل على القلب ولا وجه عندنا لهذه البنية لو جاز هذا في (كَمَا
مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) سورة الحاقة : ٤٧ (ما أحد عنه حاجزين) وهذا خطأ لا وجه له .. الخ .

راجع معاني القرآن للزجاج ٤ / ٦٠ - ٦١

والتحقيق في هذه المسألة : أن قراءة أبي جعفر صحيحة متواترة لا يجوز إنكارها على أي حال من الأحوال ، لأن القراءة
سنة متبعة يجب قبولها والمصير إليها وإن خالفها بعض أكابر النحويين أو كلهم ، فلذا لم يفهمها هؤلاء النحويون فلا
يسوغ لهم جعلها خطأ لأن القرآن الكريم ينبغي أن يصحح به لغة العرب ولا العكس ، والحق ما قاله الإمام الرازي :
وكثيراً أرى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن فإذا استشهد في تقريره ببيت مجهول فرحوا به ، وأنا
شديد التعجب منهم لأنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقه دليلاً على صحته فلأن يجعلوا ورود القرآن به
دليلاً على صحته كان أولى .. اهـ .

أنظر ص ٤٧٦ و ٤٧٧ من هذا الكتاب .

وهي ليست قراءة أبي جعفر فحسب كما قال الزجاج ، وإنما هي قراءة أكابر الصحابة وأعلام التابعين ،

قال الإمام ابن الجزري : وهي قراءة زيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي رجاء وزيد بن علي وجعفر الصادق وإبراهيم
النخعي وحفص بن عبيد ومكحول ، --- ثم ذكر توجيهها بقوله : - فقيل هو متعد إلى واحد كقراءة الجمهور
، وقيل : إلى اثنين والأول الضمير في (تتخذ) النائب عن الفاعل والثاني (من أولياء) و (من) زائدة ، والأحسن ما قاله =

= ابن جنى وغيره : أن يكون (من أولياء) حالا و(من) زائدة لمكان النفي المتقدم كما يقول : ما اتخذت من وكيل ، والمعنى : ما كان لنا أن نُعبَد من دونك ولا نستحق الولاء والعبادة « انظر النشر ٢٢٣/ع

والمحتسب ١١٩ - ١٤٠

قال الإمام أبو حيان : (واتخذ) مما يتعدى تارة لواحد كقوله : (أم اتخذوا الهة من الأرض) وعليه قراءة الجمهور ، وتارة إلى اثنين كقوله : (أفرييت من اتخذ إلهه هواه ، فقيل : هذه القراءة منه ، فالأول الضمير في (نتخذ) والثاني : (من أولياء) ومن للتبعية أى لا يتخذ بعض أولياء .» الخ

راجع البحر المحيط ٦ / ٤٨٨ - ٤٨٩

وقد تبين مما ذكرت أنه لا التفات البتة إلى آراء اللغويين والحويين في مثل هذه المسائل التوقيفية ، فقد أنكر كثير من أهل اللغة والنحو القراءات المتواترة وأرادوا بذلك تصحيح القرآن ،

وحيزى الله بعلماءنا إلا فإذ الذين ردوا على هؤلاء المنكرين

بالدلائل الواضحة والبراهين الساطعة كما فعل الإمام ابن المنير رحمه الله مع

الزمخشري في إنكاره قراءة ابن عامر كما سيأتي في ص ٤٦٢ فقرة ٣٧٠ .

راجع الكشاف ٣ / ٨٦ والمحرر ١٢ / ١٣ (تفسير سورة الفرقان)

٢ - (تعالى) ساقطة من (ي)

٣ - سورة الفرقان : ٤٣

٤ - ونص كلامه : (وقوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾

بدل أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ هَوَاهُ إِلَهَهُ مسبوب في هذا القلب ،

راجع مفتاح العلوم للسكاكي ص ٣٤٥

هذه الآية شبه أولاً ما بنوا عليه نخلتهم من عبادة الأصنام وتحريم البحائر والسوائب بالدين الذي يجب على كل أحد أن يتحل به فينتفع به عاجلاً وأجلاً ثم سميت تلك النحلة باللعب واللهو لكونها منبئية على قاعدة الشهوى وأنهم لا يتفعلون بها بل يتضررون من أجلها ثم قدم المشبه به على المشبه للمبالغة المذكورة وعلى هذا المتوال يُنسج الوجه الثاني عند صاحب المفتاح لأن باب القلب عنده محمول على أصل المعنى .

لكن المختار أنه جار على أصل التشبيه من تقدم المشبه على المشبه به وإن كان قلباً في اللفظ والأول أبلغ ،

١- (ها) ساقطه من (د)

٢- قد سبق تعريف البحائر والسوائب راجع ص ٨٥ (القسم المحقق)

٣- أو أن يقال : أن يتحل إليه .

٤- (فينتفع به) ساقطة من (ي)

٥- في (د) النحلة

والنحلة : الدعوى وانتحل فلان شعر فلان أو قول فلان إذا ادعاه أنه قائله " راجع ترتيب القاموس ٤ / ٣٣٨ لسان العرب ٦ / ٤٣٦٩ والمصباح المنير ص ٤٧

والمراد هنا الانتساب . أي يجب على كل أحد أن ينتسب إليه ، أو أن ينسب نفسه إليه .

(١) وأما الوجه الثالث فتقديره جعلوا دين الإسلام والملة الخنيفية التي تستحق كل تبجيل وتعظيم كاللعب

(٢)

واللهو الذي يستلزم السخرية والاستهزاء فاستهزءوا به كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا

اتَّخَذَهَا هُزُوًا ﴾ (٤) وأما بيان النظم فإن قوله تعالى : ﴿ وَذُرِّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا ﴾ (٥) عطف على قوله : ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا

بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٨) وهو متصل بقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ (١) يعني

فلا تقعد بعد الذكرى

١- (أما) ساقطة من (د)

٢- في (م) الخنيفية -

٣- (فاستهزءوا) ساقطة من (د)

٤- سورة الجاثية : ٩

٥- في (ع) بالنظم

٦- في (ع) وذروا

٧- الأنعام : ٧٠

٨- الأنعام : ٦٨

٩- الأنعام : ٦٨

١٢ / ب / أي بعد التذکر مع هؤلاء الظلمة الذين يخوضون في آياتنا ودع مصاحبة من بنى دینه علی اللعب واللہو

(٢) (٣) (٤) (٥)

وغرته الحياة الدنیویة ویجوز أن تكون السواو استثناء [و] الآیة مستطردة (لعل المراد أنه من باب القلب

ولهذا جعل دینهم نكرة والحق ما قاله الزجاج في الفرقان عند قوله تعالی : ﴿ أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ

أَوْلِيَاءَ ﴾ إذا قرئ بجهولاً وذكرناه هناك)

(٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

١٩٤ - قوله : ((أو اتخذوا دینهم الذي كلفوه)) فعلى هذا المراد بالدين الدين المقيد ومن ثم قال : وهو دين

الإسلام .

١٩٥ - قوله : ((وقيل : قد جعل الله لكل قوم عیداً))

(١١) (١٢) (١٣)

سمى العید بالدين مجازاً لأن العید مبني علی العادات والدين العادة .

١ - (أي بعد التذکر) ساقط من (ع)

٢ - في (ی) بناء

٣ - في (ی) الدنيا

٤ - ساقط من (م)

٥ - قال ابن عطية : ووصفهم هنا بالظالمين متمكن لأنهم وضعوا الشيء في غير موضعه وأعرض في هذه الآیة بمعنى المفارقة علی

حقیقة الإعراض وأكمل وجوهه وبدل علی ذلك (فَلَا تَعْتَدُ) (نظر المحرر ٦ / ٧٣

وقال القرطبي : (فَلَا تَعْتَدُ بَعْدَ الذِّكْرِ) أي إذا ذكرت فلا تقعد مع القوم الظالمين یعنی المشركين والذكري اسم للتذكير -

راجع تفسیر القرطبي ٧ / ١٣ - ١٤

والاستطراد : في اللغة مصدر استطرد الفارس لقرته إذا طرد فرسه بين يديه يرهقه الفرار ثم يعطف عليه علی غرة منه ، وفي

الاصطلاح : هو أن يكون الناظم أو الناثر آخذاً في غرض من أغراض الكلام من غزل أو مدح أو وصف أو غير ذلك فيخرج

منه إلى غرض آخر ،

راجع التعريفات ص ٢٠ وبدیع القرآن ٤٩ - وأنوار الربيع ١ / ٢٢٨

٦ - سورة الفرقان : ١٨

٧ - ما بين القوسين زيادة من (ع) (ونظر صفحة رقم ٢٣٠ من هذا الكتاب .

٨ - في (ع) أن

٩ - الكشاف ٢ / ٢١ وتمام كلامه : (ودعوا إليه وهو دين الإسلام لعبا ولعبوا حيث سخرُوا به واستهزؤا به)

١٠ - في (د) المتقيد

١١ - كذا في (م) و (د) وفي (ی) و (ع) والكشاف بإسقاط (قد)

١٢ - الكشاف ٢ / ٢١ وتمام كلامه : (يعظمونه ويصنون فيه ويعمرونه بذكر الله ...) إلخ

١٣ - في (م) العبادات

(١)

النهاية : وفي الحديث أنه عليه السلام كان على دين قومه أي على ما بقى فيهم من إرث إبراهيم من الحج

(٢) (٣)

والنكاح والميراث وليس المراد الشرك الذي كانوا عليه ، وقيل : هو من الدين العادة يريد به أخلاقهم في

(٤)

الكرم والشجاعة وغير ذلك .

(٥)

(٦)

١٩٦ - قوله : (([و] أصل الإيسال المنع))

(٧)

(٨)

(٩)

قال الزجاج : معنى ﴿ تَبَسَّلَ ﴾^(٧) تسلم بعملها غير قادرة على التخلص والمستبسل المستسلم الذي يعلم أنه

لا يقدر على التخلص .

(١٠)

قال الشاعر : وَإِيسَالِي بَنِيَّ بَغِيْر حَرَمِ

بَغِيْر نَبَاهٍ وَلَا بِيْلِم مِرَاقِ .

١ - في (ي) منهم

٢ - في النسخ الثلاث (كان عليه) وهو موهم بل غير صحيح على الإطلاق لأن إبراهيم عليه السلام لم يكن في حين من الأحيان

على الشرك ولا على أدنى شعبة من الشرك بل كان على عقيدة التوحيد الخالصة وعلى الملة الخفيفة البيضاء وعلى البصيرة الغراء

كما وصفه الله تعالى في كتابه الكريم في غير ما آية ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴾ سورة النحل ١١٩ وما بعدها - والصواب ما أثبتته كما في (ع)

وأنظر قول ابن الأثير فإنه بخلاف ما في النسخ الثلاث حيث قال : ،، ليس المراد به الشرك الذي كانوا عليه وإنما أراد أنه كان على

ما بقى فيهم ... ،، إتح النهاية ٢ / ١٤٨

٣ - في (ع) فقتيل

٤ - المرجع السابق

٥ - ساقط من (م)

٦ - الكشاف ٢ / ٢١

٧ - (أن تَبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَتَبَتْ) الأنعام : ٧٠ وفي (د) كلمة (تبسل) ساقطة

٨ - في (د) التخلص

٩ - في (ع) والمسل

١٠ - البيت لعوف بن الأحوص بن جعفر الباهلي الكلابي كما قال ابن قتيبة في كتاب المعاني الكبير ٢ / ١١٤ وهو في غريب القرآن

لابن قتيبة ص ١٥٥ وفي نوادر أبي زيد ١٥١

ومجاز القرآن ١ / ١٩٤ وتأتي ترجمة عوف قال الزمخشري : ثم قال : ومنه عليك بسل أي حرام محظور والباسل الشجاع لامتناعه

من قرنه أو لأنه شديد البسور يقال : بسر الرجل إذا اشتد عبوسه فإذا زاد قالوا بسل راجع الكشاف ٢ / ٢١ والإيسال :

التحريم والمنع يقال : بسل بسولا فهو باسلٌ وبَسَلٌ وبَسِلٌ ، وتبَسَّلَ : عبس غضبا أو شجاعة - راجع ترتيب القاموس

١ / ٢٧٥ ولسان العرب ١ / ٢٨٤ والمفصّل المنير ص ١٩ .

(٢٣٧)

أي إسلامي إياهم ، والبيغو : الجناية ، وقيل : ﴿ أَنْ تَمْسَلَ ﴾ ترهن والمعنى واحد يقال : أسد باسل أي معه من الإقدام ما يستبسل له قرنه ، ويقال هذا بسل عليك أي حرام .

تم كلامه .

قائل البيت عوف بن الأحوص وكان حمل عن غنى لبني قشير دم ابني السجيفية فقالوا : لا نرضى بك فرهتهم بنيه طلبا للصلح فقال تحسراً وتلهفاً على تسليم بنيه إلى الهلكة بغير جرم جرموه ولا دم أهراقوه

١ - يقال : بغى عليه يغى بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال ، والبغى أصله الحسد ثم سمي الظلم بغيا - أنظر ترتيب لقاموس ١ / ٢٩٩ (بغى) ولسان العرب ١ / ٢٤١ (بعنا)
والمصباح الميصر ص ٢٢-٢٣ .

٢ - في (م) برهن
٣ - في (م) أشد والصواب ما أثبتته كما في (ع) و (ي) و (د) وفي معاني الزجاج .
٤ - في (د) فريسه ، ومعنى القرن المثل تقول : هو على قرني أي على سنى هو قرنه في السن بالفتح وهو قرنه بالكسر إذا كان مثله في الشجاعة والشدة -

راجع الصحاح ٦ / ٢١٨١ ولسان العرب ٥ / ٣٦١٠ والمصباح الميصر ص ١٩١

٥ - في (ع) عليكم
٦ - أنظر المعاني للقرآن للزجاج ٢ / ١٦١ - ٢٦٢ بتصرف
٧ - في (ع) قال
٨ - هو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب بن عامر شاعر جاهلي يكنى (أبا زيد) أنظر المعجم للمرزباني ص ٢٧٥ والسمط ص ٣٧٧
٩ - في (د) على وهو خطأ
١٠ - في (د) عتى

١١ - قشير : بطن من سعد العشرة من القحطانية كان يقيم بنواحي حضرموت وبنو قشير بطن من عامر بن صعصعة من هوازن .

أنظر معجم قبائل العرب ٣ / ٩٥٤ - ونهاية الأرب للقلقشندي ص ٣٥٧

١٢ - كذا في (م) وفي (ي) و (د) السحفية وفي (ع) السحقية وفي لسان العرب سحفية وهو اسم امرأة من جهينة وقد ولدت في قريش ... الخ راجع لسان العرب ٣ / ١٩٤٥ (سحف)

١٣ - في (ع) يرضى

١٤ - في (د) بينهم

يعني إذا أسلموا أحداً إلى الهلاك ، فإلحاق هو المسلم إليه يمنع الشخص المسلم من الخروج منه فالمعنى : ذكر
بالقرآن مخافة أن تسلم نفس إلى الهلكة بسبب ما كسبت من المآثم فلا تتخلص منها كأن أعمالها السيئة
تمنعها من الخلاص كما أن المسلم إليه يمنع المسلم أن يتخلص منه . (٢)

نحوه في المعنى قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ (٣)
وقال القاضي : إنما قيل : أسد باسل لأن فريسته لا تقبل منه . (٤) (٥) (٦)

الراغب : البسل ضم الشيء ومنعه ولتضمنه لمعنى الضم

١ - الكشاف ٢ / ٢١

٢ - في (ع) بمعنى

٣ - في (ع) يعني

٤ - في (ع) ما كسبتم

٥ - في (ع) تمنعا

٦ - سورة المدثر : ٣٨

قال ابن عطية : ،، (ونفس) تدل على الجنس ومعنى الآية وذكر بالقرآن والدين وادع إليه لئلا تبسل نفس التارك
للإيمان بما كسبت من الكفر وأثرته من رفض الإسلام ::

راجع المحرر ٦ / ٧٦

وقال ابن كثير : أي دعهم وأعرض عنهم وأمهلهم قليلاً فإنهم صابرون إلى عذاب عظيم ولهذا قال : (وَذِكْرٌ) أي ذكر
الناس بهذا القرآن وحذرهم نقمة الله وعذابه الأليم يوم القيامة ؟ راجع تفسير ابن كثير ٢ / ١٤٤

٧ - في (ع) وقال الزجاج وصحح على الحاشية

٨ - في (ع) و (د) يقلب

٩ - في (د) من - وأنظر تفسير البيضاوي ١ / ٣١٦

استعير لتقطيب الوجه فقيل : هو باسل ومتبسل الوجه ولتضمنه لمعنى المنع قيل للمحرم والمرتهن : بسل

والفرق بين الحرام والبسل ، أن الحرام عام للممنوع منه حكماً وقهراً ، والبسل هو الممنوع منه قهراً ، قال

تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾^(١) أي حرموا الثواب وفسر بالارتهان كقوله تعالى ﴿ كُلُّ

نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾^(٢)

١٩٨ - قوله : ((وفاعل ﴿ يُؤْخَذُ ﴾ قوله ﴿ مِنْهَا ﴾)) تقول : أخذت مني وتسكت وتقول : سير من البلد فالفاعل

لا بد له من فاعل وفاعله ما يصح السكوت عليه .

١ - كذا في (م) وفي (ي) و (د) لتقطب ، يقال قطب وجهه تقطياً أي عبس وغضب وقطب بين عينيه أي جمع
الفصون - أنظر ترتيب القاموس ٣ / ٦٤٢ ولسان العرب ٥ / ٣٦٦٧ (قطب) والمراد هنا كراهة الوجه -

٢ - في (د) أو قهراً كما في المفردات .

٣ - راجع المفردات ص ٦١

٤ - الأنعام : ٧٠

٥ - سورة المدثر : ٣٨ ومن قوله : الراغب : البسل ضم الشيء . . . إلى (رهينة) ساقط من (ع)

٦ - الكشاف ٢ / ٢١ وتام قوله : (لأن العدل ههنا مصدر فلا يسند إليه الأخذ ، أو ما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ

مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ البقرة : ٤٨ فبمعنى المفدى به فصح إسناده إليه) قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا

عَدْلٌ ﴾ أي فدية لأنها معادلة للمفدى (الكشاف ١ / ٧٩)

٧ - في (ع) ونسب

٨ - في (د) العقل

١٩٩ - قوله : ((لا ضمير العدل)) أي الضمير في ﴿ لا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ لا يرجع إلى العدل لأنه مصدر فإن قيل :

كيف يصح إسناده في تلك الآية على تأويل المفدى به ولم يصح ههنا ، وأجيب لأنه في تلك الآية لم يقع مفعولاً مطلقاً ابتداءً بخلافه ههنا ،

قال في الانتصاف : ونظيره ما سبق أن الضمير في ﴿ تَنْفِخُ فِيهَا ﴾ لا يعود إلى الهيئة من قوله :

﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ وأوجب كون العدل ههنا مصدرًا ^(٨) يَعدى الفعل إليه بغير واسطة ^(٩)

١ - الكشاف ٢ / ٢١

٢ - في (م) و (ي) يؤخذ والصحيح ما في (ع) و (د) ولذا أثبت والآية رقم ٧٠ الأنعام

٣ - في (ع) المعدى

٤ - من قوله : (فإن قيل : كيف ... إلى بخلافه ههنا) ساقط من (ي)

٥ - (قال في) ساقطة من (ع) وفي (ع) ينفخ

٦ - (في) تنفخ فيها) ساقطة من (د) والآية رقم ١١٠ سورة المائدة وتام الآية : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَتَنْفِخُ فِيهَا ﴾ قال الزمخشري (تنفخ فيها) الضمير للكاف لأنها صفة الهيئة التي كان يخلفها عيسى عليه السلام وينفخ فيها ولا يرجع إلى الهيئة المضاف إليها لأنها ليست من جنسه ولا من نفخة في شيء وكذلك الضمير في (فتكون) راجع الكشاف ١ / ٦٥٣

وقال ابن عطية : ولا يصح عود هذا الضمير - يعني في (تنفخ فيها) - لا على الطير ولا على الطين ولا على الهيئة لأن الطين والطائر الذي يبيء على الطين على هيئة لا نفخ فيه البتة وكذلك لا نفخ هيئة الخاصة بجسده وهي المذكورة في الآية وكذلك الطين المذكور في الآية إنما هو الطين العام ولا نفخ في ذلك وإنما النفخ في الصور المخصوصة منه التي رتبها يد عيسى عليه السلام ...) إلخ راجع المحرر ٦ / ٢٣٢

٧ - سورة المائدة : ١١٠

٨ - في (م) البديل وفي (ع) الفعل

٩ - في (ي) مصدر بالرفع وفي (د) بعد كلمة (مصدرًا) بزيادة كلمة (على أصله)

(١) (٢)

ولو كان مفعولاً به لقيلاً : بكل عدل .

(٥)

(٣)

٢٠٠ - قوله : ((أو سمي الطريق المستقيم بالهدى))

(١)

(٨)

(٧)

(٦)

(٥)

عطف على " أن يهدوه إلى الهدى " ، و يجوز أن يكون مصدراً على أصله وإن سمي الطريق المستقيم به .

(١١)

(١٠)

٢٠١ - قوله : ((وقد اعتسف))

(١٢)

الجوهري : العسف الأخذ على (غير الطريق وكذلك التعسف والاعتساف .

(١٤)

(١٣)

٢٠٢ - قوله : ((وهذا مبني على ما تزعمه العرب))

=====

١ - (بكل) ساقطة من (ي) و (د)

٢ - من قوله : " إليه بغير واسطة إلى " بكل عدل " ساقط من (د)

وأنظر الانتصاف على الكشاف ٢ / ٢١ - ٢٢

٣ - كذا في (م) و (د) و (ع) وفي (ي) بتأخير هذه العبارة ،

٤ - الكشاف ٢ / ٢٢

٥ - (أن) ساقطة من (ي)

٦ - في (م) يهدوه وفي (ي) تهدوه والصواب ما في (ي) و (د) والكشاف ولذا أتيت

٧ - في (ي) أي

٨ - الواو ساقطة من (ع)

٩ - من قوله : " أو سمي الطريق إلى " على أصله " ساقط من (د)

١٠ - قوله) ساقطة من (ع)

١١ - الكشاف ٢ / ٢٢ ونمام عبارته : (المهمة تابعا للحن لا يجيبهم ولا يأتيهم)

١٢ - أنظر الصحاح ٤ / ١٤٠٣ (عسف) يقال : عسف عن الطريق يعرّف مال وعدل كاعتسف وتعسف أو يحيط على غير

هداية ، والعسف ركوب المفازة وقطعها بغير قصد ولا هداية يقال : اعتسف الطريق اعتسافاً فإذا قطعه دون صرب توخاه فأصابه .

راجع ترتيب القاموس ٣ / ٢٢٤ ولسان العرب ٤ / ٢٩٤٣ (عسف) والتعريفات ص ٦١ والمصباح المبني ص ١٥٥

١٣ - ما بين القوسين مكرر في (ع)

١٤ - الكشاف ٢ / ٢٢ - ونمام كلامه : (وتعتقد أن الجن تستهوي الإنسان ، والغيلان تستولى عليه كقولهم : (الذي يتخطه

الشیطن من المني) - البقرة : ٢٧٥ فتبه الضال عن طريق الإسلام الشايع لخطرات الشيطان والمسلمون يدعونهم إليه فلا

يلتفت إليهم)

(١)
قال صاحب الانتصاف : من أنكر استهواء الجن واستيلائهم على بعض الناس بقدره الله فهو ممن استهوته
(٢) (٣)
الشياطين في بهامه الضلال ، والفلسفي حيران له أصحاب من الموحدين يدعون به إلى الهدى اتتنا وهو
(٤)
راكب في ضلالة التعاسف ،

(٥)
وقلت : يمكن حمل قول المصنف على ما ذهب إليه صاحب النهاية في قوله صلى الله عليه وسلم
" لا غول " ليس نقياً لعين الغول ووجوده وإنما فيه إبطال زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة فيكون
المعنى أنها لا تستطيع أن تضل أحداً ، ويشهد له الحديث الآخر " لا غول ولكن السَّعالي " والسعالي
(٦) (٧)

- ١ - في (ع) من
٢ - الميمنة والميمنة المغازاة البعيدة والبلد المقفر ، جمعه بهامه وقيل : الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس ،
راجع ترتيب القاموس ٤ / ٢٩٣ — ولسان العرب ٦ / ٤٢٩١ (ميمة)
٣ - (حيران) ساقطة من (ع)
وفي (د) نيامه
٤ - الانتصاف ٢ / ٢٢ بتصرف وفيه (التعاسيف) وكذا في (ع) وراجع المحرر ٦ / ٧٨ - ٧٩
والكشف ٢ / ١٣٠
٥ - رواه الإمام مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه ٤ / ١٧٤٤ - ١٧٤٥ رقم ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ في
السلام باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ... (ولفظه : لا عدوى ولا طيرة ولا غول)
وأحمد في مسنده ٣ / ٣٨٢ عن جابر أيضا - وكذا رواه أصحاب الكتب الأخرى .
قال الإمام البغوي : قال بعضهم : استمتع الإنس بالجن ما كانوا يلقون إليهم من الأراجيف والسحر والكهانة وترينهم
ثم الأمور التي يهورونها وتسهل سيلها عليهم ، .
واستمتع الجن بالإنس طاعة الإنس فيما يزينون لهم من الضلالة والمعاصي - راجع تفسير البغوي ٣ / ١٨٨ .
٦ - رواه مسلم بلفظ " لا عدوى ولا طيرة ولا غول " ٤ / ١٧٤٤ رقم ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ من حديث جابر رضي الله
عنه .
وأحمد ٣ / ٣٨٢ - عن جابر أيضا - والسَّعلاء والسَّعلاء بكسرهما الغول أو ساحرة السحج جمعه السَّعالي ، -
ترتيب القاموس ٢ / ٥٦٧
- ولسان العرب ٣ / ٢٠١٨ (سعل)
٧ - (السعالي) غير ظاهرة في (د)

(١) سحرة الجن أي ولكن في الجن سحرة لهم تليس وتخيل .

(٢) (٣) (٤) ٢٠٣ - قوله : ((على الحال من الضمير في ﴿ نرد ﴾))

(٥) قال صاحب الفرائد : حاصل هذا الكلام نرد في حال أشباهنا كقولك : جاء زيد راكباً أي في حال

(٦) (٧) ركوبه ، والرّد ليس في حال الأَشْبَاهِ كما أن الجسء في حال الركوب ، ويمكن أن يقال : الكاف

(٨) (٩) (١٠) منصوب المحل على المصدر أي نرد رداً مثل رد الذي استهوته .

١ - النهاية ٣ / ٣٩٦ (غول) وأنظر غريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ١٦٧

والسحر هو ما يفعله الساحر من الخيل والتخييلات التي تحصل بسببها للمسحور ما يحصل من الخواطر الفاسدة - راجع فتح القدير ١ / ١١٩ - وهذا التأثير يكون بقدرة الله لا بفعل الساحر كما قال تعالى : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ البقرة : ١٠٢ وأنظر تفسير آل عمران للطبي ص ٨٤ لمزيد التفصيل ، والمصباح المنير ص ١٠٢

٢ - على الحال (غير ظاهرة في (د))

٣ - تمام الآية : (وَنُرْدُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ الْأَنْعَامَ : ٧١)

٤ - الكشف ٢ / ٢٢ وتمام العبارة : (عَلَى أَعْقَابِنَا) أي أننعكس مشبهين من استهوته الشياطين (

٥ - نرد في الحال (غير ظاهر في (د))

٦ - من قوله : (أشباهنا ... إلى (ليس في حال) ساقط من (د) وفي (ع) أشباه

٧ - في (د) الاشتباه

٨ - منصوب (غير ظاهرة في (د))

٩ - (مثل) مكررة في (د)

١٠ - الفرائد مخطوط

(١) رقلت : الحال مؤكدة كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ وَلِيْتُمْ مَدْيَنَ ﴾ فلا يلزم ذلك ، والتشبيه على أن يكون حالا (٢) (٣) (٤) (٥)
 من التمثيلي شبه حال من نخلص من الشرك ثم نكص على عقبيه بحال من ذهب به الغيلان في المهمة بعدما (٦) (٧)
 كان على الجادة المستقيمة وعلى أن يكون مصدرا من المركب العقلي . (٨) (٩) (١٠)

٢٠٤ - قوله : ((هي تعليل للأمر))

قال أبو البقاء : أي أمرنا بذلك لنسلم (وقيل : اللام بمعنى الباء) وقيل : هي زائدة أي أن نسلم . (١١) (١٢) (١٣)

- ١ - رقلت (مطموسة في (د))
 ٢ - سورة التوبة : ٢٥
 ٣ - قال الزخشري : ثم انهزمتم راجع الكشاف ٢ / ١٤٦
 قال ابن عطية : و (مَدْيَنَ) نصب على الحال المؤكدة كقوله (وهو أخق صدقاً) - البقرة : ٩١ - المؤكدة هي التي يدل ما قبلها عليها كدلالة التولي على الإدبار .
 راجع المحرر ٨ / ١٥٥
 ٣ - في (ي) ولا
 ٤ - (والتشبيه) مطموسة في (د)
 ٥ - في (م) حال بالرفع
 ٦ - التشبيه التمثيلي : هو ما كان وجه الشبه فيه وصفا مترعا من متعدد حسيا كان أو غير حسسي وهو أبلغ من غيره ،
 راجع جواهر البلاغة ص ٢٦٢-٢٦٥
 ٧ - الغيلان : جمع غول كما مر في الحديث (لا غول ولكن السعال) ويجمع على أغوال وهو ما يتلون ألوانا من السحرة والجن أو كل ما زال به العقل ويفتح ،
 راجع ترتيب القاموس ٣ / ٤٢٩ - ٤٣٠ ولسان العرب ٥ / ٣٢٢٠ والمصباح المنير ص ١٧٤
 ٨ - كذا في (م) و (ي) و (ع) و (د) بسقط كلمة (يكون)
 ٩ - التشبيه المركب العقلي : هو ما كان المشبه عقليا والمشبه به حسيا نحو العلم كالنور ، والعقل هو ما عدا الحسي ،
 راجع جواهر البلاغة ص ٢٥١
 ١٠ الكشاف ٢ / ٢٢ وقام العبارة : (بمعنى أمرنا وقيل : أسلموا لأجل أن نسلم)
 ١١ - في (د) ليسلم والمراد قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرًا نَسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام : ٧٢
 ١٢ - ما بين القوسين ساقط من (ع)
 ١٣ - في (د) يسلم وأنظر الإملاء ١ / ٢٤٧

٢٠٥ - قوله ((على موقع ﴿لِنُسَلِّمَ﴾^(١)))^(٢)

قال الزجاج : ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣) فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون (أمرنا لنسلم ولأن نقيم الصلاة .

وثانيهما : أن يكون محمولا على المعنى ، لأن المعنى أمرنا بالإسلام وإقامة الصلاة ، ويجوز أن يكون^(٤)

محمولا على قوله : ﴿يَدْعُونَهُ وَإِلَى الْهُدَى اتَّبَعْنَا﴾^(٥) و﴿أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٦) (أي ويدعونه أن

أقيموا الصلاة) .^(٨)

١ - (وَ أَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) الْأَنْعَامُ : ٧١

وفي (د) ليسلم على الغيبة

٢ - الاكتشاف ٤/٣٠ وفيه (على موضع «لنسلم» وتماثل كلامه :

كأنه قيد : وأمرنا أن نسلم وأن أقيموا ، ويجوز أن يكون

التقدير وأمرنا لأن نسلم ولأن أقيموا أي للإسلام وإقامة

الصلاة)

٣ - الْأَنْعَامُ : ٧٤

٤ - في (د) محمولا

٥ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٦ - الْأَنْعَامُ : ٧١

٧ - ساقطة من (ع)

٨ - انظر معاني القرآن للزجاج ٤/٦٣ بتصرف وما بين

القوسين ساقط من (ع)

وكذا عن أبي البقاء ، . وذكر القاضي ما ذكره المصنف ،^(١)
^(٢) ^(٣)

(فقول المصنف) على موقع ﴿لِنُسَلِّمَ﴾ أي لو وقع موقعه أن نسلم (بحذف الجار لصح العطف ،^(٤) ^(٥)
فعطف عليه بذلك الاعتبار كما في ﴿أَصْدَقَ وَأَكْنَ﴾^(٨)

وقال الإمام : وكان من الظاهر أن يقال : أمرنا لنسلم ولأن نقيم ، وإنما عدل إلى قوله : ﴿وَأْمُرْنَا
لِنُسَلِّمَ﴾ و ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ ليؤذن بأن الكافر ما دام كافراً كان كالفأب الأجنبي فخطوب بما يخاطب به
الغيب ، وإذا أسلم ودخل في زمرة المؤمنين صار كالقريب الحاضر فخطوب بما يخاطب به الحاضرون .^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣)

١ - حيث قال رحمه الله : (لنسلم) أي أمرنا بذلك لنسلم ، وقيل : اللام بمعنى الباء ، وقيل : هي زائدة أي أن نسلم ،،

أنظر الإملاء ١ / ٢٤٧ وراجع المحرر ٦ / ٨١

٢ - قال البيضاوي : (وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) من جملة المقول عطف على (إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ) واللام لتعليل الأمر أي
أمرنا بذلك لنسلم ، وقيل : بمعنى الباء وقيل : هي زائدة و (أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) عطف على (لِنُسَلِّمَ) أي
للإسلام وإقامة الصلاة أو على موقعه كأنه قيل : وأمرنا أن نسلم وأن أقيموا الصلاة ،، أنظر البيضاوي ١ / ٣١٦

٣ - في (د) المع - ولعلها اختصار كلمة المصنف .

٤ - في (د) قول

٥ - ما بين القوسين مكرر في (ع)

٦ - ما بين القوسين مكرر في (ع) وفيها (لنسلم)

٧ - في (د) ليصح

٨ - سورة المنافقون : ١٠ - قرأ أبو عمر و (وَأَكُونَ) بالواو ونصب النون وقرأ الباقون مجزم (أكون) من غير واو وكذا
هو مرسوم في جميع المصاحف وتوجيه القراءة بالنصب عطف (وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ) على (فَأَصْدَقَ) لفظاً وهي
قراءة واضحة ، وأما توجيه القراءة بإسكان النون وحذف الواو لالتقاء الساكنين وهو أنه مجزوم عطفاً على موضع (
فَأَصْدَقَ) لأن الفاء لو لم تدخل لكان (أَصْدَقَ) مجزوماً لأنه جواب التحضيض الذي هو في معنى التسمي والعرض
والكل فيه معنى الأمر وما كان كذلك فيجزم جوابه على القاعدة والتقدير آخرني فإن توخرتني أصدق ،، راجع النشر

٣٨٨ / ٢

ولبراز المعاني ٤ / ٢١٠ والمحرر ١٦ / ٢٤ والكتاب لسبويه ٣ / ١٠٠

٩ - في (د) ليسلم

١٠ - في (ع) وان

١١ - في (ع) كافر

١٢ - في (م) و (ي) كالفأب والصواب ما في (ع) و (د) ولذا أثبت

١٣ - تفسير الرازي ٧ / ٣ / ١٣ بتصرف وفي (ع) فخطوب به كما خطوب الحاضرون .

٢٠٦ - قوله : ((﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ مبتدأ و ﴿ يَوْمٌ يَقُولُ ﴾ خبره))^(١)

قال أبو البقاء : فعلى هذا الوار داخلة على الجملة المقدم فيها الخبر و ﴿ الْحَقُّ ﴾ صفة لقوله : ﴿ قَوْلُهُ ﴾^(٢)

ويجوز أن يكون الظرف متعلقا بمعنى الجملة التي هي ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ أي الحق قوله في ﴿ يَوْمٌ يَقُولُ كُنْ ﴾^(٣)

وقلت : الوار استئنافية والجملة تذييل لقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (بِالْحَقِّ) ولهذا^(٤)

جعل اليوم بمعنى (الحين ليعم الزمان ، ثم قال : أي لا يكون شيئا من السموات والأرض بالحق وسائر^(٥)

١- ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَكَهَّ الْمَلِكُ ﴾ الأنعام : ٧٣

٢- ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ الأنعام : ٧٣

٣- الكشاف ٤/ ٢٣ - وتام كلامه : (مقدما عليه وانتصابه بمعنى الاستقراء كقولك : يوم الجمعة القتال ، واليوم بمعنى الحين والمعنى أنه خلق السموات والأرض قائما بالحق والحكمة وحين يقول لشيء من الأشياء كن فيكون ذلك الشيء)

٤- في (٢) وقوله

٥- في (٤) و(د) يحق

٦- الإملاء ١/ ٢٤٧ - ٢٤٨

٧- الأنعام : ٧٣

٨- ما بين القوسين مكرر في (د)

٩- (والأرض) ساقطة من (ي)

المكونات إلا عن حكمة وصواب ولهذا جعل

اليوم بمعنى آل .

(١)

٢٠٧ - قوله ((ويجوز أن يكون ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ فاعل يكون))

(٢)

قال أبو البقاء : المعنى فيوجد قوله الحق .

(٣)

فعلى هذا ﴿قَوْلُهُ﴾ بمعنى مقولة أى فيوجد ما قال له : كن فخرج .

(٤) (٥)

وقلت : قريب منه قول المصنف : أى لقضائه الحق .

(٦)

(٧)

(٨)

٢٠٨ - قوله ((وانتصاب اليوم)) أى ﴿يَوْمٌ يَقُولُ﴾ على هذا التقدير متصّبٌ . محذوف وهو يقوم والدال عليه

(٩)

بالحق لأنه حال وتقديره كما قال : " قائما بالحق " ففيه معنى يقوم ، .

١ - الكشاف ٢/ ٢٣ وتام كلامه : (على معنى رحين يقول لقوله الحق أى لقضائه الحق كن فيكون قوله الحق)

٢ - الاملاء ١/ ٢٤٨

٣ - قول الله سبحانه وتعالى بالحقيقة - بالكلام والقدرة بحرف وصوت - من دون تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ، والكلام

صفة من صفات الله جل وعلا - لا كما ذهب إليه بعض المفسرين أن إيجادها بالقدرة لا بالكلام - ولا حرف ولا

صوت ولا تغير - كما فى المحرر ٦/ ٨٢- ٨٣ وغيره من التفاسير حسب معتقد الأشاعرة - راجع مجموع الفتاوى ١٢

١٦٢/ ٥٨٣- ٥٨٤ ولو أجمع الأنوار البهية ١/ ١٣٢ وما بعدها .

٤ - (وقلت) ساقطة من (د)

٥ - فى (ى) وقريب

٦ - (قوله) ساقطة من (ع) .

٧ - الكشاف ٢/ ٢٣ وتام العبارة : (محذوف دل عليه قوله : (بالحق) كأنه قيل : رحين يكون ويقدر يقوم بالحق)

٨ - هذه الكلمة غير واضحة فى (م) وفى (د) متصّف محذوف ولعل صوابها متصّب . محذوف كما فى (ى)

و (ع) .

٩ - فى (ى) على حال

(١)
قال أبو البقاء: يجوز أن يكون عامله اذكر .

(٣) (٤) (٥)

٢٠٩ - قوله : ((أن اسمه بالسريانية تارح))

(٧)

(٦)

قال صاحب الجامع : تارح بالتاء فوقها نقطتان وفتح الراء وبالحاء المهملة .

(٨) (٩) (١٠) (١١)

٢١٠ - قوله ((كان يشب بهن)) يقال : هو يشب بفلانة أي يذكر صفتها وحاله معها في الشعر .

١ - الإملاء : ١ / ٢٤٨

٢ - السريانية : بضم السين وسكون الراء هي لغة الإنجيل ، وهي لغة من اللغات المنفردة عن الأرامية التي هي اللغات السامية كالعربية والعبرانية وكان بعض اليهود في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلمون بها ،، راجع تحفة الأحوذى

٧ / ٤٩٧ وتفسير المراغي ١٣ / ٥ ، ٦ والمنجد في الآداب والعلوم ١٢ ، ٢٥٣ .

٣ - قيل : هو تارح بن ناحور بن أسرخ مات في أرض حران أنظر المعارف ص ٣١
وقال ابن عطية : وقد ثبت أن اسمه تارح فله على هذا اسمان كيعقوب وإسرائيل وهو في الإعراب على هذا بذل من (

الأب) المضاف في موضع خفض وهو اسم علم ،، راجع المحرر ٦ / ٨٥

٤ - الكشاف ٢ / ٢٣ وتام كلامه : (والأقرب أن يكون وزن آزر فاعل مثل تارح وعابر وعازر وشاخ وفالغ وما أشبهها من أسماء)

٥ - في (ع) صاحب المفتاح وهو خطأ ،

٦ - راجع تمة جامع الاصول القسم الأول ١ / ١١٣ وقال ابن كثير : قال الضحاك عن ابن عباس أن أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر وإنما كان اسمه تارح رواه ابن أبي حاتم وقال أيضا عن ابن عباس في قوله : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيه كَاذِبًا) يعني بآزر الصنم وأبو إبراهيم اسمه تارح وأمه اسمها شاني وأمرته اسمها سارة وأم اسماعيل اسمها هاجر... ثم قال : قلت : كآنه غلب عليه آزر لخدمته ذلك الصنم ،، والله أعلم

راجع تفسير ابن كثير ٢ / ١٤٩ - ١٥٠

٧ - في (د) تشب

٨ - الكشاف ٢ / ٢٣ وتام العبارة : (فقيل ابن قيس الرقيات) وقال في المفصل : في فصل تعريف المثني والمجموع : وكل مثني أو مجموع من الأعلام تعريفه باللام إلا ٠٠٠٠ وذكر ٠٠٠ وابن قيس الرقيات^٩

أنظر المفصل ص ٢٦

١٠ - في (ع) و (د) كلمة (التشيب) مقحمة قبل (يقال)

١١ - في (د) تشيب

١٢ - والتشيب هو ما يذكر الشاعر في بدء قصيدته ذكر الخيب والمخلص ما يذكر من مقاصده ، وبسمى نسيأ قال في اللسان : وتشيب الشعر ترفيق أوله بذكر النساء وهو من تشيب النار ، وشب بالمرأة وهو بشيها أي ينسب

بها ،، راجع ترتيب القاموس ٢ / ٦٦٣ ولسان العرب ٤ / ٢١٨١ (شب) والمصباح المنير ص ١١٥

وقال الفاروقي : والتشيب كالصرف ، في اللغة ذكر أيام الشباب وصفة المعشوق وشرح حاله وعند الشعراء صفة كل شيء يفعله مثل العشق والمعشوق والفراق وغيرها وشرح كل حال بينهما مثل حال مكان المعشوق وحاله وحال زمانه

(...) إخ راجع كشاف الاصطلاحات ٤ / ٨٨ (التشيب)

(١) (٢)

٢١١ - قوله : ((يعني بعض المحدثين))

(٣) (٤) (٥)

هو أبو محمد الأصفهاني خازن الصاحب بن عباد .

(٦)

٢١٢ - قوله : ((ومثل ذلك التعريف)) يريد أن المشار إليه بقوله كذلك معنًى ما سيجيء وعليه في وجه قوله

تعالى : ﴿ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾^(٧)

(٨)

قال المصنف : قد تصور فراق بينهما عند حلول ميعاده فأشار إليه كذلك سبحانه وتعالى ، جعل المشار إليه

(٩)

معنى الآيات التالية وهي التعريف والتبصير ، ويجوز أن يقال : إن الجملة معترضة بين المعطوف وهو

﴿ فَلَمَّا جَنَّ ﴾^(١٠) والمعطوف عليه وهو ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(١١) والجملة المعترضة مؤكدة فمرتبتها التأخير
^(١٢)

١ - (يعني) ساقطة من (ي) و (ع)

٢ - الكشاف ٢ / ٢٣ وتامه : (وفي شعر بعض المحدثين :

{ أدعى بأسماء نبراً في قبائلياً . . . كان أسماء أضحت بعد أسمائي }

٣ - هو أبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني مسند أصبهان كان من الثقات العباد (ت ٣٤٦ هـ)

انظر ترجمته في سير الأعلام ١٥ / ٥٥٣ - ٥٥٤ والأنساب للسمعاني ١ / ١٧٥ - ١٧٦

٤ - في (ع) خازن بن الصاحب

٥ - هو إسماعيل بن عباد بن العباس المنقب بالصاحب الضالقي (ت ٣٨٥ هـ)

انظر معجم الأدباء ١٦٨ / ٢ / ٦ - ٣١٧ وفيات الأعيان ١ / ٢٢٨ - ٢٢٣

٦ - الكشاف ٢ / ٢٤ وتام العبارة : (والتبصير نعرف إبراهيم ونبصره)

٧ - سورة الكهف : ٧٨

٨ - راجع الكشاف ٢ / ٣٩٩ - قال : فإن قلت : (هذا) إشارة إلى ماذا ؟ قلت : قد تصور فراق بينهما عند حلول

ميعاده على ما قال موسى عليه السلام (إن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تَصْلِحْ لِي) الكهف : ٧٦ فأشار إليه وجعله

مبتدأ و آخر عنه كما تقول : " هذا أخوك " فلا يكون هذا إشارة إلى غير الأخ ويجوز أن يكون إشارة إلى السؤال الثالث

أي هذا الاعتراض سبب الفراق ، والأصل هذا فراق بيني وبينك ،،

٩ - في (م) آيات

١٠ - الأنعام : ٧٦ وتامها (فلما جن عليه الليل رءا كوكبا ...) الآية

١١ - في (ع) قول

١٢ - الأنعام : ٧٤ (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ)

فيكون المشار إليه سابقاً في المرتبة وإن تأخر في اللفظ ، ويجوز أن يكون المشار إليه ما به أنذر أباه و ضل

قومه من المعرفة والبصارة فيكون قوله : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ^(١) ﴾ إلى آخره تفصيلاً وبياناً لمعنى المثل في ^(٢)
﴿ كَذَلِكَ ﴾ . ^(٣)

٢١٣ - قوله : ((يعني الربوية)) تفسير لقوله : ﴿ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (وقوله : " ونوفقه لمعرفتها " ^(٤)
تفسير للتفسير قال القاضي : ﴿ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ^(٥) ربوبيتهما ^(٦) وملكهما ^(٧) . ^(٨)

=====

١ - الأنعام : ٧٦

٢ - في (د) وبيان المعنى

٣ - أي قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...) الأنعام : ٧٥ قال ابن عطية : العامل في (إذ) فعل مضمّر تقديره واذكر أوقص - راجع المحرر ٦ / ٨٥

٤ - الكشاف ٢ / ٢٤ وتمام كلامه : (والإلهية ونوفقه لمعرفتها ونرشده بما شرحنا صدره وسددنا نظره وهديناه لطريق الاستدلال)

٥ - قال ابن عطية : والإشارة هنا بذلك هي إلى تلك الهداية أي وكما هديناه إلى الدعاء إلى الله وإنكار الكفر أريناه ملكوت و (نرى) هنا متعدية إلى مفعولين لا غير فهي إما من رؤية البصر وإما من أرى التي هي بمعنى إطلع راجع المحرر ٦ / ٨٧ .

وقال أبو حيان : (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ) هذه جملة اعتراض بين قوله : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ) منكرأ عنى أيه عبادة الأصنام وبين جملة الاستدلال عليهم بإفراد المعبود وكونه لا يشبه المخلوقين .. راجع البحر المحيط ٤ / ١٦٤ - ١٦٥ وروح المعاني ١٩٧ / ١ / ٧

٦ - من قوله : (وقوله : ونوفقه لمعرفتها ... إلى (والأرض) ساقط من (د)

٧ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٨ - في (م) ربوبيتها وملكها - والملكوت ببناء مبالغته كجبروت ورهبوت ورحموت ، راجع المحرر ٦ / ٨٨ أصله (ملك) وزيدت التاء والواو للمبالغة في الصفة واختلف بالمراد من (الملكوت) فقيل : أراد ما فيها من الخلق وقيل غير ذلك ، راجع فتح القدير ٢ / ١٣٣

(١) (٢) (٣)

وقيل : عجائبها وبدائعها والملكوت أعظم الملك والثاء [فيه] للمبالغة .

(٤) (٥)

٢١٤ - قوله : ((وأنجى من الشغب))

(٦) (٧)

الجوهري : الشغب بالتسكين والغين المعجمة تبيح نشر ولا يقال شغب بالفتح .

(٨)

٢١٥ - قوله : ((وقيل هذا كان نظره)) معطوف على جملة قوله :

" وكان أبوه وقومه يعبدون الأصنام فأراد أن ينيبهم على الخطأ " (فعلى هذا الفاء في ﴿ فَلَمَّا جَنَّ ﴾)^(٩)

(١٠)

تفصيلية كما سبق)

١ - في النسخ الثلاث بهاء التأنيث في المواضع الأربعة أعني (زبويتها وسكها وعجائبها وبدائعها) والأرفق للسياق ضمير

التثنية - لأن الضمير فيها إلى السموات والأرض معاً - والله أعلم -

(نظر تفسير البيضاوي ١ / ٣١٧ وفيه الضمائر الأربعة بالتثنية أيضاً .

٢ - ساقط من (م) و (ي)

٣ - تفسير البيضاوي ١ / ٣١٧

٤ - الواو ساقطة من (ع)

٥ - الكشاف ٢ / ٢٤ وتام العبارة : (ثم يكر عليه بعد حكايته فيضنه بأخجة)

٦ - في (ع) تبيح

٧ - الصحاح ١ / ١٥٧ (شغب) وقيل : الشغب يتحرك وقيل : لا وهو تبيح الشر كالشغب ، وشغبهم وبهم وعذبهم

كمنع وفرح هيج الشر عليهم ،، راجع ترتيب انقاسوس ٢ / ٧٢٥ ولسان العرب ٤ / ٢٢٨٦ (شغب) قوله : (والغين المعجمة) هذه زيادة من الطيبي .

٨ - الكشاف ٢ / ٢٤ وتام العبارة : رواستدلالة في نفسه فحكاها الله)

٩ - الأنعام : ٧٦

١٠ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

وقال ابن عطية : هذه الفاء في قوله : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ ﴾ رابطة جملة ما بعدها وهي ترجح أن المراد بالملكوت هو هذا التفصيل

الذي في هذه الآية ،، أنظر المحرر ٦ / ٨٩

وقال الشوكاني : والفاء للعطف على (قَالَ يُرَاهِمِمْ) أي واذكر إذ قال وإذ جن عليه الليل فهو قصة أخرى غير قصة

عرض الملكوت عليه ، راجع فتح القدير ٢ / ١٣٣ - وإنشاء التفصيلية هي التي توضح المراد وتبينه ما أجمل في الجمل

السابقة -

٢١٦ - قوله : ((والأول أظهر)) أي استدلاله لأجل قومه على سبيل الاستدراج أقوى لقوله : ﴿ لَيْسَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي ﴾^(١)

(٢)
رَبِّي ﴿ .

(٣)
قال الزجاج : واحتج القائلون بأن قوله : كان على وجه النظر والاستدلال بهذه الآية ، وهذا لا يوجب

ذلك لأن الأنبياء تسأل الله أن يثبتها على الهدى ، وتعلم أنه لولا هداية الله ما اهتدت وقد قال :

﴿ وَاجْتَبَيْتَنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾^(٤) والعجب أن المصنف قلب القضية فجعل دليل الخصم دليلاً ، وذلك

أن اللام في قوله : ﴿ لَيْسَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي ﴾^(٥) موطئة للقسم بدليل قوله : ﴿ لَأَكُونَنَّ ﴾^(٦) وقد تقرر أن الجملة

١ - الكشاف ٢ / ٢٤ وتمام كلامه : (لقوله : لَيْسَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي) وقوله : (يَتَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَشْرِكُونَ) الأنعام : ٧٧ - ٧٨

٢ - الأنعام : ٧٧ - وكلمة (ربي) ساقطة من (ع)

٣ - (قوله) ساقطة من (ع)

٤ - سورة إبراهيم : ٣٥ وتمام كلامه : " واحتج الذين قالوا : إنه قال : (هَذَا رَبِّي) على وجه الظن والتفكير بقوله : ﴿

لَيْسَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ وهذا لا يوجب ذلك إسخ ، راجع المعاني للزجاج ٢ / ٢٦٨ بتصرف

٥ - في (د) والبحث ربي (ع) والتعجب

٦ - في (د) قلت

٧ - قال ابن السمين : في قوله تعالى : (وَلِيَكُونَ) فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن الواو زائدة أي نريه ليكون من الموقنين بالله فاللام متعلقة بالفعل قبلها إلا أن زيادة الواو ضعيفة ولم يقل بها إلا الأحفش وفرقة تبعته .

الثاني : أنها علة لمحذوف أي وليكون أربناه ذلك .

الثالث : أنها عطف على علة محذوفة أي ليستدل وليكون أو ليقم الحججة على قومه .

أنظر الدر المصون ٥ / ٧

ومعنى (لئن لم يهدني) أي لئن لم يثبتني على الهداية ويوفقني للحجة ، راجع فتح القدير ٢ / ١٣٤

(١)
القسمية : إنما تلقى بها من ينكر ويبالغ في الإصرار وعلى تقدير أنه عليه السلام كان مستدلاً واحتلج في
(٢) (٣) (٤) (٥)
نخلده تردد لم يبلغ تردده أن لم ينكر على نفسه هذا الإنكار البليغ ولأن قوله : ﴿ رَبِّي ﴾ تصريح بأنه لم
(٦) (٧)
يكن مستدلاً لنفسه ولهذا قال : "الأول أظهر"

الانتصاف : إنما عرّض بضلالهم في أمر القمر لأنه قد أيس منهم في أمر الكواكب ، ولو قاله في الأول لما
(٨) (٩)
أنصفوا ولا أصغوا ، ولهذا صرح في الثالثة بالبراءة منها ، وأنهم على شرك لما تبليج الحق وبلغ الغاية فسي

- ١ - تبدو في (م) و (ي) تقرير
- ٢ - معنى حَلَد : بالتحريك البال والقلب والنفس وجمعه أخلاذ يقال : وقع ذلك في خلدي أي في روعي وقلبي - راجع ترتيب القاموس ٢ / ٩٠ ولسان العرب ٢ / ١٢٢٦ (حلد)
- ٣ - في (م) و (ي) تردد
- ٤ - (لم) ساقط من (ي)
- ٥ - في (ع) ولقوله
- ٦ - في (ي) بزيادة (له) قبل كلمة (مستدلاً)
- ٧ - لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون - قد عصمهم الله وحفظهم من الشك والريب .
لا كما ذهب إليه بعض المفسرين من أنه عليه السلام كان مستدلاً لنفسه ، وهذا لا يقوله من عنده أدنى علم ، راجع التفسير الكبير ٤ / ٢١٦ إلى ٢٢٢ فإنه رحمه الله ذكر وجوها مفيدة في هذا الباب -
قال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله : قوله : (هَذَا رَبِّي) في المواضع الثلاثة محتمل لأنه كان يظن ذلك لأنه جازم بعدم زبونية غير الله ومراده (هذا ربي) في زعمكم الباطل ... إلخ
راجع أضواء البيان ٢ / ٢٠١
- ٨ - في (ع) لما انقضوا
- ٩ - التبليج : الوضوح يقال : بليح الصبح أضواء وأشرق كالتبليج وتبليج وأبليج بلوجا ، وأبليح الحق ظهر ،، ترتيب القاموس ١ / ٣١٠ ولسان العرب ١ / ٣٣٩ (بليج) وغريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٤٩١

(١)

الظهور ثم قال : صدق صاحب الكشاف بل يتعين هذا ، وقد جاء في حديث الشفاعة : " فيأتون

إبراهيم فيذكر كذباته الثلاث .:

(٢)

١ - الانتصاف ٢ / ٢٤ بتصرف

٢ - حديث الشفاعة معروف ومشهور لا ينكره إلا المعاند ، وفيه : " فيأتون إبراهيم فيقولون : يا إبراهيم أنت صفي الله وخيله في أهل الأرض ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى وقد بلغنا فيقول : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، وذكر كذباته نفسى نفسى أذهبوا إلى موسى ...) إلى آخر الحديث - أخرجه الإمام البخاري عن أبي هريرة وغيره ٦ / ٢٦٩٥ رقم ٦٩٧٥ في التوحيد باب قول الله تعالى : (لما خلقت بيدي) وأنظر فتح الباري ٦ / ٣٧١ رقم ٣٣٤٠ - ٣٣٦١ - ٤٧١٢ .

وصحيح مسلم ١ / ١٨٤ رقم ٣٢٧ الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ورواه أصحاب كتب الحديث والعقيدة .

٣ - المراد بكذباته الثلاث ما روى في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات ننتين منهن في ذات الله عز وجل قوله : ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ - الصفات : ٨٩ وقوله : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ الأنبياء : ٦٣ - وقد بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له : إن ههنا رجل معه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فسأله عنها فقال : من هذه ؟ قال : أختي فأتى سارة قال : ياسارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألتني عنك فأخبرته أنك أختي فلا تكذبيني فأرسل إليها فلما دخلت ... الخ الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٣ / ١٢٢٥ رقم ٣١٧٩ في الأنبياء باب قول الله ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا ﴾ - النساء : ١٢٥ -

(١)
وهي كلها معاريف فلو صدر منه أمر أشد لذكره ولو كان هذا مع نفسه لكان شكاً في الله ولكن
أعظم ما صدر عنه فكان أولى أن يعدّه ، والصحيح أن الأنبياء قبل النبوة معصومون من ذلك .
(٢)

قلت : وأما حسن التأليف فإن قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ وإنكاره عليه بقوله ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا إِيَّاهُ إِنِّي أُرْسِلُ﴾
﴿وَقَوْمِكَ فِي سَلْسَلٍ مُمِينٍ﴾ إنما ينتظم انتظاماً مع قوله : ﴿يَقُولُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ إذا كان
الاستدلال لأجل القوم لأن صرف الخطاب معه إلى القوم يستدعي أن لا يكون قد أشرك بالله طرفة عين
يؤيده قوله تعالى : ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾
(٣) (٤) (٥) (٦)

و نحو هذا الخطاب قول الرسل : ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تَرْجَعُونَ﴾
(٧) (٨)

- ١ - قال الجوهري : يقال : عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قولاً وأنت تعيه ومنه المعاريف في الكلام وهي التورية بالشئ
من الشئ والتعريض خلاف التصريح ، وفي المثل : إن في المعاريف لندوحة من الكذب ، ، أي سعة ، ،
راجع الصحاح ٣ / ١٠٨٧ (عرض) وذكر هذا المثل أبو الشيخ أنظر كتاب الأمثال في الحديث النبوي ص ٢٧١ -
٢٧٢ وأنظر تعليق المحقق .
وقال الميداني : إنه من كلام عمران بن حصين وورد في طبقات ابن سعد منسوباً لعبد الله بن الشيخير ، ، راجع بجمع
الأمثال للميداني ١ / ١٣ وفصل المقال ص ٤
وطبقات ابن سعد ٧ / ١٠٥ ومسند الشهاب ٢ / ١١٩
والتورية : هي أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل أن يقول في الحرب مات إمامكم وهو ينوي به أحداً من
المتقدمين ، ، راجع التعريفات ص ٧١ وبديع القرآن ص ١٠٢
٢ - الانتصاف ٢ / ٢٤ - ٢٥ - وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة .
٣ - الأنعام : ٧٤ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ عَارِزٍ﴾ الآية
٤ - الأنعام : ٧٤
٥ - الأنعام : ٧٨
٦ - (لا) ساقطة من (د)
٧ - في (د) يؤيد
٨ - سورة الصافات : ٨٤
٩ - سورة يس : ٢٢

١٣ / ب وأما / معنى قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ

الْمُوقِنِينَ ﴾ على ما فسره " ومثل ذلك التعريف والتبصير نعرف إبراهيم " ، فللمراد هداية طريقة الاستدلال مع

الخصوم ومزيد تشديد النظر لنفسه ، ولا شك أن العارف كلما كثر إلى الدلائل وقررها مع الخصوم ازداد

يقينه لا سيما إذا حصل مع ذلك إفحام الخصوم ، ومن ثم كررها الله سبحانه تعالى في كتابه المجيد ،

وبعضه ما ذكره محي السنة : لا يجوز أن يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الأوقات إلا وهو لله موحد

وبه عارف ومن كل معبود سواه برىء ، وكيف يتوهم هذا على من عصمه [الله] وطهره وآتاه رشده

١- الأنعام : ٧٥

٢- في (د) يعرف

٣- في (ع) طريق

٤- في (د) لسديد

٥- في (د) ذكر

٦- في (ع) نفسه

٧- في (ع) أتى

٨- لفظ الجلالة ساقط من (٢)

من قبل وأخبر عنه فقال : ﴿ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾^(١)

وقال : ﴿ وَكَذَلِكَ نَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾^(٢) أفـــــــراه آراه

الملكوت ليوقن ، فلما أيمن رأى كوكباً قال هذا ربي معتقداً ؟ هذا لا يكون أبداً بل أراد أن يستدرج القوم

بهذا القول ويعرفهم خطأهم وجهلهم في تعظيم ما عظموه ، وكانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون أن

الأمور كلها إليها .

١ - سورة الصافات : ٨٤

٢ - الأنعام : ٧٥

٣ - تفسير البغوي ٣ / ٧ / ١٦١ وقد وقع بعض المفسرين في الخطأ في تفسير هذه الآيات وفسروها على ظواهرها ، ولم يلتفتوا إلى تمام النظم القرآني - لأن الله قد بين بأنه عليه الصلاة والسلام كان مناظراً لقومه لا مناظراً في ربه وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، ، أنظر صحيح البخاري ٤ / ١٦٥٥ رقم ٤٢٧٤ التفسير باب (وإني أعيد هابك وصحيح مسلم ٤ / ٢٤٥٧ رقم ٢٦٥٨ - ٢٦٥٩ القدر (باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ...)

قال ابن كثير رحمه الله : وكيف يجوز أن يكون إبراهيم ناظراً في هذا المقام ؟ وهو الذي قال الله في حقه : ﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرٰهِيْمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عٰلِمِيْنَ ﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هٰذِهِ التَّمٰثِيْلُ الَّتِي أَنْتُمْ هٰمًا عَلَيْكُمُونَ ﴿ الآيات ٥١ - ٥٢ من سورة الأنبياء وقال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرٰهِيْمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلّٰهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ شٰكِرًا لِأَنعِمِهِ أَجْتَبٰهُ وَهَدٰنٰهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ وَعٰتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنهٗ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴾ سورة النحل : ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ ثم قال : وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " كل مولود يولد على الفطرة ، ، وفي صحيح مسلم عن عياض بن حماد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله : إني خلقت عبادي حنفاء ، ،

ثم قال : فإذا كان هذا في حق سائر الخليقة فكيف يكون بإبراهيم الخليل الذي جعله الله أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين ناظراً في هذا المقام بل هو أولى الناس بالفطرة السليمة والسجدة المستقيمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا شك ولا ريب ومما يؤيد أنه كان في هذا المقام مناظراً لقومه فيما كانوا فيه من الشرك لا ناظراً قوله تعالى : ﴿ وَحَاجَّةً قَوْمَهُ ... ﴾ الآية أنظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٥١ - ١٥٢ وقال ابن عطية : فذلك ينقسم على وجهين إما أن يجعل قوله : (هَذَا رَبِّي) تصيماً واعتقاداً وهذا باطل لأن التصييم لم يقع من الأنبياء صلوات الله عليهم وإما أن يجعله تعريضاً للنظر والاستدلال كأنه قال : هذا المثير البهي ربي إن عضدت ذلك الدلائل ويحيى إبراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى محمد عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدٰى ﴾ - سورة الضحى : ٧ - أي مهمل المعتقد ، وإن قلنا بأن القصة وقعت له في حال كفره وهو مكلف فلا يجوز أن يقول هذا ربي مصححاً ولا معرضاً للنظر =

٢١٧ - قوله : ((وما لكم تنكرون على الأمن في موضع الأمن))

زاد الموضع ليشير إلى أنه متمكن على الأمن فلا يحوم الخوف (٣) (٤)

ـ : لأنها رتبة جهل أو شك وهو عليه السلام منزّه معصوم من ذلك كله ، فلم يبق إلا أن يقولها على جهة التقرير لقومه والتوبيخ لهم وإقامة الحجة عليهم في عبادة الأصنام ... ،، إتح أنظر المحرر ٦ / ٩١ وراجع التفسير الكبير لابن تيمية ٤ / ٢١٦ - ٢٢٢ فإنه ذكر وجوها مستفيضة في غاية من الجودة والتحقيق .

وقال الآلوسى : قوله : (قَالَ هَذَا رَبِّي) استئناف مبني على سؤال نشأ من الكلام السابق وهذا منه عليه السلام على سبيل الفرض وإرخاء العنان بمجارة مع أبيه وقومه الذين كانوا يعبدون الأصنام والكواكب فإن المستدل على فساد قول يحكيه ثم يكر عليه بالإبطال وهذا هو الحق الحقيقي يتقبل ... ،، إتح روح المعاني ٧ / ١٩٨

وقال ابن حزم : وأما قوله عليه السلام : إذ رأى الكوكب والشمس والقمر (هَذَا رَبِّي) فقال قوم : إن إبراهيم قال ذلك محققاً أول خروج من الغار وهذا خرافة موضوعة مكذوبة ظاهرة الأفعال ... وقد أكذب الله هذا الظن بقوله الصادق : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ نُشُدَّهُ ... ﴾ الآية ٥١ من سورة الأنبياء فمحال أن يكون من آتاه الله رشده من قبل يدخل في عقله أن الكواكب ربه أو أن الشمس ربه من أجل أنها أكبر قرصاً من القمر ، هذا ما لا يظنه إلا مخبول العقل ، والصحيح من ذلك أنه عليه السلام إنما قال ذلك موثقاً لقومه كما قال لهم نحو ذلك في الكبير من الأصنام ... وبرهان قولنا هذا أن الله لم يعاتبه على شيء مما ذكر ولا عتفه على ذلك بل صدقه تعال بقوله : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ ﴾ الآية ،، راجع الفصل لابن حزم ٤ / ١٧ - والآية رقم ٨٣ - الألقام

١ - في (د) منكرون

٢ - الكشاف ٢ / ٢٥ وتمام العبارة : (ولا تنكرون على أنفسكم الأمن في موضع الخوف)

٣ - في (ع) يحوم

٤ - في (م) فلا يحرم الحرف - ومعنى يحوم : أي لا ينور والحوم التي تنور في الرأس وحوم في الأمر استدام ،، ترتيب

القاموس ١ / ٧٤٦ ولسان العرب ٢ / ١٠٦١ (حوم)

(١) لساحته وأنهم [على] عكسه تأكيداً لقوله : وكيف أخاف ما أشركتم وأنتم لا تخافون أنكم أشركتم
 بالله وإنما زاد أنتم لينبه على أنهم أحقاء بالخوف ، فبنى الكلام على تقوى الحكم وفيه : أن الشرك مكان
 الخوف ومعده كما أن التوحيد موضع الأمن ومقره ولهذا استؤنف بقوله : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا
 إِعْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ أي بشرك بيانا لأمن من تمسك بالتوحيد وتبرأ عن الشرك كأنه سأل صلوات الله عليه
 (وسلامه) أي الفريقين ، يعني فريقى المشركين والموحدين أحق بالأمن ؟ وأجاب هوهم الذين آمنوا ،
 وهو من باب التبكيت كقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَي شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٧) قُلْ
 مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ (٨) و " قل " في الآية مقدر فيظهر من هذا أن الواجب أن يفسر
 (٩) (١٠)

الظلم بالشرك ولفظ اللبس لا ياباه كما سنقره ، وكان تفسير سيده
 المرسلين وإمام الموحدين أولى بالتلقى على ما روينا عن البخارى

- ١ - في (د) بساحته
 ٢ - ساقط من (م) و (ع)
 ٣ - (وأنتم) ساقطة من (ع)
 ٤ - في (د) أراد
 ٥ - الأنعام : ٨٢ - وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : ذكر الله أنه يرفع درجات من يشاء في قصصه مناظرة إبراهيم عليه
 السلام وفي قصة احتيال يوسف ولهذا قال السلف : بالعلم فإن سياق الآيات يدل عليه قصصه إبراهيم في العلم بالحجة
 والمناظرة لدفع ضرر الخصم عن الدين ،، راجع التفسير الكبير ٤ / ٢٠٢ - ٢٠٣
 وقد ثبت من جملة الأدلة وأقوال السلف التي ذكرتها أن ذلك كان احتجاجاً على أبيه وقومه ، وهذا تدرج بديع جداً في
 إلزام الحجة على الخصم وتبكيته وإفحام للمجادل وكان عليه الصلاة والسلام موقناً بالله يقينا تاماً ولكن تدرج معهم
 ليبن لهم أنهم على ضلال مبين ، قال الطيبي في سورة البقرة : ألا ترى إلى إرشاد إبراهيم قومه إلى التوحيد وكيف أخذ
 في إبطال معتقدتهم شيئاً فشيئاً والأخذ من الأدون إلى الأعلى فالأعلى من الكوكب أولاً ثم القمر ثانياً ثم الشمس ثالثاً
 ثم قوله : ﴿ يَقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ - الأنعام : ٧٨ -
 ٧٩ - إذ لو خاطبهم أولاً بالتوحيد لم يقع هذا الموقع ،، راجع تفسير البقرة للطيبي ١ / ٣٩٣ (القسم المحقق)
 ٦ - (يعني) ساقطة من (ع)
 ٧ - الأنعام : ١٩
 ٨ - سورة الرعد : ١٦
 ٩ - في (ي) و (ع) و (د) فظهر
 ١٠ - في (م) للظالم

(١)

ومسلم وأحمد بن حنبل والترمذي عن ابن مسعود لما نزلت الآية شق ذلك على المسلمين وقالوا : أينا لا

(٢)

يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعون قول لقمان لابنه :

﴿ يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾^(٣)

(٤)

وفي رواية البخاري : " ليس كما تظنون "

فلأن اسم الإشارة الواقع خبراً مع صلتها يشير إلى (٥) أن ما

بعده ثابت لمن قبله لاكتسابه ما ذكر من الصفة ، ولا ارتياب

=====

١ - (شق) ساقطة من (ع)

٢ - هو لقمان الحكيم ثاران ولم يكن نبيا في قول أكثر الناس راجع المعارف ص ٥٥

وقال ابن عطية : لقمان رجل حكيم بحكمة الله تعالى وهي الصواب في المعتقدات والفقه في الدين والعقل واختلف هل

هو نبي مع ذلك أو رجل صالح فقط - راجع المحرر ١٣ / ١٢

٣ - سورة لقمان : ١٣

٤ - صحيح البخاري : ١ / ٢١ الإيمان باب ظلم دون ظلم و ٤ / ١٦٩٤ رقم ٤٣٥٣ تفسير الأنعام باب ولم يلبسوا

إيمانهم و ٤ / ١٧٩٣ رقم ٤٤٩٨ تفسير سورة لقمان باب لا تشرك بالله .

وصحيح مسلم ١ / ١١٤ - ١١٥ رقم ١٩٧ - ١٩٨ الإيمان باب صدق الإيمان وإخلاصه .

ومسند أحمد ١ / ٤٢٤

وسنن الترمذي ٥ / ٢٦٢ رقم ٣٠٦٧ تفسير القرآن باب ومن سورة الأنعام .

وراجع اختلاف طرق هذا الحديث في تفسير ابن كثير ٢ / ١٥٢ - ١٥٣

وهذا هو أحسن طرق التفسير بالمأثور فإذا ورد تفسير آية ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضح عنه عليه الصلاة

والسلام يجب قبوله على الرأس والعين ولا يحيد عن قبوله وقال الزمخشري حسب معتقده الباطل : أي لم يخلطوا إيمانهم

بمعصية تفسقهم وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس ،، راجع الكشاف ٢ / ٢٥

قال أحمد بن المنير : وإنما هو يروم بذلك تنزيهه على معتقده في وجوب وعيد العصاة وأنهم لاحظ لهم في الأمن كالكفار

... ،، إلخ راجع الانتصاف ٢ / ٢٥ - ٢٦ ولأن أصحاب الكبائر عندهم مخلصون في النار ولذا أول تفسير لفظ

(الظلم) بقوله : بمعصية تفسقهم .

٥ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

أن الأمن المذكور بعده هو الأمن المذكور قبل ، وهو الأمن الحاصل للموحدين في قوله : ﴿ أَحَقُّ

بِالْأَمْنِ ﴾ لأن المعرفة إذا أعيد كان الثاني عين الأول ، فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليمسك النظم ،

فإذا ليس الكلام في المعصية والفسق ، وأما معنى اللبس فهو ما قال القاضي : ليس الإيمان بالظلم أن يصدق

بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الإشراك به وقلت : يؤيده قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ

بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ .

١ - في (ع) قيل

٢ - في (م) من

٣ - في (د) العرف

٤ - في (د) غير

٥ - تفسير البيضاوي ١ / ٣١٩ بتصرف

٦ - سورة يوسف : ١٠٦ قال ابن عطية : والظلم في هذه الآية الشرك تظاهرت بذلك الأحاديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم وعن جماعة من الصحابة - راجع المحرر ٦ / ٩٥

وقال الألوسي : ولا يقال : أنه لا يلزم من قوله : (إن الشرك) إلخ أن غير الشرك لا يكون ظلما لأنهم قالوا : إن

التنوين في (يظلم) للتعظيم فكأنه قيل : لم يلبسوا إيمانهم بظلم عظيم ولما تبين أن الشرك ظلم عظيم علم أن المراد

لم يلبسوا إيمانهم بشرك أو أن المتبادر من المطلق أكمل أفرادهم وقيل : المراد به المعصية وحكى ذلك عن الجبائي والبلخي

وارتضاه الزمخشري تبعا لجمهور المعتزلة واستدلوا بالآية على أن صاحب الكبيرة لا آمن له ولا نجاة من العذاب ...

وادعوا أن تفسيره بالشرك يأباه ذكر اللبس أي الخلط ... ،، إلخ انظر روح المعاني ٧ / ٢٠٧ - ٢٠٨

(١) قال المصنف : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ ﴾^(٢) في إقراره بالله وبأنه خلقه وخلق السموات والأرض إلا وهو

(٣)

مشرك بعبادته الوثن وعن الحسن : هم أهل الكتاب معهم شرك وإيمان .

(٤)

وقال صاحب التفسير : ويحتمل أن يقال : النفاق ليس الإيمان الظاهر بالكفر الباطن ،

(٥)

وقلت : هو نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

(٦) (٧)

قال المصنف : كأنه قيل : يا أيها الذين آمنوا نفاقاً آمِنُوا إخلاصاً و يجوز أن يراد بالذين آمنوا المصدقون

١- المراد بالمصنف الزمخشري نفسه وقد سبق .

٢- سورة يوسف : ١٠٦

٣- من قوله : « وقلت : يؤيده » إلى « شرك وإيمان » ساقط من (٤)

وانظر الكشاف ٢٧٧ (تفسير سورة يوسف)

قال ابن عطية : قيل في هذه الآية أنها نزلت في أهل الكتاب الذين يؤمنون بالله ثم يشركون من حيث كفروا بنبه أو من حيث قالوا : عزير ابن الله والمسيح ابن الله ، وقيل : هي في كفار العرب ، وإيمانهم هو إقرارهم بالمخالق والمرزوق والمعيت فسماه إيماناً وإن أعقبه إشراكهم بالأوثان والأصنام ... الخ

راجع المحرر ٦ / ٣٨٧

٤- انظر التفسير ٩٤ أ

٥- سورة النساء : ١٣٦

٦- انظر الكشاف ٣٠٤ (تفسير سورة النساء)

٧- الواو ساقطة من (٤)

بألستهم كما قال في قوله تعالى : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) فيه وجهان: أن

(٢)

يسميههم قبل الدخول في الإيمان مؤمنين وأن يريد بالمؤمنين المصدقين بألستهم ، وهم صنفان صنف صدق

(٣)

واتبع وصنف ما وجد منهم إلا التصديق فحسب ، .

(٤)

أما قوله : " وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس " فعبنى على أن لفظ اللبس موزع للخلط وهو يقتضي

(٥)

شيين وذلك لا يتصور ههنا إذ الكفر والإيمان لا يجتمعان ، وَأَمَّا الْمَحْصِيَّةُ فَيَتَصَوَّرُ فِيهِ

١ - سورة الشعراء : ٢١٥

٢ - في (م) صفات

٣ - في (ع) منه

٤ - في (ع) اللفظ

٥ - الكفر والظلم والفسق قد يراد بها الكفر المخرج عن الملة وقد يراد بها الكفر غير المخرج من الملة وقد فسّر الزمخشري

حسب معتقده الفاسد ورد الحديث الصحيح ،

قال الإمام ابن المنير : إنما هو يروم بذلك تنزيله على معتقده في وجوب وعيد العصاة وأنهم لاحظ هم في الأمن كالكفار ويعمل هذه الآية تقتضي تخصيص الأمن بالجامعين الآمرين بالإيمان والبراءة من المعاصي ونحن نسلم ذلك ولا ينزوم من يكون الخوف اللاحق للعصاة هو الخوف اللاحق للكفار لأن العصاة من المؤمنين إنما يخافون العذاب المؤقت وهو آمنون من الخلود وأما الكفار فغير آمنين بوجه ما ،

راجع الإتصاف على الكشاف ٢ / ٢٦

قال الشيخ الأمين رحمه الله : واعلم أن تحرير المقام في هذا البحث أن الكفر والظلم والفسق كل واحد منها ربما أطلق في الشرع مراداً به المعصية تارة والكفر المخرج من الملة أخرى ، فمن الكفر بمعنى المعصية قوله صلى الله عليه وسلم : لما سأله المرأة عن سبب كون النساء أكثر أهل النار أن ذلك واقع بسبب كفرهن ثم فسره بأنهن يكفرن العشير ومن الكفر بمعنى المخرج من الملة قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكٰفِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ - سورة الكافرون ١ - ٢ ومن الظلم بمعنى الكفر ﴿ وَالْكَٰفِرُونَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ ﴾ - البقرة : ٢٥٤ ثم قال : ومنه بمعنى المعصية قوله تعالى (فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ) فاطر : ٣٢

ومن الفسق بمعنى الكفر قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيَّهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ السجدة : ٢٠ ومنه بمعنى المعصية قوله في الذين قذفوا عاتشة رضي الله عنها : (وَأَرَأَيْتَ لِمَكُمُ هُمُ الظَّٰلِمُونَ) النور : ٤

راجع أضواء البيان ٢ / ١٠٤ ، ١٠٨

الْمُخْلِطُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾^(١) الجوهرى : اللبس بالضم

مصدر قولك : لَبِست الثوب ألبس^(٢) واللبس بالفتح مصدر قولك : لَبِست عليه الأمر ألبس خلطت .^(٣)

واجواب ما سبق .

٢١٨ - قوله : ((ولم يقل : فأينا أحق بالأمن أنا أم أنتم احترازاً عن تركية نفسه))^(٤)

لأن الكلام مرتب بالفاء على ﴿ أَخَافُ ﴾^(٦) و﴿ لَا تَخَافُونَ ﴾^(٧)
فيجب تقدير "أينا" بأنا وأنتم مفرداً وجماعة .

١ - سورة التوبة : ١٠٢ قال أبو حيان : وهذه دقينة اعتزال أي أن الفاسق ليس له الأمن إذا مات مصراً على الكبيرة وقوله : وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس ،، هنا رد على من فسّر الظلم بالكفر والشرك وهم الجمهور ، وقد فسره الرسول صلى الله عليه وسلم بالشرك فوجب قبوله ، ولعل الزمخشري لم يصح له ذلك عن الرسول وإنما جعله ياباه لفظ ليس لأن اللبس هو الخلط فيمكن أن يكون الشخص في وقت واحد مؤمناً عاصياً معصية تفسقه ولا يمكن أن يكون مؤمناً مشركاً في وقت واحد .،، إلخ راجع البحر المحيط ٤ / ١٧١

وقال الشوكاني : والعجب من صاحب الكشاف حيث يقول في تفسير هذه الآية : (وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ لَبِس) وهو لا يدري أن الصادق المصدوق قد فسرها بهذا وإذا جاء نهر الله بطل نهر معطل .. ، فتحقدير ٢ / ١٣٥

قت : أراد الزمخشري بذلك التفسير ترجيح مذهبه وإن رد الحديث الصحيح فرد الحديث مذهبه ودأب أسلافه من المعتزلة وإن خالف الحديث مذهبهم .

٢ - في (د) اللبس

٣ - إصحاح ٣ / ١٩٧٣ (لبس)

٤ - في (ع) احتراز

٥ - الكشاف ٢ / ٢٥ وتام العبارة : (فعدل عنه إلى قوله : (فأبي الفريقين)

قل ابن السمين : وقوله : (فَأَبَى الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ) لم يقل : أينا أحق نحن أم أنتم إلزاماً خصمه بما يدعيه ولأنه لا يزكي

القاتل نفسه ،، الدر المصون ٥ / ٢٢

٦ - الأنعام : ٨١ وتام الآية : (وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ)

٧ - الأنعام : ٨١

(١)

فيلزم منه أمن [نفسه] وخوفهم فكان تزكية لنفسه صريحاً .

(٣)

(٢)

٢١٩ - قوله : ((وقرئ بالتنوين)) عاصم وحمزة والكسائي ، .

(٤)

قال أبو البقاء : ﴿ دَرَجَتٍ ﴾ يقرأ بالإضافة وهو مفعول ﴿ نَوَّعَ ﴾ [ورفع] درجة الإنسان رفع له

ويقرأ بالتنوين و ﴿ مَن ﴾ على هذا مفعول ﴿ نَوَّعَ ﴾ و ﴿ دَرَجَتٍ ﴾ ظرف أو حرف الجر محذوف

(٨)

أي إلى درجات ، .

وقيل : منتصب انتصاب المصدر أي نرفعه رفعات

ويجوز أن ينتصب على التمييز من ﴿ مَن نَشَاءُ ﴾^(١) لأنه ما رفع أنفسهم

١ - ساقط من (م)

٢ - يعني كلمة (درجت) في قوله تعالى : ﴿ نَوَّعَ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ ﴾ الأنعام : ٨٣ .

وانظر الكشاف ٢ / ٢٦

٣ - وتوجيه من قرأ بالتنوين مفعول به مجرداً وقرأ الباقون (دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ) بإضافة كلمة (دَرَجَاتٍ) إلى (مَن نَّشَاءُ)

(وقيل : من قرأ بالتنوين تقديرها نرفع من نشاء درجت فيكون (درجات) منصوباً على التمييز أو الحال أي ذوي

درجات أو على إسقاط الخافض أي في درجات ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ البقرة :

٢٥٣ .

راجع التيسير ص ١٠٤ والنشر ٢ / ٢٦٠ وإبراز المعاني ٣ / ١٢٨ - ١٢٩

٤ - ساقط من (م)

٥ - (يقرأ) ساقطة من (ي)

٦ - في (ع) وعلى

٧ - الواو ساقطة من (د) و (ع)

٨ - الإملاء ١ / ٢٥١

٨ - في (د) يشاء

(١)

وإنما رفعت درجاتهم ،

(٤)

(٣)

(٢)

٢٢٠ - قوله : ((**وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ**)) الضمير لنوح أو لإبراهيم)) نقله من معاني الزجاج ، والصحيح الأول .

(٥)

وقال محي السنة : **﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ﴾** أي من ذرية نوح ولم يرد من ذرية إبراهيم لأنه ذكر في جهلتهم يونس

(٦)

ولوطا ولم يكونا من ذرية إبراهيم ،

(٨)

(٧)

وكذا في الوسيط والكواشي ،

(٩)

وفي جامع الأصول : أن يونس كان **من الأسباط في زمن [شعيا]**

١ - قال ابن السمين الحلبي : فقرة الكوفيين يشمل نصب (درجت) فيها من حمسة أوجه :

أحدها : أنها منصوبة على الظرف و (من) مفعول (ترفع) أي ترفع من نشاء مراتب ومنازل .

والثاني : أن ينتصب على أنه مفعول ثان قدم على الأول وذلك يحتاج إلى تضمين (ترفع) معنى فعل يتعدى لاثنين وهو (يعطي) أي

نعطي بالرفع من نشاء درجات أي رتبا .

والثالث : أن ينتصب على حذف حرف الجر أي إلى منازل وإلى درجات .

والرابع : أن ينتصب على التمييز ويكون منقولاً من الفعلية فيؤول إلى فراءة الجماعة إذ الأصل (**تَرَفَعْتُ** من نشاء)

بالإضافة ثم حول كقوله تعالى : **﴿ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾** القمر : ١٢ - أي عيون الأرض .

الخامس : أنها منتصبة على الحال وذلك على حذف مضاف أي ذوي درجات ... ، إلخ

راجع الدر المنصور ٥ / ٣٦ - ٣٧

٢ - **﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ ﴾** الأنعام : ٨٤

٣ - الكشاف ٢ / ٢٦

٤ - قال الزجاج : وقوله : **﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ﴾** **﴿ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ﴾** نسق على نوح كأنه قال : وهدينا داود

وسليمان ، وجائز أن يكون من ذرية نوح وجائز أن يكون من ذرية إبراهيم لأن ذكرهما جميعاً قد جرى ، وأسماء الأنبياء التي

جاءت بعد قوله **﴿ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾** نسق على نوح ... ، إلخ راجع معانيه ٢ / ٢٦٩

٥ - الروا ساقطة من (ع) و (د)

٦ - تفسير البغوي ٣ / ٧ / ١٦٥

٧ - أنظر الوسيط

٨ - تفسير الكواشي مخطوط

٩ - ساقط من (م) وتبدو في (ي) شعنا

أرسله الله إلى أهل نينوى من بلد الموصل ، وقال : وإن لوطا كان ابن أخي إبراهيم هاران بن تارح آمن
(١) (٢) (٣)
بإبراهيم وشخص معه مهاجراً إلى الشام فأرسله الله إلى أهل سدوم .
(٤) (٥) (٦)

وقال الإمام : لأن نوحاً أقرب المذكورين وذكر ما قالوه ، وقال : ومن قال : إن الضمير لإبراهيم يقدر
(٧) (٨)
ومن ذرية إبراهيم داود وسليمان هدينا لأن إبراهيم هو المقصود بالذكر ، وذكر نوح لتعظيم إبراهيم ،
(٩)
وذلك ختم بيونس ولوطاً وجعلهما معطوفين على ﴿ نوحاً هدينا ﴾
(١٠)

- ١ - نينوى : اسم مكان بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون ونواو بوزن يطيوطى وهي قرية بيونس بن متى عليه السلام بالموصل وبسواد الكوفة ناحية يقال لها : نينوى منها كربلاء ... ،
أنظر معجم البلدان ٥ / ٣٩٩ - ومعجم ما استعجم ٤ / ١٢٧٨
- ٢ - في (ع) موصل
وبلد الموصل : في العراق بالفتح وكسر الصاد ، وهي المدينة المشهورة إحدى قواعد بلاد الإسلام هي باب العرق ومفتاح خراسان - ، معجم البلدان ٥ / ٢٢٣ - ٢٢٥
ومعجم ما استعجم ٤ / ١٢٧٨
- ٣ - هو هاران بن ناحور بن أسرخ (مات في حياة أبيه) راجع المعارف ص ٣٠
وتتمة جامع الأصول القسم الأول ١ / ١١٥
- ٤ - الشام بفتح أوله وسكون همزته أو فتحها وفيها لغة بغير همز وهو البلد المعروف - وهو من الأردن إلى آخر حدود الروم - أنظر معجم البلدان ٣ / ٣١١ - ٣١٥ ومراسد الاطلاع ٢ / ٧٧٥
- ٥ - سدوم : على وزن فعول من السدم وهو من ^{السدم} من غم مدينة من مدائن قوم لوط عليه السلام كان قاضيها يقال له سدوم وقيل : بالذال سدوم - معجم البلدان ٣ / ٢٠٠ - ٢٠١ ومعجم ما استعجم ٣ / ٧٢٩
- ٦ - أنظر تتمة جامع الأصول القسم الأول ١ / ١١٤
- ٧ - ومن قال ساقط من (د)
- ٨ - في (د) مقدر - وفي تفسير الرازي (والتقدير) وهو الأوفق للسياق
- ٩ - تفسير الرازي ٧ / ١٣ / ٦٤ بتصرف ومعنى قول الإمام : لأن نوحاً أقرب المذكورين : أي الأنسب عود الضمير إلى أقرب المراجع وهو نوح أي من ذرية نوح عليه السلام ، ،
- ١٠ - الأنعام : ٨٤

لا على ﴿ دَاوُودَ ﴾^(١) فيكون من عطف الجملة على الجملة ، وصاحب الكشف أخرج إلياس أيضا من ذرية إبراهيم وليس كذلك كما ذكر أبو عبد الله الكسائي في المبتدأ : أنه ابن عيزار بن هارون بن عمران .^(٢)
وقد ذكرنا [عن] جامع الأصول أن يونس أيضا من ذرية إبراهيم .^(٣)
فبقي ﴿ لوطاً ﴾^(٤) تارجا منها ، ولما كان ابن أخيه وآمن به وهاجر معه أمكن أن يجعل من الذرية على سبيل التغليب ،^(٥)
^(٦)
^(٧)
^(٨)
^(٩)
^(١٠)
^(١١)
^(١٢)

وقال صاحب المرشد : اختلفوا في أن الضمير في ﴿ ذُرِّيَّتِهِ ﴾

-
- ١ - (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسَلِيمَانَ) الأندلس : ٨٤
 - ٢ - هو الإمام العلامة عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني (ت ٧٤٥ هـ)
أنظر كشف الظنون ٢ / ١٤٨٠
 - ٣ - الكشف على الكشاف مخطوط في مكتبة ولي الدين جار الله بتركيا برقم ٢١٩ يقع في ٣٠٤ ورقة وفي كل صفحة من ٢٩ سطراً وخطه لا بأس به وعليه بعض الحواشي وكتب سنة ٧٨٥ هـ في بغداد - أنظر كشف الظنون ٢ / ١٤٨٠
 - ٤ - في (ع) لما
 - ٥ - هو لعنه محمد بن يحيى الكسائي الصغير مقرئ محقق جليل شيخ متصدر ثقة (ت ٢٨٨ هـ)
معرفة القراء ١ / ٢٥٦ وغاية النهاية ٢ / ٢٧٩
 - ٦ - في (ع) ابن غير
 - ٧ - كتاب المبتدأ مخطوط ، ولم أقف عليه .
 - ٨ - ساقط من (م)
 - ٩ - قال : " وأما كون يونس عليه السلام من ذرية إبراهيم عليه السلام فهو نسخة من نسخة تنمة جامع الأصول ،، أوردته المحقق على الهامش نقلا عن إحدى النسخ من تنمة جامع الأصول .
ونصه : " يونس بن إسحاق بن إبراهيم " انظر تنمة جامع الأصول القسم الأول ١ / ١١٥ هامش رقم ٢
 - ١٠ - من قوله : " وليس كذلك كما ذكر ... إلى " من ذرية إبراهيم " ساقط من (د)
 - ١١ - كذا في الأصل منصوبا على الحكاية لوروده في الآية ، وفي (ي) و (ع) و (د) (لوط) بالرفع على أنه فاعل لنعن (بقى) - والله أعلم
 - ١٢ - في (د) التغليب

هل يرجع إلى إبراهيم أو نوح ^(١) والوجهان محتملان ، ومعناه وهدينا من ذريته داود وسليمان ،
ثم الوقف على ﴿ الْحُسَيْنِ ﴾ ^(٢) كاف ثم يتبدأ [و] ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ ^(٣) على أنه معطوف على ما قبله إلى قوله :
﴿ وَلَوْ طَآءَ ﴾ ^(٤) ويتدئ أي ﴿ وَكَلَّا فَضَلْنَا ﴾ ^(٥) .

وقلت : فعلى هذا كل من الآيات مستقلة في الدلالة وهو الوجه إذ ورود ذكر الأنبياء على غير ترتيب لا
سيما إسماعيل وهو ولد إبراهيم (وقد) أخر ذكره يدل دلالة ظاهرة على الاستقلال -
^(٦) ^(٧) ^(٨)

١ - (وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْحُسَيْنِ) الأنعام : ٨٤

٢ - ساقط من (م) و (ع)

٣ - (وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ) الأنعام : ٨٥

٤ - (أَيْ) ساقطة من (ع) و (د)

٥ - (وَكَلَّا فَضَلْنَا عَلَى الْعُلَمِينَ) الآية رقم ٨٦ الأنعام

المرشد مخطوط

٦ - في (د) إن

٧ - الزيادة من (ع)

٨ - في (د) الاستقبال - وأنظر تفسير المحرر ٦ / ٩٧ - ٩٩ - وتفسير ابن كثير ٢ / ١٥٤ - ١٥٥

وقال شيخ الإسلام في تفسير قوله تعالى : (وَرَمِّنْ ذُرِّيَّتَهُ دَاوُدَ وَوَسَّلِمْنَ) الآية : فأخبر أنه اجتباهم وهداهم ، والأنبياء
أفضل الخلق بإجماع المسلمين وبعدهم الصديقون والشهداء والصالحون وهم أصحاب الدرجات العلى في الآخرة وأما من
جوز أن يكون غير النبي أفضل منه فهو من أقوال بعض الملاحدة المتأخرين من غلاة الشيعة والصوفية والمتفلسفة وغيرهم
.. إلخ

راجع التفسير الكبير ٤ / ٢٢٤ - ٢٢٥

٢٢٠ - قوله : ((بدليل قوله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدْلِهِمْ أَقْتَدِهِ﴾ ^(١) وبدليل وصل قوله : ﴿فَإِن يَكْفُرْ

بِهَا﴾ ^(٢))) يعني دل نظم الآيات على أن المراد بقوله : ﴿قَوْمًا﴾ ^(٣) الأنبياء ، وأن الآيتين اللتين صدرتا

بـ ﴿أُولَئِكَ﴾ ^(٤) إنما عتبا قوله : ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا حَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ^(٥) للتسلي والناسي

وذلك أنه تعالى لما ذكر أولئك القادة السادة وبين مراتبهم وطبقاتهم تارة بالإحسان وتارة بتفضيلهم على

العالمين وأخرى بالاجتباء والهداية على طريق ^(٦) مستقيم [و] ^(٧) فذلك ^(٨) ذلك

١ - الأنعام : ٩٠

٢ - الأنعام : ٨٩ وكلمة (بها) ساقطة من (ح)

٣ - الكشاف ٢ / ٢٦ وتمام العبارة : (هؤلاء) بما قبله

٤ - الأنعام : ٨٨

٥ - أما الإحسان ففي قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ^(٩) الأنعام : ٨٤ - والصفات : ٨٠ - ١٠٥ - ١١٠ - ١٢١

- ١٣١ وأما لتفضيل ففي قوله تعالى : ﴿وَكَلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ^(١٠) الأنعام : ٨٦

وقوله تعالى : ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ...﴾ الآية رقم ٢٥٣ من سورة البقرة

وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ ^(١١) الإسراء : ٥٥

وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ ^(١٢) سورة سبأ : ١٠

وأما الاجتباء والهداية فكما في قوله تعالى : ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ ^(١٣) الأنعام : ٨٤

وقوله تعالى : ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ ^(١٤) سورة مريم : ٥٨

وقوله تعالى : ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ^(١٥) الأنعام : ٨٧

٦ - في (ع) و (د) صراط

٧ - ساقط من (م)

٨ - يقال : فذلك حسابه أي أنهاه وفرغ منه مخترعة من قوله : إذا أجمل حسابه : فذلك كذا وكذا

راجع ترتيب القاموس ٣ / ٤٥٨

كله بقوله : ﴿ ذَلِكْ هَدَىٰ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(١) على طريقة قوله : حاتم والله صعلوك ثم عد له

حصلاً فاضله ثم عقب تعديدها بقوله : فذلك أن يهلك فحسبى ثناؤه وجعل عمدة ما منحوا لأجل تلك

الخصال البراءة من الشرك تعريضا بالمشركين كما قال : ولو أشركوا مع فضلهم وتقديرهم وما رفع لهم من

الدرجات لكانوا كغيرهم ، عقب ذلك كله ، بالآيتين كما ذكرنا للتسلي والتأسي ،

أما التسلي فإن الفاء في قوله : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا [هَؤُلَاءِ] ﴾^(٧) ^(٨)

١- الأنعام : ٨٨

٢- في (٤) قو بسقط (له) من الكلمة

٣- في (٤) و (د) و لله

٤- الصعلوك : الفقير يقال : صعلقه أفقره وهو الذي لاماله

وقيل : لاماله ولاعتماد

راجع ترتيب القاموس ٢ / ٨٢٤ ولسان العرب ٤ / ٤٥١ (صعلك) بتصرف

٥- في (٤) فحسبى

٦- كذا في (٣) وفي باقي النسخ (تقدمهم)

٧- ساقط من (٣) و (٤)

٨- الأنعام : ٨٩

(١) (٢) (٣) (٤) (٥)
 إما عاطفة عطفت الجملة الشرطية على الأولى على الترتيب على معنى ﴿أُولَئِكَ﴾ الكلمة المذكورون
 هم الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة وجعلناهم أهلاً لها ومضطلعا للقيام بحقها وحفظها فإن يكفر بها
 هؤلاء الحمقى فلا بأس فإن أولئك الموصوفين بتلك الفضائل النابذة قد آمنوا بها وصدقوا بها حتى
 التصديق وأنت منهم فقد آمنت بكتابك ومن اتبعك من المؤمنين ، أو جزئية لأن في ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
 الْكِتَابَ﴾ معنى الشرط والجملة الشرطية خبر له ، والجملة كما هي خبر ﴿أُولَئِكَ﴾ ولا بد في الجزء

١- في (٥) عطفاً

٢- في (٣) الأولى

٣- أي قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
 وَالنَّبُوءَةَ﴾ - الأنعام : ١٩

٤- كذا في النسخ التراث والأوفق للسياق - والله أعلم - أن يقال .

* الكلمة من الكمال كما يظن في (٤)

٥- في (٤) المذكورين

٦- في (د) بحقي

٧- في (د) الموصوفون

من رابطة بالمبتدأ فوضع ﴿قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(١) موضع الضمير للإشعار بالعلية والمعنى أنا منحاهم
الكتاب والحكم والنبوة ووكلناهم بها يقيمون بحقها ولا يضيعونها^(٢) ، فإن أضعها هؤلاء الكفرة ولم
يشكروا حق تلك النعمة فأرثك الأقوم غير موصوفين بذلك وأنت سيدهم فلا تخفن بذلك ، كما تقول
لصاحبك : منحتك هذا وإن نازعك فلان فيه أو أراد إتلافه فلا بأس لأنك ملى قادر على حفظه ، .^(٣)
^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨)

١- الأنعام : ٨٩

٢- في (٣) الإشعار

٣- الواو العاطفة ساقطة من (د)

٤- في (٤) يضيعونها

٥- كذا في (٣) وفي باقي النسخ فإن

٦- ملى : أى شديد يقال ملايملو ملوا سار شديد آ- أوعدا ملا البعير

أى صار سيرا شديدا

انظر ترتيب القاموس ٤ / ٢٨٤ (ملو) ولسان العرب ٦ / ٤٧٣ (ملا)

٧- في (٤) قادرين

٨- راجع المحرر ٦ / ٩٩ - ١٠٠ وفتح القدير ٢ / ١٣٦ - ١٣٧

وأما الناسي فهو قوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهَدْلِهِمْ أَقْتَدِهِ ﴾^(١)

قال الزجاج : معنى قوله : ﴿ [أُولَئِكَ] الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ الأنبياء الذين ذكروهم ﴿ فَبِهَدْلِهِمْ ﴾^(٢)

أَقْتَدِهِ ﴿ أي اصبر كما صبروا فإن قومهم كذبوهم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا فاقتد بهم .^(٣)

وكذا عن صاحب المرشد .^(٤)

وقلت : وبعضه قوله ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾^(٥) فإنه من أجل ما يتأسى به وأولاده ، قال في سورة هود : ما من رسول إلا واحة قومه بهذا القول لأن شأنهم النصيحة ، والنصيحة (لا يحصها و)^(٦)

=====

١ - الأنعام : ٩٠

٢ - ساقط من (م)

٣ - المعاني للزجاج ٢ ٢٧٠ وكما قال سبحانه (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَّرْنَا لَوْلَا الْعَزْمُ مِنَ الرَّسُولِ وَلَا تَنْتَعِجْ فِيهِمْ)
الأحقاف : ٣٥

وقال ابن عثية : (نَزَعْتُ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) الآية الظاهر في الإشارة بأولئك أنها إلى المذكورين قبل الأنبياء ومن معهم من المؤمنين المهديين . ومعنى الاقتداء اتباع الأثر في القول والفعل والسيره وإنما يصح اقتداؤه بجمعهم في العقود والإنسان والتوحيد الذي ليس بينهم فيه اختلاف وأما أعمال الشرائع فمختلفة وقد قال عز وجل : (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا) سورة المائدة : ٤٨

ويحتمل أن تكون الإشارة بأولئك إلى قوله : (قوما) - راجع المحرر ٦ / ١٠٠

٤ - المرشد مخطوط

٥ - الواو ساقطة من (ع) و (د)

٦ - الأنعام : ٩٠ ولفظ الآية الذي في سورة هود : (يَلْقَوْنَ لَهَا مِنْكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا) (يَلْقَوْنَ)

سورة هود : ٥١

٧ - في (ي) وأوجه

٨ - ما بين القوسين زيادة من (ع) والكشاف .

(١) لا يمحضها إلا حسم المطامع وما دام يتوهم شيء منها لم ينجع ولم ينفع ، وهذا التقرير مبني عن أن الكلام
مبني على التفريق واجمع ، فرقمهم أولاً مع خلافتهم وخصائلهم في تلك الآيات ثم جمع خصائلهم في قوله
﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ (٤) الآية وجمع ذواتهم معها في قوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ
هُدَى اللَّهُ ﴾ (٥) وأمر حبيبه صلوات الله عليه (وسلامه) بالافتداء بهديهم والاختراط في سلكهم ، ولذلك
قال الإمام : الآية دالة على فضله صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء لأنه تعالى أمره بالافتداء بهديهم ،
(٦)

١ - معنى يمحضها - محض مأخوذ من محصت الذهب بالنار إذا خلصت مما يشوبه وكل شيء أخلصت أخصته .
ترتيب القاموس ٤ / ٢٠٨ ولسان العرب ٦ / ٤١٤٤ (محض)

و معنى يمحضه يخلصه والمحض من كل شيء الخالص وهو كل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء بخلافه .
ترتيب القاموس ٤ / ٢٠٩ ولسان العرب ٦ / ٤١٤٦ (محض) والمصباح المنير ص ١٥ - ١٦

٢ - الكشاف ٢ / ٢٢٠ (تفسير سورة هود)

٣ - في (ي) على

٤ - الأنعام : ٨٨

٥ - الأنعام : ٩٠

٦ - في (ي) صلوات الله عليه وسلامه وفي (ع) و (د) كما في (ي) ولكن يمحذف كلمة (وسلامه)

٧ - وهذا التفسير أوفق لتنظيم والسياق يقتضيه ، وذهب بعض الملاحدة من الشيعة والصوفية أن الولي أفضل من النبي أو

الإمام المعصوم أفضل من النبي واستدلوا بأفضلية خضر على موسى عليهما السلام وأن موسى عليه السلام تابعه مع أنه

اختلف في نبوة خضر واستدلوا بقوله تعالى (فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَسَّاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا)

الكهف : ٦٥

وقد اختلف في نبوة خضر هل كان نبيا أو لا ؟

قال ابن عطية والعبد هو الخضر في قول الجمهور بمقتضى الأحاديث وخالف من لا يعتد بقوله : فقال : ليس صاحب

موسى بالخضر بل هو عالم آخر ، والخضر نبي عند الجمهور وقيل : هو عبد صالح غير نبي (...) إلخ

راجع المحرر ١٠ / ٤٢٥ وفتح القدير ٣ / ٢٩٩ وكون الخضر نبيا أو وليا يقلع الوند الذي يربط به بعض الناس

نسيجهم المحتق بكون الولي أفضل من النبي وكلما ارتكب متصوف أمراً منكراً وزجره أحد عنه تجاب بأنه صاحب

العلم اللدني والعلم لباطن وشتان بيننا وبين أصحاب الأهواء - والحمد لله على أن جعلنا من أهل السنة والجماعة .

راجع تفسير سورة الكهف لشير على شاه ص ٣٥٣ - ٣٥٤ وروح المعاني ١٦ - ١٨

(١) ولا بد من امتثاله لذلك الأمر فوجب أن يجتمع فيه جميع خصائصهم وخلاتقهم المنفرقة . (٢)

ويدخل في هذا العام بحسب المقام الصبر دخولاً أولياً ، واعلم أن هذه الفضيلة وهي كونه صلى الله عليه

وسلم مأموراً باتباعهم أعلى فضائلهم وأسمى مراتبهم المذكورة ونحوه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ

أُمَّةً ﴾ (٣) إلى قوله : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٤) . (٥)

١ - في (د) أمثاله

٢ - انظر تفسير الرازي ٧ / ١٣ / ٧٠ - ٧١ -

لأن داود وسليمان عليهما السلام كانا من أصحاب الشكر على النعمة
وأيوب من أصحاب الصبر على البلاء ويوسف كان جامع الحالتين وموسى
صاحب الشريعة القوية والمعجزات الظاهرة وزكريا ويحيى وعيسى
وإلياس كانوا أصحاب الزهد وإسماعيل صاحب الصدق ويونس صاحب
التضرع فأمر صلى الله عليه وسلم باقتدائهم فجمع صلوات الله وسلامه
عليه جميع خصال الخير - والله أعلم -

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْخَمْدِيُّبِهِ الَّذِي
فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ النمل : ١٥ -
وقال تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾

الأنبياء : ٨٣ - الخ الآيات

٣ - كذا في (م) وفي باقي النسخ (صلوات الله عليه)

٤ - في (ع) نحو

٥ - سورة النحل : ١٢٠

٦ - سورة النحل : ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣

(١)

قال : فيه تعظيم منزلة رسول الله صلى اله عليه وسلم (وإجلال محله والإيدان بأن أشرف ما أوتى خليل

(٢) (٣)

الله من الكرامة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم) ملته .

(٤) (٥)

٢٢١ - قوله : ((والهاء في ﴿ أَقْتَدِهِ ﴾ للوقف .))

(٦)

قال أبو البقاء : يقرأ بسكون الهاء وإثباتها في الوقف دون الوصل وهي على هذا هاء السكت ومنهم من

(٧)

يثبتها في الوصل أيضا تشبيها بهاء الإضمار .

(٨)

وقال الزجاج : المختار أن يوقف عند هذا اخاء .

١ - أي الزمخشري .

٢ - ما بين القوسين سقط من (ع)

٣ - الكشاف ٢ / ٣٤٨ (تفسير سورة النحل)

٤ - (فِيهِدَاهُمْ أَقْتِدِهِ) الأنعام : ٩٠

٥ - الكشاف ٢ / ٢٦ وتمامه (تسقط في الدرج واستحسن إثباتاً لوقف لثبات الهاء في المصحف)

٦ - قرأ ابن ذكوان بكسر الهاء وصلتها مقدار حركتين وهشام بكسرها من غير صلة أي من دون المددة وحمزة والكسائي

يحذفان الهاء في الوصل خاصة والباقيون يثبتونها ساكنة في الحالتين ..

أنظر التيسير ص ١٠٥ وحنة القراءات ص ٢٦٠ قال أبو شامة : الهاء في (اقتده) هاء السكت فحذفها في الوصل

حمزة والكسائي ومن أثبتها في الوصل أجراه بجري الوقف واتبع الرسم - راجع إيراز المعاني ٣ / ١٣٠

٧ - (نظر الإملاء ص ٢٥١

٨ - تمام كلام الزجاج : والذي اختار من أتق بعلمه أن يوقف عند هذه الهاء)

أنظر معانيه ٢ / ٢٧٠ وقال أبو جعفر النحاس : (فِيهِدَاهُمْ أَقْتِدِهِ) عن نافع تم وقال : القطع عليه حسن لأنه تمام وأيضا

فيأنه إن وصل بالهاء كان لاحقا وإن حذف الهاء خالف السواد فالقطع عليه أسلم وهذا الذي ذكرناه مذهب أكثر العلماء

... ، أنظر كتاب القطع في الاستئناس ص ٣١١

وقال ابن الأنباري : (فبهدهم اقتده) وقف تمام (إن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) آمم من الذي قبله ،

أنظر إيضاح الوقف والابتداء ٢ / ٦٣٩

والخلاصة أن هذه الهاء هاء السكت وصلّا وإنما جرىء بها وفقاً لبيان حركة الموقف عليه ، قال مكّي بن أبي طالب :

وأجاز ابن الأنباري أن تكون الهاء كناية عن المصدر فيصح إثباتها في الوصل وتسكن كما أسكنت في (يُؤَدِّهِ) آل

عمران : ٧٥ - أي في قوله تعالى : (وَمِنْ أَعْلَى الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُ بِدِينَارٍ لَا

يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) الآية راجع الكشف للمكي ١ / ٤٣٩ بتصرف

قرأ كلمة (اقتده) نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم بإثبات الهاء ساكنة وصلّا ووقفا وقرأ حمزة والكسائي بحذفها

وصلّا وإثباتها ساكنة وقفا وقرأ هشام بإثباتها مكسورة من غير إشباع وصلّا وإثباتها ساكنة وقفا وقرأ ابن ذكوان

بإثباتها مكسورة مع الإشباع وصلّا وإثباتها ساكنة وقفا وأنه لا خلاف بين القراء في إثباتها ساكنة في حال الوقف وإنما

الخلاف في حال الوصل - راجع إيراز المعاني ٢ / ١٣٠ - ١٣١ والبدر الزاهرة ص ١٠٤ ومجلة كلمة القرآن

وروى صاحب الكشف عن أبي علي أن الهاء كناية عن المصدر أي اقتد اقتداء .^{(١) (٢)}

(٤) (٣)

٢٢٢ - قوله : ((أو ما عرفوه حتى معرفته في سخطه على الكافرين))

يريد أن كلا من المعلق والمعلق به يعني ﴿ إِذْ قَالُوا ﴾^(٥) و ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ ﴾^(٦) يحتمل معنيين مختلفين وذلك

أن قوله : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾^(٧) يحتمل أن يكون صفة لطف وصفة قهر ، فإذا فسر باللطف جعل

﴿ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشْرًا ﴾^(٨) إنكاراً منهم لرحمته لأن بعثة الرسل من جلائل نعمته وعظائم رأفته

١ - في (د) اقتدا

٢ - الكشف مخطوط

قلت : ولعل أبا علي نقل هذا القول عن ابن الأنباري ، زاجع كتاب الوقف والابتداء لابن الأنباري ٢ / ٦٣٩ والكشف للمكي ٤٣٩ /

وقال أبو علي الفارسي : وأن الهاء تراد في الوقف لتبين الحركة كما تزد الألف فيه لذلك كما زيد الهاء في نحو (اقتده) (وما أدركه ، ما هيه) لذلك فإذا وصل لم تثبت كما لا تثبت الهاء في الوصل - راجع المسائل البلاغيات ص ١٥٢ - والآية رقم ١٠ من سورة القارعة .

وقال معرباً بيت شعر : ومن ذلك ما أنشده من قول الشاعر :

فَكَرَّتْ تَبْتِغِيهِ فَوَافَقْتَهُ

على دمه ومصرعه السباعا

ويجوز أن يكون الضمير المنصوب في (وافقته) لأحد ثلاثة أشياء لا يكون في واحد منها ضمير الولد ^{٦٣٩} أحدها : أن يكون كناية عن المصدر كأنه وافق الوفاق فأضمر المصدر لدلالة الفعل عليه وعلى هذا قراءة من (فبهدهم اقتده) أنظر الأبيات المشككة الإعراب ص ٥٤٠ . ٥٤١

٣ - في (د) بحق

٤ - أنظر الكشف ٢ / ٢٦ وتام كلامه : (رشدة بطشه بهم ولم يخافوه حين جسروا على تلك المقالة العظيمة من إنكار النبوة)

٥ - (والمعلق) ساقطة من (د)

٦ - الأنعام : ٩١

٧ - الآية السابقة

٨ - في (د) فسرنا

(١)

وإذا فسر بالقهر جعل قولهم : جسارة على حدود حكمته لخلول نعمته .

(٣)

(٢)

٢٢٣ - قوله : ((والقائلون هم اليهود)) ويسان النظم أنه تعالى لما وصف أمة محمد صلوات الله عليه (وسلامه)

بقوله : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ (٤) وأنهم الذين قاموا بحقوق جميع

الكتب المنزلة على جميع الأنبياء ووقفوا بالإيمان بكلها وبحفظ مقتضاها استطرد ذكر اليهود وأنهم على ضد

ذلك حيث طعنوا على الكتب المنزلة (٥) وحرفوا التوراة

=====

١ - في (د) جسارة - وجسارة المضي والجراءة والإقدام والإنفاذ يقال : جسر جُسوراً وجسارة مضى ونفذ وجسر على كذا وتعاسر عليه قدم والجُسور المقدام وتعاسرت على كذا تجرأت عليه .

الأساس ص ٩٣ وترتيب القاموس ١ / ٤٩١ ولسان العرب ١ / ٦٢٣ (جسر)

٢ - الكشف ٢ / ٢٦ وتمام قوله " بدليل قراءة من قرأ (تجعلونه) بالتاء ...) إلخ

قال ابن عطية : وقرأ جمهور الناس (تجعلونه) (تبدون) (وتخفون) بالتاء من فوق في الأفعال الثلاثة فمن رأى أن الاحتجاج على بني إسرائيل استقامت له هذه القراءة وتناسقت مع قوله : (وَعَلَّمْنُمْ مَا لَمْ نَعْلَمُوا) ومن رأى أن الاحتجاج إنما هو على كفار العرب فيضطر في هذه القراءة إذ لا يمكن دفعها إلى أن يقول : أنه خرج من مخاطبة قريش في استنهابهم وتقريرهم إلى مخاطبة بني إسرائيل بتوبيخهم وتوبيخ أفعالهم) إلخ راجع المحرر ٦ / ١٠٥ - والآية :

٩١ - الأنعام

وراجع فتح القدير ٢ / ١٣٩

٣ - في (ي) و (ع) صنع

٤ - الأنعام : ٨٩

٥ - من قوله : " على جميع الأنبياء إلى " على الكتب المنزلة - ساقط من (د)

وغيروها وكنتموا بعضها ، وأما إذا أريد بالقوم الأنبياء وهو الوجه كما سبق ، فالمعنى أنهم الذين يعرفون

الله وحلال سلطانه وكمال حكمته في إنشاء خلقه لأنه تعالى ما خلق السموات والأرض وما بينهما إلا

(٢)

(١)

بالحق وهو أن يعبد حق عبادته ويعرف حق معرفته ، وذلك لا يتم إلا بإرسال الرسل وإنزال الكتب

(٤)

(٣)

لإرشاد الخلق إلى ما خلقوا لأجله ، وهؤلاء اليهود ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ

(٥)

بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ .

١- في (د) تعبد

٢- في (د) تعرفه وفي (ع) وأن يعرف

٣- قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ

مِنْهُمْ مِنْ رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ إِنْ أَنَّى هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ

الْمُتِينِ ﴾ - سورة الذاريات = ٥٦ - ٥٧ - ٥٨

٤- في (د) وما

٥- الأنعام : ٩١

٢٢٤ - قوله : ((بدليل قراءة من قرأ ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾ بالتاء)) بالتاء الفوقانية كلهم إلا ابن كثير وأبا عمرو ،^(١)

واعلم أن القراءة بالتاء الفوقانية تدل دلالة ظاهرة على أن القائلين لقوله : ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾^(٢) وهم اليهود لأنهم هم الذين غيروا التوراة وبعضوها ، وأما بالياء على هذا فمحمولة على الالتفات^(٣)

كأنهم جعلوا بعداء لتلك الفعل القبيحة ويكون قوله : ﴿وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾^(٤) في موضع الحال من

ضمير الفاعل في ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾ والمعنى : تجعلونه ذا قراطيس

- ١ - الأنعام : ٩١ - (تَجْعَلُونَهُ قِرَاطِيسَ تَبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا)
- ٢ - الكشاف ٢ / ٢٦ وتمام كلامه : (وكذلك) تبديونها وتخفون) وإنما قالوا ذلك : مبالغة في إنكار إنزال القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فألزموا ما لا بد من الإقرار به من إنزال التوراة على موسى عليه السلام)
- ٣ - (بالتاء) ساقطة من (ى) و(ع) و(د)
- ٤ - راجع التيسير ص ١٠٥ والنشر ٢ / ٢٦٠ وإبراز المعاني ٣ / ١٣٢ - ١٣٣
- ٥ - في (ع) بقوله
- ٦ - الأنعام : ٩١
- ٧ - (وهم) ساقطة من (ع)
- ٨ - في (د) ونقصوها - ومعنى بعضوها أي جزّعها يقال بعضه أي جزأه راجع الصحاح ٣ / ١٠٦٦ (بعض)
- ٩ - في (م) و(ع) فمحمول
- ١٠ - في (ى) قولهم
- ١١ - الأنعام : ٩١

(١)
والحال أنكم علمتم على لسان محمد (صلى الله عليه وسلم) مما أوحى إليه من تصديق كتابكم ما لم
(٢)
تعلموا أنتم ولا آباؤكم من قبل كما أوماً إليه المصنف ، وأن القراءة بالياء التحتانية ظاهرة على أن القائلين
(٣)
المشركون كما قال :

(٤)
" وقيل : القائلون [قريش] وقد ألزموا إنزال التوراة "

(٥)
فعلى هذا ﴿ وَعَلَّمْتُمْ ﴾ عطف على إنزال الكتاب من حيث المعنى أي قل : من أنزل التوراة ومن علمكم
(٦)
ما لم تعلموا ، وتقريره أنهم لما قالوا : ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ قيل لهم : ما الكتاب
(٧)

١- ما بين القوسين زيادة من (٥)

٢- في (٣) أوحى

٣- في (٣) المشركين

٤- ساقط من (٣) وفي (د) المشركون والصواب ما أثبتته كما في (٥) و(٤)

٥- في (د) أنزل

٦- الواو ساقطة من (٤)

٧- الأنعام : ٩١

المنزل على موسى ، واليهود يفعلون به ويصنعون ما ذكر ، وما ذلك الكتاب الذي عرفتموه حيث تحديتم

به ، وأنتم فرسان البيان وزعماء الحوار فما قدرتم على الإتيان بأقصر سورة منه فعرفتم أنه حق وصدق ، ثم

جىء بقوله : ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ إلزاماً لهم وتبكيثاً ، وأما توجيه القراءة بالتاء الفوقانية على هذا فمشكل

(ر) ، لعل القائل به يتمحل ويقول : إنهم لما كانوا يسمعون من اليهود وكانوا راضين بفعلهم خوطبوا

(٣) (٤)

بذلك [والله أعلم] .

١ - في (د) ويفعلون - أو أن يقال : يعملون به

٢ - الأنعام : ٩١ وتام الآية : (ثُمَّ ذَرَعَهُمْ فِي حُوضِهِمْ يَلْعَبُونَ)

٣ - زيادة من (ع)

٤ - المحل : المكر والكيد وتمحل له احتمال - وتمحل أي احتمال فهو متمحل .

راجع ترتيب القاموس ٤ / ٢١٠ والصحاح للجوهري ٥ / ١٨١٧ (محل)

٥ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)

٦ - قال أبو حيان : ومن قال : إن المنكرين العرب أو كفار قريش لم يمكن جعل الخطاب لهم بـل يكون قد اعترض بيني

إسرائيل فقال خلال لسؤال والجواب : (تَجْعَلُونَهَا قَرَاتِيَسَ) ومثل ذلك يبعد وقوعه لأن فيه تنكيكا للنظم حيث جعل

أول الكلام خطابا لكفار وآخره خطابا لليهود وقد أجيب بأن الجميع لما اشتركوا في إنكار نبوة رسول الله صلى الله

عليه وسلم جاء بعض الكلام خطابا للعرب وبعضه خطابا لبني إسرائيل .. راجع البحر المحيط ٤ / ١٧٦ - ١٧٧

وقال ابن السمين : فَمَا الغيبة فللمحمل على ما تقدم من الغيبة في قوله : (وَمَا قَدَّرُوا) إلى آخره وعلى هذا فيكون

في قوله : (وَعَلِمْتُمْ) تأويلان .

أحدهما : أنه خطاب هم أيضا وإنما جاء به على طريقة الالتفات ،

والثاني : أنه خطاب للمؤمنين اعترض به بين الأمر بقوله : (مَثَلُ مَا أَنْزَلَ) وبين قوله : (قُلِ اللَّهُ)

وأما قراءة تاء الخطاب فيها مناسبة لقوله : (وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ) ورجحها مكّي وجماعة لذلك قال مكّي :

وذلك أحسن في المشككة والمطابقة واتصال بعض الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك ولأن أكثر القراء عليه ،، راجع الدر

المصون ٥ / ٣٤ - ٣٥ وأنظر الكشف للمكّي ١ / ٤٤٠

قلت : وأما قول مكّي : (وذلك أحسن) وقوله : (ولأن أكثر القراء عليه) لا يسوغ في مثل هذا ، لأن كلنا القراءتين

متواتران ، فلا يجوز تفضيل قراءة على أخرى ما دام ثبت تواترها وإن كان قراءة لقارئ واحد فحسب ، لأن هناك

حروفا كثيرة في كتاب الله عز وجل أنفرد بها أحد القراء وصحت لوجود الشروط الثلاثة فيها وتواترت - والله أعلم

وراجع إبراز المعاني ٣ / ١٣٣

٢٢٥ - قوله : ((وأدرج تحت الإلزام توبيخهم)) يعني كان من حق الظاهر أن يقال : قل : ما التوراة (ثم من

أنزل التوراة) فإنه كان في الإلزام ، فعدل إلى قوله : الكتاب ، ووصفه باسم الموصول وجعل صلته ما ينبئ
(١) (٢) (٣)

عن التوبيخ والنعي على سبيل الإدماج ، وبيانه أنه تعالى وصف الكتاب أولاً بالتعظيم والتفخيم فذكر النبي

المكرم وجعله نوراً وهدى للناس كافة ثم أتى بقوله : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا مَسْمُوعًا ﴾ على طريق الاستئناف لبيان
(٤) (٥)

الموجب على سبيل التعكيس لأن كونه نوراً وهدى موجب لأن يجعل ذريعة إلى التخلص من ظلمات
(٦) (٧) (٨)

١- الاكتشاف ٤٦/٤ وتمام كلامه : (وأن نعي عليهم سوء جملهم لكننا بهم وتحريمهم
وإبداء بعض وإخفاء بعض)

٢- ما بين القوسين ساقط من (٤)

٣- في (د) الإنزال

٤- الإدماج : في اللغة مصدر أدمج الشيء في الشيء إذا أدخله فيه ، وقيل :

هو اللف ، وفي الاصطلاح : أن يضمن المتكلم كلاماً سابقه لحنى آخر بشرط أن لا

يصرح به ، وسواء أكان ذلك مدحاً أو غيره . يقال : أدمج الشيء في الثوب إذا

لغنه فيه . راجع التعريفات ص ١٥ وخزانة الأدب للحموي ٤٨٩/٤

وأنوار الربيع ٦ / ٧٩ وبيدع القرآن ص ١٧٤ والمصباح المنير ص ٧٦

٥- الأنعام : ٩١

٦- سبق تعريف العكس في ص ٢٢٩

٧- من قوله : (للناس كافة) إلى «نورا وهدى» ساقط من (د)

٨- في (د) تخلص

الجهالات ووسيلة إلى النجاة من ورطات الكفر والضلالات فعكسوا وحقروه حيث جعلوه ذا قراطيس

مقطعة وورقات مفرقة وبعضوه فأخفوا ما أرادوا وأبدوا ما اشتبهوه ليضلوا ويضلوا ،

وقد أوماً إلى هذا المعنى بقوله : " وإن نعى عليهم سوء حملهم لكتابهم ،، يعنى كلفوا علمها والعمل بها

لكونها نوراً وهدى فحاسوا بها وظلموا حقها وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ

ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْإِخْمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا ۗ ﴾ .

=====

١ - في (م) الجهات بسقط (لا) من وسط الكلمة

٢ - الواو العاطفة ساقطة من (د)

٣ - في (د) ورطاة بالثاء لمربوطة - ومعنى الورطة الملكة وكل أمر تعسر النجاة منه ، ترتيب القاموس ٤ / ٥٩٨ ولسان

العرب ٦ / ٤٨١٣ (ورط) وقد سبق التعريف به في ص ٩٤

٤ - في (م) الضلات بسقط (لا) من وسط الكلمة

٥ - الواو العاطفة ساقطة من (د)

٦ - في (ع) متفرقة

٧ - في (د) أوى

٨ - في (ع) عليها

٩ - في (م) فحاسوا في (ي) و (د) لحاسوا بالجيم - ومعنى حاسوا أي ترددوا و مصدره حوس من حاس
حوسا وحوسانا تردد .

ترتيب القاموس ١ / ٥٥٧ ولسان العرب ١ / ٧٢٦ (حوس)

ولعل صوابها والله أعلم (فحاسوا بها) بالخاء المعجمة كما تدير في (ع) يقال : حاس به عند به وحاس فلان بالهمد غد

راجع الصحاح ٣ / ٩٢٦ (حاس) وأثبتته كما في (ع) لدلالة السياق عليه .

١٠ - سورة الجمعة : ٥

قال صاحب المرشد : ﴿ هُدًى لِلنَّاسِ ﴾^(١) وقف كاف ، ومنهم من فرَّق بين القراءتين ، وقال : وهو^(٢)
وقف حسن إذا قرئ بالياء التحتاني ، ولا فرق عندي وهو وقف حسن على القراءتين .^(٤)

وقال أبو البقاء : ﴿ نُورًا ﴾ حال من الهاء في (به) أو من ﴿ الْكِتَابِ ﴾ و ﴿ بِهِ ﴾ يجوز أن يكون
مفعولا به وأن يكون حالا و ﴿ تَجْعَلُونَهُ ﴾ مستأنفا لا موضع له .^(٣)

ولذلك فرَّق المصنف حين أخرج ﴿ نُورًا ﴾ و ﴿ هُدًى ﴾ في صورة الجملة الاسمية
ليؤذن بأنها حال مؤكدة ، وأبرز تفسير ﴿ تَجْعَلُونَهُ ﴾^(٨)

١- في (ى) وهدى

٢- الأنعام : ٩١ ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى
لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ ... ﴾ الآية

٣- الواو ساقطة من (ع)

٤- المرشد مخطوط — وفي (ع) بزيادة (إذا قرئ بالياء) قبل قوله :
« على القراءتين »

ومن قوله : « وهو وقف حسن » ... إلى « على القراءتين » ساقطة من (د)

٥- في (ع) و(د) مستأنف

٦- راجع الإملاء ١/ ٥٥٤

٧- في (د) وكذلك

٨- في (د) بها

مصدرا بكلمة الغاية ليدل على انقطع ، وأن بجىء ذلك النور وتلك الهداية امتد إلى زمن أولئك الضالين

(١)

المضلين حتى فعلوا بهما ما فعلوا ، ثم وزان هذه الآية مع ما يتلوها من قوله : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ

مُرْسَلًا مَّصَدِّقًا ﴾ (٢) وزان قوله تعالى في آخر السورة ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ

وَتَفْصِيلًا ﴾ (٣) الآية مع قوله : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ ﴾ (٤) وأما قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (٥) وقوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (٦)

١- (المضلين) ساقطة من (د)

٢- الأنعام : ٩٢

٣- في (٣) الذين

٤- الأنعام : ١٥٤

٥- كلمة (الآية) ساقطة من (ع)

٦- الأنعام : ١٥٥

٧- الأنعام : ٩٢

٨- الأنعام : ٩٣

الآية فكالتفصيل لما يحصل من إجمال قوله : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (١) لأن المعنى أبدأ بالإندار أهل
 أم البلاد ثم أسرع في إنذار من حولها من المكلفين فهم إما مصدقون أو مكذبون . (٢) (٣)

٢٢٦ - قوله : ((أنشدك)) (٤) (٥) (٦)

الجوهري : نشدت فلانا إذا قلت له : أنشدتك الله أي سألتك بالله ، كأنك ذكرته إياه . (٧) (٨) (٩) (١٠)

٢٢٧ - قوله : ((فإنهم لا يقدر أن يناكروك)) أي قوله ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ (١١) (١٢) (١٣)

١ - في (ي) كالتفصيل

٢ - الأنعام : ٩٢

٣ - في (د) ايذاناً والأنسب أن يقال : ابدأ بالأمر لتناسب كلمة (ولتُنذِر) والله أعلم .

٤ - في (م) الأئمن والصواب ما أثبتته كما في (ي) و (د) و (ع) لأن الكلام جار في معنى قوله تعالى : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا... ﴾ الأنعام : ٩٢

٥ - في (ي) أشرع

٦ - قال الطيبي : ومنه سميت مكة أم الدحو الأرض من تحتها ، راجع تفسير البقرة للطبي ١ / ٦٦

قال ابن عطية : وأم القرى : مكة سميت بذلك لوجوه أربعة منها أنها منشأ الدين وشرع ومنها ما روى أن الأرض منها دحية ومنها أنها وسط الأرض وكانقطة للقرى ... ،

وتقدير الآية لتنذر أهل أم القرى (ومن حولها) يريد أهل سائر الأرض .. راجع المحرر ٦ / ١٠٧

وقال الشيخ رشيد رضا : هو مروى عن بعض مفسري السلف نحو المراد أنها أول ما ظهر من الأرض اليابسة في الماء ولا يعرف هذا إلا بوحى صريح - راجع تفسير المنار ٧ / ٦٢١

٧ - الكشاف ٢ / ٢٧ وتام كلامه : (بالذي أنزل التوراة على موسى هل نجد فيها أن الله ييغض الخمر السمين)

٨ - في (م) فلان

٩ - كذا في (م) و (ي) وفي (د) والكشاف (نشدتك الله) وفي (ع) نشدك بجذف لفظ الجلالة .

١٠ - (انظر الصحاح ٢ / ٥٤٣) (نشد) يقال نشد بالله استحلف ونشد فلاناً قال له : نشدتك الله أي سألتك بالله

ونشدك الله بالفتح أي أنشدك بالله - راجع ترتيب القاموس ٤ / ٣٧١ واللسان ٦ / ٤٤٢٢ (نشد) والصحاح المبيصر ٣١

١١ - في (د) يتدرون

١٢ - الكشاف ٢ / ٢٧

١٣ - الأنعام : ٩١

بمعنى : قل : الله أنزل الكتاب الذي جاء به موسى إلى آخره تبكيته وإشعاره بأن الجواب متعين لا

(١)

يمكن غيره وتبنيه على أنهم مبهورون لا يقدرّون على الجواب ولهذا عقبه بقوله : ﴿ ثُمَّ ذَرُّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ

(٣) (٣)

يَلْعَبُونَ ﴿

(٧)

(١)

(٥)

(٤)

٢٢٨ - قوله : ((وقرئ ﴿ لِينْدِرَ ﴾ بالياء والتاء)) كلهم بالتاء الفوقانية سوى أبي بكر .

(٨)

٢٢٩ - قوله : ((ويلعبون حال من ﴿ ذَرُّهُمْ ﴾ أو من ﴿ خَوْضِهِمْ ﴾ أو ﴿ فِي خَوْضِهِمْ ﴾ حال من

(١٠)

(٩)

﴿ يَلْعَبُونَ ﴾)) وفي كلامه توسع لأن المراد حال من الضمائر على التقدير ، وهي حال مؤكدة

١ - أي متحيرون والبيبة : الباطل الذي يُتخير من بطلانه والبيته الكذب والبيتان وبهته بيتا فهو مبهوت - أحذه بغتة

- راجع ترتيب القاموس ١ / ٣٣٠ ولسان العرب ١ / ٣٦٨ (بهت)

٢ - (يلعبون) ساقطة من (د)

٣ - الأنعام : ٩١ وفي (ي) بعد كلمة (يلعبون) قوله : (ويلعبون حال) بتقديم وتأخير

٤ - (وَلِينْدِرُ أُمُّ الْقُرَى) الأنعام : ٩٢

٥ - الكشاف ٢ / ٢٧

٦ - (كلهم بالتاء) ملحقة بالحاشية اليسرى من (د)

٧ - في (د) أبا بكر أنظر التيسير ص ١٠٥ وفيه (أبو عمرو) بدل أبي بكر ولعل الخطأ من محقق الكتاب وأنظر النشر ٢

/ ٢٩٠ وتوجه من قرأ بالتاء أنه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وياء الغيبة فالضمير للقرآن وهو الظاهر أي ينذر

بمواظبه وزواجره ويجوز أن يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم للعلم به - راجع الدر المنصور ٥ / ٣٨ وإيراز

المعاني المعاني ٣ / ١٣٣

٨ - في (د) لي

٩ - الكشاف ٢ / ٢٧ وفيه بعد (أو من خوضهم) ويجوز أن يكون (في خوضهم) حالا من (يلعبون)

١٠ - المراد بالتوسع أو الاتساع هو أن يأتي المتكلم بكلام متمسح التأويل فيه بحسب ما تحتمله ألفاظه من المعاني فيتسع الرواة

في تأويله على مقدار عقولهم ،،

راجع بدیع القرآن ص ١٧٣

(١) كقولہ تعالیٰ : ﴿ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٢)

قال أبو البقاء : ﴿ فِي خَوْضِهِمْ ﴾ يجوز أن يتعلق بـ ﴿ ذُرَّهُمْ ﴾ على أنه ظرف له ، وأن يكون حالا من

ضمير المفعول في (ذُرَّهُمْ) وأن يكون متعلقاً بـ (يَلْعَبُونَ) و ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ حال وصاحبها ضمير المفعول (٣)

في (ذُرَّهُمْ) إذا لم يجعل (فِي خَوْضِهِمْ) حالا منه وإن جعلته حالاً منه كانت الحال الثانية من ضمير (٤)

الاستقرار في الحال الأولى ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير المحرور في ﴿ خَوْضِهِمْ ﴾ ويكون العامل (٥)

المصدر والمحرور فاعل في المعنى . (٦) (٧) (٨)

=====

١ - (كقولہ تعالیٰ) ساقط من د

٢ - جزء آية من سورة البقرة : ٦٠ وسورة الأعراف : ٧٤ - والشعراء : ١٨٣ والعنكبوت : ٣٧

قال ابن السمين : يجوز أن يكون (في خوضهم) متعلقاً بـ (ذرهم) وأن يتعلق بـ (يلعبون) وأن يكون حالا من مفعول (ذرهم) وأن يكون حالا من فاعل (يلعبون) فهذه أربعة أوجه -

وأما (يلعبون) فيجوز أن يكون حالا من مفعول (ذرهم) ومن منع أن تعدد الحال لواحد لم يميز حيث أن يكون حالا من مفعول (ذرهم) بلي يجعله إما متعلقاً بـ (ذرهم) كما تقدم أو بـ (يلعبون) أو حالا من فاعله ، ويجوز أن يكون (يلعبون) حالا من ضمير (خوضهم) وجاز ذلك لأنه في قوة الفاعل لأن المصدر مضاف لفاعله لأن تقدير ذرهم يخوضوا لاعبين ، وأن يكون حالا من الضمير في (خوضهم) إذا جعلناه حالاً لأنه تضمن معنى الاستقرار فتكون حالا

متداخلة - راجع الدر المنصور ٥ / ٣٦ - ٣٧ والبحر المحيط ٤ / ١٧٨ -- وروح المعاني ٧ / ١ / ٢٢١

٣ - (ويلعبون) ساقطة من (ع)

٤ - في (ع) حال

٥ - في (ع) الاستقرار

٦ - في (د) حال

٧ - في النسخ الثلاث (المحرور) بحذف الواو والصواب إثباتها كما في (ي) والإملاء

٨ - انظر الإملاء ١ / ٢٥٢ والمراد بقول العكبري : " المحرور فاعل " أي ضمير (هم) في (خوضهم)

٢٣٠ - قوله تعالى : ((ولبعض الجاهلين)) .

قيل : عنى به نفسه ، وقيل له : لم تجاور مكة ؟ قال القلب الذي أحده (ثمة لا أحده) ههنا ،
متابى : مرجعى ، انتاب فلان القوم أي أتاهم مرة بعد أخرى وهو افتعال من التوب .

(١٠)

٢٣١ - قوله : ((كانت لطفنا له)) .

أي كانت المحافظة على (الصلاة فتح باب في المحافظة على) الصوم والإنفاق والحج وغيرها وزجراً عن
المعاصي .

(١١)

٢٣٢ - قوله : ((رأيت فيما يرى النائم)) الحديث أخرجه الشيخان

١ - في (د) الجاوزين

٢ - أنظر الكشاف ٢ / ٢٧ وثم البيت

{ فمن يُلق في بعض القرىات رحلة .: فأم القرى مُلقى رحالي ومتابى }

وقبله { : أنا الجار جار لله مكة مركزي .: ومضرب أوتادي ومعقد أطنابي }

وبعده { : ومن كان في بعض الحارِبِ راكما فللكعبة البيت المحرم محرابي }

أنظر الزمخشري لأحمد الخوفي ص ٨١ - وفي شواهد الكشاف : البيت للزمخشري يفتخر بمكة وسكانها ، والقرىات بالشديد للتصغير

أنظر مشاهد الإنصاف ص ١١

ولعل هذا البيت في ديوانه - وديوانه مخطوط برقم ٥٢٩ أدب دار الكتب ، وأنظر كشف الظنون ١ / ٧٩١

٣ - في (د) يجاوز

٤ - في (ع) مكة

٥ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٦ - في (د) سابي

٧ - في (د) اثبات

٨ - في (د) إياهم -

٩ - ويريد بذلك أن من يلق رحله في بعض القرىات الصغيرة فلا فخر له على فإن مكة محط رحالي ومتابى أي محل أنيابي أي دخولي
فيها نوبة بعد أخرى . وملقى على زنة اسم مفعول .

راجع مشاهد الكشاف ص ١١ ومتاب أصله من التوبة وهو الرجوع من الذنب وغيره - راجع اللسان ١ / ٥٤ (توب)

١٠ - الكشاف ٢ / ٢٧ وعبرته : (كان لطفنا في المحافظة عنى أحوالها)

١١ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

١٢ - في (ع) وغيرهما

١٣ - قال تعالى : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) الآية رقم ٤٥ من سورة العنكبوت .

١٤ - الكشاف ٢ / ٢٧ ونماد كلامه : (كأن في يدي سوارين من ذهب فكبرا على وأهمني فأرعى الله إلى ...) إلخ

عن أبي هريرة ولعل صلوات الله عليه (وسلامه) أول السوارين بالكذابين لأن السوار سيما إذا كان ذهباً^(١)
(٢)

ليس من سمة الرجال خصوصاً الأنبياء ، وكونهما في يديه دل على شخصين ينازعانه فيما يتقوى به من
الرسالة والنبوة كقوله تعالى : ﴿ سَنُشَدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ فلا يكونان إلا كذابين .
(٣) (٤)

وقال التوربشتي : نيه بنفخهما على استحقر شأنهما وأنهما بمحققان بأدنى ما يصيبهما من بأس الله .
(٥) (٦) (٧) (٨)

- ١ - نص الحديث هكذا : " بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحى لي في المنام أن أنفخهما
فنفختهما فطار فأولتهما كذابين فخرجان من بعدي ، فكان أحدهما العنسي والآخر سيلمة صاحب اليمامة "
أخرجه البخاري ٣ / ١٣٢٦ رقم ٢٤٢٤ في المناقب باب علامات النبوة و ٤ / ١٥٩١ - ١٥٩٢ رقم ٤١١٨ المغازي
باب قصة الأسود العنسي و ٥ / ٢٥٧٩ رقم ٦٦٢٨ التعبير باب إذا رأى شيئا في المنام - (في صحيحه)
وأنظر في شرح الحديث فتح الباري ١٢ / ٤٢٣ رقم ٧٠٢٧ وفي رواية : " بينا أنا نائم إذ أتيت خزائن الأرض فوضع
في يدي سوارين من ذهب ... " الحديث وأخرجه مسلم في صحيحه ٤ / ١٧٨١ رقم ٢٢٧٤ - ٢٢٧٥ في الرويا باب
رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - السوار ما تلبسه المرأة يقال : سورتها أي ألبسته السوار فتسور وهو من الخلي المعروف " ترتيب القاموس ٢ / ٦٤٤
ولسان العرب ٢ / ٢١٤٨
ومعنى (أول) من التأويل أي أول الرويا بمعنى غيرها -
- ٣ - في (ع) لا سيما
٤ - في (ع) شيمة
٥ - سورة القصص : ٣٥
٦ - في (ي) ر (ع) ر لا
٧ - في (ي) التوربشتي - بالتاء المثناة والصواب ما أثبتته كما في باقي النسخ والتوربشتي بضم التاء المثناة من فوق بعدما
واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة وهو فضل الله شهاب الدين محدث فقيه حنفي من مؤلفاته شرح مصابيح
السنة (ت في حدود الستين والستماتة) وأنظر طبقات الشافعية للسبكي ٨ / ٣٤٩ - ٣٥٢ وقال خاجي خليفة أنه
كان حنيفاً وقال (ت ٦٠٠ هـ) كشف الظنون ٢ / ١٦٩٨
- ٨ - في (د) بنفخها
٩ - في (ي) بعد قوله : " من بأس الله " (قوله : عبارة عن العنف) بتقديم وتأخير وكتابه مخطوط ذكره خاجي خليفة
وقال : شرح مصابيح السنة وسماه الميسر - راجع المرجع السابق .

(١)

٢٣٣ - قوله : ((الغريم الملظ))

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

الجوهري : أَلظ فلان بفلان إذا لزمه عن أبي عمرو وهو ملظ به إذا لزمه لا يفارقه .

(٦)

الإزهاق : من زهقت نفسه تزهق زهوقاً أي خرجت .

(٧)

(٨)

٢٣٤ - قوله : ((ولا أريم مكاني))

(٩)

(١٠)

الجوهري : رامه يريمه ربما أي برحه يقال : لا تَرِمُه أي لا تبرحه .

(١١)

والسياق نزع الروح .

١ - الكشاف ٢ / ٢٨ وفيه : (الغريم المسلط) ولعل الطيبي نقل من نسخة أخرى للكشاف - وتام كلامه : (يبسط يده

إلى من عليه الحق ويعتف في المطالبة ولا يهمله ويقول له : أخرج إلى مالي عليك الساعة)

٢ - (فلان) ساقطة من (ع)

٣ - في (م) أَلزمه

٤ - المراد منه (أبو عمرو بن العلاء) أحد القراء السبعة وقد سبقت ترجمته في ص ٢٤١

٥ - الصحاح ٣ / ١١٧٩ (لظظ) والإلظاظ : لزوم الشيء والمثابرة عليه يقال :

ألظظت به أَلظَ إلظاظاً وأَلظَ فلان بفلان إذا لزمه ،،

غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ١٩٥ وترتيب القاموس ٤ / ١٤٨ ولسان العرب ٥ / ٤٠٣٨ (لظظ)

ومعنى الغريم الدائن والمديون - ترتيب القاموس ٣ / ٣٨٨ وقال ابن منظور : والغريم الذي له الدين والذي عليه جميعاً

والجمع غرماء - لسان العرب ٥ / ٣٢٤٧ (غرم) والمصباح الميبرح ص ١٦٩

٦ - الصحاح ٤ / ١٤٩٣ (زهق) يقال : زهقت نفسه تزهق زهوقاً وزهقت لغتان أي خرجت ،، ترتيب القاموس ٢ /

٤٨٧ ولسان العرب ٣ / ١٨٧٩ (زهق) .

٧ - في (م) ريم

٨ - الكشاف ٢ / ٢٨ وتام العبارة : (حتى أنزعه من أحداك)

٩ - في (ع) نرحه

١٠ - الصحاح ٥ / ١٩٣٩ (ريم) الرِّيم البُراح والفاعل منه رام يريم إذا برح يقال :

ما يريم يفعل ذلك أي ما يبرح - ترتيب القاموس ٢ / ٤٢٣ لسان العرب ٣ / ١٧٩٥ (ريم)

١١ - في (ع) نرح

٢٣٥ - قوله : ((عبارة عن العنف)) أي كناية عنه لا أن ثمة بسط الأيدي وقوله : " وانهم يفعلون بهم فعل الغريم

(٦)

إلى آخره " بيان لوجه التمثيل ، فإن أصل الكناية أخذ الزبدة والخلاصة من التمثيل الذي هو تشبيه الحالة

الوجه

بالحالة .

٢٣٦ - قوله : ((^(٧) الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ)) يجوز أن يريدوا وقت الإمامة وأن يريدوا وقت الممتد المتناول)) والظاهر هذا

(٨)

الثاني لأن قوله : ^(٩) **﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى ﴾** مناسب لحال القيامة ، لأن الآيات

الواردة في معناها هي ^(١٠) فيها وقد عطف من حيث المعنى

١ - أنظر الكشاف ٢ / ٢٨ - وفيه بتقديم هذه العبارة حسب التسلسل في النسخ الأربعة حيث قال في تفسير قوله تعالى : **﴿ وَالْمَلِيكَةُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾** الأنعام : ٩٣ - يسطون إليهم أيديهم يقولون : هاتوا أرواحكم أخرجوها إلينا من أجسادكم وهذه عبارة من العنف في السياق والإلحاح والتشديد في الإزهاق من غير تنفيس وإهمال وأنهم يفعلون بهم ...) نخ

٢ - في (م) عشر وساقطة من (ع) و (د)

٣ - في (د) بسيط

٤ - في (ع) ألا ترى

٥ - تبدو في (م) الحريم

٦ - في (ع) و (د) وإن

٧ - **﴿ الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾** الأنعام : ٩٣

٨ - الكشاف ٢ / ٢٨ وتام العبارة : (الذي يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقيامة)

٩ - في (ي) (أن هذا)

١٠ - الأنعام : ٩٤

١١ - في (ع) نعي

على ﴿ تَجَزَّوْنَ ﴾^(١) والتقدير يقولون : اليوم تجزون عذاب الهون ، واليوم يقال لهم : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمُونَا ﴾^(٢)
فَرْدَى ﴿^(٣)

٢٣٧ - [قوله] : ((كقولك : رجل سوء)) أي عذاباً شديداً فأضيف ليدل على أن العذاب ملك له لأن

نسبة الإضافة ألصق من نسبة الصفة بالموصوف ، ومن ثم قال : يريد العراقة في الهوان أي الأصالة ،

الأساس : فلان معرق في الكرم أو اللؤم وهو عريق فيه واعتزت الشجرة واستعرت ضربت بعروقها .

=====

١ - الأنعام : ٩٣

٢ - (يقولون اليوم) ساقط من (د)

٣ - الأنعام : ٩٤

٤ - ساقط من (م)

٥ - الكشاف ٢ / ٢٨ وتام العبارة : (يريد العراقة في الهوان والتمكن فيه)

٦ - في (ع) عد عذبا

٧ - في (د) معرفا

٨ - في (م) وأعرت

٩ - في (د) الشجرية

١٠ - الأساس ص ٢٩٩ عرق باختصار

قال صاحب القاموس : وأعرق صار عريقاً في اللؤم وفي الكرم وأعرق الشجر اشتدت عروقه في الأرض ، قريب

القاموس ٣ / ٢٠٥ (عرق)

وقال ابن منظور : وعرق كل شيء أصله والجمع أعراق وعروق ورجل معرق في الحسب والكرم ٢

قال الجوهري : أعرق الرجل أي صار عريقاً وهو الذي له عروق في الكرم ،

راجع لسان العرب ٤ / ٢٩٠٤ والصحاح ٤ / ١٣٤٤ والمصباح المنير ص ١٥٤ (عرق)

أي زعمتم أن الأصنام شركاء الله في عبادتكم لأنهم إذا عبدوا الآلهة فقد جعلوا لله شركاء والإضافة إلى

الفاعل أي استبعادكم الآلهة ، وقوله : " وفي استبعادهم " عطف تفسيري على قوله : ﴿ فِيهِمْ ﴾ على نحو

أعجبني زيد وكرمه .

كرجال جمع رجل في الشواذ .

١ - الكشاف ٢ / ٢٨ ، وثام العبارة : (لأنهم حين دعوهم آلهة وعبدوها فقد جعلوها لله شركاء فيهم)

٢ - في (ع) و (د) شركاء لله

٣ - في (ع) فرادى

٤ - الكشاف ٢ / ٢٨ والآية (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى ...) الأنعام : ٩٤ .

٥ - في (ع) كرجال جمع رجل .

٦ - الشاذ في اللغة النادر وهو ما يكون مخالفا للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته يقال : شذ يشذ ويشذ شذاً وشذوذاً إذا ندر عن الجمهور .

راجع التعريفات ص ١٢٤ وترتيب القاموس ٢ / ٦٨٨ ولسان العرب ٤ / ٢٢١٩ (شذذ) وجمال القراء للسخاوي ١

٢٣٤ /

وفي اصطلاح القراء : إذا فقد أحد الشروط الثلاثة المعترة من الأركان الثلاثة وهي

١ - أن تكون موافقة لأحد المصاحف العثمانية رسماً .

٢ - أن تكون موافقة للغة العربية .

٣ - أن تثبت بطريق التواتر .

فإذا وجدت تلك الشروط في قراءة فهي القراءة المتواترة التي يجب قبولها ولا ينبغي جحدتها متى احتل هذه الأركان أو

بعضها فهي شاذة مردودة وأهم تلك الأركان الركن الثالث وهو التواتر ،، راجع جمال القراء ١ / ٢٣٤ ومجلة كلية

القرآن الكريم العدد الأول من ص ١٥ إلى ٢٦ . بحث الأستاذ عبد الفتاح القاضي بعنوان (حول القراءات المتشاذة)

(و فراداً) بالتونين نسبها ابن خالويه لعيسى بن عمر - مختصر الشواذ ص ٢٣٨ ونسبها أبو حيان لعيسى بن عمر وأبى

حيوة أنظر البحر المحيط ٤ / ١٨٢ والمحرر ٦ / ١١١ وإعراب النحاس ١ / ٥٦٦

قال ابن السمين : ويقال في فرادى : فراد على زنة فعال فينصرف وهي لغة تميم وبها قرأ عيسى بن عمر وأبو حيوة -

وقال - : وقال أبو البقاء : وقرئ في الشاذ بالتونين على أنه اسم صحيح يقال في الرفع فراد مثل نوام ورجال وهو جمع

قليل .

أنظر الدر المصون ٥ / ٤٥ والإملاء ١ / ٢٥٣

(١) والسبعة ﴿فَرَادَى﴾ بالألف بغير تنوين جمع فردان كسكاري وسكران .^(٢)

(٣) (٤)

٢٤١- قوله : ((أي بجيئة مثل خلقنا لكم))

(٥)

الجيء عبارة عن خلق الله تعالى إياهم ثانياً فهو مثل خلقهم إياهم أولاً ونحوه قوله تعالى : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ

(٦)

تَعْوَدُونَ﴾ .

(٧)

قال القاضي : ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ للحساب والجزاء منفردين عن الأموال والأولاد وسائر ما آثرتموه من

(٨)

الدنيا (كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) أي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد فعلى هذا ﴿كَمَا

خَلَقْنَاكُمْ﴾ بدل من ﴿فَرَادَى﴾ أو حال ثانية إن جو . التعدد فيها أو حال من الضمير

في ﴿فَرَادَى﴾ أي مشبهين ابتداء خلقكم حرفاً

=====

١ - المراد بالسبعة - القراءات السبع المعروفة المتواترة المروية عن الأئمة السبعة الأعلام نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم

وحمزة والكسائي المتفق على قراءتهم ، وإذا ذكر مع هؤلاء أبو جعفر المدني ويعقوب الحضرمي وخلف العاشر فنصير قراءتهم عشرية

يعني ما فوق السبع - وقراءات هؤلاء أيضاً متواترة في قول محققي علماء القراءات والتفسير كالإمام البغوي وابن الجزري وغيرهما وتدرسيق -

٢ - اختلف في لفظ (فرادي) هل هو جمع أو لا ؟ على أقاويل ،،

راجع الدر المنون ٥ / ٤٤ - ٤٥ ولسان العرب ٥ / ٣٣٧٤ (فرد)

٣ - في (د) خلقناكم

٤ - الكشاف ٢ / ٢٨

٥ - (تعالى) ساقطة من (ع) و (د)

٦ - سورة الأعراف : ٢٩

قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ - الأنعام : ٩٤ - هذه حكاية عما يقال

لهم بعد قبض أرواحهم فيما عند خروجها من الأجساد وإما يوم القيامة كل ذلك محتمل وفرادي معناه فرداً فرداً والألف في آخره

ألف تأنيث ،، راجع المحرر ٦ / ١١١

٧ - الأنعام : ٩٤

٨ - (أي) ساقطة من (ع) و (د)

عراة غرلا أوصفه مصدر .

(٤) كما قال المصنف : " والأحسن للتأليف أن يكون حالاً من الضمير في ﴿ فَرَادَى ﴾ معنى ولفظاً .

قال أبو البقاء : ﴿ أَوَّلَ ﴾ ظرف لـ ﴿ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ والمرة في الأصل مصدر مَرَمَرٌ ثم استعمل ظرفاً اتساعاً

(٥)

وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل .

- ١ - في (د) عراة حفاة بالتقديم والتأخير .
- ٢ - كما جاء ذلك في الأحاديث الصحيحة - منها : عن ابن عباس قال : قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال : " انكم محشورون حفاة عراة غرلا ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ - الأنبياء : ١٠٤
- أخرجه البخاري في صحيحه ٣ / ١٢٧١ رقم ٣٢٦٣ في كتاب الأنبياء باب ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ﴾ - سورة مريم : ١٦
- وراجع فتح الباري ١١ / ٣٧٧ رقم ٦٥٢٦
- وأخرجه مسلم في صحيحه ٤ / ٢١٩٤ رقم ٢٨٥٩ في كتاب الجنة باب فناء الدنيا وبيان الحشر عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما واللفظ للبخاري كما هو مخرج في السنن أيضا سوى سنن أبي داود .
- ٣ - انظر تفسير اليباضي ١ / ٣٠٢ - ٣٠٣ بتصرف واختصار .
- ٤ - من قوله : " أي مشبهين ابتداء خلقكم ... إلى قوله : معنى ولفظاً " ساقط من (ع)
- قال ابن السمين : (فرادى) منصوب على الحال من فاعل (جتتمونا) و (جتتمونا) فيه وجهان أحدهما : أنه بمعنى المستقبل أي نجتمعنا وإنما أبرزه في صورة الماضي لتحققه كقوله تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾ - النحل : ١ - و ﴿ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ - الأعراف : ٤٤
- والثاني : أنه ماض والمراد به حكاية الحال بين يدي الله تعالى يوم القيامة "
- الدر المصون ٥ / ٤٤
- ٥ - الإملاء ١ / ٢٥٣ - ٢٥٤ وانظر البحر المحيط ٤ / ١٨٢ والدر المصون ٥ / ٤٦

(٢)

قال القاضي : البين من الأضداد يستعمل في الوصل والفصل .

وقيل : هو الظرف أسند إليه الفعل على الاتساع ، والمعنى وقع التقطع بينكم ،

(٤)

(٣)

ويشهد له قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم بالنصب على إضمار الفاعل لدلالة ما قبله عليه ، أو

(٧)

(٦)

(٥)

أقيم مقام موصوفه وأصله لقد تقطع ما بينكم وقد قرئ به .

=====

١ - المراد بذلك قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ الأنعام : ٩٤ .

وانظر الكشف ٢ / ٢٨ وتام كلامه (كما تقول : جمع بين الشيبين تريد أوقع الجمع بينهما على إسناد الفعل إلى

مصدره بهذا التأويل ومن رفع فقد أسند الفعل إلى الظرف كما تقول : قوتل خلفكم وأمامكم)

٢ - انظر تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٢ قال ابن الأثيري : البين من الأضداد يكون البين الفراق ويكون البين ، الوصال فإذا

كان الفراق فهو مصدر بأن يبين بيننا ، انظر الأضداد لابن الأثيري ص ٧٥ والمحرر ٦ / ١١٢ - ١١٣ وترتيب

القاموس ١ / ٣٥١ ولسان العرب ١ / ٤٠٣ (بين) والمصباح المئيد ص ٢٧ - ٢٨

٣ - وقرأ الباقون بالرفع .. راجع التيسير ص ١٠٥ والنشر ٢ / ٢٦٠

وذكر ابن السمين في توجيه القراءتين تسعة أوجه ، انظر الدر المصون ٥ / ٤٨

وراجع المحرر ٦ / ١١٢ وإبراز المعاني ٣ / ١٣٤

٤ - (عليه) ساقطة من (ع)

٥ - في (ع) وأقيم

٦ - (ما) ساقطة من (د) والمراد من قول الطيبي : (أو أقيم مقام موصوفه) أي الظرف

٧ - وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - راجع مختصر الشواذ ص ٣٩

وقال أبو حيان : وقرأ عبد الله وبجاهد والأعمش (ما بينكم) والمعنى تلف وذهب ما بينكم وبين ما كنتم تزعمون ،

البحر المحيط ٤ / ١٨٣ والدر المصون ٥ / ٤٧ - ٤٨ وإبراز المعاني ٣ / ١٣٤

(١)

وقال صاحب الكشف: "ما موصوف و"بينكم" صفته وليس بموصول لأن الموصول لا يحذف .

وقال صاحب الفرائد : قوله : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٢) على إسناد الفعل الى مصدره ،

(٣)

يعنى وقع التقطع بينكم بعيد لأن التقطع لازم وما ذكره من النظر متعد ، وهو قوله "جمع بين الشئيين "

لأنه ليس فى الأصل مما أسند الفعل فيه إلى مصدره بل هو من قبيل ما أوقع الفعل

على مصدره لأن تقديراً أصله أوقع

(٥)

(٤)

١٥ / ب الجمع بين الشئيين ، وهو من قبيل ما جعل المفعول / به لنسيانه بتأويل جمع الجمع بينهما أو أوقع الجمع

(٦)

(٧)

بينهما ، هذا إذا كان (متعدياً فأما إذا كان) لازماً فليس كذلك ، ويمكن أن يقال : إن الاستشهاد بمجرد

(٨)

إسناد الفعل الى مصدره سواء كان لازماً أو متعدياً .

١ - الكشف مخطوط

وقال أبو على الفارسي : ويحتمل أن يكون فى موضع رفع وكذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾ المتحنة

: ٣ - وهى قراءة بن كثير ونافع وأبى عمرو يعنى : نبينا للمجهول - راجع شرح الآيات المشكلة الاعراب ص ٢٣٨

- ٣٣٩ والتيسير ص ٢١٠ والنشر ٣٨٧/٢

٢ - الأنعام : ٩٤

٣ - فى (م) النظر

٤ - فى (ي) لجمع

٥ - فى (د) إذا

٦ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٧ - فى (د) لمجرد

٨ - الفرائد مخطوط

٢٤٢ - قوله ((عطفه على ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ لا على الفعل)) فإن قلت : لم لم يعطف عليه كما ذهب إليه

الإمام ؟ ويكون الغرض إرادة الاستمرار في الأزهنة المختلفة كما سبق

- ١ - الأنعام : ٩٥ والمراد بقوله (عطفه على) أى قوله تعالى : (مخرج) الأنعام : ٩٥ معطوف على (فالق الحب)
- ٢ - الكشاف ٢ / ٢٨ وقام كلمة : (و ﴿مُخْرَجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيْتِ﴾ مرقعه موقع الجملة المبنية لقوله : (فالق الحب والنوى) لأن فتر حب والنوى بالنبات والشجر الناميين من جنس إخراج الحي من الميت (.....) إلخ
- ٣ - أى لم يعطف (مخرج) على (مخرج)
- ٤ - قال الإمام الرازى : إن لقاتل بن يقول : أنه قال أولا : ﴿مُخْرَجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيْتِ﴾ ثم قال : (و﴿مُخْرَجُ الْمَيْتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ وعطف الاسم على لفعل قبيح فما السبب فى اختيار ذلك ؟ قلنا : قوله (ومخرج الميت من الحي) معطوف على قوله : (فالق الحب والنوى) وقوله : (مخرج الحي من الميت) كاليان والتفسير لقوله : (فالق الحب والنوى) لأن فلق الحب والنوى بالنبات والشجر النامى من جنس إخراج الحي من الميت لأن النامى فى حكم الحيوان ، ألا ترى إلى قوله : ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ - سورة الروم : ١٩ - ثم قال : " وفيه وجه آخر وهو أن لفظ الفعل يدل على أن ذلك الفاعل يعنى بئسك الفعل فى كل حين وأوان وأما لفظ الاسم فإنه لا يفيد التجدد والاعتناء به ساعة فساعة - راجع تفسير الرازى ١ / ٧ / ٩٣
- وقال الشوكاني : (مخرج الحي من الميت) عطف جملة اسمية على جملة فعلية ولا ضمير فى ذلك ، وقيل : معطوفة على (فالق) على تقدير أن جملة (مخرج الحي من الميت) مفسرة لما قبلها والأول أولى ، فتح التقدير ٢ / ١٤٢ - ١٤٣

في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾^(١) ليكون إخراج الحى من البيت أولى في القصد من عكسه ، ولأن
 المناسبة في الصيغة البديعة تقتضي هذا لأنه من باب العكس والتبديل كقوله تعالى : ﴿ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
 وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾^(٢) ولورود سائر ما يشبه الآية على هذا المنوال ، ،

قلت : بمنعه ورود الجملة الثانية مفصولة عن الأولى على سبيل البيان ، ولو عطفت الثالثة على الثانية كانت
 بيانية مثلها لكنه غير صالحة له لأن ﴿ فَالِقَ الْإِصْبَاقِ وَالنَّوَى ﴾^(٣) ليس متضمنا لإخراج البيت من الحى ،

فإن قلت : فقدّر لها مبينا مناسباً لها كما صنعت في قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ
 أُولِي الضَّرَرِ ﴾^(٤) على تقدير فالق الحب والنوى (وحالق الحب والنوى)^(٥)

١ - سورة البقرة : ١٥ - قال الزمخشري في تفسيرها : فإن قلت : كيف ابتدئ قوله : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ولم يعطف
 على الكلام قبله ؟ قلت : هو استئناف في غاية الجزالة والفخامة ... ، راجع الكشف ١ / ١٨٧ وتفسير البقرة للطبري
 ٢٦٨ / ١

- ٢ - في (د) بسقط النون من كلمة (لأن)
- ٣ - كذا في الأصل وفي (ح) الصنعة وفي (ع) و (د) الصفة
- ٤ - في (د) البديعية
- ٥ - في (ع) والآية
- ٦ - جزء من الآية رقم ٦١ سورة الحج و ٢٩ سورة لقمان و ١٣ : فاطر و ٦ : الحديد
- ٧ - في (ع) المنول
- ٨ - من قوله : (عن الأولى على سبيل البيان ... إلى " ليس متضمنا " ساقط من (د)
- ٩ - في (م) له
- ١٠ - في (ح) لهما
- ١١ - سورة النساء : ٩٥
- ١٢ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

(١) قلت : يفوت إذا غرض التعميم الذي تعضيه الآية من إرادة تخرج الحيوان والناسي من النطف والبيض
 (٢) والحب والنوى فإن هذا المعنى إنما يحصل إذا قدر ﴿مُخْرَجٌ﴾ معطوفاً على ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ ثم
 يسرى معنى العموم إلى قرينتها فيصح أن يقال : ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ أي الحيوان والناسي [من
 (٣) النطف والبيض والحب والنوى ومخرج هذه الأشياء الميتة من الحيوان الناسي] ولقد قدر معطوفاً على
 (٤) ﴿يُخْرِجُ﴾ اختص بالحب والنوى ، .
 (٥) (٦) (٧) (٨)

=====

- ١ - في (ع) لغوت
- ٢ - في (د) الثاني
- ٣ - في (د) النطفة
- ٤ - (وَخُجِرَ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ) الأنعام : ٩٥
- ٥ - في (د) الثاني
- ٦ - في (د) النطفة
- ٧ - ما بين المعقوفين سقط من (م)
- ٨ - قال ابن السمين : (يخرج) يجوز فيه وجين
 أحدهما : أنها جملة مستأنفة فلا محل لها .
 والثاني : أنها في موضع رفع خبراً ثانياً لـ (إن) وقوله : و (يخرج) يجوز فيه وجهان أيضاً - :
 أحدهما : أنه معطوف على (فالتق) ولم يذكر الزمخشري غيره أي الله فالتق ومخرج آخر عنه بهذين الخبرين ، وعلى
 هذا فيكون (يخرج) على وجهه وعلى كونه مستأنفاً يكون معترضاً على جهة البيان لما قبله من معنى الجملة ،
 والثاني : أن يكون معطوفاً على (يخرج) وهل يجعل الفعل في تأويل اسم ليصح عطف الاسم عليه أو يجعل الاسم
 بتأويل الفعل ليصح عطفه عليه ؟ احتمالان مبيان على ما تقدم في (يخرج) إن قلنا : إنه مستأنف فهو فعل غير
 مؤول باسم فيرد الاسم إلى معنى الفعل فكان مخرجاً في قوة (يخرج) وإن قلنا : إنه خبر ثان لـ (إن) فيؤول بتأويل
 اسم واقع موقع خبر ثان فلذلك عطف عنه اسم صريح - راجع الدر المصون ٥ / ٥٨ و المحرر ٦ / ١١٤ -
 ١١٥ والكتاب لسبويه ١ / ١٧٤ - ٣٥٦ .

وقال صاحب الانتصاف : تكرر في القرآن ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾^(١) فيبعد قطعها عن نظيرها ، والوجه أن قياس الآية أن تكون الصفات باسم الفاعل كقوله : ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ ﴾ ، ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾^(٢) ﴿ جَلَعَلِ اللَّيْلُ ﴾^(٣) وإنما عدل إلى صيغة المضارع في ﴿ يُخْرِجُ ﴾^(٤) ليدل على تصوير ذلك وتمثيله واستحضاره وإخراج الحي من الميت أوفى في الوجود وأعظم في القدرة فكانت العناية به أتم ، ولذلك جاء مقدا في مواضعه وحسن عطف الاسم على الفعل المضارع لأنه في معناه ، (وهذا قريب من قول الإمام) .^(٥)^(٦)

١- الأنعام : ٩٥ وفي سورة يونس : (وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) الآية رقم : ٣١- وانظر الآية رقم ٢٧ آل عمران والروم آية ١٩ - في هذه المواضع عطفت الجملة الفعلية على مثلها وأما موضع الأنعام فبعطف اسم الفاعل على الفعل إن عطفت على (يخرج)

٢ - الأنعام : ٩٦

٣ - الأنعام : ٩٦

٤ - في (م) وكأنه

٥ - (به) ساقطة من (ي)

٦ - الانتصاف ٢ / ٢٩ بتصرف

وراجع الدر المصون ٥ / ٥٦ - ٥٨ وفتح القدير ٢ / ١٤٣ . ١٤٥٠ وإعراب النحاس ١ / ٥٦٧

٧ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

حيث قال الرازي : قوله : (ويخرج الحي من الميت) معطوف على قوله (فالق الحب والنوى) وقوله : (يخرج الحي من الميت) كاليان والتفسير لقوله : (فالق الحب والنوى ... وفيه وجه آخر وهو أن لفظ الفعل يدل على أن ذلك الفاعل يعنى بذلك الفعل في كل حين وأوان وأما لفظ الاسم فإنه لا يفيد التجدد والاعتناء به ساعة فساعة ...) إلخ

راجع تفسير الرازي ٧ / ١٣ / ٩٣

(١)

(٢)

(٣)

(٤)

(٥)

تردت به أي بالحباب يعنى أظهرته الخمر على وجهها فرئت الأديم فريا أي شققته وأراد به تشقق الحباب

(٦)

على وجه الخمر .

(٨)

(٧)

٢٤٥ - قوله : ((وأزرق الفجر بيد وقيل أبيضه)) .

(٩)

الطائي هو البحري

وتمامه : " وأول الغيث رش ثم ينسكب "

قبله : { هذى مخايل برق خلفه مطر }

(١١)

(١٠)

{ جود وورى زناد خلفه لب ، ، }

١ - في (ع) بالحباب

٢ - في (م) و (ع) و (د) فرتب - والصواب ما أثبتته كما في (ي) ومعنى فرى يفريه شقه وتفري انشق ، يقال : أفریت الشيء شققته فانفري وتفري وتفري وتفري الليل عن صبحه إذا شق ،، ترتيب القاموس ٣ / ٤٨٦ ولسان العرب ٥ / ٢٤٠٧ (فرى) وراجع مشاهد الكشاف ص ٤٥

٣ - في (د) فوتأ

٤ - في (ع) شققه

٥ - في (ع) بشقق

٦ - الخمر : أصلها مؤنثة وقد تذكر والأعراف فيها التأنيث يقال : خمره صرف وتجمع على خمور ،، ترتيب القاموس ٢ / ١٠٦ ولسان العرب ٢ / ١٢٥٩ (خمر)

٧ - (قوله) ساقطة من (د)

٨ - الكشاف ٢ / ٢٩ وتمام العبارة : (فإن قلت : فما معنى فلق الصبح ؟ والظلمة هي التي تنفلق عن الصبح ... قلت : فيه وجهان - أحدهما : أن يراد فلق ظلمة الإصباح وهي الغيش في آخر الليل ومنتقضاء الذي يلي الصبح ، والثاني : أن يراد فلق الإصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار وإسفاره وقالوا : انشق عمود الفجر وانصدع الفجر وسموا الفجر فنفا بمعنى مفلوق وقال الطائي (

٩ - هو الوليد بن عبيد الله (أبو عبادة) البحري الطائي الشاعر المشهور كان فاضلاً أديباً فصيحاً (ت ٢٨٤ هـ) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٣٩٣ - ٣٩٤ ومعجم الأدباء ١٠ / ١ / ٢٤٨ - ٢٥٨ ووفيات الأعيان ٦ / ٢١

١٠ - في (ي) جود و

١١ - انظر ديوان البحري ١ / ١٧١ هذه الأبيات من قصيدة له يمدح فيها أبا أيوب (سليمان بن وهب) التي مطلعها :

{ نحن الفداء فما أخذ ومرتقب . . . ينوب عنك إذا همت بك النوب ، }

وانظر مشاهد الكشاف ص ١١ وفيه : قيل : لأبي تمام وقيل : للبحري =

استشهد به على أن الصبح هو الذي ينشق عنه بياض النهار .

٢٤٦ - قوله : ((وقرأ النخعي فلق الإصباح وجعل الليل))

فلق شاذ و ﴿جَعَلَ﴾ قرأ بها عاصم وحزمة والكسائي حملوه على معنى المعطوف عليه فإن (فلق) بمعنى

فلق .

ومعنى ينسكب : نِيَّ صَبَّ والسكب صُبَّ الماء يقال : سكب الماء والدمع ونحوهما يسكبه سكباً ، ترتيب القاموس

٥٨٣ / ٢ لسان لعرب ٣ / ٢٠٤٥ (سكب) وراجع مشاهد الكشاف ص ١١

ومخايل : السحابة نخيلة والمخييل والمخيلة والمختالة التي تحسبها ماطرة وأختلتنا وأختلنا شمتنا سحابة مخيلة والمختال سحاب لا يخلف مطره ..

ترتيب القاموس ٢ ١٣٨ ولسان العرب ٢ / ١٣٠٤ (نخيل)

ومعنى الزناد : الزناد جمع زناد خشبتان يستقذح بهما فالسقلى زنده والأعلى زند يقال : إنه لوازى الزند ووربه يكون ذلك في الكرم وغيره من الخصال المحمودة وتقول لمن أجهدك وأعانك : ورت بك زنادى ، ترتيب القاموس ٢ / ٤٨٠

لسان العرب ٢ / ١٨٧١ (زند) ومشاهد الكشاف ص ١١

قال الجوهري : الزنبي مصدر من ورى الزند يرى وربا إذا خرجت ناره ،

الصحاح ٦ / ٢٥٢٢ (ورى)

١ - (على) ساقطة من (د)

٢ - (هو الذي) ساقطة من (ع)

٣ - هو الإمام المحافظ ثقة الفقيه إبراهيم بن يزيد بن قيس (أبو عمران) النخعي اليماني من كبار التابعين المشهورين (ت

٩٦ وقيل ٩٥ هـ) طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨٢ وفيات الأعيان ١ / ٢٥ وسير الأعلام ٤ / ٥٢٠ - ٥٢٩

٤ - الكشاف ٢ / ٢٩ والآية رقم ٩٦ الأنعام .

٥ - قال أبو حيان : وقرأ النخعي وابن وثاب وأبو حيوة (فلق الإصباح) فعلا ماضيا ، البحر المحيط ٤ / ١٨٥ والدر

المصون ٥ / ٥٩

٦ - وقرأ الباقون : (جعل) على وزن فاعل وجر اللام من الليل) ، التيسير ص ١٠٥ والنشر ٢ / ٢٦٠

٧ - قال أبو شامة : وما قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا ﴾ فهذه القراءة موافقة لقوله تعالى : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾

كلاهما اسم فاعل ضيف إلى مفعوله وقرأه الكوفيون (وَجَعَلَ اللَّيْلُ) جعلوه فعلا ماضيا ومفعولا به لأن فلق بمعنى فلق

وقال ابن السمين : وهذا أدل دليل على أن القراءة عندهم سنة متبعة ، ألا ترى أن عبد الله - يعنى ابن مسعود رضي

الله عنه - كيف قرأ (فلق الحب) فعلا ماضيا وقرأ (فلق الحب) اسم فاعل ، إبراز المعاني ٣ / ١٣٥ وشرح المفصل

لابن الحاجب ٢ / ٤٦٠ والدر المصون ٥ / ٦٠

(١)
٢٤٧ - قوله : ((والليل يطمئن إليه التعب بالنهار))

(٢)
الأساس : ومن المخازن اطمأن إليه سكن إليه ووثق به .

كأنه ضمن اطمأن معنى سكن .

(٣)

[وإسناد] سكن إلى الليل من باب قائم ليله وصائم نهاره أي يسكن إليه من تعب في النهار ، ولهذا علله

(٤)

بقوله لاستراحته فيه .

(٥)

٢٤٨ - قوله : ((وجمامه))

(٦)

الجوهري : الجمام بالفتح الراحة يُقال : حم الفرس جما وجماما إذا ذهب إعياءه .

١- الأكتشاف ٢٩/٢ وتمام العبارة : (لاستراحته فيه)

٢- الأساس ص ٢٨٤ وراجع ترتيب القاموس ٣/١٠٠ ولسان العرب ٤/٢٧٠٧

والمصباح المنير ص ١٤٣ - (طمن) (طمان)

٣- ما بين المعقوفين ساقط من (٢)

٤- راجع الكتاب لسيبويه ١/٢٣٧ والمفصل ص ١٠٣

٥- الأكتشاف ٢٩/٢ وتمام العبارة : (ويجوز أن يراد وجعل الليل سكونا فيه

من قوله : (لتسكنوا فيه)

٦- انظر الصحاح ٥/١٨٩ - يقال : جمَّ الفرس يجم ويجم بالكسر والضم "

انظر غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٣٠٤ - ٣٦٨ ولسان العرب ١/٨٦٨

والمصباح المنير ص ٤٣ (جمم)

٢٤٩ - قوله : ((وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿١﴾ قرئنا بالحركات الثلاث))^(١) النصب العامة ، والرفع والجر شاذتان .^(٤)

٢٥٠ - قوله : ((ولا تقول: زيد ضارب عمرواً أمس))^(٥)

قال الزجاج : ولا يجوز جعل الليل سكناً لأن أسماء الفاعلين إذا كان الفعل ماضياً أضيفت إلى ما بعدها لا

غيره تقول : هذا ضارب زيد أمس ، أجمع البصريون على أنه لا يجوز في زيد النصب وبعض الكوفيين يجيزه^(٨)

فإذا قلت : هذا معطى زيد درهما فنصب درهما محمول على تأويل أعطى .^(٩)

١ - ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حَسْبَانَا ﴾ الأنعام : ٩٦

٢ - الكشاف ٢ / ٢٩ (وتام العبارة :) فالنصب على إضمار فعل دل عليه (جعل الليل)

٣ - أي قراءة الجمهور عطفاً على (والشمس والقمر)

٤ - أما الرفع فقرأ بها ابن محيصن على الابتداء ، والخبر محذوف أي مجعولان وقرأ أبو حيوه بجرهما عطفاً على (الليل سكناً

(راجع البحر المحيط ٤ / ١٨٦ والإتحاف ص ٢١٤ وقال ابن السمين : وقرأ أبو حيوه (والشمس والقمر) جرراً نسقاً

على اللفظ وقرئ شاذاً (والشمس والقمر) رفعاً على الابتداء وكان من حقه أن يقرأ (حسان) رفعاً على الخبر وإنما

قرأه نصبا فالخبر حينئذ محذوف تقديره مجعولان حساناً أو مخلوقان حساناً - انظر الدر المصون ٥ / ٦٣ ومختصر الشواذ

ص ٣٨

٥ - الكشاف ٢ / ٢٩ وتام كلامه : (فإن قلت : كيف يكون الليل محل الإضافة حقيقية لأن اسم الفاعل المضاف إليه في

معنى المضي ولا تقول : زيد ضارب عمرواً أمس ...) إلخ

٦ - في (ع) الفاعل

٧ - في (د) أضيف

٨ - اسم الإشارة ساقط من (د)

٩ - معاني الزجاج ٢ / ٢٧٤

(٢) (١)
٢٥٠ - قوله : ((دال على جعل مستمر))

قال صاحب التقریب : فيه نظر لأنه بخلاف ما ذكره في ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (٣) والجواب أنه ليس مخالفا له بل هو تبيين ، وتفصيل لما ذكره هنالك لأنه قال بعد ما قرر : أنه إضافة اسم الفاعل إلى معموله إنما تكون غير حقيقية إذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال نحو مالك الساعة أو غدا ، وأما إذا قصد زمان

(٧)
مستمر كقواك : مانك العبيد ، كانت الإضافة حقيقية وقد استقصينا القول فيه هنالك . (٨)

١ - (قوله) ساقطة من (ع)

٢ - الكشاف ٢ / ٢٩ وتمام العبارة : (في الأزمنة المختلفة وكذلك) فالتق الحب والنوى) و(فالتق الإصباح)

٣ - سورة الفاتحة : ٣ ونظر التقریب ق ٩٥ أ وقال الزمخشري : فإن قلت : ما هذه الإضافة ؟ قلت هي إضافة اسم

الفاعل إلى الظرف على طريق الاتساع مُجْرَىً مُجْرَىً المفعول به كقولهم : ياسارق الليلة أهل الدار ، والمعنى على

الظرفية ومعناه : مثل الأمر كله في يوم الدين كقوله : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ الآية رقم ١٦ من سورة غافر .

٤ - في (د) تبيين

٥ - في (د) هناك

٦ - الصواب أن يقال : إن إضافة اسم الفاعل

٧ - في (د) البعيد

٨ - قال الطيبي : ومعنى الاستمرار فيه كما في قولك : فلان يقرى الضيف ويحمي الحریم يريد أنه مما اعتاده ووجد منه

مستمراً وبعدما أتى لكل واحد بمثال على حدة أتى بمثال آخر يجمعهما في معنى الإضافة الحقيقية يدل عليه إيقاع كانت

جواباً لإذا ...) راجع تفسير البقرة للطبي ١ / ١١٩ وتفسير الكشاف ١ / ٩ والمفصل ص ١٠٣

والذي يؤيده ههنا هو أن اسم الفاعل المضاف إذا كان بمعنى المضي فقط تكون إضافته إلى ما بعده

حقيقية لانتفاء المشابهة المعنوية التي هي جزء العلة في إعمال اسم الفاعل ، وإذا كان بمعنى الاستقبال أو

الحال فقط تكون إضافته غير حقيقية لوجود المشابهة التامة المقتضية للعمل ، وأما إذا كان بمعنى الاستمرار

يعنى يكون معناه موجوداً (٧) في جميع الأزمنة

من الماضي والمستقبل والحال كالعالم والقادر (٨)

فيكون في إضافته اعتباران :

١- في (٤) و (د) يريد

٢- (أن) ساقطة من (د)

٣- في (٤) مضاف

٤- (إعمال) ساقطة من (د)

٥- الواو ساقطة من (٤)

٦- في (٥) المتصلة

٧- (موجوداً) ساقطة من (٥) و في (د) موجود بالرفع

٨- في (٤) كالعلم

أحدهما : أنها محضة باعتبار معنى المضى فيه ، وبهذا الاعتبار يقع صفة للمعرفة .

(١)

وثانیهما : غير محضة باعتبار معنى الاستقبال ، وبهذا الاعتبار يعمل فيما أضيف إليه ، ونحوه قوله تعالى :

(٢)

﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ^(١) فَإِنْ ﴿ أَيَا ﴾ ^(٢) مِنْ جِهَةِ كَوْنِهَا مُتَضَمِّنَةً لِمَعْنَى الشَّرْطِ عَامِلٍ فِي

(٣)

(٤)

(٥)

﴿ تَدْعُوا ﴾ ^(٣) وَمِنْ جِهَةِ كَوْنِهَا اسْمًا مُتَعَلِّقًا بِـ ﴿ تَدْعُوا ﴾ ^(٤) مَعْمُولٌ لَهُ .

(٦)

وقال صاحب الفرائد في قوله تعالى : ﴿ قَابِلٌ لِّلَّتُوبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ ^(٦)

١ - في (د) إذا أضيف إليه

٢ - سورة الاسراء : ١١٠

٣ - في (ع) بمعنى

٤ - في (ع) يدعوا

٥ - في (ع) يدعوا

٦ - قال الإمام سيويه : حال المضاف في الإعراب والحسن والقبح كحال المفرد قال تعالى : ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى ﴾ فحسُن كحسنة مضافا

راجع الكتاب لسيويه ٢ / ٣٩٨ و ٣ / ٦٠

قال الزمخشري : و " أي " إذا أضيف إلى النكرة أضيف إلى الواحد والاثنتين والجماعة كقولك : أي رجل وأي رجلين

وأي رجال ولا تقول : أيأ ضربت وأيأ مررت إلا حيث جرى ذكر ما هو بعض منه كقوله عز وجل : ﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا

فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ولاستيجابه الإضافة عوضوا منها توسط المقحم بينه وبين صفته في النداء ،،

المفصل ص ١٠٩ (فصل) " أي " المضافة .

٧ - سورة غافر : ٣

(١)

لما كان القابل بالنظر إلى أنه شيء له القبول لا بالنظر إلى أنه عامل صلح أن يكون ﴿شَدِيدٌ﴾ صفة له

بالإضافة إلى ﴿التَّوْبِ﴾ وكان معرفة فيصلح أن يكون الشديد من حيث إنه شيء له الشدة لا بالنظر إلى

(٢)

أنه عامل (صلح أن تكون) صفة له بالإضافة إلى ﴿العِقَابِ﴾ فعلى هذا يكون ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾

(٤)

(٣)

معرفة فليتأمل .

(٦)

(٥)

وقال صاحبُ لُبَابِ التَّفَاسِيرِ : والظاهر في ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ النكرة لأنه بمعنى الاستقبال وإضافة

(٩)

(٨)

(٧)

اسم الفاعل . بمعنى الاستقبال لا يفيد تعريفاً ، ولكن حمل على المضى لتحقق لفظه .

١ - من قوله : شديد العقاب ... إلى " القابل " ساقط من (د)

٢ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

٣ - من قوله : " فيصلح أن يكون ... إلى معرفة " ساقط من (د)

٤ - الفرائد مخطوط ولم تقف عليه .

٥ - هو برهان الدين محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى (أبو القاسم) المعروف بتاج القراء النحوى المقرئ الشافعى الفقيه

المفسر الصوفى من مؤلفاته عجائب التنزيل (ت فى القرن السادس الهجرى تقريبا) طبقات المفسرين للدوادى / ٢

٣١٢ - ٣١٣ وغاية لنهاية ٢ / ٢٩١

وكتابه لباب التفاسير مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم ١٣٨ مكتبة تيمورية عدد صفحاتها ٤٨٥ فى كل صفحة ١٩

سطراً نسخت سنة ٦٠٧ هـ فهرس التيمورية ٣ / ١٦٠ وفى مكتبة مسيح باشا التابعة إلى السليمانية (استانبول) برقم

٨ عدد أوراقها ٢١٧ فى كل صفحة ٣٣ سطراً وبالمكتبة البريطانية (المتحف البريطانى فى لندن) برقم ٣٠٦٥ - وانظر

فهرس دار الكتب المصرية ١ / ٦٠ برقم ٧٢١ ومعجم الأدياء ١٩ / ١٢٥ وفهرس المكتبة البريطانية ص ٦٠ وهدية

العارفين ٢ / ٤٠٢

٦ - سورة الفاتحة : ٣

٧ - فى (د) تعريضا

٨ - فى (ع) و (د) الماضى

٩ - لباب التفاسير (مخطوط)

٢٥٢ - قوله : ((من فتح قاف المستقر)) قرأها كلهم إلا ابن كثير وأبا عمرو ، ويروي من فتح فاء " المستقر "

(٣)

أي فاء فعله وهو القاف لأن أصله قر .

(٤)

قال الزجاج : الأكثر في القراءة ﴿ مُسْتَقْرٌ ﴾ بفتح القاف وقد قرئت بكسرها و ﴿ مُسْتَوْدَعٌ ﴾ بالفتح لا

(٥)

غير .

(٦) (٧)

٢٥٣ - قوله : ((أطف وأدق صنعة)) إشارة إلى أن في دلائل الأنفس من دقة النظر ما ليس في دلائل الآفاق ،

(٨)

(٩)

ويوافق ما ذكره حجة الإسلام الطبيعيون أكثروا البحث عن عجائب الحيوان

١ - الكشاف ٢ / ٣٠ وتمام كلامه : (كأن المستودع اسم مكان مثله أو مصدرًا ومن كسرها كان اسم فاعل والمستودع

اسم مفعول) الخ و (مستقر) في قوله تعالى (فمستقر ومستودع) - الأنعام : ٩٨ -

٢ - انظر النشر ٢ / ٢٦٠ والمبسوط لابن مهران ص ١٩٩ - أي قرأها كلهم بالفتح والباقون بكسر القاف .

٣ - المراد بفاء الفعل القاف في كلمة (مستقر) على وزن مستفعل وأصله (مستقرز من قرز يقرر - ثم أدغمت الراء في الراء .

٤ - أي بكسر القاف كما سبق وهي قراءة ما عدا ابن كثير وأبي عمرو .

٥ - راجع معانيه ٢ / ٢٧٤

وقال ابن السمين بعد ذكره القراءتين المتواترتين في كلمة (فمستقر) : " وأما (مستودع) فالكل قرأه مفتوح الدال

وقد روى الأعمور - وهو هارون بن موسى الأعمور - عن أبي عمرو بن العلاء كسرها ثم قال : وتوجه قراءة أبي عمرو

في رواية الأعمور عنه في (مستودع) بالكسر على أن يجعل الإنسان كأنه مستودع رزقه وأجله حتى إذا نفذ كأنه

ردعما وهو مجاز حسن ويقوى ما قلته قول الشاعر :

{ وما الأهل والأهلون إلا ودائع . . . ولا بد يوماً أن ترد الودائع }

انظر الدر المصون ٥ / ٦٦ - ٦٧

٦ - في (د) صفة

٧ - الكشاف ٢ / ٣٠ وتمام العبارة : (وتديراً فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال فطنة وتدقيق نظر مطابقاً له)

٨ - في (د) وموافقة

٩ - هو الإمام (أبو محمد) محمد بن محمد بن أحمد الطوسي المعروف بالغزالي صاحب المصنفات الشهيرة من أشهرها

الإحياء (ت ٥٠٥ هـ) وفيات الأعيان ٤ / ٢١٦

طبقات السبكي ٦ / ١٩١ - ٣٨٩ وسير الأعلام ١٩ / ٣٢٢ وطبقات الشافعية للإسنوي ٢ / ١١١

(١) (٢)
والنبات ورأوا في تشريح أعضاء الحيوان من عجائب صنع الله وبدائع حكمته ما اضطروا معه إلى الاعتراف
(٣)
بفاطر حكيم مطلع على غايات الأمور ومقاصدها ،

الانتصاف : لا يتحقق الفرق وإنما أريد أن يكون لكل آية فاصلة مستقلة بالمقصود بعداً عن التكرار وتفننا
في البلاغة ويحتمل أن يقال : الفقه أدنى درجات العلم ، والجهل بالنجوم جهل بأمر خارج عن الذات
فسمى عارفه عالماً والآخر لا يخرج عن أحوال النفس و جهل الإنسان بأحوال نفسه أشبع فسمى العارف به

=====

١ - في (٢) ولاوا

« - معنى التشريح : الكشف والتطح وهو قطع اللحم من العضو قطعاً
وشرحت اللحم قطعته طولاً والتفصيل مبالغة وتكثير ، وقيل : التشريح
قطع اللحم على العظم قطعاً والقطعة منه شريحة وشريحة ، وقيل :
الشريحة : القطعة من اللحم المرققة »

انظر ترتيب القاموس ٤ / ٦٩٤ ولسان العرب ٤ / ٤٤٨

والمصباح المنير ص ١١٧

٣ - لم أقف على هذا الكلام ومصنفات الإمام الغزالي رحمه الله كثيرة جداً
وقال الإمام الشوكاني : وذكر سبحانه ههنا (يفقهون) وفيما قبله (يعلمون)
لأن في إسناء الأُنفس من نفس واحدة وجعل بعضها مستقراً وبعضها مستردعاً
من الغموض والدقة ما ليس في خلق النجوم لا هتداءً فناسبه ذكر الفقه ،
لإشعاره بمزيد تدقيق وإمعان فكر . « راجع فتح القدير ٤ / ١٤٤ »

فقيها ، لأن الفقه ههنا من فقه بالكسر إذا فهم ولو أدنى فهم وليس من باب فقه بضم القاف لأنها درجة
(١) (٢)

عالية أي صار فقيها . قال المروى : قال سلمان لامرأة وقد أجابها عن سؤال فقّهت أي فهمت ، وقولنا :
(٣)

(٤)
لا يفقه شيئا أذم من قولنا : لا يعلم ، لأن نفي العلم نفي لحصوله وقد يكون فقها وبدل على أن جهل

(٥)
الإنسان بأمر نفسه أقيح الإنكار (في) قوله : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تَبْصِرُونَ ﴾
(٦)

١ - هو (أبو عبيد) القاسم بن سلام المروى الأزدي من كبار العلماء كان متفنا في العلوم الإسلامية من القراءات والفقه
والعربية والأخبار وقيل : إنه أول من صنف في غريب الحديث (ت ٢٢٢ هـ : وقيل ٢٢٤) انظر ترجمته في وفيات
الأعيان ٤ / ٦٠ ومعجم الأدباء ٦ / ١٦٢ وإنباه الرواة ٣ / ١٢

٢ - هو (أبو عبد الله) سمان الفارسي يقال : إنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بسلمان الخير أصله من
فارس (ت في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٣٥ وقيل ٣٦ هـ) - والله أعلم -
انظر ترجمته في الاستيعاب ٢ / ٦٣٨ وأسد الغابة ٢ / ٤١٧ والإصابة ٢ / ٦٢

٣ - في (م) لهن

٤ - في (د) الجليل

٥ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

٦ - الآية رقم : ٢١ من سورة الذاريات والمراد بقوله : " في قوله " قول ابن المنير - انظر الاتصاف ٢ / ٣٠
قال أبو إسحاق الخري : الفقه : التفهم في الدين والنظر فيه والتفطن فيما غمض منه ، فقه يفقه وهو فقيه وأفقهته :

بينت له . ، غريب الحديث للحري ٢ / ٧٣٦

وانظر الفائق للزخشري ٣ / ١٣٤

وقد روى هذا الأثر للإمام ابن أبي شيبة في مصنفه ١٣ / ٣٣٨ قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب عن نافع بن
جبير بن مطعم أن حذيفة وسلمان قالا لامرأة أعجمية : أها هنا مكان طاهر نصلي فيه ؟ فقالت : طهر قلبك وصل
حيث شئت فقال أحدهما لصاحبه : فقّهت ،

وانظر حلية الأولياء لأبي نعيم ١ / ٢٠٦ أخرجه من طريق عبد الرزاق عن سفيان ومن وجه آخر عن ميمون بن مهران .

(٢)

(١)

وقلت : الصحيح ما ذهب إليه المصنف لأن صاحب النهاية قال : الفقه في الأصل الفهم يقال : فقه الرجل

(٤)

(٣)

بالكسر يفقه فقها إذا فهم وعلم ، وفقه بالضم يفقه إذا صار فقيها عالماً وجعله العرف خاصة بعلم الشريعة

وتخصيصاً بعلم الفروع .^(٥) (٦)

وقال الجوهري : فقه الرجل بالكسر وفلان لا يفقه ثم خص به علم الشريعة .^(٧) (٨)

١ - أي الزمخشري : حيث قال : فإن قلت : لم قيل : (يعلمون) مع ذكر النجوم و (يفقهون) مع ذكر إنشاء بني آدم ؟ قلت كان إنشاء الإنس من نفس واحدة وتصريفهم بين أحوال مختلفة ألطف وأدق صنعة وتدبيراً فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال فطنة وتدقيق نظر مطابقاً له ،، الكشاف ٢ / ٣٠

٢ - قد سبقت ترجمته في ص ٥٠ وهو صاحب جامع الأصول

٣ - في (ي) فقه

٤ - في (د) يعلم

٥ - في (ع) وتخصيصاً

٦ - راجع النهاية لابن الأثير ٣ / ٤٦٥ (فقه) ونحوه ذكر ابن منظور ولم يبين ما المراد بـسلمان - انظر لسان العرب ٥ / ٣٤٥٠ (فقه)

٧ - في (م) في

٨ - الصحاح ٦ / ٢٢٤٣ (فقه)

ويسمى الفقه وعلم أصول الفقه بعلم الدراية أيضاً ومسائل الأحكام الشرعية العملية كقولنا : الصلاة فرض - وغرضه النجاة من عذاب النار ونيل الثواب بالجنة وشرفه مما لا يخفى لكونه من العلوم الدينية المستنبطة من الكتاب والسنة والإجماع وموضوع لفقه الأدلة الشرعية والأحكام - قال الجرجاني : الفقه في اللغة عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه وفي الاصطلاح : هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية وقيل : هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم ... ، إلخ

راجع كشاف الاصطلاحات ١ / ٤٢ بتصرف التعريفات ص ١٦٨ والكلبيات للكفوي ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٥

(١)

وقد تقرر أن لا بد من رعاية المناسبة بين المنقول عنه والمنقول إليه ، وإنما خص علم الشريعة بالفقه لأنه علم

(٢)

(٣)

مستنبط بالقوانين والأدلة والأقيسة ، والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وغير ذلك .

(وقال الراغب : الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾)

(٤)

(٥)

﴿ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ والفقه العلم بأحكام الشريعة)

(٦)

(٧)

وأما حديث سلمان فقد رواه صاحب النهاية أن سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها : هل ههنا

(٨)

(٩)

(١٠)

مكان نظيف أصلي فيه ؟ فقالت : طهر قلبك وصل حيث شئت فقال : فقهِتُ أي فهمت وفطنت للحق

١ - في (د) يقرر

٢ - أي - أن جميع المسائل التي تتعلق بعلم الشريعة وأحكامها مستنبطة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الصحابة رضوان الله عليهم ، وتسمى علم الشريعة بعلم الدين أيضا وهي العلوم المدونة التي تذكر فيها الأحكام الشرعية العملية والاعتقادية ويسمى بأصول الدين وسماه الإمام أبو حنيفة رحمه الله بالفقه الأكبر ... ، إلخ راجع الفقه الأكبر ص ٧ - ٨ - بتصرف

وكشاف الاصطلاحات ١ / ٣٠

٣ - يريد بعلم اللغة ما يتعلق بالكلام العربي من علم معاني الحروف والاشتقاق .

وعلم النحو يسمى علم الإعراب أيضا وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقاما وعلم الصرف أو التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء .

راجع الشافية بشرح الرضى ص ١ - ٢ وكشاف الاصطلاحات ١ / ١٨ - ٢٠ - ٢٣

٤ - جزء من الآية ٦٥ الأنفال و ١٣ من سورة الحشر - وفي (ع) بلفظ (هل هم قوم لا يفقهون) والصواب ما أثبتته

٥ - ما بين القوسين زيادة من (ع) وانظر المفردات ص ٥٧٧ وفيه : (ولكن لا يفقهون)

٦ - النبطية : نسبة إلى جبل بالبطانح بين العراقيين ونبطي عمركة ونباطي مثلثة - يقال : رجل نباطي بضم النون ونباطي ونبطي ونباطا مثل يماني ويحني في بمان - أو هي نسبة إلى لغة النبط ، والنبط جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق "

راجع الصحاح ٣ / ١١٦٢ وترتيب القاموس ٤ / ٣١٤ ولسان العرب ٦ / ٤٣٢٦ (نبط) والمصباح المنير ص ٤٤٥

٧ - العراق : البلد المشهور واختلف في التسمية به فقيل لأنه دنا من البحر وقيل : لأنه على شاطئ دجلة والفرات مدا حتى يتصل بالبحر على طولها - وقيل غير ذلك قيل : حده حفر أبي موسى من نجد وما سفل .

انظر التفاصيل في معجم البلدان ٤ / ٩٣ - ٩٥ ومعجم ما استعجم ٣ / ٩٢٩

٨ - في (ي) فقال

٩ - في (د) صلى

١٠ - راجع النهاية لابن الأثير ٣ / ٦٥ (فقه)

وقلت : لو قال : " علمت " لم يقع هذا الموقع .

(١) (٢٤)

وروينا في جامع الدارمي عن عمران قال : قلت للحسن يوما في شيء قاله : يا أبا سعيد ! ليس هكذا

يقول الفقهاء ، فقال : ويحك هل رأيت فقيها قط وإنما اتقى الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير

(٣) (٢٥)

بأمر دينه والمدام على عبادة ربه .

(٦) (٧)

٢٥٤ - قوله : ((و ﴿ قنوان ﴾ رفع بالابتداء))

(٨) (٩)

قرأ بها العامة .

(١٠)

الجوهري : القنوان جمع قنو وهو العذق وهو للتمر بمنزلة العنقود للعنب .

١ - ويسمى سنن الدارمي وصاحب جامع الدارمي هو الإمام أخنفظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بن الفضل السمرقندي (أبو محمد) صاحب المسند (ت ٥٥٢ م) راجع الكاشف ٢ / ١٠٣ و سير الأعلام ١٢ / ٢٢٤ والتقريب ٤٢٩ / ١

٢ - هو عمران بن مسلم المنقري القصير العابد (أبو بكر) البصري الصوفي وثقة أحمد وغيره (ت هـ) التاريخ الكبير للبخاري ٦ / ٤١٩ والجرح والتعديل للرازي ٦ / ٣٠٤ سير الأعلام ٦ / ٢٢٥ وتهذيب التهذيب ٨ / ١٣٧ - ١٣٩

٣ - في (م) فالمدام

٤ - انظر سنن الدارمي ١ / ٨٩ ومآثر المفسر الأثري مقدمة تفسير الحسن البصري ص ١٠٢ وروى هذا الأثر الإمام ابن أبي شيبة عن عمران - أيضا - المصنف ١٣ / ٤٩٨ في كتاب الزهد كلام الحسن البصري وأبو نعيم في الحلية من طريق ابن أبي شيبة ، راجع الحلية ٢ / ١٤٧

٥ - أي قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنِّ طَلْعِهَا قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ ... ﴾ الآية الأنعام : ٩٩

٦ - في (د) بالرفع

٧ - الكشاف ٢ / ٣١ وتمام كلامه : (﴿ وَمِنَ النَّخْلِ ﴾ خبره و (مِنِّ طَلْعِهَا) بدل منه كأنه قيل : وحاصلة من طلوع النخل قنوان)

٨ - في (ع) قرأتها

٩ - أي الجميع راجع الدر المنون ٥ / ٧٠ والبحر المحيط ٤ / ١٩٠ وإبراز المعاني ٣ / ١٣٦

١٠ - الصحاح ٦ / ٢٤٦٨ (قنوا)

والعذق النخلة يحملها جمعة أعذق وعذاق وبالكسر القنو منها والعنقود من العنب أو إذا أكل ما عليه جمعه أعذاق وعذوق ، ترتيب القاموس ٣ / ١٧٩ وغريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٩١ ولسان العرب ٤ / ٢٨٦١ (عذق)

(١)

٢٥٥ - قوله : ((ويجوز أن يكون الخبر محذوفا))

(٢)

(٣)

قال صاحب التقريب : الخبر في الوجه الأول عام ولا يفتقر إلى القرينية ، وفي الثاني خاص فافتقر ، فلذلك

(٤)

(٥)

(٦)

قال فيه : لدلالة ﴿ فَأَخْرَجْنَا ﴾ وذلك أن الخبر إذا كان عاما كان المذكور نائبا عن المقدر فلا يقال : الخبر

(٧)

محذوف ، وأما إذا كان خاصا فلا يكون نائبا عنه فيقال : الخبر محذوف .

(٨)

٢٥٦ - قوله : ((لأن فعلا ن ليس من زنات التكسير)) أي بفتح الفاء .

(٩)

قال في المفصل : وما كانت زيادته ثلاثة مدة فلاسمائه في الجمع أحد عشر مثالا .

=====

١ - الكشاف ٢ / ٣١ وتام كلامه : (لدلالة (أخرجنا) عليه تقديره ومخرجه من طلع النخل فنوان)

٢ - ني (ى) قرينة

٣ - ني (د) فكذلك

٤ - ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ... ﴾ الأنعام : ٩٩ وانظر التقريب ق ٩٥ ب بتصرف

٥ - ني (د) تانيا

٦ - ني (ى) ولا

٧ - ني (د) تانيا

٨ - الكشاف ٢ / ٣١ وفيه ((ليس من زيادة التكسير))

٩ - المراد به كتاب المفصل للزمخشري نفسه في علم اللغة العربية وهو كتاب نفيس جداً شرحه كثير من العلماء - واستفاد منه الإمام ابن الحاجب في كتابيه الكافية والشافية - وشرحه -

١٠ - راجع المفصل ص ٢٣٢ قال : وما كان زيادته ثلاثة مدة فلاسمائه في الجموع أحد عشر مثالا .

١ - أفعله ٢ - نُعل ٣ - فعلان ٤ - فعائل ٥ - فعلان ٦ - فعلة ٧ - أفعال ٨ - فعّال ٩ - أفعلاء ١٠ - أفعل

(فصل أوزان جمع القلة)

(١)
وذكر فيها فُعْلان وفُعْلان بضم الفاء وكسرهما .

(٢) (٣)

٢٥٧ - قوله : ((مَعْرُضَةٌ))

(٤) (٥)
يقال : أَعْرَضَ لَهُ كَذَا إِذَا أَمَكَّنَهُ وَحَقِيقَتُهُ إِبْدَاءُ عُرْضِهِ وَالْعُرْضُ بِالضَّمِّ الْجَانِبُ .

(٦)

٢٥٨ - قوله : ((وَلَأَنَّ النَّخْلَةَ))

(٧)

(٨) (٩)
قِيلَ : مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : " سَهْلَةٌ الْجَنَّتِي " ، مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ دَائِيَةٌ ﴾ لِأَنَّ

(١٠)

النَّخْلَةَ سَهْلَةٌ الْجَنَّتِي وَلِأَنَّ النَّخْلَةَ كَذَا ،

١ - كلمة (الفاء) مكررة في (ع)

٢ - في (د) كان

٣ - الكشف ٢ / ٣١ وتمام العبارة : (للقاطف كالشيء الداني القريب المتناول)

٤ - في (د) حقيقة

٥ - في (ع) والعُرْضُ بضم العين وسكون الراء الجانب ،

قال الجوهري : العُرْضُ الشق والناحية - الصحاح ٣ / ١٠٨٩ (عرض)

أو هو حد الشيء وجانبه ومنه قولهم : بلغ عرض الوادي أي جانبه ،

ترتيب القاموس ٢ / ٣١ ولسان العرب ٤ / ٢٨٨٤ (عرض)

٦ - الكشف ٢ / ٣١ - وتمام العبارة : (وإن كانت صغيرة يتألف القاعد)

٧ - قيل (ساقطة من (ع) و (د))

٨ - قال إنما ساقطة من (د)

٩ - ﴿ قِنَوَانٌ دَائِيَةٌ ﴾ الأنعام : ٩٩

١٠ - (سهلة) ساقطة من (ي)

والأولى عطفه على " كالثىء الداني " لأن الداني على هذا الوجه يراد به التقريب حقيقة ، وفي الأول

(٤)

المراد المشابه بالثىء القريب وهذا قال : " كالثىء الداني "

(١)

(٥)

٢٥٩ - قوله ((فإنها تأتي بالتمر))

(٦)

خير إن على قول من يجوز إدخال الفاء في الخبر مطلقا ، والشرط تأكيد ويمكن أن يقال : إن الفاء جواب

(٨)

الشرط وخير إن محذوف بدلالة السياق ، والشرط المذكور ، عطف عليه والتقدير : لأن النحلة إن كانت

(٩)

كبيرة لا ينالها القاعد فإنها سهلة الاجتنى ، وإن كانت صغيرة فكيت وكيت والأول أظهر من حيث المعنى

(١٠)

لأصل أصل الكلام ولأن النحلة تأتي بالتمر لا تنتظر الطول وإن كانت صغيرة ، ومثل هذا الشرط

١- في (د) الذاتي

٢- في (د) الذاتي

٣- في (د) التقديري

٤- (المشابه) ساقطة من (هـ)

٥- في (د) تالي

٦- الاكتشاف ٣١/٣ وتمام العبارة : (لا تنتظر الطول)

٧- انظر المفصل ص ٣٩

٨- في (هـ) وعطف

٩- في (هـ) وكيف

١٠- في (د) تالي

المذكور للمبالغة لا يحتاج إلى الجزاء ذكره بعض الفضلاء .

٢٦٠ - قوله : ((أن يعطف على ﴿قِنَوَانٍ﴾ على معنى وحاصلة أو مخرجة)) أي على التقديرين المذكورين ،

(٤)

فعلى هذا يكون من عطف المفرد (على المفرد)

قال صاحب التقريب : وفيه نظر لأنه عطف على (قنوان) فـ ﴿مِنْ أَعْنَابٍ﴾ حيثُذ إما صفة ﴿جَنَّتِ﴾

(٦)

(٥)

يفسد المعنى إذ يؤول إلى قولنا : وحاصلة أو مخرجة من النخيل جنات حصلت من أعناب ، وإما خبر

١- الأنعام : ٩٩

٢- (على) ساقطة من الكشاف والصواب إثباتها كما في النسخ الأربعة .

٣- الكشاف ٣١/٢ - وتتمام العبارة : (من النخل قنوان وجنات من

أعناب رُئى من نبات أعناب)

٤- (على المضرد) ساقطة من (ع)

٥- في التقريب (فتفسير)

٦- في التقريب (رأى)

(١) لـ (جَنَّتْ) ﴿﴾ فلا يصح لأنه يكون عطفها على مفرد ويكون مبتدأ نكرة

بـ لا مصحح وقلبت : العذر من الأول أن المراد حصول هيئة الكروم

وعروجها من النخل كما يرى في البساطين المعروشة الكروم (على فروع الأشجار المتدلية أعنايبها

من بين أغصانها كأنها مخرجة منها ، ومن ثم قال : " أي من نبات الأغصان وأغصان الكروم

ب / ١٦ (وأوراقها) / المخضرة ولا يسمى الكروم جنات إذا كانت مجتثة

من فوق الأرض ، ومن الثاني أن المصحح عطفه على مخصص

١ - تبدو في (م) بكسرة

٢ - في (د) فلا

٣ - راجع التقريب في ٩٥ ب

٤ - في (ي) يروى

٥ - كذا في (م) و (د) وفي (ع) المفروشة وفي (ع) المغروسة

٦ - في (م) أغصانها

٧ - في (د) أي أغصان

٨ - ما بين القوسين سقط من (ع)

٩ - في (د) كان مجنية ، وفي (ع) نجشبه

والجث القطع أو انتزاع الشجر من أصله وقيل : قطع الشيء من أصله وشجرة مجتثة ليس لها أصل في الأرض وفي التنزيل

العزير : ﴿ أَجْتَتَّ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ كَمَا هِيَ مِنْ قَوَارٍ ﴾ إبراهيم : ٢٦ فسرت بأنها المترعة المقتلعة قال الزجاج : أي

استوصلت من فوق الأرض أي أخذت جنتها بكاملها ،

ترتيب القاموس ١ / ٤٤٣ لسان العرب ١ / ٥٤٣ والمصباح المنير ص ٣٥ (جثث)

ومعاني القرآن للزجاج ٣ / ١٦١

١٠ - في (ع) وعن

(١)

وأنشد الخبيصي : " عندي اضطبار وشكوى عند قاتلتي "

(٢)

" فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا "

وأجاز المالكي أيضا نحو ذلك ،

٢٦١ - قوله : ((وقرئ ﴿ وَجَنَّاتٍ ﴾ بالنصب)) وهي قراءة الجمهور ، وجعلها معطوفة على ﴿ نَبَاتٍ كُلِّ ﴾

شَيْءٍ ﴿ وكذلك أبو البقاء ، (٦)

١ - لم أقف على ترجمته

٢ - البيت ذكر بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣ / ١١٢ وشرح شواهد المغنى ٢ / ٨٦٣ ومغني اللبيب ٢ / ٤٦٨ -
والشاهد فيه (عندي اضطبار) حيث أجزى الابتداء بالنكرة في قوله : (شكوى) ولأنها معطوفة على نكرة قد
وجد منها شيء من شروط الابتداء بالنكرة وهو قوله : (اضطبار) وقد سوغ الابتداء بها لأن الخبر ظرف مقدم عليها
انظر الفصل ص ٣٦

٣ - ﴿ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ الأنعام : ٩٩

٤ - الكشاف ٢ / ٣١ وتام العبارة : (عطفاً على (نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ) أي وأخرجنا به جنات من أعناب)

٥ - وقرأ الأعمش (جَنَّاتٌ) بالرفع انظر مختصر الشواذ ص ٣٩

قال أبو حيان : قراءة الجمهور بكسر التاء عطفاً على قوله : (نَبَاتٍ) وهو من عطف الخاص على العام لشرفه ... وقرأ
محمد بن أبي ليلى والأعمش وأبو بكر - أي شعبة - في رواية عن عاصم (وَجَنَّاتٌ) بالرفع وأنكر أبو عبيد وأبو حاتم
هذه القراءة حتى قال أبو حاتم : هي محال " ... ثم رد على أبي حاتم راجع البحر المحيط ٤ / ١٨٠ والدر المنصور ٥ /
٧٦ والمحرر ٦ / ١١٨

٦ - حيث قال : (وجنت) بالنصب عطفاً على قوله : (نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ) أي وأخرجنا به جنات ومثله : (وَالزَّيْتُونَ
وَالرَّمَانَ) ويقرأ بضم التاء على أنه مبتدأ وخبره محذوف والتقدير من الكرم جنات ولا يجوز أن يكون معطوفاً على (
فتوان) لأن العنب لا يخرج من النخل و (من أعناب) صفة لـ (جنات) انظر الإملاء ١ / ٢٥٥

وتبعهما الكواشي والقاضي (وصاحب التقريب)

وأما الواحدي فَعَطْفًا عَلَى ﴿ خَضِرًا ﴾^(٤) وقال : فأخرجنا منه خضراً وجنات من أعناب والأظهر أن

يكون عطفا على ﴿ حَبًّا ﴾^(٥) لأن قوله : ﴿ نَبَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ ﴾^(٦) مفصل يشتمل على كل صنف من أصناف

النامي كما قال : فأخرجنا بالماء نبات كل شيء نبت كل صنف من أصناف النامي ، والنامي الحب

(١٠)

والنوى وشبههما .

(وقال الراغب : النبت يقال لماله نمو في أصل الخلقة يقال :

نبت الصَّبِي والشَّجَر ، ويستعمل النبات فيما له ساق وماليس له ساق^(١١)

=====

١ - تفسير الكواشي مخطوط .

٢ - انظر تفسير البيضاوي ٢ / ٣٢٣

٣ - ما بين القوسين زيادة من (ع) وانظر التقريب ق ٩٥ ب

٤ - في (د) خضري وآية رقم ٩٩ - الأنعام

٥ - كذا في (م) وفي (ي) و (ع) وأخرجنا وفي (د) أخرجنا

٦ - (منه) ساقطة من (ع) و (د)

٧ - في (د) بتكرار قوله : (وكذا أبو البقاء وتبعهما) بعد قوله : (نبات كل شيء)

٨ - في (ي) وأخرجنا وفي (د) أخرجنا

٩ - في (د) به الماء

١٠ - تفسير الواحدي

وقال الفراء : رزق كل شيء أي ما يصلح أن يكون غذاء لكل شيء فيكون مخصوصا بالتغذي به ،، راجع معاني

القرآن للفراء ٢ / ٣٦

وقال الطبري : هو جميع ما ينمو من الحيوان والنبات والمعادن لأن كل ذلك يتغذى بالماء ،، تفسير الطبري ١١ / ٥٧٣

والمحرر ٦ / ١١٨

١١ - في (م) ومما

(١) (٢)

وإن كان في التعارف ، و قد يختص بما لا ساق له)

(٤) (٣)

وقوله : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ طور آخر لذلك النبات كما قال : فأخرجنا به منه من النبات خضرا

(٥)

شيئا غضا أخضر .

وقال أبو البقاء : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ أي بسبب الماء .

(٦)

(٧)

فيكون بدلا من ﴿ فَأَخْرَجْنَا ﴾ الأولى ، يعنى ﴿ بِهِ ﴾ [بدل] ومن ههنا يقع التفصيل ، فبعض يخرج منه

(١٠)

السنابل ذات حبوب متكاثرة كما قال : يخرج منه من الخضر حبا متراكبا وهو السنبيل وبعض يخرج منه

ذات فنوان دانية كما قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ وبعض آخر حنات معروشات كما

(١١)

قال : ﴿ وَجَجَّتْ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ [أي من نبات أعناب] وبعض زيتونا ورمانا مشتبهها

-
- ١ - الوار مقحمة في (م)
 - ٢ - ما بين القوسين ساقط من (ع)
 - ٣ - (به) ساقطة من (ع) و (د)
 - ٤ - من قوله : " كما قال ... إلى " من النبات " ساقط من (د)
 - ٥ - تفسير الرغب الأصبهاني (مخطوط)
 - وفي مفرداته : التبت والنبات ما يخرج من الأرض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن له ساق كالنجم لكن اختص في التعارف بما لا ساق له بل قد اختص عند العامة بما يأكله الحيوان ،، المفردات ص ٧٣١ (نبت)
 - ٦ - من قوله : من النبات خضرا إلى فأخرجنا منه خضرا ،، ساقط من (ع)
 - ٧ - الإملاء ١ / ٢٥٤
 - ٨ - الأنعام : ٩٩
 - ٩ - ساقط من (م)
 - ١٠ - في (ح) السابيل
 - ١١ - الأنعام : ٩٩
 - ١٢ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)

وغير متشابه ، ولكنه أبرز النخل والزيتون والرمان من صورة الأفراد إلى الجملة تفضيلاً لها ومزية ولهذا

(١)

قال : " والأحسن أن يتصبأ على الاختصاص ،،

ومما يدل على أن الأصل الأفراد والمعطوف عليه ﴿ حَبَّاءٌ ﴾ قراءه من قرأ حب متراكب ومن ثم

(٢)

قال : " ومن قرأ به كان ﴿ قِنَوَانٌ ﴾ عنده معطوفاً على حب " .

وأحسن صاحب المرشد حيث قال : والوقف على قوله : ﴿ قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ (لم أر به بأساً وكان كافياً

(٣)

ليعلم أن قوله : ﴿ وَجَنَّتِ ﴾ ليس عطفاً على ﴿ قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾) وأنه معطوف على قوله

١ - قال ابن السمين : وهو من عطف الخاص على العام تشريفاً لهذين الجنسيتين على غيرهما كقولـه

تعالى : ﴿ وَمَلَكَيْتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ البقرة : ٩٨ -

وعلى هذا فقوله : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنَوَانٌ ﴾ جملة معترضة ،، الدر المصون ٥ / ٧٥

٢ - قال أبو حيان : وقرأ الأعمش وابن محيصن : (يخرج منه حب متراكب) على أنه مرفوع بـ (يخرج) ومتراكب صفة

في نصبه ورفعـه ،، البحر المحيط ٤ / ١٨٩

وقال البنا : (وحب) عن المطوعي بالرفع على النيابة ،، راجع الإتحاف ص ٢١٤ والقراءات الشاذة لنقاضي ص ٤٣

قال : وقرأ المطوعي (يخرج منه حب متراكب) بفتح الياء وضم الراء ورفع (حب) و (متراكب) ووقع في الإتحاف

أنه يقرأ بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول وهو في ذلك مخالف لكثير من الكتب ولعل ذلك رواية أخرى عنه ،،

وهي قراءة شاذة .

٣ - راجع الكشف ٢ / ٣١

٤ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

: ﴿ حَبًّا مَرَاكِبًا ﴾ والوقف على ﴿ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ صالح ، وقد آذن بتفضيل المذكورات على سائر ما

ذكرها مفصلا بعد الإجمال في قوله : ﴿ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(١)

وقال الإمام : اعلم أن أنواع النبات أكثر من أن يفني بشرحها المجلدات وإنما اكتفى بذكر هذه الأقسام التي^(٢)

هي أشرف أنواعها للتنبيه على البواقى ، .^(٣)

وقلت : هذه الآية كالتفسير لقوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْجُورَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ ﴾^(٤)

١- المرشد مخطوط

٢- في (٤) بزيادة (على سائر ما) قبل : (وقال الإمام ٢)

٣- انظر تفسير الرازي ٧ / ١٣ / ٩٢

٤- في (د) زرع بإسقاط الراء عن وسط الكلمة .

وَعَبَّرَ صَيَانًا يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفَّضِلَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾

وكالبيان لتفضيل بعضها على بعض على أبلغ ما يكون لمن تدبر ورزق! السوفيين .

٢٦٢ - قوله : ((والأحسن أن ينتصبا على الاختصاص)) أي الزيتون والرمان لأن الظاهر العطف على

﴿ جَنَّاتٍ ﴾ أي يخرج منه الزيتون والرمان لكن الاختصاص كما مر هو الوجه ولأن أسلوب الاختصاص

مشروط بأن [يكون] (المذكور صالحا للمدح وأن يكون مشهورا) فإنه تعالى لما ذكر الأصناف الثلاثة

١- في (د) تشفي

٢- سورة الرعد : ٤

٣- كذا في (م) و(ي) وفي (ع) و(د) من

٤- الكشاف ٣١ - وتام العبارة : (كقوله تعالى : ﴿ وَالْمُتَّقِينَ الصَّالِحِينَ ﴾)

- النساء : ١٦٤ - لفضل هذين الصنفين

٥- في (د) ان

٦- ساقط من (م)

٧- ما بين القوسين ساقط من (ع)

(١)

وصور كلا منها بما هو أحسن أحواله تشويقاً للسامع وتزيينا أورد هذين الصنفين على طريقة يظهر بها

(٢)

شرفهما كأنه قال : الحب كذلك ، والنخل على هذا والأعنان كما ترى ، ويذكر ما لا يخفى شأنهما في

(٤)

(٣)

الفضل والكمال ، هذا التقدير يقوى معنى الإجمال والتفصيل ، وتخصيص المذكورات لأنافتها على غيرها .

١- في (ع) أحوالا

٢- في (ع) كما قال

٣- و (د) التقدير وفي (ع) التقديرين

٤- في (ع) و (د) لأننا فيهما

ومعنى الأناقة الحسن والجودة يقال : أنق الشيء أنقا من باب تعب إذا

راع حسنه وأعجب وأنقت به أعجبت ويتعدى بالهمزة فيقال آنقني وشيء

أنيق مثل عجب وزنا ومعنى وتأنق في عمله أحكمه ،

انظر ترتيب القاموس / ١٨٩ ولسان العرب / ١٥٣ - ١٥٤

والمصباح المنير ص ١٠

(١) (٢) (٣)

٢٦٣ - قوله : ((رمانى بأمر كنت منه ووالدى برياً))

(٤) (٥)

تمامه: " ومن أجل الطوى رمانى "

(٦) (٧) (٨)
الطوى : البئر المبنية بالحجر أو الآجر أو غيرهما .

والتقدير : كنت منه برياً ووالدى برياً .

(٩)

٢٦٤ - قوله : ((دليل على التعمد دون الإهمال))

(١٠)

أي الفاعل مختار لا موجب كقول بعض الزنادقة .

(١١)

٢٦٥ - قوله : ((وانظروا إلى حال ينعه))

(١٢)

قال المصنف في الحاشية : فإن قست : هلا قيل : من غرض ثمره وينعه ؟

١ - (رمانى) ساقطة من (ع)

٢ - الواو ساقطة من (ع)

٣ - الكشف ٢ / ٣١ وفيه بحذف (رمانى بأمر) ونظام كلامه : (مشتبهاً وغير مشتبه - الأنعام : ٩٩ - يقال اشتبه الشيطان
ومتشابهاً كقولك : استويا وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيراً ، وقرئ (متشابهاً) وتقديره واليزيتون متشابهاً كقوله :
كنت منه ووالدى برياً ، والمعنى بعضه متشابهاً وبعضه غير متشابه في القدر واللون والطعم . ،

٤ - في (د) الطوى

٥ - البيت للأزرق بن طرفة ، انظر الكتاب ١ / ٧٥ وفيه نسب لعمر بن أحمد .

راجع ديوان عمرو بن أحمد ص ١٨٧ وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافى ١ / ١٦٩ وشرح الشواهد للشنتمرى ١ / ٣٨ وفيه
(جُول) بدل (أجل)

وفي اللسان أيضاً - (ومن جُول نُضْرَى رمانى) ثم قال : قال ابن برى : البيت لابن الأحمر قال : وقيل : هو لسأزرق بن طرفه
بن العمرة الفراسي ، أي رمانى بأمر عاد عليه قبحه لأن الذي يرمى من حول البئر يعود ما رمى به عليه ، ويروى (ومن أجل
الطوى) قال : وهو الصحيح - انظر لسان العرب ١ / ٧٣٠ (حول)

(وبعده : دعاني لئلاً في لصوص وما دعا . بها والدى فيما مضى رجلاً)

وقال محب الدين : هو لنفرزدق - نضر تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات ص ٥٤٩

٦ - في (ي) الطوى وفي (ع) والطوى

٧ - الأجر والياحور والآجرون والأجر ضيخ الطين مفردة أجرة وهو الذي يُبنى به فارسي معرب ،، لسان العرب ١ / ٣٢ (أجر)

٨ - في (د) وغيرهما

٩ - الكشف ٢ / ٣١

١٠ - قال تعالى : ﴿ وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ سورة القصص : ٦٨

١١ - الكشف ٢ / ٣١ وتمامه : (ونضحه كيف يعود شيئا جامعاً وملاذ نظراً اعتباراً واستبصاراً واستدلالاً على قدرة مقدرة ومدبرة

وناقلة من حال إلى حال)

١٢ - المراد بالمصنف الزعشمري نفسه ،

قلت : في هذا الأسلوب فائدة ، وهي : أن البيع وقع فيه معطوفاً على (الثمر على سنن الاختصاص)

(٥)

(١)

(٣)

(على) نحو قوله : (وَجَبَّيْلُ) للدلالة على أن البيع أولى من الغض .

(٦)

والتحقيق فيه أن قوله تعالى : ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ عام في جميع أحوال الثمر ، فيدخل النظر في

(٧)

حال بدئه ونضجه وغيرهما فعطف ﴿ وَنَعَهُ ﴾ على ﴿ ثَمَرِهِ ﴾ ليؤذن بعموم أحوال الثمر وأن حالة

النضج مخرجة للثمر البائع عن أن يسمى ثمراً ونوعاً داخلياً في ذلك الجنس لشرفه وفضله ، وفيه بحث لعدم

١ - في (د) البيع

٢ - ما بين القوسين ساقط من (د)

٣ - هذه زيادة من (ع)

٤ - في (ع) بزيادة (وميكسل) والمراد بالمثال أنه من قبيل عطف الخاص على العام واكتفى الطبيعي في الاستدلال على

ذلك بقوله : (وجبَّيْل) يريد قوله تعالى : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِقَوْمِكُمْ فَعَدُوًّا لِيَوْمِكُمْ) البقرة : ٩٨ - حيث

ذكر سبحانه وتعالى جبَّيْل وميكال لشرفهما مع أنهما داخلان في قوله : (ومليكنه) - وفي كلمة (جبَّيْل) أربع

قراءات متواترة -

الأولى : (جبَّيْل) وهو ما تلفظ به الطبيعي بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء وهي قراءة حمزة والكسائي -

الثانية : بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة (جبَّيْل) وهي قراءة الإمام ابن كثير .

الثالثة : بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء (جبَّيْل) وهي قراءة شعبة عن عاصم .

الرابعة : بكسر الجيم والراء من غير همزة (جبَّيْل) وهي قراءة الباقرين -

راجع التيسير ص ٧٥ والنشر ٢ / ٢١٩ والبحر المحيط ١ / ٣١٧ - ٣١٨ وفيها لغات أخرى شاذة -

٥ - في (د) غض

٦ - الأنعام : ٩٩

٧ - في (ع) النظر

٨ - في (ع) هو

مطابقته لما في المتن لأنه جعل ﴿ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ قيدا لإرادة وحالة بدئه يدل عليه قوله فيما بعد

لما أيسح لهم الأكل من ثمرة . قيل : ﴿ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ ليعلم أن أول وقت الإباحة وقت إضلاع

الشجر الثمر .

٢٦٦ - قوله : (([و] ان جعلت لله لغوا))

قال ابن الحاجب : الظرف إذا افتقر الكلام إليه ولا يتم إلا به يسمى ظرفا

مستقرا يجوز أن يكون خبرا^(١١) أوحالا أو صفة

- ١- في (د) المتن
- ٢- الواو مقحمة في (م)
- ٣- في (د) حال
- ٤- في (ع) بدء
- ٥- في (م) الاجابة
- ٦- (الثمر) ساقطة من (د)
- ٧- ساقطة من (م) و (ع)
- ٨- الكشاف ٣١/٤ وتمام العبارة : (كان (شركاء الجن) مفعولين قدم
- ثانيهما على الأول)
- ٩- في (د) فاستنفر
- ١٠- في (د) خير بالرفع

وإذا كان الكلام تاماً بدونَه يسمى لغوياً نحو ما كان أحد خيراً منك فيها ،^(١)

٢٦٧ - قوله : ((ولذلك قدم اسم الله)) أي لفائدة الاستعظام قدم أيضاً اسم الله ، وإحاصل أن في^(٢)

التركيب تقديمين لأن الظرف إذا جعل لغوياً كان مكانه بعد ذكر المفعولين و ﴿ الْجِنَّ ﴾ إذا^(٣)

جعل مفعولاً أولاً لأنه معرفة رجع الأصل إلى قوله : وجعلوا الجن شركاء الله ولا إرتياب^(٤)

أن فائدة التقديم الاهتمام بشأن المقدم والاعتناء فيه ،^(٥)

١ - (ما) مكررة في (٤)

٢ - انظر الكافية لابن الحاجب ٢ / ١٠١ - ١٠٣ والمفصل ص ٧٢

٣ - الاكتشاف ٢ / ٣١ وتمام الحبارق : (على الشركاء)

٤ - يريد كلمة (الجن) في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا إِلَهُهُ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾

الأنعام : ١٠٠

٥ - (الجن) ساقطة من (د)

٦ - كذا في (م) واكتشاف وفي النسخ الثلاث (سه)

٧ - في (د) الاعتبار

قال سيبويه: إنهم يقدمون الذي بيانه أهم ، وهم بيانه أعنى وإن كانا جميعا مما يهمانهم ،
وتحقيقه أن المقدم في الكلام هو المقصود الأوَّي في إجراء الكلام ولما كان تقديم المفعول
الثاني وهو ﴿شُرَكَاءَ﴾ أوجب أن يكون الكلام فيه ، قال " : استعظام أن يتخذ الله شريك
من كان ملكا أو جنيا أو إنسيا أو غير ذلك ، .

وتقديم الظرف على المفعولين أوجب الاهتمام بشأنه .

١٧ / أ قال : ولذلك قدم اسم / الله على الشركاء .

-
- ١ - في (٥) يعنى
 - ٢ - في (٥) فإن كان
 - ٣ - انظر الكتاب ١ / ٣٤ (باب الفاعل الذي يتعداه فعلة إلى مفعوله)
 - ٤ - في (٥) أجزاء وفي (٤) آخر
 - ٥ - في (٥) تقدم
 - ٦ - في (د) نسيا

(٢)

(١)

وقال صاحب المفتاح : مثل أن يكون الشيء مهتما بشأنه بسبب التفات الخاطر إليه كما

(٣) (٤)

تجدك إذا قال لك أحد : عرفت شركاء لله يقف شعرك وتقول : لله شركاء فأذن في تقديم

(٥)

اسم الله القصد إلى استعظام ذاته عزّ سلطانه أن يتصور لساحة جلاله معنى الشريك [مطلقا

(٦)

(٧)

من غير نظر (إلى) جواز اتخاذ أو حظره ، وفي تقديم ﴿ شُرَكَاء ﴾ على الجن استعظام

(١٠)

(٩)

(٨)

اتخاذ الشريك [له من غير نظر إلى كونه جنيا أو إنسيا أو غير ذلك قال صاحب الإيضاح :

وفيه نظر لأن الآية مسوقة للإنكار التوبيخي فيمتنع أن يكون تعلق ﴿ جَعَلُوا ﴾ بقوله :

١ - من قوله : " وتقديم الضرف عنى المفعولين ... إلى " أن يكون الشيء " ساقط من (د)

٢ - في (د) الفات

٣ - في (د) تجدلك

٤ - في (ع) إذ

٥ - في (د) غر

٦ - زيادة من (ع)

٧ - في (د) إيجاده

٨ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)

٩ - راجع المفتاح

١٠ - هو جلال الدين (أبو عبد الله) محمد بن سعد الدين عبد الرحمن بن عمر القزويني تولى القضاء في مصر والشام من

مصنفاته تلخيص المفتاح وشرحه الإيضاح في البلاغة (ت ٧٢٩ هـ) انظر ترجمته في طبقات السبكي ٩ / ١٥٨ - ١٦١

والعبر للذهبي ٤ / ١٢٣ وشذرات الذهب ٦ / ١٢٣

﴿لِلَّهِ﴾ منكر من غير اعتبار تعلقه بـ ﴿شُرَكَاءَ﴾ فيتعين أن يكون إنكار تعلقه به باعتبار

تعلقه بـ ﴿شُرَكَاءَ﴾^(١) وتعلقه بـ ﴿شُرَكَاءَ﴾^(٢) كذلك منكر باعتبار تعلقه بالله فلم يبق فرق بين

التلاوة وعكسها واعلم أنا على ما قررنا مغزى الكلام وهو أن التقديم للاهتمام سقط هذا

(٣)

السؤال بالكلية ،

(٤)

٢٦٨ - قوله : ((وقيل : هم الذين زعموا أن الله تعالى خالق الخير وكل نافع

وإبليس خالق الشر وكل ضار))^(٥) عطف على قوله:^(٦)

=====

١- في (د) لشركاء

٢- (وتعلقه بشركاء) ساقطة من (د)

٣- في (د) هو هذا

٤- راجع الإيضاح للقزويني ١ / ١٧٤ - ١٧٧

٥- (وقيل) ساقطة من (د)

٦- في (د) البشر

٧- الكشاف ٣١ / ٢

(١) نوع من العجب فتولد الشيطان منه ، ومنهم من يقول : شك في قدره نفسه فتولد منه

(٣) الشيطان فأقروا بحدوثه وذلك قوله : ﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾ . (٤)

وهذا القول اختاره الإمام .

(٥) وروى في الآية وجهين آخرين وضعفهما .

(٦) أحدهما : قالوا : إن الكافرين كانوا يقولون : الملائكة بنات الله فسموا بالحق كما سموا (٧) (٨)

(٩) في قوله : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا ﴾ . (١٠)

-
- ١ - من قوله : " إن الله تعالى فكر ... إلى " ومنهم من يقول " ساقط من (د)
 - ٢ - الأنعام : ١٠٠ - ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾ الآية
 - ٣ - تفسير الرازي : ٧ / ١٣ / ١١٣ - ١١٦ بتصرف ، وفيه : (إن الله تفكر) ومعنى قول الرازي " فتولد منه الشيطان " أي من ذلك العجب "
 - وقوله : " فتولد منه الشيطان " - أي من ذلك الشك " ومعنى قوله : (بحدوثه) أي بحدوث أهرمن ، ومعنى (خلقهم) أي أن الله تعالى خلق أهرمن ويزدان .
 - قال ابن عطية : وهذه الآية - يعني (وجعلوا لله شركاء الجن) - مشيرة إلى العادلين بالله والقائلين أن الجن تعلم الغيب العابدين للجن وكانت طوائف من العرب تفعل ذلك وتستجير بجن الأودية في أسفارها ونحو هذا ، راجع المحرر ٦ / ١٢٠ وفتح القدير للشوكاني ٢ / ١٤٧ -
 - ٤ - في (د) وصفها
 - ٥ - كانوا (ساقطة من (د)
 - ٦ - في (م) سموا
 - ٧ - في (ي) و (ع) بالجن
 - ٨ - في (د) قوله تعالى
 - ٩ - سورة الصافات : ١٥٨

(١)

ومعنى الشركة أنها مع كونها بنات الله مدبرة لأحوال هذا العالم .

وثانيهما : قال الحسن وطائفة من المفسرين : إن الجن لما دعوا الناس إلى عبادة الأصنام

(٢)

(٣)

والقول بالشرك وكانوا مطاعين فيه صح معنى الشركاء .

(٤)

وقال الزجاج : إنهم أطاعوا الجن فيما سولت لهم من شركهم فجعلوها شركاء لله تعالى .

(٥)

(٦)

٢٦٩ - قوله : ((وعلموا أن الله خالقهم دون الجن))

١ - كلمة (هذا) ملحقة بالحاشية اليسرى من (د)

٢ - في (د) مطاوعين

٣ - راجع تفسير الرازي ٧ / ١٣ / ١١٣ - ١١٤ بتصرف

٤ - معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٧٧

قال الشوكاني : والمعنى : أنهم جعلوا شركاء لله فعبدوهم كما عبدوه وعظموهم كما عظموه وقيل : المراد بالجن

ههنا الملائكة لاجتنانهم أي استأروهم وهم الذين قالوا : الملائكة بنات الله وقيل : نزلت في الزنادقة الذين قالوا : إن

الله تعالى وإبليس أخوان فالله خالق الناس والنواب وإبليس خالق الجنات والسباع والعقارب وروى ذلك عن الكلبي

ويقرب من هذا قول الجوس فإنهم قالوا : للعالم صانعان هما الرب سبحانه والشيطان وهكذا القائلون : كل خير من

النور وكل شر من الظلمة وهم المانوية .. ، فتح القدير ٢ / ١٤٧

٥ - لفظ الجلالة مثبت بالحاشية من (ع)

٦ - الكشاف ٢ / ٣١ - وقام كلامه : (ولم يمنعهم علمهم أن يتخذوا من لا يخلق شركا للخالق وقيل : الضمير للجن)

قال القاضي : ﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾ حال بتقدير قد أي [و] وقد علموا أن الله خالقهم دون الجن^(١)

(٢)

وليس من يخلق كمن لا يخلق .

(٣) (٤) (٥)

يعني هي حال مقررة لجهة الإشكال ، ولهذا قدر المصنف العلم على نحو قوله تعالى :

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾^(٦) كما مر في موضعه .^(٧)

(٨)

٢٧٠ - ((وقيل الضمير للجن))

عطف على قوله : " وخلق الجاعلين لله شركاء "

وذكر الزجاج الوجهين وقرر الثاني بقوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ ﴾^(٩) والله خالق الجن^(١٠)

١ - ساقط من (م)

٢ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٤ باختصار - وقول البيضاوي : .. وليس من يخلق كمن لا يخلق ،، اقتباس من قول الله سبحانه : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ - النحل : ١٧

قال ابن عطية : وقرأ الجمهور : ﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾ بفتح اللام عى معنى وهو خلقهم ،، المحرر ٦ / ١٢٠
وقال ابن السمين في هذه الجملة احتمالات -

أحدهما : أنها حالية (وقد) مضمره عند قوم وغير مضمره عند آخرين .

والثاني : أنها مستأنفة لا محل لها والضمير في (خلقهم) فيه وجهان :

أحدهما أنه يعود على الجاعلين أي حمرا له شركاء مع أنه خلقهم وأوجدهم .

والثاني : أنه يعود على الجن .. راجع الدر المنصور ٥ / ٨٦

ونحوه ذكر الشوكاني أيضا راجع فتح القدير ٢ / ١٤٧

٣ - في (د) في

٤ - من قوله : .. وليس من يخلق كمن لا يخلق ،، إلى قوله : يعني في حال ،، مكرر في (د)

٥ - في (ي) مقدرة

٦ - من قوله : " مقدرة لجهة الإشكال ... إلى .. وكنتم أمواتا ،، ساقط من (د)

٧ - سورة البقرة : ٢٨

٨ - قال الزمخشري : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا ﴾ والواو للحال فإن قلت : فكيف صح أن يكون حالا وهو ماض ... ؟ قلت : لم يدخل الواو

على (كنتم أمواتا) وحده ولكن على جملة قوله : (كنتم أمواتا) إلى (ترجعون) ،، الكشاف ١ / ٢٦٩

٩ - الكشاف ٢ / ٣١

١٠ - الأنعام : ١٠٠

١١ - (شركاء الجن والله) ساقط من (د)

(١) فكيف يكون الشريك لله عز وجل المحدث الذي لم يكن ثمَّ كان - (واختار الإمام الأول)

(٣) وقلت : الذي عليه النظم الوجه الثاني لما علم من قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

(٤) وَوَحْدَةٍ ﴾ هذا المعنى أي خلق الجاعلين لله شركاء ، فالواجب أن يحمل على معنى زائد لكن

(٥) يجب تفسير الآية بما ذكره من قوله : والمعنى أشركوهم في عبادته ليعم جميع من اتخذ

(٦) شريكاً لله عز وجل من الجحوس وغيرهم وجميع من جعلوه شركاء لله من الملائكة

(٧) واجن وأهرمن لأن السورة إلى ساقها في شأن مشركي مكة واختصاصها بالجحوس مما

١ - وذكر الوجه الأول بقوله : " فالهاء والميم إن شئت كانت عائدة عليهم أي فجعلوا لله الذي خلقهم شركاء لا يخلقون)

ولثاني بقوله : " وجائز أن تكون الهاء والميم تعودان على الجن ... ،، إيج

انظر المعاني للزجاج ٢ / ٢٧٧

٢ - زيادة من (ع)

٣ - في (د) قبل (وقلت) (واختار الإمام) مقحمة

٤ - الأنعام : ٩٨

٥ - من قوله : " وهو الذي أنشأكم " ... إلى بما ذكره من قوله ،، ساقط من (د)

٦ - في (ي) المكيكة

٨ - من قوله : " وغيرهم وجميع ... إلى " وأهرمن " مكرّر في (د)

٩ - في (د) ساقبها ولي (ع) ساقبها

١٠ - في (د) إذا مما

(١)

يُحْرَمُ النَّظْمُ وَأَمَّا بَيَانُ النَّظْمِ فَإِنَّ الْآيَاتِ مِنْ لَدُنِّ قَوْلِهِ : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَالنَّوَى ﴾ إِلَى خَاتَمَةِ ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ كالتفسير لسورة الإخلاص والتفصيل لجمليها .

(٥) (٤)

(٦)

وَأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ عَطَفَ عَلَى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَالنَّوَى ﴾ مِنْ بَابِ حَصُولِ مَضْمُونِ الْجُمْلَتَيْنِ عَلَى مَنْوَالِ مَا سَبَقَ

(٣)

(١)

فِي فَاتِحَةِ السُّورَةِ الَّتِي هِيَ كِبْرَاعَةُ الْاسْتِهْلَالِ يَعْنِي حَصَلَ مِنَ اللَّهِ عِزُّ شَأْنِهِ وَجَلَّ سُلْطَانُهُ

(٨)

١ - يقال : حرم الحرزة يخرمها وخرمها فتخرمت فصمها وما حرمت منه شيئا أي ما نقصت وما قطعت والتخرم والاخترام التشقق ،،

راجع ترتيب القاموس ٢ / ٤٥ ولسان العرب ٢ / ١١٤٤ (حرم) والمصباح المئبر ص ٦٤ قال الإمام الطبري : عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ كَذَبُوا ﴿ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ عما يكذبون ، أما العرب فجعلوا له البنات ولهم ما يشتهون من الغلمان ، وأما اليهود ف﴿ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ مَحْضُرُونَ ﴾ - الصفات : ١٥٨

راجع تفسير الطبري ١٢ / ٨ - ٩

وقال ابن عطية : أما الذين خرقوا البنين فاليهود في ذكر عزيز والنصارى في ذكر المسيح وأما ذكروا البنات فالعرب الذين قالوا للملائكة : بنات الله فكان الضمير في ﴿ جَعَلُوا ﴾ و ﴿ خَرَقُوا ﴾ لجميع الكفار إذ فعل بعضهم هذا ،،
المحرر ٦ / ١٢٠

٢ - الأنعام : ٩٥

٣ - الأنعام : ١٠٢

٤ - في (د) الفصل

٥ - في (د) بمحملها

٦ - براعة الاستهلال أو براعة المطلع عبارة عن طلوع أهلة المعاني واضحة في استهلالها ويسمى حسن الاستهلال ويكون في الشعر والنثر ،، راجع خزانة الأدب للحموي ١ / ١٩

أو هو أن يأتي المتحدث في ابتداء حديثه بما يدل على مقصوده دون أن يصرح بذلك ،، راجع الإيضاح للقرظيني ص ٥٩٤ وأنوار الربيع ١ / ٣٤ وجواهر البلاغة ص ٣٤١

٧ - في (د) عن

٨ - في (د) جعل

تلك النعم العظمى والآيات الباهرات ليعبد ويوحده ، وحصل من بني آدم ما ينافيه ويناقضه ،

(٣) (٤)

نحوه ما روى المصنف ، ، إني واجن والإنس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وأرزق ويشكر

(٥)

غيري ، ، .

(٦)

وعلى هذا المتوال نسج المصنف في قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللهُ

(٧)

قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ حيث قال : أبعد أن علمتموه رب السموات والأرض اتخذتم

من دونه أولياء فجعلتم ما كان يجب أن يكون سبب التوحيد من علمكم وإقراركم سبب

١- في (٥) النعمة

٢- في (٤) الباهرة

٣- في (د) نحو

٤- في (٤) رواه

٥- سبق تخرج هذا الحديث في ص ١٥

٦- في (د) هذا هو المنهال

٧- سورة الرعد : ١٦

المعطوف عليه كله وزان قوله : ﴿ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾^(١) ووزان قوله : ﴿ وَلَمْ يُولَدْ ﴾^(٢)

﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾^(٣) ووزان قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾^(٤) ووزان قوله

: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾^(٥) ووزان قوله : ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا هَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾^(٦)

(٧)

٢٧١ - قوله : ((أي اشتقوا له بنين))

(٨)

النهاية : وفي الحديث : النساء شقائق الرجال " أي نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق والأطباع

(٩)

كانهن شققن منهم ولأن حواء خلقت من آدم عليه السلام .

١ - (أحد) ساقطة من (ع)

٢ - سورة الإخلاص : ١ ، ٢

٣ - سورة الإخلاص : ٣ - ٤ و (أحد) ساقطة من (ع)

٤ - في (م) ووزان بزيادة واو

٥ - سورة الإخلاص : ٣

٦ - سورة الأعراف : ٤٣

٧ - الكشاف ٢ / ٣١ وتمام العبارة : (وبنات)

٨ - روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله عليه وسلم عن الرجل يجد البيل ولا يذكر احتلاماً قال : "

يقتسل " وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولم يجد بللاً ؟ قال : لا غسل عليه ، قالت أم سلمة : يارسول الله هل عنى المرأة

ترى ذلك غسل ؟ قال : نعم إن النساء شقائق الرجال ،، راجع سنن الترمذي ١ / ١٨٩ - ١٩٠ رقم ١١٣ كتاب الطهارة

(باب ما جاء فيمن يستيقظ فيرى بللاً ...) وقال الترمذي : وإنما روى هذا الحديث عبد الله بن عمر عن عبيد الله بن عمر

وعبد الله بن عمر ضعفه يحيى بن سعيد من قبل حفظه في الحديث -

وقال أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث : أما عبد الله وعبيد الله فهما ابنا عمر بن الخطاب وكلاهما من علماء المدينة والحق

أنه ثقة وإن كان في حفظه شيء - وصححه الشيخ الألباني - انظر صحيح سنن الترمذي ١ / ٣٥ رقم ٩٨ الطهارة ورواه أبو

داود ١ / ٩٥ - ٩٦ عن قتيبة بن سعيد عن حماد بن خالد عن عائشة في باب الرجل يجد البيلة في منامه من كتاب الطهارة وحسنه

الألباني في صحيح سنن أبي داود ١ / ٤٦ رقم ٢١٦ الطهارة باب في الرجل يجد البيلة في منامه .

وأحمد في مسنده ٦ / ٢٥٦ عن حمادة بن خالد عن عائشة ولفظهما (إنما النساء)

٩ - لعل كلمة (ضلع) ساقطة من الكلام والله أعلم .

راجع النهاية لابن الأثير ٢ / ٤٩٢ ونحوه في غريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٥٤٤ (شقق)

وقد سبق الكلام على تخريج حديث (خلق حواء من ضلع آدم) في ص (٣) (المتسم المحقق)

وقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾^(١)

١٧/ب/ قالوا : الملائكة بنات الله فجعلوه جزءاً له وبعضاً منه كما يكون الولد بعضاً من والده وجزءاً له .
(٢) (٣) (٤) (٥)
٢٧٢ - قوله : ((وقيل : البديع بمعنى المبدع))^(٦)

الراغب : الإبداع : إنشاء صنعة بلا احتذاء ولا اقتداء ، ومنه قيل : ركبي بديع أي جديد
(٧) (٨)
الحفر وإذا استعمل في الله فهو إيجاد شيء بغير آلة ولا مادة ولا مكان ، والبديع يقال
للمبدع كقوله تعالى : ﴿ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ ﴾^(٩) والبديعة في المذهب إيراد قول أو فعل
لم يستن قائلها وفاعلها بصاحب الشريعة وأمائلها المتقدمة وأصولها المقتننة ،

(١٠)

وفي الحديث : " كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) :

٢٧٣ - قوله : ((رداً على قوله : [وَ] جَعَلُوا لِلَّهِ))^(١١) . أي بدلاً منه .
(١٢) (١٣) (١٤) (١٥)

٢٧٤ - قوله : (([و] فيه إيصال الولد من ثلاثة أوجه))^(١٦)

- =====
- ١ - سورة الزخرف : ١٥ وتمام الآية : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مِينِ)
 - ٢ - في (ع) جزء - و (له) ساقطة من (ع)
 - ٣ - (بعضاً) ساقطة من (ي) وفي الكشاف (بضعة من والده وجزءاً له)
 - ٤ - الواو ساقطة من (ي) و (د)
 - ٥ - انظر الكشاف ٣ / ٤١٣ (تفسير سورة الزخرف) وفي (ع) جزء
 - ٦ - الكشاف ٢ / ٣٢
 - ٧ - في المفردات (ركية بديع أي جديدة الحفر)
 - ٨ - في المفردات : بزيادة (ولا زمان)
 - ٩ - جزء من الآية رقم ١١٧ - البقرة ومن الآية ١٠١ سورة الأنعام
 - ١٠ - ما بين القوسين زيادة من (ع) والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه بهذا اللفظ ١ / ١٨ رقم ٤٦ في المقدمة زورى باللفظ أخرى مختلفة في الصحيحين وغيرهما انظر صحيح البخاري الاعتصام ومسلم الجمعة .
 - ١١ - الواو ساقطة من (م) و (ي)
 - ١٢ - الأنعام : ١٠٠
 - ١٣ - الكشاف ٢ / ٣٢ وتمام العبارة : (أو على) سبحانه) وبالنصب على المدح)
 - ١٤ - أي ساقطة من (ي)
 - ١٥ - الواو زيادة من (ع) والكشاف
 - ١٦ - الكشاف ٢ / ٣٢ - وتمام كلامه : (أحدها : أنه مبدع السموات والأرض وهي أجسام عظيمة لا يستقيم أن يوصف بالولادة لأن الولادة من صفات الأجسام) إلخ

قال صاحب التقریب: ولا يخفى افتقار الوجوه إلى مقدمات وقلت: أما الوجه الأول:

(١)

(٢)

فتقديره على ما قال المصنف: إن مبدع الأجسام لم ينبغي أن يتصف بصفة الولادة لأنه إن

(٣)

اتصف بها يكون جسماً مثلها، لأن الولادة من صفات الأجسام، والله منزّه عن أن يكون

جسماً لأن الأجسام ممكنة محتاجة في إنشائها إلى مخترع منشىء.

(٤)

(٥)

والقاضي قرر هذا الوجه بأن قال: إن من مبدعاته السموات والأرضين وهي مع أنها من

جنس ما يوصف بالولادة مبرأة عنها فهو أولى بأن يتعالى عنها أو أن ولد الشيء نظيره، ولا

(٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١)

نظيره فلا ولد له.

١ - في (د) افتقاد

٢ - راجع التقریب ق ٩٦ أ بزيادة (آخر)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية: (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ) أي مبدعها كما ذكر مثل ذلك في البقرة وليس المراد أنيما بديعة سمواته وأرضه كما تحتمله العربية لولا لسياق لأن المقصود نفى ما زعموه من حرق البنين والبنات له ومن كونه اتخذ ولدا وهذا يتنفي بضده كونه أبداع السموات وقوله: (أني يكون له ولد) وذكر ثلاثة أدلة على نفى ذلك - أحدها: كونه ليس صاحبة فهذا نفى الولادة المعهودة وقوله: (وخلق كل شيء) نفى للولادة العقلية وهي التولد لأن (خلق كل شيء) ينافي تولدها عنه وقوله: (وهو بكل شيء عليم) يشبه والله أعلم،، راجع التفسير الكبير ٤ / ٢٣٤

٣ - في الكشاف ط / دار المعرفة (مبتدع) وهو خطأ - ونحوه في روح المعاني ١٠٩/٧

٤ - (إن) ساقط من (د)

٥ - (عن) ساقط من (د)

٦ - (من) ساقط من (ي) و (د) و (قال إن من) ساقطة من (ع)

٧ - في (م) منع

٨ - في (ع) نظيراً

٩ - (له) ساقطة من (ع)

١٠ - في (ي) و (د) ولا

١١ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٤ - ٣٢٥ باختصار - وفيه بعد قوله: (مراة عنها) لاستمرارها وطول مدتها فهو أولى بأن يتعالى منها)

والثاني قوله: "إن الولادة لا تكون (إلا بين زوجين (من جنس واحد) وتحريره أنه ثبت ^(٣)
بالدليل أنه تعالى خالق الأجسام كلها ومبدعها ومنشئها ، والخالق لا يجانس المخلوق ^(٣)
والزوجية تقتضي المجانسة ، والولادة متوقفة على الزوجين فإذا لا ولد له ، وقال القاضي : ^(٤)
والمعقول من الولد ما يتولد من ذكر وأنثى متجانسين والله تعالى منزه عن المجانسة ، ^(٥)
^(٦) ^(٧)
والثالث : قوله : "إنه ما من شيء إلا وهو خالقه والعالم به " وهذا ظاهر فعلم من هذا ^(٨)
التقرير أن قوله : ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً ﴾ ^(٩)

١ - الزيادة ما بين القوسين من (ع) والكشاف

وقوله : (إلا بين زوجين من جنس واحد) ملحق بالحاشية من (ع)

٢ - في (م) يثبت

٣ - من قوله : (وتحريره أنه ثبت) إلى (المخلوق) ساقط من (ع)

٤ - (له) ساقطة من (ع)

٥ - الواو ساقطة من (ع)

٦ - في (ي) مفعول

٧ - في (م) أو أنثى

٨ - راجع تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٤ - ٣٢٥

٩ - في (م) والثاني

١٠ - الأنعام : ١٠١

عطف على قوله : ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ﴾^(١) فعلى هذا لا يتم الوجه الثاني دليلاً إلا بأن يضم
إليه مقدمة من الدليل الأول ، وفي الفاءين في قوله : فلم يصح مكرراً إشعاراً بذلك والوجه
الثالث : دليل مستقل كأول والجملة معطوفة على جملة قوله : ﴿ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ ﴾^(٢)
وَالْأَرْضِ ﴾^(٣) وإنما كرر ﴿ كُلَّ شَيْءٍ ﴾^(٤) ولم يكف بقوله : وهو به عليم ليشير به إلى استقلال
كل من القدرة والعلم بالإحاطة الشاملة والقدرة الكاملة ولهذا عطف الجملة الاسمية على
الفعلية .

=====

- ١ - الأنعام : ١٠١
- ٢ - (فعلى هذا) ساقطة من (ع)
- ٣ - في (ع) ولا يتم
- ٤ - في / م) الفأين وفي (د) وفي الثاني - والمراد بالفاء - أي ورد فاءان في قول الزمخشري : " وهو متعال عن مجانس فلم يصح أن تكون له صاحبة فلم تصح الولادة ، أي الفاء الأولى . في قوله : فلم يصح والثانية في قوله : فلم تصح . راجع الكشاف ٢ / ٣٢
- ٥ - في (د) مكرراً
- ٦ - في (د) لأول
- ٧ - الأنعام : ١٠١
- ٨ - (به) ساقطة من (ع)
- ٩ - في (د) يشير
- ١٠ - كذا في (م) وفي (ي) ر (ع) ر (د) الثامنة .

قال القاضي : إن الولد [كفو الوالد ولا] كفو له لوجهين :

الأول : أن كل ما عده مخلوقه فلا يكافئه .

(٣)

(٣)

والثاني : أنه لذاته عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بالإجماع .

وقال الإمام بعد ما طول في تقرير الوجوه على غير هذا النمط : ولو أن الأولين والآخرين

(٤)

اجتمعوا على أن يذكروا في هذه المسألة كلاما يساويه أو يدانيه في القوة والكلام لعجزوا

(٥)

عنه . والله أعلم .

(٦)

(٦)

٢٧٥ - قوله : ((لقد ولد الأخطل أم سوء))

تمامه : " على قمع استها صلب وشام "

١ - ما بين المعرفين ساقط من (م)

٢ - (لذاته) ساقطة من (ع)

٣ - راجع تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٤ - ٣٢٥

٤ - في (د) السيلة

٥ - انظر تفسير الرازي ٧ / ١ / ١٢٠

٦ - هو غياث بن غوث بن الصلت التغلبي الملقب بالأخطل - ومعناه السفه - شاعر أموي نشأ على المسيحية بالعراق من الشعراء

المجيدين من أهل الحيرة بقي طول حياته مخلصا لنصرانته ولبي أمية عاصر معاوية يزيد ومروان بن عبد الملك والوليد ومدحهم

وهجا أعداءهم ، وعده ابن سلام الجمحي من الشعراء الإسلاميين في الطبقة الأولى وقال : كان يجيد مدح الملوك وكان بينه وبين

جرير مهاجاة (ت ٩٠ هـ) في خلافة الوليد بن عبد الملك : راجع الشعر والشعراء ١ / ٣٩٣ وسير الأعلام ٤ / ٥٨٩ والأغاني

٨ / ٢٧٩ وطبقات الفحول ١ / ٢٩٨

٧ - الكشف ٢ / ٣٢ ونعمان العبارة : قرئ ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ﴾ - الأنعام : ١٠١ بالياء وإنما جاز للفصل كقوله تعالى ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ﴾

الأخطل .. إلخ

٨ - البيت لجرير انظر ديوانه ص ٥١٥ والخصائص ٢ / ٤١٤ وشرح شواهد الإيضاح ص ٣٢٨ - ٤٠٥ - وشرح المفصل ٥ / ٩٢

ولسان العرب ٤ / ٢٤٧٧ (صلب)

والشاهد عدم وصله بالفعل تاء التأنيث مع أن فاعله مؤنث حقيقي وذلك لفصله عن فاعله بالمفعول ، وهذا يجوز ولكن التأنيث أكثر -

وفي هذا البيت يهجر جرير الأخطل - والأخطل تصغير الأخطل وصغره للذم وروى بلفظ (على باب استه) فالضمير في (استه)

للأخطل -

راجع مشاهد الكشف ص ١١٣ وتنزيل الآيات على شواهد الكشف ٤ / ٥٢٢

ويروى : " باب استها "

(١)

وقيل : كان الأخيطل من نصارى العرب واسمه غياث وزعموا أن جريراً لقبه ، وصلب

(٢)

(٣)

(٤)

جميع صليب النصارى ، والشام النقوش أراد أن هذه المرأة تفعل فعل المومسات ،

(٥)

والقياس ولدت لأن الفاعل مؤنث حقيقي .

(٦)

(٧)

(٨)

قال ابن جنى : وهي قراءة إبراهيم النخعي ، مثله ما حكاه سيوييه من قوخم : حضر

(٩)

(١٠)

القاضي اليوم امرأة ، وأنا أرى أن تذكير كان مع تأنيث اسمها أسهل من تذكير سائر

الأفعال وتأنيث فاعلها ، فكان في الدار

١ - في (ع) و (د) الأخطل

٢ - في (د) صليت

٣ - في (ع) السوس

٤ - في (د) المومنات - والمومسة الفاجرة والجمع المومسات والموميس - وللمرأة مومس ومومسة فاجرة زانية تميل لمريدها - ترتيب

القاموس ٤ / ٦٦٠

ولسان العرب ٦ / ٤٩٢٧ (ومس) والمصباح المشير ص ٥٨

٥ - في (ع) وحقيقي

٦ - هو عثمان بن جنى (أبو الفتح) من كبار أئمة اللغة والنحو والأدب المعروف بابن جنى الموصلية من أشهر مؤلفاته كتاب الخصائص

والمختص (ت ٣٩٢ هـ) نزعة الألباء ص ٢٤٤ وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٦ ومعجم الأدياء ٥ / ١٥ وإنباه الرواة ٣ / ٢٣٥

٧ - في (د) وهو

٨ - تقدمت ترجمته في ص ٣١٠

٩ - قال ابن جنى : (ولم يكن له صحبة) بالياء يحتمل التذكير هنا ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون في (يكن) ضمير اسم الله أي لم

يكن الله له صحبة وتكون الجملة التي هي (له صحبة) خبر كان -

والثاني : أن يكون في (يكن) ضمير الشأن ، والحديث على شريطة التفسير وتكون الجملة بعده تفسيراً له وخبراً كقولك : كان

زيد قائم أي كان الحديث والشأن زيد قائم .

والثالث : أن تكون (صحبة) اسم (كان) وجاز التذكير هنا للفصل بين الفاعل والفعل بالظرف الذي هو الخبر كقولنا : كان

في الدار هند ومثله ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : حضر القاضي اليوم امرأة - راجع المختص ١ / ٢٢٤ - ٢٢٥

وقال ابن السمين : وفيه أربعة أوجه وزاد الوجه الرابع بقوله : أن الفعل مسند إلى (صحبة) أيضاً كالقراءة المشهورة - انظر

الدر المصون ٥ / ٨٩ وراجع البحر المحيظ ٤ / ١٩٤ والمحرر ٦ / ١٢١

١٠ - في (ع) وإنما

هند أسوغ من قام في الدار هند وذلك أنه إنما احتيج الفعل إلى التأنيث لتأنيث (٣)
 (٤) (٥)
 الفاعل لأنهما مجريان مجرى الجزء الواحد ، لأن كل واحد منهما لا يستغنى عن صاحبه فإنك (٦)
 لو حذف الفاعل لانفرد الفاعل فلم يفتد شيئا فأنث الفعل إيذانا بأن الفاعل المتوقع بعده (٨)
 مؤنث بخلاف كان وأخواتها لأنك لو حذفتها لاستقل ما بعدها برأسه فلم يقو حاجته (إلى (٩)
 كان قوة حاجته) إلى الفعل فأنحطت رتبته ولم يذكر أحد من أصحابنا هذا فافهمه . (١٠)

=====

- ١ - كذا في (م) وفي (ي) لما وفي (د) مما
- ٢ - التأنيث (ساقطة من (ع)
- ٣ - لتأنيث (ساقطة من (د) وفي (ع) تأنيث
- ٤ - في (ع) يجريان
- ٥ - في (م) و (د) الجزاء
- ٦ - في (د) تفرد
- ٧ - في (د) لا استقل
- ٨ - في (د) يقر
- ٩ - ما بين القوسين ساقط من (ع)
- ١٠ - قال ابن عطية : وتذكر كان وأخواتها مع تأنيث اسمها أسهل من ذلك في سائر الأفعال ، وقال أبو حيان : ولا أعرف هذا عن النحويين ولم يفرقوا بين كان وغيرها ، ،
 وقال ابن السمين : هذا كلام صحيح ويؤيده أن الفارسي وإن كان يقول بحرفية بعضها كليس فإنه لا يميز حذف التاء منها لو قلت : هند قائمة لم يميز ، ،
 انظر المحرر ٦ / ١٢١ والبحر المحيط ٤ / ١٩٤ والدر المصون ٥ / ٩٠

٢٧٦ - قوله : ((أي ذلكم الجامع لهذه الصفات)) إشارة إلى الصفات السالفة ، وقوله :

﴿ فَاعْبُدُوهُ ﴾^(٣) حكم ترتب على تلك الأوصاف وهي علة مناسبة له فحيث وجدت وجد
(٤) (٥)

وحيث فقدت فقد ، ولهذا قال : ﴿ فَاعْبُدُوهُ ﴾ ولا تعبدوا من دونه من بعض خلقه خص

البعض لأنه الكلام في الملائكة والجن لقوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾^(٦) وقوله : ﴿ وَهُوَ
(٧) (٨) (٩)

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾^(١٠) تتميم للصفات أو تكميل لأمر العبادة ، فقوله : هو مع تلك
(١١) (١٢)

الصفات مالك لكل شيء من الأرزاق والآجال رقيب على الأعمال بجملتها
(١٣)

-
- ١ - الكشاف ٢ / ٣٢ والآية ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾ الأنعام : ١٠٢
 - ٢ - كذا في (م) وفي (ي) و (ع) و (د) السابقة
 - ٣ - الأنعام : ١٠٢
 - ٤ - في (ي) و (ع) ذلك الوصف) وفي (د) ذلك الأوصاف
 - ٥ - في (د) كلمة (الوصف) مقحمة قبل الواو
 - ٦ - (فقد) ساقطة من (ع)
 - ٧ - في النسخ الثلاث (له) والصواب ما أثبتته كما في (ع)
 - ٨ - الأنعام : ١٠٠
 - ٩ - (وقوله) ساقطة من (د)
 - ١٠ - الأنعام : ١٠٢
 - ١١ - في (ع) أو تجمیل
 - ١٢ - في (م) الأمر
 - ١٣ - في (م) و (د) يجملهما وفي (ع) يجملها) وله أيضا وجه .

أي هو الحقيق بالعبادة لأنه المنزه عن النقائص والمنفرد بالإلهية والمختص بالخالقية ، ومع

ذلك متكفل لأرزاق العباد رقيب على أعمالهم ، بيده آجالهم وسائر ما يرتفعون ويحتاجون

إليه فلم لا يخلصونه بالعبادة ؟

٢٧٧ - قوله : ((إن الأبصار لا تتعلق به ولا تدركه)) رد على أهل السنة أبلغ رد لأنه يفيد أن

الأبصار لا تتعلق به لا بالإحاطة ولا بغير الإحاطة ، لأن أهل السنة قالوا : بالثاني دون الأول

قال الزجاج : معنى هذه الآية معنى إدراك الشيء ، والإحاطة

-
- ١ - في (د) المنفرد
 - ٢ - في (ز) مدة آجالهم والصواب أن يقال : (بيده مدة آجالهم)
 - ٣ - في (م) سابدك «ما»
 - ٤ - في (د) يرتفقون

٥ - الكشاف ٣٤٤ والآية (لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) - الأنعام : ١٠٣
وتمام كلامه : (لأنه متعال أن يكون مبصراً في ذاته
لأن الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلاً وتابعا
كالأجسام والهيئات)

٦ - كلمة (رد) ملحقة بالهامشي من (٤)

٧ - في (٤) لا يفيد

٨ - (الشيء) ساقطة من (٤) و(د)

تحقيقية ، وهذا مذهب أهل السنة والحديث لأن أحدا من خلقه لا يدرك المخلوق بكنهه

(٣)

(٢)

فكيف به جل وعز ، فالأبصار لا تحيط به . وقال الإمام : المرئى إذا كان له حد ونهاية

(٤)

وأدركه البصر بجميع حدوده سمي إدراكا ، فالحاصل أن الرؤية جنس تحته نوعان رؤية مع

(٧)

(٦)

(٥)

الإحاطة ورؤية لا معها ، فنفي الإدراك يفيد نوعاً واحداً وهي لا تفيد نفي الجنس .

(٨)

وقال الواحدى : يصح أن يقال : رآه وما أدركه

فالأبصار ترى الباري ولا تحيط به كما أن

=====

١ - في (د) تحقيقه

٢ - تمام كلام الزجاج ما يلي : أعلم عز وجل أنه يدرك الأبصار ، وفي هذا الإعلام دليل أن خلقه لا يدركون الأبصار ،

أي لا يعرفون كيف حقيقة البصر وما الشيء الذي صار به الإنسان يصير بعينه دون أن يصير من غيرهما من سائر

أعضائه فأعلم أن خلقا من خلقه لا يدرك المخلوقون كنهه ولا يبيضون بعلمه فكيف به عز وجل فالأبصار لا تحيط به

﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ - الأنعام : ١٠٣ - وسورة الملك : ١٤ - فأما ما جاء في الأخبار في الرؤية وصح عن

رسول الله فغير مدفوع وليس في هذه الآية دليل على دفعه لأن معنى هذه الآية إدراك الشيء والإحاطة بتحقيقته وهذا

مذهب أهل السنة والعلم والحديث ،، راجع معانيه ٢ / ٢٧٩

٣ - في (م) و (د) المزني

٤ - في (ع) البصير

٥ - في (د) فبفي

٦ - في (ي) وهو ، والمراد بقوله : " وهي " الإحاطة

٧ - انظر تفسير الرازي ٧ / ١٣ / ١٢٧ - ١٢٨ بتصرف - وقوله : " ورؤية لامعها " أي بدون الإحاطة ، والخلاصة أنه

قد ثبت من الآية نفي الإدراك عن الله تعالى وأما رؤيته تعالى فهي ثابتة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية فالإدراك نوع

والرؤية نوع آخر فلا يستلزم من نفي نوع نفي نوع آخر ،،

٨ - في (د) وقول

٩ - (يصح) ساقطة من (د)

(١) القلوب تعرفه ولا تحيط به ، وقال الإمام : هب أن الإدراك بالبصر عبارة عن الرؤية لكن

قوله : ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ (٢) يفيد عموم النفي عن جميع الأشخاص (في كل الأوقات) (٤)

وفي كل الأحوال ، فإن نفي العموم غير عموم النفي ، ونفي العموم يوجب ثبوت الخصوص

١٨ / ألا ترى أنه إذا قيل : إن زيدا ما ضربه كل الناس فإنه / يفيد أنه ضربه بعض الناس ومثله

ذكر المصنف في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ (٥) ويقال : إن التعريف في الأبصار إما

١- تفسير الواحدى

٢- في (ى) قول

٣- الأنعام : ١٠٣

٤- ما بين القوسين ساقط من (د)

٥- قال الزمخشري : وإنما ذكر العظم لأنه عمود البدن وبه قوامه

وهو أصل بنائه فإذا وهن تداعى وتساقطت قوته ولأنه أشد ما فيه وأصلبه

فإذا وهن كان ما وراءه أوهن ووحده لأن الواحد هو الدال على معنى الجنسية

وقصده إلى هذا الجنس الذى هو العمود والقوام ، وأشد ما تركب منه الجسد

قد أصابه الوهن ولو جمع لكان قصداً إلى معنى آخر وهو أنه لم يهن منه

بعض عظامه ولكن كليهما « انظر الاكشاف ج ٢ / ٤٠٥ »

٦- سورة مزيم : ٤

أما الاستغراق فيفيد أن جميع الأبصار لا تدركه ، ودليل الخطاب على ما قاله الإمام يفيد

أن البعض يدركه ، وأما العهد فأريد بها أبصار الكفار على ما روى محي السنة عن مالك :

لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعير الكفار بالحجاب .

وأما الجنس وهو أن البصر ما يعلمه كل أحد أنه ما هو ؛

وهي حاسة النظر فلا شك أن الحاسة على ما هي الآن لا تدركه

١ - في (ي) قال

٢ - المراد بالإمام فخر الدين الرازي كما سبق مراراً انظر تفسيره ١٢٧/١٣ - ١٢٨

٣ - المراد بمالك إمام دار الهجرة مالك بن أنس أحد الأئمة الأربعة الأعلام ورضي الله عنه عن الصحيح .

٤ - كما قال عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ﴾ - المطففين : ١٥ وانظر تفسير البغوي ٣ / ٧ /

١٧٤ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ - أولاً : النزاع في

هذه المسألة بين طوائف الإمامية كما النزاع فيها بين غيرهم فالجهمية والمعتزلة والخوارج وطائفة من غير الإمامية تنكرها

والإمامية لهم فيها قولان ، فجمهور قدامتهم يثبتون الرؤية وجمهور متأخريهم ينفونها وأما الصحابة والتابعون وأئمة

الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين كما لك والثوري والأوزاعي والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي

حنفية وأبي يوسف وأمثال هؤلاء وسائر أهل السنة والحديث والطوائف المنتسبين إلى السنة والجماعة كالكلابية

والأشعرية والسالية وغيرهم فهؤلاء كلهم متفقون على إثبات الرؤية لله تعالى والأحاديث بها متواترة عن النبي صلى الله

عليه وسلم عند أهل العلم بحديثه ، وكذلك الآثار بها متواترة عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان ،، راجع التفسير

الكبير ٤ / ٢٤٠ - ٢٤١ وراجع البحر المحيط ٤ / ١٩٥ - ١٩٦ وأضواء البيان ٢ / ٢٠٦

وقال ابن عطية : أجمع أهل السنة على أن الله تعالى يرى يوم القيامة يراه المؤمنون وقاله ابن وهب عن مالك بن أنس

والوجه أن يبين جواز ذلك عقلاً ثم يستند إلى ورود الشرح بوقوع ذلك الجائز واحتصار تبين ذلك يعتبر بعلمنا بالله عز

وجل فمن حيث جاز أن تعلمه وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول : مسألة العلم حلقت لحى المعتزلة ثم ورود

الشرع بذلك وهو قوله عز وجل : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ - القيامة : ٢٢ - ٢٣ - وتعدي النظر

يأتي إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا لمعنى الانتظار على ما ذهبت إليه المعتزلة وذكر هذا المذهب لمالك فقال :

فأين هم عن قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ﴾ سورة المطففين : ١٥ ثم استدلل بأدلة من

الأحاديث النبوية ،، راجع المحرر ٦ / ١٢٢ - ١٢٤

وأما إذا طهرها الله من الكدورات وأحدث فيها بلطفه ما يستعين به العبد على رؤية الله

(٢)

تعالى في دار الثواب كما أراده ويليق بجماله بحيث لا تدركه الأذهان فأبي بعد فيه ؟ نقل

(٤)

(٣)

الإمام عن ضرار بن عمرو أن الله تعالى لا يرى بالعين وإنما يرى بحاسة سادسة يخلقها يوم

(٥)

القيامة بها تحصل رؤية الله وإدراكه .

وروى محي السنة عن ابن عباس ومقاتل : لا

(٦)

تدركه الأبصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة ، وهو

يدرك الأبصار لا يخفى عليه شيء ولا يفوته .^(٧)

(٨)

١ - الكدورات بأدلة جمع الكدورة والكدر نقيض الصفاء يقال : كدّر وكدّر بالضم كدارة وكدير بالكسر كدراً وكُدورا

وكُدرة وكُدورة وكدارة والكدر يكون في الماء والعينين - انظر ترتيب القاموس ٤ / ٢٤ ولسان العرب ٥ / ٣٨٣٤

(كدر)

٢ - في (ع) بزيادة (به) قبل كلمة (الإمام)

٣ - هو ضرار بن عمرو والكوفي شيخ الضرارية ومن رعوس المعتزلة كان يكنى (أبا عمرو) ذكره صاحب لسان الميزان في

الترجمة رقم ٩١٢ وقال عنه : له مقالات حبيثة وقال المروزي قال أحمد بن حنبل : شهدت علي ضرار عند سعيد بن

عبد الرحمن الجهمي القاضي فأمر بضرب عنقه فهرب ،، راجع لسان الميزان ٣ / ٢٠٣ وسير الأعلام ١٠ / ٥٤٤ -

٥٤٦

٤ - في (ع) بهذه العين

٥ - في تفسير الرازي : ما نقل أن ضرار بن عمرو الكوفي كان يقول : إن الله تعالى لا يرى بالعين وإنما يرى بالحاسة

السادسة يخلقها الله تعالى يوم القيامة واحتج عليه بهذه الآية فقال : دلت هذه الآية على تخصيص نفي إدراك الله تعالى

بالبصر وتخصيص الحكم بالشيء يدل على أن الحال في غيره بخلافه فوجب أن يكون إدراك الله بغير البصر جائزاً في

الجملة - انظر تفسيره ١٢٦/١٣/٧ والحواش الخمسة هي اللصيص والنظر والشم والسمع والذوق .

٦ - هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء (أبو الحسن) الخراساني كان من العلماء الأجلاء مشهوراً بتفسير كتاب

الله تعالى وله التفسير المشهور اختلف العلماء في توثيقه فمنهم من وثقه ومنهم من ترك حديثه (ت ١٥٠ هـ) راجع

ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ / ١٦٠ وفيات الأعيان ٥ / ٢٥٥ - ٢٥٧ وسير الأعلام ٧ / ٢٠١

٧ - في (د) ولا

٨ - انظر تفسير البغوي ٣ / ٧ / ١٧٤

وقال الواحدي : والدليل على أن هذه الآية مخصوصة بالدنيا قوله : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

(٣)

نَاصِرَةٌ ﴿١١﴾ فيقيد النظر إليه بيوم القيامة وأطلق في هذه الآية والمطلق يحمل على المقيد .

وقال السجاوندي : ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ ليس بتمدح لعدم كونه مرثيا بل بيان أنه لا

(٤) (٣)

يرى في الدنيا وهو يرى (٥) (٦) و قلت : قضية النظم تساعد قول ابن عباس رضي الله عنه .

وذلك أن عطف قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ كما سبق على قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ

١ - في النسخ الأربعة (ناظرة) والصواب ما أثبتته ونظم الآيتين الكريميتين هكذا ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾
سورة القيامة : ٢٢ - ٢٣

٢ - المطلق هو اللفظ المعترض للذات دون الصفات لا بالنفي ولا بالإثبات والمقيد هو اللفظ الدال على مدلول المطلق بصفة زائدة قال العلماء : متى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه والإفلا ،، راجع كشف الأسرار للبيزودي ٢٨٦/٣ - ٢٨٧ والإتقان ٣ / ١٠١ وتفسير الواحدي

٣ - في (د) بعدم

٤ - في (م) و (ي) مرثيا

٥ - الوقف والابتداء للسجاوندي مخطوط

٦ - الوار ساقطة من (ع)

٧ - انظر ص ٣٥٩ - ولا شك في أن المؤمنين يرون الباري جل وعلا في الدار الآخرة لوجود الدلائل الصحيحة الثابتة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤولها أو يجحدتها إلا المعاند والمكابر ، ولا حاجة لمناقشة المنكرين لوضوح الأدلة في ذلك وقد أحسن القائل :

{ وكيف يصح في الأذهان شيء .: إذا احتاج النهار إلى دليل }

قال ابن كثير : تواترت الأخبار عن أبي سعيد وأبي هريرة وأنس وجرير وصهيب وبلال وغير واحد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة في العرصات وفي روضات الجنات ، جعلنا الله منهم بمخه وكرمه ،،

انظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٦١ - ١٦٣

والأولى : أن الإدراك هو النظر على جهة الإحاطة فهذا الذي نفاه الله جل وعلا هنا فهو سبحانه يرى ولكن لا يحيط به بصر كما أن العباد يعلمون ويؤمنون به ومع ذلك لا يحيطون به علما ،، قال جل جلاله : ﴿ يَعْلمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا

فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴿١١﴾ عَلَى مَعْنَى نَحْنُ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ بِالنَّعْمِ الْمُتَكَثِّرَةِ وَأَرْبِنَاهُمْ الْآيَاتِ الْمَتَّظَاهِرَةَ

لِيَشْكُرُونَا وَلَا يَعْبُدُوا غَيْرَنَا ، وَهُمْ قَدْ عَكَسُوا وَعَبَدُوا الْجِنَّ وَجَعَلُوا لِلَّهِ بَنِينَ وَبَنَاتٌ دَلَّ عَلَى

استحقاق العبادة لله تعالى وعلى أنه ما خلق الخلق إلا للعبادة فلما أراد أن يبطل ما نسبوا

إليه من اتخاذ بنين وبنات على وجه يستتبع المقصود من اختصاص العبادة لله عز وجل قال

: ﴿بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ

وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٥﴾

خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١﴾ - سورة طه : ١١٠ - وقد فرق الله بين الإدراك والرؤية بقوله : ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿١٢﴾ - سورة الشعراء : ٦١ راجع تفسير الطبري ١٢ / ١٤ بتصرف ومن تلك الأحاديث الشريفة على سبيل المثال ما روى البخاري عن جرير قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة - يعني البدر - فقال : إنكم ستزورون ربكم كما تزورون هذا القمر لا تضامون في رؤيته - ، انظر صحيح البخاري ١ / ٢٠٣ رقم ٥٢٩ في مواقيت الصلاة (باب فضل صلاة العصر ، والله در القائل :

{ والخوض في إدراكه إشراك . . . والعجز عن إدراكه إدراك }
{ تغيرت في ذاته العقول . . . ولا إلى إدراكه سييل }

قال ابن تيمية : وأعظم لذات الآخرة لذة النظر إلى الله سبحانه كما في الحديث الصحيح : " فما أعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه "

دقائق التفسير ١ / ٣٢٤

١ - الأنعام : ٩٥

٢ - قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ وقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ

رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾ سورة النحل : ٣٦

٣ - في (د) البنين والبنات

٤ - في (ع) و (د) به

٥ - في (م) (على كل شيء)

ورتب عليه قوله : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ ﴾^(١)

ومن المقرر أن العبادة لا يكون معتدا بها مقبولة حتى تكون مصحوبة بالإخلاص غير مشوبة^(٢)

بالرياء فنبه بقوله : ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾^(٣) على أنه بذاته الأقدس مراقب لأحوالهم^(٤)

حافظ لما يصدر منهم كقوله تعالى : ﴿ وَلِتَصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي ﴾^(٥) وأن مراقبته على خلاف ما^(٦)

عليه المراقب في الشاهد لأنه مراقب بحيث لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار لثلا يبطل^(٧)

غرض التكليف لأن العابد (إذا رآه يضطر إلى العبادة) و في تخصيص ذكر إدراكه الأبصار^{(٨) (٩) (١٠) (١١)}

١ - الأنعام : ١٠٢

٢ - في (د) المقدر

٣ - تكون (ساقطة من (د)

٤ - في (د) بإخلاص - وقبل الإخلاص يجب أن تكون على وجه الاتباع .

٥ - من قوله : " حتى تكون مصحوبة " إلى " فبه بقوله ،، مكرر في (د)

٦ - الأنعام : ١٠٢

٧ - الأقدس : صيغة مبالغة والتقديس في اللغة التطهير وفي الاصطلاح تنزيه الحق سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق بمجانبه

وعن النقايس الكونية مطلقا قال تعالى : ﴿ وَخَنُ نَسِجٌ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّمُ لَكَ ﴾ - البقرة : ٣٠ -

وقال تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدِيمُ ... ﴾ - الآية رقم ٢٣ من سورة الحشر ،، والأقدس ليس

من أسماء الله تعالى ،،

راجع التعريفات ص ٦٥ بتصرف ،، وترتيب القاموس : ٣ / ٥٧١ ولسان العرب ٢٥٤٩/٥ - ٢٥٥٠ (قدس)

٨ - سورة طه : ٣٩

٩ - في (م) يدركه

١٠ - كلمة (العابد) ساقطة من (ي) وفي (د) العابد وفي (ع) العباد

١١ - ما بين القوسين مكرر في (ع)

١٢ - الواو ساقطة من (د)

التلويح إلى المحافظة التامة لقلا يسترق المرثي النظر إلى الخلق ، وفي ذكر ﴿اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١)

الرمز إلى المراقبة الكاملة لخبثات الصدور وخفيات الهواجس ليكون المرید واقفا على مواقف

الأجنات والخضوع آخذاً أهبة الخذر عن الشرك الخفي وإلى هذه المعاني لمح صلوات الله

عليه [وسلامه] ، أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ،

وظهر من هذا البيان أن قوله : ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(١١) إما استئناف على تقدير سؤال

١ - في (ع) و (د) المراد

٢ - الأنعام : ١٠٣

٣ - المراد بها كل ما في الصدور من الوسوس والشكوك صغيرها وكبيرها قال تعالى : ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
الصدور﴾ - سورة غافر : ١٩

٤ - في (ع) وخفيان

٥ - (أهبة) ساقطة من (د) وفي (ع) الرهبة -

ومعنى أهبة : العدة يقال : تأهب أي استعد وأخذ لذلك الأمر ، ترتيب القاموس ١ / ١٤٢ ولسان العرب ١ / ١٦٢)
(أهب)

٦ - أي الرياء ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة .

٧ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)

٨ - كذا في النسخ الأربع والأرق للسياق أن تزداد كلمة : (بقوله) قبل متن الحديث النبوي الشريف ليمتد المعنى .

٩ - هذا جزء من حديث طويل المشهور بحديث جبريل عليه السلام وفيه : سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الإحسان ، قال : ما الإحسان ؟ قال الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ... (الحديث

أخرجه البخاري في صحيحه ١ / ٢٧ رقم ٥٠ في الإيمان باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان . عن
عمر رضي الله عنه .

ومسلم في صحيحه ١ / ٣٧ - ٣٩ - رقم ٨ - ٩ في الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ورواه أصحاب
السنن والحديث أيضا .

١٠ - في (ع) و (د) فظهر

١١ - الأنعام : ١٠٣

مورده قوله : ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾^(١) أو صفة لـ ﴿ وَكِيلٌ ﴾^(٢) والمقابل لمعنى قوله

تعالى : ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يُفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾^(٣) إلى قوله :

﴿ إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾^(٤)

قال المصنف : ﴿ إِنَّهُ يَرِيكُمْ ﴾^(٥) تعليل للنهي وتحذير من فتنه بأنه بمنزلة العدو المداجي

يكيدكم ويغتابكم من حيث لا تشعرون .^(٦)

٢٧٨ - (قوله :) ﴿ الْخَيْرُ ﴾^(٧) بكل لطف)^(٨)

الراغب : الخيرة المعرفة ببواطن الأمر ، وقيل : الخير العلم بالأشياء المعلومة من جهة الخير

وخبيرته خيراً وخيرة وأخبرت أعلمت بما حصل لي من الخير : ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ

مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾^(٩) أي من أحوالكم التي نخبر عنها .^(١٠)

١ - الأنعام : ١٠٢

٢ - (تعالى) ساقطة من (ي)

٣ - سورة الأعراف : ٢٧ وفي (ع) بزيادة (يتزع عنهما)

٤ - سورة الأعراف : ٢٧

٥ - في (د) لأنه

٦ - في (ع) مكيدكم

٧ - الكشاف ٢ / ٥٩ (تفسير سورة الأعراف)

٨ - الأنعام : ١٠٣ ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾

٩ - الكشاف ٢ / ٣٢ وتمام كلامه : (فهو يدرك الأبصار لا تلتطف عن إدراكه وهذا من باب اللطف)

١٠ - سورة التوبة : ٩٤

١١ - ما بين القوسين زيادة من (ع) وانظر المفردات ص ٢١٤ (خير) بتقديم وتأخير ، وانظر ترتيب القاموس ٢ / ٦ ولسان العرب

٢ / ١٠٩٠ (خير)

٢٧٩ - قوله : ((﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(١) هو وارد على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم لدلالة قوله : ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ ^(٢) لأنه إما حال من فاعل ﴿ جَاءَ ﴾ وهو ﴿ بِصَائِرٍ ﴾ ^(٣) أو من المفعول وهو الضمير المنصوب ، ويؤيد الثاني قوله : " أحفظ أعمالكم وأجازيكم عليها " .

٢٨٠ - قوله : ((والبصيرة نور القلب الذي يستبصر كما أن البصر نور العين الذي به يُبصر)) فيه بيان لربط هذه الآية بما قبلها يعني كما نفى إدراك البصر عن المكلفين أثبت لهم البصيرة ومن عليهم بما منى لهم ، وحذرهم أن يغفلوا عنها بقوله : ﴿ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ ^(٤)

١- الأنعام : ١٠٤

٢- في (د) وهو

٣- في الأكتاف بسقط كلمة (لدلالة)

٤- الأنعام : ١٠٤

٥- الأكتاف ٣٤/٤

٦- والضمير المنصوب هو (كم) في قوله جل وعلا (قد جاءكم)

٧- (به) ساقطة من (٤)

٨- الأكتاف ٣٤/٤ وتام كلامه : (أى جاءكم من الوحي

والتبئيد على ما يجوز على الله وما لا يجوز ما هو للقلوب كالنبأ)

٩- الأنعام : ١٠٤

وقلت : والذي يقتضيه النظم أن قل ههنا مقدرة بدليل قوله : ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾^(١)
(١٣) (١٤)

فكأنه تعالى يقول : قل يا محمد للقوم قد جاءكم فيما سبق في هذه السورة من الآيات البينات
(١٥)

والبراهين الساطعات ما يفتح به آذاننا صما وأعينا عميا وقلوبا غلغا ، فمن أبصر الحق فلنفسه
(١٦)

أبصر وإياها نفع ومن عمى (عنه فعلى نفسه عمى) وإياها ضر ، وأنا لا أحفظ أعمالكم

وإنما أنا منذر والله هو الحفيظ عليكم ،

(١٧) (١٨)

ولما قلنا : إن المراد ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ ﴾ في السورة من الآيات البينات (قال فذلِكَ :

١- الأنعام : ١٠٤

٢- في (د) وكأنه

٣- في (م) لقلوله وكلفته (يقول) ساقطة من (ع)

٤- في (د) بصر

٥- ما بين القوسين ساقط من (د)

٦- (قد) ساقطة من (د)

٧- الأنعام : ١٠٤

(١) ﴿وَكَذَلِكَ نَصِّرُ الْآيَاتِ﴾ (١) ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٢)

(٣) ٢٨١ - قوله : ((جوابه محذوف))

أي معلله .

(٤) (٥) ٢٨٢ - قوله : ((وقرئ ﴿ دَرَسْتَ ﴾))

(٦) ابن كثير وأبو عمرو ، و ﴿ دَرَسْتَ ﴾ ابن عامر ويعقوب .

=====

١ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٢ - الأنعام : ١٠٥

٣ - الكشاف ٣٣/٢ وتمام كلامه : ﴿ وَلِيَقُولُوا ﴾ جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست تصرفها ومعنى ﴿ دَرَسْتَ ﴾ قرأت وتعلمت (والآية : ١٠٥ الأنعام ، وهذه اللام تسمى لام كي ولام الصيرورة .

٤ - الأنعام : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ الآية : ١٠٥

٥ - الكشاف ٣٣/٢ - وتمام كلامه : أي درست العلماء بمعنى قدمت هذه الآيات وعفت)

٦ - راجع التيسير ص ١٠٥ والنشر ٢٦١/٢ وقرأ الباقون : ﴿ دَرَسْتَ ﴾ على الخطاب - قال أبو شامة (دارست) على وزن فاعلت

أي درست غيرك هذا الذي جنتا به و (دَرَسْتَ) أي قرأت و (دَرَسْتَ) على وزن خرجت فالتاء على هذه القراءة هي تاء التانيث الساكنة للاختلاف وأخر الأفعال الماضية والتاء في القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة ، ومعنى هذه القراءة أي أتمت هذه الآيات وعفت ومضت عليها دهور فكانت من أساطير الأولين فأحييتها أنت وحثت بها ،، راجع إبراز المعاني

١٣٧/٣ - ونحوه في الدر المنصور ٩٦/٥ والمبسوط ص ٢٠٠ والإتحاف ص ٢١٤ وراجع البدر الزاهرة ص ١٠٦

ويعقوب : هو ابن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري كان إماما في القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء بالبصرة ويعد من القراء

العشرة الأعلام (ت ٢٠٥ هـ) معرفة القراء ١٥٧/١ وغاية النهاية ٢٨٦/٢

٢٨٣ - قوله : ((أي اشتد دروسها))

لأن فعل من أوزان أفعال الطبائع والغرائز ولا شك في إثباتها وتمكينها .

(٥)

٢٨٤ - قوله : ((بمعنى قرئت)) أي قرأها النبي صلى الله عليه وسلم كما

(٦) (٧)

١٨ / ب قالوا : تعلمت من يسار وجبر وكانا عبدين / من سبى الروم . (٨) (٩)

١ - قوله ساقطة من (ع)

٢ - في (د) اشبه

٣ - في (ي) دارسها

٤ - الكشاف ٣٣/٢

٥ - المرجع السابق

٦ - هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوبيا أصابه في إحدى الغزوات فأعتقه وهو الذي قتلته العرييون ،، راجع

المعارف ص ١٤٧ والإصابة ٦٦٦/٣

٧ - هو جبر مولى بني عبد الدار قال ابن حجر : وأخرج الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ

كَلِمًا أَوْ قَالَ أُوْحَىٰ إِلَيَّ .. ﴾ الأنعام : ٩٣ - من طريق السدي أن عبد الله بن سعد بن أبي السرح أسلم ثم ارتد

فلحق بالمشركين ورشى بعمار وجبر ابن الحضرمي أو ابن عبد الدار فأخذهما وعذبوهما حتى كفرا فنزلت : ﴿ إِلَّا مَنْ

أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ - النحل : ١٠٦ وفي تفسير ابن أبي حاتم وعبد بن حميد من طريق حصين بن عبد الرحمن

عن عبد الله ابن مسلم الحضرمي قال : كان لنا عبدان أحدهما يقال له : يسار والآخر يقال له جبر وكانا صيغتين فكان

يقرآن كتابهما ويعملان عملهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما فيسمع قراءتهما ، وقالوا : إنما يتعلم

منهما فنزلت : ﴿ وَلَقَدْ تَعَلَّمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ .. ﴾ - النحل : ١٠٣ - ولم يذكر أنهما أسنما ،، راجع

الإصابة ٢٢١/١-٢٢٢

وقيل : إنهم كانوا يقولون : هو يدارس سلمان وعداسا ،، أضواء البيان ٢٠٦/٢

٨ - في (د) سنى

٩ - الروم جبل معروف في بلاد راصعة تضاف إليهم فيقال : بلاد الروم ،، معجم البلدان ٩٧/٣-١٠٠ ومراصد الاطلاع

٦٤٢/١

(١)

٢٨٥ - قوله : ((ودارست))

(٢)

(٣)

أي وقرىء ودارست .

(٤)

قال ابن جنى : رويت عن الحسن " دُرِست " وعن ابن مسعود وأبي " درس " .

وأما " درست " ففيه ضمير الآيات أي وليقولوا : درستها أنت يا محمد كقراءة العامة

﴿ دَارَسْتَ ﴾ ويجوز أن يكون ﴿ دُرِسْتُ ﴾ أي عفت وتنوسيت كقوله تعالى : ﴿ أَسْطِيرُ

الْأُولَى ﴾ وأما " درس " ففيه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد هذا " درست " أي

فإذا جئتهم بهذه القصص والأنباء ، قالوا : شيء قرأه فأتى به وليس من عند الله تعالى أي

تفعل هذا ليقوى أثر التكليف عليهم زيادة في الابتلاء لهم كالحج والغزو وتكليف المشاق

المستحق عليها الثواب وإن شئت كان معناه فإذا هم يقولون : كذا كقوله تعالى : ﴿ فَالتَّقْطُةُ

(٥)

(٦)

ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ أي فإذا هو عدو لهم .

١ - الكشاف ٢/٣٣ - وتام كلامه : (وفسروها بدارست اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم)

٢ - (أي) ساقطة من (ع)

٣ - في (م) ودارست

٤ - أي عن الحسن البصري -

٥ - تمامها : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَدِّلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأُولَى ﴾ الأنعام : ٢٥

٦ - سورة القصص : ٨

٧ - المختب لابن الجنى ١ / ٢٢٥-٢٢٦ بتصرف

قال ابن السمين : وأما القراءات التي في ﴿ درست ﴾ في الثلاث في المتواتر وفي الشاذ عشر قراءات أخر فاجتمع فيه ثلاث

عشرة قراءة ،، الدر المصون ٥/٩٧ وقد تكلم في توجيهها إمام القراءات واللغة أبو حيان ،، راجع تفسيره ٤/١٩٧

والمحرر ٦/١٢٤-١٢٥

وقال الزجاج : أهل اللغة يسمي هذه اللام لام الصيرورة .^(١)

(٢)

(٣)

وقل أبو البقاء : قصد بالتصريف إلى أن يقولوا : درست عقوبة لهم .

أي : ليعاقبهم به نحوه قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عَدَتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٤)

(٥)

(٦)

٢٨٦ - قوله : ((شبه به فسيق مساقه))

تحقيق تشبيهه سيحيء في القصص عند قوله تعالى : ﴿ فَالتَّقْطُءُ ءَالٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا

(٧)

وَحَزَنًا ﴾^(٨) إن شاء الله .

(٩)

المعنى : ولكن شبه به فسيق مساقه لأنه حصل هذا القول .

١ - انظر معاني القرآن للزجاج ٢٨٠/٢

٢ - في (ع) و (د) تصدنا لتصريف .

٣ - راجع الإملاء ٢٥٦/١

٤ - سورة المدثر : ٣١

٥ - في (د) فسيق

٦ - الكشاف ٣٣/٢ - وتام كلامه : (فإن قلت : أي فرق بين اللامين في (لِيَقُولُوا) (لِيَبِينَهُ) قلت : الفرق بينهما أن الأولى

بجاز والثانية حقيقة وذلك أن الآيات صرفت للتيين ولم تصرف ليقولوا دارست ولكن لأنه حصل هذا القول بتصريف

الآيات كما حصل للتيين شبه به فسيق مساقه .. إلخ

٧ - سورة القصص : ٨

٨ - من قوله : قوله : شبه به ... إلى " حصل هذا القول " مكرر في (د)

٢٨٧ - قوله : ((ضربته زيداً^(١))) الضمير لمصدر ضربت كقولـه : " هذا سراقة للقرآن يدرسه " ^(٢)

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا ﴾^(٣) إذا كان الضمير للتولية .

٢٨٨ - قوله ((﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٤))) اعتراض أكد به إيجاب اتباع الوحي)) وذلك أن قوله : ^(٥)

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^(٦) كلمة التوحيد اعترض بين قوله : ﴿ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾^(٧) وبين

١ - ٢ / ٣٣ وتمام كلامه : (فإن قلت : إلام يرجع الضمير في قوله : (ولنبينه) ؟

قلت : إلى الآيات لأنها في معنى القرآن كأنه قيل : وكذلك نصرف القرآن أو إلى القرآن وإن لم يمر له ذكر لكونه معلوماً إلى التبيين الذي هو مصدر الفعل كقولهم : ضربته زيداً)

٢ - قيل : إنه رجل من القراء نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته ، انظر الكتاب ٣ / ٦٧

٣ - (يدرسه) ساقطة من (د)

وتمام البيت : والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب

وقيل : يقطع الليل تسيحاً وقرآناً ، ولم يعرف قائله انظر الكتاب ٣ / ٦٧ وخزانة الأدب ٢ / ٣ - ٥ / ٢٢٦ -

٩ / ٤٨ - ٦١ ورفض المباني ص ٢٤٧ - ٣١٥

وذكر في لسان العرب وأنشد سيويه راجع اللسان ٣ / ١٩٩٩ (سرق)

والشاهد فيه : الضمير في (يدرسه) أي يدرس الدرس ، أو القرآن

٤ - في (د) واكل

٥ - سورة البقرة : ١٤٨ وهذا يكون على قراءة ابن عامر بفتح اللام وبعدها ألف (مَوْلِيهَا) وقرأ الباقون : بكسر

اللام وإسكان الياء - راجع التيسير ص ٧٧ والنشر ٢ / ٢٢٣ وإبراز المعاني ٢ / ٣٣٢ قال الزمخشري في توجيه

قراءة ابن عامر : أي هو مولى تلك الجهة قد وليها والمعنى : لكل أمة قبله توجه إليها منكم ومن غيركم) راجع

الكشاف ١ / ٣٢٣ وقال أبو شامة : أي لكل فريق وجهة هو مولاها مبنى لما لم يسم فاعله لأن مَوْلَى بفتح اللام اسم

مفعول وبكسرها اسم فاعل ،، إبراز المعاني ٢ / ٣٣٢

٦ - (اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين) الأنعام : ١٠٦

٧ - الكشاف ٢ / ٣٣ وتمام كلامه (لا محلل له من الإعراب ويحوز أن يكون حالاً من (ربك))

٨ - الأنعام : ١٠٦

قوله : ﴿ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(١) توكيداً لما في كلمة التوحيد التمسك بمجبل الله^(٢)

والاعتصام به والتبرئ والإعراض عما سواه ، ولأن الموحى ليس إلا التوحيد ، قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ ۖ وَاحِدٌ ﴾^(٣) وفيه تسلية لرسول الله (صلى الله عليه

وسلم) والحث على احتمال الأذى من الكفار والصفح عن مساوئهم ، وذلك أنه تعالى ختم

الآيات بقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ نَضْرِبُ الْآيَاتِ لِيَقُولُوا ﴾^(٤) وفيه معنى التعكيس وهو أن

تكرير ، الآيات البينات ليس إلا ليهتدوا ويتبعوك وقد جعلوها وسيلة إلى الطعن فيك ،

والقول بأنك درست وتعلمت من اليهود فاصفح عنهم واتبع ما جاءك من توحيد ربك .

١ - الأنعام : ١٠٦

٢ - في (ع) توكيد

٣ - في (ي) الكلمة

٤ - الأنسب للسياق أن يقال : من التمسك

٥ - في (د) الوحي

٦ - في (ع) أُوْحَى

٧ - سورة الأنبياء : ١٠٨

٨ - ما بين القوسين ساقط من (د)

٩ - في (م) الاحتمال

١٠ - الأنعام : ١٠٥

١١ - في (د) التقلب

١٢ - في (م) ر (ع) فقد

(١)
٢٨٩ - قوله : ((وهي حال مؤكدة)) .

(٢)

قال صاحب التقريب : وفيه نظر ، إذ شرط المؤكدة تقدم جملة اسمية ، .

(٤)

(٣)

قلت هذا حذف العامل كما مرّ مرارا ، .

(٥)

قال أبو البقاء : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ يجوز أن يكون مسانفا وأن يكون حالا مؤكدة صن

(٦)

(٦)

﴿ ربك ﴾ أي متفردا بالإلهية ، .

١ - الكشاف ٢ / ٣٣ - وتام كلامه : (ويميز أن يكون حالا من (ربك) وهي حال مؤكدة كقوليه : (وَهُوَ الْحَقُّ مَصْدِقًا) البقرة : ٩١ وانظر الكتاب ٢ / ٨٧

٢ - راجع التقريب في ٩٦ ب

قال ابن السمين : قوله : (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) جملة معترضة بين هاتين الجملتين الأمريتين هذا هو الأحسن ،، الدر المصون

٩٨ / ٥ - ٩٩

٣ - في (م) الحذف

٤ - أي تقديره من ربك منفرداً

٥ - الأنعام : ١٠٦

٦ - (اتبع ما أوحى إليك من ربك) الأنعام : ١٠٦ ولم يقسّر الطيبي الآية رقم ١٠٧

وفيه قوله : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا) لأن الزمخشري ترك ذكرها : قال أبو حيان : أي أن إشراكهم ليس في الحقيقة

بمشيئتهم وإنما بمشيئة الله تعالى وظاهر الآية يرد على المعتزلة ويتأولونها على مشيئة القصر والإجاء - راجع البحر المحيظ

١٩٨ / ٤

٧ - راجع الإملاء ١ / ٣٧٤

٢٩٠ - قوله : ((أَنهَم قَالُوا عِنْد نَزْوِل : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ [مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾)) [فَإِن قُلْتَ

لَا يَسْتَقِيم هَذَا مَعَ النَّهْيِ فِي ﴿ وَلَا تَسْبُوا ﴾^(١)

قلت : إِذَا قُصِدَ بِالتَّلَاوَةِ سَبُّهُمْ وَغِيْظُهُمْ يَسْتَقِيمُ النَّهْيُ عَنْهَا .

٢٩١ - قوله : ((لِأَسْرَعِ ذَلِكَ فِي دِينِنَا)) أَي لِأَسْرَعِ فِسَادِ ذَلِكَ فِي دِينِنَا أَوْ لِأَسْرَعِ ذَلِكَ فِي فِسَادِ

دِينِنَا ، ضَمِنَ أَسْرَعُ مَعْنَى التَّأْثِيرِ أَي أَثَرَ التَّرْكِ فِي دِينِنَا سَرِيعاً .

وَقُلْتُ إِذْ صَحَّحْتُ الرِّوَايَةَ فَالْحَقُّ مَعَ ابْنِ سِيرِينَ ، لَمَّا رَوَيْنَا فِي مَسْنَدِ (الإمام) أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

وَسَنَّ ابْنَ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَتَّبِعَ جَنَازَةَ مَعَهَا

١ - سورة الأنبياء : ٩٨

٢ - الكشاف ٢ / ٣٣ وتمام كلامه : (حسب جهنم) لتنتهين من سب آلهتنا أو لنهجون إلهك)

٣ - ما بين المعقوفين ساقط من (م) و (ع)

٤ - الواو ساقطة من (ع)

٥ - ﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ... ﴾ الأنعام : ١٠٨

٦ - في (ع) قصدوا

٧ - في (م) لا شرع

٨ - الكشاف ٢ / ٣٣ وتمام كلامه : (فإن قلت : فقد روى عن الحسن وابن سيرين أنهما حضرا جنازة فرأى محمد نساء

فرجع فقال الحسن : لو تركنا الطاعة لأجل المعصية لأسرع ذلك في ديننا قلت : ليس هذا ممن نحن بصدده ...) إلخ

٩ - هو محمد بن سيرين الأنصاري البصري التابعي (أبو بكر) كان مشهوراً بتعبير الرؤيا الثقة العابد (ت ١١٠ هـ) راجع

تذكرة الحفاظ ١ / ٧٧ وفيات الأعيان ٤ / ١٨١

والرواية رواها الإمام ابن أبي شيبة في مصنفه ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن خالد بن دينار عن الحسن قال :

خرج في جنازة فجعلوا يصيحون عليها فرجع ثابت فقال له الحسن : ندع حقاً لباطل قال : فمضى - راجع المصنف

٣ / ٢٨٥ كتاب الجنائز في خروج النساء من الجنازة مع كرمه - وقال أيضاً : حدثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن

وعمد قال : كانا يكرهان أن تتبع النساء الجنائز ، المرجع السابق ٣ / ٢٨٥

وقد اختلف السلف في مشي المرأة مع الجنازة والأحسن أنه لا ينبغي - والله أعلم -

راجع في ذلك كتب الحديث كتاب الجنائز وكتب الفقه .

١٠ - الزيادة من (ع)

(٢)

(٣)

(٤)

وعن ابن ماجة عن عمران بن حصين وأبي برزة قالوا : خرجنا مع رسول الله صلى الله

(٨)

(٧)

(٦)

(٥)

عليه وسلم في جنازة فرأى قوما قد طرحوا أرديتهم يمشون في قمص فقال رسول الله صلى

(٩)

الله عليه وسلم : " أبفعل الجاهلية تأخذون أو بصنيع الجاهلية تشبهون ؟ لقد هممت أن

(١١)

(١٠)

أدعو عليكم دعوة ترجعون في غير صوركم ،، قال : فأخذوا أرديتهم ولم يعودوا لذلك .

١ - في (ع) رأفة

انظر مستند أحمد ٢ / ١٩٢ وسنن ابن ماجة ١ / ٥٤٠ رقم ١٥٨٣ الجنازة باب في النهي عن النياحة وحسن الألباني في صحيح ابن ماجة ١ / ٢٦٤ رقم ١٢٨٧ باب في النهي عن النياحة ولكنه قال في تعليقه على نفس الحديث في مشكاة المصابيح : فيه أبو يحيى وهو القنات الكوفي وهو ضعيف - انظر مشكاة المصابيح ١ / ٥٥١ رقم ١٧٥١ الجنازة باب البكاء على الميت .

ومعنى رأفة : امرأة لها صيحة حزينة يقال : ذارفة ، والرزين الصباح عند البكاء ترتيب القاموس ٢ / ٣٩٨ ولسان العرب ٣ / ١٧٤٦ (رزين) قال أبو إسحاق الحرابي : ورأفة من رنن قال الشماخ :

إذا أبيض الرامون عنها ترنمت . ترنم تكلى أوجعتها الجنازة

شبه صوتها إذا فعل بها هذا بصوت امرأة تكلى أوجعتها جنازة تابعت عليها من موت أولادها وترن تصوت ،، انظر غريب الحديث لأبي إسحاق الحرابي ٢ / ٥٥٢

٢ - من قوله : " عن ابن عمر " ... إلى " وعند ابن ماجة " ساقط من (د)

٣ - هو عمران بن حصين الخزاعي صحابي أسلم مع أبي هريرة رضي الله عنهما (ت ٥٢ هـ)

انظر ترجمته في الكاشف ٢ / ٣٤٨ والإصابة ٣ / ٢٦

٤ - هو نضلة بن عبيد (أبو برزة) الأسلمي مشهور بكينته أسلم قبل الفتح صحابي (ت ٦٥ هـ) الاستيعاب ٤ / ١٦١٠ والإصابة ٣ / ٥٥٦

٥ - في (د) فرأى

٦ - في (د) أقواما

٧ - أردية جمع رداء الذي يلبس والرداء كقولهم : الإزار والإزاره وقد تردى به وارتدى بمعنى أي لبس الرداء ،، ترتيب القاموس ٢ / ٣٢٨ (ردى)

لسان العرب ٣ / ١٦٣٠ (ردا)

٨ - القمص جمع قميص وقد يؤنث مفردة ويجمع على أقمصه وقمصان ولا يكون إلا من قطن وأما من الصوف فلا ،، ترتيب القاموس ٣ / ٦٨٩

لسان العرب ٥ / ٣٧٣٨ (قمص)

٩ - في (ي) تضييع

١٠ - في (د) أريتهم بسقط الدال من وسط الكلمة

١١ - انظر سنن ابن ماجة ١ / ٢٧٣ رقم ١٤٨٤ - الجنازة باب ما جاء في النهي عن التسلب مع الجنازة قال الألباني : موضوع انظر ضعيف سنن

ابن ماجة ص ١١٣ رقم ١٤٨٥ وقال في تعليقه على هذا الحديث في مشكاة المصابيح : إسناده له جدا فيه علي ابن الخورود عن نعيم وهو ابن

الحارث (أبو داود) الأعمى وهو كذاب متهم بالوضع والأول مزكوك ،، مشكاة المصابيح ١ / ٥٥٠ رقم ١٧٥٠ باب البكاء على الميت ،،

قال الهيثمي : هذا إسناده ضعيف فيه نعيم بن الحارث أبو داود الأعمى تركه غير واحد ونسب يحيى بن معين وغيره للوضع وعلي بن الخورود

كذلك مزكوك الحديث وقال البخاري منكر الحديث عنده عجائب وقال مرة : فيه نظر ،، مجمع الزوائد والتاريخ الكبير للبخاري ٨ / ١١٤ -

ومن قوله : " وعن ابن ماجة ... إلى " ولم يعودوا لذلك ساقط من (ع) ونحوه ذكر البوصيري في مصباح الزجاجة

انظر مصباح الزجاجة للبوصيري ١ / ٤٨٤

٢٩٢ - قوله : ((مثل ذلك التزين))^(١)

المشار إليه قوله : ﴿ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيْرَ عِلْمٍ ﴾^(٢) وهو أمر عظيم فاستبعده حيث أشار إليه^(٣)

بقوله : " ذلك " ولا يحمل على مثل ذلك الأمر العظيم إلا التزين .^(٤)

(٦)

٢٩٣ - قوله : ((أو زيناه في زعمهم))

إشارة إلى أنه هو من باب المشاكلة كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾^(٥)

٢٩٤ - قوله : ((و ما يدريكم أن الآية التي (يقترحونها) ﴿ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾))^(٦)

قال أبو البقاء : ﴿ [وَ] مَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ (ما) استفهام في موضع رفع بالابتداء^(٧)

١ - الكشاف ٢ / ٣٤ - وتمام كلامه : (زينا لكل أمة من الأمم الكفار سوء عملهم أي خلتناهم وشأنهم ولم نكفهم حتى حسن عندهم سوء عملهم أو أمهلنا الشيطان حتى زين لهم)

٢ - عدوا) ساقطة من (د)

٣ - الأنعام : ١٠٨

٤ - في (ع) عظيم

٥ - في (د) الرهن

٦ - الكشاف ٢ / ٣٤ وتمام العبارة : (وقولهم : إن الله أمرنا بهذا وزينه لنا)

٧ - (هو) ساقط من (د)

٨ - المشاكلة : في اللغة المشابهة والمواقفة وفي الاصطلاح : ذكر شيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا ،

مفتاح العلوم ص ٤٢٤ والإيضاح للقرظيني ص ٤٩٣ وأنوار الربيع ٥ / ٢٨٤

٩ - (تعالى) ساقطة من (د)

١٠ - سورة البقرة : ١٠٩

١١ - في (ع) بزيادة (وما يشعركم) قبل : (وما يدريكم)

١٢ - الأنعام : ١٠٩

١٣ - الكشاف ٢ / ٣٤ وتمام كلامه : (بها يعني أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها وأنتم لا تدرون بذلك)

١٤ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

١٥ - ساقط من (م) و (د) و (ع)

١٦ - في (ع) استفهامية

و ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ الخير ، وهو يتعدى إلى مفعولين .^(١)

وقال صاحب الانتصاف : إذا قيل لك : أكرم زيدا يكافئك قلت في إنكاره : وما يدريك^(٢)

أني إذا أكرمته يكافئني ، فإن قال : لا تكرم زيدا فإنه لا يكافئك ، قلت في إنكاره : وما

يدريك أنه لا يكافئني تريد وأنا أعلم منه المكافأة فكان مقتضى حسن ظن المؤمنين بهؤلاء

المعاندين أن يقال لهم : وما يدريكم أنها إذا جاءت يؤمنون ، وإثبات^(٣) لا يعكس المعنى إلى أن

المعلوم لك الثبوت وأنت تنكر على من نفى فلهذا حملها بعض العلماء على زيادة^(٤) " لا "

١ - راجع الإملاء ١ / ٣٧٧ والضمير الأول ضمير الخطاب في (يشعركم) والثاني محذوف أي : وأي شيء يُدريكم
ليمانهم إذا جاءتهم الآيات التي اقترحوها) راجع الدر المصون ٥ / ١٠١ وقال أبو علي الفارسي : وسألت أبا بكر عن
قوله : (قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ) فقال : (مَا) فيها استفهام ولا يجوز أن يكون نفيا لأن الفعل يفتى بلا
فاعل ، فإن قال قائل : ما تنكر أن تكون (ما) نافية وفاعل (يشعركم) اسم الله عز وجل لأن ذكره قد تقدم كأنه
قال : وما يُشعركم الله ؟ فهذا التأويل غير سائغ لأن المعنى على خلافه ألا ترى أن الله عز وجل قد أعلمنا أنه إذا
جاءت الآية التي يقترحونها لم يؤمنوا مع مجيئها فقال تعالى : (وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ ...) إلى (أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) فلا
مساغ لحمل (ما) على نفي الإعلام لنا وقد أعلمنا بما تلونا أن الآية إذا جاءت لا يؤمنون ،،
راجع المسائل المشككة (البغداديات) ص ٢٦٨ - ٢٦٩ - والمراد - بأبي بكر - أبا بكر بن السراج -

٢ - (لك) ساقطة من (د)

٣ - في (ع) وقلت

٤ - في (ع) العاندين

٥ - في (ع) وإثبات

٦ - في (د) منكر

٧ - هذا رأي الفراء ومن معه قال : وقرأ بعضهم : (إنها) مكسورة الألف (إذا جاءت) مستأنفة ويجعل قوله : (وما
يشعركم) كلاما مكثفا وهي في قراءة عبد الله - يعني عبد الله بن مسعود - (وما يشعركم إذا جاءتهم أنهم لا
يؤمنون) و " لا " في هذا الموضع صلة كقوله : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ - الأنبياء : ٩٥ -
المعنى حرام عليهم أن يرجعوا ومثله : (مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ) - الأعراف : ١٢ - راجع معاني القرآن للفراء

٣٥٠ / ١

وانظر الإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب ٢ / ٢٢٨

وبعضهم على معنى "لعل" والزمخشري أبقاها على وجهها بطريق موضحة. بمثالنا المذكور :

فإذا قيل لك : أكرم زيدا يكافئك فلك حالتان :

[حالة] تنكر عليه ادعاءه العلم بما تعلم بخلافه وحالة تعذره في عدم العلم أنه لا يكافيء ^(٢)

(فإنكار الأول بجذف لا وإنكار الثاني يجوز معه ثبوت لا بمعنى وأين تعلم أنت ما علمته أنا ^(٣)

من أنه لا يكافيء) فالآية أقيم فيها عذر المؤمنين في عدم علمهم بالغيب الذي علمه الله وهو ^(٤)

عدم إيمان هؤلاء فاستقام دخول لا ^(٥).

١ - في (د) يوضحه

٢ - ساقط من (م)

٣ - في (د) تقذره

٤ - في (م) فإنكار

٥ - (تعلم) ساقطة من (د)

٦ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٧ - انظر الاتصاف ٢ / ٣٤ بتصرف

قال ابن السمين : قرأ العامة (أنها) بفتح الهمزة وتزين كثير وأبو عمرو وأبو بكر - بخلاف عنه بكسرها - فأما قراءة الكسر فواضحة استجودها الناس الخليل وغيره لأن معناها استناب إخبار بعدم إيمان من طبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية ، قال سيبويه : سألت الخليل عن هذه القراءة - معنى قراءة الفتح - فقلت : ما منع أن يكون كقولك : ما يدريك أنه لا يفعل ؟ فقال لا يجسن ذلك في هذا الموضع إنما قال : (وما يشعركم) ثم ابتدأ فأوجب فقال : (أنها إذا جاءت لا يؤمنون) ... وأما قراءة الفتح فقد وجهها الناس على ستة أوجه أظهرها (أنها) بمعنى لعل حكى الخليل أتيت السوق أنك تشتريني لنا منه شيئا أي لعلك فهذا من كلام العرب شاهد على كون (أن) بمعنى لعل وأنشد النحاس :

« أريني جواداً ماتت هزلاً لا نني .: أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً » =

وَأَنَّ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا، مَعْنَى لَعْلٍ ، قَالُوا : وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنْبَاءٌ فِي مَصْحَفِ أَبِي وَقْرَاهُ (وَمَا أَدْرَاكُمْ لَعْلَهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) وَنَقَلَ عَنْهُ (وَمَا يَشْعُرُكُمْ لَعْلَهَا إِذَا جَاءَتْ) ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عِيَدٍ وَرَجَحُوا ذَلِكَ أَيْضًا بِأَنَّ (لَعْلًا) قَدْ كَثُرَ وَرُودُهَا فِي مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعْنُ السَّاعَةِ قَرِيبٌ) - سُورَةُ الشُّورَى : ١٧ - وَمِمَّنْ جَعَلَ (أَنْ) بِمَعْنَى لَعْلٍ مِجِيسَى بْنُ زِيَادٍ الْفَرَّاءُ وَرَجَّحَ الزَّجَّاجُ ذَلِكَ ... رَاجِعِ الدَّرَ الْمَصُونِ ١٠٢ / ٥ - ١٠٣ - ١٠٤ / ٢ وَ ١٠٣ / ٣ وَالْكِتَابُ لِسَيِّبِيهِ

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ السَّمِينِ أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فَقَالَ :

الثَّالِثُ : أَنَّ الْفَتْحَ عَلَى تَقْدِيرِ لَامِ الْعِلَّةِ وَالتَّقْدِيرِ إِنَّمَا الْآيَاتُ الَّتِي يَمْتَرِحُونَهَا عِنْدَ اللَّهِ لِأَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (وَمَا يَشْعُرُكُمْ) اعْتِرَاضٌ .

الرَّابِعُ : أَنَّ فِي الْكَلَامِ حَذْفَ مَعْطُوفٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِنَحَّاسٍ فِي مَعَانِيهِ وَقِيلَ : فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ .

الخَامِسُ : أَنَّ (لَا) غَيْرُ مَزِيدَةٍ وَليْسَ فِي الْكَلَامِ حَذْفُ بَلِّ الْمَعْنَى وَمَا يُدْرِيكُمْ اتِّفَاءً لِإِيمَانِهِمْ ... ، ، ،

السَّادِسُ : أَنَّ " مَا " حَرْفٌ نَفْيِيٌّ يَعْنِي أَنَّهُ نَفَى شَعُورَهُمْ بِذَلِكَ ، ، نَحْ

الدَّرَ الْمَصُونِ ١٠٥ / ٥ - ١٠٦ - ١٠٧ / ٤ وَرَاجِعِ الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ٢٠١ / ٤ - ٢٠٢

وَمَعْنِي الْقُرْآنَ لِلزَّجَّاجِ ٢ / ٢٨٢ وَمَعْنِي الْقُرْآنَ لِلزَّجَّاجِ ٢ / ٤٧٣

وَابْتِزَ الْمَعْنَى ٣ / ١٣٧ - ١٣٨ وَالْمُحَرَّرُ ٦ / ١٢٨ وَقَدْ فَصَّلَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْإِمَامُ ابْنُ الْحَاجِبِ أَنْظَرَ شَرْحَ الْمَفْصَلِ (

الْإِيضَاحُ) ٢ / ١٦٥ - ١٩٥

وَفَتْحَ الْقَدِيرَ لِلشُّوكَانِيِّ ٢ / ١٥٢

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ : هَذَا تَفْسِيرُ آيَاتٍ أَشْكَلَتْ حَتَّى لَا يُوْجَدُ فِي طَائِفَةٍ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ إِلَّا مَا هُوَ خَطَأٌ

أَشْكَلَتْ قِرَاءَةَ الْفَتْحِ عَلَى كَثِيرٍ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ الْآيَةَ بَعْدَهَا جَمَّةٌ مُبْتَدَأَةٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَكِنَّا دَاخِلَةٌ فِي خَبَرٍ أَنَّ الْمَعْنَى

: إِذَا كُنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ وَأَنَا أَفْعَلُ بِهِمْ هَذَا لَمْ يَكُنْ قَسْمُهُمْ صِدْقًا بَلِّ قَدْ يَكُونُ كَذْبًا وَهُوَ ظَاهِرٌ

الْكَلَامِ الْمَعْرُوفِ أَنَّهَا (أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةُ وَلَوْ كَانَ ... ، ، رَاجِعِ التَّفْسِيرَ الْكَبِيرَ ٤ / ٢٤٥ - ٢٤٦

وقلت : الظاهر من تفسير المصنف قوله : ^(١) ﴿ وَمَا يُدْرِيكُمْ ^(٢) أَن ^(٣)

الآية التي يقترحونها إذا جاءت لا يؤمنون بها بقوله : يعني أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون

١٩ / أ وأنتم لا تدرون / أن الاستفهام فيه للإنكار ، وفيه معنى النفي وإن منع صاحب الكشف ^(٤) ^(٥) ^(٦)

ذلك بقوله : ولا يجوز أن يكون ما نفيًا على تقدير وما يشعركم الله إيمانهم لأن الله تعالى

قد أعلمنا أنهم لا يؤمنون بقوله : ^(٧) ﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ

الْمَوْتَى ^(٨) إِلَى قَوْلِهِ : ^(٩) ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ^(١٠) ﴾ لأن تقريره ذلك أن المؤمنين كانوا يطمعون في

١ - ما بين القوسين ساقط من (٤) والآية : ١٠٩ - الأنعام

٢ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٣ - في (د) أنها إذا

٤ - في (م) فأنتم

٥ - في (ع) الإنكار

٦ - في (د) الكشف

٧ - في (د) وقوله

٨ - الأنعام : ١١١

٩ - الأنعام : ١١١

١٠ - في (د) إلا أن

إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها بيان لمقتضى المقام يعنى نزل المؤمنون لحرصهم

(٥)

على إيمان القوم منزلة من يدعي أن الآيات من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (البتة

ومنزلة من لا يدري أن علم الله سبق بأنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآيات وذلك أن قريشا لما

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يأتيهم بآية وحلفوا ليؤمنن بها سأل المسلمون

أيضا ذلك إظهاراً للحرص على إيمانهم فقل له صلى الله عليه وسلم : أن يقول لهم أولاً :

إنما الآيات عند الله لا عندي ، وثانياً : ﴿ وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُآ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . بمعنى

١- (بيان) ساقطه من (د)

٢- تبدو في (م) نذل بالذال وفي (د) أن

٣- في (د) المؤمنين ~~مؤمنين~~

٤- في (د) يحرصونهم

٥- في (ع) الإيمان

٦- ما بين القوسين ساقط من (ع)

٧- في (د) "تأتيهم" بالخطاب

٨- في (د) على معنى " والآية : ١٠٩ - الأنعام

كأنكم لا تدرون سبق علمي بأنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآيات لسبب طمعكم هذا وهو

المراد من قوله: "وما يدريكم أنهم لا يؤمنون على معنى أنكم لا تدرون ما سبق علمي به من

أنهم لا يؤمنون".

وخصه القاضي حيث قال: ﴿ وَمَا يَدْرِيكُمْ ﴾ استفهام إنكاري أي لا تدرون أنهم لا

(٦)

يؤمنون .

أنكر السبب مبالغة في نفي المسبب يعني أنكر الدراية بهذا العلم وأريد إنكار إظهار الحرص

(٧)

=====

١- في (د) أنكم

٢- في (د) ما سبق

٣- في (د) به من أنهم

٤- من قوله: (إذا جاءت الآيات لسبب طمعكم "..... إلى من أنهم

لا يؤمنون" ساقط من (د)

وراجع البحر المحيط ٤/٢١١ والدر المنصور ٥/١٠٨ وفتح القدير ٢/١٥٤

٥- في (ع) إنكار

٦- انظر تفسير البيضاوي ١/٣٤٦ وفيه: (لا تدرون) بصيغة الخطاب

٧- في (ع) للحرص

على إيمانهم أي أنتم لا تدرون هذه المسألة فلذلك تطمعون في إيمانهم ومنه قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ ^(١) اسْتَطَعْتَ أَنْ ^(٢) تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴿ الْآيَةُ فَإِنْ

كانوا يقترحون الآيات فكان يود أن يجابوا إليها لتمادي حرصه على إيمانهم فقبل له : إن

استطعت كذا فافعل دلالة على أنه بلغ في حرصه أنه لو استطاع ذلك لفعله .

وقال نور الدين الحكيم الأبرقوهي رحمه الله : معنى الآية وما يشعركم أيها المؤمنون المتمنون

بجىء الآيات التي اقترحوها أنها إذا جاءت لا يؤمنون ،

١- الأنعام : ٣٥

٢- في (د) مكان

٣- في (د) فتمادى

٤- في (٤) بزيادة كلمة (الإمام) قبل (نورالدين)

٥- لم أقف على ترجمته بعد بحث

٦- لعل كتابه مخطوط - ولم أقف عليه

أي أنكم لا تدرون ذلك وأنا أدري ، فالاستفهام بمعنى النفي وعلى هذا قال بعضهم : إن

قوله : فيما بعد ﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ ﴾^(١) متصل بهذا أي لا تدرون أنهم إذا جاءت

لا يؤمنون كما لم يؤمنوا به أول مرة ، (و) الآية شديدة الشبه بقول السيد الذي حبس

عنده مثلا للذي يشفع إليه من أصحابه في إطلاقه أنه إذا أطلق لا يمثل أي أنا رُزته وذقت

طباعه وأعلم وأنت لا تعلم .

١- الأنعام : ١١٠

٢- العواز زيادة من (٤)

٣- في (د) يتمثل

٤- أي جرّبته من رازير ورازوزاً - رازه أي جربه والروز التجربة
رازه جربه ما عنده وخبره وذقت ما عند فلان أي خبرته «

انظر الصحاح ٣ / ٨٨٠ وترتيب الفاموس ٤ / ٤١١ ولسان العرب ٣ / ١٧٧٤

(روز) - والصحاح أيضا ٤ / ٤٧٩ (ذوق)

٢٩٥ - قوله : ((ألا ترى إلى قوله : ﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ [أَوَّلَ مَرَّةٍ] ﴾)) أي هذه الآية
(٣)

الثالثة مؤذنة بأن (لا) غير مزيدة .

(٦) (٥) (٤)

٢٩٦ - قوله : ((عوجوا على الطلل)) البيت

(٨) (٧)

عاج من راحلته مال وعطف . والعوج : عطف رأس البعير بالزمام .

(٩)

والطلل المحيل : المنزل الذي أتى عليه الحول أو حال وتغير من صفته بصوب الأمطار

وهبوب الرياح ،

(١٠)

وابن خذام بكسر الخاء المعجمة ، قيل : إنه أول من بكى من الشعراء على الديار .

(١١)

وقال الزجاج : فزعهم سيويوه عن الخليل أن معناه لعلها وهي

١ - ما بين القوسين زيادة من (د) والكشاف والآية رقم ١١٠ من سورة الأنعام

٢ - الكشاف ٢ / ٣٤

٣ - في (ع) مودية

٤ - في (ي) الطلك وفي (د) الطلب

٥ - الكشاف ٢ / ٣٤

٦ - تمام البيت : عوجوا على الضلل المحيل لأننا . . . نبكي الديار كما بكى ابن خذام

وقالته امرؤ القيس انظر ديوانه ص ١١٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٧٩ والشعر والشعراء ص ١٧ والعمدة لابن رشيقي ١ / ٧٠ وعزارة الأدب

للبيضاوي ٤ / ٣٧٦ ولسان العرب ٢ / ١١٢٠ (خذم) ورفض المباني ص ١٢٧

قال ابن قتيبة : قال ابن الكلبي " أول من بكى على الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام بن معاوية ولياه عنى امرؤ القيس بقوله

(يا صاحبي قفا النواصع ساعة نبكي الديار كما بكى ابن حمام)

وقال أبو عبيدة : هو ابن خذام وأنشد : عوجوا على الطلل ... البيت ، الشعر والشعراء ص ٦٨

وقال ابن منظور : وابن خذام رجل جاهلي من الشعراء في قول امرؤ القيس قال ابن خالويه : خذام منقول من الخذام هو الحمام الوحشي قال :

ويقال للحمام ابن خذام وابن شنه ويروي ابن خذام بالخاء المهملة وابن حمام أيضا وقيل : ابن خذام .

راجع الوسائل في مسامرة الأوائل للسيوطي ص ١٠٨ ومشاهد الإنصاف ص ١١٣

والأوائل للعسكري ٢ / ١٩٧

٧ - في (د) والفرج .

٨ - في (ع) الزام

٩ - في (د) بصفته وبخذف حرف (من)

١٠ - هو رجل جاهلي من الشعراء الأقدمين كما سبق في هامش رقم (٦) راجع لسان العرب

١١ - هو الخليل بن أحمد بن عمر بن نمير (أبو عبد الرحمن) الفراهيدي النحوي البصري من كبار النحاة وواضع علم العروض والأستاذ الأكبر

لسيويه من تصانيفه كتاب العين (ت ١٧٠ هـ وقيل : ١٦٠) راجع طبقات النحويين واللغويين ص ٤٧ وبنية الرعاة ١ / ٧٢ وطبقات

الشعراء لابن المعتز ٩٥ - ٩٨

٢٩٧ - قوله : ((وقرئ ﴿ أَنهَا ﴾ بالكسر)) ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بخلاف عنه ، والباقون
بفتحها ،

٢٩٨ - قوله : ((ومنهم من جعل (لا) مزيدة في قراءة الفتح))

قال الزجاج : المعنى : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون كقوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمَ عَلَيَّ

قَرِيَةَ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾

٢٩٩ - قوله : ((﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلِكَةِ قَبِيلاً ﴾)) يعنى معنى ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ

قَبِيلاً ﴾ هذا المقترح ، وقد مرّ أن كل شيء من إطلاق الكل على معظم الشيء .

١ - تمام كلام الزجاج : وقال سيويه : وسألك - أي عن الخليل - " (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) ما منعها أن تكون كقولك ما يدريك أنه لا يفعل ؟ فقل : لا تحسن ذا في هذا الموضع إنما قال : (وما يشعركم) ثم ابتداء فأوجب فقال : (أنها إذا جاءت لا يؤمنون) ولسر قال وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون كان ذلك عنراً لهم وأهل المدينة يقولون (أنها) فقال الخليل : هي بمنزلة قول العرب : ات السرق أنك تشزري لنا شيد أي لملك فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون ...) إخ
راجع للعاني للزجاج ٢ / ٢٨٢ والكتاب لسيويه ٣ / ١٢٣ والبحر المحيط ٤ / ٢٠١ - ٢٠٣ والتيسير ص ١٠٦ والنشر ٢ / ٣٦١ والدر المصون ١٠١ / ٥ - ١٠٢

٢ - قوله (ساقطه من (ع))

٣ - الكشاف ٢ / ٣٤ وتمام كلامه : (على أن الكلام قد تم قبله بمعنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم أخبرهم بعلمه فيهم فقال : (أنها إذا جاءت لا يؤمنون) البتة)

٤ - (بفتحها) ساقطة من (د)

٥ - راجع التيسير ص ١٠٦ والنشر ٢ / ٣٦١ ومعنى قوله : (أبو بكر بخلاف عنه) أي له وجهان :-

الوجه الأول : يكسر الهمزة كابن كثير وأبي عمرو والوجه الثاني : يفتح الهمزة كالباقين ، وهما روايتان روينا عنه .

٦ - الكشاف ٢ / ٣٤

٧ - في (د) لا يؤمنون

٨ - (تعاني) ساقطة من (د)

٩ - سورة الأنبياء : ٩٥ وراجع للعاني للزجاج ٢ / ٢٨٢

١٠ - في (ع) يأتي

١١ - سورة الإسراء : ٩٢

١٢ - الكشاف ٢ / ٣٥

١٣ - الأنعام : ١١١

١٤ - في (ي) هو

١٥ - في (د) المقترح

٣٠٠ - قوله : ((قَبْلًا)) كَفَلَاءِ)) (١)

شروع في تفسير ﴿ قَبْلًا ﴾ .

قال القاضي : ﴿ قَبْلًا ﴾ جمع قبيل . بمعنى كفيل أي كفلاء . بما بشروا به وأنذروا أو جمع قبيل (٢)

الذي هو جمع قبيلة . بمعنى جماعات أو مصدر . بمعنى مقابلة وهو على الوجوه حال من (٣)

﴿ كَلَّ ﴾ وإنما جاز ذلك لعمومه . (٤)

قال الجوهري : رأيت قَبْلًا بضم القاف وكسرهما وفتحها أي مقابلة وعيانا . (٥)

﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا ﴾ (٦)

قال الأخفش : أي قبلا ، قال الحسن : أي عيانا . (٧)

٣٠١ - قوله ((وَقُرئِ ﴿ قَبْلًا ﴾)) أي بكسر القاف وفتح الباء نافع وابن عامر والباقون بضمها . (٨) (٩) (١٠) (١١)

١ - (قبلا) ساقطة من (ي) و(د) - ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا ﴾ الأنعام : ١١١
٢ - الكشاف ٢ / ٣٥ - وتام العبارة : (بصحة ما بشرنا به وأنذرنا أو جماعات وقيل : قبلا : مقابلة .)

٣ - في (د) ان

٤ - من قوله : "بمعنى كفيل إلى "أو جمع قبيل" ساقط من (ي)

٥ - في (ي) (مصدر ولعل كلمة (بمعنى) زائدة والأوفق للسياق أن يقال : أو مصدر مقابلة - والله أعلم -

٦ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٧ بتصرف

٧ - الصحاح ٥ / ١٧٩٧ (قبل)

٨ - هو سعيد بن مسعدة (أبو الحسن) البلخي المجاشعي ثم البصري (وهو الأخفش الأوسط) من كبار النحاة وأهل اللغة قرأ النحو

على سيبويه (ت ٢٢١ وقيل ٢١٥ وقيل ٢١٠) أخبار النحويين البصريين ص ٥٠ ووفيات الأعيان ٢ / ٣٨٠ وإنشاء الرواة ٢ /

٣٩ - سير الأعلام ١٠ / ٢٠٦

٩ - انظر معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٠١

١٠ - الكشاف ٢ / ٣٥ وتام العبارة : (أي عيانا) والآية رقم ١١١ الأنعام ونظمها (وحشرنا عليهم كل شيء قبلا)

١١ - (أي ساقطة من (ع))

١٢ - في (م) و(ي) بضمهما وانظر التيسير ص ١٠٦ والنشر ٢ / ٢٦٢

فأما قراءة نافع وابن عامر ففيها وجهان أحدهما : أنها بمعنى مقابلة أي معاينة ومشاهدة وانتصابه على هذا على الحال قاله أبو

عبيد والفراء والزجاج .. والثاني : أنها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة من أهل اللغة . كأبي زيد وانتصابه حينئذ على الظرف

كقولهم : لي قبل فلان دين .

راجع البحر المحيط ٤ / ٢٠٥ - ٢٠٦ والدر المصون ٥ / ١٢ وإبراز المعاني ٣ / ١٤٠

٣٠٢ - قوله : ((مشيئة إكراه واضطرار)) مذهبه .

قال القاضي : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾^(٤) استثناء من أعم الأحوال أي لا يؤمنون في حال إلا حال^(٥)
مشيئة الله إيمانهم ، وقيل : منقطع وهو حجة واضحة على المعتزلة .^(٦)

٣٠٣ - قوله : ((أو ولكن أكثر المسلمين يجهلون)) فإن قلت : لم نسب الجهل إلى المسلمين في هذا^(٨)

الوجه وإلى المشركين في الوجه السابق قلت : أما تخصيص المسلمين بالذكر فهو مفرع على^(٩)

القراءة المشهورة في الآية السابقة في قوله : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(١٠)

=====

١ - في (ي) و (د) اضطرار وإكراه

٢ - الكشاف ٢ / ٣٥ وتمام العبارة : (إلا أن يشاء الله) مشيئة إكراه ...

٣ - راجع في هذه المسألة تفسير الرازي ٧ / ١ / ١٤٩ - ١٥١

والانتصاف على الكشاف ٢ / ٣٨ - وقوله تعالى : (إلا أن يشاء الله) حجة عليهم وليس لهم لأن الله جل وعلا شاء

منهم ذلك - ومشية الله نافذة قال شيخ الإسلام : فجميع المخلوقين عباد الله من الأبرار والفجار والمؤمنين والكفار

وأهل الجنة وأهل النار إذ هو ربهم كلهم ومليكمهم لا يخرجون عن مشيئته وقدره وكلماته التامات التي لا يجاوزها بر ولا

فاجر ، فما شاء كان وإن لم يشأوا ، وما شاءوا إن لم يشأ لم يكن ...) راجع العبودية ص ٧

٤ - الأنعام : ١١١

٥ - في (م) إلى

٦ - في (د) جهة

٧ - تفسير البياضي ١ / ٣٢٧

٨ - الكشاف ٢ / ٣٥ تمامه : (أن هؤلاء لا يؤمنون إلا أن يضطرهم فيطمعون في إيمانهم إذا جاءت الآية المقترحة)

٩ - في (م) المسلمون

١٠ - في (ع) مرفوع

١١ - الأنعام : ١٠٩ - وسبقت توضيح القراءة في ص ٣٨٤ - ٣٨٣

[و] فسرهُ بقوله : إن المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية ويتمنون بحيتها

، فالعنى كما قال : أكثر المسلمين ، يجهلون أن هؤلاء لا يؤمنون إلا أن يضطرهم فيطمعون

(٣)

في إيمانهم ، وتخصيص المشركين بالذكر مبني على القراءة الشاذة وهي ما يشعروهم أنها إذا

(٥)

(٤)

(٣)

جاءتهم لا يؤمنون ، وفسره بقوله : وما يشعروهم أن تكون قلوبهم حيثئذ كما كانت عند

نزول القرآن وغيره من الآيات مطبوعا عليها ، فالعنى كما قال : وأكثرهم يجهلون

فيقسيمون بالله جهد إيمانهم على ما لا يشعرون من حال قلوبهم عند نزول الآيات ،

١- ساقط من (٣)

٢- كلمة (الشاذة) ساقطة من (د)

٣- وهي قراءة عبد الله بن مسعود - راجع معاني القرآن للفراء ١ / ٣٥٠

وقراءة أبي بن كعب (لعلها إذا جاءتهم) انظر المرجع السابق والمحرر ٦ / ١٢٩

قال ابن السمين : (فأن) في هذه المواضع كلها بمعنى لعل، قالوا: ويدل على

ذلك أنها في مصحف أبي وقراءته (وما أدراكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون)

ونقل عنه (وما يشعركم لعلها إذا جاءت) ذكر ذلك أبو عبيد وغيره

راجع الدر المنصور ٥ / ١٠٣ والمحرر ٦ / ١٢٩ - وهي قراءة تفسيرية .

٤- في (ع) وفسرهم

٥- في (د) يشعركم

(١) والحاصل أن هذا الكلام تذييل للكلام السابق بحسب اعتبار القراءتين .

(٢) ٣٠٤ - قوله : ((وكما خلينا بينك وبين أعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك))

(٣) (٤) (٥) قال القاضي : وهو دليل على أن عداوة الكفرة للأنبياء بفعل الله وخلقه ،

وقلت : الظاهر أن المشار إليه بقوله : كذلك ما سبق من

(٦)

١٩/ب الأقوال التي لا تصدر إلا عن أعداء الأنبياء / تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

١ - في (ي) من اليسار " ولا يخفى عليك اسبقا كلا التفسيرين على القراءة المشهورة على ما يدل عليه قوله : (وَأَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ) وفق على ما لا يشعرون برابط أن إشارة إلى ولكن أكثرهم يجهلون - التفسير تقديم المعنى على القراءة الشاذة بعيد لدلالة التقديم على الإيمان ، نحو كذلك والله أعلم .

ويفهم من هذا أن التفسير على القراءة المشهورة واضح جدا وهو أن من قرأ بكسر (إنها) فظاهرة لأنها استئناف إخبار عنهم أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية - وأما من قرأ في الشاذ فمحتاج إلى التقادير إما الحذف للكلمة (لا) أو بزيادة (لعلها) وقراءة أمي وهي (لعلها) توضح معنى القراءة من فتح (إنها) والله أعلم .

٢ - الكشف ٢ / ٣٥ وتام كلامه : (من الأنبياء وأعدائهم لم تمنعهم من العداوة لما فيه من الامتحان الذي هو سبب ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب والأجر)

قال الطبري بعد أن ذكر الخلاف في قوله تعالى : (وما يشعركم) الآية : هل هم الكفار المخاطبون أم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وإنما معنى الكلام " وما يدريكم أيها المؤمنون لعل الآيات إن جاءت هؤلاء المشركين لا يؤمنون فيعاجلوا بالنقمة والعذاب عند ذلك "

انظر تفسير الطبري ١٢ / ٤٣ ونحوه ذكر القرطبي ٧ / ٦٤ وقال أبو حيان بعد أن ذكر الأقوال في الآية والقراءات ، عقبه بقوله ، والظاهر أن الخطاب للمؤمنين والمعنى : وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية التي تقرحونها إذا جاءت لا يؤمنون بها يعني أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون وأنتم لا تدرون بذلك - تفسير البحر المحيط ٤ / ٢٠١ - ٢٠٢

وراجع تفسير ابن كثير ٢ / ٩٤ - ١٦٥

٣ - في (م) و (د) الكفر

٤ - في (م) لفعل

٥ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٧ بتصرف

٦ - في (ع) وتسليية

قولهم : (دَرَسَتْ) ومثل السب الذي يفهم من قوله : ﴿ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا ﴾^(١) والأقسام

التي نص عليها بقوله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنَنَّ بِهَا ﴾^(٢)

يدل على أن الكلام في هذا قوله : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾^(٣) ثم

بين أن ذلك بتمكين الله إياهم بقوله : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾^(٤)

٣٠٥ - قوله : ((على غرة)) أي غفلة ، والغار الغافل واغتره إذا أتاه على غفلة قاله الجوهري .

١- الأنعام : ١٠٨

٢- الأنعام : ١٠٩

٣- في (د) يدعى

٤- الأنعام : ١١٢

٥- الأنعام : ١١٢

٦- في (ع) غيرة

وانظر الكشاف ٣٥/٢ وتمامه : (غرورا) خدعا وأخذ أعلى عمرة

٧- الصحاح ٧٦٨/٢ غرر - وراجع ترتيب القاموس ٣ / ٣٨٠

لسان العرب ٥/٣٤٢٢ والمصباح المنير ١٦٩

٣٠٦ - قوله : ((جوابه محذوف)) أي معلله وهو ما قدره من قوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ

عَدُوًّا ﴾^(١) للدلالة المذكور عليه ولما أن الصُّغُوَ^(٢) إلى ما ذكره من عداوة الأنبياء لم يصح عنده أن يكون مطلوباً لله يجعل لكل نبي عدواً ،^(٣)

قال إن اللام للضرورة ، والمعنى عند أهل السنة وليكون إصغاء الأتباع وميل قلوبهم إلى المتبوعين من شياطين الإنس والجن وإلى ما عادوا به الأنبياء من زخرف القول والغرور جعلنا لكل نبي ،^(٤)

١- الأكشاف ٢٥٠ / ٣٥ وتمام كلامه : (ولتصغي) جوابه محذوف

تقديمه ؛ وليكون ذلك (.....) إلخ

٢- في (د) أي

٣- أي (وكذلك جعلنا) الأنعام : ١١٢

٤- في (د) الدلالة

٥- في (م) أنصفوا

والتصغرو : من صغأ إليه يصغي ويصغو صغوا ما له ومعنى (ولتصغي

أي ولتتميل) راجع ترتيب القاموس ٤٠٠ / ٨٢٦ لسان العرب ٤٠٤ / ٤٥٤

والصحاح ٤٠٠ / ٦ (صغأ) (صغو)

٦- في (د) و (ع) كل

٧- من قوله : « لدلالة المذكور عليه » إلى « لكل نبي عدوا »

ساقط من (د)

٨- في (د) وجعلنا

٩- راجع تفسير المحرر ٦ / ١٣٣ - ١٣٤ - تفسير ابن كثير ١٦٧ / ١٦٧

وفتح القدير ١٥٢ / ١٥٢

(تلخيصه : إنما جعلنا لكل نبي) عدوا ذا قول مزخرف ليميل إليه قلوب الذين قدرنا في

(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
الأزل أنهم لا يؤمنون ، وهذا يؤيد قول القاضي ، فيه دليل على أن عداوة الكفرة للأنبياء
(٦)
بفعل الله .

(٧)
(٨)
٣٠٧ - قوله : ((وليكون ذلك)) المشار إليه الصغور المذكور .

(٩)
(١٠)
٣٠٨ - قوله : ((وتحققها ما ذكر)) أي عند قوله : ﴿ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنَبِيِّنَّ ﴾ .

(١١)
٣٠٩ - قوله : ((ثم عضد الدلالة على أن القرآن حق)) (يعني احتج بقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ

(١٢)
(١٣)
(١٤)
(١٥)
إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾ أن القرآن حق) ثم أيدته بشهادة أهل الكتاب فيكون " [ثم] عضد "

-
- ١ - ما بين القوسين ساقط من (ع)
 - ٢ - ني (ع) إذا
 - ٣ - ني (د) إذا قرن
 - ٤ - ني (م) منه حرف وني (ع) من حرف
 - ٥ - ني (د) الكفر
 - ٦ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٧ وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة .
 - ٧ - الكشاف ٢ / ٣٥ وتمام كلامه : (جعلنا لكل نبي عدوا) على أن اللام لام الصيرورة
 - ٨ - ني (د) الصغر
 - ٩ - الكشاف ٢ / ٣٥ وتمام كلامه : (والضمير ني (إليه) يرجع إلى ما رجع إليه الضمير ني (فعلوه) أي وتميل إلى ما ذكر من عداوة الأنبياء ووسوسة الشياطين)
 - ١٠ - الأنعام : ١٠٥ وانظر صفحة رقم ١٠٥ - ٣٧١ - ٣٧٦
 - ١١ - الكشاف ٢ / ٣٥ وتمام العبارة : (يعلم أهل الكتاب أنه حق)
 - ١٢ - ني (د) (الكنا)
 - ١٣ - الأنعام : ١١٤
 - ١٤ - ما بين القوسين ساقط من (ع)
 - ١٥ - ساقط من (م)

عظفا على قوله " : في الكتاب " ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾^(١) من حيث

المعنى ، وفيه أن قوله : ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾^(٢) عطف على قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي

أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ ﴾^(٣) حال مثله ، .

هذا يدل على إنكار عظيم من القوم ولذلك صدرت الآية بهمزة الإنكار مع إضمار فعل

المنكر ، وتقديم المفعول ، .

وقريب منه قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ

هَذَا الْقُرْآنُ ﴾^(٤) وهذا أبلغ ، وذلك أنهم طعنوا في نبوته وما عدوا القرآن معجزة عناداً

١ - كلمة (مفصلاً) ساقطة من (ع)

٢ - الأنعام : ١١٤

٣ - الأنعام : ١١٤

٤ - الواو ساقطة من (د) و (ع)

٥ - في (ع) حالا

٦ - (هذا) ساقطة من (د)

٧ - في (ع) بإمكان

٨ - الأنعام : ١٩

واتهموه تارة بقوله : درست وتعلمت من اليهود ، وأنكروا نبوته ، وأخرى بقوله :

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا ﴾^(٣) يعني أنك لست بنبي وأن

ما جئت به ليس بآية فأت بآية حتى تؤمن بها فين الله تعالى عنادهم وأنهم محتوم على

(٥)

(٤)

(٣)

قلوبهم وعلى أبصارهم غشاوة وأمثاله في آيات تسليئة لحبيبه صلوات الله [وسلامه] عليه

(٦)

(٧)

ثم أمره بأن يوبخهم وينكر عليهم بقوله : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ ﴾^(٧) أي عازل عن الطريق السوي

(١٠)

(٩)

(٨)

بأباطيلكم هذا فأخص غير الله بالحكم وهو الذي أنزل هذا الكتاب المعجز الذي أفحكم

١ - في (ع) بقولهم وهذا أنسب للسياق .

٢ - الأنعام : ١٩

٣ - قال تعالى : ﴿ خَسِمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ - سورة البقرة - ٧

٤ - في (د) وأشار

٥ - ساقط من (م) وفي (د) صلى الله عليه وسلم وفي (ع) صلعم

٦ - في (د) أمرهم

٧ - الأنعام : ١١٤ ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ... ﴾ (الآية

٨ - الهدى سرعة القطع والقراءة كالهذذ والاهتزاز أو قطع كل شيء ترتيب القاموس ٤ / ٤٩٥ ولسان العرب ٦

/ ٤٦٤٣ (هذذ) والمصباح المنير ص ٤٤٣

والمراد هنا : أي تقطع عن الطريق السوي فوراً .

٩ - الواو ساقطة من (د)

١٠ - في (ع) أنعم

وأبكم فصحاءكم ، وكفى به حاكماً بينى وبينكم ، بإنزال هذا الكتاب المفصل بالآيات

البيانات من التوحيد والعدل والنبوة والأمر والنهي والوعد والوعيد والقصص والإخبار عن

الغيوب وما تضمن من الألفاظ الفائقة [الراقمة] كالعقد المفصل الذي أعجزكم عن آخركم

، هذا كله معنى قوله : ﴿ مَفْصَلًا ﴾ كأنه تعالى أجابهم على الأسلوب الحكيم والقول

بالموجب لأنهم طعنوا في معجزته - أى القرآن - فبكتهم به على

أحسن وجه ، وضم^(٧) مع ذلك علم أهل الكتاب بأنه حق لتصديقه^(٨)

١ - في (ع) وما يضمن

٢ - ساقط من (م)

٣ - لأن القرآن الكريم قد اشتمل على تلك الأمور ، أما التوحيد فهو الأمر الرئيسي من كل الأسور ، ومن المعلوم أن الله تعالى خلق الجن والإنس ليعبده وحده لا شريك له قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي ﴾ - سورة الذاريات : ٥٦ - وأرسل الرسل وأنزل الكتب من أجل ذلك ، وشاء الله أن ينتم سلسلة النبوة بالنبي صلى الله عليه وسلم وأن ينتم الرسالات برسائه ، وقد أنزل الله كتابه الكريم على هذا النبي الخاتم وجعله آخر الكتب السماوية ومهيئاً عليها وجعله معجزة كبرى للنبي صلى الله عليه وسلم الناطقة بالعدل والحق والأمر والنهي والوعد والوعيد وقصص الأنبياء السابقين عليهم السلام وأممهم والإخبار عن الغيوب ، إضافة إلى ما اشتمل عليه من الألفاظ الفائقة ومعانيه السامية وصار بذلك معجزاً وتحدياً به بألفاظه ومعانيه .

٤ - راجع ص ٨٢

٥ - في (د) والمقول

٦ - القول بالموجب نوعان :

الأول : أن يقع في كلام الغير صفة لشيء وترتيب حكم عليها فينتقل السامع تلك الصفة إلى غير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له أو انتفائه عنه .

والثاني : حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده بذكر متعلق له ،،

راجع الإيضاح للقرظيني ص ٥٣٢ وجواهر البلاغة ص ٣٠٨

٧ - في (د) وعم

٨ - (مع) ساقطة من (د)

ما عندهم وموافقته له ثم أردف كل ذلك على سبيل التتميم

قوله : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ ﴾ قال صاحب المرشد :

ولا يوقف عند قوله : ﴿ ابْتَغَى حَكْمًا ﴾ لأن ما بعده متعلق به ، أي أغير الله أبتغى حكما

وهو الإله ومنزل الكتاب الذي فيه الأحكام ، ولا حكم لغيره .

٣١٠ - قوله : ((لتصديقه)) تعليل للعلم و " بعلم " متعلق بعضد .

٣١٢ - قوله : ((والإلهاب)) يقال : ألهبه على كذا أي حرّضه عليه .

الأساس : ومن المجاز ألهبته للأمر أردت بذلك تهيجه .

١ - قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو (كَلِمَاتُ) بالألف على الجمع وقرأ الباقون (كَلِمَتُ) على

الإفراد - راجع المبسوط ص ٢٠١ والنشر ٢ / ٢٦٢ وإيراز المعاني ٣ / ١٤١

٢ - الأنعام : ١١٥

٣ - الأنعام : ١١٤ (تُغَيِّرُ اللَّهُ ابْتِغَى حَكْمًا)

٤ - في (ع) غير

٥ - في (د) الإله

٦ - الكشاف ٢ / ٣٦ وتمام كلامه : ثم عضد الدلالة على أن القرآن حق يعلم أهل الكتاب أنه حق لتصديقه ما عندهم وموافقته له)

٧ - في (د) معلم

٨ - في (م) بعضه

٩ - الكشاف ٢ / ٣٦ وتمام كلامه : (فلا تكونن من الممترين) من باب التهيج والإلهاب بقوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ أو ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ في أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق ولا يريك حدود أكثرهم

وكفرهم به)

١٠ - في النسخ الأربع الأمر والصواب ما أتته كما في الأساس .

١١ - في (ع) بزيادة (أراد) قبل (بذلك)

١٢ - راجع الأساس ص ٤١٥ (لهب) يقال : التهب عليه أي غضب وتحرق .

وانظر لسان العرب ٥ / ٤٠٨٣ (لهب)

٣١٢ - قوله : ((وقيل : الخطاب (لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته)) يريد أن

قوله : ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ ^(١) من باب تلوين الخطاب ^(٢) فيجوز أن يراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة مزيداً للثبات على اليقين والتجنّب عن الامتراء تهيجاً وإلهاباً ولأتمته ^(٣) عامة بالطريق الأولى وأن يراد به جميع الناس ابتداءً ، وذلك أنه لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقول : أفغير الله أطلب حاكماً وهو الذي أنزل القول الفصل الفارق بين الحق ^(٤) والباطل المشهود له بالصدق ^(٥) (حتى) أثنفت إلى من يصح أن يخاطب بقوله : ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ﴾

١ - الكشاف ٢ / ٣٦ وغيه (خطاباً لأمت)

٢ - الأنعام : ١١٤

٣ - في (ع) بتقديم وتأخير بعض الألفاظ على بعضها .

٤ - في (ي) و (د) والتجنب

٥ - في (ع) تهيجاً

٦ - في (د) بزيادة كلمة (أَسْتَخِي) قبل كلمة (أطلب)

٧ - الفصل (ساقطة من (ي))

٨ - في (ي) من اليمين بالحاشية تعليق على الخطاب في قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ بلفظ : (كان صلى الله

عليه وسلم إذا كان يخاطب بالبيات مع أنه معصوم مأمون العاقبة فأولى أن تكون الأمة مخاطبين ، أقول : العصمة والأمن

في مآتهم) ولا شك في ذلك لأن أول المخاطبين بهذا الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد أمت بأجمها لأن اتباعه

وطاعته طاعة الله حقيقة قال تعالى : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ سورة النساء : ٨٠ - وقال تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ سورة آل عمران : ٣١

٩ - الزيادة من (ع)

مِنَ الْمُتَرِينَ ﴿١﴾ وَهَذَا لَا يَصَارُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ مَا يَجْرِي

لأجله الخطاب معنى به جداً فلا يختص بواحد دون واحد وإليه الإشارة بقوله : " إذا

(٢)

تعاضدت الأدلة على صحته فلا ينبغي أن يمتري فيه أحد " وأن يراد جميع الناس لكن على

(٣)

سبيل التبعية تعظيماً للمخاطب لأن الرسول صلى الله عليه وسلم رئيس أمته وعليه يدور رحي

(٤)

(٥)

الأمّة كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ [والله أعلم]

١ - الأنعام : ١١٤

٢ - في (ع) يتنقى)

٣ - في (د) رحي

٤ - سورة الطلاق : ١

٥ - ما بين المعقوفين ساقط من (م) و (د)

قال الإمام ابن كثير : (فَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الْمُتَرِينَ) كقوله : (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَعُونَ

الْكِتَابَ مِنْ قِبَلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الْمُتَرِينَ) - سورة يونس : ٩٤ - وهذا شرط والشرط لا

يقتضى وقوعه ولهذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لا أشك ولا أسأل ،، راجع تفسير ابن كثير

١٦٧ / ٢ وقال الشوكاني : (ثم نهاه الله عن أن يكون من المتريين في أن أهل الكتاب يعلمون بأن القرآن منزل من

عند الله بالحق أو نهاه عن مطلق الامتراء ويكون ذلك تعريضا لأمته عن أن يمتري أحد منهم أو الخطاب لكل من يصلح

له ، أي فلا يكون أحد من الناس من المتريين ولا يقدح في ذلك كون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن

خطابه خطاب لأمته ، راجع فتح القدير ١٥٥ / ٢

٣١٣ - قوله : ((أي تم [كل] ما أخبر [به] وأمر ونهى ووعده وأوعده)) خصها بالذكر بدلالة

السابق وهو قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾^(٤) أي فصله بمثل تلك

الأنواع ، واللاحق وهو قوله : ﴿ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾^(٥) على النشر للف التقديري كما قدره

المصنف ، فإن الصدق مناسب للخبر والوعد والوعيد ، وإن العدل موافق للأمر والنهي لأنه

تعالى يأمر وينهى بمقتضى حكمته ويضع كلا في موضعه ويتصرف في ملكه بالأمر والنهي

على ما أراد ، وقد فسرت الكلمة بكن والمقام ينبوعه كما ترى .

١ - عن هنا إلى قوله : (أن يكون تمييزاً ومفعولاً له)

ساقط من (٤) في صفحة ٤٠٧

٢ - ساقط من (٢) و (٥)

٣ - ساقط من (٣) و (٥)

٤ - الأكتاف ٤ / ٣٦ - تفسير آية (وتمت كلمت ربك)

الأنعام : ١١٥

٥ - الأنعام : ١١٤

٦ - (وعدلا) ساقطة من (٥)

٧ - الأنعام : ١١٥

٨ - (للخبر) ساقطة من (د)

٩ - في (د) ومتصرف

ومعنى تمام الإخبار والوعد والوعيد أن يكون صدقا ، وفي الأمر والنهي أن يكون عدلا لأن

(١)

(١)

تمام الشيء انتهاؤه [وكماله] لا يحتاج إلى خارج عنه ، والناقص بخلافه ، .

(٢)

ومنه ما ورد في الحديث " أعوذ بكلمات الله التامات " أخرجه مسلم .

ويجوز أن يجري الصدق والعدل على كل واحد من تلك الأنواع لأن الصدق قد يعبر به مجازاً

عن كل فعل فاضل ، قال تعالى : ﴿ أَنَّهُمْ قَدَّمُوا صِدْقَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾^(٤) و ﴿ مَدْخَلَ صِدْقٍ

(٥)

وَمُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾

١ - ما سقط من (م) و في (ي) وكما

٢ - (منه) ساقطة من (ي)

٣ - تمام الحديث : عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم

السلمية تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر

ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك »

أخرجه مسلم في صحيحه ٤ / ٢٠٨٠ - ٢٠٨١ برقم ٤٧٠٨ - ٤٧٠٩

في الذكر والدعاء باب في التعود من سوء القضاء .

كما أخرجه أصحاب السنن بألفاظ متقاربة ؟

٤ - سورة يونس : ٢

٥ - قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ

وَأُخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ الآية - سورة الإسراء : ٨٠

وجميع ما أمر الله تعالى به فواضل وما نهى عنه أضرارها إلا لتحقيقها

٢٠ / أ ويستعمل الصدق في التحقيق قال تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ / رَسُولَهُ [الرُّؤْيَا] بِالْحَقِّ ﴾^(١)

أي حقق رؤيته ، .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾^(٢) أي حقق ما أورده قولاً بما تحراه فعلاً ،

وأوامر الله تعالى ونواحيه محققة لما رتب عليها من الجزاء وأن العدل هو الاستواء والتقسط^(٣)

على السواء من غير زيادة ونقصان ، فالكلمة الصادقة عادلة مستقيمة وما فيه ارتياب معوجة^(٤)

منحرفة قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا ﴾^(٥)

١ - في (د) من

٢ - ساقط من (م) .

٣ - سورة الفتح : ٢٧

٤ - (تعالى) ساقطة من (د)

٥ - سورة الزمر : ٣٢

٦ - في (م) وحققه

٧ - في (م) عليه

٨ - في (د) البسط

٩ - في (م) النقصان

١٠ - في (ي) فالكلمة

١١ - في (م) منحرفة

١٢ - سورة الكهف : ١ - ٢

أي جعله قيما مستقيما و ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ مصدران منصوبا على الحال إما من
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥)
 ﴿ربك﴾ أو من الكلمة على الإسناد المجازي .

ويجوز أن يكون تميذا أو مفعولا له .

٣١٤ - قوله : ((وقرئ ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾))
 (٦) (٧) (٨) (٩)

عاصم وحمزة والكسائي .

وفي قوله : " أي ما تكلم به " إشارة إلى أن هذه القراءة (أشمل من القراءة) بـ ﴿كَلِمَتُ﴾
 (١٠) (١١) (١٢)

حيث قال : " كل ما أخير به ونهى وواعد وأوعد " لأن استغراق [المفرد أشمل من

استغراق] الجمع كما سبق في آخر البقرة أن كتابه أكثر من كتبه عن ابن عباس .
 (١٣) (١٤) (١٥) (١٦)

- ١ - (أي جعله قيما) ساقطة من (د)
- ٢ - الأنعام : ١١٥ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾
- ٣ - أي في قوله تعالى : ﴿ أَنَّهُ نَزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾ الأنعام : ١١٤
- ٤ - في (د) ومن
- ٥ - في (ي) بعد قوله : " أو مفعولا له " قوله : ولا أحد يدل شيئا " بتقديم الكلام وتأخيره .
- ٦ - الأنعام : ١١٥
- ٧ - الكشاف ٢ / ٣٦ وتمام العبارة : (أي ما تكلم به وقيل : هي القرآن) (كَلِمَتُ) والباقرن ﴿ كَلِمَتُ ﴾ بالجمع .
- ٨ - في (ع) والحمزة
- ٩ - راجع التيسير ص ١٠٦ والنشر ٢ / ٣٦ أي قرأ المذكورون بالتوحيد (كَلِمَتُ) والباقرن (كَلِمَتُ) بالجمع .
- ١٠ - في (ع) وما
- ١١ - ما بين القوسين ساقط من (ع)
- ١٢ - في (م) و (ع) الكلمات - ولا يجوز التفضيل بين القراءات الصحيحة المتواترة وهذا هو رأي المحققين من علماء القراءات كما لا يجوز ترجيح قراءة متواترة على مثلها إلا إذا كانت إحداهما شاذة والأخرى متواترة - ، قال أبو حيان : إننا لا نرجح بين القراءتين المتواترتين وحكى أبو عمر والزاهد في كتاب البيهقي : أن أبا العباس أحمد بن يحيى تعلما كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع وقال : قال نعلب : من كلام نفسه إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعرابا على إعراب في القرآن فإذا خرجت إلى الكلام - كلام الناس - فضلت الأقوى ونعم السلف لنا أحمد بن يحيى كان عالما بالنحو واللغة متدينا ثقة ، راجع البحر المحيط ٤ / ٨٧
- ١٣ - في (م) الاستغراق
- ١٤ - ما بين المعرفين ساقط من (م)
- ١٥ - كلمة (الجمع) مبنية بالخاصية اليسرى من (ي) وعليها تعليق ولعله من قول الناسخ وهو (وفيه نظر)
- ١٦ - راجع الكشاف ١ / ٤٠٧ وفتح القدير للشوكاني ١ / ٣٠٧ وتفسير القرطبي ٣ / ٤٢٨

٣١٥ - قوله : ((و لا أحد يدل شيئاً من ذلك))^(١) ^(٢) ^(٣)

قال القاضي : لا أحد يقدر أن يحرفها تحريفاً شائعاً ذائعاً كما فعل بالتوراة على أن المراد بها

القرآن فيكون ضماناً من الله تعالى بالحفظ كقوله : [تعالى] : ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٤) ^(٥) ^(٦)

٣١٦ - قوله : ((وقرئ ﴿ مَنْ يَضِلُّ ﴾ بضم الياء أي يضلله الله)) قال القاضي : ﴿ مَنْ ﴾ منصوبة

بالفعل المقدر أو مجرورة بإضافة أعلم أي أعلم المضلين من قوله : ﴿ مَنْ يَضِلُّ آله ﴾^(٧) أو من

^(٨)

أضلته إذا وجدته ضالاً .

١ - الوار ساقطة من (ع)

٢ - في (د) يدك

٣ - الكشاف ٢ / ٣٦ وتمام كلامه : (بما هو أصدق وأعدل و (صدقا) و (عدلا) نصب على الحال .)

٤ - ساقط من (م) و (ع)

٥ - وقبلها ﴿ إِنَّا لَنُنزِّلُ الْكُتُبَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ﴾ سورة الحجر : ٩

٦ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٨ -

ولم يتناول مسألة حفظ الله تعالى الكتب السابقة لأن الله جل وعلا جعل الأمم حافظين للكتب المنزلة إليهم لقوله تعالى

: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرِّسَالُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ بِمَا

أَسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ... ﴾ المائة : ٤٤ قال ابن عطية : ﴿ بِمَا أَسْتَحْفَظُوا ﴾ أي بسبب

استحفاظ الله تعالى إياهم أمر التوراة وأخذ العهد عليهم في العمل والقول بها وعرفهم ما فيها نصاروا شهداء عليه

وهؤلاء ضيعوا لما استحفظوا حتى تبدلت التوراة والقرآن بخلاف هذا لقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر : ٩

- والحمد لله ... ،، المحرر ٥ / ١١٠ وراجع تفسير ابن كثير ٢ / ٦٠

٧ - أي (من يضل) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ الأنعام : ١١٧

٩ - وهي قراءة شاذة للحسن البصري وأحمد بن أبي شريح ،، - البحر المحيط ٤ / ٢١٠ والدر المنثور ٥ / ١٢٦ والإتحاف

ص ٢١٦ وتوجيهها أنها من أضل يضل متعديا أي يضل غيره عن سبيل الله .

٩ - الكشاف ٢ / ٣٦

١٠ - سورة النساء : ٨٨ - ﴿ وَمَنْ يَضِلْ آتَهُ فَلَنْ نُجِدَّ لَهُ سَبِيلًا ﴾

١١ - انظر تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٨

وعلى المشهورة ﴿مَنْ﴾ موصولة أو موصوفة في محل نصب بفعل دل عليه ﴿أَعْلَمُ﴾ لا
 به ، فإن أفعال لا ينصب الظاهر في مثل ذلك والتفصيل في العلم بكثرتة وإحاطته وبالوجوه
 التي يمكن تعلق العلم بها ولزومه وكونه بالذات لا بالغير ، .

وقال الزجاج : موضع ﴿مَنْ﴾ رفع بالابتداء ، أي إن ربك هو أعلم أي الناس يضل عن

سبيله نحوه قوله : ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾^(١)

٣١٧ - قوله : ((﴿فَكُلُوا﴾ مسبب عن إنكارا تتبع المضلين))^(٢)

١ - في (د) المشهور - والمراد بالمشهورة قراءة الجمهور (يَضِلُّ) بفتح الياء من ضل يضل .

٢ - في (ع) دليل

٣ - في (م) و (ع) لأنه والصواب ما أتته كما في (ي) و (د) ومعنى " لا به " أي غير منصوب بلفظ أعلم .

٤ - الواو ساقطة من (ع)

٥ - سورة الكهف : ١٢

٦ - راجع معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٨٦

قال ابن عطية : وقرأ جمهور الناس : (يَضِلُّ) بفتح الياء وقرأ الحسن بن أبي الحسن : (يُضِلُّ) بضم الياء ورواه أحمد

ابن أبي شريح عن الكسائي و (من) في قوله : (من يضل) في موضع نصب بفعل مضمّر تقديره يعلم من وقيل : في

موضع رفع كأنه قال : أي يضل عن سبيله ... ، إلخ المحرر ٦ / ١٣٧

٧ - أي قوله تعالى : ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّنْهُ مُؤْمِنِينَ﴾ الأنعام : ١١٨

٨ - الكشاف ٢ / ٢٨٦ وتام كلامه : (الذين يحلون الحرام ويمرّون الحلال وذلك أنهم كانوا يقولون للمسلمين : إنكم

ترعمون أنكم تعبدون الله فما قتل الله أحق أن تأكلوا مما قتلتم أتم فليل للمسلمين ...) إلخ

بيان لترتيب النظم وذلك أنه تعالى لما قال : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾^(١) وأتبع

ذلك قوله : ﴿ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٢) ليؤذن بمعنى قوله :

﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾^(٣) أتى بنوع دعوة المشركين المسلمين إلى أهوائهم وأباطيلهم

، وهو أنهم كانوا يقولون للمسلمين: فما قتل الله أحق أن تأكلوا مما قتلتم أنتم فقيل

للمسلمين: إن كنتم متحققين بالإيمان فلا تتبعوا أهواءهم ، وكلوا مما ذكر اسم الله عليه

فالفاء في ﴿ فَكُلُوا ﴾^(٤) إذا نتيجة .

١ - الأنعام : ١١٥ وقد سبق تحقيق القراءة في كلمة (كَلِمَتُ) راجع ص ٢٠٧

٢ - في (م) فإن

٣ - الأنعام : ١١٦

٤ - يريد قوله تعالى : ﴿ فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ سورة يونس : ٣٢

٥ - في (د) أهوائهم

٦ - في (د) نصيحة - قلت : وكلام الطيبي مبني على الحديث الذي رواه الإمام الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

: أتى ناس النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله أناكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله فنأكل ما يقتل الله (فَكُلُوا بِمَا

ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ...) إلى قوله : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتَهُمْ إِنَّكُمْ لَشُرُكُونَ ﴾ - الأنعام : ١١٨ - ١٢١

رواه الترمذي في سننه ٥ / ٢٦٣ - ٢٦٤ رقم ٣٠٦٩ في تفسير القرآن باب ومن سنورة الأنعام وقال : هذا حديث

حسن غريب - وصححه الألباني راجع صحيح الترمذي ٣ / ٥٠ رقم ٢٤٥٤ - حوسن أبي داود ٣ / ٢٤٥ رقم ٢٨١٧

- ٢٨١٨ - ٢٨١٩ - الأضاحي باب في ذبائح أهل الكتاب وصححه الألباني راجع صحيح أبي داود ٢ / ٥٤٢ رقم

٢٤٤٣ - ٢٤٤٤ - ٢٤٤٥ باب في ذبائح أهل الكتاب وقد روى الحديث من غير هذا الوجه عن ابن عباس أيضاً

ورواه البعض عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا .

٣١٨ - قوله : ((فإن كنتم متحققين بالإيمان)) أي إن صرتم عالمين بحقائق الأمور بسبب
 إيمانكم بالله ، وهذا من جملة ذلك فالزموه ويجوز أن يكون ^(١) تَفَعَّلَ بمعنى فَعَّلَ للمبالغة ،
 أي إن كنتم ثابتين في الإيمان ، وأن يكون بمعنى استفعل أي إن كنتم طالبين الحق بسبب
 الإيمان ، .
 (٢) (٣) (٤) (٥)

٣١٩ - قوله : ((خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره)) هذا الحصر يفيد توكيد الكلام
 بالشرط أي إن خصصتم الإيمان بآيات الله فكلوا مما أحلته الآيات دون ما أحلوه من الميتة
 أو ما ذبحوه على النصب ، أو إن الفاء في قوله : ﴿ فَكُلُوا ﴾ ^(٦) لما دل على التسبب وإنكار
 (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣)

١ - الكشاف ٢ / ٣٦ وتام العبارة : (فكلوا) وفيه (إن كنتم)

٢ - في (م) (فان) والصواب ما في (ي) و (د) ولذا أتته

٣ - في (د) انفعل

٤ - (إن) ساقط من (د)

٥ - في (د) الايمان

٦ - الكشاف ٢ / ٣٦ وتام كلامه : (من ألهتهم أو مات حنث أنفه وما ذكر اسم الله عليه هو المذكى بيسم الله)

٧ - في (ي) مفيد وفي (ع) يفيد

٨ - (أي) ساقط من (د)

٩ - لفظ الجلالة ساقط من (د)

١٠ - في (ع) احليه

١١ - في (ي) من الآيات

١٢ - يريد قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ .. ﴾ الأنعام : ١١٨

١٣ - في (ي) و (ع) و (د) التسبب

اتباع المضلين ، وقولهم : كلوا ما قتله الله كما تأكلون ما قتلتم أنتم فقيل لهم : كلوا ما

قتلتم أنتم باسم الله خاصة ولا تأكلوا ما أمروكم به .

٣٢٠ - قوله : ((وقرئ ﴿ فَصَلْ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ على تسمية الفاعل)) نافع وحفص .

٣٢١ - قوله : ((قرئ بفتح الياء وضمها)) بالضم عاصم وحمزة والكسائي .

٣٢٢ - قوله : ((وقيل : ظاهره الزنا في الحوانيت وباطنه الصديقة في السر))

١ - لفظ الجلالة ساقط من (ع) .

٢ - في (د) بما

٣ - الأنعام : ١١٩

٤ - الكشاف ٢ / ٣٦ وتامه : (وهو الله عز وجل)

٥ - وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الراء (فصل) مبني للمجهول .

وكذا كلمة (حُرِّمَ) قرأها نافع وحفص بفتح الحاء والراء والباقون بضم الحاء وكسر الراء (حُرِّمَ) مبني للمجهول

أيضاً - وكان عسى الطيبي أن يقول : معاً - وفي كلامه إجمال إذ لا يفهم من كلامه القراءة في كلمتين ،، راجع التيسير

ص ١٠٦ والنشر ٢ / ٢٦٢ وإيراز المعاني ٣ / ١٤١ - ١٤٢

٦ - في (ع) وقرئ

٧ - في (د) بضم الياء وفتحها وهو خطأ .

٨ - الكشاف ٢ / ٣٦ - وتام كلامه : (أي يضلون فيحرمون ويحللون)

٩ - أي كلمة (ليضلون) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ ﴾ الأنعام : ١١٩

أي بضم الياء وكسر الضاد وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الضاد (ليضلون) من ضلَّ يضلُّ والقراءتان واضحتان يقال :

ضل في نفسه وأضل غيره راجع التيسير ص ١٠٦ والنشر ٢ / ٢٦٢ وإيراز المعاني ٣ / ١٤٢

١٠ - الحوانيت جمع حانوت وهو معروف وقد غلب على حانوت الخمار وهو يذكر ويؤنث والنسبة حاني وحانوي ، راجع

ترتيب القاموس ١ / ٧٢١ ولسان العرب ٢ / ١٠١٧ (حنت)

١١ - في (م) السير وانظر الكشاف ٢ / ٣٦

فعلى هذا قوله : ﴿ وَذَرُوا ﴾^(١) معطوف على قوله : ﴿ فَكُلُوا ﴾^(٢) وداخل في حكم التسيب

عن إنكار اتباع المضلين في تحليل ما حرمه الله وتحريم ما أحله من أكل الميتة ، ومن الزنا ،

لكن الذي يقتضيه النظم أن تكون معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهو قوله : ﴿ وَلَا ﴾

تَأْكُلُوا ﴾^(٥) ﴿ فَكُلُوا ﴾^(٦) ومعناه ما قال أولاً ﴿ ظَهَرَ الْإِثْمَ وَبَاطِنَهُ ﴾^(٧) [و] ما أعلنتم به وما

أسررتم ، وقيل ما علمتم وما نويتم توكيداً للإنكار في قوله : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ

أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾^(١٣)

-
- ١ - ﴿ وَذَرُوا ظَهَرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ الأنعام : ١٢٠
 - ٢ - ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ الأنعام : ١١٨
 - ٣ - في (م) على
 - ٤ - في (د) أحله الله
 - ٥ - ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يذُكَّرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ الأنعام : ١٢١
 - ٦ - الأنعام : ١١٨
 - ٧ - الواو ساقطة من (د)
 - ٨ - الأنعام : ١٢٠
 - ٩ - ساقط من (م) و (ع)
 - ١٠ - في (ع) و (د) منه
 - ١١ - في (ع) و (د) علمتم
 - ١٢ - الأنعام : ١١٩

٣٢٣ - قوله : ((قد تأوله هؤلاء بالميتة))^(١)

قال الإمام : نقل عن عطاء أنه قال : كل ما لم يذكر عليه اسم الله من طعام أو شراب فهو حرام تمسكا بعموم (الآية ، والفقهاء خصوا العام بالذبح ، ويعضد قول) الفقهاء ترتيب نظم الآيات ، .^(٢)

وروى الإمام أن مذهب مالك كل ما ذبح وترك اسم الله عليه عمداً كان أو خطأ فهو حرام وهو قول ابن سيرين ، وقال أبو حنيفة : [و] إن ترك عمداً فهو حرام وإلا فهو حلال ، وقال الشافعي : حلال سواء ترك عمداً أو نسياناً إذا كان الذابح أهلاً له وقال : هذا^(٣)

- ١ - الكشاف ٢ / ٣٧ وقام كلامه : (وبما ذكر غير اسم الله عليه كقوله : (أَوْ فُسِقًا أَهْلًا لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ) انظر الآية رقم ١٤٥ - الأنعام
- ٢ - هو الإمام عطاء بن السائب بن مالك (أبو السائب) ويقال : (أبو زيد) أو (أبو يزيد) أو (أبو محمد) الكوفي روى عن أبيه وأنس ثقة (ت ١٣٧ هـ) على خلاف وفيل : ساء حفظه في آخره .
راجع تهذيب التهذيب ٧ / ٢٠٣ - ٢٠٧ - والكشاف ٢ / ٢٦٥
- ٣ - في (ع) تمسك
- ٤ - ما بين القوسين ساقط من (ع)
- ٥ - تقدمت ترجمته في ص ٣٧٨
- ٦ - ساقط من (م) و (ع)
- ٧ - أي أهلاً للذبح -
- ٦ انظر تفسير القرطبي : ٧ / ٧٥ وروح المعاني ٧ / ١٧
- وراجع أحكام القرآن للحصاص ٣ / ٥ - ٦ وأحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٧٤٩

(١)

النهي مخصوص بما ذبح على اسم النصب أو مات حتف أنفه ،

(٢)

وقال صاحب الانتصاف : - وكان مالكيًا - مذهب مالك كمذهب أبي حنيفة أنه لا يعذر

(٣)

العامد فيها ، وأما السهو فقول شاذ لجواز أكل مذكبي غير المتهاون في التسمية ، والآية

(٤) (٥)

تساعد على ذلك مساعدة بينة فإن ذكره الفسق عقبيه إن كان عن فعل المكلف وهو إهمال

(٦)

التسمية فلا يدخل الناسي لأنه غير مكلف فلا يكون فعله فسقاً فإن كان عن نفس الذبيحة

(٧)

(٨)

التي لم يسم عليها وليست مصدرًا منقولاً عن المصدر والذبيحة المتروكة التسمية عليها نسياناً

١- راجع تفسير الرازي ٧/١/٦٨

٢- في (٤) لأنه

٣- في (٤) فقوله

٤- في (د) تشهد

٥- في (٤) عقليه

٦- في (د) أو

٧- كذا في (٢) وفي باقي النسخ وإن

٨- في (٤) من

٩- في (٥) و (٤) فالذبيحة

(١) (٢)

لا تصح تسميتها فسقا إذ الفعل الذي نقل منه هذا الاسم ليس بفسق فيما أن

يقول : لا دليل في الآية على تحريم المنسي فبقى على أصل الإباحة أو يقول : فيها دليل

(٣)

من حيث مفهوم تخصيص النهي بما هو فسق فما ليس بفسق ليس بجرام ، هذا إذا لم تكن الميتة

(٤)

٢٠/ب مرادة ، فإن ثبت أنها مرادة تعين صرف الفسق إلى الأكل والمأكول وكان الضمير في

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

﴿ إِنَّهُ ﴾ عائداً إلى المصدر المنهى عنه أو إلى الموصول وحيث يندرج المنسي في النهي ولا

(٩)

(١٠)

يبقى على هذا [الميتة] مندرجة اندراج المنسي إذ يكون الفسق إما للأكل أو للمأكول نقلاً

١ - في (٢) و (د) إذا

٢ - في (د) عقل

٣ - في (د) فيما

٤ - في (ي) فكان

٥ - أى في قوله تعالى : (وإنه لفسق) - الأنعام : ١٢١

٦ - في (ي) و (د) عائداً

٧ - في (٣) و (٤) ح

٨ - في (د) المنهى

٩ - ساقط من (٣)

١٠ - في (٤) الاندراج

من الأكل ولا ينصرف إلى غير ذلك لأن الميتة لم يفعل المكلف فيها فعلا يسمى فسقا سوى

الأكل ، والمنسى تسميتها لا يكون ذبحها فسقا لأجل النسيان فتعين صرفه إلى الأكل فلأجله

قوى عند الرمحشري تعميم التحريم في الناسي لأنه يرى أن الميتة مرادة من الآية إذ هي سبب

نزول الآية ، والظاهر أن العام باق على ظهوره فيما عداها ، فإذا ثبت اندراج الميتة لزم

اندراج المنسي وحينئذ يضطر مبيح المنسى إلى محصر فيتمسك بقوله صلى الله عليه سلم :
(٣) (٤)

١ - قال الإمام الطبري رحمه الله : حدثنا المثنى قال : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله : (فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ هَوِينِ) - الأنعام : ١١٨ قال : قالوا يا محمد ، أما ما قتلتم وذبحتم فتأكلونه وأما ما قتل ربكم فتحرمونه فأترك الله (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ) الآية الأنعام : ١١٨ (وَإِنْ أُطْعِمْتَهُمْ) في أكل ما نهيتكم عنه إني لكم إذا المشركون) راجع تفسير الطبري ٨٠/١٢ رقم ١٣٨١٥ -

وقد سبق لغوه حديث الترمذي راجع صفحة ٤١٠

٢ - في (ي) الاندراج

٣ - في (٤) المسمى

٤ - كلمة (مبيح) ساقطة من (ي) وغير واضحة في الأصل و(د)

والصواب ما أثبتته كما في (٤)

(١)

" ذكر الله في قلب كل مؤمن سمى أو لم يسم ،،

(٢)

وكان الناسي ذكراً حكماً ، وإن لم يكن ذاكراً وجوداً ، وهذا ليس بتخصيص ولكن منع

(٣)

لاندراج الناسي في العموم ، ويؤيده أن العام الوارد على سبب خاص وإن قوى تناوله السبب

حتى يتنهض الظاهر فيه نصاً إلا أنه ضعيف التناول لما عداه حتى ينحط عن أعالي الظواهر فيه

(٤)

ويكفي في معارضته بما لا يكفي به منه لولا السبب .

١ - أخرجه أبو داود في كتابه (المراسيل) ص ٢٧٨ رقم ٣٧٨ - قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن

ثور بن يزيد عن الصلت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله أو لم يذكر
إنه إن ذكر لم يذكر ولا اسم الله ،،

الصلت : هو السنوسي لينة الحافظ ابن حجر انظر التقريب ١ / ٣٧٠

وقال ابن القطان فيما نقله منه الزيلعي مخالف راجع نصب الرابة ٤ / ١٨٣ وفيه مع الإرسال أن الصلت لا يعرف له

حال ولا يعرف بغير هذا ولا روى عنه غير ثور بن يزيد ، قال ابن حجر : حديث البراء بن عازب (المسلم يذبح على

اسم الله سمى أو لم يسم لم أره من حديث البراء وزعم الغزالي أنه حديث صحيح وروى أبو داود من جهة ثور ... إرخ

وهو مرسل ورواه البيهقي من حديث ابن عباس موصولاً وفي إسناده ضعف ، وأعله ابن الجوزي . تعتل بن عبيد الله

فزعم أنه مجهول فأخطأ بل هو ثقة من رجال مسلم لكن قال البيهقي : الأصح وقفه على ابن عباس وقد صححه ابن

السكن وقال : وروى عن أبي هريرة وهو منكر أخرجه المدارقطنى وفيه مروان بن سالم وهو ضعيف ،، راجع

التلخيص الخبير ٤ / ١٥١

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فكل ما ذبح لغير الله فلا يؤكل لحمه ونقلت الرخصة في ذبائح الأعياد ونحوها عن طائفة

من الصحابة وهذا ما لم يسموا عليه غير الله فإن سموا غير الله في عيدهم أو غير عيدهم حرم وهو مذهب الفقهاء الثلاثة

فيما نقله غير واحد والثانية لا يحرم وإن سموا غير الله ،، راجع التفسير الكبير ٤ / ٢٤٦ - ٢٤٧

قلت : والحديث عزاء السيوطي لعبد بن حميد عن راشد بن سعد وفيه زيادة وهو قوله : (ذبيحة المسلم حلال سمى أو لم

يسم ما لم يتعمد .. انظر الدر المنثور ٣ / ٢٤٩ وذكر الإمام ابن كثير المذاهب الثلاثة وأدلتها فليراجع تفسيره

٣ / ٣١٦ - ٣١٩

٢ - في (د) ويمكن

٣ - في (ي) الاندراج وفي (د) اندراج

٤ - راجع الانتصاف على الكشاف ٢ / ٣٧ يتصرف

وقلت : هذا الكلام فيه تطويل وتعسف إذ لم يلتفت فيه إلى النظم وتكلم في حواشي المعاني

ولم يتعمق فيها . .

(٣)

واستدلال الإمام في غاية من الجودة .

(٤)

(٥)

قال : والذي يدل على أن الآية واردة في أمر خاص قوله : (وإنه لفسق) لأن الواو للحال

لقبح عطف الخبرية على الطلبية .

والمعنى : لا تأكلوه حال كونه فسقاً ثم إن الفسق مجمل ، وقد فصل بما جاء بعده وهو قوله :

١ - في (د) إذا

٢ - في (هـ) إليه

٣ - إن ما قاله الطيبي تجيء كلام ابن المنير فيه نظر - وليس في كلامه تطويل ولا تعسف ، قال الجصاص في تفسير قوله تعالى :

(وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا مِمَّا يَذْكُرُ اسْمُ اللَّهِ مَحْلًى وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ) فيه نهى عن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه ، وقد اختلف في ذلك

أصحابنا ومالك و حسن بن صالح إن ترك المسلم التسمية عند لم يؤكل وإن تركها ناسياً أكل ، وقال الشافعي : يؤكل

في الوجيبين وذكر مشه عن الأوزاعي ... وظاهر الآية موجب لتحريم ما ترك اسم الله عليه ناسياً كان ذلك أو عامداً

إلا أن الدلالة قد قامت عندنا على أن النسيان غير مراد به فأما من أباح أكله مع ترك التسمية عمداً فقولته مخالف للآية

غير مستعمل حكمها بحال هذا مع مخالفته للأثار المروية في إيجاب التسمية على الصيد والذبيحة ، فإن قيل : إن المراد

بالنهي الذبائح التي ذبحها المشركون ... قيل له : نزول الآية عنى سبب لا يوجب الاقتصار بحكمها عليه بل الحكم

للعوم إذا كان نعب من السبب فلو كان المراد ذبائح المشركين لذكرها ولم يقتصر على ترك التسمية ... ، إن راجع

أحكام القرآن لتخصص ٦ / ٣ قلت : والعبرة بعموم اللفظ لا بتخصص السبب .

وذكر ابن العربي في هذه المسألة عشر مسائل وقال في الخامسة : (ولا تأكلوا) الآية يعني فمطلق سبب الآية الميتة وهي

التي قالوا هم فيينا : ولا تأكل مما قتل الله فقال لهم : لا تأكلوا منها فإنكم لم تذكروا اسم الله عليها - ومهما قلنا إن

اللفظ الوارد على سبب هل يقتصر عليه أم لا ؟ فإننا لا نخرج السبب عنه بل نقره فيه ونعطف به عليه ولا نمتنع أن

يضاف غيره إليه إذا احتمل اللفظ أو قام عليه الدليل (ولا تأكلوا) ظاهر في تناول الميتة بعموم لفظه كونها سبباً لوروده

ويدخل فيه ما ذكر اسم الله عليه غير الله من الآهنة المبذنة ثم ذكر ستة أقوال في متروك التسمية فقال : -

: ﴿أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ فيبقى ما عداه حلالا إما لمفهوم تخصيص التحريم في هذه الآية

الأول : إن تركها سهو كنت وإن تركها عمدا لم توكل قاله مالك وابن القاسم وأبو حنيفة وعيسى وأصعب .

الثاني : إن تركها عمداً وناسيا توكل قال الحسن والشافعي .

الثالث : إن تركها عامداً وناسيا حرم أكلها قاله ابن سيرين وأحمد .

الرابع : إن تركها متعمداً كره أكلها ولم يحرّم قاله القاضي أبو الحسن والشيخ أبو بكر من أصحابنا وهو ظاهر قول الشافعي .

الخامس : قال أحمد بن حنبل : التسمية شرط في إرسال الكلب دون المسهم في إحدى روايته .

السادس : قال القاضي أبو بكر : يجب أن تعلق هذه الأحكام بالقرآن والسنة والدلائل المعنوية فأما القرآن فقد قال تعالى :

(فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ) وتوضيح الحكمين وأما ...) إلخ

راجع أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٧٩؛ وانظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٦٨ - ١٧٠ .

٤ - الأنعام : ١٢١ (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ)

٥ - في (ع) والواو

٦ - الأنعام : ١٤٥ وكلمة (به) ساقطة من (د)

وقلت : يؤيد هذا التأويل مضمون قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾^(١) لأنه جملة اسمية مؤكدة ، بأن
والسلام ، ومنها لا يليق بترك التسمية لا سهواً ولا عمداً وكذا عطف قوله : ﴿ وَإِنَّ
الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾^(٢) والمجادلة هي قولهم : (لم) لا تأكلون^(٣)
ما قتله الله وتأكلون ما قتلتموه أنتم ، وذلك إنما يصح في الميتة فدخل بقوله : ﴿ وَإِنَّهُ
لَفِسْقٌ ﴾ ما أهل لغير الله فيه ، وبقوله ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ ﴾ الميتة فيتحقق قول
الشافعي : هذا النهي مخصوص بما ذبح على اسم النصب أو مات حتف أنفه وفي كلام

١ - انظر تفسير الرازي ١٦٩/١٧ - ١٧١

قلت : والحديث الذي ذكره الطيبي أعنى قوله صلى الله عليه وسلم " ذكر الله في قلب كل مؤمن " يؤيد ما عليه
الإمام أبو حنيفة وسلك رحمهما الله من التفريق بين العمد والناسي كما نقل البيضاوي عن الزمخشري حيث قال : الآية
ظاهرة في تحريم متزوك التسمية عمداً أو نسياناً وإليه ذهب داود وعن أحمد مثله وهذا المذهب قال به الثوري وغيره ،
وعن مالك في صحيح ما روى عنه ، .
وقال الإمام مالك : في أحد قوليه والشافعي بخلافه لقوله عليه السلام : " ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر اسم الله
عليها ، وفرق أبو حنيفة بين العمد والنسيان وقد ذكر ابن كثير المذاهب الثلاثة وأدلتها فليراجع تفسيره .
وميل قنبي - والله أعلم - إلى أن ما ذهب إليه الإمام أبو حنيفة ومن معه من التفريق بين العمد والنسيان قول راجح -
والدلائل في المطولات .

راجع تفسير الضري ١٢ / ٨٣ وتفسير البغوي ٢ / ١٤٦ والدر المنثور ٣ / ٤٢

والحلي لابن حزم ٧ / ٤١٢ - ٤١٤ وبدنية المجتهد ١ / ٦٣٣ والمغني لابن قدامة ٦ / ٣٨٨ والكافي لابن عبد البر

١ / ٤٢٨ والمجموع للثوري ٨ / ٣١١ وأسباب النزول للواحدي ص ١٦٧

٢ - الأنعام : ١٢١

٣ - الأنعام : ١٢١

٤ - الزيادة من (ع)

٥ - الواو ساقطة من (د)

المصنف إشعار بهذا المعنى ، ثم قضية النظم تساعد مساعده ليس بعدها ، فإن قوله تعالى :

﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾^(١) كما قال : " مسيب عن إنكار اتباع المضلين الذين يحلون
(٢)

(الحرام) ويحرمون الحلال وذلك أنهم كانوا يقولون للمسلمين : أنتم (تزعمون أنكم)
(٣)

تعبدون الله فما قتل الله أحق أن تأكلوا مما قتلتم أنتم فقال للمسلمين : إن كنتم متحققين
(٤)

بالإيمان فكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره أو مات حتف أنفه
(٥)

وما ذكر اسم الله عليه هو المذكى باسم الله ثم حث المسلمين بقوله : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا
(٦)

=====

١- الأنعام : ١١٨

٢- الزيادة من (ع)

٣- الزيادة من (ع)

٤- في (م) تأكلون

٥- كلمة (الاسم) ساقطة من (د)

٦- في (د) المسلمون

مَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴿١﴾ عَلَى أَكْلِ مَا أَحَلَّ لَهُمُ وَالاجْتِنَابَ عَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ، يَعْنِي أَي

غَرَضَ لَكُمْ فِي تَوْفِقِكُمْ فِيهِ بِمَا أَوْقَعُوا مِنَ الشَّبَهِ ، وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَكْلِ مَا أَبَاحَ أَكْلَهُ

وَتَرَكَ مَا يَحْتَرِزُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ^(٤) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا

حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾ ^(٥) الْآيَةَ ثُمَّ لَمَّا أُرِيدَ الْمَزِيدُ فِي التَّفْصِيلِ وَالْبَيَانِ قِيلَ : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا

لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ كَأَنَّهُ قِيلَ : كَلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَا لَكُمْ أَلَّا ^(٦)

تَأْكُلُونَهُ وَقَدْ أُزِيحَتِ الْعِلَّةُ بِالْبَيَانِ وَالتَّفْصِيلِ وَهِيَ قَدْ تَكَرَّرَ عَلَيْكُمْ النِّهْيُ وَتَجَدَّدَ مَرَّةً أُخْرَى ^(٨)

١- الأَنْعَامُ : ١١٩

٢- فِي (د) كُل

٣- فِي (ع) بِمَعْنَى

٤- سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٧٢ وَجِزْءٌ مِنْ آيَةِ رَقْمِ : ٨١ مِنْ سُورَةِ طه

٥- سُورَةُ الْبَقَرَةِ : ١٧٣

٦- كَذَا فِي (م) وَفِي النُّسخِ الأُخْرَى (لَا)

٧- فِي (م) لَهَا وَفِي (د) مَا وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَتْ كَمَا فِي (ي) وَ(ع)

بقوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ^(١) ويدل على التوكيد (قوله) ﴿ وَإِنْ كَثِيرًا ﴾ ^(٢)
 لِيُضِلُّوْنَ بِأَهْوَابِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ^(٣) وقوله أيضا : ﴿ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ ^(٤)
 لِيَجْذَلُواكُمْ ﴾ ^(٥) لأنهما (في معنى قوله :) ﴿ وَإِنْ تَطَعُ أَكْثَرَ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ ﴾ ^(٦)
 سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ ^(٧) (والله أعلم .)

٣٢٤ - قوله : ((لأن من اتبع [غير الله] في دينه فقد أشرك به))

وقال الزجاج : هذه الآية فيها دليل على أن كل من أحل شيئا

١ - الأنعام : ١٢١

٢ - الزيادة من (ع)

٣ - الأنعام : ١١٩

٤ - الأنعام : ١١٩

٥ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٦ - الأنعام : ١١٦

٧ - ما بين القوسين ساقط من (ي) و (د)

٨ - ساقط من (م)

٩ - في (دينه) ساقطة من (ع)

١٠ - الكشاف ٢ / ٣٧ وتام كلامه : (ومن حق ذي البصيرة في دينه أن لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه كيفما كان لما

يرى في الآية من التشديد العظيم وإن كان أبو حنيفة رحمه الله مرخصا في النسيان في العمد ومالك والشافعي فيهما)

١١ - الواو ساقطة من (ي) و (ع) و (د)

١٢ - (من ساقطة من (ي))

(٤) (١) (٢) (٣) (٤) (٥)
(مما حرم الله أو حرم شيئا) مما أحله فهو مشرك وإن أطاع الله في جميع ما أمر به وإنما سمي

مشركا لأنه أتبع غير الله فأشرك به غيره ، والذي عليه كلام المصنف أنه من باب التغليظ

كقوله تعالى : ﴿ وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾^(٧) وبعده ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾^(٨) لقوله : "ومن حق

ذي البصيرة في دينه أن لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه" ، وقوله : "وإن كان أبو حنيفة

مرخصاً إلى آخره .

٣٢٥ - قوله : ((ومن بقى على الضلالة)) عطف على قوله : "الذي هداه الله" وفي الآية

استعارتان تمثيلتان وتشبيه تمثيلي ،

١ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٢ - في (ي) و (ع) و (د) أحل الله

٣ - في (م) وهو

٤ - من قوله : "وإن أطاع... إلى " به "مكرر في (م)

٥ - في (ي) فأشركه

٦ - انظر المعاني للرحاج ٢ / ٢٨٧

٧ - تعالى ساقطة من (د)

٨ - سورة آل عمران : ٩٧

٩ - سورة آل عمران : ٩٧ - وعمامها : (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)

١٠ - في (م) كقوله

١١ - كذا في (م) وفي (ي) و (د) بصيرة

١٢ - الواو ساقطة من (ع)

١٣ - الكشاف ٢ / ٣٧ وعمام العبارة : بالخاطب في الظلمات لا يفتك منها ولا يتخلص

١٤ - عطف ساقطة من (ي)

١٥ - الاستعارة التمثيلية : أن تمثل شيئا بنىء فيه إشارة وتسمى الاستعارة في حالة التركيب تمثيلية وهي مجاز لغوي مركب علاقت

المنهاية ، ، أنوار الربيع ٥ / ١٩٥ وانظر ص ١١٤ (القسم المحقق) من هذا الكتاب .

جواهر البلاغة ص ٣٠٥

١٦ - هو التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه صورة من أمور متعددة وهذا النوع أبلغ من غيره لما في وجهه من التفصيل الذي يحتاج إلى

إمعان فكر وتدقيق نظر وهو نوعان ما كان ظاهر الأداة وما كان خفي الأداة ، ، أنواع الربيع ٦ / ١٠٤

جواهر البلاغة ص ٢٦٥ وانظر ص ٤٥ (القسم المحقق) من هذا الكتاب

أما الاستعارة الأولى فبيانها ما قال : " مثل الذي هداه الله تعالى بمن كان (ميتا) فأحيناه " ^(١)
 والثانية : " مثل من بقى على الضلالة بالخابط في الظلماء لا ينفك منها " ، والاستعارة الأولى ^(٢)
 بجملتها مشبه والثانية مشبه به نحوه في التشبيه ^(٣) ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا ^(٤)
 يَسْتَوُونَ ﴾ ^(٥)

٣٢٦ - قوله : ((كمن صفته)) خير والمبتدأ قوله ، ومعنى قوله : أي معنى ذلك كمعنى هذه ^(٦)
 جعل مثله مبتدأ أخبره محذوف ، وجعل قوله ﴿ فِي الظُّلْمَاتِ ﴾ ^(٧) خير مبتدأ محذوف حيث قدر ^(٨)
 أولاً صفته هذه (ثم ثانيا هو ﴿ فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ ^(٩) والجمله الثانية مبيّنة

- ١ - لعل كلمة (ميتا) ساقطة من النسخ الثلاث لأن لفظ الآية هكذا : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ الأنعام : ١٢٢ و (ميتا) مشتة في (ع) وفي (ع) (فأحيينا)
 ٢ - (مثل) ساقطة من (ع)
 ٣ - في (ع) الظلمات
 ٤ - في (ي) و (د) فالاستعارة
 ٥ - في (د) مشبهة
 ٦ - في (د) نحوه
 ٧ - سورة السجدة : ١٨
 ٨ - الكشاف ٢ / ٣٧ وتام كلامه : (هذه وهي قوله : ﴿ فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ . بمعنى هو في الظلمات ليس بخارج منها كقول الله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ ﴾ أي صفتها هذه وهي قوله : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ ﴾ سورة محمد : آية رقم : ١٥
 ٩ - في (د) كقوله
 ١٠ - أي قوله : ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلْمَاتِ ﴾ الأنعام : ١٢٢ والتاء من كلمة (الظلمات) ساقطة من (د)
 ١١ - الأنعام : ١٢٢

(١)

تتحمل ،

قال أبو البقاء : ﴿ مَثَلُهُ ﴾ مبتدأ ، وخبره ﴿ فِي الظُّلْمَتِ ﴾ و ﴿ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ حال
من المستكن في الظرف لا من الهاء في ﴿ مَثَلُهُ ﴾ للفصل .
(٢) (٣)

٣٢٧ - قوله : ((وكما جعلنا في مكة صناديدها)) مشعر بأن قوله : ﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا ﴾ الآية
(٤) (٥)

متصلة بقوله : ﴿ وَإِنِ اطَّعْتَهُمْ لَمَنَ شَرُّكُمْ ﴾ لأن الضمير المرفوع للمسلمين
(٦)

والمنصوب للمشركين وهم الذين قيل فيهم : ﴿ وَإِنِ اطَّعَ أَكْثَرُ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن
(٧)

سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وهم الذين قالوا : إنكم تزعمون أنكم تعبدون الله فما قتل الله أحق أن تأكلوا
(٨)

١ - حيث قال الزمخشري : هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به إلا بما يتلوه من بيانه وأصله (إن الحياة) (إلا حياتنا الدنيا) ثم
وضع هي موضع الحياة لأن الخير يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس تتحمل ما حملت ،، الكشاف ٣ / ٤٧ (تفسير
سورة المؤمنون)

٢ - في (د) لأن من

٣ - راجع الإملاء ١ / ٣٦٠ بتصرف

٤ - الكشاف ٢ / ٣٨ وتام العبارة : (ليمكروا فيها)

٥ - في (د) شعر

٦ - الأنعام : ١٢٢

٧ - الأنعام : ١٢١

٨ - الواو ساقطة من (ع)

٩ - الأنعام : ١١٦

(١) مما قتلتم أنتم ، فالجملة الشرطية أعنى ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمَشْرُكُونَ ﴾ متضمنة لمعنى
 الإنكار العظيم ، وقوله : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ إني آخره إما حال مقرره لجهة
 الإشكال ، وهمزة التوبيخ مقحمة بينها وبين عاملها أي أنكم لمشركون بسبب إطاعتكم
 إياها ، وإحال أنكم متحققون أنكم على هدي مبين وهم على ضلال بعيد ، أو أن يقدر بعد
 الهمزة معطوف عليه أي أتشركون بإطاعتهم ولا تعلمون أن الموحد والمشارك لا يستويان أو
 أتجمعون بين ضاعة المبطلين ، والعلم بأنكم على الحق المبين وهم في الباطل منغمسون .

- ١ - في (ع) في جملة
- ٢ - الأنعام : ١٢١
- ٣ - (العظيم) ساقطة من (ي)
- ٤ - في (ع) ومن
- ٥ - في (م) آخر
- ٦ - (ميين) ساقطة من (ي)
- ٧ - في (د) وأن
- ٨ - (أي) ساقطة من (ع)
- ٩ - في (د) يشركون
- ١٠ - في (ع) و (د) بإطاعتكم
- ١١ - في (ع) وتجمعون
- ١٢ - في (م) المبطون

(١)

٣٢٨ - قوله : ((كذلك))

أي ليمكروا فيها .

قال القاضي : ﴿ جَعَلْنَا ﴾ بمعنى صيرنا ومفعولاه : ﴿ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ على تقديم المفعول

الثاني أو ﴿ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرَ ﴾ وقوله : ﴿ مُجْرِمِيهَا ﴾ بدل ، ويجوز أن يكون مضافاً إليه

إن فسر الجعل بالتمكين .

(٢)

وقول المصنف : " ومعناه خَلِينَاهُمْ ليمكروا " تأويل على مذهبه .

(٥)

٣٢٩ - قوله : ((وقرئ أكبر مجرميها))

(١)

هذا يقوي الإضافة في ﴿ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ في تلك القراءة .

١ - الأنعام : ١٢٣ ونعم أنظم : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا) ونعم كلام الزمخشري : (جعلنا في كل قرية أكبر مجرميها) لذلك ومعناه خَلِينَاهُمْ ليمكروا وما كَفَفْنَاهُمْ عن المكر ، وخص الأكابر لأنهم هم الحاسرون على الضلال والماكرون بالناس كقولهم : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ - سورة الإسراء : ١٦ - الكشاف ٢ / ٣٨

٢ - (إليه) ساقطة من (د)

٣ - تفسير البيضاوي ١ : ٣٢٩

٤ - ووجه التأويل أن العبد يحنن فعله بنفسه وقد سبق الرد على هذا الزعم الباطل وأن مذهب أهل الحق (أهل السنة والجماعة) أن أعمال العبد وأفعاله كنيها محقرة لله لقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ - الصفات : ٩٦ - فيجب الاعتقاد بأن العبد لا يخلق شيئاً من أعماله أي لا يحدتها من العدم بل يكسبها فأفعاله مخلوقة لله بمشيئته وعلمه وتقديره فلا يجري في منكم طرفة عين إلا بقضائه وقدره وقدرته ومشيئته لا فرق بين ما كان خيراً أو شراً نفعاً كان أو ضراً إيماناً كان أو كفراً ... ولا يصح عقلاً أن يكون وجود قسم من تلك الأفعال بفعل الله ووجود قسم آخر بفعل غيره ، قال الإمام الرازي : هذه الآية - يعني قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا) من أقوى الدلائل أيضاً على أن الكفر والإيمان من الله تعالى لأن قوله : (فأحيينه) وقوله : (وجعلناه نورا يمشي به في الناس) قد بينا أنه كناية عن المعرفة والهدى وذلك يدل على أن كل هذه الأمور إنما تحصل من الله تعالى وبإذنه والدلائل العقلية ساعدت على صحته وهو دليل الداعي - وأيضاً أن العاقل لا يختار الجهل والكفر لنفسه فمن الخيال أن يختار الإنسان جعل نفسه جاهلاً كافراً ،، تفسير الرازي ٧ / ١٣٣ / ١٧٣

٥ - الكشاف ٢ / ٣٨ ونعم العبارة : (على قولك : هم أكبر قومهم وأكابر قومهم)

٦ - أي بالافراد (أكبر) قال أبو حيان : وقرأ ابن مسلم : (أكبر مجرميها) وأفضل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة وكان شئني أو جمع أو مؤنث جاز أن يطابق وجاز أن يفرد كقولهم : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) - البقرة : ٩٦ - راجع البحر المحیط ٤ / ٢١٥ وانظر الدر المنصون ٥ / ١٣٧

قال القاضي : أفعل التفضيل إذا أضيف جاز فيه الإفراد والمطابقة .^(١)

(وقيل : أما المطابقة) فعلى المشهورة ﴿ أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا ﴾^(٢) وأما عدم المطابقة فعلى غيرها

كقوله : ﴿ وَتَلَجِدْنَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ ﴾^(٣)

قال ذو الرمة :

﴿ ومية أحسن الثقلين جيداً .: وسالفةً وأحسنهم قذالاً ،، ﴾^(٤)

١ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٢٩ والمفصل ص ١١١

قال ابن السمين : وهو جائز وذلك أن أفعل التفضيل إذا أضيف لمعرفة وأريد بها غير الإفراد والتذكير جاز أن يطابق كالقراءة المشهورة هنا وفي الحديث (أحاسنكم أخلاقاً) رواية البخاري (أحسنكم) راجع الدر المنثور ٥ / ١٣٧ في صحيح البخاري : " إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقاً ،، انظر فتح الباري ٧ / ١٠٢ رقم ٩٥٧٣ فضائل الصحابة باب مناقب عبد الله بن مسعود - ومسنند أحمد ٤ / ١٩٣ - ١٩٤

وفي الترمذي (أحاسنكم) سنن الترمذي ٤ / ٣٤٩ رقم ١٩٧٤ البر والصلة باب ما جاء في الفحش والتفحش .

٢ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٣ - في (د) المشهور

٤ - سورة البقرة : ٩٦

٥ - في (د) ذا

٦ - هو غيلان بن عقبة بن بيهش (أبو الحارث) الشاعر الأموي المشهور من بني صعيب (ت ١١٧ هـ) انظر ترجمته في

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٣٤ - ٥٣٥ والشعر والشعراء ٢ / ٤٣٧ ووفيات الأعيان ٤ / ١١

٧ - في (د) وصيته

٨ - انظر ديوان ذي الرمة ٣ / ١٥٢١ وفي رواية (وجهها) وفي رواية (خذا) وانظر الخصائص ٢ / ٤٦٩ وشرح المفصل

لابن يعيش ٦ / ٩٦ وخزانة الأدب للبغدادي ٩ / ٣٩٣ وأمنالي ابن الحاجب ١ / ٢٤٩ ورصف المباني ص ١٦٨ وشرح شذور الذهب ص ٥٣٦ والسالفة : أعلى العنق ، وقيل : ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلت الترقوة ،، لسان العرب ٣ / ٢٠٦٩ (سلف)

والقذال : جماع مؤخر الرأس في الإنسان والفرس فوق فأس القفا والجمع أفذله وقذل ،، المرجع السابق ٥ / ٣٥٦١

(قذل) والمصباح المنير ص ١٨٩

(١) (٢)

٣٣٠ - قوله : ((كفرسى رهان))

(٥)

(٤)

(٣)

(النهاية: وفي حديث الضحاك في رجل آلى من امرأته ثم طلقها فقال : هما كفرسى رهان)

(٦) (٧)

أيهما سبق أُحْدَدَ به ، أي أن العدة وهي ثلاثة أطهار أو ثلاث حيض إن انقضت قبل انقضاء

وقت إيلائه وهو أربعة أشهر فقد بانَّت المرأة بتلك التطليقة ولا شيء عليه من الإيلاء لأن

الأشهر تنقضي وليست له بزوجة وإن مضت الأشهر وهي في العدة بانَّت منه بالإيلاء مع

(٨)

(٩)

تلك التطليقة فكانت اثنتين فجعلهما فرسى رهان سابقان إلى غاية .

١ - هذا مثل يضرب لمن يستويان سبقا وهو يقال ابتداء لأن النهاية تملئ عن سبق أحدهما لا محالة - وتامه :

لو بكر ومن بشره عناني .: هما كفرسى رهان كم

راجع مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٤٥٩ وفرائد اللال ص ٣٤٤ :

٢ - الكشف ٢ / ٣٨ وتام كلامه : (روى أن أبا جهل قال : زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرسى

رهان قالوا : منا نبي يوحى إليه ، والله لا نرضى به ولا تتبعه أبداً إلا أن يأتينا وحي كما يئتيه فنزلت)

٣ - هو الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني (أبو القاسم) وقيل : (أبو محمد) كانت له اليد الطولى في التفسير

والتصنيف والحديث (ت ١٠٥ أو ١٠٦ هـ)

راجع ميزان الاعتدال ١ / ٤٧١ وسير الأعلام ٤ / ٥٩٨

٤ - الإيلاء : الخنف والمراد به الاعتزال من النساء - أو هو اليمين على ترك وطء المنكوحه مدة مثل : والله لا أجامعك أربعة

أشهر وهو مصدر آليت على كذا إذا حلفت عليه بالله أو بغيره من الطلاق أو العتاق أو الخج أو شو ذلك ،، التعريفات

ص ٤١ والكليات للكفوى ١ / ٣٨١ - ٣٨٢ وفتح القدير للشوكاني ١ / ٢٣٢ وتفسير القرطبي ٣ / ١٠٢ وتفسير

الطبري ٤ / ٤٥٦

٥ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٦ - لأن العلماء من الفقهاء وأهل اللغة اختلفوا في معنى (القرء) في قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ

قُرُوءٍ ﴾ البقرة : ٢٢٨ - لأن القرء من الألفاظ المشتركة يأتي بمعنى الطهر وبمعنى الحيض ،، راجع ترتيب القاموس

٣ / ٥٧٩ ولسان العرب ٥ / ٣٥٦٤ (قرء) وفتح القدير للشوكاني ١ / ٢٣٤ - ٢٣٥

٧ - في (د) إذا

٨ - في (د) فكانتا

٩ - في (م) اثنين وفي (د) ثنين

١٠ - انظر النهاية لابن الأثير ٣ / ٤٢٨ - ٤٢٩ (فرس)

٣٣١ - قوله : ((كلام مستأنف للإنكار عليهم))

أي جواب عن سؤال مورده قوله : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾^(١) يعني

لما قالوا : والله ما نرضى به ولا نتبعه إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه^(٢) سئل فما كان جواب

الباري عز شأنه لهم ؟

قيل : أجبوا بأن النبوة فضل من الله [تعالى] يختص بها من يشاء وليس ذلك بالكبير

والصغير بل بفضائل نفسانية يجتنب لها من يصلح لها ثم زيد في الإنكار لاستحقاق النبوة بالكبير

بقوله : ﴿ سَيَصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ ﴾^(٣) يعني أن الكبر والاستعلاء موجب للذلة والقماءة

والمقت لا التعظيم والكرامة فوضع ﴿ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ ﴾^(٤) موضع ﴿ أَكْبَرَ جُرْمِيهَا ﴾^(٥)

لأنهم هم المرادون في قوله : ﴿ أَكْبَرَ جُرْمِيهَا ﴾^(٦) في الآية السابقة ولهذا بينه بقوله " من

١ - الكشاف ٢ / ٣٨ وقام كلامه : (وأن لا يصطفى للنبوة إلا من عنم أنه يصلح لها وهو أعلم بالمكان الذي يضعها فيه منهم)

٢ - في (د) ومورده

٣ - في (د) وهو قوله

٤ - الأنعام : ١٢٤

٥ - في (د) وهي كما

٦ - في (م) باري

٧ - ساقط من (م)

٨ - قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ... ﴾ سورة الحج : ٧٥

٩ - في (م) صغاراً : الأنعام ١٢٤

١٠ - في (ي) حتى

١١ - في (د) الذلة

١٢ - القماءة : الذلة من قمو الرجل بالضم قماءة وقماء صار قميئا هو الصغير الذليل ،، الصحاح ١ / ٦٦ ترتيب القاموس ٣ / ٦٨٥

لسان العرب ٥ / ٣٧٣٣ (قماً)

والمقت : اليغض يقال : مقته مقتا أبغضه فهو مقتيت وممقوت ،،

الصحاح ١ / ٢٦٦ ترتيب القاموس ٤ / ٢٦٨ لسان العرب ٦ / ٤٢٤٢ (مقت)

١٣ - كلمة (صغار) زيادة من (د)

١٤ - في (ع) هم المراد

أكبرها ،، وهم القائلون : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾^(١) والمعنى : ما

ذكر ، ،

قال الوليد : لو كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منك .^(٢)

وقال أبو جهل : زاحمنا بنى عبدمناف في الشرف .^(٣)

والحاصل أن قوله : ﴿ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ﴾^(٤) مظهر وضع موضع المذموم للإيذان بأن استكبارهم ذلك

سبب لإيصال الذل والهوان بالقتل والأسر يوم بدر وإذاعة العذاب الشديد في الآخرة فجمع

لهم خزفي الدارين ، نحوه قوله تعالى : ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِ رَبِّهِ ﴾^(٥)

١ - الأنعام : ١٢٤

٢ - هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم (أبو عبد شمس) من كفار قريش وزعمائهم أهدرك الإسلام ولم يستجب ، ترجمته في سيرة ابن هشام ١ / ٢٦٥ / البداية والنهاية ٣ / ١٠٣ - ١٠٤

٣ - راجع تفسير البغوي ٣ / ١٨٥ / تمام كلامه : لأنني أكبر منك سنا وأكثر منك مالا فأنزل الله تعالى هذه الآية ،، وراجع الدر المنثور ٣ / ٣٥٣

٤ - راجع تفسير البغوي ٣ / ١٨٥ / ونقله عن مقاتل ومقاتل ضعيف تمام كلام أبي جهل : حتى إذا صرنا ككفرسى رهان قالوا منا تبي يوحى إليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبدا إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه فأنزل الله عز وجل : (وإذا جاءتهم آية) وراجع سيرة ابن هشام ١ / ٣١٥ - ٣١٦ ولم يذكر سبب النزول .

قال ابن عطية : هذه الآية ذم للكفار وتوعد لهم يقول : وإذا جاءتهم علامة ودليل على صحة الشرع تنشطوا وتسحبوا وقالوا : إنما يخلق لنا البحر إنما يحي لنا الموتى ونحو ذلك فرد الله عز وجل عليهم بقوله : (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ، - المحرر ٦ / ١٤٤

وراجع تفسير ابن كثير ٢ / ١٧٢ - ١٧٣

٥ - في (ع) لاتصال

٦ - بدر - موضع مشهور بين مكة والمدينة يقال : إنه ينسب إلى بدر بن بخلد ... وقيل : بل هو رجل من بني ضمرة وكانت الوقعة المباركة المشهورة وقعت هناك ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ سورة آل عمران : ١٢٣

انظر معجم البلدان ١ / ٣٥٧ ومعجم ما استعجم ١ / ٢٣١ - ٢٣٢

وانظر تفاصيل غزوة بدر في سورة آل عمران والأفعال وسيرة ابن هشام ١ / ٦٠٦ وتاريخ الطبري ٢ / ٢٦٧ والكتب المستقلة التي ألفت فيها ،،

٧ - سورة آل عمران : ١١٢

إلى قوله : ﴿ ذَلِكِ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾^(١) وفيه أن تصديق آيات الله وطاعة رسل الله
(٢)

موجب للعز والنجاة في الدارين .

٣٣٢ - قوله : ((ولا يريد أن يلطف إلا بمن له لطف))^(٤)

إشارة إلى مذهبه ، أي لا يلطف ابتداء بل يلطف بمن يستحق اللطف وينفعه بسبب إحداثه
(٣) (٦) (٥)
(٨)
الإيمان والعمل الصالح .

قال القاضي : ﴿ يَهْدِيَهُ ﴾^(٩) يعرفه طريق الحق ويوفقه للإيمان ﴿ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾^(١٠)
(١١) (١٢) (١٣) (١٤)
فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهياً لخلوله فيها مصفاة

١ - سورة آل عمران : ١١٢

٢ - في (ي) رسول

٣ - في (ي) للفوز

٤ - الكشف ٢ / ٣٨ . تمام العبارة : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ﴾ أن يلطف به ولا يريد ...) إيج وآية رقم ١٢٥ - الأنعام .

٥ - قال الإمام الرزقي : شك أصحابنا بهذه الآية في بيان أن الضلالة والهداية من الله تعالى ، وأحتم أن هذه الآية كما أن لفظها يدل على قولنا فنفضينا أيضا يدل على الدليل القاطع العقلي الذي في هذه المسألة ويانه أن العبد قادر على الإيمان وعلى الكفر فقدرته بالنسبة إلى هذين لأمرين حاصلة على السوية فيمتنع صدور الإيمان عنه بدلا من الكفر أو الكفر بدلا من الإيمان ...) إيج راجع تفسير الرزقي ٧ / ١ / ١٧٧ - ١٧٨

ومعنى قول الرزقي : " أن العبد قادر على الإيمان ، أي أن الله سبحانه أعطاه القدرة لأن يختار الإيمان أو الكفر -

وقال ابن المنير : قوله - أي الرزخشي - بقوله : " خليناهم ليمكروا " لأنه تعالى لا يخلق الشر عند المعتزلة ويخلق كالحير عند أهل السنة وكذا قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ﴾ إيج الآية وكذا (وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا .. " وقال أبو حيان : قول الرزخشي : " أن يلطف به " هذا كله إخراج اللفظ عن ظاهره وتأويل على مذهب المعتزلة ، راجع الانتصاف ٢ / ٣٨ والبحر المحيط ٤ : ٢١٨

٦ - (ابتداء) ساقطة من (ع)

٧ - في (ي) لمن وفي (ع) إلا بمن

٨ - في (م) صالح

٩ - أي قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ الأنعام : ١٢٥

١٠ - في (ع) هدية معرفة

١١ - في (د) ويتسع

١٢ - في (ع) له

١٣ - (مجاله) ساقطة من (ع)

١٤ - في (د) نائلة

عما يمنعه وينافيه .

وقال عبي بن مسعود قال : ﴿ يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ أي يفتح قلبه وينوره حتى يقبل الإسلام ^(١)

ولما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر قال : " نور

يقذفه الله في قلب المؤمن فيشرح له وينفسح ،، قيل : فهل لذلك أمانة ؟ قال : " نعم ^(٢) ^(٣)

الإجابة إلى دار الخلود والتجاني عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزول الموت ^(٤) ^(٥)

و قلت : قد أجمع أكثر المفسرين على نقل هذا الحديث (وقد رواه ^(٦) ^(٧)

١ - انظر تفسير البيضاوي ١ / ٣٣٠

٢ - الأنعام : ١٢٥

٣ - في (ع) في لقب

٤ - (المؤمن) ساقطة من (ع)

٥ - في (د) نزوله

٦ - انظر تفسير البغوي ٣ / ٧ / ١٨٦

والحديث رواه البيهقي في الأسماء والصفات ١ / ٢٥٧ وقال : هذا منقطع وفي شعب الإيمان ٧ / ٣٥٢ رقم ١٠٥٤١ ولفظه : عن ابن مسعود قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن النور إذا دخل الصدر انفسخ فقيل : يا رسول الله هل لذلك من علم يعرف ؟ قال : نعم : التجاني عن دار الغرور والإجابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ،،

ورواه أيضا شعبه من طريق عدى ٢ / ٣ / ٣٧

ورواه الإمام الطبري في تفسيره ١٢ / من ص ٩٨ إلى ١٠٢ من رقم ١٣٨٥٢ إلى ١٣٨٦١ من طريق أبي عبيدة عن أبي عبيدة وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

وابن كثير في تفسيره أيضا ٢ / ١٧٤ - ١٧٥ وقراه لتعدد طرقه حيث قال : فهذه طرق لهذا الحديث مرسله ومتصلة يشد بعضها بعضا ،،

وقد ورد الحديث بنحوه من حديث ابن عمر ورواه ابن ماجه ٢ / ١٤٢٣ رقم ٤٢٥٩ في الزهد باب ذكر الموت والاستعداد له - وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ٢ / ٤١٩ رقم ٣٤٣٥ باب ذكر الموت وذكره ابن عطية في المحرر ٦ / ١٤٥ والسيوطي في الدر ٣ / ٣٥٤ ونسبه لابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفرياني وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وانظر المستدرک ٤ / ٣١١ في الرقاق وسكت عليه وتعقبه الذهبي فقال : عدى ساقط وقال الحافظ معرك انظر التقريب ٢ / ١٧

- راجع التفصيل في الزهد للوكيع - ورواه ابن المبارك في الزهد ص ١٠٦ رقم ٣١٥

وضعفه حمود شاکر في تعليقه على الطبري قال : إذ سند الحديث ضعيف جدا من أجل ابن جعفر واسمه عبد الله بن مسعود قال فيه أحمد :

يضع ويكذب وضعفه أبو حاتم راجع ميزان ٢ / ٥٠٤ وكتاب المروحين لابن حبان ٢ / ٢٤ والمرج والتعديل للرازي ٢ / ١٦٩

قال العراقى : رواه الحاكم في المستدرک من رواية عدى بن الفضل عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود وقال : وقد سكت عليه الحاكم وهو ضعيف ورواه البيهقي في الزهد من رواية عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود

ورواه ابن المبارك في الزهد أيضا " انظر تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراق - ١ / ٢١٧ - ٢١٨

(١) البيهقي في كتاب شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) وقضية النظم تستدعيه ، فإن الفاء رابطة مرتبة للكلام على ما قبله فإنه تعالى لما ضرب

(٣) للمؤمنين والكافرين مثلاً بقوله : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ (٤) ونص على أنه تعالى هو

الذين للكافرين عملهم ، وأنه صير في كل قرية أكابر مجرميها وحكى عنهم أنهم يطلبون ما

ليس لهم رتب على ذلك (بأنهم محتوم على قلوبهم ومطبوع عليها تسلياً لرسول الله صلى

الله عليه وسلم بقوله : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ) أي: ما أراد الله لا محالة فإن كان الله تعالى صيرهم

مجرمين وخلقهم للصغار والدناءة فكيف يؤمنون ﴿ وَمَنْ يُرِدِ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا

(٥) حَرَجًا ﴾ فأتى بقوله : ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ مستطرداً تأكيداً

(٦) لمعنى الختم وإرادة للضلال)

(٧) وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ﴾ (الآية تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(٨) وإرشاداً إلى تفويض الأمور إلى الله وإعلاماً بأن إرادته ومشيئته إذا تعلقت بهداية بعض

١ - هو أحمد بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي (أبو بكر) الفقيه الشافعي صاحب المصنفات الشهيرة ومن أشهرها سنته الكبرى (ت ٤٥٨ هـ)

انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١ / ٧٥ وطبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٣

٢ - من قوله : " وقد رواه ... إلى عن ابن مسعود " ساقط من (ع) و (د) ومثبت بالحاشية اليسرى من (د) وراجع في تخريج الحديث الصفحة السابقة .

٣ - كذا في (م) و (ي) و (د) فان الله

٤ - الأنعام : ١٢٢

٥ - الأنعام : ١٢٥

٦ - الأنعام : ١٢٥

٧ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

٨ - في (د) بزيادة (يشرح صدره)

٩ - في (م) و (د) إرشاد بالرفع والصواب ما أثبتته كما في (ي) لأن (إرشاداً) معطوفة على (تسلياً)

(١)

العباد يشرح صدره للإسلام وإذا تعلق بفضالة بعض يجعل صدره ضيقا .

(٢)

ع

وهؤلاء المجرمون الذين خلقهم الصغار والدناءة وأراد ضلالهم لا يهتدون ﴿ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ ﴾

(٤)

(٣)

الرَّجَسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ فشرح الصدر يجب أن يحمل على الانفتاح والانفساح ،

لأنه مقابل لضيقها وصعودها إلى السماء ، وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجَسَ عَلَى

(٣)

(٥)

الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ كاخاتمة على الختم اللهم اني أتضرع إليك بسوايغ فضلك وسوابق

أفضالك وأبتهل إلى جنابك الأقدس أن تشرح صدري وتقذف النور في قلبي إنك أنت

١ - وشرح الصدر وضيقه إما على الحقيقة أو كتابة عن البسط وعدمه .

قال الحافظ ابن كثير : أي يسره له وينشطه ويسهله لذلك فهذه علامات على الخير كقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ

صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ - سورة الزمر : ٢٢ - راجع تفسير ابن كثير ١٧٤ / ٣

وقال ابن عطية : (يشرح صدره للإسلام) ألفاظ مستعمارة ههنا إذ الشرح التوسعة والبسط ... ، إخ المحرر

١٤٤ / ٦

وهذا من الإعجاز القرآني حيث اكتشف العلماء أن الإنسان كلما ارتفع إلى الأعلى ضاق نفسه لعدم وجود الهواء

(الأوكسيجين)

وهذه الآية دليل قاطع على أن الله سبحانه وتعالى أراد الضاعة من الإنسان فإذا الهداية والضلالة منه سبحانه وإنما اختار

المؤمن الإيمان والكافر اختار الكفر ، قال ابن عطية : والآية نص في أن الله عز وجل يريد هدى المؤمن وضلال الكافر ،

المحرر ١٤٤ / ٦

ذهبت المعتزلة إلى أن العدل هو ما يقتضيه العقل من الحكمة وهو إصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة ومن هنا قالوا

: إن الله لا يريد من العباد خلاف ما يأمر به فالله لا يريد الشر والمعاصي ولا يقدر شيئا من ذلك وعليه فالعبد خالق

لأفعال نفسه ولا دخل لله فيها ، أما المحققون من أهل السنة الذين هداهم الله إلى الحق فقالوا : إن إرادة الله في كتابه

نوعان أحدهما : إرادة كونية قدرية وهي المشيئة لجميع الحوادث ومنها قوله تعالى ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ

صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ الآية - وكتقول المسلمين : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن والأخرى إرادة دينية شرعية

وهي المتضمنة للمحبة والرضا قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ - البقرة : ١٨٥

راجع الملل والنحل ١ / ٤٨ المقالات ١ / ٢٩٨ - ٢٩٩ الإجابة للأشعري ٤٢ منهاج السنة النبوية ١ / ٣٥٩ - ٣٦٠

شرح الطحاوية ١٩٨ ولوامع الأنوار ١ / ٣٣٨

٢ - كذا في (م) و (ي) وفي (د) أضلهم

٣ - الأنعام : ١٢٥ ومن قوله : " الآية تسلبا لرسول الله ... إلى " لا يؤمنون " ساقط من (ع)

٤ - في (ع) والانفساح

٥ - من قوله " فشرح الصدر ... إلى " لا يؤمنون " ساقط من (د)

٦ - (إليك) ساقطة من (د)

(٤٣٨)

الوهاب وأدعوك بما دعا به حبيبيك صلوات الله عليه ، " اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي

نوراً وفي بصري [نوراً] وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً وأممي نوراً وفوقي نوراً وتحتي نوراً

واجعلني نوراً وارزقني الإنابة إلى دار الخلود والتجاني عن دار الغرور " ،

وقال المصنف : هذا آخر المرتفع عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما وفتح فاء المرتفع أي هذا

آخر الحاصل .

١ - في (د) دعائك

٢ - في (د) صلى الله عليه وسلم

٣ - ساقط من (م)

٤ - (وأممي نوراً) ساقط من (ي)

٥ - في (د) واحصني

٦ - في صحيح البخاري بلفظ (اللهم اجعل في قلبي نوراً واجعل في لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً

واجعل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً واجعل من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً ، عن ابن عباس انظر صحيح البخاري ٥ /

٢٣٢٧ رقم ٥٩٥٧ الدعوات (باب الدعاء إذا انتبه بالليل -

وانظر صحيح مسلم ١ / ٥٢٥ - ٢٥٩ رقم ٧٦٣ صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في صلاة الليل

ورواه أصحاب السنن أيضاً - وذكر الطيبي هذا الحديث في تفسير سورة آل عمران انظر رسالة الماجستير ص ٥٥٦

دراسة وتحقيق سورة آل عمران المقدمة من الطالب حسن العمري .

٧ - في (د) قراءة

٨ - قوله : (وقال المصنف) من كلام الطيبي والمراد بالمصنف الزمخشري وقد ذكرت ذلك مراراً على أن المراد من قول الطيبي

: قال المصنف : (الزمخشري) ولكن لم أحد هذا في تفسير الكشاف ولعله موجود في نسخ الكشاف الأخرى ومن

الواضح أن للكشاف أكثر من ثلاثمائة نسخة أو أكثر - وقد فهمت من ذلك في بداية تحقيق هذه

السورة أن المراد من - قال المصنف - في أول هذه السورة وهنا - أن المراد منه

الطيبي - حتى نقلتني زمبلي الأول - أن الطيبي سافر إلى الطائف - وإتماماً للأمانة

العلمية تبين لي الآن أن المراد بالمصنف الزمخشري نفسه لا الطيبي - (ربنا لا تؤاخذنا

بإن نسينا أو أخطأنا - والله أعلم -

٣٣٣ - قوله : ((وقرئ ﴿ ضَيْقًا ﴾ بالتخفيف))^(١)

ابن كثير والباقون بالتشديد .^(٢)

٣٣٤ - قوله : ((و ﴿ حَرَجًا ﴾ بالكسر))^(٣)

نافع وأبو بكر والباقون بفتحها .^(٤)

قال الزجاج : هو بمنزلة رجل دَنَفَ بكسر النون ، وحرَجَ بمنزلة دَنَفَ ، والمعنى : ذو دنف

(٥)

وعن ابن عباس : الحرج موضع الشجر الملتف كأن قلب الكافر لا تصل إليه الحكمة كما لا

(٦)

يصل الراعية إلى الموضع الملتف في الشجر ، والحرج في اللغة أضيّق الضيق .

١ - ﴿ وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضِلَّهُ يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا ﴾ - الأنعام : ١٢٥

٢ - الكشاف ٢ / ٣٨

٣ - كذا في النسخ الأربعة وفي الكشاف " بالتخفيف والتشديد "

راجع التيسير ص ١٠٦ والنشر ٢ / ٢٦٢ - والتثقيل والتخفيف لغتان كميت وميت وقيل : المخفف مصدر ضاق

يضيق ضيقا كقونه تعالى : ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ - سورة النحل : ١٢٧ - والمصدر ضَيْقًا وضييقًا بفتح الضاد

وكسرها ، ، والذي يظهر من قراءة ابن كثير أنه عنده اسم صفة مخفف من فيعل ، وأما وزن ضيق بالتشديد كميت

الأصل ويجوز تخفيفه ،، راجع الدر المصون ٥ / ١٤٠ بتصرف

٤ - الكشاف ٢ / ٣٨ وتام العبارة : (مصدر بالمصدر)

٥ - التيسير ص ١٠٦ والنشر ٢ / ٢٦٢ ومعنى حَرَجًا وحرَجًا بفتح الراء وكسرها هو المتزايد في الضيق فهو أخص من الأول

فكل حَرَجٍ ضيق من غير عكس وعلى هذا فالمتوح والمكسور بمعنى واحد ،، الدر المصون ٥ / ١٤٢ وقيل : هما

كدنِف ودَنَف يحتاج الفتح إلى تقدير مضاف أي ذا حرج لأنه مصدر والكسر اسم فاعل كحذير وحذر ،، راجع إيراز

المعاني ٣ / ١٤٣

٦ - في (ي) الملتفت

٧ - وتام كلام الزجاج : يروى عن ابن عباس أنه قال : الحرج موضع الشجر الملتفت فكان قلب الكافر لا تصل إليه الحكمة

كما لا تصل الراعية إلى الموضع الذي يلتف فيه الشجر وأهل اللغة أيضا يقولونه الشجر الملتف يقال له : الحرج ،

والحرج في اللغة أضيّق الضيق والذي قال ابن عباس صحيح حسن فالمعنى عند أهل اللغة أنه ضيق جدا ويجوز حَرَجًا

بكسر الراء فمن قال : حَرَجٍ فهو بمنزلة قولهم : رجل دنف لأن قولك ههنا : وحرَج ليس من أسماء الفاعلين إنما هو

بمنزلة قولهم رجل عدل أي ذو عدل ،، انظر معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠

وراجع تفسير الطبري ١٢ / ١٠٣

(١)

٣٣٥ - قوله : ((كما يزاول أمراً غير ممكن))

ما بين أن المشبه ما هو فراراً و صرّح به الواحدي حيث قال : ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَضِلَّهُ ﴾^(٤)
(٥)

فإنه في نفوره عن الإسلام وثقله عليه بمنزلة من يكلف ما لا يطيقه كما أن صعود السماء لا
يستطاع .

وقال ابن عباس : يقول : فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ إلى السماء فكذلك لا يقدر على
أن يدخل التوحيد والإيمان في قلبه حتى يدخله الله في قلبه .
(٦)

وقلت : لا بد من هذا التأويل لمقابلة الآية .

قوله : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾^(٧)
(٨)

أي : ومن يرد أن يهديه يفسح صدره للإسلام (حتى يدخل فيه) ومن يرد أن يضله يضيق
صدره حتى لا يدخل فيه فضرب بالمتنع مثلاً للتوكيد ، ولئلا يفسر بخلاف ما عليه القضاء
=====

- ١ - الكشاف ٢ / ٣٨ وفيه : (كأنما يزاول) وتمام كلامه (لأن صعود السماء مثل فيما يمنع ويعد من الاستطاعة وتضييق
عن المقدرة)
- ٢ - في (ع) قرارا
- ٣ - في (ع) وقد
- ٤ - الأنعام : ١٢٥
- ٥ - (فإنه) ساقطة من (ع)
- ٦ - تفسير الواحدي

وراجع تفسير الظري ١٢ / ١٠٩ ولم يخرج هذا الأثر وإنما قال : " وهذا مثل من الله تعالى ضربه لقلب هذا الكافر في

شدة تضييقه إياه عن وصوله إليه مثل امتناعه من الصعود إلى السماء وعجزه . لأن ذلك ليس في رسعه ، ،

وساقق آثاراً عن عطاء الخراساني وابن جريج والسدي ، ،

وذكره القرطبي - انظر تفسيره ٧ / ٨١

٧ - (للإسلام) ساقطة من (د) والآية ١٢٥ الأنعام

٨ - (أي) ساقطة من (م) ر (ي)

٩ - الزيادة من (ع)

١٠ - من قوله : " أن يهديه يفسح ... إلى " ومن يرد " ساقط من (ي)

(١)

والقدر .

(٢)

٣٣٦ - قوله : ((وصفه بنقيض ما يوصف به التوفيق))

(٣)

(٤)

يعني كما وصف المعاني ومنه التوفيق بما يوصف به الأعيان وصف ما يقابله من الخذلان بما

يناقضه من الرجس قال تعالى : ﴿ وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾^(٥)

(٦)

(٧)

النهاية : قد يرد الطيب بمعنى الطاهر ، قال صلى الله عليه وسلم لعمار : " مرحبا بالطيب

(٨)

" المطيب "

أي الظاهر المظهر والطيبات في التحيات أي الطيبات من الصلاة والدعاء .

١ - في (ي) بعد كلمة (والقدر) قوله : (قرئ يصعد) بتقديم هذه العبارة والقضاء والقدر أمران متلازمان أصل القضاء

الفصل والقطع لا ينفك أحدهما عن الآخر وهو الإيمان بقدر الله وقضائه خيراً أو شراً - ،

راجع ترتيب القاموس المحيط ٣ / ٦٤١ ولسان العرب ٥ / ٣٦٦٥ (قضى) وشرح قصيدة ابن القيم ١ / ٧٢

٢ - الكشاف ٢ / ٣٨ وتمامه : (من الطيب)

٣ - في (ي) و (د) لما

٤ - في (ع) الخلال

٥ - سورة الخج : ٢٤ وتام الآية ﴿ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾

٦ - (قال) ساقطة من (ع)

٧ - هو عمار بن ياسر الكنانى أحد السابقين إلى الإسلام الصحابي الكبير المعروف ، وقد أودى في سبيل الله وقد قتل مع علي

بن أبي طالب بصفين (سنة ٣٧ هـ)

انظر ترجمته في الاستيعاب ٣ / ١١٣٥ والإصابة ٢ / ٥١٢

٨ - راجع النهاية ٣ / ١٤٨ (طيب) ونحوه ذكر ابن الجوزي في غريب الحديث ٢ / ٣٦ والحديث رواه الترمذي بسنده عن

علي قال : جاء عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " اتذّنوا له مرحبا بالطيب المطيب ،، وقال الترمذي

: هذا حديث حسن صحيح انظر سنن الترمذي ٥ / ٦٦٨ رقم ٣٧٩٨ المناقب باب مناقب عمار بن ياسر رضي الله

عنه وصححه الألباني انظر سنن الترمذي ٣ / ٢٢٨ - ٢٢٩ رقم ٢٩٨٦

وفي سنن ابن ماجه عن علي بن أبي طالب قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن عمار بن ياسر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " اتذّنوا له ... " الحديث وكذا رواه عن هانئ بن هانئ قال : دخل عمار على علي

فقال : " مرحبا بالطيب المطيب "

راجع سنن ابن ماجه ١ / ٢٩ رقم ١٣٣ - ١٣٤ المقدمة وصححه الألباني انظر صحيح ابن ماجه ١ / ٣٠ المقدمة -

ورواه الحاكم في المستدرک وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه - انظر المستدرک ٣ / ٣٨٨ والمعجم الصغير

للطبراني ٣ / ٣٨٨

٣٣٧ - قوله : ((أو أراد الفعل المؤدى إلى الرجس وهو العذاب))^(١)

قال القاضي : وضع ﴿ الرَّجْسَ ﴾^(٢) موضع العذاب فهو من وضع المظهر موضع المضمّر^(٣)
للتعليل .^(٤)

٣٣٨ - قوله : ((وقرئ ﴿ يَصْعَدُ ﴾))^(٥) ^(٦)

روى عن الشيخ المغربي أن من عادة المصنف إذا قال : قرئ كذا وكذا وعدد قراءات^(٧)
^(٨)

متفاوتة مشهورة وغير مشهورة أن يقدم المشهورة كما فعل ههنا وفيه نظر لأن قراءة^(٩)
^(١٠)

عبد الله " يتصعد " شاذة ومقدمة على قراءة أبي بكر وابن كثير .^(١١) ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤)

- ١ - الكشاف ٢ / ٣٨ وتام العبارة : (من الارتجاس وهو الاضطراب)
٢ - ﴿ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنعام : ١٢٥
٣ - من قوله : " من العذاب ... إلى " موضع " ساقط من (د)
٤ - انظر تفسير البيضاوي ١ / ٣٣٠
٥ - يريد قوله تعالى : (كأنما يصعد في السماء) الآية : ١٢٥ الأنعام
٦ - الكشاف ٢ / ٣٨ وتام العبارة : (وأصله يتصعد)
٧ - في (ع) المعزى ونحوه نساخ الكشاف - وأما المغربي فلم أفق عليه بعد بحث طويل في تفاسير المغاربة -
والأغلب على الزمخشري : أنه يذكر القراءات الصحيحة فالمشهوره ثم الشاذة والتفسيرية ، وإن خالف هذا المنهج في بعض
الأماكن فلا يضر ذلك .
٨ - المراد به الزمخشري
٩ - في (م) وكذا
١٠ - (متفاوتة) ساقطة من (ع)
١١ - (وغير مشهورة) ساقطة من (ع)
١٢ - أي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
١٣ - وهي قراءة المضرمي حيث قرأ بفك الإدغام راجع الإتحاف ص ٢١٦ بتصرف والمراد بالفك أي على الأصل - وقال ابن عطية :
وقرأ ابن مسعود والأعمش وابن مصرف (يتصعد) بزيادة تاء ،، راجع المحرر ٦ / ١٤٧
١٤ - قال الزمخشري : وقرئ (يصعد) وأصله يتصعد ، وقرأ عبد الله يتصعد ويصاعد ، وأصله (يتصاعد) ويصعد من صعد ويصعد
من أصد ،، الكشاف ٢ / ٣٨

قال في التيسير : ابن كثير : ﴿ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ ﴾ بإسكان الصاد مخففا من غير ألف ، وأبو بكر

﴿ يَصْعَدُ ﴾ بتشديد الصاد وألف بعدها وتخفيف العين ، والباقون بتشديد الصاد والعين من

غير ألف .

٣٣٩ - ((قوله : ﴿ لَهُمْ ﴾ لقوم يذكرون))

يريد أن قوله : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ ﴾ صفة لـ ﴿ قَوْمٍ ﴾ و ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ إما كناية عن

الوعد الصادق أو عن الذخيرة لقوله : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

١ - التيسير كتاب مشهور من عيون كتب القراءات وأصولها وهو مطبوع ألفه الإمام الكبير العلامة عثمان بن سعيد (أبي عمرو) الداني صاحب المؤلفات المرضية (ت سنة ٤٤٤ هـ) انظر ترجمته في معرفة القراء ١ / ٤٠٦ وغاية النهاية ١ / ٥٠٣

٢ - راجع التيسير ص ١٠٧ والنشر ٢ / ٢٦٢

قال ابن السمين في قراءة ابن كثير : (يَصْعَدُ) مضارع صعد أي ارتفع وقال في قراءة (أبي بكر) شعبة (يَصَاعِدُ) بتشديد الصاد بعدها ألف وأصلها يتصاعد أي يتعاطى الصعود ويتكلفه فأدغم التاء في الصاد تخفيفا وقراءة الباقيين (يَصْعَدُ) بتشديد الصاد والعين بلا ألف من يصعد أي يفعل الصعود ويكلفه والأصل يتصعد فأدغم ، الدر المنصور ٥ / ١٤٦ وانظر المحرر ٦ / ١٤٧ وإبراز المعاني ٣ / ١٤٤ ونص الآية ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ الأنعام : ١٢٥ والمراد بقوله : " وأبو بكر " أي شعبة عن عاصم .

٣ - أي (لهم) في قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ الأنعام : ١٢٧

٤ - الكشاف ٢ / ٣٨

٥ - ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴾ الأنعام : ١٢٦

٦ - ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ ﴾ الأنعام : ١٢٧

٧ - أي في قوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ سورة آل

عمران : ١٣٣

٣٤٠ - قوله : ((أو متوليهم بجزء ما كانوا يعملون)) يريد أن الولي إذا كان بمعنى المحب والناصر

(١)

فألوجه أن تكون الباء سببية أي يجيهم وينصرهم بسبب عملهم وإذا كان بمعنى متولى الأمور

فالباء للملابسة والمعنى يتولاهم ملتبسا بجزء عملهم أي يُعِد لهم الثواب .

(٢)

٣٤١ - قوله : ((الجَم الغفِير)) .

(٣)

(٤)

(٥)

النهاية : (يقال) جاء القوم جما غفيرا والجما الغفير أي مجتمعين كثيرين ، ويقال : جاءوا

(٦)

الجَم الغفير اسم وضع موضع المصدر .

١ - الكشاف ٢ / ٣٨ وتام العبارة : ﴿ وَهُوَ وَلِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ الأنعام : ١٢٧ بسبب أعمالهم أو متوليهم ...

٢ - في (م) والوجه

٣ - الكشاف ٢ / ٣٩ وتام كلامه : ﴿ قَدْ اسْتَكْرَمُوا مِنَ الْإِنْسِ ﴾ الأنعام : ١٢٨

أضلّتهم منهم كثيراً أو جعلتموهم أتباعكم فحشر معكم منهم الجَم الغفير كما تقول : استكثر الأمير ... إلخ

٤ - الزيادة من (ع) والنهاية

٥ - في (ع) أو الجماء

٦ - في (م) كثير

٧ - النهاية لابن الأثير ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠ (جم)

يقال : الجَمُّ والجَمَمُ الكثير من كل شيء ومال جم كثير قال تعالى ﴿ وَتَحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمٍّ ﴾ - سورة الفجر ٤٠ أي

كثيراً ، وقيل : الجَمُّ الكثير المجتمع جَمَّ يَجْمُ وَيَجْمُ والضم أعلى ،، راجع ترتيب القاموس ١ / ٥٣٢ ولسان العرب

١ / ٦٨٦ (جم) والكتاب لسيويه ١ / ٢٧٥

(١) (٢)

٣٤٢ - قوله : ((وإجارتهم لهم))

الجوهري : الجار الذي أجرته من أن يظلمه ظالم وأجاره الله من العذاب أنقذه وأنشد مروان
بن أبي حفصة :

" هم المانعون الجارحتي كأنه . جـ جارهم فوق السماكين منزل "

٣٤٣ - قوله : ((وهذا الكلام اعتراف)) إلى قوله : ((وتحسر على حالهم))

- ١ - في (د) وأجازيهم
٢ - الكشف ٢ / ٣٩ وتام كلامه : (واستمتع الجن بالإنس اعتراف الإنس لهم بأنهم يقدرون على الدفع عنهم وأجارتهم لهم)
٣ - في (م) أنشده وأنقذ - بالعكس ولعله خطأ من الناسخ .
٤ - هو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يكنى (أبا سمط) الأكبر شاعر من أهل اليمامة كان مولى لمروان بن الحكم فأعتقه قيل : أصله يهودي من سبى اصطرخ مذهب مشهور في النصب لأهل البيت ، قدم بغداد ومدح المهدي والرشيدي وكان من الشعراء المحيدين الفحول ،، انظر ترجمته في معجم الشعراء ص ٣١٧ والشعر والشعراء ٢ / ٧٦٣ - ٧٦٥ ووفيات الأعيان ٥ / ١٨٩ والأغاني ١٠ / ٧٤ وطبقات ابن المعتز ص ٤٢ - ٥٤
٥ - المراد بالسماكين بجمان نيران وسمك بمعنى رفع أحدهما السماك الأعزل والآخر السماك الرامح ، ويقال : إنهما رجلا الأسد والذي هو من منازل القمر ،، راجع الصحاح ٤ / ١٥٩٢ وترتيب القاموس ٢ / ٦١٦ ولسان العرب ٢ / ٢٠٩٩ (سملك)
٦ - في (د) بعد البيت : (قوله : يخلدون بتقديم وتأخير وانظر ديوان مروان بن أبي حفصة ص ٥٥ - وفيه (هم بمنعون الجارحتي كأنما والصحاح ٢ / ٦١٨ ولسان الاعرب ١ / ٧٢٢ ومعنى النجار المحاور القريب وجارو الرجل بحارورة وجواراً والكسر نفضح ترتيب القاموس ١ / ٥٥٣ والصحاح ٤ / ١٥٩٢ ولسان العرب ١ / ٧٧٢ (حور)
٧ - في (د) تحسر
٨ - الكشف ٢ / ٣٩ - وتام كلامه : (وهذا الكلام اعتراف بما كان منهم من طاعة الشياطين واتباع الهوى والتكذيب بالبعث والاستسلام لربهم وتحسر على حالهم)

يعنى قوله : ﴿ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضَنَا بَعْضًا وَبَلِّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا ﴾^(١)

متضمن للاعتراف بأشياء ثلاثة وللاستسلام والتحسر أيضاً وهو جواب عن قوله

تعالى : ﴿ يَمَعْشِرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ﴾^(٢) فإنه من جوامع الكلم ،

وهو سؤال توبيخ وتعريض ، ولهذا أجاب الإنس عنه وطابقوا لأن

معنى ﴿ اسْتَكْثَرْتُمْ ﴾^(٣) أضللتكم كثيرا منهم وجعلتموهم أتباعكم كما قال : " يعنى أتم

يامعشر اجن اجتهلتم في تزيين الشهوات بأسبابها وما قصرتم في الإغواء وأنهم أيضا

٢٢ / ما تهاونوا في القبول والطاعة فركنوا إلى الخلود في الأرض ومتابعة الهوى حتى جحدوا لقاء

يومهم هذا وإليه الإشارة بقوله : " [و] أتباع الهوى والتكذيب بالبعث " نظيره قوله :

١ - في (د) معنى

٢ - الأنعام : ١٢٨

٣ - في (د) التحيز

٤ - (تعالى) ساقطة من (د)

٥ - الأنعام : ١٢٨

٦ - في (د) استكثرتهم والصواب ما أثبتته كما في (م) و (ي) و (ع)

٧ - من قوله : (أضللتكم ... إلى " وجعلتموهم " ساقط من (ي) و (د)

٨ - في (م) أتباعك بالانفراد والصواب ما أثبتته .

٩ - كذا في (م) و (ي) و (ع) و (د) وأسبابها .

١٠ - في (ي) فركبوا ، ومعنى ركن ركوباً مال وسكن - راجع ترتيب القاموس ٢ / ٣٨٤ ولسان العرب ٣ / ١٧٢١

(ركن)

١١ - ساقط من (م) و (د)

١٢ - في (د) (وابتار الكذب) في موضع (واتباع الهوى)

١٣ - في (ع) ونظيره

﴿ فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾^(١) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾^(٢)

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾^(٣) كَمَا قَالَ " : اتَّفَعَ الْإِنْسَ بِالشَّيَاطِينِ ، حَيْثُ^(٤)

دَلَّوهُمَ عَلَى الشَّهَوَاتِ وَعَلَى أَسْبَابِ التَّوَصُّلِ إِلَيْهَا وَاتَّفَعَ الْجِنُّ بِالْإِنْسِ حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ^(٥)

وَسَاعَدُوهُمْ عَلَى مَرَادِهِمْ وَشَهَوَاتِهِمْ فِي إِغْوَائِهِمْ ، ، وَهَذَا مَعْنَى الْاسْتِكْبَارِ بَعَيْنَهُ كَمَا شَرَحْنَاهُ^(٦)

، وَلِذَلِكَ كَانَ اعْتِرَافًا ، وَلِهَذَا عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا ﴾^(٧) الْآيَةَ ،

وَأَمَّا الْاسْتِسْلَامُ فَقَوْلُهُمْ : ﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا ﴾^(٨) أَيَّ جَاءَ الْيَوْمَ الَّذِي لَا مَلِكَ

١ - فِي (م) وَكَانَ وَالصَّوَابُ مَا أَثَبْتَهُ كَمَا فِي (د)

٢ - سُورَةُ الْأَعْرَافِ : ١٧٥

٣ - فِي النِّسْخِ الْأَرْبَعَةِ فَأَخْلَدَ بِالْفَاءِ وَالصَّوَابُ مَا أَثَبْتَهُ وَنَظِمَ الْآيَةَ (وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ)

٤ - فِي (م) فَاتَّبَعَ

٥ - سُورَةُ الْأَعْرَافِ : ١٧٦ (وَكَانَتْهُ أَخْلَدَ)

٦ - الْأَنْعَامُ : ١٢٨

٧ - فِي (د) مِنْ حَيْثُ

٨ - فِي (د) دَنُوهُمْ

٩ - فِي (د) وَالْإِنْسِ

١٠ - فِي (د) (وَشَهَوَاتِهِمْ) بِالْجَمْعِ

١١ - فِي (ي) الْاسْتِكْبَارِ

١٢ - فِي (د) بِذَلِكَ

١٣ - فِي (م) عَقِبَ

١٤ - الْأَنْعَامُ : ١٣٠

١٥ - الْأَنْعَامُ : ١٢٨

إلا لله الواحد القهار ، وما لنا من ناصرين ، وأما التحسر فمن لفظة

﴿ رَبَّنَا ﴾^(١) قالوها : تحسراً على ما فرطوا في جنب الرب الغفور الرحيم نظيره قولهم :

﴿ يَحْسَرْتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾^(٢) [والله أعلم] .

٣٤٤ - قوله : ((أي يخلدون فيها من عذاب النار)) قيل : " من " بيان الهاء في " فيها " وفي نسخة : في عذاب النار .

٣٤٥ - قوله : ((﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [إلا [الأوقات]] ما ﴿ في ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ مصدرية ،

ويقدر معه مضاف أي إلا أوقات مشيئة الله تعالى خص مشيئة الله بقوله : " إلا الأوقات التي

١ - أي (رَبَّنَا اسْتَمْتَحَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ...) الأنعام : ١٢٨

٢ - في (ي) قالوا

٣ - سورة الزمر : ٥٦

٤ - ما بين المعرفين ساقط من (م)

٥ - (أي) ساقطة من (د) قال الرمخشري في تفسير قوله تعالى : (خَلِّدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) الأنعام : ١٢٨ - أي

يخلدون في عذاب النار الأبد كله (الكشاف ٢ / ٣٨ قال ابن عطية : (والاستثناء في قوله : (إلا ما شاء الله) قالت فرقة : ما تعنى من فالمراد إلا من شاء من آمن في الدنيا بعد أن آمن من هؤلاء الكفرة ،، راجع المحرر ٦ / ١٥٠

٦ - في (د) يخلدون

٧ - الكشاف ٢ / ٣٩

٨ - في (د) من

٩ - من قوله : " قوله : أي يخلدون ... إلى : في عذاب النار " متأخر في (ي) والنسختان اللتان بين يدي فيهما (في عذاب

النار) الكشاف ٢ / ٣٩ طبع دار المعرفة وطبع المصطفى الباني ٢ / ٥٠

١٠ - تمام الآية : (قَالَ النَّارُ صَوَّبْنَاكُمْ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ) الأنعام : ١٢٨

١١ - ساقط من (م)

١٢ - الكشاف ٢ / ٣٩ - وتام العبارة : (التي ينقلون فيها من عذاب الزمهرير)

١٣ - ما ساقطة من (د)

١٤ - في (ي) (الأوقات مجذوف (إلا)

١٥ - (تعالى) ساقطة من (ع)

(١)

ينقلون فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهير وسيجىء تحقيق هذا الاستثناء في قوله تعالى

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾^(٢)

(٣) (٤)

٣٤٦ - قوله : ((الموتور))

(٥)

(٦)

(٧)

الأساس : يقال : وترت الرجل قتلت حميمه وأفردته وطلب وتره أي ثاره .

(٨) (٩)

٣٤٧ - ((يحرق عليه أنيابه))

١ - الزمهير : شدة ليرد وهو ما أعده الله تعالى عذاباً للكفار في الدار الآخرة .

ترتيب القاموس ٢ / ٤٧٧ ولسان العرب ٣ / ١٨٦٨ (زمهر)

قال ابن عسبة : والزمهير هو أشد البرد ، وقال ثعلب : الزمهير بلغة طي القمر " ونحوه ذكر الزمخشري " راجع المحرر

١٦ / ١٨٨ ولكشاف ٤ / ١٦٩

(تفسير سورة الإنسان) قال تعالى في وصف عباده الأبرار : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرْضِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا

زَمْهَرِيرًا ﴾ - سورة الإنسان : ١٣ - أي أنهم لا يرون في الجنة حر الشمس ولا برد الزمهير ، فتح القدير

للشوكاني ٥ / ٤٩

٢ - سورة هود : ١٠٧ وقد أطال الطيبي في مسألة الاستثناء راجع تفسير سورة هود للطيبي (مخطوط)

ق ٣٧٠ ب (ر ٣٧١ أ)

قال ابن المنذر : قد ثبت خلود الكفار في العذاب ثبوتاً قطعياً فمن ثم اعتنى العلماء بالكلام على الاستثناء في هذه الآية

وفي آختها سورة هود فذهب بعضهم إلى أنها شاملة لعصاة الموحدين والكفار والمنتهى العصاة لأنهم لا يخلدون ، وهذا

تأويل أهل السنة وقد غلط الزمخشري في إنكاره في آية هود وتناهى إلى ما نعوذ بالله منه فقدح في عبد الله بن عمرو بن

العاص راوي الحديث لشاهد لهذا التأويل ونحن نبرأ إلى الله تعالى من القدح في مثل عبد الله ...) إتح راجع الاتصاف

٢ / ٣٩ و ٢ / ٢٣٥

٣ - في (د) الموتور

٤ - الكشاف ٢ / ٣٩ وتام العبارة : (الذي ظفر بواتره ولم يزل يحرق عليه أنيابه ...) إتح

٥ - تبدو في (م) وتدت

٦ - الحميم بمعنى القريب واجمع أحماء وقد يكون الحميم للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد .

راجع ترتيب القاموس ٢ / ٧١٥ ولسان العرب ٢ / ١٠٠٧ (حمم)

٧ - في (ي) آثاره - نظير الأساس ص ٤٩١ (وتر) بتصرف

قال ابن منظور : الموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول : وتره يتره وترأ وتره ، لسان العرب ٦ / ٤٧٥٨)

وتر) وانظر ترتيب القاموس ٤ / ٥٦٩

٨ - في (د) إساته

٩ - الكشاف ٢ / ٣٩ وتام كلامه : (وقد طلب إليه أن ينفس عن خناته أهلكتني الله إن نفست عنك إلا إذا شئت)

إتح

الأساس : ليحرق عليه الأرم أي يسحق بعض الأضراس ببعض اللغيط فعل الحارق بالميرد ،
 الأرم : بالهمز (وتشديد الراء) الأضراس .

[كأنه] جمع آرم ، فعلى هذا الاستثناء للتأكيد كما نص عليه في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَائِيٍّ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾

٣٤٨ - قوله : ((يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ))

قال الزجاج : وإنما جاز ذلك لأن الجماعة تعقل وتخطب فالرسل هم بعض من يعقل نحوه :

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾

١ - في (د) اللآزم ، ومعنى الأرم القطع بالناب وهو على وزن رُمِعَ (أرم) أي الأضراس جمع آرم ويقال : فلان يحرق أنيابه عليك الأرم إذا تعيظ فحك أضراسه بعضها ببعض ،، راجع ترتيب القاموس ١ / ١٣٦ ولسان العرب ١ / ٦٥ (أرم)

٢ - في (ي) يستحق - ومعنى السحق الدق - دقه أشد الدق ، وقيل : السحق الدق الرقيق ،، ترتيب القاموس ٢ / ٥٣٠ ولسان العرب ٣ / ١٩٥٥ (سحق)

٣ - في (د) بعض

٤ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٥ - أساس البلاغة ص ٨١ (حرق وفي (ع) الأضراس

٦ - ساقط من (م)

٧ - سورة الكهف : ٢٣ - ٢٤

٨ - في النسخ الأربع (وما كان) والصواب ما أتته

٩ - سورة الأعراف : ٨٩ وفي (ع) بزيادة (ربنا) بعد لفظ الجلالة .

١٠ - سورة الرحمن : ٢٢

١١ - الكشاف ٢ / ٣٩ وتمام كلامه : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ ﴾ - الأنعام : ١٣٠ - " واختلف في الجن هل بعث إليهم رسل منهم ؟ فتعلق بعضهم بظاهر الآية ولم يفرق بين مكلفين ومكلفين أن يعث إليهم رسول من جنسهم لأنهم به آتس وله آلف ، وقال آخرون : الرسل من الإنس خاصة وإنما قيل : ﴿ رَسُولٌ مِنْكُمْ ﴾ لأنه لما جمع النقلان في الخطاب صح ذلك وإن كان من أحدهما كقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ وقيل) الخ

١٢ - في (م) والرسل

وإنما يخرج من الملح دون العذب فقال: ﴿ مِنْهُمَا ﴾ لأن ذكرهما قد جمع وهذا جائز في

كل ما اتفق في أصل كما اتفق الجن مع الإنس في باب التمييز .

١ - سورة الرحمن : ٢٢ (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان)

٢ - (كما اتفق) ساقط من (د)

٣ - في (م) آيات

٤ - انظر المعاني للزجاج ٢ / ٢٩٣ بتصرف

قد نسر أكثر المفسرين هذه الآية الكريمة بما ذكر .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : والجن مكثفون كتكليف الإنس ومحمد صلى الله عليه وسلم مرسل إلى الثقيلين الإنس والجن ،، راجع التفسير الكبير ٤ / ٢٦٧

وهذا مما لا شك فيه قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات : ٥٦ وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ سورة الجن : ١ ولكنه اختلف في ضمير (منهما) وفي ضمير (ألم يأتكم رسل منكم) في هذه السورة قال محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله : (رسل منكم) أي من مجموعكم الصادق بخصوص الإنس لأنه لا رسل من الجن ويستأنس بهذا القول بأن القرآن ربما أطلق فيه المجموع مردد بعبارة كقوله (وجعل القمر فين نوراً) نوح : ١٦ وقوله : ﴿ فَكَلْبُهُمْ لَعَنُواهَا ﴾ الشمس : ١٤ مع أن الكافر واحد منهم كما بينه بقوله : ﴿ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾ القمر : ٢٩ واعلم أن ما ذكره ابن كثير رحمه الله وغيره من أجلاء العلماء في تفسير هذه الآية من أن قوله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الرحمن : ٢٩ يراد به البحر الملح خاصة دون العذب غلط كبير لا يجوز القول به لأنه مخالف بخلافه صريحة لكلام الله تعالى لأن الله ذكر البحرين من الملح والعذب بقوله : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ مَّسْبُغٌ وَأَمَّا هَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ فاطر : ١٢ ثم صرح باستخراج اللؤلؤ والمرجان منهما جميعاً بقوله : ﴿ وَمِن كَلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ فاطر : ١٢

والحلية المذكورة هي اللؤلؤ والمرجان فتصره على الملح مناقض للآية صريحاً كما ترى ،، انظر أضواء البيان ٢ / ٢١١

قلت : وهذه من أبداع ملاحظاته رحمه الله حيث لم يتبه إليها كبار المفسرين وأشككت عليهم وقد قيل : إن الحلية التي تستخرج من البحر هي اللؤلؤ والمرجان وهاتان الحليتان تستخرجان من البحر الملح والبحر العذب قال تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ ﴾ أي من البحر الملح والبحر الخلو لا كما قيل : أنهما يخرجان من البحر الملح فقط وقد أثبت ذلك ما جاء في مجلة السياسة الأسبوعية التي كانت تصدر بالقاهرة بتاريخ يوم السبت ٧٢ رمضان ١٣٤٤ هـ

و ١٠ ابريل نيسان ١٩٢٩ تحت عنوان (تكوير اللؤلؤ) إلخ راجع تفسير الجواهر للطباطبائي ١٦٠ / ٤٦ (تفسير سورة الرحمن) ومعالم القرآن ص ١٦٢ -

وقال بعض العلماء : المراد بالرسول من الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغونه إلى قومهم ويشهد لهذا أن الله ذكر أنهم منذرون لقومهم بقوله : ﴿ وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصَبُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ - الأحقاف : ٢٩ - وقال آخرون : (رسل منكم) أي من مجموعكم

انظر المصادر السابقة

تفسير لقوله : " لتصدقهم " أي يقررون بالاستفهام الداخلة على النفي ويقررون أن الحجة لازمة لهم
(٢)

وأنهم محجوجون فالإيجاب هو الذي في مقابل النفي .

(٣)

٣٥٠ - قوله : ((ووصف لقله نظرهم لأنفسهم))

إشارة إلى أن قوله : ﴿ وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ بعد قوله : ﴿ [وَ] قَالُوا شَهِدْنَا ﴾ من باب ترتب
(٤)

الحكم على الوصف المناسب يعني أنهم (إنما) قالوا : ﴿ شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا ﴾ إقراراً منهم بأن
(٥)

حجة الله لازمة لهم وأنهم محجوجون لقله نظرهم وأنهم قوم غرتهم الحياة الدنيا واللذات الدنيوية ،

فعلى هذا عطف قوله : ﴿ وَعَرَّتْهُمْ ﴾ على ما قبله من باب الإخبار على وجود شيئين مترتبين ،
(٦)

وقد عقل الترتب إلى الذهن ، وأما الواو الداخلة على ﴿ وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ فاستثنائية مصدرية
(٧)

على الجملة التذيلية نعى عليهم بعد الفراغ من أخبار القيامة سوء صنيعهم تقبيحاً وفضيحة لهم وتحذيراً
للسامعين من مثل حالهم .

١ - الكشاف ٢ / ٤٠ ، وتام العبارة : (قالوا شهدنا على أنفسنا) حكاية لتصدقهم وإيجابهم قوله : (ألم يأتكم) لأن الهضرة الداخلة

على نفي إتيان الرسل للإنكار فكان تقريراً لهم ...) يخ

٢ - (أن) ساقطة من (د)

٣ - في (د) لأن خذلم

٤ - في (د) محجوبون

٥ - الكشاف ٢ / ٤٠ ، وتام كلامه : (وأنهم قوم غرتهم الحياة الدنيا واللذات الحاضرة وكان عقابهم أمرهم أن اضطروا إلى الشهادة على

أنفسهم بالكفر والاستسلام لربهم واستحجاب عذابه)

٦ - الأنعام : ١٣٠

٧ - ساقط من (م)

٨ - الأنعام : ١٣٠

٩ - في (د) ترتيب

١٠ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

١١ - ﴿ وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ الأنعام : ١٣٠

١٢ - في (ي) و (د) غول وفي (ع) عول

١٣ - في (ي) الترتيب

١٤ - الأنعام : ١٣٠

١٥ - في (د) مقدرة

٣٥١ - قوله : ((أو ظالماً)) أي متلبساً بظلم ، فعلى هذا ﴿ وَأَهْلَهَا غَفُلُونَ ﴾^(١) حال متداخلة ،

هذا الوجه قريب إلى مذهبه بعيد من النظم لأن قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ

عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾^(٢) استفهام على سبيل التوبيخ والتقرير يوم القيامة ، وقد آذن أن الحجة قد

لزمتهم وهي أنه تعالى لا يهلك قرية ظالمة ابتداء بل يبعث إليهم من ينذرهم ويخوفهم عقاب

الآخرة فإذا لم يتلوعوا عما هم فيه أُلجئ عليهم بالقلع والدمار منهم فقوله : ﴿ ذَلِكَ أَن لَّمْ

يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾^(٣) كالتذييل والتأكيد للآية السابقة ، ولا بد من إثبات الظلم

١ - الكشاف ٢ / ٤٠ : ثم الآية : ﴿ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾ الأنعام : ١٣١ وتمام كلامه : ﴿ بِظُلْمٍ ﴾

بسبب ظلم قدموا عليه أو ظالماً على أنه لو أهلكهم وهو غافلون لم يبيها برسول لكان ظمناً وهو متعال عن الظلم وعن

كل قبيح)

٢ - الأنعام : ١٣١

٣ - قال الرازي : وانعم أن أصحابنا يتمسكون بهذه الآية في إثبات أنه لا يحصل الوجوب قبل الشرع وأن العقل المحض لا

يدل على الوجوب البتة ، قالوا : لأنها تدل على أنه تعالى لا يعذب أحداً على أمر من الأمور إلا بعد بعثه للرسول

والمعتزلة قالوا : إنها تدل من وجه آخر على أن الوجوب قد يتقرر قبل مجيء الشرع لأنه تعالى قال : (أن لم يكن ربك

مهلك القرى بظلم وأهلها غفلون) فهذا الظلم إما أن يكون عائداً إلى العبد أو إلى الله ، فإن كان الأول ، فهذا يدل

على إمكان أن يصدر منه الظلم قبل البعثة ، وإنما يكون الفعل ظالماً قبل البعثة لو كان قبيحاً وذنباً قبل بعثة الرسل وذلك

هو المطلوب وإن كان الثاني فذلك يقتضي أن يكون هذا الفعل قبيحاً من الله تعالى وذلك لا يتم إلا مع الاعتراف

بتحسين العقل وتقييحه ،، راجع تفسير الرازي ١٩٧/٢/٧

٤ - الأنعام : ١٣٤

٥ - في (ع) يفعلوا

٦ - الأنعام : ١٣١

٧ - في (د) فلا

لهم ولا يستقيم هذا المعنى استقامة من غير تعسف إلا بذلك الوجه .

٣٥٢ - قوله : ((﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ ﴾ من المكلفين ﴿ دَرَجَاتٌ ﴾))

أي المطيعين والعاصين درجات (ودركات فغلب وهو قول أبي مسلم .

قال الإمام : وفيه قولان .

أحدهما : لكل عامل عمل فله في عمله درجات (يعني في الثواب والعقاب على قدر

أعمالهم في الدنيا وأنه عالم بها على التفصيل فرتبه على كل درجة ما يليق به من الجزاء هذا
تقرير ما ذكره المصنف .

- ١- (لهم) ساقطة من (ي)
- ٢- (المعنى) ساقطة من (ع)
- ٣- ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ ﴾ مما عملوا ﴿ - الأنعام : ١٣٢
- ٤- الكشاف ٢ / ٤٠ وتام العبارة : (منازل)
- ٥- (ودركات) ساقطة من (ع) و (د) ودركات : جمع دركة بفتح الراء وإسكانها بمعنى أقصى قعر الشيء ، وقيل : كالبحر ونحوه : الدَّرَكُ أسفل كل شيء ذي عمق كالركية ، ترتيب القاموس ٢ / ١٧٣ لسان العرب ٢ / ١٣٦٥ (درك)
- ٦- هو محمد بن علي بن محمد الأصفهاني (ت ٤٥٩ هـ)
- انظر ترجمته في إنباء الرواة ٣ / ١٩٤ و سير الأعلام ١٨ / ١٤٦
- ٧- من قوله : " فغلب وهو قول أبي مسلم ... إلى " في عمله درجات ،، ساقط من (د) و (ع)
- ٨- كنا في (م) وفي (ي) فترتب وفي (ع) و (د) فترتب
- ٩- أي الثواب في الصالحات وهي الطاعات والعقاب في المعاصي وهي الذنوب .
- ١٠ في (ع) تقريره
- ١١- أي الرخشري

والثاني: أن هذا مختص بأهل الطاعة لأن لفظة الدرجة لا تليق إلا بهم .

وقلت : فعلى هذا الجملة معطوفة من حيث المعنى على قوله : ﴿ ذَلِكْ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ ﴾^(٧) يعني إرسال الرسل لم يكن إلا لتبته الغافلين لتلزمهم الحجة ولظهور

طاعة المطيعين وثبوت درجاتهم لأعمالهم الصالحة ليحازيهم الله على ذلك .

٣٥٣ - قوله : ((﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ﴾^(٨) عن عباده وعن عبادتهم))^(٩)

قال الإمام : اعلم أنه تعالى لما بين ثواب أصحاب الطاعات وعقاب أصحاب المعاصي وذكر

أن لكل قوم درجة مخصوصة ومرتبة معينة بين أن تخصيص المطيعين بالثواب والمذنبين بالعذاب

ليس لأجل أنه يحتاج إلى طاعة المطيعين وينتقص بمعصية المذنبين فإنه تعالى غني لذاته عن جميع

٢٢/ب العاملين ومع كونه غنيا فإن رحمته عامة كاملة ولا سبيل / إلى تربية المكلفين وإيصالهم إلى

درجات الأبرار إلا بعد الترغيب في الطاعات والترهيب عن المحظورات .

١ - انظر تفسير الرازي ١٣٠٧/١٩٩٨ بتصرف

٢ - الأنعام : ١٣١

٣ - في (ي) معنى

٤ - وربك الغني ذو الرحمة ... الآية الأنعام : ١٣٢

٥ - الكشاف ٢ / ٤٠ - و (عن عباده) ساقطة من (ع) و (د)

٦ - في (د) بالعقاب

٧ - (لأجل) ساقطة من (د)

٨ - في (د) لأنه

٩ - كذا في (م) وفي النسخ الثلاث (أو)

١٠ - في (ع) لمعصية

١١ - (تعالى) ساقطة من (د)

١٢ - في (م) و (ي) عاملة والصواب ما أثبتته كما في (ع) و (د)

١٣ - الواو ساقطة من (د)

١٤ - في (ي) إلى سبيل

١٥ - انظر تفسير الرازي ١٣٠٧/١٩٩٩

وإلى هذا المعنى أشار المصنف بقوله : " يترحم عليهم بالتكليف لتعرضهم للمنافع الدائمة " .

وقال القاضي : وفيه تنبيه على أن ما سبق ذكره من الإرسال ليس لنفعه بل لترحمه على

العباد ، وتأسيس لما بعده وهو قوله : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ^(١) ﴾ أي ما به إليكم حاجة إن يشأ

(٢)

يذهبكم أيها العصاة ،

وقلت : هذا أحسن لتأليف النظم يعني أنه تعالى إنما ذكر الرحمة

=====

١ - في (ع) يترحمهم

٢ - الأنعام : ١٣٣

٣ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٣٢

قال ابن عطية : ولكل درجت (الآية إخبار من الله عز وجل أن المؤمنين في الآخرة على درجات من التفاضل بحسب

أعمالهم وتفضل الله عليهم والمشركين أيضا على درجات من العذاب ،، راجع المحرر ٦ / ١٥٣

وقال ابن كثير : يقول تعالى : (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى ...) أي إنما أعذرتنا إلى الفتنين بإرسال الرسل

وإزالة الكتب لئلا يؤاخذ أحداً بظلمه وهو لم تبلغ دعوة ولكن أعذرتنا إلى الأمم وما عذبنا أحداً إلا بعد إرسال الرسل

إليهم كما قال تعالى : (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) فاطر : ٢٤ راجع تفسير ابن كثير ٢ / ١٧٧ - ١٧٨

وقال الشوكاني : قوله : (وربك الغني) أي عن خلقه لا يحتاج إليهم ولا إلى عبادتهم لا ينفعهم بمجانهم ولا يضره

كفرهم ومع كونه غنيا عنهم فهو ذو رحمة بهم لا يكون غنا عنهم ما تعلم من رحمته لهم وما أحسن هذا الكلام الرباني

وأبلغه وما أقوى الاقتران بين الغنى والرحمة في هذا المقام ... ،، إلخ راجع فتح القدير ٢ / ١٦٤

وقرن به الغنى في قوله : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾^(١) لأمرين :-

أحدهما : ليشير إلى أن ذلك الإرسال المذكور لم يكن إلا لمحض رحمة العباد لأنه غنى مطلقا.

وثانيهما : أن يكون تخلصا إلى خطاب العصاة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم

بقوله : ﴿ إِنْ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ ﴾^(٢) لأجل ذلك الاقتران يعني أنه تعالى مع كونه ذا الرحمة بإرسال

الرسول كذلك غني عن العالمين وعنكم خاصة أيها العصاة إن يشأ يذهبكم ويأت

بآخرين ، ولذلك عقبه بقوله : ﴿ إِنْ مَا تَوَعَّدُونَ لَا يَأْتِ ﴾^(٣)

١- الأنعام : ١٣٣

٢- الأنعام : ١٣٤

٣- من قوله : (لأجل ذلك الاقتران ".... إلى " إن يشأ يذهبكم ")

ساقط عن (د)

٤- الأنعام : ١٣٤

(١)

٣٥٤ - قوله : ((وهم أهل سفينة نوح عليه السلام))

(٢)

شبه إذهاب المخاطبين من عصاة الأمة واستصالحهم وإنشاء قوم آخرين من بقايا صالحهم

(٤)

(٣) (٤)

باستصال طاحي قوم نوح وإنشاء آباء المخاطبين من بقايا صالحهم وهم أهل سفينة نوح

عليه السلام .

(٥)

٣٥٥ - قوله : ((أو اعملوا على جهنم))

(٦) (٧)

هذا تقرير الاحتمال الثاني على سبيل الكناية لأن المكانية بمعنى المكان ، وفي تقريره لف

(٨)

ونشر ، أما قوله : " إني عامل على مكاني " فمفترع على الوجهين في ﴿ مكاتكم ﴾

١ - الكشف ٢ / ٤٠ : وتمام كلامه : (ويستخلف من بعدكم ما يشاء) الأنعام : ١٣٣ من الخلق المطيع كما أنشأكم من

ذرية قوم آخرين من أولاد قوم آخرين لم يكونوا على مثل صنعتكم وهم أهل سفينة ... الخ

٢ - (من) ساقطة من (ع)

٣ - في (ع) استصال

٤ - في (د) صالحهم و الطلاح : ضد الصلاح طلح يطلح طلاحاً أي فسد قال الأزهري :

قال بعضهم : رجل طلح أي فاسد لا خير فيه ... الخ

انظر ترتيب القاموس ٣ / ٨٥ ولسان العرب ٤ / ٦٨٥ (طلح)

٥ - الكشف ٥ / ٤١ وتمام كلامه : (اعملوا على مكاتكم) الأنعام : ١٣٥ - يحتمل اعملوا

على تمكينكم من أمركم وأقصى استنطاعتكم وإمكاتكم ، أو اعملوا على جهنم وحالككم ، الخ

٦ - في (ع) بزيادة (على أن المكان) قبل كلمة (لأن)

٧ - في (ع) الكتابة

٨ - الأنعام : ١٣٥

(٤٥٩)

٣٥٦ - قوله : ((العاقبة الحسنى التي خلق الله تعالى هذه الدار لها)) (١)

تفسيره ما ذكر في القصص أن الله وضع الدنيا مجازاً إلى الآخرة (٢) وأراد بعباده أن لا يعملوا (٣)
فيها إلا الخير ليتلقوا خاتمة الخير ومن عمل خلاف ما وضعه الله تعالى فقد حرّف فإذا عاقبتها (٤)
(٥)

الأصلية هي الخير ، وأما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لأنها من نتائج تحريف الفجار ، هذا بناء
على مذهبه ، والحق أن ﴿عقبة الدار﴾ كناية عن خاتمة الخير ، فكأنه قيل : من تكون له (٦)
(٧)

عاقبة الخير سواء كان الظفر في الدنيا كما قال

(٨)
الإمام : العاقبة تكون على الكافر وتكون له (٩)

١ - في (م) المعاقبة

٢ - في (م) حاف

٣ - (تعالى) ساقطة من (ع)

٤ - الكشاف ٢ / ٤١ - تفسير لقوله تعالى : ﴿من تكون له عِقبَةُ الدارِ﴾ الأنعام : ١٣٥

٥ - في (م) آخره

٦ - في (ي) وارد وفي (د) وراود

٧ - (لا) ساقطة من (ع)

٨ - في (ع) ليقولوا

٩ - (تعالى) ساقطة من (د)

١٠ - انظر الكشاف ٣ / ١٩٣ تفسير قوله تعالى : ﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عِقبَةُ الدارِ إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ القصص : ٣٧

١١ - قال ابن المنير : قد ثبت خلود الكفار في العذاب ثبوتاً قطعياً ، فمن ثم اعتنى العلماء بالكلام على الاستثناء في هذه الآية
وفي أختها في سورة هود فذهب بعضهم إلى أنها شاملة لعصاة الموحدين وللكفار والمستنئين العصاة لأنهم لا يخلدون
وهذا تأويل أهل السنة وقد غلط الرازي في إنكاره في آية هود وتناهى إلى ما نعوذ بالله منه فقدح في عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنه راوي الحديث الشاهد لهذا التأويل ونحن نبرأ إلى الله تعالى من القدح في مثل عبد الله
وهو من جملة الصحابة رضوان الله عليهم وفتاتهم وزهادهم ...) إلخ انظر الانتصاف ٢ / ٥٠

١٢ - الأنعام : ١٣٥

١٣ - في تفسير الرازي (ولا تكون له) وهو خطأ

كما يقال : لهم الكرة ولهم الظفر ، وفي ضده عليهم الكرة وعليهم الظفر ، أو الجنة في

العقبى كما قال محي السنة ﴿ عَقِبَةُ الدَّارِ ﴾^(١) الجنة .^(٢)

٣٥٧ - قوله : ((وهذا طريق من الإنذار لطيف المسلك)) يريد أن في تعقيب قوله : ﴿ إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ^(٣)

الظَّالِمُونَ ﴾^(٤) مع العدول من المضمرة إلى المظهر حيث لم يصرح بنفسه الفلاح عنهم قوله : ما

كان له عاقبة الدار مع التعميم ، فيه المبني الأمر في قوله : ﴿ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾^(٥) طريقا

من الكلام المنصف وإرخاء العنان لطيف المسلك حيث ضمن ذلك شدة الوعيد والثوق بأن

١ - (الكرة وعليهم) ساقطة من (ي)

٢ - الأنعام : ١٣٥

٣ - في (ع) واجنة

٤ - تفسير الرازي ٢٠٣/١٣/٧

٥ - تفسير البغوي ١٩٢/٧/٣

٦ - الكشاف ٤١/٢ وتام كلامه : (فيه إنصاف في المقال وأدب حسن مع تضمن شدة الوعيد والثوق بأن المنذر محق والمنذر باطل)

٧ - الأنعام : ١٣٥

٨ - في (م) المبني عن

٩ - الأنعام : ١٣٥

١٠ - في (د) المصنف

١١ - (لطيف المسلك) ساقطة من (ع)

المنذر محق والمنذر مبطل .

٣٥٨ - قوله : ((فيه أن الله كان أولى))^(١)
^(٢)

أي في إتيان مما ذراً ، وبيانه بقوله : ﴿ مِّنَ الْحَرِّ وَالْأَنْعَامِ ﴾^(٣) إشعار وإدماج لمعنى أن الله
كان أولى بأن يجعل له الزاكي والمزكي لأنه الخالق وإلا فكان من الظاهر وجعلوا لله من
^(٤) ^(٥)

الحرث والأنعام نصيباً .

٣٥٩ - قوله : [((ذراً))]^(٦)
^(٧)

قال الزجاج : يقال : ذراً الله الخلق ذراً إذا خلقهم .^(٨)

- ١ - في (د) قبل كلمة " فيه " قوله : (ذراً الله الخلق) مقحم .
- ٢ - الكشاف ٢ / ٤١ وفيه (تفسير ﴿ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ ﴾ الأنعام : ١٣٦ وتام كلامه : (بأن يجعل له الزاكي لأنه هو الذي ذراه وزكاه ولا يرد إلى ما لا يقدر على ذره وتركه)
- ٣ - ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مَا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ الأنعام : ١٣٦
- ٤ - (والمزكي) ساقطة من (ع) .
- ٥ - كذا في (م) وفي (ي) (الزاكي لأنه الخالق والمزكي) وفي (د) كما في (ي) ولكن كلمة (الخالق) فيها بلفظ (الخلاق) وفي (ع) الخالق المزكي .
- ٦ - الكشاف ٢ / ٤١
- ٧ - ساقط من (م)
- ٨ - لم أجد تفسير كلمة (ذراً) في سورة الأنعام وكذا في مواضع أخرى من معاني الزجاج - وإنما فسر الزجاج قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَنْشَأَكُم مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ - الأنعام : ١٣٣ قال : أنشأ الله الخلق إذا خلقه وأبداه وكل من ابتدأ شيئاً فقد أنشأه ومن ذلك قولك : فأنشأ الشاعر أي ابتدأ من نفسه ...) راجع معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٩٣
- قال ابن عطية : و (من) في قوله : (من ذرية للبتبعيض وذعب الطيري إلى أنها بمعنى قولك : أخذت من نوبسي ديناراً بمعنى عنه وعرضه ،، راجع المحرر ١٥٤/٦

(٣) (١) (٢) ٣٦٢ - قوله : ((ومثل ذلك التحسين التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القربات بين الله تعالى
(٤)
والآلهة))

يعني المشار إليه بقوله : " ذلك ما يعلم من قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ
(٥)
وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ الآية .

(٦) ٣٦٣ - قوله : ((أو ومثل ذلك التزيين البليغ))

(٧) هذا على أن يكون المشار إليه ما في الذهن ، ولذلك قال : " الذي علم من الشياطين ،،

(٨) وسيجىء بيانه في قوله : ﴿ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ والمبالغة إنما يفيدها الإيهام الذهني

(٩) والتفسير بقوله : ﴿ زَيْنٌ سَاسٌ ﴾ وهو ما يعلمه كل أحد أن الزين من هو؟ وهو الشيطان .

-
- ١ - (قوله و) ساقط من (ع)
 - ٢ - (التحسين) ساقطة من (ح) و (ع) و (د) والكشاف
 - ٣ - (تعالى) ساقطة من (ع)
 - ٤ - الكشاف ٢ / ٤١ تفسير قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ...) - الأنعام : ١٣٧ - ثم قال بعد هذا مباشرة : (ولو شاء الله) مشيئة فسر ،،)
 - قال أبو حيان : وهذه الجملة رد على من زعم أنه يخلق أفعاله ،، البحر المحيط ٤ / ٢٣٠
 - ٥ - الأنعام : ١٣٦
 - ٦ - الكشاف ٢ / ٤٢ وفيه : (أو مثل ذلك) بإسقاط السوار الثانية) وتمام كلامه : (البليغ الذي هو من لشياطين ، والمعنى أن شركاءهم من الشياطين أو من سدنة الأصنام)
 - ٧ - (ما) ساقطة من (د)
 - ٨ - سورة الكهف : ٧٨
 - ٩ - في (د) الإيهام - والإيهام ويقال له التخيل ، وهو أن يذكر لفظ له معنيان قريب وغريب فإذا سمعه الإنسان سبق إلى فهمه القريب ومراد المتكلم الغريب وأكثر المتشابهات من هذا الجنس ،
 - قال الكفوي : الإيهام هو إيقاع الشيء في القوة الوهمية قيل : هو كالتخيل الذي هو إيقاع الشيء في القوة الخيالية لأن ذلك من الصور الوهمية ...) إلخ
 - راجع التعريفات ص ٤١ والكليات ١ / ٣٨٣

٣٦٤ - قوله : ((سدة الأصنام))

(٣)

(٣)

الجوهري : السدان خادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع السدنة .

(٤)

٣٦٥ - قوله : ((بالوآد))

(٦)

(٥)

الجوهري : وأدبته يتدها وأدأ وهي موعودة أي دفنتها في القبر .

(١٠) (٩)

(٨) (٧)

٣٦٦ - قوله : ((لينحرن أحدهم كما حلف عبد المطلب))

(١١)

روى ابن الجوزي في الوفا : كان عبد المطلب قد رأى في

(١٢)

المنام احفر زمزم ونعت له موضعها وقام يحفر وليس له ولد يومئذ

=====

١ - الكشاف ٢ / ٤١ تمام قوله : (سدة الأصنام معطوف على (أو مثل ذلك التزين البليغ الذي هو علم من الشياطين ...

أو من سدة الأصنام ...) إلخ

٢ - (الجوهري) ساقطة من (ي) و (د)

٣ - انظر الصحاح ٥ / ١٣٥ (سدن)

٤ - الكشاف ٢ / ٤١ وتمام العبارة : (زينوا لهم قتل أولادهم بالوآد أو بنحرمهم للآلة ...)

٥ - في (ع) بتتها

٦ - انظر الصحاح ٢ / ٥٤٦ (وأد) وفيه : (فهي موعودة) وبعد قوله : " في القبر " أي حية لا مضتق الدفن ،، ولعل

الناسخ ترك هذه العبارة -

وراجع غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٣٢٧

قال صاحب القاموس : وأدبته يتدها دفنتها حية وهي قيد ورميدة وموعودة ،، ترتيب القاموس ٤ / ٥٦١ ونظر لسان

العرب ٦ / ٤٧٤٥ (وأد)

٧ - (قوله) ساقطة من (د)

٨ - في (د) لينحرن

٩ - هو عامر بن هاشم بن عمرو جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أبيه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

... ابن عدنان ... ابن اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ،، راجع المعارف ص ١١٧ وجمهرة النسب لابن الكلبي ١ / ١٧

١٠ - الكشاف ٢ / ٤١

١١ - هو عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (أبو الفرج) البغدادي المفسر المحدث الحنبلي صاحب المؤلفات الشهيرة (ت ٥٩٧ هـ) انظر

ترجمته في وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠ وسير الأعلام ٢١ / ٣٦٥ - ٣٨٤ -

١٢ - زمزم : بالفتح بـ بمكة عند الكعبة ،، راجع لسان العرب ٣ / ١٨٦٧ (زم)

١٣ - في (د) وقال

إلا الحارث فنازعته قريش فنذر لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا لينحرن أحدهم لله
تعالى

عند الكعبة ، فلما تموا عشرة وعرف أنهم سيمنعونه أخبرهم بنذره فأطاعوه وكتب كل منهم
(٤) (٥)

اسمه في قدح فخرج على عبد الله فأخذ الشفرة لينحره ، فقامت قريش من أنديتها وقالوا :
(٦) (٧)

لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلق به إلى عرافة فقال : قربوا عشرة من الإبل ثم اضربوا عليه
(٨) (٩)

وعليها القداح فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم فإذا خرجت
(١٠) (١١)

على الإبل فقد رضى ونجا صاحبكم فقربوا عبد الله وعشرأ فخرجت على عبد الله

١ - هو الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ... من أكثر ولد عبد المطلب وشهد معه حفر زمزم وبه كان يكنى
عبد المطلب ..

راجع ترجمته في جمهرة النسب لابن الكلبي ٢١/١ والمعارف ص ١٢٦

٢ - في (د) في

٣ - في (ي) و (د) عشر

٤ - القدح : بالكسر اسم قبل أن يراش ويُصَلَّ يجمع على قداح وأقدح ترتيب القاموس ٣ / ٥٦٧ ولسان العرب ٥ /
٣٥٤٢ - ٣٥٤١

وغيره : الحديث لابن قتيبة ١ / ٦٠١ - ٦٢١ (قدح)

٥ - هو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ... والد النبي صلى الله عليه وسلم توفي قبل ولادة النبي عليه الصلاة
والسلام انظر جمهرة النسب لابن الكلبي ١ / ١٨ والمعارف ص ١٢٠

٦ - في (د) تنظر

٧ - العرافة : مبالغة عرف المراد به الكاهن ويطلق على نطييب والحاذي أيضا ، وفي الحديث : " من أتى عرافا أو كاهنا فقد
كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، - (حديث صحيح) والمراد به المنجم أيضا ويقال : هو الساحر ..

ترتيب القاموس ٣ / ٢٠٠ لسان العرب ٤ / ٢٨٩٨ (عرف) بتصرف قليل .

وأضواء البيان ١٩٨٠٢ - قال ابن الأثير : " المراد بتعارف المنجم أو الحاذي الذي يدعى علم الغيب وقد استأثر الله
تعالى به ..

راجع جامع الأصول ٥ / ٦٥ والنهاية في غريب الحديث ٣ / ٢١٨

٨ - ف (د) رضى

٩ - (ربكم) ساقطة من (د)

١٠ - (على) ساقطة من (ي)

١١ - في (د) عشر

فلم يزلوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج القدح على الإبل فقالوا : قد رضى ربك ،

(١)

فقال : لا والله حتى أضرب عليه وعليها مرات (ففعل) فخرج القدح على الإبل فنحرت

(٢)

ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا سبع .

(٣) (٤)

٣٦٧ - قوله : ((و ﴿ زَيْنَ ﴾ على البناء للمفعول ورفع ﴿ شُرَكَائِهِمْ ﴾)) ابن عامر ﴿ زَيْنَ ﴾

٢٣ / أ بضم / الزاء و ﴿ قَتْلُ ﴾ بالرفع و ﴿ أَوْلَادِهِمْ ﴾ بالنصب و ﴿ شُرَكَائِهِمْ ﴾ باخفض

(٥)

والباقون بفتح الزاء و ﴿ قتل ﴾ بالنصب و ﴿ أولادهم ﴾ باخفض و ﴿ شركائهم ﴾

(٦)

بالرفع .

١ - في (د) فلم يزل

٢ - الزيادة من (٤)

٣ - انظر الوفا لابن الجوزي ١ / ١٤٦ - ١٤٧ بتصرف

٤ - وسيرة ابن هشام (السيرة النبوية لابن إسحاق ١ / ١٥١ - ١٥٥

والسيرة النبوية لابن كثير ١ / ١٦٧ - ١٧٦

٥ - في (م) دفع

٥ - تمام الآية : (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُتِلَ

أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ) - الأنعام : ١٣٧

٦ - الكشاف ٢ / ٤٢

٧ - كذا في (م) وفي السخ الأخرى (الزاي) والوجهان صحيحان .

٨ - انظر الرقم السابق

٩ - راجع التيسير ص ١٠٧ والشعر ٢ / ٦٣ وإبرار المعاني ٣ / ١٤٦ - ١٤٧

قال ابن جني : و ﴿ زَيْنٌ ﴾ على البناء للمفعول ورفع ﴿ شُرَكَاءُهُمْ ﴾ قراءة أبي عبد الرحمن
(١)

السلمى ، والوجه أن يكون مرفوعاً بفعل مضمّر دل عليه هذا الظاهر ولا يرتفع بهذا الظاهر
لأن الفعل الواحد لا يرفع إلا الواحد ونحوه بيت الكتاب :

" ليك يزيد ضارح لخصومة

وختبب ط مما تطيح الطوائح "

(٣)

كأنه لما قيل : ليك يزيد قيل : من يبيكه ؟ قال : ليكه ضارح لخصومه ،

١ - هو عبد الله بن جيب بن ربيعة (أبو عبد الرحمن) السلمى الكوفى تابعي مشهور ومن كبار القراء ولد في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم عرض القرآن على عثمان وعلي وابن مسعود (ت في زمن الحجاج) معرفة القراء ٥٢/١ وطبقات
ابن الجوزي ٤١٣/١ وسير الأعلام ٤/٢٦٨-٢٧٢

٢ - نسب هذا البيت للحارث بن نهيك في الكتاب ٢٨٨/١ والمفصل ص ٣٣ وشرح المفصل لابن الحاجب ١٨٠/١
وخزانة الأدب ٣٠٣/١ ولليد بن ربيعة في ملحق ديوانه ص ٣٦٢ ولنشهل بن حرى في خزانة الأدب ١ / ٣٠٣ وقيل
: إنه لضرار النهشلى وقيل : للمهلل بن ربيعة - انظر مجاز القرآن ١/٣٤٨ - ٣٤٩ والخصائص ٢/٣٥٣ والمختبب
٢٣٠/١

٣ - في (م) و (ي) ليبيكه

(١) وتشهد له قراءة العامة لأن الشركاء هم المزيّنون .

(٢)

٣٨٦ - قوله : ((والذي حمّله على ذلك أن رأى في بعض المصاحف ﴿ شُرَكَائِهِمْ ﴾ مكتوباً

(٣)

بالياء))

قال موفق الدين الكواشي : هذا يشعر أن ابن عامر قد ارتكب محظوراً وأن قراءته قد بلغت

من الرداءة مبلغاً لم يبلغه شيء من جائز كلام العرب وأشعارهم وأنه غير ثقة لأنه يأخذ

(٤)

القراءة من المصحف لا من المشايخ ، ومع ذلك أسندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم (وهو

(٥)

جاهل بالعربية) وليس الطعن في ابن عامر طعناً فيه وإنما هو طعن في علماء الأمصار حيث

=====

١ - انظر المحتسب لابن جني ٢٢٩/١ - ٢٣٠ وقد لخص الطيبي كلام ابن الجني في هذا الموضوع - وانظر الكتاب ٢٨٨/١

٣٦٦ - ٣٩٨ -

ومعنى الضارع الدليل الخاشع ، والخصومة أي لأجل خصومة فهو يتصره ويؤيده ، والمختبط طالب المعروف المحتاج ،
وتطبخ : تذهب وتهلك ، والطوائف المطيحات .

٢ - (على) ساقطة من (ي)

٣ - الكشاف ٤٢/٢ ، وتام كلامه : (ولو قرأ بجر (الأولاد) و (الشركاء) لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في

ذلك مندوحة عن هذا الإرتكاب ،،

٤ - في (ي) و (د) رسول الله

٥ - ما بين القوسين ساقط من (د)

(١)

جعلوه أحد القراء السبعة المرضية ، وفي الفقهاء حيث لم ينكر واعليهم إجماعهم على قراءته

(٣)

(٢)

وأنهم يقرءونها في محاربهم والله أكرم من أن يجمعهم على الخطأ .

وذكر قريبا منه صاحب الانتصاف وفيه : " ولولا العذر أن المنكر ليس من أهل علمي القراءة

(٦)

(٥)

(٤)

والأصول خيف عليه الخروج من ربة الإسلام بذلك ثم مع ذلك هو في عهدة حطرة وزلة منكرة

١ - في النسخ الثلاث (قراء) والصواب من (ع)

٢ - كذا في (م) وفي النسخ الثلاث (محاربهم)

٣ - تفسير الكواشي (مخطوط)

٤ - في (د) تخفيف

٥ - المراد بقول ابن كثير (ربة الإسلام) أي من عقده ، قال ابن الأثير في شرح الحديث الذي رواه أبو داود في سننه " فقد

خلع ربة الإسلام من عنقه " : أراد بربة الإسلام عقد الإسلام وأصله أن الربق حبل فيه عدة عُرى تشد بها الغنم ،،

انظر الحديث في سنن أبي داود ١١٨/٥ رقم ٤٧٥٨ - السنة باب في قتل الخوارج ،، وراجع شرحه في جامع الأصول

٢٩٠/١

والرَبِق بالكسر ويجمع على أرباق ورباق وربق الواحدة ربة - ،،

ترتيب القاموس ٢٩٥/٢ ولسان العرب ١٥٧٠/٢ (ربق)

٦ - انظر الانتصاف ٤٢/٢ -

والحق ما ذهب إليه العلامة ابن المنير . لأن إنكار قراءة صحيحة متواترة أمر خطير وقد قال بضعف قراءة ابن عامر أناس

من قبل الزمخشري كما ضعفوا قراءات أخرى متواترة كقوله تعالى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) - النساء

: ١ - قرأ حمزة (والأرحام) بأجر ولباقون بالنصب - أما قراءة النصب فعطف على موضع الجار والمجرور أو على

اسم الله تعالى أي واتقوا الأرحام وأما قراءة الجر فأما البصريون فقالوا : هي لحن لا تجوز القراءة بها وأما الكوفيون

فقالوا : هي قراءة قبيحة ... ،، إلخ =

== انظر فتح القدير ١ / ٤١٨ - وإبراز المعاني ٣/٥٧-٥٨ - ولا التفات إلى قوهم لأن القراءات السبع أو العشر قرآن منزل من عند الله وإنكار قراءة واحدة متواترة أو إنكار لفظ من تلك القراءة إنكار للقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك في نقله ، وما لا شك فيه أن القرآن وصل إلينا مقرراً متلوًا بقراءته ورواياته وضبط ألفاظه ورسمه من هؤلاء الأئمة أمثال ابن عامر ، الذين أخذوا عن الصحابة رضي الله عنهم ، فكيف يشك مسلم في قراءته وألفاظه المتواترة .

قال الإمام ابن السمين : " وهذه القراءة متواترة صحيحة وقد تجرأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغي وهو أعلى القراء سنداً وأقدمهم هجرة ، أما علو سنده فإنه قرأ على أبي الدرداء واثلة بن الأسقع و ... و ... ونقل يحيى الذمري أنه قرأ على عثمان نفسه ، وأما قدم هجرته فإنه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك به أن هشام بن عمار أحد شيوخ البخاري أخذ عن أصحابه ، ،

راجع الدر المنون ٥ / ١٦١ ، ١٨٠ هذا وقد ذكر ابن السمين أبيات كثيرة ودلائل من النثر في تصحيح قراءة ابن عامر فأجاد وأفاد .

وقال الإمام ابن الجزري : " وجمهور نعمة البصرة على أن هذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر وتكلم في هذه القراءة بسبب ذلك - ثم أورد كلام الزمخشري - وقال رداً عليه وعلى من أنكسر قراءة ابن عامر : قلت : والحق في غير ما قاله الزمخشري ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأي والتشهي وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في الكتابة من غير نقل ؟ بل الصواب جواز مثل هذا الفصل وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول في الفصح الشائع الذائع اختياراً ولا يختص ذلك بضرورة الشعر ... ويكفي في ذلك دليلاً على هذه القراءة الصحيحة المشهورة التي بلغت التواتر كيف وقاروها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء ،، إتح

راجع النشر ٢ / ٢٦٣ - والبحر المحيط ٤ / ٢٢٩ - ٢٣١

قلت : من أين لهم أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول لا يجوز إلا في الشعر ، حتى نقيس عليه ؟ بل الإنكار مبني على قواعدهم التي أسسوها لفهم اللغة فلا يسوغ أن تترك قراءة متواترة لقواعد اللغة :

و إن التلقي من أفواه المشايخ الثقات الأثبات الذين أخذوا هذه القراءات والأوجه الصحيحة مشافهة من الصحابة إلى يومنا هذا دليل قاطع أن القراءات سنة متبعة لا يؤثر فيها نقد النحاة وجرح المنكرين فإن اللغة تابعة للقرآن فيجب تصحيح اللغة به ولا العكس ولو كانت القراءات على سبيل المثال تشهياً وبجرد النظر فيما يحتمله الرسم لقرئت كثير من كلمات القرآن على وجوه كثيرة لا طائل تحتها فمثلاً قوله تعالى : (وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةٌ) - البقرة : ٧ - قرئت كلمة (غشوة) في المتواتر بكسر العين وفتح الشين وبعدها ألف وفتح واو - لدى جميع القراء وقرئت كلمة

=====

(غشوة) في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشْوَةً ﴾ - الجاثية : ٢٣ . بوجهين - قرأ حمزة والكسائي (غَشْوَةٌ) بفتح الغين وإسكان الشين وحذف الألف على وزن (فَعْلَةٌ) وقرأ الباقون بكسر الغين وفتح الشين بعدما ألف كقراءة الجميع في لفظ البقرة - راجع التيسير ص ١٩٩ فلو كان ذلك تشهياً لقرئ كلا اللغظيين بالوجهين والرسم أيضاً يَحْتَمِلُ ذلك ، فَضْهَرُ من ذلك أن القراءة لا موضع اجتهاد ولا تشهيه - فلا يعتد بقول من أنكروا ذلك وزعم أن القراءة ضعيفة أو منكرة - ويرد عليه مهما بلغت مرتبة المنكر في العلم واللغة - لأن الحق أحق أن يتبع .

قال الإمام أبو شامة : قال أبو القاسم الكرماني في لباب التفاسير : قراءة ابن عامر وإن ضعفت في العربية للإحالة بين المضاف والمضاف إليه فقوته في الرواية عالية ،، انظر إبراز المعاني ٣ / ١٥٦

وانظر في هذه المسألة مجلة كلية القرآن الكريم العدد الأول من ص ٢٤١ إلى ٢٤٨ فقد أجاد أستاذنا الجليل الدكتور محمود سبيوه البدوي في هذه المسألة .

وراجع البحر المحيط ٤ / ٨٧ -

وكما ورد الزمخشري قراءات أخرى متواترة وشاذة - وقد رد عليه الإمام الطيبي كما فصلت ذلك عند موقف الطيبي من القراءات .

فعندما ضعف الزمخشري قراءة الحسن البصري وقراءة إبراهيم بن أبي عبلة رد عليه الطيبي بقوله : " هذا الكلام يشعر أن قراءتهما مبنية على القياس دون السماع ، وهذا جساسة عظيمة والمصنف كثيراً يذهب إلى مثل هذا المخذور ،،

راجع تفسير البقرة للطبي ١ / ١١١

قلت : وليس بغريب من الزمخشري إنكار قراءة شاذة ولكن الأغرب منه إنكار القراءات المتواترة - غفر الله للجميع -

قلت : إنه ذهب في هذا المقام أن مثل هذا التركيب ممتنع وخطأ إمام أئمة الإسلام وضعفه في

قوله : ﴿ فَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ مَخْلَفًا وَعَدَهُ رَّسَلَهُ ﴾^(١) فبين كلاميه تخالف .^(٢)

وقال أبو محمد المكي : لم أر أحداً تحمل قراءته إلا على الصحة والسلامة وقراءته أصل

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

وقال الإمام في تفسيره : وكثيراً أرى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن

(٨)

فإذا استشهد في تقريره ببيت مجهول فرحوا به ، وأنا شديد التعجب منهم لأنهم إذا جعلوا ورود

١ - في النسخ الأربعة (ولا) وهو خطأ والصواب ما أثبتته .

٢ - سورة إبراهيم : ٤٧ - وهذا إذا قرئ (مخلف) بالنصب و (وعده) بالنصب أيضاً و (رسله) بالجر - هذه القراءة غير متواترة لكن يجوز الاحتجاج بالشاذ في اللغة ولم ينسبها أبو حيان لأحد إنما قال : وقرأت فرقة (مخلف وعده رسله) بنصب (وعده) وإضافة (مخلف) إلى رسله ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، البحر المحيط ٤٣٩ / ٥ وراجع الدر المنصور ١٢٩/٧ والإتحاف ص ٢٧٣ والكتاب لسبيوه ١٧٥/١

٣ - هو الإمام المقرئ مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم القرطبي صاحب المصنفات الشهيرة (ت ٤٣٧ هـ) راجع ترجمته في معرفة القراء ٣١٦/١-٣١٧ وغاية النهاية ٢/ ٣٠٩ - ٣١٠ ووفيات الأعيان ٢٧٤/٥

٤ - لم أر هذا القول في مؤلفاته المطبوعة كالتبصرة والكشف ، بل ضعف القراءة كغيره قال في كتاب التبصرة : القراءة الأولى لابن عامر والثانية للآخرين - انظر التبصرة ص ٥٠٤-٥٠٥ ولم يتكلم عن صحتها وسلامتها ،،

وقال في كتابه الكشف سعد ما وجه قراءة ابن عامر ما يلي : " وهذه القراءة فيها ضعف للتفريق بين المضاف والمضاف إليه لأنه إنما يجوز مثل هذا التفريق في الشعر وأكبر ما يجوز في الشعر بعيد فاجازته في القرآن أبعد ،، انظر الكشف

٤٥٤/١

٥ - في (د) نحوين

٦ - في (د) تحرير

٧ - في (ع) في القراءة

٨ - في (م) تقديره

على قراءة من قرأ: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ بالجر أي عَرَضَ الآخرة وما ذكرت وإن كان

فيه نوع بُعِدِ فتخطئة الثقات والفصحاء أبعد ،

وروى الواحدي عن أبي علي أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه قبيح قليل في

الاستعمال ولكنه قد جاء في الشعر كما أنشده أبو الحسن الأخفش .

” فرجحتها متمكنا .: زج القلوص أب مزاده (٨) “

١ - وتَمَّ الآيَةُ ﴿ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ سورة الأنفال : ٦٧

٢ - في (د) الجر

٣ - في (ن) و (د) عرض

٤ - في (د) الآخر وراجع المفتاح للسكاكي ص ١٢٩ والخصائص ٢ / ٤٠٦

وقوله : (من قرأ (والله يريد الآخرة) بالجر) هي قراءة سليمان بن جَمَّاز المدني قال أبو حيان : واختلفوا في تقدير المضاف المحذوف فمنهم من قدره عرض الآخرة قال : وحذف لدلالة عرض الدنيا عليه ، قال بعضهم : وقد حذف العرض في قراءة الجمهور وأقيم المضاف مقامه في الإعراب فنصب ومن قدره (عرض الآخرة) الرغشري قال : " على التقابل يعني ثوابيا "

راجع البحر المحيظ ٤ / ٥١٨ - ٥١٩ والإملاء ٢ / ١٠ والكشاف ٢ / ١٣٤ (تفسير الأنفال) وانظر تفصيل توجيه القراءة في الدر المنصون ٥ / ٦٣٨

٥ - انظر المحتسب ٢ / ١٥٣ والمفتاح ص ١٢٩

٦ - (كما) ساقط من (د)

٧ - هو سعيد بن مسعدة (أبو الحسن) الأخفش الأوسط وقد سبقت ترجمته في صفحة ٣٩٠

٨ - لم ينسب أحد البيت إلى قائله ولكن قال أبو شامة : وقال أبو العلاء أحمد بن سليم المعري في كتاب شرح الجمل : واختار قوم أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمصدر كما يفصل بينهما بالظرف قال : وليس ذلك يبيد وقد حكى أن بعض القراء قرأ (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) على تقدير مخلف رسله وعده قال : وزعموا أن عيسى بن عمر أنشد هذا البيت "راجع إبراز المعاني ٣ / ١٥٣ وخزانة الأدب ٤ / ٤١٥ والخصائص ٢ / ٤٠٦ والكتاب ١ / ١٧٦ ومحال نعلب ص ١٥٢ والإنصاف ٢ / ٤٢٧

والشاهد (زج قلوص أي) حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به وهو جاتز عند الكوفيين وتمتعت عند البصريين - قال الإمام الشاطبي في منظومته حرز المعاني المشهورة بالشاطبية ص ٥٥

{ [ومنعوله بين المضافين فاصل
[كلله در اليرم من لامها فلا
[ومع رسمه زج القلوص أي مرا

{ [ولم يلف غير الظرف في شعر فيصلا
[تلم من مليحي النحر إلا بمهدا
[دة الأخفش التحوي أنشد مجملا

قال الإمام أبو شامة في شرح هذه الآيات : يعني أن المفعول في قراءة ابن عامر هو (أولسعم) الذي هو مفعول القتل وقع فاصلاً بين المضاف والمضاف إليه لأن (تلتل) مضاف إلى (شركائهم) وأكثر النحاة على أن الفصل بين المضافين لا يجوز إلا بالظرف في الشعر خاصة ... ومعنى من لامها أي لله در من لامها اليوم ... إلخ راجع إبراز المعاني ٣ / ١٤٩-١٥٤

وفي المفصل : فزججتها بمزجة ، الزجاج الطعن والمزجة بكسر الميم الرمح القصير كالمزراق وأبي

(١) (٢)

مزادة كنية رجل ونقل صاحب الإقليد عن المصنف : ووجهه أن يجز القلوص على الإضافة

(٣) (٤) (٥)

ويقدر مضاف إلى أبي مزادة محذوفاً بدلاً عن القلوص ، تقديره زج القلوص وقلوص أبي

(٦)

مزادة والقلوص الشابة من النوق .

وقال صاحب الانتصاف : إن إضافة المصدر إلى معموله مقدرٌ بالفعل ولهذا عمل وهو وإن

(٧)

كانت إضافته محضة مشبهة بما إضافته غير محضة حتى قال بعض النحاة : هي غير محضة

(٨)

والحاصل أن اتصاله بالمضاف إليه ليس كاتصال غيره وجاء الفصل في غيره بالظرف فيتميز

=====

١ - انظر المفصل ص ١٢٥

٢ - المزراق رمح قصير أيضاً وزرقه به أي رماه وهو نوع من الرماح أخف من العنزة وقد زرقه بالمزراق زرقاً إذا طعنه أو رماه

به - أنظر الصحاح ٤ / ١٤٩٠ وترتيب القاموس ٢ / ٤٤٨ ولسان العرب ٣ / ١٨٢٨ (زرق)

٣ - سبقت ترجمته في ص ١٠٨

٤ - أي عن الزمخشري .

٥ - (ويقدر) ساقطة من (د)

٦ - في (د) بزيادة (وهو) قبل كلمة (مضاف)

٧ - الواو مقحمة في (م)

٨ - راجع الإقليد

٩ - في (م) و (ي) مشبه وفي (ع) مختصة مشبه

١٠ - في (د) المفصل

المصدر عن غيره لجوازه بغير الظرف وكأنه فكّه وقدم المفعول على الفاعل ثم ذكر شواهد ،
 وقال : ليس القصد تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة .

وأنشد السجاوندي :

" تمر على ما تستمرُّ وقد شفت ^(١) : غلائلَ عبدُ القيسِ ، منها صدورها ^(٢) " ^(٣)
 أي غلائل صدورها عبد القيس ، ومثله في شعر المتنبي ^(٤)
 " حملت إليه من لساني حديقة ^(٥) : سقاها الحجي سقى الرياض السحاب ^(٦) . " ^(٧)

=====

١ - في (ع) مكة

٢ - في (د) وليس

٣ - في (ع) تصحح

٤ - الانتصاف ٢ / ٤٢

٥ - في (د) بزيادة (شعر) قبل البيت

٦ - في (ع) و (د) سقت

٧ - الوقت والابتداء للسجاوندي مخطوط

وانظر تفسير القرطبي ٥٢/٧ والإنصاف ص ٤٢٨ وخزانة الأدب ٢٥٠/٢ قال أبو شامة : وقد أنشد أبو العلاء في شرحه بيتاً فيه الفصل بالفاعل وبالجار والمجرور معاً أي : شفت عبد القيس غلائل صدور منها - راجع إبراز المعاني ٣ / ١٥٥

٨ - سقت ترجمته في ص ٢٥ (القسم المحقق)

٩ - انظر ديوان المتنبي بشرح العكبري ١٥٨/١ من قصيدة له في منح أبي القاسم طاهر بن الحسين العلوي - ومعنى الحجا بالكسر العقل والظننة والمقدار يقال : هم أصحاب الحجا أي أصحاب العقول ويُجمع على أحجاء راجع ترتيب القاموس ١ / ٥٩٨ ولسان العرب ٢ / ٧٩٢ (حجا)

وراجع البحر المحيط ٤ / ٢٣٠ والدر المصون ٥ / ١٧٢ ، والمراد بالحديقة هنا القصيدة التي قدّمها لممدوحه حيث جعل العقل سابقاً لها لأن المعاني التي فيها إنما تحسن بالعقل فجعل العقل سابقاً لها كما تسقى السحاب البستان - وتقدير البيت سقى الرياض - وروى البيت بألفاظ أخرى مختلفة منها بلفظ :
 (بعثت إليه من لساني حديقة : سقاها الحيا سقى الرياض السحاب)

راجع المصدرين السابقين

(٢)

(١)

جعل التصيدة كالروضة التي أحدق بها حاجز ، وجعل العقل ساقيا لها وفصل بين المضاف

والمضاف إليه بالمفعول .

(٣) (٤)

٣٦٩ - قوله : ((فعلى معنى الصيرورة)) نحوه قوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آتٍ فِرْعَوْنٌ لِيَكُونَ لَهُمْ

عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ (٥)

(٦)

(١)

٣٧٠ - قوله : ((إن جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الإشارة)) أي الضمير في ﴿ فَعَلُوهُ ﴾ كقوله

تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (٨)

(٩)

وأشدد ابن جنبي : " مثل الفراخ تنفت حواصله "

١ - في (ع) و (ي) أحدف ومعنى أحدق استدار ، وكل شيء استدار بشيء وأحاط به فقد أحدق به

راجع ترتيب لقاموس ١ / ٦٠٤ ولسان العرب ٢ / ٨٠٦ (حدق)

٢ - (لها) ساقطة من (ي)

٣ - الكشاف ٢ / ٤٣ وتمام كلامه في ﴿ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ الأنعام : ١٣٧ (فإن قلت : ما معنى اللام ؟ قلت : إن

كان التزيين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وإن كان من السدنة فعلى معنى الصيرورة)

٤ - في (د) شو

٥ - سورة القصص : ٨ - أي فصار لهم ما ذكر .

٦ - الكشاف ٢ / ٤٣ وتمام كلامه : ﴿ مَا فَعَلُوهُ ﴾ ١٣٧ - الأنعام : لما فعل المشركون ما زين لهم من القتل أو لما فعل

الشياطين أو السدنة التزيين أو الإرداء أو اللبس أو جميع ذلك إن جعلت الضمير جاريا ...) إلخ

٧ - ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ﴾ الأنعام : ١٣٧

٨ - سورة الإسراء : ٣٦

٩ - راجع المحتسب ٢ / ١٥٣ ومعاني القرآن للفراء ١ / ١٣ و ٢ / ٣٠٩ ومجالس ثعلب ١٠٣ والشاهد فيه (حواصله) أعاد

على الفراخ (ضمير الواحد لأنها في معنى الفرخ إذا أريد به الجنس والكثرة وفراخ جمع فرخ وهو ولد الطائر وكذا

يجمع على أفراخ وأفراخ وأفراخ ،، لسان العرب ٥ / ٣٣٧٢ (فرخ) وتنفت بمعنى شددت والتفت الشد ونزع الشعر

انظر المرجع السابق ٦ / ٤٣٣٧ (تنف) وروى بلفظ تنفت بالقاف المعجمة بمعنى زعزعت يقال : تنفه أي زعزعه

ونفضه راجع ترتيب القاموس ٤ / ٣٢١ أو بمعنى امتلأت وارتفعت المرجع السابق : قال الفراء : ولم يقل : حواصلها

وإنما ذكر لأن الفراخ جمع لم يُن على واحدة فجاز أن يذهب بالجمع إلى الوحدة ،، راجع معانيه للقرآن ١ / ١٣٠

أي حواصل ذلك ، أو حواصل ما ذكرنا ، ذهب بالضمير إلى ذلك القدر والمبلغ فلاحظ^(١)
معنى الواحد فحمل عليه .

٣٧١ - قوله : ((أو حال أو مصدر مؤكد)) والحال أولى الوجوه لملاءمته قوله : ﴿ بَزَعِمِهِمْ ﴾^(٢)
لأنه حال من فاعل ﴿ قَالُوا ﴾^(٣) أي قالوا زاعمين مفترين .

قال أبو البقاء : ﴿ بَزَعِمِهِمْ ﴾ متعلق بـ ﴿ قَالُوا ﴾^(٤) (٥)

٣٧٢ - قوله : ((ويدل عليه)) أي على أن ﴿ خَالِصَةً ﴾^(٦) في قراءة الرفع (مصدر)
بمعنى ذو خالصة قراءة النصب فإنها مصدر) قط لعدم جواز أن يكون حالاً من المجرور في
=====

- ١ - في (د) ولاحظ
- ٢ - الكشاف ٢ / ٤٣ : وتام كلامه : (افتراءً عليه) الأنعام : ١٣٨ - أي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء وانتصابه على أنه مفعول له أو حال أو مصدر) إلخ
- ٣ - ﴿ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾ الأنعام : ١٣٦
- ٤ - (أي قالوا) ساقط من (د)
- ٥ - في (م) بقاتلوا
- ٦ - الإملاء ١ / ٢٦٢
- ٧ - الكشاف ٢ / ٤٣ : وتام كلامه : (قراءة من قرأ (خالصة) بالنصب على أن قوله : (لذكورنا هو الخير و (خالصة) مصدر مؤكد ولا يجوز أن يكون حالاً متقدمة لأن المجرور لا يتقدم عليه حاله)
- ٨ - هي قراءة الجمهور ،
- ٩ - وهي قراءة ابن عباس والأعرج وقتادة وسعيد بن جبير ،، انظر البحر المحيط ٤ / ٢٣١ ونسبها ابن خالوية إلى الزهري فحسب - راجع مختصر الشواذ ص ٤٦
قال العلامة ابن السمين : الجمهور على (خالصة) بالثاني مرفوعاً على أنه خير (ما) الموصولة والثاني إما حملاً على المعنى لأن الذي في بطون الأنعام وإنما لأن الثاني للمبالغة ... راجع الدر المصون ٥ / ١٨٢ - ١٨٤ وفي كلمة (خالصة) قراءات أخرى أيضاً ، انظر المرجع السابق .
- ١٠ - ما بين القوسين ساقط من (ع)
- ١١ - في (ع) قطعاً

حالا من المجرور في ﴿لَذُكُورِنَا﴾ لأنها لا تتقدم عليه ، ولا من الضمير في ﴿لَذُكُورِنَا﴾^(٧)

لأنها لا تتقدم على العامل المعنوي وفيه بحث من وجهين :-

أحدهما : أن التقسيم غير حاصر لجواز أن يكون حالا من ضمير الاستقرار في

٢٣/ب ﴿ فِي / بَطُونٍ هَذِهِ الْأَنْعَامِ ﴾ وعليه أبو البقاء وصاحب الكشف والكواشي والقاضي ،
ويؤيده معنى قراءة ابن عباس ﴿ خَالِصَةٌ ﴾ بالإضافة أي حَسَنَةٌ .^(٨)

وثانيهما : أن التعليل بتقديم الحال ضعيف لأنه يؤذن بأنها لو تأخرت عن المجرور لجاز وأنه

١ - (خالصة لذكورنا) الأنعام : ١٣٩ .

٢ - من قوله : " لأنها لا تتقدم ... إلى " لذكورنا " ساقط من (د)

٣ - في (٤) المعنى

٤ - (في) ساقطة من (ع) و (د) وفي موضعها كلمة (أنه) مقحمة في (د)

٥ - الأنعام : ١٣٩

٦ - قال أبو البقاء : قوله تعالى (ما في بطون) (ما) بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء و (خالصة) خبره وأنت على

المعنى لأن ما في البطون أنعام ، وقيل : التأنيث على المبالغة كعلامة ونسابة و (لذكورنا) متعلق بخالصة أو محذوف

على أن يكون صفة لخالصة (وعمرم) جاء على التذكير حملا على لفظ (ما) ... ويقرأ (خالصة) بالتأنيث والنصب

على الحال والعامل فيها (ما في بطونها) من معنى الاستقرار والخير (لذكورنا) ولا يعمل في الحال فإنه لا يتصرف

وأجازه الأخفش ، - الإملاء ١ / ٢٦٢

٧ - الكشف مخطوط

٨ - تفسيره مخطوط

٩ - انظر تفسير البضاي ١ / ٣٣٣-٣٣٤

١٠ في (ع) حيه - وهي قراءة ابن عباس وأبو زيد وعكرمة وابن يعمر وأبو حيوة والزهرى على الإضافة .

قال أبو حيان : وهو بدل من (ما) أو مبتدأ خبره لذكورنا والجملة خبر (ما) راجع البحر المحيط ٢٣٢/٤ والإتحاف

٢١٨ يعني قرأ هؤلاء (خالصة) برفع خالص مضافا إلى ضمير (ما) قال ابن السمين : ورفع على أحد وجهين : إما

على البدل من الموصول بدل بعض من كل و (لذكورنا) خبر الموصول وإما على أنه مبتدأ و (لذكورنا) خبره

والجملة خبر الموصول ... ، إتحاف راجع الدر المصون ٥ / ١٨٤

لا يجوز معنى لأن (﴿ خَالِصَةٌ ﴾) جارية على ﴿ مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ ﴾ لا على

(٣)

(١)

الذكور ، يدل عليه حمل (﴿ خَالِصَةٌ ﴾) عليه في قراءة الرفع ،

وقول المصنف : ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور لا تأكل منه الإناث إلى آخره على أن

(٣)

المالكي أجاز تقديمها على المجرور ، وذكر شواهد ودلائل سنذكرها في سبأ إن شاء الله تعالى .

(١)

(٤)

(٤)

٣٧٣ - قوله ((﴿ وَإِنْ يَكُنْ ﴾ بالتأنيث)) أبو بكر وابن عامر والباقون بالتذكير ، وابن كثير وابن

عامر (﴿ مِئَةٌ ﴾ بالرفع والباقون بالنصب

١ - ما بين التوسين ساقط من (ع)

٢ - في (ع) خلاصة

٣ - لم أقف على كتابه .

٤ - في (د) لم تكن والآية ﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِئَةٌ فَهَمَّ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾ الأنعام : ١٣٩

٥ - الكشف ٢ : ٤٣ وتمام العبارة : (على وإن تكن الأجنة مية)

٦ - التيسير ص ١٠٧ والنشر ٢٦٥/٢ قال أبو شامة : وتأنيث (مية) غير حقيقي فلهذا ذكر الفعل ابن كثير انظر إبراز

المعاني ١٥٨/٣ بتصرف

٧ - التيسير ص ١٠٧ والنشر ٢٦٦/٢ وإبراز المعاني ١٥٨/٣ ومن رفع (مية) فكان تامة أي وإن يوجد في بطنها مية ومن

نصب (مية) قَدَّرَ : وإن تكن الأجنة مية

و ﴿ قَاتِلُوا ﴾^(١) بالتشديد ابن كثير وابن عامر والباقون بالتخفيف .^(٢)

٣٧٤ - قوله : ((من قوله : ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ ﴾^(٣)))^(٤)

قال : جعل قولهم كأنه عين الكذب ومحضه ، فإذا نطقت به ألسنتهم فقد حلت الكذب بحليته وصورته بصورته ويجيء تمام تحقيقه في موضعه .^(٥)^(٦)

٣٧٥ - قوله : ((لخفة أحلامهم وجعلهم بأن الله تعالى هو رازق أولادهم)) الظاهر أن جهلهم^(٧)

عطف على " خفة " و تفسير لقوله : ﴿ بَغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(٨) و " لخفة أحلامهم " تفسير لقوله^(٩)

: ﴿ سَفَهَا ﴾^(١٠) وأنه مفعول له ، ولا يجوز أن يكون ﴿ بَغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(١١) معطوفا عليه .^(١٢)

=====

١ - أي قوله تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَاتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ... ﴾ الآية الأنعام : ١٤٠

٢ - انظر التيسير ص ٩٣ والنشر ٢٤٣/٢ وإبراز المعاني ٤٤/٣-٤٥

٣ - سورة التحل : ٦٢

٤ - الكشاف ٤٣/٢ وتمام كلامه : ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ ﴾ الأنعام : ١٣٩ - أي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحليل

والتحريم من قوله تعالى : ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ ﴾ (...) إلخ

٥ - في (د) بعين .

٦ - في (م) تحليته

٧ - (بصورته) ساقطة من (ع)

٨ - في (د) بخفة

٩ - الكشاف ٤٤ / ٢ - وتمام العبارة : ﴿ سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ الأنعام : ١٤٠ - هو رازق أولادهم لا هم

١٠ - اللوا ساقطة من (ع)

١١ - في (د) بخفة وفي (ع) وخفة

١٢ - () ساقطة من (ع)

قال أبو البقاء : ﴿ سَفَهًا ﴾ مفعول له أو مصدر لفعل محذوف و ﴿ بَغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ حال .
 قلت : المعنى قتلوا أولادهم في حال كونهم جاهلين بالله و بأنه هو الرزاق ذو القوة المتين
 لأجل خفة عقولهم .

٣٧٦ - قوله : ((﴿ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾)) مما أنبته الله ((و من بيان ﴿ غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ و كان
 من حق الظاهر أن يقال : و غير معروشات ما في البراري والجبال مما أنبته الله تعالى ليصح
 التقابل مع قوله : " المحروشات ما في الأرياف والعمارات
 مما عرسه الناس (فعلق) ^(٩) في البراري ^(١٠) والجبال

- ١ - انظر الإملاء ١ / ٢٦٣ يتصرف
 وقال ابن السمين : ﴿ سَفَهًا ﴾ نصب على الحال أي ذري سفه أو على المفعول من أجله وفيه بعد لأنه ليس علة باعثة ،
 وعلى أنه مصدر لفعل مقدر أي سفهوا سفها ،، الدر المصون ٥ / ١٨٧
 ٢ - الوار ساقطة من (ع)
 ٣ - في (م) الرزاق وهو اقتباس من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ سورة الذاريات : ٥٨
 ٤ - تمام نظم الآية : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ الأنعام : ١٤١
 ٥ - الكشاف ٢ / ٤٤ وتمام كلامه : ﴿ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ مسموكات و ﴿ غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ متروكات عنى وجه الأرض لم
 تفرش ..)
 ٦ - الوار مقحمة في (م) و (ع)
 ٧ - الوار ساقطة من (ع)
 ٨ - في (ع) عرشه
 ٩ - الزيادة من (ع)
 ١٠ - من قوله : " ما أنبته الله ... إلا " في البراري " ساقط من (د) ومعنى قول الطيبي : " وكان من حق الظاهر أن يقال "
 أي كان الأنسب أن يقول الرخشي في هذا المقام ...) إلخ
 ١١ - (والجبال) ساقطة من (ع)

بقوله : وحشياً وأخره ليرتب عليه قوله : "فهو غير معروش" ليؤذن بالفرق بين المأهول

(٣)

والوحشي ، وفيه تنبيه على أن من لم يكن تحت سياسة سائس وتأديب مؤدب ولا

ضبط [ضابط] نشأ كما ينشأ الوحشي غير مؤدب كأرباب البوادي والجمال .

(٣)

(٤)

(٥)

(٦)

٣٧٧ - قوله ((مما في الأرياف)) الريف أرض فيها زرع وخصب والجمع أرياف .

(٧)

(٨)

٣٧٨ - قوله : ((وقرىء ﴿ أَكَلَهُ ﴾ بالضم)) كلهم إلا نافعاً وابن كثير فإنهما قرأ بالسكون ؛

=====

١ - ني (د) وآخر

٢ - ني (د) وذيب

٣ - ساقط من (م)

٤ - الكشاف ٤٤/٢ وفيه بلفظ (ما في الأرياف) وتمام كلامه : (وقيل : (المعروشات) ما في الأرياف والعمران مما غرسه الناس واهتموا به فعرشوه وغير معروشات مما أنته الله وحشياً في البراري والجمال فهو غير معروش ... إلخ

٥ - ني (د) الأرياف

٦ - الواو ساقطة من (د)

٧ - والريف بالكسر أرض فيها زرع وخصب والسعة في الماكل والمشرب وما قارب الماء من أرض العرب أو حيث الخضرة

والمياه والزرزوع - راجع ترتيب القاموس ٤٢٢/٢ ولسان العرب ١٧٩٤/٣ (ريف)

٨ - ﴿ ... وَالتَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكَلَهُ ... ﴾ الأنعام : ١٤١

٩ - الكشاف ٤٤/٢ وتمام العبارة (والسكون وهو ثمره الذي يؤكل)

١٠ - انظر التيسير ص ٨٣ والنشر ٢ / ٢١٥

٣٧٩ - قوله : ((والضمير للنخل ، والزرع داخل في حكمه))

لأن الأصل أن يطلق الأكل على الثمرة والجينات بالحقيقة فعَلَب فيه الزرع .
الأساس : يقال : أكل بستانك دائم أي ثمره .
ذكره في الحقيقة .

الجاهري : الأكل ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل فهو أكل .
ولم يفرق بين الحقيقة والمجاز ، فالضمير إذاً للمذكور .

٣٨٠ - قوله : (([و] قرئ ﴿ ثَمَرِهِ ﴾ بضمتيــــن))
حمزة والكسائي والباقون بفتحتين .

٣٨١ - قوله : ((لئلا يتوهم أنه لا يباح إلا إذا أدرك وأينع))

قال القاضي : قيل : فائدة قوله : ﴿ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ رخصة المالك في الأكل منه قبل أداء حق الله

- ١ - في (م) زرع
٢ - الكشاف ٤٤ / ٢ وتمام كلامه : ﴿ مَخْتَلِفًا أَكَلَهُ ﴾ - الأنعام : ١٤١ - ... لكونه معطوفاً عليه و ﴿ مَخْتَلِفًا ﴾ حال متندرة لأنه لم يكن وقت الإنشاء كذلك كقول تعالى : ﴿ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ - سورة الزمر : ٧٣
٣ - في (د) مطلق
٤ - في (ع) والحياة
٥ - في (ع) فعلت
٦ - في (م) و (د) زرع
٧ - أسبس البلاغة ص ٨ (أكل)
٨ - الصحاح ٦٢٤ / ٤ (أكل)
٩ - في (د) المذكور وقوله : " فالضمير إذاً للمذكور " ساقط من (ع)
١٠ - ساقط من (م)
١١ - تمام نظم الآية : ﴿ كُلُّواْ مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ... ﴾ الأنعام : ١٤١
١٢ - الكشاف ٤٤ / ٢
١٣ - أي بضم الثاء المتناة والميم وفتحهما ، - التيسير ص ١٠٥ النشر ٢ / ٢٦٠ فمن ضم الثاء والميم فهو جمع لثمره كخشيب في جمع خشبية أو جمع ثمار ككعب في جمع كتاب أو جمع ثمر كأسد جمع أسد وأما بالفتح والميم فجمع ثمرة كبقرة وشجر ،، راجع إبراز المعاني ٣ / ١٣٦ يتصرف .
١٤ - (وأينع) ساقطة من (ع)
١٥ - الكشاف ٤٤ / ٢

وفائدة الأمر بالإيتاء يوم الحصاد اهتمام الأداء عند الحصاد حتى لا يؤخر عنه وليعلم أن
(١) (٢)
الوجوب بالإدراك لا بالتنقية .

٣٨٢ - قوله : ((﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ في الصدقة)) علق ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ ^(١) بالقرب وهو ﴿ وَءَاتُوا ^(٢)
حَقَّهُ ﴾ ^(٣) على طريق التنازع فيقدر مثله لقوله: ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴾ ^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧)

٣٨٣ - قوله : ((﴿ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴾ عطف على ﴿ جَنَّاتٍ ﴾)) والجهة الجامعة إباحة الانتفاع ^(٨) ^(٩)
بالتوعين في عرف الشرع وذلك أنه تعالى لما حكى عن المشركين تحريم ما في أجنة البحائر ^(١٠) ^(١١)

=====

- ١ - في (م) فالإدراك
- ٢ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٣٤ بتصرف
- ٣ - ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ الأنعام : ١٤١
- ٤ - الكشاف ٤٤/٢
- ٥ - في (ع) بالتقريب
- ٦ - في (م) و (ع) فأتوا
- ٧ - الأنعام : ١٤١
- ٨ - في (ع) و (د) طريقة
- ٩ - التنازع من نزع بمعنى التخاصم وهو عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد نحو ضربت وأكرمت زيدا فكل واحد من ضربت وأكرمت يطلب (زيدا) بالمفعولية .
راجع التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل تأليف محمد النجار ١/٣٧٨ وشرح ابن عقيل ١/٥٥٣
وترتيب القاموس ٤/٣٥٦ والكتاب ١/٧٣ وشرح الفصل لابن الحاجب ١/٧٧
- ١٠ - ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴾ الأنعام : ١٤٢
- ١١ - الكشاف ٤٤/٢ تمام كلامه : عطف على (جَنَّاتٍ) أي وأنشأ من الأنعام ما يجعل الأنتقال وما يفرش للذبح أو ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش وقيل : الحمولة الكبار التي تصلح للحمل والفرش الصغار
- ١٢ - (تحريم) ساقطة من (ي)
- ١٣ - في (م) إباحة

والسوائب وسجل عليهم بالخسران لسبب تحريمهم ما رزقهم الله افتراء على الله نص على ما
 خلق للمكلفين ، وأباح لهم أكله ، وحمل الأثقال عليه وقدم أولا ذكر الجنات المختلفة
 والزروع المتفاوتة وأمرهم بالأكل منها فإداء حقوق الله منها ثم ثنى بذكر الأنعام المختلفة ثم
 عم الخطاب في إباحة أكل سائر ما رزقهم الله تعالى ونهى عن اتباع خطوات الشيطان من
 تحريم ما أحله الله تعالى .

٣٨٤ - قوله : ((بدليل قوله : ﴿ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾)) تعليل لقوله : " سمى كل
 واحد منهما زوجا ، وهما زوجان : وقوله " والدليل عليه " أي على أنه يريد الذكر والأنثى

واحد منهما زوجا ، وهما زوجان : وقوله " والدليل عليه " أي على أنه يريد الذكر والأنثى

=====

- ١ - في (ع) و (د) بسبب
- ٢ - في (ع) والزروع
- ٣ - في (د) المتعارفة
- ٤ - كذا في (م) وفي النسخ الثلاث بالوارر (وأداء)
- ٥ - في (ي) حرف (في) مقحم قبل كلمة (أكل)
- ٦ - (تعالى) ساقطة من (ع)
- ٧ - في (د) أحل
- ٨ - (تعالى) ساقطة من (د)
- ٩ - (وأنه خلق الزوجين) سورة النجم : ٤٥
- ١٠ - الكشاف ٤٤/٢ - وتام كلامه : ﴿ تَكْنِيَةُ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ - الأنعام : ١٤٣ - ﴿ اثْنَيْنِ ﴾ زوجين اثنين يريد الذكر والأنثى كالجمل والناقة والنور والبقرة والكبش والنعجة ... ومن جنسه سمى كل واحد منهما زوجا وهما زوجان بدليل قوله : ﴿ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ ... ﴾ إلخ
- ١١ - في (ع) وتعليل

٣٨٥ - قوله : ((وقرئ بفتح العين))

﴿ الْمُعَزِّ ^(٣) ﴾ بفتح العين ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والباقون بإسكانها .

٣٨٦ - قوله : ((إنكار أن يحرم الله))

قال صاحب المفتاح : ﴿ قَلَّ ^(٦) ﴾ في إنكار نفس الضرب أزيداً ضربت أم عمرواً ؟ فإنك إذا

أنكرت من تُرَدُّ ^(٧) الضرب بينهما تولد منه إنكار الضرب على وجه برهاني ، ومنه قوله :

١ - في (م) وقرأ بالفتح وفي النسخ الثلاث (وقرئ بالفتح)

٢ - الكشاف ٤٤/٢

٣ - أي كلمة (المعز) في قوله : ﴿ وَمِنَ الضُّنَّانِ ^(٨) وَمِنَ الْمُعَزِّ ^(٩) الْأُنثَيْنِ ^(١٠) ﴾ الأنعام : ١٤٣

٤ - التيسير ص ١٠٨ والنشر ٢/٢٦٦ والفتح والسكون في العين لغتان وهو اسم جمع لماعز كتجر وخدم ،، إبراز المعاني ١٥٩/٣

ولم يذكر رحمه الله القراءة في كلمة ﴿ الضَّانُّ ^(١١) ﴾ فالجمهور على تسكين همزة وهو جمع ضائن وضائنة كساجر وتاجر وتجر ،، وقرأ الحسن البصري وطلحة بن مصرف وعيسى ابن عمر (الضَّانُّ) بفتح همزة وهو إما جمع تكسير لضائن كما يقال : خادم وخدم وإما اسم جمع ويجمع على ضئين ،، راجع المحرر ٦/١٦٦ والدر المصون ٥/١٩٣

٥ - الكشاف ٤٤/٢ : ﴿ أَلَدَّكْرَيْنِ ^(١٢) حَرَّمَ ^(١٣) أُمَّ الْأُنثَيْنِ ^(١٤) ﴾ الأنعام : ١٤٣

وتمام كلامه : (﴿ أَلَدَّكْرَيْنِ ^(١٢) ﴾) همزة للإنكار والمراد بالذكرين الذكر من الضَّانُّ والذكر من المعز ... والمعنى إنكار أن ... إنخ

٦ - في (ي) قال وفي (د) بل

٧ - (ي) ساقطة من (د)

٨ - في (د) بعد قوله : " نفس الضرب " بزيادة " على وجه برهاني ومنه قوله "

٩ - في (ي) نُزِيدُ ،، بالرفع

١٠ - في (م) و (د) عمرا

١١ - في (م) تردن

تعالى : ﴿وَالَّذِينَ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ ^(١) " قوله على وجه برهاني " يعني به أن الضرب ^(٢)
يستلزم محلاً فإذا نفيت المحل نفى اللازم وانتفاء اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم ، ^(٣)

٣٨٧ - قوله : ((وذكر المشاهدة على مذهبهم)) أي على ما يؤدي إليه مذهبهم فإنهم كانوا ^(٤)
^(٥)

يقولون : الله حرم هذا ، فطريق تصحيح هذه الدعوى أن يقال : إن هؤلاء إنما علموا ذلك ^(٦)
إما بأن بعث الله تعالى رسولاً أخيرهم به [أو] بأن كانوا مشاهدين يسمعون كلام الله في ^(٧)

١ - الأُنعام : ١٤٣ وراجع مفتاح العلوم للسكاكي ص ٢١٥ - ٢١٦
٢ - من قوله : " يعني به " ... إلى " نفي اللازم " ساقط من (د) وفي ^(٨)
(٤) الملازم .

٣ - في (د) بزيادة (ومنه قوله) قبل كلمة (وانتفاء)

٤ - الكشاف ٤/ ٤٥ (أم كنتم شهداء) قال : بل كنتم شهداء
ومعنى الهمزة الإلزامية يعني أم شاهدتم وبكم حين أمركم بهذا
التحريم وذكر المشاهدة على مذهبهم لأنهم كانوا لا يؤمنون برسول الله ^(٩)

٥ - في (د) صحيح

٦ - في (د) أنه

٧ - تعالى) ساقطة من (د)

٨ - ساقط من (م) وفي (د) وبأن

التحريم والأول مناف لمذهبهم لأنهم لم يكونوا مؤمنين بالرسول فبقى الثاني وذلك محال

(١)

(١)

فتحكم بهم قال الزجاج : قد بين الاحتجاج أنهم لا يدعون بأن نبيا أخبرهم عن الله أن هذا

(٢)

(٢)

حرام ولا أنهم شاهدوا الله قد حرم ذلك أي هل شاهدتم الله قد حرم هذا إذ كنتم لا

(٣)

تؤمنون برسول الله ثم بين ظلمهم فقال : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ ثم قال :

٢٤/أ ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ أعلمهم أن التحليل / والتحريم إنما يقبل بالوحي

(٤)

والتنزيل .

١- (بهم) ساقطة من (ع)

٢- في (ي) أن

٣- في (د) "ولأنهم" موضع (ولأنهم)

٤- في (د) إن و في (ع) إذا

٥- الأنعام : ١٤٤

٦- (قل) ساقطة من (ي)

٧- الأنعام : ١٤٥ - و في (ع) محرم بالرفع وهو خطأ

٨- انظر معاني القرآن للزجاج ج ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٠ - بتصرف

٣٨٨ - قوله : ((فصل بين بعض المعدود)) وهو قوله : ﴿ مِنْ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾^(١)

وبعضه وهو ﴿ مِنْ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾^(٢) والفاصل^(٣) ﴿ قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ ﴾^(٤) الآية .

٣٨٩ - قوله : ((غير أجنبي من المعدود)) يريد أن قوله : ﴿ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾^(٥) لما كان بدلا من قوله

: ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشًا ﴾^(٦) على تقدير أنشا من الأنعام ما تحمل الأثقال وما تفرش للذبح ، وكان

ذكرها للامتنان على المكلفين لينتفعوا بها أنواع الانتفاعات ثم جرى بقوله : ﴿ وَمِنَ الضَّأْنِ

اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾^(٧) و ﴿ مِنْ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾^(٨) تفصيلا لتلك الفذلكة فصل

١ - الكشاف ٢ / ٤٥ وتمام كلامه : (فإن قلت : كيف فصل بين بعض المعدود وبعضه ولم يوال بينه ؟ قلت : قد وقع

الفاصل بينهما اعتراضا غير أجنبي من المعدود وذلك أن الله عز وجل من على عباده بإنشاء الأنعام لمنافعهم ...) إلخ

٢ - الأنعام : ١٤٣

٣ - (من الإبل اثنين) ساقط من (د)

٤ - الأنعام : ١٤٤

٥ - في (ع) . والفاضل

٦ - الأنعام : ١٤٣

٧ - الكشاف ٢ / ٤٥ وتمام كلامه (ما سبق في هامش رقم ١)

٨ - في (د) ويريد

٩ - (ثمنية أزواج) ساقط من (د)

١٠ - الأنعام : ١٤٢

١١ - في (د) يفرش

المعدود بقوله: ﴿أَلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ الآية للاحتجاج على من حرّمها لأن أصل

الكلام كان مسوقاً في تحريمهم البحائر والسوائب وما ولد منها وفي افتراءهم على الله

وتضليلهم فيها يدل عليه قولهم: ﴿مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا﴾ وقوله

تعالى: ﴿وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفِرَّاءَ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾

٣٩٠ - قوله: ((طعاماً محرماً من المطاعم التي حرمتها)) ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ إلا أن يكون

الشيء المحرم ميتة ((

ظاهر هذا التركيب مشعر بأنه ذهب إلى أن الاستثناء منقطع كما سيحيىء بيانه .

وقال أبو البقاء: ﴿يَطْعُمُهُ﴾ صفة لـ ﴿طَاعِمٍ﴾ وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [مَيْتَةً]

١ - كلمة (آية) ساقطة من (ى)

٢ - ني (ى) احتجاجاً

٣ - ني (م) ما حرّمها

٤ - (كان) ساقطة من (ع)

٥ - ني (ع) والبحائر

٦ - ني (ى) تولد

٧ - (للكورنا) ساقطة من (ع)

٨ - الأنعام : ١٣٩

٩ - (تعالى) ساقطة من (د)

١٠ - الأنعام : ١٤٠

١١ - الأنعام : ١٤٥ - و (إلا أن يكون ميتة) ساقطة من (ع)

١٢ - الكشاف ٥/٢

١٣ - ني (م) مشعراً

١٤ - ساقط من (م) و (ع)

استثناء من الجنس [و] موضعه نصب أي لا أجد محرماً إلا الميتة ويقراً ﴿يَكُونُ﴾ بالياء
 (التحتانية) و ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب أي إلا أن يكون المأكول ميتة أو ذلك ويقراً
 بالياء أي المأكولة .

وأعلم أن هذا الموضع من المشكلات فلا بد من بسط الكلام فيه فنقول : المستثنى ههنا
 مخصص لأن اسم يكون ضمير راجع إلى ما سبق ومن ثم قال : " الشيء المحرم " وقد خصص
 بقوله : ﴿ مَيْتَةً ﴾ وما عطف عليها وقد قيد المستثنى منه (بقوله : " من المطاعم التي
 حرمتوها " وما هذا شأنه لا يكون متصلاً وكأنه قيل : قل : لا أجد فيما أوحى إلى من
 التنزيل طعاماً محرماً بما قيدتموه ولكن أجد ذلك الطعام المحرم مقيداً بهذه القيود المذكورة
 وينكشف هذا التقرير بما ذكره في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مَّجْرُمِينَ إِلَّا عَالَ لوطِ

١ - ساقط من (م)

٢ - الزيادة من (ع)

٣ - وهي قراءة ما عدا ابن كثير وابن عامر وحمزة ،، راجع التيسير ص ١٠٨

والنشر ٢٦٦/٢ وإبراز المعاني ١٥٩/٣

٤ - (ميتة) ساقطة من (ع)

٥ - الإملاء ١/٢٦٣ - ٢٦٤ - بتصرف

٦ - في (د) هنا

٧ - في (ي) وأما

٨ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٩ - كذا في (م) وفي النسخ الثلاث فكأنه

١٠ - في (ع) بين

١١ - في (د) لأحدهما موضع (لا أجد فيها)

١٢ - (طعاماً) ساقطة من (د)

١٣ - في (ع) إنا رارسلنا

إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ ﴿١﴾ قَالَ : ﴿إِلَّا عَالَ لَوْطٍ﴾ لا يخلو من أن يكون استثناء من ﴿قَوْمٍ﴾ فيكون
 منقطعاً لأن القوم موصوفون بالإجرام فاختلف لذلك الجنس أن يكون استثناء من الضمير
 في ﴿مُجْرِمِينَ﴾ فيكون متصلاً .

والنظم والتركيب يساعد الانقطاع ويأبى الاتصال .

أما التركيب فإن قوله : ﴿يَطْعَمُهُ﴾ صفة مؤكدة لـ (طَاعِمٍ) على نحو ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ
 بِجَنَاحَيْهِ﴾ فيفيد مزيد التعميم والإحاطة فإذا استثنى المذكورات آذن بقصر المحرمات على
 المذكورات ، وليس بذلك فوجب (المصير إلى) الانقطاع و التخصيص ، وأما النظم فإن

هذه الآيات وردت عقيب افتراءهم على الله من تحريم ما حرموه قالوا : ﴿هَذِهِ أَنْعَامٌ
 وَحَرَّتْ حُجُورٌ﴾ و ﴿هَذِهِ الْأَنْعَامُ خَالِصَةٌ لِّذِكْرِنَا وَمَحْرَمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا﴾ كأنهم ادعوا
 أن ما حرموه ليس من عند أنفسهم بل هو من عند الله فقبل لهم : ليست الأطعمة المحرمة ما

١ - سورة الحجر : ٥٨ - ٥٩

٢ - (إلا) ساقطة من (د)

٣ - (لأن القوم) ساقطة من (د)

٤ - في (د) يكوا

٥ - انظر الكشاف ٣٩٣/٢ (تفسير سورة الحجر)

٦ - في (د) شاهد

٧ - في (م) بالاتصال

٨ - (يطعمه) في قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ..﴾ الأنعام : ١٤٥

٩ - الأنعام : ٣٨

١٠ - (المحرمات على) ساقطة من (د)

١١ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

١٢ - الواو ساقطة من (د)

١٣ - الأنعام : ١٣٨

١٤ - الأنعام : ١٣٨

وصفتموه ولكنها ما وصفه الله [تعالى] ومن ثم قيل : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ ^(١) كَذِبًا ﴾ ^(٢) وعقبه بقوله : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ ^(٣) فِي الْآيَةِ ثُمَّ خْتَمَهَا [بقوله] : ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ ^(٤) الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا ﴾ ^(٥) ثم شرع بعد ذلك فيما حرمه الله تعالى بقوله : ﴿ قُلْ ^(٦) تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ ^(٧) الآيات . ^(٨)

٣٩١ - قوله : ((وقد رخص في دم العروق بعد الذبح)) . ^(٩)

قال الإمام : الدم المسفوح السائل وعن ابن عباس : يريد ما خرج من الأنعام وهي أحياء وما يخرج من الأوداج عند الذبح ، وعلى هذا التقدير لا يدخل فيه الكبد والطحال لجمودهما ^(١٠)

ولا ما يختلط باللحم من الدم فإنه غير سائل ^(١١)

وسئل أبو مجلز عما يتلخ من اللحم بالدم وعن القدر يرى فيه ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩)

- ١ - ساقط من (م) و (ع) .
- ٢ - الأنعام : ١٤٤ .
- ٣ - الأنعام : ١٤٥ .
- ٤ - (ثم) ساقطة من (ع) .
- ٥ - ساقط من (م) .
- ٦ - الأنعام : ١٥٠ .
- ٧ - في (م) كقولها
- ٨ - الأنعام : ١٥١ .
- ٩ - الكشاف ٤٥/٢ وثام كلامه : ﴿ أود ما مسفوحاً ﴾ - الأنعام : ١٤٥ - أي مصبوحاً سائلاً كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وقد رخص في إخ
- ١٠ - في (ع) المسائل
- ١١ - الأوداج : هي العروق التي يتلخها الذابيح عن عنق الذبيحة ، والرواح حركة الدال ، راجع النهاية لابن الأثير ١٦٥/٥ وترتيب القاموس ٥٨٧/٤ (ودج) والمصباح المبيّن ص ٢٥٠ -
- ١٢ - في (ع) التقرير
- ١٣ - في (م) لجمودها وفي (ي) غير ظاهر وفي (ع) لجمود الصواب ما أثبت كما في (د)
- ١٤ - (ولا) ساقطة من (ي) و (د) .
- ١٥ - في (ع) أو سئل
- ١٦ - هو لاحق بن حميد وثبت ترجمته في الصفحة التالية .
- ١٧ - في (د) يتلخ
- ١٨ - (من اللحم) ساقطة من (د) .
- ١٩ - في (د) القدر

(٢) حمرة الدم فقال : لا بأس به إنما نهى عن الدم المسفوح ، وقال الشافعي [رضي الله عنه]

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾ (٣) (بيان لتحريم الدم) مطلقا فوجب الحكم

بجرمة جميع الدماء ونجاستها سوى الكبد والطحال بالحديث فيجب إزالتها عن اللحم ما أمكن

قال صاحب الجامع : أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري تابعي سمع عبد الله بن عمر

وابن عباس وأنس بن مالك^(١٠) وسمع منه^(١١)

=====

١ - في (ع) حمرة

٢ - هذه زيادة من (ع) و (د)

٣ - سورة البقرة : ١٧٣

٤ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٥ - رواه أحمد في مسنده ٩٧/٢ و ٨٠/٨ رقم ٥٧٢٣

ولفظه : "أخنت لنا ميتان ودمان فالميتان الحوت والجراد والدمان الكبد والطحال" وسنن ابن ماجه ١١٠١/٢ -
١١٠٢ رقم ٣٣١٤ الأظعمة باب الكبد والطحال من حديث ابن عمر مرفوعا وفي سننه عبد الرحمن زيد بن أسلم ،
وقيل : هو ضعيف ورواه البيهقي في سننه ٢٥٤/١ عن ابن عمر موقوفا وقال : هذا إسناد صحيح وهو في المسند ، وقد
صححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل ١٦٤/٨ الأظعمة باب الزكاة - وانظر سنن الدار قطني ٢٧١/٤ - ٢٧٢ رقم
٢٥ باب الصيد والذبائح وكلهم رواه من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم .

٦ - في (د) بزيادة (بالدم) قبل كلمة (ما)

٧ - انظر تفسير الرازي ٣ / ٥ / ٤٤

٨ - في (ع) بزيادة (فقال) قبل كلمة (صاحب)

٩ - كان من ثقات التابعين وكان يدلس وكان عمر بن عبد العزيز يستشيره فيمن يتولى خراسان (ت ١٠٩ هـ) راجع ترجمته

في ميزان الاعتدال ٣٥٦/٤

١٠ - هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المكسرين للحديث)

ت ٩٣ هـ) الاستيعاب ١٠٨/١ الإصابة ٧١/١

١١ - الواو ساقطة من (ع)

قتادة وسليمان التيمي وعمران بن حدير .

٣٩٢ - قوله ((فعلام تعطف ﴿ أَهْلًا ﴾))

(أدخل) الغاء للإنكار يعني إذا جعل ﴿ فِسْقًا ﴾ مفعولا له من ﴿ أَهْلًا ﴾ مقدما على

العامل يتقلب بدخول حرف العطف من الأفراد إلى الجملة والضمير المحرور يبقى بلا عائد

ظاهراً. فما تلك الجملة المعطوف عليها؟ وإلام يرجع الضمير؟

٣٩٣ - قوله : ((يعطف على ﴿ يَكُونُ ﴾))

وقلت : الأول أولى ليحصل في الكلام الترقى و ليؤذن بأن ما أهل لغير الله أقدر وأجبت من

لحم الخنزير (ولقد لك علل لحم الخنزير) بالرجس ثم أتبعه ذلك وسماه أولاً بنفس الفسق

١ - هو قتادة بن دعامة السدوسي (أبو الخطاب) مفسر محدث حافظ ناظر في اللغة وأيام العرب تابعي بصري (ت سنة ١١٧ هـ بالطاعون ،،

انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٥١/٨ وطبقات المفسرين للدودي ٤٣/٢

٢ - هو سليمان بن طرخان (أبو المعتمر) التيمي البصري روى عن أنس بن مالك وطائوس وغيرهما (ت ١٤٣ هـ) وثقة

يحيى بن معين والنسائي وغيرهما ،، الكاشف ٣٩٦/١ تهذيب التهذيب ٢٠١/٤

٣ - هو عمران بن حدير (أبو عبيدة) السدوسي البصري روى عن أبي مجلز وأبي قلابة وثقة يحيى بن معين والنسائي

وغيرهما (ت ١٤٩ هـ)

ترجمته في سير الأعلام ٣٦٣/٦ - ٣٦٥ وانظر تمة جامع الأصول القسم الثاني ٨٢٧/٢

٤ - (أو فسقاً أهل لغير الله به ...) الأنعام : ١٤٥

٥ - الكشاف ٤٥ / ٢ وتمام كلامه : (فإن قلت : فعلام تعطف (أهل) وإلام يرجع الضمير في (به) على هذا القول قلت

: يعطف على (يكون) ويرجع الضمير إلى ما يرجع إليه المستكن في (يكون))

٦ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

٧ - في (م) و(د) بمدخول

٨ - (إلا أن يكون ميتة ...) الأنعام : ١٤٥

٩ - الكشاف ٤٥/٢ وتمام كلامه انظر هامش رقم (٢)

١٠ - الواو ساقطة من (د)

١١ - (ما) ساقطة من (د)

١٢ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

تم وصفه بما يكشف عن حقيقته كأن الفسق تفسيره .

(٣) (٢) (١)

وبيانه أنه أهل لغير الله ، فعلى هذا ففي تأخير الدم عن الميتة الإشعار بأنه أخبث منه فيجب

(٤)
أن يحترز منه ما أمكن كما ذهب إليه الشافعي رضي الله عنه .

(٥)
٣٩٤ - قوله : ((ذو الظفر ما له أصبع من دابة أو طائر))

(٦)
قال القاضي : وقيل : كل ذي مخلب وحافر ، وسمى الحافر ظفراً مجازاً .

١ - في (د) إشعار

٢ - (منه) ساقطة من (ع)

٣ - في (م) ويجب

٤ - في (م) و (ع) رض وهو اختصار جملة (رضي الله عنه)

٥ - الكشف ٤٥/٢ ، وتام كلامه : (وكان بعض ذات الظفر حلالاً لهم فلما ظلموا حرم ذلك عليهم فعم التحريم كل ذي

ظفر بدليل قوله : (فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ ...) - العنساء ١٦٠ (...) إلخ

٦ - انظر تفسير البيضاوي ٣٣٦/١ وهو تفسير للحديث وقد روى الحديث بألفاظ مختلفة ونصه : (كل ذي مخلب وحافر)

أخرجه النسائي في سننه ١٥٨/٣ رقم ٤٨٣٦ في كتاب الصيد باب تحريم أكل السباع - وأحمد في مسنده عن أبي

هريرة ٢٣٦/٢ بلفظ " كل ذي ناب من السباع حرام " والطبراني في المعجم الكبير ٢٣٠/٨

وفي سنن ابن ماجه بزيادة (وعن كل ذي مخلب من الطير) ١٠٧٧/٢ رقم ٣٢٣٤ الصيد باب أكل كل ذي ناب من

السباع - وفي الموطأ بلفظ : " أكل كل ذي ناب من السباع حرام ، ، ٢٠١/٢ رقم ٢١٧٥ - ٢١٧٦ باب تحريم أكل

كل ذي ناب من السماع

وراجع سنن النسائي ١١١/٣ رقم ٤٨٥٤ الصيد تحريم أكل لحوم الحمر الأهلية من حديث أبي ثعلبة الخنسي ولفظه : "

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم الحمر الأهلية ، ، - وراجع سنن

الترمذي ٧٣/٤ - ٧٤ رقم ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - الأطلعة باب ما جاء في كراهية كل ذي ناب .

وصححه الألباني في سنن النسائي ٩٠٥/٣ رقم ٤٠٣٤ - ٤٠٣٥ - ٤٠٣٦ الصيد باب تحريم أكل السباع . وصححه

في صحيح ابن ماجه ٢١٩/٢ رقم ٢٦٢٠ الذبائح باب أكل كل ذي ناب وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم : " كل ذي ناب من السباع حرام ، ،

راجع صحيح مسلم ١٥٣٤/٣

والكافي الشاف على الكشف ص ٦١

(١) ٣٩٥ - قوله : ((تريد بالإضافة زيادة الربط))

(٤)

(٣)

(٢)

قيل : الإضافة لفظ مشترك بين نسبة فعل إلى اسم أو نسبة اسم إلى اسم بواسطة حرف

٢٤/ب ملفوظ أو مقدر ، والأول يسمى جاراً ومجروراً والثاني مضافاً / ومضافاً إليه .

قلت : والمراد ههنا إضافة الشحوم إلى الضمير لأن الظاهر أن يقال : ومن البقر والغنم حرمتنا

(٧)

عليهم الشحوم ، وأخذت من زيد المال فأضيف لزيادة الربط وإلى هذا ذهب صاحب التقريب

(٨)

وأما بيان نسبة الفعل إلى الاسم فإن الظاهر أن يقال : أخذت مال زيد فأنت في

(٩)

(٩)

قولك : " من زيد أخذت " مجمل لأن المأخوذ محتمل أن يكون جميع ما يملك أو يكون شيئاً

(١٠)

دون شيء ، وإذا قلت : " ماله " تعين المال وقريب منه من حيث الإجمال والتفصيل قوله تعالى :

=====

١ - الكشف ٤٥/٢ ونصام كلامه : (وقوله : ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمُ شَحُومَهُمَا ﴾ - الأنعام : ١٤٦ -

كقولك : من زيد أخذت ماله تريد بالإضافة ...) إلخ

٢ - في (ي) و (د) إضافة

٣ - كلمة (نسبة) مكررة في (ع)

٤ - (إلى اسم) ساقطة من (د)

٥ - (ومضافاً) ساقطة من (ع)

٦ - راجع المفصل ص ١٠٣ - إلى ١٠٨

٧ - قال صاحب التقريب : وكان بعض ذوات الظفر حلالاً لهم فلما ظلموا حرم عليهم الكل وقال : ﴿ شَحُومَهُمَا ﴾

بالإضافة لزيادة الربط نحو من له يد أخذت ماله أي لم يحرم منها إلا الشحوم الخاصة وهي الثروب وشحوم الكلي ...)

راجع التقريب ق ٩٩ أ (مخطوط)

٨ - (أن يقال) ساقطة من (ع)

٩ - في (د) محتمل

١٠ - في (د) أن

١١ - في (ع) وقريباً

(١) ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ هذا وإن اقتضاه التركيب لكنه ليس بمعنى ههنا وأما الحصر

فيقوله: "لم يحرم منهما إلا الشحوم الخاصة"، فمن تقديم المعمول على العامل وتخصيصه في

الثاني وتأخيرته وتعميمه في الأول .

وقال أبو البقاء: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ﴾ معطوف على ﴿كُلِّ﴾ ويجعل ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ﴾

شحومهما ﴿تَبَيَّنَّا لِلْمَحْرَمِ مِنَ الْبَقَرِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مِنَ الْبَقَرِ) مُتَعَلِّقًا بِ﴿حَرَمْنَا﴾ الثانية. (٩)

وقال صاحب الكشف: والتقدير حيثذ وحرمننا من البقر والغنم عليهم شحومهما فتقف (١٠) (١١)

على قوله: ﴿ذِي ظُفْرِ﴾ وإن حملت ﴿مِنَ الْبَقَرِ﴾ على ﴿ذِي ظُفْرِ﴾ لأن المعنى من (١٢) (١١)

كل ذي ظفر ومن البقر والغنم وقفت على قوله: ﴿وَالْغَنَمِ﴾ والوجه الأول .

١ - سورة الشرح: ١ - قال الزمخشري في تفسيرها: "استفهم عند انتفاء الشرح على وجه الإنكار فأفاد إثبات الشرح

وإيجابه فكأنه قيل: شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه ﴿وَضَعْنَا﴾ اعتباراً للمعنى... إلخ انظر الكشاف ٢٦٦/٤

٢ - الأنعام: ١٤٦

٣ - أي على قوله: (كل ذي ظفر)

٤ - الأنعام: ١٤٦

٥ - انظر الإملاء ٢٦٤/١

٦ - في (م) و (ع) ح وهو اختصار كلمة (حيثذ) كما في باقي النسخ .

٧ - من قوله: "ويجوز أن يكون من البقر متعلقاً... إلى " وحرمننا " ساقط من (د)

٨ - الأنعام: ١٤٦ وفي (ع) الظفر

٩ - في (م) فإن

١٠ - في (د) بزيادة (والغنم)

١١ - في (ع) الغنم

١٢ - الكشف مخطوط

(١) (٢) (٣)
(الجوهري : الثروب) شحم قد غشى الكرش والأمعاء رقيق .

(٤)
والسحفة : بفتح السين وسكون الحاء المهملة والفاء الشحمة التي على الظهر المتزقة بالجلد
(٥)
فيما بين الكتفين إلى الوركين .

(٦)
٣٩٧ - قوله : ((وأو بمنزلتها في قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين))

(٧) (٨)
قال الزجاج : " يجوز أن يكون ﴿ الْحَوَايَا ﴾ نسقا على ﴿ شَحُومَهُمَا ﴾ (لا على الاستثناء .

(٩)
المعنى : حرما عليهم شحومهما) أو الحوايا أو ما اختلط بعظم إلا ما حملت الظهر فإنه

غير محرم ودخلت ﴿ أَوْ ﴾ على طريق الإباحة كما قال : ﴿ وَلَا تَطْعَمْنَهُمْ أَمْثًا أَوْ

كفورًا ﴾ أي هؤلاء أهل أن يعصى فاعص هذا أو أعص هذا و ﴿ أَوْ ﴾ بليغة في هذا
(١٠) (١١) (١٢)

١ - الكشاف ٤٥/٢ : (والمعنى أنه حرم عليهم لحم ذي ظفر وشحمه وكل شيء منه وترك البقر والغنم على التحليل لم

يحرّم منهما إلا الشحوم الخالصة وهي الثروب وشحوم الكلي ...) الخ

٢ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٣ - راجع الصحاح ٩٢/١ (ثروب) وفيه : (الثرب شحم) لافراد وهو الصحيح

٤ - كذا في (م) وفي النسخ الثلاث (وبالفاء)

٥ - الصحاح ١٣٧٢/٤ (سحف) واحدة الثرب بفتح المثناة وسكون الراء المهملة ،، راجع ترتيب القاموس ٥٢٩/٢ ولسان العرب

(سحف) ١٩٥٥/٢

٦ - الكشاف ٤٦/٢ : وقد سبقتم ترجمة محمد بن سيرين في ص ٣٧٨

٧ - في (ع) وقال

٨ - في (م) شحومها

٩ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

١٠ - سورة الإنسان : ٢٤

١١ - في (د) هؤلاء

١٢ - في (م) فعصى

المعنى لأنك إذا قلت لا تطع زيداً وعمرواً فجائز أن يكون نهيتي عن طاعتهما معاً في حال
فإن أطعتُ زيداً على حدته لم أكن عصيتك ، وإذا قلت : لا تطع زيداً أو عمرواً أو خالداً^(١)
أي هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحداً منهم ولا تطع الجماعة ، ومثله : جالس
الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فليس المعنى أنني أمرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم
أهل أن يجالس ، فإن جالست واحداً منهم فأنت مصيب وإن جالست الجماعة فأنت مصيب^(٢)
وقال ابن الحاجب : ﴿ أَوْ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ عَائِماً أَوْ كَفُوراً ﴾ بمعناها^(٣)
وهو أحد الأمرين ، وإنما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لأن المعنى قبل وجود
النهي فيهما تطيع أئماً أو كفوراً أي واحداً منهما ، فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتاً في
المعنى فيصير المعنى ولا تطع أحداً منهما فيجىء التعميم فيهما من^(٤)

١ - في (م) حدوده

٢ - في (م) عمراً

٣ - هو الإمام عامر بن شراحيل بن عبد الله (أبو عمرو) التابعي الكوفي الجليل القدر الوافر العلم من حمير (ت ١٠٤ هـ وقيل : غير ذلك) ، تهذيب التهذيب ٦٥/٥ تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ وفيات الأعيان ١٢/٣

٤ - في (د) خصيت

٥ - راجع معاني القرآن للزجاج ٣٠١/٢ - ٣٠٢ بتصرف

قال ابن عطية : هو تخيير في أن يعرف الذي ينبغي أن لا يطعمه بأي وصف كان من هذين لأن كل واحد منهم فهو آثم وهو كفور ولم تكن الأمة حينئذ من الكثرة بحيث يقع الإثم على العاصي ، راجع المحرر ١٦٦/١٩٣

٦ - سورة الإنسان : ٢٤

٧ - من قوله : " في قوله تعالى ... إلى " لأن المعنى " ساقط من (د)

٨ - في (ع) قيل

٩ - في (د) النفي

١٠ - في (د) عنهما

١١ - في (د) بزيادة (من جهة النهي فيها) قبل كلمة (تطيع)

١٢ - في (د) أو

١٣ - (فيصير المعنى) ساقطة من (ي)

(٣) (٢) (١)
جهة النهي الداخل بخلاف الإثبات فإنه قد يفعل أحدهما دون الآخر وهو معنى دقيق .

(٤)
تم كلامه . وحاصل ذلك أنك إذا عطفت ﴿ أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ على

﴿ شَحُومَهُمَا ﴾ دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثنى منه ، وإذا

(٥) عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم و ﴿ أَوْ ﴾ على الأول للإباحة وعلى الثاني

(٦)
للتنويح .

(٨)
قال أبو البقاء : ﴿ أَوْ ﴾ ههنا لتفصيل مذاهبهم لاختلاف أماكنها كقوله تعالى :

(٩) (١٠)
﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِي ﴾ فلما لم يفصل في قوله :

(١١) (١٢)
﴿ وَقَالُوا ﴾ جاء بـ ﴿ أَوْ ﴾ للتفصيل إذ كانت موضوعه لأحد الشئيين .

=====

- ١ - (من جهة النهي) ساقطة من (د)
- ٢ - كذا في (م) وفي النسخ الثلاث (فهو)
- ٣ - انظر الأمالي النحوية لابن الحاجب ١٣٤/١/١
- ٤ - (تم كلامه) ساقط من (د) وراجع تفسير البقرة للطبي ٣٦٣/٢ - ٣٦٤
والمفصل للزنجشيري ص ٣٦٣ وشرحه لابن الحاجب ٢١١/٢
- ٥ - في (م) عطف
- ٦ - في (ع) شحوم
- ٧ - في (ع) التنويح
- ٨ - في (د) وقال
- ٩ - سورة البقرة : ١١١
- ١٠ - الإملاء ٢٦٤/١ بتصرف
- ١١ - في (ي) جاءوا موضع (جاء بأوا)
- ١٢ - في النسخ الثلاث (إذا) والصواب ما أثبتته كما في الأصل .

٣٩٨ - قوله : (([وَ] إِنْ لَصَدِّقُونَ ﴿٣﴾)) فيما أوعدنا به العصاة لا نخلفه كما لا نخلف ما

(٤) (٣)
وعدناه أهل الطاعة ((

(٥) (٦) (٧)
الثاني صحيح و الأول اعتزال وأنشد لأصحابنا :

(٨) (٩)
" وإني إذا أوعدته [أو وعدته] . : لمخلف إيعادي ومنجز موعدتي "

(١٠) (١١)
وقال الإمام : ﴿ [وَ] إِنْ لَصَدِّقُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ أي في الإخبار عن بغيتهم وفي الإخبار عن تخصيصهم
(١٢)

بهذا التحريم بسبب بغيتهم .

١ - ساقط من (م) و (ع)

٢ - الأنعام : ١٤٦

٣ - تبتلو في (م) وأوعدناه

٤ - الكشاف ٤٦/٢ ونظام العبارة : (فلما عصوا وبغوا أخفنا بهم الوعيد وأحللنا بهم العقاب)

٥ - الواو ساقطة من (د)

٦ - قال ابن المنير في قوله تعالى : (ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٣﴾ هذه الآية وردت فيمن كفر وافترى على الله ووعيد الكافر باتفاق به غير مردود عنه وأهل السنة وإن قالوا : يجوز العفو عن العاصي الموحد فلا يقولون إن ذلك حتم ولا يلزمهم ذلك لأن الله تعالى حيث توعد المؤمنين المعصاة علق حلول الوعيد بهم بالمشيئة وأخبر أنه يفقر لمن يشاء منهم ، - يريد قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَلَّ اللَّهُ لَا يَفْقِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَفْقِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ سورة النساء : ٤٨ - ١١٦ - فمن ثم اعتقدنا أن كل موحد عاص في المشيئة ، وحيث أطلق وعيدهم في بعض الظواهر فهو محمول على المقيد فلا يلزمهم حينئذ اعتقاد الخلف في الخير ، والزمخشري إنما يرددن حول إلزامهم ذلك وأني له ؟ - راجع الانتصاف على الكشاف ٥٨/٢

٧ - في (ع) أصحابنا

٨ - ما بين المعرفين ساقط من (م)

٩ - البيت لعامر بن الطفيل انظر ديوانه ص ٥٨ قال الأزهري : كلام العرب وعدت الرجل خيراً وأوعدته خيراً وشراً فإذا لم يذكرها الخير قالوا : وعدته ولم يدخلوا ألفاً وإذا لم يذكرها الشر قالوا : أوعدته ولم يسقطوا الألف وفيه :

(وإني إن أوعدته أو وعدته . : لأخلف إيعادي وأنجز موعدتي)

تهذيب اللغة ١٣٥/٣ ولسان العرب ٧٧٢/٦ (وعد)

١٠ - ساقط من (م) و (ع)

١١ - (أي) ساقطة من (ع)

١٢ - انظر تفسير الرازي ٧/١٣/٢٢٤

٣٩٩ - قوله : ((فَإِنْ كَذَّبُوكَ ﴿١﴾ فِي ذَلِكَ))

أي في ﴿إِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ ﴿٣﴾ فيما أوعدنا به العصاة لا نخلفه ، وإنما فسره بقوله " وزعموا أن

الله واسع الرحمة ،، لوقوع قوله : ﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾ ﴿٤﴾ جواباً لتكذيبهم فقرر

ما قالوه وزيد عليه ﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٥﴾ أي رحمته وإن كانت واسعة

لكن لأهل طاعته وهو من أسلوب القول بالموجب كما سيحىء بيانه في سورة التوبة في قوله

﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أذنِ قُلْ أذنِ خَيْرٍ لَكُمْ﴾ ﴿١١﴾

٤٠٠ - قوله : ((وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴿١٢﴾))

الآية في سورة النحل .

- ١ - ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ...﴾ الآية الأنعام : ١٤٧
- ٢ - الكشاف ٢ / ٤٦ وتمام كلامه : (فلما عصوا وبغوا ألحقنا بهم الوعيد وأحللنا بهم العقاب ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ في ذلك وزعموا أن الله واسع الرحمة وأنه لا يؤاخذ بالبغي ويخلف الوعيد جوداً وكرماً)
- ٣ - الأنعام : ١٤٦
- ٤ - في (د) جواب
- ٥ - في (د) تكذيبهم
- ٦ - في (د) فقدر
- ٧ - الأنعام : ١٤٧
- ٨ - في (م) رحمة
- ٩ - الوار ساقطة من (د)
- ١٠ - سبق التعريف به
- ١١ - سورة التوبة : ٦١
- ١٢ - الوار ساقطة من (ع)
- ١٣ - تمام الآية : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ...﴾ سورة النحل : ٣٥
- ١٤ - الكشاف ٢ / ٤٦ وتمام كلامه : (﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ - الأنعام : ١٦٨
- = إخبار بما سوف يقولونه ولما قالوا قال : (وقال الذين أشركوا ...) إلخ

٤٠١ - قوله : ((ولولا مشيئته لم يكن شيء من ذلك كمذهب المجرة)) (١) (٢)

قال القاضي : ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾ (٣) أي لو شاء خلاف ذلك مشيئة ارتضاء (٤)
كقوله (تعالى) : ﴿ فَلَوْ شَاءَ هَدَيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٥) لما فعلنا نحن ولا آباؤنا ، أرادوا بذلك أنهم (٦)
على الحق المشروع المرضي عند الله لا الاعتذار عن ارتكاب هذه القبائح بإرادة الله إياها (٧)
منهم حتى ينهض ذمهم به دليلاً للمعتزلة . (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢)

١ - المجرة أو الجبرية : خلاف القدرية وهي من كبار الفرق المنتسبة للإسلام كالجهمية ومعنى الجبر نفي الفعل حقيقة من العبد وإضافته إلى الله تعالى والمقاتلون بهذه المقالة طوائف قال الجرجاني : الجبرية من الجبر وهو إسناد فعل العبد إلى الله والجبرية اثنان متوسطة ثبت للعبد كسباً في الفعل كالأشعرية وخالصة لا تثبت كالجهمية "
الفضل لابن حزم ٢٢/٣ والملل للشهرستاني ١١٢/١ وكشاف الاصطلاحات ٢٨٣/١/١ والتعريفات ص ٧٤ (جبر)
٢ - الكشاف ٤٦/٢ وفيه : (كمذهب المجرة بعينه)

٣ - في (د) ولو

٤ - الأنعام : ١٤٨

٥ - في (م) و (ع) مشيئة أو قضاء

٦ - كلمة (تعالى) زيادة من (ع)

٧ - الأنعام : ١٤٩

٨ - في (ع) والمرضى

٩ - (لا) ساقطة من (ع)

١٠ - في (ي) الاعتداد

١١ - في (ي) و (د) يتنهض

١٢ - تفسير البيضاوي ١ / ٣٣٦ وراجع الانتصاف على الكشاف ٤٦/٢-٤٧

وقلت : وأما مقتضى النظم فهو أن الله تعالى من ابتداء قوله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ

أَجْنِينَ ﴾^(١) وقوله : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾^(٢) وهلم جرأ إلى آخر الآيات

المتعلقة بأمر الأنعام يحتج عليهم في اتخاذهم شركاء لله من الجن والملائكة وينعى عليهم سوء

صنيعهم في تحريم البحائر والسوائب ويعلم نبيه صلوات الله عليه [وسلامه] (طريقة الرد

عليهم بقوله : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾^(٣) وحين لم يجد معهم الآيات والنذر

أخذ تسليية صلوات الله عليه (وسلامه) مما قاسى من تكذيبهم بقوله : ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ

فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَةِ ﴾^(٤) وبقوله : ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾^(٥) إلى قوله : ﴿ كَذَلِكَ

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(٦) أي لا تتهاون في الإنذار و / الاحتجاج ولا تبال بقولهم : ﴿ لَوْ

شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾^(٧)

١ - الأنعام : ١٠٠

٢ - الأنعام : ١١٦

٣ - في (د) الله

٤ - ساقط من (م) وفي (د) صلى الله عليه وسلم وفي (ع) صلعم

٥ - الأنعام : ١٤٥

٦ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٧ - الأنعام : ١٤٧

٨ - الأنعام : ١٤٨

٩ - في (ع) لا يتهاون

١٠ - في (د) ولا والإنبال

١١ - الأنعام : ١٤٨

(١)
فإنه دأبهم ودأب من سلف من أمثالهم عند إلزامهم لأن ديدن المحجوج إذا لم يسق له حجة

(٣)
يتمسك بها تشبث بأمثال هذا فإنهم إذا تفكروا في الأمر ورأوا أن الحجة قد لزمهم وتيقنوا

بطلان مذهبهم لابد أن يقولوا : ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا﴾ ونحوه ما روينا عن

(٤)
البخاري ومسلم عن الحسين بن علي رضي الله عنهما أن عليا أخيره أن النبي صلى الله عليه

وسلم طرقة وفاطمة ليلا فقال : ألا تصليان ؟ قال علي : فقلت : يا رسول الله إن أنفسنا

بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له

(٥)
[ذلك] ولم يرجع شيئا ثم سمعته وهو منصرف يضرب فخذه ويقول : ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ

(٦)
أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (٨)

والحاصل : أن هذه كلمة حق يريد بها هذا القائل في هذا المقام باطلا .

١ - في (م) فإنهم

٢ - (له) ساقطة من (ع)

٣ - في (م) و (ي) التثبث وفي (ع) التثبث وفي (د) النسب والصواب ما أثبت

٤ - في (م) عليلم وهو اختصار (عليه السلام) وفي (ي) رض وفي (ع) رضهما والحسين هو ابن علي بن أبي طالب
بن عبد المطلب (أبو عبد الله) الهاشمي (قتل سنة ٦١ هـ) أسد الغابة ١٨/٢ وسير الأعلام ٣/٢٨٠ - ٣٢١

٥ - في (م) لذلك

٦ - في (د) فضرب

٧ - سورة الكهف ٥٤

٨ - أخرجه البخاري في صحيحه ١/٢-٣ رقم ٥٢٩ في مواقيت الصلاة باب فضائل صلاة الظهر و ١/٣٧٩ رقم ١٠٧٥ في

التهجد باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل و ٤/١٧٥١ رقم ٤٤٤٧ في تفسير سورة الكهف باب

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ وراجع فتح الباري ٣/١٠ رقم ١١٢٧

وصحيح مسلم ١/٥٣٨ رقم ٧٧٥ في صلاة المسافرين باب ما روى فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ،،

ويعضد ما ذكرناه قوله : ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾^(١) يعني هذا الذي

قلتموه جهل محض لأنه لازم عليكم فإن كان لكم حجة أخرى مما يصح الاحتجاج به

فأخرجوها .

٤٠٢ - قوله : ((﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَىٰ لَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾))^(٢) يعني أن الحق الصادق

الدعوى كأهل السنة إذا تمسكوا بهذا الكلام ابتداء على اظهار الحق فله ولهم الحجة البالغة

لعلمهم بذلك ومن تمسك به لمجرد الممارسة والجدال وإبطال الحق يكون حجة عليهم ودليلا

على إفحامهم وعجزهم .

ونحوه ما ذكره المصنف في أول البقرة عند قوله تعالى : ﴿ وادعوا شهداءكم من دونِ

الله ﴾^(٣) يعني لا تشهدوا بالله ولا تقولوا : الله يشهد أن ما ندعيه حق كما يقوله العاجز عن

إقامة الحجة ، وقال هذا بيان لتعجزهم وانقطاعهم .

١ - الأنعام : ١٤٨ وفي (ع) فتخرجوننا

٢ - (به) ساقطة من (ع)

٣ - الأنعام : ١٤٩

٤ - الكشاف ٢ / ٤٦-٤٧ وتمام كلامه : (يعني فإن كان الأمر كما زعمتم أن ما أنتم عليه بمشيئة الله فله الحجة البالغة

عليكم على قود مذهبكم ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَىٰ لَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ منكم ومن يخالفكم في الدين فإن تعليقكم دينكم بمشيئة الله

يقتضى أن تعلقوا دين من يخالفكم أيضا بمشيئته فتوالوهم ولا تعادوهم ...) إلخ

٥ - (ولهم) ساقطة من (ي)

٦ - في (د) لعنهم

٧ - راجع الاتصاف ٢/٤٦-٤٧

٨ - سورة البقرة : ٢٣

٩ - في (ع) شهيد

١٠ - في (ع) يدعيه

١١ - الكشاف ١/٢٤٥-٢٤٦ (تفسير سورة البقرة) بتصرف

فإذا التّكذيب واقع في واقعة معينة ، وحالة مخصوصة فكيف يقال جاءوا بالتّكذيب المطلق

وقد كذب التّكذيب كله ؟

ومراده بالتّكذيب المطلق قولهم : ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾^(١) لأنه يهدم جميع قاعدة التّكليف

ثم إنني بعد استخراج هذه المعاني وقفت على كلام من جانب إمام الحرمين في كتاب

الإرشاد قال : إنهم إنما استوجبوا التوبيخ لأنهم كانوا يهزءون بالديين ويبيغون رد دعوة

الأنبياء وكان قد قرع مسامعهم من شرائع الرسل تفويض الأمور إلى الله تعالى ، فلما طلبوا

بالإسلام والتزام الأحكام تعلقوا بما احتجوا على النبيين وقالوا : ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾

ولم يكن غرضهم ذكر ما ينطوي عليه عقدهم والدليل عليه قوله : ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ

عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾^(١٠) فكيف لا يكون الأمر

كذلك والإيمان بصفات الله تعالى فرع الإيمان بالله تعالى^(١١)

١ - تيدو في (م) ومزاحوه

٢ - الأنعام : ١٤٨

٣ - هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني المعروف بإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ) انظر ترجمته في وفيات الأعيان

١٤٠/٣ وسير الأعلام ١٨/٤٦٨-٤٧٧ وطبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥-١٧٥

٤ - في (د) ويدعون

٥ - في (ي) طلبوا

٦ - قال محقق كتاب الإرشاد في بيان الفرق بين النسخ في نسخة (م) و (د) تعلقوا وأثبتها في المتن (تعلقوا) انظر ص

٢٢٠ من كتاب الإرشاد

٧ - في الإرشاد : " بما احتجوا به على النبيين "

٨ - في الإرشاد : " ولم يكن من غرضهم "

٩ - في الإرشاد : (والدليل على ذلك في سياق قوله تعالى)

١٠ - الأنعام : ١٤٨

١١ - (تعالى) ساقطة من (د)

(١)

والمقرعون بالآية كفره .

٤٠٣ - قوله : ((وَقُرِئَ ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ بالتخفيف)) هذه القراءة شاذة بل

(٢)

كادت أن تكون موضوعة وابن جنى ما ذكرها في المحتسب وردها الإمام أبلغ رد والقراءة

(٣)

بالتشديد هي المتفق عليها والاستدلال بها لا بهذه [الآية] .

(٤) (٥)

ولو أريد التفصي منها لقال : إن قوله : ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾ دفع لداعيهم إلى

(٦)

الإيمان ، المعنى : أن الله تعالى لم يشأ منا الإيمان على زعمكم فامضوا حيث جئتم منه

١ - قوله : " والمقرعون بالآية كفره " لم أجد هنا الكلام في الإرشاد إنما الذي في الإرشاد فهو " والكفر بالآية كفر بالله تعالى

، ولعل الطيبي ذكر محصل معناه كما لم يعلق محقق الكتاب أي تعليق في اختلاف النسخ راجع الإرشاد للجويبي

ص ٢٢٠ - ٢٢١

٢ - الأنعام : ١٤٨

٣ - الكشاف ٤٦/٢

٤ - قال الإمام الرازي : (كذب) فيه قراءتان بالتخفيف وبالتثقل ، أما القراءة بالتخفيف فهي تصريح بأنهم قد كذبوا في

ذلك القول وذلك يدل على أن الذي تقوله المجرة في هذه المسألة كذب ، وأما القراءة بالتشديد فلا يمكن حملها على أن

القوم استوجبا الذم بسبب أنهم كذبوا أهل المذهب لأننا لو حملنا الآية عليه لكان هذا المعنى ضدًا للمعنى الذي يدل عليه

قراءة " كَذَّبَ " بالتخفيف وحينئذ تفسر إحدى القراءتين ضدًا للأخرى وذلك يوجب دخول التناقض في كلام الله وإذا

بطل ذلك وجب حمله على أن المراد منه أن كل من كذب نيا من الأنبياء في الزمان المتقدم فإنه كذبه بهنأ الطريق لأنه

يقول بمشينة الله تعالى فهذا الذي أنا عليه من الكفر إنما حصل بمشينة الله تعالى فلم يمتنع منه فهنا طريق متعين لكل

الكفار المتقدمين والمتأخرين في تكذيب الأنبياء وفي دفع دعوتهم من أنفسهم فإذا حملنا الآية على هذا توجه صارت

القراءة بالتشديد مؤكدة للقراءة بالتخفيف ويصير مجموع القراءتين دالاً على إبطال قول المجرة ،، راجع تفسير الرازي

١٣/٧-٢٣٥-٢٣٦ بتصرف قليل .

٥ - ساقط من (م) و (ع)

٦ - في (ي) و (د) يقال

٧ - في (ي) و (د) قولهم

٨ - في (ع) بالإيمان

واتركونا [فإذا] قالوه أحب عنه و ﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ ﴾ ^(٧) أَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ مِنْكُمْ ^(٨)

الكفر ولم يرد الإيمان بل هذا الذي تقولونه كذب بحت لأن مشيئة الله مخفية عن الخلق ولا ^(٩)

يعلم أحد ما قضى له من الكفر والإيمان ، ومن ادعى أنه يعلم ما قدره الله تعالى عليه يكون ^(١٠)

جاهلا خارصا - هذا معنى ما روى عن الحسن أنهم قالوا : إن الله رضى منا ما نحن عليه ^(١١)

وأرادنا ولو لم يرض منا لخال بيننا وبين ما نحن عليه ولعاجلنا بالعقوبة عاجلا . ^(١٢)

٤٠٤ - قوله : ((على قود مذهبكم))

الجوهري : قدت الفرس وغيره أقودة قوداً ومقادة وقيدودة وفرس قوود سلس منقاد . ^(١٣)

=====

١ - ساقط من (م)

٢ - الأنعام : ١٤٨

٣ - من قوله : " ان الله تعالى لم يشأ ... إلى " أن الله تعالى " ساقط من (د)

٤ - في (د) هي

٥ - في (م) الحق

٦ - في (ي) أحدهما

٧ - في (د) خارجيا - ومعنى الخرص الكذب وكل قول بالظن يقال : خرص يخرص بالضم خرسا وأصل الخرص التنظي فيما لا تستيقته ، انظر ترتيب القاموس ٣٨/٢ ولسان العرب ١١٣٢/٢ (خرص)

٨ - (عن) ساقطة من (د)

٩ - المراد بالحسن الحسن بن أبي الحسن البصري التابعي المشهور .

١٠ - في (د) لجال

١١ - في (م) (عا) وفي النسخ الثلاث بالإسقاط ولعلها (عاجلا) - والله أعلم -

انظر معاني القرآن للزجاج ٣٣٣/٢ وتفسير البغوي ٢٠١/٣ وتفسير الطبري ٢١٢/١٢

١٢ - الكشف ٤٦/٢ وتام كلامه : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ - الأنعام : ١٤٩ يعني فإن كان الأمر كما زعمتم أن ما أنتم عليه بمشيئة الله فله الحجة البالغة على قود مذهبكم

١٣ - (قودا) ساقطة من (د) ومثبة بالحاشية اليسرى .

١٤ - في النسخ الأربعة (قود) والصواب ما أثبتته كما في الصحاح .

١٥ - انظر الصحاح ٥٣٨/٢ (قود)

والقود في الكتاب بمعنى مفعول ، المعنى : فله الحجّة البالغة على ما يقوده مذهبكم

(٣)

(٣)

وهو مساواة جميع الملل المخالفة لأن ما خالف مذهبكم من الملل يجب أن يكون عندكم حقا

(٥)

(٤)

لأنه بمشيئة الله فيؤدى إلى تصحيح الأديان المتناقضة ، هذا تفسير في نهاية من التعسف والحق

(٦)

ما مر .

(٧)

٤٠٥ - قوله : ((لأنه إذا سلم لهم فكأنه شهد معهم))

(٩)

(٨)

تلخيصه : أن قوله : ﴿ لَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ ﴾ أبلغ في النهي من قوله : ولا تصدقهم ، فهو من

باب الكناية ويجوز أن يكون من باب المشاكلة .

(١٠)

٤٠٦ - قوله : ((والدليل عليه))

(١١)

أي على أنهم شهداء معروفون قوله ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ ﴾

١ - في (م) يقود

٢ - في (م) ملك

٣ - من قوله : " المعنى فله الحجّة ... إلى " من المل " ساقط من (د) وفي (ح) الملك

٤ - في (ع) الاذنان

٥ - في (د) تفسيره

٦ - قال ابن عطية : ثم أعقب تعالى أمره نبيه صلى الله عليه وسلم بتريق المشركين على موضع عجزهم بأمره إياه بأن يقول مينا

مفصحا ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ يريد البالغة غاية المقصد في الأمر الذي يحتج فيه ثم أعلم بأنه لو شاء هدى العالم بأسره وهذه

الآية ترد على المعتزلة في قولهم : إن الهداية والإيمان إنما هي من العبد لا من الله فإن قالوا : لهماكم لا يضطركم إلى أفدى فسند ذلك

بمعتقدهم أن الإيمان الذي يريد الله من عباده وينب عليه ليس الذي يضطر إليه العبد وإنما هو عندهم الذي يقع من العبد وحده

... ، إخ المحرر ١٧٦/٦

٧ - الكشاف ٤٧/٢ ، ومما كلامه : ﴿ فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ ﴾ - الأنعام : ١٥٠ - يعني فلا تسلّم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم لأن إذ

سلم (...) إخ

٨ - في (ع) يشهد

٩ - الأنعام : ١٥٠

١٠ - الكشاف ٤٨/٢ ، ومما كلامه : (فإن قلت : هلاً قيل : قل لهم شهداء يشهدون وأي فرق بينه وبين المنزل ؟ قلت : المراد أن

يحضروا شهداءهم الذين علم أنهم يشهدون لهم ... وحىء بالذين للدلالة على أنهم شهداء معروفون موسومون بالشهادة هم

وبنصرة مذهبهم والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا ﴾ ...) إخ باختصار .

١١ - في (ع) ومعروفون

لأنه لو أريد مطلق الشهداء لم يقل : ﴿ فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ ﴾ ^(١) فَإِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَشْهَدُ بِالْبَاطِلِ ،
(٢)

وَمَنْ يَشْهَدُ بِالْحَقِّ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ : (لَا تَشْهَدُ مَعَهُ) أَي لَا تَصَدِّقْهُ وَلَا يُقَالَ

ذَلِكَ إِلَّا فِي حَقِّ مَنْ عِلْمُ بَطْلَانِ شَهَادَتِهِ ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ : "وَيُنَاقِضُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ فَإِنَّ

شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ ﴾" ^(٥)

قَالَ فِي الْإِنْتِصَافِ : وَجْهٌ مُنَاقِضَةٌ أَنْ قَوْلُهُ : ﴿ هَلُمَّ شَهِدَاءَ كُمْ ﴾ ^(٦) يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الصَّالِبَ لِذَلِكَ

لَيْسَ عَلَى يَقِينٍ أَنْ تَمَّ شَهِدَاءُ كَمَا يَقُولُ الْحَاكِمُ : (هَاتِ بَيْنَهُ تَشْهَدُ لَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَحَقَّقَ أَنْ تَمَّ

بَيِّنَةٌ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ : ﴿ هَلُمَّ شَهِدَاءَ [كُمْ] ﴾ ^(٨) يَشْهَدُونَ تَحْقِيقًا أَنْ تَمَّ شَهِدَاءُ .
(٩)

١- في (ع) يشهد

٢- ما بين القرسين ساقط من (ع)

٣- (قوله) ساقطة من (ي)

٤- (تعالى) ساقطة من (ع)

٥- في (م) معه - والآية رقم ١٥٠ - الأنعام .

٦- الأنعام : ١٥٠

٧- في (ع) بنفسهم

٨- ساقط من (م)

٩- انظر الانتصاف على الكشاف ٤٨/٢ بتصرف .

وقلت : بل مثاله أن يقول الحاكم (كمن يدعى أن له شهداء وهو يعرف بأنهم شهداء زور^(٣)
 وباطل فيقول : هات شهداءك يشهدوا لك فإذا شهدوا له ثم جرحوا وعرف كذبهم كان^(٤)
 أفحم له من أن يطلب الشهداء مطلقا ، وإليه الإشارة بقوله : " ويلقّمهم الحجر " .^(٥)

٤٠٧ - قوله : ((أو يحرم بمعنى أقل))^{(٦) (٧)}

٢٥/ب يريد أن ﴿ ما ﴾ في قوله : ﴿ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾^(٨) إما أن / تكون موصولة أو استفهامية ، فإن
 كان الأول كان مفعولا لـ ﴿ أَتَلَّ ﴾ و ﴿ أَنْ ﴾ في ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ ناصبة للفعل
 و ﴿ لَا ﴾ نافية والمنصوب وهو ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا ﴾ بدل من الهاء المحذوفة .

-
- ١ - ما بين القوسين ساقط من (ع)
 - ٢ - كذا في (م) وفي النسخ الثلاث (بأنه)
 - ٣ - في (ع) ليشهدوا .
 - ٤ - في (د) جرحوا .
 - ٥ - في (د) وعرفوا .
 - ٦ - اللقم بالتسكين وهو مصدر قولك : لقم الطريق وغير الطريق بالفتح يلقمه بالضم لقما سدا فمه وفي المثل : " سبه فكأنما
 ألقم فاه حجرا ، راجع ترتيب القاموس ١٦٣/٤ ولسان العرب ٤٠٦٤/٦ (لقم
 قال الميداني : يضرب لمن تكلم فأجيب بمسكة ، راجع مجمع الأمثال ١٢٣ / ٢ وفي فرائد الأمثال ذكر هذا البيت :
 (عمرو أجابه لما عنه بدر : كأنما لقمه فيه حجر)
 أنظر تمثال الأمثال ١١٥/٢ .
 - ٧ - في (ع) اتل
 - ٨ - الكشاف ٤٨/٢ ، وتام كلامه : (ما حرم) منصوب بفعل التلاوة أي اتل الذي حرمه ربكم أو يحرم بمعنى أقل أي شيء
 حرم ربكم لأن التلاوة من القول)
 - ٩ - ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتَلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ... ﴾ الآية الأنعام : ١٥١

وإن كان الثاني أي ﴿مَا﴾ استفهامية كان ﴿حَرَمَ﴾ عاملاً فيها و ﴿أَنَّ﴾ هي المفسرة
 و ﴿أَتَلُّ﴾ في معنى القول و ﴿لَا﴾ للنهي ، التقدير : أقل أي شيء حرم ربكم أي : أقل
 قولاً فيه تحريم أشياء وهي أن لا تشركوا به شيئاً إلى آخره .

٤٠٨ - قوله : ((هلا قلت : هي التي تنصب الفعل)) .

أي لم لا تجعل ﴿أَنَّ﴾ ناصبة والمنصوب بدلاً من ﴿مَا حَرَمَ﴾ .

وأجاب عنه أن المانع من ذلك وجوب حمل ﴿أَلَا تَشْرِكُوا﴾ و ﴿لَا تَقْتُلُوا﴾ و ﴿لَا
 تَقْرَبُوا﴾ على أن تكون النواهي ليحسن عطف أحسنوا و ﴿أَوْفُوا﴾ عليها ، ولو جعلت
 ﴿أَنَّ﴾ ناصبة و ﴿لَا﴾ نافية لزم عطف الطلبى على الخيرى فالواجب أن تجعل ﴿أَنَّ﴾
 مفسرة و ﴿لَا﴾ ناهية لتتفق الأوامر مع النواهي ثم أورد على القول الذي اختاره سؤالين :
 أحدهما : قوله : " فما تصنع بقوله : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ ؟

١ - في (ع) وهي أن المفسرة

٢ - وهذا رأي الفراء ومن معه ، معاني الفراء ١/٣٦٤

٣ - في (ع) اتل

٤ - الكشاف ٤٨/٢ ، وتمام كلامه : (وجعلت ﴿أَلَا تَشْرِكُوا﴾ بدلاً من ﴿مَا حَرَمَ﴾ ؟ قلت : وجب أن يكون ﴿لَا
 تَشْرِكُوا﴾ و ﴿لَا تَقْرَبُوا﴾ و ﴿لَا تَقْتُلُوا﴾ و ﴿لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ نواهي لانعطاف الأوامر عليها وهي قوله :
 ﴿وَبِالْحُسْنِ الْبَيْنِ إِحْسَانًا﴾ لأن التقدير : وأحسنوا بالوالدين إحساناً)

٥ - (على) ساقطة من (د)

٦ - في (م) و (ع) نواهي

٧ - في (د) عطفتك

٨ - في (م) الخير

٩ - في (ع) لنفق

١٠ - (مستقيماً) ساقطة من (د)

١١ - الأنعام : ١٥٣

وأجاب بأن الواو ليست عاطفة بل هي استنافية والجملة معترضة مؤكدة لمضمون الجمل

واللام متعلقة بقوله : ﴿ فَاتَّبِعُوهُ ﴾^(١) أي فاتبعوا صراطي لأنه مستقيم كما قدره في قوله :^(٢)

﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ [أَحَدًا] ﴾^(٣) (أي فلا تدعوا [مع الله] أحدا)^(٤)

في المساجد لأنها لله تعالى خاصة ، والدليل عليها القراءة بكسر ﴿ أَنَّ ﴾^(٥) لأنها صريحة في^(٦)

العلة والسؤال الثاني [في] قوله : " إذا جعلت ﴿ أَنَّ ﴾ مفسرة ،، (وتقريره^(٧)

أنك إذا جعلت ﴿ أَنَّ ﴾ مفسرة) لفعل التلاوة لزمك أيضا محذور وهو وجوب^(٨)

١ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٢ - في (م) لأن وفي (ي) فإنه والصواب ما تحبته كما في (ع) و (د)

٣ - ساقط من (م) و (ي)

٤ - سورة الجن : ١٨

٥ - ما بين المعقوفين ساقط من (م) و (ي)

٦ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٧ - في (د) عليه

٨ - هي قراءة شاذة قرأ بها ابن هرمز وطلحة - قال أبو حيان : على الاستئناف ،

راجع البحر المحيط ٨ / ٣٥٢ والإملاء ٢ / ٢٧٠

وقال ابن عطية : ومن فتح الألف من ﴿ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ جعلها عطفًا على قوله : (قل أرحس) إلى أنه ذكره

سيبويه ،، راجع المحرر ١٦ / ١٣٩

٩ - كذا في (م) و (ع) وفي (ي) و (د) نعلية

١٠ - ساقط من (م) و (د)

١١ - في (د) أنه

١٢ - ما بين القوسين مكرر في (ع)

(١)
اشترك النواهي والأوامر في التحريم لأن فعل التلاوة معلق بما حرم أي مفعول له وأجاب بما

أجاب فتفطن له فإنه دقيق جدا .

(٢) (٣)

٤٠٩ - قوله : ((أو محرما كله))

بالرفع إما تأكيد لقوله : ما بعده أو فاعل ﴿مُحَرَّمًا﴾

(٤)

٤١٠ - قوله : ((إن التحريم راجع إلى أضدادها))

(٥)

قال صاحب الفرائد : ومما يشاكل هذا في اعتبار المعطوف عليه من حيث المعنى قوله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سَاحَّ إِبرَاهِيمَ [فِي رَبِّهِ] ﴾^(٦) ثم قوله : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ [عَلَى قَرْيَةٍ] ﴾^(٧) ^(٨)

وقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾^(٩) وقول الشاعر :

=====

١ - في (م) تعلق

٢ - (أن) ساقطة من (ي) والكشاف

٣ - الكشاف ٢ / ٤٨ وتمام كلامه : (فإن قلت : إذا جعلت (أن) مفسرة لفعل التلاوة وهو معلق بما حرم ربكم ووجب أن

يكون ما بعده منبيا عنه محرما كله كالشرك ...) إلخ

٤ - الكشاف ٢ / ٤٨ وتمام العبارة : (وهي الإساءة إلى الوالدين وبغس الكيل ...) إلخ

٥ - في (د) وما

٦ - الزيادة من (د)

٧ - سورة البقرة : ٢٥٨

٨ - الزيادة من (د)

٩ - سورة البقرة : ٢٥٩

١٠ - (وقوله ر) ساقطة من (د)

١١ - سورة البقرة : ٢٦٠

"بدالى أني لست مدرك ما مضى .: ولا سابق شيئا إذا كان جائيا" (١)

وقلت : تقدير الآية أرعبت كالذي حاج إبراهيم أو كالذي مر على قرية . وفائدة الاختلاف (٢)

أن المنهيات نحو الشرك وقتل الأولاد وقربان الزنا وقتل النفس المحرمة ، كانت العرب مستقرة

عليها لا يستنكفون منها بل كانوا متدينين بها ، وأما إحسان الوالدين وإيفاء الكيل والقول (٣)

الصدق والوفاء بالعهد ونحوها فكانوا يفتخرون بالانتساب إليها ويذكرونها في أشعارهم

فأمروا بإزالة ما كانوا فيه من الرذائل والثبات على ما كانوا عليه من الفضائل .

٤١١ - قوله : ((وَقَرِئٌ ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا ﴾)) بتخفيف ﴿ أَن ﴾ ((ابن عامر . (٤) (٥) (٦) (٧)

- ١ - في (م) و (ح) أن الصواب كما أثبتته كما في (ع) و (د)
- ٢ - البيت لزهير بن أبي سلمى انظر ديوانه ص ١٠٧ ، والكتاب ١٦٥/١ وخزانة الأدب ٤٩٢/٨ - ٤٩٦ - ٥٥٢ وقيل :
لصرمة الأنصاري انظر شرح شواهد المغنى ٢٨٢/١ وشرح المفصل لابن الحاجب ٤٤/٢ وخزانة الأدب ١٢٠/١
والخصائص ٣٥٣/٢ - ٤٢٤ - ومغني اللبيب ٩٦/١ وشرح أبيات سيويه للسرياني ٧٢/١ ولسان العرب ٤٥٤٨/٦)
نمش (والفرائد مخطوط
- ٣ - في (م) و (ع) تقرير
- ٤ - في (د) ولا
- ٥ - الأنعام : ١٥٣ و (مستقيما) ساقطة من (ع)
- ٦ - (أن) ساقطة من (د)
- ٧ - الكشف ٤٨ / ٢ وتمام كلامه : (وأصله وأنه هذا صراطي مستقيما على أن الهاء ضمير الشأن والحديث)
- ٨ - وقرأ حمزة والكسائي بكسر الهمة وتشديد النون (وإن) والباقون بفتح الهمة وتشديد النون (وأن) انظر التيسير ص ١٠٨ والنشر ٢٦٦/٢ ومن كسر الهمة فعلى الاستئناف والفتح على حذف الجر أي لأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ومن خفف فقالوا : (أن) فيها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الأمر والشأن أي وأنه كقوله تعالى : ﴿ أَنِ الْحَمْدُ ﴾ - سورة يونس : ١٠ -
راجع إيراز المعاني ١٦٠/٣ - والدر المصون ٢٢٥/٥ والمحرر ١٨٢/٦

٤١٢ - قوله : ((أيادي سبأ))

(٣)

وقع في الكتاب صفة مصدر محذوف

(٤)

أي فيفرقكم اتباع السبل تفرقا مثل تفرق أيادي سبأ ، والأيدي كناية عن الأبناء والأسرة
لأنهم في التقوى والبطش بهم بمنزلة الأيدي .

(٥)

(٦)

(٧)

(٨)

الجوهري : ذهبوا أيدي سبأ وأيادي سبأ أي متفرقين وهما اسما [ن جعللا اسما] واحدا .

- ١ - سبأ : اسم مدينة بنقيس يفتح أوله وثانيه وهمز آخره وقصره أرض باليمن مدينتها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام كانت
بها منازل ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، معجم البلد ٣ / ١٨١ - ١٨٢ ومراصد الاطلاع ٢ / ٦٨٧
٢ - الكشاف ٤٨/٢ وتام كلامه : (ففرقكم بكم) ففرقكم أيادي سبأ)
٣ - قال سيويه : أما ثمود وسبأ فهما مرة للقبيلتين ومرة للحين وكثرتهما وكان أبو عمرو - أي ابن العلاء القاري - لا يصرف سبأ
يجعله اسما للقبيلة وقال الشاعر :

من سبأ الخاضرين مأرب إذ
يئون من دون سيله العرما
وقال في الصرف :

أضحت يفرها الوردان من سبأ
كأنهم تحت دقيبا دحاريج

- انظر الكتاب ٢٥٢-٢٥٣ / ٣ وراجع السمط ١٨/١ والنهاية لابن الأثير ٢ / ٣٢٩ ولسان العرب ٣ / ١٩٠٨ (سبأ) وترتيب
القاموس ٢ / ٥٠٤
قلت : قوله تعالى : ﴿ وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ نَبِيًّا يَقِينٌ ﴾ سورة النمل : ٢٢ وقوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ ﴾
سورة سبأ : ١٥ - قرأ البرزى عن ابن كثير لفظ (سبأ) في موضعين يفتح الهمز من غير تنوين وتقبل بإسكانها وصلاً ووقفا
والباقون بكسرها منونة ،، راجع إبراز المعاني ٤ / ٥٠٠ والدر المصون ٨ / ٥٩٤ - ٥٩٥

٤ - في (م) السبيل

٥ - (أي) ساقطة من (ي) وفي (ع) إلى

٦ - (أي متفرقين) ساقطة من (د)

٧ - ما بين المعقوفين ساقط من (م) وفي الصحاح يحذف (سبأ)

- ٨ - انظر الصحاح ٦ / ٢٥٤١ (يدى) وقيل : تفرقوا أيدي سبأ وأيادي سبأ فضربت العرب بهم المثل فى الفرقة لأنه لما أذهب الله
عنهم جنتهم وخرق مكاثرهم تبددوا في البلاد - راجع ترتيب القاموس ٢ / ٥٠٤ والمفصل ص ٢١٦ وجمع الأمثال للميداني ١ /
٢٧٥ والمستقصى للزمخشري ٢ / ٨٨

وقال ابن السمين : وسبأ في الأصل اسم رجل من قحطان واسمه عبدشمس وسبأ لقب له وإنما لقب به لأنه أول من سبى وولد له
عشرة أولاد ... ،، الدر المصون ٨ / ٥٩٧ وانظر لسان العرب ٣ / ١٩٠٨ - ١٩٠٩ (سبأ)
وانتصابه في الأصل على الحال على حذف المضاف أي تفرقوا مثل أولاد سبأ بن يشجب حين أرسل عليهم سيل العرم في تفرقهم
في البلاد أو على المصدر أي تفرقا مثل تفرق أيد سبأ وقيل : الأيدي جمع يد وهو الطريق فعلى هذا يكون محل أيدي سبأ نصباً
على الظرفية أي تفرقوا في طرفهم وسلوكوا مسالكهم ،، راجع المفصل ص ٢١٦ (فصل معنى أيدي سبأ) وشرح كافية ابن
الحاجب للرضي ٢ / ٩٠

النهاية : سبأ اسم مدينة بلقيس باليمن وقيل : هو اسم رجل ولد عامة قبائل اليمن وكذا
 جاء فيه مفسراً في الحديث وسميت المدينة به .

(٤)

(٣)

١ - هي بلقيس بنت خديجة بن شرحبيل بن حمير ملكة سبأ يمانية من أهل مأرب ،،

انظر نهاية الأرب للتوحيدي ١٤ / ١٣٤ وتاريخ ابن خلدون ص ١٧٥

وفتح القدير للشوكاني ٤ / ١٣٢ - ١٣٣

٢ - اليمن : بالتحريك قيل : سميت اليمن لتيامنهم إليها لما تفرقت من مكة والبحر محيط بأرض اليمن من المشرق إلى الجنوب

،، معجم البلدان ٥ / ٤٤٧-٤٤٩ ومعجم ما استعجم ٣ / ٩٢٤

٣ - (فيه) مقحمة في (م)

٤ - في (ي) بعد قوله : " المدينة به " قوله : " فتفرق بكم " بتقديم وتأخير

وانظر النهاية لابن الأثير ٢ / ٣٢٩ (سبأ)

قال ابن عطية : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث فروة بن مسيك وغيره أنه اسم رجل ولد عشرة
 من الولد تيامن منهم ستة وتشاءم أربعة ،، المحرر ١٢ / ١٠٣ . ١٠٤ والحديث أخرجه الترمذي بتمامه عن فروة بن
 مسيك المرادى قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟
 فأذن لي في قتالهم وأمرني فلما خرجت من عنده سألت عني ما فعل الغطفاني ؟ فأعجبني أني قريرت قال : فأرسل في أثرى
 فردني فأتيته وهو في نفر من أصحابه فقال : ادع القوم فمن أسلم منهم فأقبل منه ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أحديث
 إليك قال : وأنزل في سبأ ما أنزل فقال رجل : يا رسول الله وما سبأ ؟ أرض أو امرأة قال : ليس بأرض ولا امرأة
 ولكنه رجل ولد عشرة من العرب تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تشاءموا فلخهم وجذام غسان وعاملة
 وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعريون وحمير ومذحج وأما روكندة فقال رجل : يا رسول الله وما أتمار ؟ قال : الذين
 منهم خثعم وبجيلة ،، وروى هذا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ،، وقال الترمذي : هنا حديث حسن
 غريب

انظر سنن الترمذي ٥ / ٣٦١ رقم ٣٢٢٢ التفسير باب ومن سورة سبأ

حسنه الألباني انظر صحيح الترمذي ٣ / ٩٥-٩٦ رقم ٢٥٧٤ التفسير سورة سبأ

وأخرجه أبو داود في سننه مختصراً ٤ / ٢٨٨ رقم ٣٩٨٨ كتاب الحروف والقراءات وصححه الألباني أيضاً في صحيح

سنن أبي داود ٢ / ٧٥٤ رقم ٣٣٧٣ كتاب الحروف والقراءات باب (١)

٤١٣ - قوله : ((عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خط خطا)) الحديث رواه أحمد بن حنبل

(٣)

(٣)

والنسائي والدارمي مع اختلاف يسير .

١ - الكشف ٤٩/٢ وتام كلامه : (ثم قال : هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطا ثم قال : هذه سبيل على

كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا هذه الآية ... ، الخ

٢ - سبق التعريف به في ص ٣٢٢

٣ - رواه أحمد في مسنده ٤٣٥/١ - ٤٦٥ عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : خط لنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال : هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال : هذه سبيل ،

قال يزيد : متفرقة - على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ : ﴿ إِنَّ هَذَا صِرَاطِي ﴾ الآية والنسائي في السنن

الكبرى ٣١٨/٢

وسنن الدارمي ٦٧/١ - ٦٨ (باب في كراهية أخذ الرأي)

ورواه البزار من طريق أبي موسى عن محمد بن حازم عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بنحوه - انظر كشف

الإستار ٤٩/٣ (سورة الأنعام) كتاب التفسير .

وقال الهيثمي : رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف مجمع الزوائد ٢٢/٧

وأخرجه الحاكم في مستدركه ٣١٨/٢ وقال : صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي ورواه الطبراني في الكبير

برقم ١٤١٦٨ .

وانظر تفسير الضري ٢٢٨/١٢ - إلى - ٢٣٢

وتفسير ابن كثير ١٩٠/٢ - ١٩١ - وصح من طريق عاصم بن أبي النجود فقد قال عنه الحافظ ابن حجر في

التقريب : صدوق له أوهام ٣٨٣/١

وراجع تفسير المحرر ١٧٩/٢ والدر المنثور ٥٦-٥٥/٣

٤١٤ - قوله : ((فَتَفَرَّقَ بِكُمْ)) (بإدغام التاء) ^(١)

(٢)
ابن كثير .

قال أبو البقاء : ((فَتَفَرَّقَ)) جواب النهي والأصل (فتفرق) و ((بِكُمْ)) في موضع ^(٤) ^(٥)

المفعول أي فتفرقكم ، ويجوز أن يكون حالا أي فتفرق وأنتم معها .

(٨) (٩)
٤١٥ - قوله : ((هذه الآيات محكمات))

يعنى من قوله تعالى : ((قُلْ تَعَالَوْا)) ^(١٠) إلى قوله : ((لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) ^(١١)

١ - الأنعام : ١٥٣

٢ - الكشاف ٢ / ٤٩ وفيه : (وقرى) (تفرق بإدغام التاء)

٣ - شدد البيزى التاء وليس لقبيل إلا التخفيف كالباقين لأنه أصل هذه الكلمة (تتفرق) فأدغمت التاء الأولى في الثانية وهذا في الوصل فقط ،،

راجع التيسير ص ٨٣ وتقريب النشر ٩٨ والنشر ٢٣٢/٢

قال أبو شامة : ولا يمكن في الوقف لأنه - أي البيزى - يشدد التاء في أوائل هذه الكلم والحرف المشدد معدود حرفين

أولهما ساكن والابتداء بساكن غير مقدور عليه فخص التشديد بحالة الوصل ،، إبراز المعاني ٢/٣٧١-٣٧٢

٤ - في (م) تفرق

٥ - في (ي) ساقطة من (م) و (ي)

٦ - في (د) تفرق

٧ - الإملاء ١/٢٦٦

٨ - معنى المحكم في اللغة مفعول من أحكم الشيء فهو محكم قال الجوهري : يقال حكم) يحكم حكما وأحكم وحاكم

واحتكم ، وحكم الشيء صار حكيمًا ،، الصحاح ٥/١٩٠٢

وانظر ترتيب القاموس ١/٦٨٥ لسان العرب ٢/٩٥١ - ٩٥٢

ومعناه في القرآن الكريم قيل : المحكم ما عرف المراد منه بالظهور وإما بالتأويل والمتشابه - الاشتباه في اللغة المشاركة بين

شيين والقرآن يشبه بعضه بعضا أو بمعنى : ما لم تتضح دلالاته تمام الوضوح ، وقد تشعبت آراء العلماء وأقوالهم في

تعريفهما فقيل : المحكم في اللغة الإجماع والانتقان ووضع الشيء موضعه بحكمة ودقة والقرآن الكريم كله بهذا المعنى

محكم قال جل ذكره : ((كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ)) - هود : ١ - فليس في القرآن لفظ إلا وهو محكم الوضع في

عبارته وهو ما عرف المراد منه ، والمتشابه قيل : هو ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وأوائل بعض السور ك (الم)

(الر) إلخ وقيل : المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه

- وقيل : المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهها واحداً والمتشابه ما احتل أوجهها .
قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ - آل عمران : ٧
- وقد فسرها الزمخشري حسب معتقده الفاسد ورد عليه الإمام الطيبي في موضعه كما رد عليه الإمام ابن المنير رداً بليغاً ،
راجع الانتصاف ١ / ٤١٢ - ٤١٣ وقد فصل الشوكاني في مفهوم المحكم والمتشابه راجع فتح القدير ١ / ٣١٤ البرهان
للزركشي ٦٨/٢

وذكر ابن جرير عدة أقوال في تفسيره مسنداً كل قول إلى صاحبه فذكر عن ابن عباس قال : المحكم : هو ناسخ القرآن
وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابه منسوخ القرآن ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما
يؤمن به ولا يعمل به ولقد ورد مثل هذا عن ابن مسعود وقادة والربيع والضحاك وبجاهد ، .

وقال آخرون : المحكم ما أحكم الله فيه بيان حلاله وحرامه والمتشابه : ما أشبه بعضه بعضاً في المعاني وإن اختلفت ألفاظه -
وقال آخرون : ما لم يحتمل من التأويل غير وجهه والمتشابه : ما احتل من التأويل أوجهها .. إلخ - وسال الطبري رحمه الله إلى
آخر الأقوال التي ذكرها وهو : ما عرف العلماء تأويله وفهموا معناه وتفسيره والمتشابه به ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما
استأثر الله بعلمه دون خلقه وذلك نحو الخبر عن وقت مخرج عيسى بن مريم ووقت طلوع الشمس من مغربها .. إلخ راجع
تفسير الطبري ١٧٥/٦ - ١٨٣

والذين قالوا بأن آيات الصفات من المتشابه ، قول غير صحيح لأنهم أرادوا بذلك تعطيل أسماء الله وصفاته وتأويلها عن
ظواهرها حسب أفهامهم .

وانظر تفسير القرطبي ٤/١٠-١١-١٢-١٣ وأحكام القرآن للكياهراس ٢/٤-٥-٦-٧-٨ تهذيب اللغة ٤/١١٠ و ٦/٩٠
الصاحح ٥/١٩٠٢ - ٦/٢٢٣٦ (حكم) (شبه) وقد فصل الطيبي المسألة في آل عمران - الآيات الأولى -

٩- الاكتشاف ٤ / ٤٩ وتمام كلامه : (لم ينسخن شيء من جميع الكتب وقيل ...) الخ

١٠- (تعالى) ساقطه من (ع)

١١- الأنعام : ١٥١

١٢- الأنعام : ١٥٠ - ١٥٣

(١) (٢)

٤١٦ - قوله : ((أنهن أم الكتاب))

(٣)

لأنها جامعة لمعظم ما يجب أن يؤتى به وما ينبغي أن يحترز عنه كما سميت الفاتحة بأمر القرآن

(٤) (٥)

٤١٧ - قوله : ((وعن كعب الأخبار))

(٦)

قال صاحب الجامع : هو كعب بن ماته بكسر التاء فوقها نقطتان وبالعين المهملة من حمير

(٧)

أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم في زمن عمر بن الخطاب ،،

(٨)

(٩)

النهاية : الأخبار هم العلماء جمع حبر وحبر بالفتح والكسر والفتح أكثر .

١ - يريد قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ سورة

آل عمران : ٧

٢ - الكشاف ٤٩/٢ وتام كلامه : (وعن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآيات محكمات لم ينسخن شيء من جميع

الكتب ، وقيل : إني أم الكتاب من عمل بين دخل الجنة ومن تركهن دخل النار)

وانظر تفسير الطبري ١٧٥/٣ - ١٧٦ - ١٢ - ٢١٥ / ٢١٦ -

والحرر ١٧٨/٦ الدر المنثور ٥٥/٣

٣ - أم كل شيء أصله وعماده ومن القرآن الفاتحة لأنه يبدأ بها في كل صلاة وقيل اللوح المحفوظ وقيل : كل آية محكمة ،،

ترتيب القاموس ١٧٨/١ لسان العرب ١٣٧/١ (أمم)

٤ - هو (أبو إسحاق) الحميري تابعي المعروف بكعب الأخبار روى عن النبي مرسلًا (ت ٣٢) وقيل غير ذلك انظر المعارف

٤٣٠ وسير الأعلام ٤٨٩/٣ - ٤٩٤ وتهذيب التهذيب ٤٣٨/٨

٥ - الكشاف ٤٩/٢ وتام كلامه : (والذي نفس محمد بيده أن هذه الآيات لأول شيء في التوراة)

٦ - حمير : بالكسر ثم السكون وباء مفتوحة وراء منازلهم باليمن بموضع يقال له : حمير غربي صنعاء ،، راجع معجم البلدان

٣٠٦-٣٠٧ ومراصد لاطلاع ٤٢٨/١ وبنو حمير قبيلة من بني سبأ من القحطانية وهم بنو حمير بن سبأ ،، نهاية

الأرب للقلقشندي ص ٢٢٢

٧ - انظر تمة جامع الأصول ٨١٧/٢

٨ - انظر النهاية لابن الأثير ٣٢٨/١ (حبر)

٩ - قال أبو عبيد : وأما الحبر من قول الله تعالى ﴿ مِنَ الْأَحْيَارِ وَالرَّهْبَانِ ﴾ - التوبة : ٣٤ - فإن الفقهاء يختلفون فيه

فبعضهم يقول : حبر وبعضهم حبر قال الفراء : إنما هو حبر يقال : للعالم ذلك قال : وإنما قيل : كعب الأخبار لمكان

الحبر الذي يكتب به وذلك أنه كان صاحب كتب قال الأصمعي : ما أدري هو الحبر أو الحبر للرجل للعالم ،، راجع

غريب الحديث لأبي عبيد ٨٦-٨٧ ونحوه في غريب الحديث لابن الجوزي ١٨٧/١ وانظر ترتيب القاموس ٥٧٣/١

ولسان العرب ٧٤٨/٢ (حبر)

٤١٨ - قوله : ((^(١) ثُمَّ ^(٢) أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَا ^(٣) ﴿عَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾)) أعلم أنه أوهم في

الجواب بقوله : " هذه التوصية قديمة ،،

أن معنى التراخي في ^(٤) ﴿ثُمَّ﴾ ^(٥) زماني وبقوله : " ثم أعظم من ذلك " أنها للتراخي في
الرتبة .

وذهب القاضي إلى أن ^(٥) ﴿ثُمَّ﴾ للتفاوت في الرتبة .

وما يفهم من كلام الزجاج أنها للتراخي في الزمان لكن بحسب الإخبار والتلاوة

قال : " أدخلت ^(٦) ﴿ثُمَّ﴾ في العطف على معنى التلاوة .

المعنى : قل : تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ثم أتل عليكم ما آتاه

١ - في (د) إنما

٢ - الأنعام : ١٥٤

٣ - الكشاف ٤٩/٢ وتمام كلامه : (وأنزلنا هذا الكتاب المبارك)

٤ - في (د) بزيادة (صريحة) قبل (أن)

٥ - قال القاضي : و ^(٧) ﴿ثُمَّ﴾ للتراخي في الإخبار أو التفاوت في الرتبة كأنه قيل : ذلكم وصاكم به قديما وحديثا ثم أعظم من

ذلك أنا آتينا موسى الكتاب إتماما للكرامة والنعمة ،، راجع تفسير البيضاوي ٣٣٨/١

وقال ابن عطية أيضا : ^(٨) ﴿ثُمَّ﴾ في هذه الآية إنما مهلتها في ترتيب القول الذي أمر به محمد صلى الله عليه وسلم كأنه

قيل : ثم مما فضيناه أنا آتينا موسى الكتاب ،، المحرر ١٨٣/٦

قال الشوكاني : وقد استشكل العطف بضم مع كون قصة موسى وإيتائه الكتاب قبل المعطوف عليه وهو ما تقدم من

قوله : ^(٩) ﴿ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ﴾ فقيل : إن (ثم) ههنا بمعنى الواو ، وقيل : تقدير الكلام : ثم كنا قد آتينا موسى

الكتاب قبل إنزالنا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ، وقيل : المعنى : قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ثم أتل

إتاء موسى الكتاب ... وقيل : إن (ثم) للتراخي في الإخبار كما تقول : بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت بالأمس

أعجب ،،

راجع فتح القدير ١٨٠/٢

٦ - (العطف) ساقطة من (د)

٧ - (ربكم) ساقطة من (ع)

٨ - (ثم أتل عليكم) ساقطة من (د)

(١)
الله موسى .

وقلت : يمكن الجمع بينهما إذ لا منافاة بين الاعتبارين ، وذلك أن قوله : ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ ﴾ (٢) و ﴿ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ (٣) من جملة ما وصاه الله تعالى قديماً وحديثاً
٢٦ / أ ويكون/ قوله : ﴿ ذَلِّمُوا صَوَابَكُمْ ﴾ (٤) مشاراً به إلى جميع ما ذكر من أول هذه السورة لا
سيماً هذه النهيات المختمة بقوله : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ (٥) فالعطف على
طريقة ﴿ مَلَأْنَاهُ بِرُسُلِهِ ﴾ (٨) [وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ] (٩) لشرفهما على سائر ما وصاه الله وأنزل
فيه كتاباً فحصل التراخي بحسب الزمان وبحسب المرتبة أيضاً ثم ربي للتراخي معنى التعظيم
=====

١ - قال الزجاج : فأما دخول (ثم) في قوله : ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا ﴾ وقد علمنا أن ﴿ ثُمَّ ﴾ لا يكون الذي بعدها أبداً معناه التقديم وقد
علمنا أن القرآن أنزل من بعد موسى وبعد التوراة فقال : ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ فإتماً دخلت ﴿ ثُمَّ ﴾ في العطف على
التلاوة والمعنى : قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تقتلوا أولادكم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ثم أتوا ما أتاه الله
موسى

معاني القرآن للزجاج ٣٠٦/٢

٢ - الأنعام : ١٥٤

٣ - الأنعام : ١٥٥

٤ - ﴿ ذَلِّمُوا صَوَابَكُمْ بِرُسُلِهِمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ الأنعام : ١٥٢

﴿ ذَلِّمُوا صَوَابَكُمْ بِرُسُلِهِمْ تَتَّقُونَ ﴾ الأنعام : ١٥٣

٥ - في (ع) و (د) مشار

٦ - في (ي) المختمة

٧ - الأنعام : ١٥٣

٨ - في النسخ الأربع بسقط كلمة (ورسله) والصواب إثباتها .

٩ - في (د) ميكال - واختلاف النسخ في هذه الكلمة حسب القراءات التي قرئت بها فيها ثلاث قراءات .

الأولى : قراءة أبي عمرو وحفص (ميكال) بغير همز ولا ياء بعدها .

الثانية : قراءة نافع بهمزة ولا ياء بعدها (ميكايل) ،

والثالثة : قراءة الباقيين (ميكايل) بهمزة بعدها ياء ،

انظر التيسير ص ٧٥ - والنشر ٢١٩/٢ وإبراز المعاني ٣١١/٢ - ٣١٢

١٠ - سورة البقرة : ٩٨

١١ - في (ع) التراخ

١٢ - في (ع) الرتبة

١٣ - (للتراخي) ساقطة من (ع)

بالالتفات من الغيبة إلى التكلم وإتيان ضمير الجمع المؤذن بالتعظيم .^(٣)

٤١٩ - قوله : ((وقيل : هو معطوف على ما تقدم))^(٣)

فعلى هذا ﴿ ثم ﴾^(٤) للتراخي بحسب الزمان وهو متعسف .^(٥)

٤٢٠ - قوله : ((أو ﴾^(٦) آتينا موسى الكتيب ﴾^(٧) [أي تاما كاملا على أحسن ما تكون عليه

(٨) (٩)

[الكتب))

عطف على قوله : " ﴿ تَمَامًا ﴾^(١٠) للكرامة ،، فعلى الوجوه .^(١١)

الأول : تماما مفعول له .

قال الزجاج : وكذلك ﴿ تَفْصِيلاً ﴾^(١٢) أي آتيناها للتمام والتفصيل .

١ - في (ع) وإثبات .

٢ - في (ع) الجامع

٣ - الكشاف ٢ / ٤٩ وتمام كلامه : (وقيل : هو معطوف ... قبل شطر السورة من قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ ... ﴾^(٨٤) الأنعام : (٨٤) .

٤ - من قوله : " وبحسب المرتبة " ... إلى " ثم للتراخي " ساقط من (د) .

٥ - في (ي) بزيادة " على الذي أحسن) بعد قوله : (متعسف) بتقدم وتأخير .

٦ - في (وآتينا

٧ - الأنعام : ١٥٤

٨ - الكشاف ٢ / ٤٩

٩ - ما بين المعقوفين ساقط من (م)

١٠ - في (د) لكرامه

١١ - في (د) بعد قوله : (فعلى الوجوه) وبحسب المرتبة أيضا ثم ربي معنى التعظيم بالالتفات من الغيبة إلى التكلم وإيثار

ضمير الجمع المؤذن بالتعظيم قوله : وقيل : هو معطوف على ما تقدم فعلى هذا ثم للتراخي بحسب الزمان وهو متعسف

،، وقد مر نحو هذا في الصفحة السابقة - ولعله تكرر وانظر الكتاب ٢ / ١٠٨

١٢ - انظر معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٠٦

وعلى الثاني حال من الكتاب ثم التعريف في ﴿الَّذِي أَحْسَنَ﴾ إما للجنس أو للعهد فعلى
الجنس يوافق معناه قوله تعالى : ﴿الْمَ ذَلِكُ الْكِتَابُ (لَا رَيْبَ فِيهِ) هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وإليه
الإشارة بقوله : " على من كان محسنا صالحا يريد جنس المحسنين وعلى العهد ﴿أَحْسَنَ﴾
إما بمعنى الإحسان في الطاعة ، والامتثال بجميع ما أمر به كقوله [تعالى (٥)]: ﴿وَاحْسِنُوا إِنِّ^(١)
اللَّهُ يُحِبُّ الْحُسَيْنِينَ﴾ أو بمعنى الجودة في العمل والإتقان فيه ، قال تعالى في سورة يوسف :
﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ من الذين يحسنون عبارة الرؤيا ويجيدونها أو من المحسنين إلى أهل السجن
، وفي هذا الوجه من المبالغة ما ليس في الأول لأن الإحسان على الأول نفس الطاعة ، وفي
هذا (زيادة عليها ومن ثم قال : " أي) زيادة على وجه التميميم ، فالتميميم على هذا
للاستيعاب وعلى الأول بمعنى التكميل .

١ - في (د) إما للعهد أو للجنس بعكس العبارة

٢ - (لا ريب فيه) ساقطة من (ع)

٣ - سورة البقرة : ١

٤ - في (ع) ما أمره

٥ - ساقط من (م)

٦ - سورة البقرة : ١٩٥

٧ - تمام الآية : ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة يوسف : ٣٦

٨ - في (د) عبادة

٩ - في (د) ويجسدونها

١٠ - ما بين القوسين ساقط من (ي)

٤٢١ - قوله : ((أي على (الوجه والطريق) الذي هو أحسن)) بحذف المبتدأ فعلى هذا الصلة

والموصول صفة موصوف محذوف و هو الدين والعائد محذوف .

قال ابن جنى : هذا مستضعف لحذف المبتدأ العائد على ﴿ الَّذِي ﴾ وذلك إنما يحذف في نحو

مررت بالذي ضربت أي ضربته لأن من المفعول بدا وطال الاسم بصلته وليس المبتدأ بفضلة

فيحذف تخفيفاً لا سيما وهو عائد إلى الموصول وقد جاء نحوه عنهم حكى سيويه عن الخليل

: ما أنا بالذي قاتل لك شيئاً وسوءاً .

ف (أَحْسَنَ) على هذا على التفصيل .

٤٢٢ - قوله : ((كراهة أن تقولوا))

قال الزجاج " قال بعضهم : معناه فأنزلناه لثلاثاً تقولوا : إنما أنزل الكتاب أي أنزلناه لتقطع

حجتكم وإن كانت الحجة لله .

١ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٢ - الكشاف ٢ / ٤٩ وتمام العبارة : (وهو معنى قول الكلبي : أتم له الكتاب أحسنه)

٣ - الواو ساقطة من (ي)

٤ - في (د) الذي وفي (ع) الذين

٥ - (نحوه) مكررة في (د)

٦ - راجع المختصب لابن الجني ١ / ٢٣٤-٢٣٥ بتصرف وانظر الكتاب ٢ / ١٠٨-١٠٤

٧ - في (د) هذا على

٨ - في (ي) و (د) يقولوا

٩ - الكشاف ٢ / ٤٩ والآية : ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ... ﴾ الإنعام : ١٥٦

١٠ - في (ع) أنزلناه

١١ - في (ي) و (د) يقولوا

١٢ - في (د) لتقطع وفي (ع) لينقطع

١٣ - تمام كلام الزجاج : " وإن كانت الحجة لله عز وجل لأن الكتب التي أنزلت قبل النبي صلى الله عليه وسلم قد كانت فيها الحجة

ولم يكن الله عز وجل ليترك خلقه سدى بغير حجة ولكن في تنزيل الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم غاية الحجة والزيادة في

الإثبات ،، انظر معاني القرآن ٢ / ٣٠٦-٣٠٧ ونقله الطيبي بتصرف وتقديم وتأخير .

(١) وقال البصريون : معناه أنزلنا كراهة أن تقولوا : ولا يميزون إضمار " لا " فالمعنى على هذا

كتاب أنزلناه إلى العرب لئلا يحتجوا فيقولوا : إنما أنزل على اليهود والنصارى الكتاب وما
(٢) أنزل إلينا كتاب .

(٣)

٤٢٣ - قوله : ((مثل دراستهم))

(٤)

أي مثل قراءتهم أي لم يكن على لغتنا فلم نقدر على قراءته مثل ما قدروا عليها .

(٥)

٤٢٤ - قوله : ((وثقابة أفهامنا))

(٦) (٧)

النهاية : ومنه قول الحجاج لابن عباس : إن كان لمثقبا أي ثاقب العلم مضيه والمثقب بكسر

(٨)

(٩)

الميم العالم الفطن .

(١٠)

ويروى ثقافة بالفاء .

١ - الواو ساقطة من (ي) و (د)

٢ - في (ع) أن يقولوا

٣ - في (م) يخرون وفي (د) يخبرون

٤ - في (ي) و (د) الكتاب

٥ - الكشاف ٢ / ٤٩ وتمام كلامه : ((عَنْ دِرَاسَتِهِمْ)) - الأنعام : ١٥٦ - عن قراءتهم أي لم تعرف مثل دراستهم

٦ - ما بين القوسين ساقط من (ع)

٧ - المرجع السابق وتمام كلامه : ((لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ)) - الأنعام : ١٥٧ - لحدة أذهاننا وثقابة أفهامنا وغازرة حفظنا لأيام
العرب

٨ - هو الحجاج بن يوسف بن حجاج (أبو محمد) الثقفى يعرف بابن الشاعر تنسل كبار الناس وأحمرهم سعيد بن جبير
(ت ٩٥ هـ)

راجع ترجمته في تاريخ بغداد ٨ / ٢٤٠ - ٢٤١ وفيات الأعيان ٢ / ٢٩ وسير الأعلام ٤ / ٣٤٣ - تهذيب التهذيب
٢ / ٢١٠

٩ - في (ي) مضية

١٠ - في (م) فاللقب

١١ - راجع النهاية لابن الأثير ١ / ٢١٦ ونحوه في غريب الحديث لان قتيبة ١ / ٥٧٦

١٢ - يقال : ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقرفة حذقة ورجل ثقف حاذق فهم وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا ، راجع
ترتيب القاموس ١ / ٤١٢ ولسان العرب ١ / ٤٩٢ (ثقف)

النهاية : وهو غلام ثقف لقن أي ذو فطنة وذكاء .

(٤)

٤٢٥ - قوله ((ووقائعها))

(٦)

(٥)

وهو عطف تفسيري لقوله : " أيام العرب "

(٨)

(٧)

٤٢٦ - قوله : ((فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَةَ مِنْ رَبِّكُمْ)) تَبَكَّيْتُمْ لِمُمْ

(٩)

فالفاء جزاء بشرط محذوف نحوه قول الشاعر :

(١١)

(١٠)

" قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا . ثم القفول فقد جئنا خراسانا "

- ١ - في النسخ الثلاث (لقف) وفي (ع) (لفق) والصراب ما أثبتته طبقا لما في النهاية ومعنى اللقن واللغاة سرعة الفهم لَقِيَتْ كَفْرَح فهو لقن وألقن بحفظ بالمعجزة ، ترتيب القاموس ١٦٤/٤ ولسان العرب ٤٠٦٤/٦ (لقن)
- ٢ - (أي) ساقطة من (ع)
- ٣ - راجع النهاية لابن الأثير ٢٦٦/٤ وانظر صحيح البخاري حيث ورد جملة (ثقف لقن) في حديث عائشة رضي الله عنها في وصف عبد الله بن أبي بكر ، عند خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من بيته واختفائهما في الغار وفيه : " فكنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام ثقف لقن " ١٤١٧/٣ إلى ١٤٢١ رقم ٣٦٩٢ فضائل الصحابة باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، وقال الزمخشري : اللقن الحسن التلقن لما يسمعه والثقف الفطن القهم ، انظر الفائق في غريب الحديث ٣ / ٤٢٥ ونحوه في غريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٢٥ وغريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٤٨١
- ٤ - الكشاف ٢ / ٤٩ وتام كلامه : (وغزارة حفظنا لأيام العرب ووقائعها وخطبها وأشعارها) الخ
- ٥ - في (ع) عطف تفسير .
- ٦ - المراد بأيام العرب الوقائع الماضية قال ابن منظور عن ابن السكيت : العرب تقول : الأيام في معنى الوقائع يقال : هو عالم بأيام العرب يريد دقائقها ، وهي عبارة عن حروب أيام العرب في الجاهلية ومبادئ الإسلام وذكر القلقشندي ٥٦ وقعة الأولى : يوم البسوس والأخيرة يوم الهاشمية راجع لسان العرب ٦ / ٤٩٧٥ (يوم) ونهاية الأرب من ص (٤٠٥ - إلى - ٤٢٤
- ٧ - الأنعام : ١٥٧ .
- ٨ - الكشاف ٢ / ٤٩
- ٩ - في (د) نحو
- ١٠ - معنى القفول الرجوع من السفر وقيل : القفول رجوع الجند بعد الغزو ، ترتيب القاموس ٢ / ٦٦٩ ولسان العرب ٥ / ٣٧٠
- (قفل)
- ١١ - راجع تخريج البيت في ص ٣٩ (القسم المحقق)

أي إن صح ما قلتم : أن خراسان المقصد فقد جئناه وأين الخلاص ؟ ولهذا قدر " إن صدقتم

فيما كنتم تعدون من أنفسكم ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(١) وقد حققنا القول فيه في
الحجرات .^(٢)

٤٢٧ - قوله : ((على لفظ الغيبة أحسن لما فيه من الالتفات))^(٣)

لأنه من محازه فإنه تعالى لما خاطبهم بقوله : ﴿ وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُكًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾^(٤) ثم

قال : على الغيبة ﴿ أَنْ يَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ ﴾^(٥) الآية أو ﴿ يَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْنا

[الْكِتَابُ] ﴿ جَعَلَهُمْ بَعْدَاءَ أَي أَنْزَلْنَا لَعَلَّ يَقُولُ أَوْلَئِكَ الْبَعْدَاءُ الْمُتَصَلِّقُونَ ﴾^(٦) لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا

عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ ﴿^(٧) ولما عاد إلى المنزل عليهم خاطبهم تبكيتاً وإلزاماً أي أنتم

أولئك الذين تصلقتم وقلتم^(٨) : كَيْتَ وَكَيْتَ

١ - (في الحجرات) ساقطة من (د)

٢ - أي عند قوله تعالى : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا لَعَلَّكُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ سورة الحجرات : ٦

قال الرمخسري : وفي تنكير الفاسق والنبا شياع في الفساق والأبناء كأنه قال : أي فاسق جاءكم بأي نبأ فترققوا فيه وتطلبوا الأمر وانكشف الحقيقة ... إلخ الكشاف ٥٠٦/٣

٣ - الكشاف ٤٩ / ٢ : وتام كلامه : (وهو على قراءة من قرأ ﴿ يَقُولُوا ﴾ على لفظ الغيبة ...) إلخ

٤ - في (م) مجازه ومعنى الحوز الحد والناحية وفلان مانع لحوزته أي لما في حيزه والحوزة فقلة منه سميت بها الناحية ، ترتيب القاموس ٧٣٦/١ ولسان العرب ١٠٤٧/٢ (حوز)

٥ - الزاوا ساقطة من (ع)

٦ - الأنعام : ١٥٥

٧ - في (د) تقولوا

٨ - الأنعام : ١٥٦

٩ - الأنعام : ١٥٧ - وما بين المعرفين زيادة من (د)

١٠ - في (ي) يقولوا

١١ - في (ي) المكلفون - ومعنى المتصلقون أي الصارخون والمرقعون أصواتهم ، الصلح الصوت الشديد والصلح واللولة ، راجع

الصحاح ١٥٠٩/٤ وترتيب القاموس ٨٤٣/٢ ولسان العرب ٢٤٨٤/٤ (صلح)

١٢ - الأنعام : ١٥٧

١٣ - في (د) وقلت

فقد جاء مطلوبكم فأين مقتضى قولكم ؟

(١)

وساعد عليه حذف الشرط يعني لم يثبت عنكم بحسب ما طلبتموه مع بلوغه أقصى غاياته

وهو كونه بينة ظاهرة من خالقكم وما للكم وهاديا إلى طريق مستقيم ورحمة من الله كثير

البركات ومن ثم قال : " وهو من أحسن الخدوف ،، وقد سمي مثل هذه الفاء في سورة

(٢)

(٣)

(٤)

الحجرات فاءً فصيحة وإن كانت جزائية لدلالاتها على السرعة كما في قوله تعالى :

(٥)

﴿ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ ﴾ .

(٦)

(٧)

(٨)

٤٢٨ - قوله : ((و) عن البراء بن عازب))

(٩)

الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن حذيفة بن أسيد الغفاري .

١ - كذا في (م) وفي (د) ينشب وفي (ع) ينسب

والصواب من هذا كله ما في (م) ويليهِ (ي) أما معنى ينشبت فظاهر ذلك إذا جعلت (لم) نافية وأما معنى النشب

هو عدم الإنفاذ يقال : نسب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا ونشبا ونشبة لم ينفذ وعلى هذا إما أن تجعل (لم) نافية أو

استنهامية لزيادة التقرير والتقريع - والله أعلم - وانظر في معنى (نشب) ترتيب القاموس ٤/٣٧٠ ولسان

العرب ٦ / ٤٤٢٠ (نشب)

٢ - أي في قوله تعالى (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الحجرات : ٦

٣ - في (ع) لدلالته

٤ - (تعالى) ساقطة من (ع)

٥ - في (ي) بعد قوله : " فانفجرت " قوله : وأشرط الساعة " بتقديم وتأخير الآية رقم ٦٠ من سورة البقرة .

٦ - الوار زيادة من (د) والكشاف .

٧ - هو البراء بن عازب بن الحارث (أبو عمارة) الأنصاري الحارثي المدني الصحابي (ت بالكوفة أيام مصعب بن الزبير ،،

الاستيعاب ١/١٥٥-١٥٧ أسد الغابة ١/٢٠٥-٢٠٦

٨ - الكشاف ٢/٥٠ وتمام الحديث : " كنا نتذاكر الساعة إذا أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " ما

نتذاكرون ،، فقلنا : نتذاكر الساعة قال : " إنها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات الذخان ودابة الأرض وخسفا

بالمغرب وخسفا بالمشرق وخسفا بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى

ونارا يخرج من عدن ،، الحديث)

٩ - هو حذيفة بن أسيد (أبو سريجة) الغفاري صحابي نزل الكوفة وتوفي بها ،،

الاستيعاب ١ / ٣٣٥ وأسد الغابة ١/٤٦٦

(١) (٢) (٣) (٤)
وفي موضع نار تخرج من عدن وآخر ذلك نار تطرد الناس إلى محشرهم .

(٥) (٦) (٧)
٤٢٩ - قوله : ((بجزيرة العرب))

(٨) (٩) (١٠)
النهاية : قال أبو عبيد : هو اسم صقع من الأرض وهو ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى
(١١) (١٢) (١٣)
أقصى اليمن في الطول وما بين رمل ييزين إلى مقطع السماوة في العرض .

- ١ - في (ع) ففي
٢ - عدن : مدينة باليمن واختلف في التسمية به ،، انظر معجم ما استعجم ٣ / ٩٢٤ ومعجم البلدان ٤ / ٨٩ - وهي حاليا
عاصمة اليمن
٣ - كلمة (نار) ساقطة من (ع)
٤ - أخرجه صحيح مسلم ٤ / ٢٢٢٧ - ٢٢٢٨ رقم ٢٩٠٢ في الفتن باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز
وأبو داود في سننه ٤ / ٤٩١ رقم ٤٣١١ في الملاحم باب أمارات الساعة .
والتزمذي في سننه ٤ / ٢١٨٣ رقم ٢١٨٣ في الفتن باب ما جاء في الحسف .
وانظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٩٣ - ١٩٥
خروج الدجال وأجوج ومأجوج وغيرها من علامات الساعة الكبرى وأحاديثها ثابتة في الصحيحين وغيرها بألفاظ
مختلفة .
٥ - قوله (ساقطة من (ع))
٦ - قد اختلف في تحديد جزيرة العرب وسميت بذلك لأن البحرين بحر فارس. وبحر الحيش - يعني البحر الأحمر حاليا - ودجلة
والفرات أحاطت بها ،،
معجم البلدان ٢ / ١٣٧ - ١٣٨ ومعجم ما استعجم ٢ / ٣٨٢-٣٨١
٧ - الكشاف ٢ / ٥٠ وتمام كلامه سبق في هامش رقم ٨ ص ٥٣٥
٨ - تقدمت ترجمته في ص ٣١٩
٩ - الصقع : بالضم الناحية ،، ترتيب القاموس ٢ / ٨٣٦ لسان العرب ٤ / ٢٤٧١ (صقع)
١٠ - حفر أبي موسى : بفتح أوله وثانيه وبالراء المهملة موضع بالبصرة بين فُلج وفليج وهو على خمس مراحل من البصرة ،،
معجم ما استعجم ٢ / ٤٥٧
قال ابن منظور : في الأحاديث ذكر حفر أبي موسى وهي ركابا احترها على جادة الطريق من البصرة إلى مكة وفيه
ذكر الحفيرة ،، لسان العرب ٢ / ٩٢٤ (حفر) وأبو موسى هو عبد الله بن قيس بن حضار بن حرب بن عامر
الأشعري من كبار الصحابة (ت بالكوفة بعد سنة أربعين من الهجرة على خلاف ،،
الاستيعاب ٣ / ٩٧٩ - ٩٨١ وأسد الغابة ٣ / ٣٦٧ - ٣٦٩ و ٦ / ٣٠٦ - ٣٠٧ -

- ١١ - سبق التعريف به انظر ص ٥٢٢

١٢ - (رمل) ساقطة من (ى)

ويرين : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وباء ثم النون وقيل : أبرين بالهمز وهو لغة فيه اسم قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بمحاء الأحساء من بني سعد بالبحرين ،، معجم البلدان ٧١/١-٧٢ و ٥ / ٤٢٧ (أبرين) (بيرين)
وقال ابن منظور : يُرِين اسم موضع يقال له : رمل يرين وفيه لغتان : يرون في الرفع وفي الجر والنصب يُرِين لا ينصرف للتعريف والتأنيث فجرى إعرابه كإعرابه ،، لسان العرب ٦/٤٩٤٧ وقال الفيروز آبادي : يرين ويقال أبرين رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة ،، ترتيب القاموس ٤/٦٦٩ (ير)
وقال الفيومي : وزن يُرِين يفعيل وهو غير منصوب للعلمية والزيادة وبعض العرب يعربه كجمع المذكر السالم على غير قياس ، وفي كتاب المسالك : أنه اسم رجل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع من حجر اليمامة وسمى به قرية بقرب الأحساء من ديار بني سعد ،، راجع المصباح المنير ص ١٨ وفي شعر جرير ورد ذكره حيث قال :
إنا قصدناك نرجو منك نافلة .: من رمل يرين إن الخير مطلوب

راجع ديوان جرير ص ٣٦

١٣ - في (م) السماوة - والسماوة بفتح أوله وبعد الألف واو ، والسماوة الشخص وسميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر فيها وهي بين الكوفة والشام ، وقيل : بين الموصل والشام ، قال ابن منظور : والمسارة ماء بالبادية وأسمى الرجل إذا أتى السماوة أو أخذ ناحيتها وقيل : موضع بالبادية ناجية العواصم ،
راجع معجم البلدان ٣ / ٢٤٥ - ٢٤٦ - معجم ما استعجم ٣ / ٧٥٤
وترتيب القاموس ٢ / ٦٢٢ لسان العرب ٣ / ٢١٠٩ (سمو) (سما)
١٤ - راجع غريب الحديث (النهاية) لابن الأثير ١ / ٢٦٨ وفيه : (منقطع السماوة)

(٣)

(٢)

(١)

قال الأزهري : سميت جزيرة لأن بحر فارس وبحر السودان أحاطا بجانبها وأحاط بالجانب

(٤)

الشمالي دجلة والفرات .

(٥)

٤٣٠ - قوله : ((فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان وبين النفس

(٦)

التي في آمنت وقتها ولم تكسب خيراً))

١ - هو محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور) الهروي اللغوي الأزهري الأديب الشافعي من أشهر مصنفاته معجم تهذيب

اللغة (ت ٣٧٠ هـ)

معجم الأدباء ٩ / ١ / ١٦٤ - ١٦٧ وفيات الأعيان ٤ / ٣٣٤ بغية الوعاة ١ / ١٩ - ٢٠

٢ - (جزيرة) ساقطة من (ع)

٣ - في النسخ الأربعة (بجانب) والصواب ما أثبتته كما في تهذيب اللغة

٤ - بحر فارس شعبة من بحر الهند الأعظم حده من البر من نواحي مكران على سواحل بحر فارس إلى عبادان وهو فوهة دجلة

التي تصب فيه ،،

معجم البلدان ١ / ٣٤٣ - ٣٤٤ وهو الخليج العربي حالياً .

والمراد ببحر السودان بحر الحبشة والمراد به حالياً البحر الأحمر لأنه فاصل بين جزيرة العرب من جهة الغرب وما وراء

بلاد أفريقية .

في (م) فالفرات - ودجلة : نهر بغداد المشهور الذي يشق من بغداد مخرجاً من عين تسمى عين دجلة على يوسين

ونصف من آمد ،،

قال ابن منظور : ودجلة : اسم نهر من ذلك لأنها غطت الأرض بمائها حين فاضت .

راجع لسان العرب ٢ / ١٣٣٠ وترتيب القاموس ٢ / ١٥٢ (دجل)

والفرات : بالضم ثم التخفيف وآخره تاء مثناة من فوق قيل : معرب من لفظه وله اسم آخر وهو فالادروذ لأنه بجانب

دجلة والفرات في أصل كلام العرب أعذب المياه وهو نهر طويل مخرجه من بلاد الرزم ويصب في بحر الهند (أي في

الخليج العربي) معجم البلدان ٤ / ٢٤١ - ٢٤٢ مرصد الاطلاع ٣ / ١٠٢١ ترتيب القاموس ٣ / ٤٦٠ ولسان العرب

٥ / ٣٣٦٨ (فرت)

وراجع تهذيب اللغة ١٠ / ٦٠٤

٥ - (ف) ساقطة من (ي)

٦ - الكشاف ٢ / ٥٠ تفسير لقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ الأنعام : ١٥٨ - وعمام كلامه : ﴿ أَوْ

كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ أن أشراط الساعة إذا جاءت وهي آيات ملحقة مضطرة ذهب أوران التكليف عندها فلم ينفع

الإيمان حيثنفساً غير مقدمة لإيمانها ... فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافر ... ،، إلخ

وانظر شرح المفصل لابن الحاجب ٢ / ١٨١

(٥٣٨)

قال في الانتصاف : يروم الاستدلال على أن الكافر العاصي في الخلود سواء حيث سوى في

(١)

٢٦/ب الآية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدر كانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فإن / هذا

الكلام في البلاغة يلقب باللف ، وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن

مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في إيمانها خيراً قبل ما تكسبه من الخير بعد ويظهر

بذلك أنها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وإن نفع الإيمان

(٢)

المقدم في إسلامه .

وقال ابن الحاجب في الأمالي : الإيمان قبل مجيء الآيات نافع وإن لم يكن عمل صالح غيره ،

ومعنى الآية لا ينفع نفسا إيمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح (لم تكن آمنت قبل الآية أو كان

=====

١ - أي بين النفس المؤمنة والكافرة

٢ - الانتصاف ٢ / ٥٠ يتصرف

وهناك تعليق على الخاشية اليسرى من (ع) وهذا نصه : " كلام الله لا يدل على مدعاه بل يدل لظاهره على أن الإيمان عند ظهور بعض الآيات غير نافع لكل نفس لم تؤمن قبله أو لم تكسب خيراً في ذلك الإيمان السابق ، وهذا يدل على أن الإيمان المجرد عن العمل نافع والكسب الصالح أيضاً نافع إذا اقترن بالإيمان فعلم بالمفهوم أن المؤمن العاصي أو المؤمن الغير العاصي لا يستويان مع الكافر ، ولا حاجة إلى تقدير اللف لأن عدم النفع بالإيمان بعد مشروط بأحد الأمرين اللذين أحدهما شرط في الآخر ،، إهـ

(١) (٢) (٣)

العمل الصالح) لا مع الإيمان قبلها فاقصّر للعلم به .

٤٣١ - قوله : ((لَمْ تَكُنْ ﴿﴾ صفة ﴿﴾ نَفْسًا ﴿﴾)) (٤) (٥) (٦) وإن وقع الفصل لأن المعنى على التأخير ، لأن

إيمانها فاعل لا ينفع (وكان الواجب لا ينفع) إيمان نفس لم تكن آمنت من قبل فلما أوجب (٧) الضمير التقديم ليعود إلى النفس بقيت الصفة في محلها ، (٨)

وقال صاحب التقريب : وقد ثبت أن من قال : " لا إله إلا الله دخل الجنة فلتأول الآية بأن أو (٩)

بمعنى الواو كجالس الحسن أو ابن سيرين ، أي إذا انتفيا لم ينفع وجودهما حال ظهور الأشرار (١٠)

١ - ما بين القوسين سقط من (ع)

٢ - ني (ي) و (ع) و (د) فاختصر

٣ - انظر الأمالي التحوية لابن الحاجب ١٣٤/١ - ١٣٥

٤ - الأنعام : ١٥٨

٥ - الكشاف ٥٠/٢ وفيه (لم تكن آمنت من قبل) صفة لقوله : (نفسا) وفي (ع) لنفسا .

٦ - ما بين القوسين ثبت على الحاشية اليسرى من (ي) وساقط من المتن .

٧ - ني (د) نفس نفسا لم

٨ - ني (د) قبل فلما (الآية

٩ - ني (ي) لتقديم

١٠ - قد ورد لفظ هذا الحديث بعبارات مختلفة ، راجع فتح الباري ٢٦٧/١١ وجمع الزوائد ١٨/١ الإيمان باب فيمن شهد

أن لا إله إلا الله عن أبي سعيد ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه أبو شريح لم أقف له على ترجمة .

قال الإمام الترمذي : وروى عن الزهري أنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من قال : لا إله إلا الله دخل

الجنة ، فقال : إنما كان هذا في أول الإسلام قبل نزول الفرائض والأمر والنهي - قال الترمذي : ووجه هذا الحديث

عند بعض أهل العلم أن أهل التوحيد سيدخلون الجنة وإن عذبوا في النار ،، راجع سنن الترمذي ٥ / ٢٣ - ٢٤ رقم

٢٦٢٨ الإيمان باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله وقال : وقد روى عن عبد الله بن مسعود وأبي ذر

و . و .. وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : سيخرج قوم من النار من أهل التوحيد ويدخلون الجنة هكذا روى

عن سعيد بن جبير وإبراهيم التيمي وغير واحد من التابعين ، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة ويدل على هذا

حديث أبي ذر قال سمعت أبا ذر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أتاني جبريل عليه السلام فيشترني أنه من

مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق ،،

وفي رواية قالها ثلاثا - ثم قال في الرابعة : على رغم أنف أبي ذر ،، صحيح مسلم ٩٤/١ - ٩٥ رقم ١٥٢ - ١٥٤

الإيمان باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ...)

١١ - ني (د) انتصبا

١٢ - ني (د) الاشرار

(١)

ولا ينفع نفعاً منجياً من دخول النار بل من الخلود ، أو لا ينفع من لا يؤمن (إيمانها ولا من

(٢)

(٣)

لم تكسب) كسبها فحذف لدلالة الكلام عليه أو الإيمان هو الاعتقاد والكسب هو العمل

(٤)

والقول اللساني عمل وكسب ، فالمراد بمن لم يكسب من لم يتلفظ بالشهادتين ويقول

(٥)

(٦)

لشقاوته أو يقول ظاهراً للفظ أن عند انتفاء أحد الأمرين من الإيمان والكسب ليتنفي النفع

(٧)

فلا تجزم بانتفاء النفع إلا بالجزم بانتفاء أحد الأمرين ولا يجوز بانتفاء أحد الأمرين من الإيمان

(٨)

والكسب إلا عند انتفائهما جميعاً وإذا انتفيا جميعاً فلا نزاع في أنه لا ينفع قطعاً فأما إذا انتفى

(٩)

(١٠)

أحدهما دون الآخر فهو محل الاحتمال فلا يتم الاستدلال .

١ - في (د) التأويل موضع (التاربل)

٢ - ما بين القوسين ساقط من (د)

٣ - في (ي) و (د) والإيمان

٤ - في (ي) لمن

٥ - في (د) بشقاوته

٦ - في (ي) و (د) يتنفي

٧ - بانتفاء النفع مكرر في (م)

٨ - في (م) انتفائهما

٩ - عبارة (ي) هكذا : " إلا بالجزم بانتفاء أحد الأمرين ولا يجوز بانتفاء أحد الأمرين من الإيمان والكسب)

١٠ - في (د) ولا

١١ - انتهى كلام صاحب التقريب - انظر التقريب في ١٠٠ أ - وقد اختلفت النسخ الأربعة في كلام صاحب التقريب

اختلافاً شديداً ، أرى من المناسب أن أذكر كلامه من المخطوط الذي بين يدي ليوضح لنا مراده ،،

قال : " و ﴿ كَسَبْتُ ﴾ عطف على ﴿ ءَأَمَنْتُ ﴾ أي إذا جاء أشراط الساعة لم ينفع الإيمان نفساً غير مقدمة لإيمانها أو

مقدمة له غير كاسية لتعلم أن الإيمان والعمل إن لم يقترنا فلصاحبه الشقاوة وفيه نظر لأنه ثبت أن من قال : " لا إله إلا

الله دخل الجنة " فلتأول الآية بأن أو بمعنى الواو كجالس الحسن أو ابن سيرين أي : إذا انتفيا لم ينفع وجودهما حال

ظهور الأشراف ولا ينفع نفعاً منجياً من الخلود ، أو لا ينفع وجودهما حال ظهور الأشراف أو لا ينفع من لم يؤمن

إيمانها ولا من لم يكسب كسبها فحذف لدلالة الكلام عليه والإيمان هو الاعتقاد والكسب هو العمل في القول اللساني

عمل وكسب ، فالمراد بين من لم يكسب من لم يتلفظ بالشهادتين ويقول بشقاوته أو يقول ظاهر اللفظ أن عند انتفاء

أحد الأمرين من الإيمان والكسب يتنفي النفع فلا يجوز بانتفاء النفع إلا بانتفاء أحد الأمرين ولا يجوز إلا عند انتفائهما

جميعاً ، وإذا انتفيا جميعاً فلا نزاع في أنه لا ينفع قطعاً وأما إذا انتفى أحدهما دون الآخر فهو محل الاحتمال فلا يتم

الاستدلال - والله أعلم - ، انتهى

وقال القاضي رحمه الله ^(١) ﴿أَوْ كَسَبَتْ﴾ عطف على ﴿ءَامَنَتْ﴾ والمعنى : لا ينفع الإيمان ^(٢)

حيثذ نفسا غير مقدمة إيمانها (أو مقدمة إيمانها لأنها) غير كاسبة في إيمانها خيرا وهو دليل

لمن لم يعتبر الإيمان المجرد عن العمل ^(٣) وللمعتبر تخصيص هذا الحكم بذاك اليوم وحمل التردد ^(٤)

على اشتراط النفع بأحد الأمرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنهما إيمانها ، والعطف على ^(٥) ﴿لَمْ تَكُنْ﴾ بمعنى لا ينفع نفسا إيمانها الذي أحدثته حيثذ وإن النفع كسبت فيه خيراً . ^(٦) ^(٧) ^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢)

وقال الإمام : المعنى أن أشراف الساعة إذا ظهرت ذهب أو ان التكليف عندها فلم ينفع الإيمان ^(١٣)
نفسا ما آمنت من قبل ذلك وما كسبت في إيمانها خيرا قبل ذلك .

١ - (رحمه الله) ساقطة من (ي)

٢ - في (ع) نفعاً

٣ - ما بين القوسين ساقط من (د) و في (ع) (إيمانها لأنها) ساقطة

و في النسخ الأربعة (لأنها) و في التفسير البيضاوي (لكنها)

٤ - في (م) عنها

٥ - في (ي) و (د) يكن وعلى حاشية (م) من اليسار : " ومقدمة إيمانها من كاسبة إيمانها خيراً ،

٦ - في (م) و (ي) يعني و في (د) معنى والصواب ما أثبتته كما في (ع) وتفسير البيضاوي ،

٧ - في (م) ح وهو اختصار

٨ - في (م) فإن

٩ - (النفع) مفحمة في الأصل

١٠ - انظر تفسير البيضاوي ١ / ٣٣٩ بتصرف

١١ - في (م) اشتراط

١٢ - في (م) وان و في (ع) او آن والصواب ما أثبتته كما في (ي) و (د) ومعنى الأوان الحين والزمان بفتح الهمزة

و كسرهما ، ترتيب القاموس ١ / ١٩٩ لسان العرب ١ / ١٧٨ (أوان)

١٣ - انظر تفسير الرازي ٧ / ١٣ / ٢٢٤

وقلت : - والعلم عند الله - والذي يقتضيه البلاغة والنظم الفائق ويستدعيه المقام الحث^(١)

على الاعتصام بحبل الله المجيد والقرآن الكريم والحض على الاهتداء بهديه بقدر الوسع^(٢)

والإمكان والاعتناء بالفرصة قبل فوات الأوان ما عليه كلام ابن الحاجب وصاحب^(٣)

الانتصاف لكن مع تغيير يسير ، وبيانه أنه تعالى لما خاطب المعاندين المكذبين من قوم رسول^(٤)

الله صلى الله عليه وسلم بقوله : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبِينٌ لِّكَ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ ﴾^(٥) وعلل الإنزال بقوله : ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَي طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ﴾^(٦)

وبقوله : ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ ﴾^(٧) إزاحة للعدو والزاما

للحجة كر إلى قوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾^(٨)

١ - ني (ع) مقام

٢ - ني (د) بهديه على الوسع

٣ - انظر ص ٥٢٩

٤ - انظر ص ٥٢٩

٥ - ني (ع) قول

٦ - الأنعام : ١٥٥

٧ - الأنعام : ١٥٦

٨ - ني (د) أن

٩ - الأنعام : ١٥٧

١٠ - الأنعام : ١٥٧

تبكيثا لهم وتقريراً لما سبق من طلب الاتباع والتقوى ، يعني أنزلنا هذا الكتب المبارك الكاشف

(١)

لكل ريب والهادي إلى طريق مستقيم والرحمة من الله للخلق ليجعلوه زاداً لمسيرهم إلى رحمة

الله في يوم لا ينفع فيه شيء سوى ما قدموه من الإيمان والعمل الصالح فجعلوا شكر تلك

(٢)

(٣)

(٤)

النعمة الخطيرة الجليلة وأن كذبوا بها ومنعوا الناس عن الانتفاع بها فضلوا وأضلوا ﴿ فَمَنْ

(٥)

(٦)

أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ المعنى : ما ينتظر هؤلاء الضالون المضلون بما

يفعلون إلا أن يأتيهم عذاب الدنيا بنزول الملائكة أو عقاب من الله تعالى ليستأصل شأفتهم

(٧)

(٨)

كما فعل بالمكذبين من الأمم السالفة أو يأتي عذاب الآخرة وثانيها بأن يأتي بعض قوارعها

(٩)

(١٠)

فحيثذ تفوت تلك الفرصة السابقة فلا ينفعهم شيء قط مما كان ينفعهم من قبل من الإتيان

(١١)

أو العمل الصالح مع الإيمان فكأنه قيل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها أو

(١٢)

(١٣)

كسبها في إيمانها حيثذ لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ،

١ - في (د) صراط

٢ - الواو مقحمة في الأصل

٣ - في (د) من

٤ - وهو على غرار قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾ الواقعة : ٨٢

٥ - الأنعام : ١٥٧

٦ - كذا في (م) وفي النسخ الثلاث (يعنى)

٧ - في (ي) وبأسيا

٨ - في (د) أن

٩ - في (ع) فتح

١٠ - (من) ساقطة من (ع)

١١ - كذا في (م) وفي النسخ الثلاث (الإيمان)

١٢ - في (ي) لم

١٣ - انظر المحرر ١٨٦/٦

(١) ففي الآية لف لكن حذف إحدى القرينتين بإعانة النشر كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ

سَيَسْتَكِفُّ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَيَسْحَرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ على ما مر بيانه في موضعه ، هذا

الذي عناه صاحب الانتصاف (بقوله) : هذا الكلام يلقب باللف .

(٢)

ومن فواضل نعم الله المتكاثرة وسوايق الآيات المتابعة العثور بعد هذا التقرير معنى ولفظا من

(٣)

غير إفراط وتقتير على قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَنَنَاهُمْ بِكَتَابٍ فَصَلَّنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ

جَاءَتْ رُسُلٌ مِنَّا بِالْحَقِّ فُهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ

قَدْ خَسِرُوا [أَنفُسَهُمْ] وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ فوازن معه لتقف على صنع الملك

(٤)

(٥)

(٦)

العلام ما تقر منه بالتحديث والإلهام فنقول : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا

١ - (تعالى) ساقطة من (ع)

٢ - سورة النساء : ١٧٢

٣ - في (ع) بزيادة " بإعانة النشر " قبل كلمة (هذا)

٤ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

٥ - الانتصاف ٢ / ٥٠ وانظر صفحة ٥٣٩ من هذا الكتاب .

٦ - في (ع) الآية

٧ - الفرط : الإسراف والظلم والاعتداء ،، ترتيب القاموس ٣ / ٤٧٤ ولسان العرب ٥ / ٣٣٩٠ فرط

والتقتير : الضيق والرمقة من العيش وقر وقر وقر بمعنى واحد قر على عياله أي ضيق عليهم في النفقة قال تعالى : ﴿

وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ قرئ في المتواتر بفتح الباء وضم التاء وضم الباء وكسر

التاء ،، راجع ترتيب القاموس ٣ / ٥٥٨ ولسان العرب ٥ / ٣٥٢٥ (قر) بتصرف - ذلالية : ٦٧ - الفرقان -

وإبراز المعاني ٤ / ٣٧ - ٣٨ والدر المصون ٨ / ٥٠٠ - ٥٠١ - والآية ٦٧ - من الفرقان

٨ - ساقط من (م)

٩ - سورة الأعراف : ٥٢ - ٥٣

١٠ - في (ع) تقر معه

١١ - في (د) فنقول

١٢ - (لهذا) مكرر في (ع)

(٣) (٢) (١)

أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونستعيز من أن نتلفظ بمثل ما قد جاءت رسل ربنا

(٥) (٤)

بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وظهر منه أن الإيمان المحسرد قبل كشف قوارع الساعة

(٣)

نافع وإن الإيمان المقارن بالعمل الصالح أنفع وأما بعدها فلا ينفع شيء قط .

(٣)

٤٣٢ - قوله : ((أشراف الساعة))

(٩) (٨)

كطلوع الشمس روينا عن أحمد بن حنبل (ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن

(١٠)

رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال : " ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم

(١١)

تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من

(١٢)

مغربها والدجال ودابة الأرض . .

١ - اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ... ﴾ سورة الأعراف : ٤٣

٢ - (من) ساقطة من (د)

٣ - في (د) يتلفظ

٤ - اقتباس من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ... ﴾ الأعراف : ٥٣

٥ - في (ي) و (د) يظهر

٦ - في (د) بعده

٧ - الكشاف ٢ / ٥٠ . وقام كلامه : ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ الأنعام : ١٥٨

= عطف على ﴿ ءآمنت ﴾ والمعنى أن أشراف الساعة إذا جاءت وهي آيات ملححة مضطرة ... الخ

٨ - في (د) الطلوع

٩ - كلمة (الشمس) ساقطة من (د)

١٠ - ما بين القوسين مثبت بالحاشية من (ع) وساقط من المتن

١١ - من ساقطة من (د)

١٢ - مسند أحمد ١٥٦/٧ رقم ٥١٤٦

وأخرجه مسلم في صحيحه ١٣٨/١ رقم ٢٤٩ في الإيمان باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ، وسنن الترمذي ٢٦٤/٥ رقم ٣٠٧١ - ٣٠٧٢ في تفسير القرآن باب ومن سورة الأنعام ، وسنن ابن ماجه ٣٨٢/٢ رقم ٣٢٨٧ - ٣٢٨٨ - الفتن باب طلوع الشمس من مغربها .

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ،، ١٦٩٧/٤ رقم ٤٣٥٩ - ٤٣٦٠ تفسير سورة الأنعام باب لا ينفع نفسا إيمانها .. ،، وانظر فتح الباري ٣٥٢/١١ رقم ٦٥٠٦

ردابة الأرض : هي التي ذكرها الله في سورة النمل بقوله : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ النمل : ٨٢ قال ابن عطية: روى أن هذه الدابة تخرج من جبل الصفا بمكة ... ، المحرر ١٢ / ١٣٢ قال ابن الأثير : هي التي ذكرت في أشرطة الساعة وعلاماتها وهي دابة تخرج من جبل الصفا يتصدع فتخرج منه ، وقيل : من أرض الطائف ، طولها ستون ذراعاً وهي ذات قوائم ووبر وقيل : هي مختلفة تشبه عدة من الحيوانات معها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعضا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر ، وروى أنها تخرج ليلة جمع والناس ساترون إلى منى ،، راجع جامع الأصول ٢ / ١٣٨ ونحوه في كشف الاصلحات ١ / ٢٤٨

وقد ورد في ذكر هذه الدابة أحاديث منها ما روى الترمذي عن حماد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تخرج الدابة معها عصا موسى وخاتم سليمان : فتجلبو وجه المؤمن بالعضا وتختم أنف الكافر بالخاتم وإن الناس ليجتمعون على الخوان فيقول : هذا يامؤمن ويقول : هذا ياكافر ،، أخرجه الترمذي ٥ / ٣٤٠ رقم ٣١٨٧ في التفسير باب ومن سورة النحل ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه في دابة الأرض وفيه : عن أبي أمامة وحذيفة بن أسيد .

وأخرجه ابن ماجه في سننه ٢ / ١٣٥١ - ١٣٥٢ رقم ٤٠٦٦ - ٤٠٦٧ في الفتن باب دابة الأرض عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن يونس وعن أبي الحسن القطان عن إبراهيم بن يحيى عن موسى بن إسماعيل .

وانظر صحيح سنن ابن ماجه للألباني ٢ / ٣٨٢ رقم ٣٢٨٨ باب دابة الأرض .

وأحمد في مسنده ٢ / ٢٩٥ عن يزيد وعن عفان جميعهم عن حماد بن سلمة .

وكذا ابن جرير في تفسير سورة النمل الآية : ٨٢ من طريق عن حماد به .

وعزاه السيوطي في الدر ٦ / ٣٨١ - لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في البعث أيضا ،، وذكر عدة روايات في الموضوع عن أبي هريرة وغيره - وانظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥

وعند هذا البيان أمر الله حبيبه صلوات الله عليه (وسلامه) أولاً بأن يقول لهم : انتظروا
 ذلك الموعود إني معكم من المنتظرين إقناطاً له عن إيمانهم ثم ثنى بما ينبئ عن الإعراض عنهم
 بقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾^(١) وثلت بالإقبال على
 من ينجع فيه الإنذار والوعظ بقوله : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾^(٢) ورابع بما يسليه
 من خاصة نفسه بقوله : ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٣) وخمس بخاتمة شريفة
 مطابقة لما بدئت السورة به من المقاصد وهي قوله : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنَسِيتُ وَحَيَّيْتُ
 وَمَمَاتِي اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(٤) فإن الفاتحة فتحت
 بذكر بدء النشأة الأولى لبيان إثبات التوحيد ونفى الشرك والخاتمة بذكر بدء النشأة

-
- ١ - في (ع) الموعود
 - ٢ - يريد قوله تعالى : ﴿ قُلْ انتظروا إنا منتظرون ﴾ الأنعام : ١٥٨
 - ٣ - في (د) هم
 - ٤ - في (ع) يتى
 - ٥ - الأنعام : ١٥٩
 - ٦ - في (ع) ما
 - ٧ - الأنعام : ١٦٠
 - ٨ - الأنعام : ١٦١
 - ٩ - في (ي) و (د) لما بدئت به السورة
 - ١٠ - في (د) من قوله
 - ١١ - الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣
 - ١٢ - في (ع) و (د) لأن
 - ١٣ - (بدء) ساقطة من (د)

الأخرى ، والأمر بالإخلاص ونفى الشرك فسبحان ما أعظم شأنه وما أعجز بيانه .

(١)

٤٣٣ - - قوله : ((افترت اليهود))

(٢)

الحديث من رواية عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم " إن بني إسرائيل تفرقت

(٣)

(٤)

على ثنتين وسبعين ملة وتفرق أمي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة

(٥)

" قالوا : ومن هي يا رسول الله فقال ما أنا عليه اليوم وأصحابي " أخرجه الترمذي .

(٦)

(٧)

٤٣٤ - قوله : ((ومضاعفة الحسنات فضل و مكافأة السيئات عدل))

قال الزجاج : معنى الآية غامض لأن المجازاة من الله تعالى على

الحسنة بدخول الجنة شيء لا يبلغ وصف مقداره ، فإذا قال : عشر مثله أو

١ - الكشاف ٢ / ٥٠ وتمام كلامه : (^{رسمه} فرقوا دينهم) - الأنعام ١٥٩ - اختلفوا فيه كما اختلفت اليهود والنصارى ،

وفي الحديث : افترت اليهود إلخ

٢ - كلمة (الحديث) ساقطة من (د)

٣ - في (د) اثنتين

٤ - (ملة) ساقطة من (ي) و (د)

٥ - اختصر الطيبي هذه الرواية ففي سنن الترمذي : " لياتين على أمي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان

منهم من أتى أمه علانية لكان في أمي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل ...) الحديث وفيه : بلفظ " قال : من هي يا

رسول الله ، انظر سنن الترمذي ٢٦/٥ رقم ٢٦٤١ - الإيمان باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، وقال الترمذي : هذا

حديث مفسر غريب .

وحسنه الألباني انظر صحيح سنن الترمذي ٢ / ٣٣٤ رقم ٢١٢٨ - ٢١٢٩ الإيمان باب افتراق هذه الأمة .

٦ - الواو ساقطة من (د)

٧ - الكشاف ٢ / ٥٠ وتمام كلامه : " وهذا أقل ما وعد من الأضعاف وقد وعد بالواحد سعمائة ووعد ثوابا بغير حساب

ومضاعفة الحسنات ...) إلخ

٨ - في (د) عشر

(٢)

(١)

سبعمائة أو أضعافا كثيرة فمعناه أن جزاء الله على الحسنات على التضعيف للمثل الواحد

(٣)

هو النهاية في التقدير وفي النفوس .

قلت : فعلى هذا لا يتصور في الحسنات إلا الفضل .

(٥) (٤)

٤٣٥ - قوله : ((وقرئ ﴿ قِيمًا ﴾))

(٧)

(٦)

بكسر القاف (وفتح الياء مخففة) الكوفيون والباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة .

(١١) (١٠) (٩) (٨)

٤٣٦ - قوله : (([و] ﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (عطف) بيان))

يريد أن الدين القيم هو ملة إبراهيم بعينه .

١ - المراد من قوله : (عشر أمثالها) قوله جل وعز : ﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ... ﴾ الأنعام : ١٦٠ والمراد من قوله : " أو سبعمائة قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ... ﴾ سورة البقرة : ٢٦١

ومن قوله " أضعافا كثيرة ،، قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَضْعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة : ٢٦١ وقوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضْعِفُهُ لَهُ أضعافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرجَعُونَ ﴾ - سورة البقرة : ٢٤٥

وهناك آيات أخرى تدل على التضعيف والأحاديث في هذا الباب كثيرة أيضا .

٢ - في (د) أن جزاء حسنات الله

٣ - انظر معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٠٩ - ٣١٠ بتصرف

٤ - أي قوله تعالى : ﴿ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ الأنعام : ١٦١

٥ - الكشاف ٢ / ٥٠ وقام العبارة : (والقيم مصدر بمعنى القيام وصف به)

٦ - ما بين القوسين ساقط من (د)

٧ - راجع التيسير ص ١٠٨ والنشر ٢ / ٢٦٧ - ولم يذكر رحمه الله ابن عامر مع الكوفيين ولعل ذلك سقط من النسخ

الأربعة - لأن قراءة ابن عامر كقراءة الكوفيين أيضا ،، راجع إبراز المعاني ٣ / ١٦٠ والمحرر ٦ / ١٩٢ والسدر

المصون ٥ / ٢٣٨

٨ - ساقط من (م) و (ع)

٩ - الأنعام : ١٦١

١٠ - ما بين القوسين زيادة من (ع)

١١ - الكشاف ٢ / ٥٠ - ٥١ وفيه (عطف بيان)

قال الراغب : الملة كالدين وهو اسم لما شرع الله تعالى على لسان الأنبياء عليهم [الصلاة]^(١)
والسلام ليتوصلوا به إلى جوار الله تعالى والفرق بينها وبين الدين أن الملة لا تضاف إلا إلى
النبي الذي يسند إليه نحو ﴿ اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٢) ولا تكاد توجد مضافة إلى الله تعالى ولا
إلى آحاد أمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا تستعمل إلا في جملة الشرائع وأصلها من أملتت^(٣)
الكتاب .^(٤)

=====

١ - (تعالى) ساقطة من (ع)

٢ - الزيادة من (د)

٣ - أي بين الملة

٤ - سورة آل عمران : ٩٥ ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾
وكما قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ البقرة : ١٣٠
وهناك آيات أخرى تدل على ذلك

٥ - من قوله : " والفرق بينها ... إلى " إلى الله تعالى " ساقط من (د)

٦ - راجع المفردات ص ٧٣ (ملل)

يقال : أمل الشيء قاله فكتب وأملاه كاملة على تحويل المضعف ونى التنزيل : ﴿ فَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ - سورة
البقرة : ٢٨٢ - وهذا من أمل ، ونى التنزيل أيضا : ﴿ فِيهَا تَمَلَّى عَلَيْهِ ... ﴾ سورة الفرقان : ٥ - وهذا من أملى
ونزل الكتاب العزيز على اللغتين معاً ويقال : أملتت عليه الكتاب وأمليتته والملة الشريعة والديسن وقيل : هي معظم
الدين ،،

ترتيب القاموس ٤ / ٢٨٣ ولسان العرب ٦ / ٤٢٧١ (ملل) بتصرف

والمحرر ٦ / ١٩٢

٤٣٧ - قوله : ((^(١) **أَغْيِرِ اللَّهُ أَبْغَى رَبًّا** ^(٢) ﴿ جواب عن دعائهم له))

لأن كل تقديم إما للاهتمام أو جواب إنكار وكذا ما فيه أداة الحصر ولهذا قال : ﴿ وَلَا

^(٣) **تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا** ﴿ جواب عن قولهم ﴿ **اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا** ﴿

٤٣٨ - قوله : ((لأن ما هو آت قريب ^(٤)))

أي الموعود سريع الوصول فإن سرعة العقاب تستدعي سرعة إنجاز الوعد ... ^(٥)

١ - الأنعام : ١٦٤

٢ - الكشاف ٢ / ٥١ وتمام كلامه : (إلى عبادة آهتهم والمهزة للإتكار أي منكر أن أبغى ربا غيره)

٣ - الأنعام : ١٦٤

٤ - في (ع) سبيلها ، وهو المراد من قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا ...** الآية سورة

العنكبوت : ١٢

٥ - (قريب) ساقطة من (ع)

٦ - الكشاف ٢ / ٥١ وتمام كلامه : ﴿ **وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴿ - الأنعام : ١٦٥ - لمن قام بشكرها ووصف العقاب

بالسرعة لأن ما هو آت قريب)

وهو تفسير لقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴿

ولنعم ما قاله الخليل بن أحمد :

« وكن مستعداً لداء الفناء : فإن الذي هو آت قريب هـ »

انظر نزهة الألباء ص ٤٦

٧ - كذا النهاية واختتام لهذه السورة في الأصل ر (ي)

وفي (د) بزيادة قوله : " تمت السورة حاملاً أو مصلياً "

وفي (ع) تمت السورة بحمد الله وحسن توقيفه .

وبعد ذلك تبتدى سورة الأعراف - والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله أحمده سبحانه

وجللت قدرته الذي تتم بنعمته وتوفيقه الصالحات وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين - سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

.....

.....